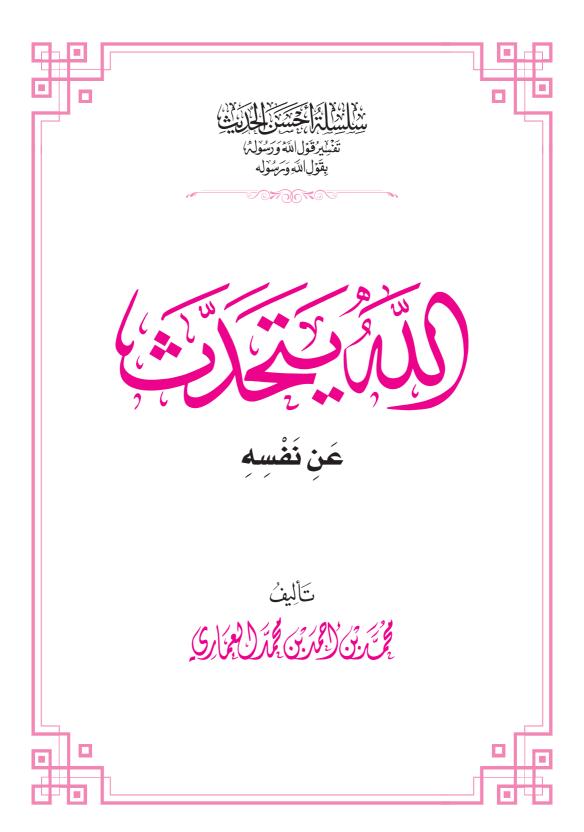


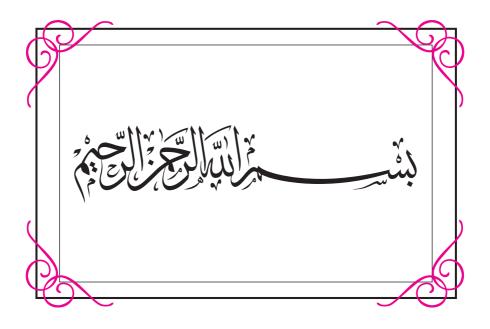


عن نفسه



تَالِيفُ <u>چُنْ رَئِي (وَمُرِئِي جُمِّرُ لِي جُمْرِ لِي جَمْرِ لِي جَمْرِ لِي جَمْرِ لِي جَمْرِ لِي جَمْرِ لِي جَمْرِ لِي</u>





الملتئرمت

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ عَنْ نَسَبِهِ، وَوَجُودِهِ، وَمَكَانِ وُجُودِهِ، وَمَكَانِ وُجُودِهِ، وَوَأَسْمَائِهِ، وَوَجُودِهِ، وَمَكَانِ وُجُودِهِ، وَمَكَانِ وُجُودِهِ، وَأَسْمَائِهِ، وَحِقَّهِ عَلِيْنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْ قَانِ: ﴿ وَأَسْمَائِهِ، وَحِفَاتِهِ، وَكَمَالِهِ، وَحَقِّهِ عَلِيْنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْ قَانِ: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٤].

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ اللهَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ نَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ثُمَّ السَّعُوىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَنُ فَسَّكُلْ بِهِ عَنِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥٩].

وَلَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ إِلا بِقَوْلِ الله، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَرَ لأَنَّ الحَدِيْثَ عَنِ اللهِ إِلا بِقَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ عَنِ اللهِ حَدِيْثُ عَنِ الْغَيْبِ، وَالْغَيْبُ لَا يُعْرَفُ إِلَا بِقَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشَعُونَ آيَانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النسل: ٦٥].

وَالْغَيْبُ لَا يُعْرَفُ إِلَا بِقَوْلِ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى غَيْدِهِ عَلَى غَيْدِهِ عَلَى غَيْدِهِ عَلَى غَيْدِهِ عَلَى عَلَى غَيْدِهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَلَى عَيْدِهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَيْدُهُ عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَيْدُولِ عَلَى عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَيْدِهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى

وَلَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ بِقَوْلِ عَالمٍ، وَلَا إِمَامٍ، وَلَا سَلَفٍ، وَلَا خَلَفٍ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَى الْغَيْبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْثِ وَلَكِكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ عَمَن يَشَآهُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَلَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَالِمِ، وَالْإِمَام مِنَ الْحَدِيْثِ عَنِ اللهِ إِلَّا تَبْلِيْغُ قَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ اللهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضَٰلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَتَبْلِيْغُ قَوْلِ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ رَسُوْلُ الله صَالَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَىٰلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظُهُ حَتَّى يُبِلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ^(٢)، وَالتِّرْمِذِي بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَمَنْ سَأْلَكَ عَنْ قَوْلِ الإِمَامِ عَنِ اللهِ. فَرُدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ اللهِ. ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [مريم:٧٨].

وَمَنْ سَأَلُكَ عَنْ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ عَنِ الله. فَرُدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ اللهِ. ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكُنْبُونَ ﴾ [القلم:٤٧].

فَالنَّبِيُّ صَاَّلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِتَبلِيْغ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَاَّلِلَهُ عَايْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللهِ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

«نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ».

⁽٢) سنن أَبي داود بَابُ فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ () سنن أَبي داود بَابُ فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ (٣) سنن الترمذي بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ



⁽١) صحيح البخاري بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَالْعُلَمَاءُ أَمَرُوا الْمُسْلِمِينَ بِتَبْلِيْعِ أَقَوَالِ الأَئِمَّةِ عَنِ اللهِ.

وَسَأَلُوْهُمْ عَنْهَا مَنْ قَالَ بِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ أَنَّ أَقْوَالَ الأَئِمَّةِ لِيْسَتْ أَدِلَّةً لَا الْأَئِمَّةِ لَيْسَتْ أَدِلَّةً لَا أَنَّهَا قَوْلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنِ الْغَيْبِ.

وَطَالَبُوْهُمْ بِهَا أَعْطِنِي إِمَامًا وَاحِدًا قَالَ بِقَوْلِكِ حَتَّى أَعَمَلَ بِهِ مَعَ أَنَّ قَوْلَ الإِمَامِ لَايُعْمَلُ بِهِ لَأَنَّهُ قَوْلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنِ الْغَيْبِ، وَلَإِنَّهُ رَأْيُ قَوْلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنِ الْغَيْبِ، وَلَإِنَّهُ رَأْيُ وَلَا لَكُ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنِ الْغَيْبِ، وَلَإِنَّهُ رَأْيُ وَلَا لَيْ مَا مِ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنِ الْغَيْبِ، وَلَإِنَّهُ وَلُو مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنِ الْغَيْبِ، وَلَإِنَّهُ رَأْيُ وَلَيْسَ دَلِيْلاً.

وَالْمَذَاهِبُ فَسَّرَتْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَالْأَئِمَّةِ. وَالْأَئِمَّةِ. وَالْأَئِمَّةِ وَالْأَئِمَّةِ اللهِ عَلَيْهِ وَالْأَئِمَّةِ اللهِ عَلَيْهِ وَالْأَئِمَّةِ اللَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ قَوْلَ اللهِ بِقَوْلِهِمْ.

فَالْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ الخَلَفِ.

وَالْمَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَأَقُوالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ. بأَقْوَ ال عُلَمَاءِ السَّلَفِ.

وَالْمَذَهَبُ الْحَارِجِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُمُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِلَّا إِلَّا إِلَّا أَقُوْالِ أَئِمَّةِ الْحَوَارِجِ.

وَالْمَذَهَبُ الظَّاهِرِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَئِمَّةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

وَالْمَدْهَبُ الرَّافِضِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَيْمَةِ الرَّافِضَةِ.

وَالْمَذَهَبُ الصُّوفِيُّ قَالُوْ ا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَئِمَّةِ الصُّوْفِيَّةِ.



تَعَدَّدَتِ الآرَاءُ وَالْحُكْمُ وَاحِدُ.

فَخِلَافُ اللّهَ اللّهَ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ لَيْسَ بَيْنَ مَنْ يَفْسِّرُوْنَ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يُفَسِّرُوْنَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ أَنَّ السِّمُوْنَ أَنَّ السِّمُوْنَ أَنَّ السِّمُوْنَ قَوْلَ السِّهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَكِنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يُفَسِّرُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ وَلَكِنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يُفَسِّرُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ وَلَكِنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يُفَسِّرُ وَنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّا أَنْ يَتَبَعَ كُلُّ مُسْلِمٍ مَذْهَبَهُ صَوَابًا أَوْ خَطَأً.

وَقَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَسَّرَانِ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهَ عَلَيْهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة:١٩].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ، وَلَيْسَ الْعُلَمَاءُ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ للهِ قَوْلَهُ فَاللهُ هُوَ اللَّذِي يُفَسِّرُوْنَ اللهِ قَوْلَهُ فَي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَكِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِنَبَيِّنَهُ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٠].

وَاللهُ فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ حَتَى لَا يَضِلُّوا بِتَفْسِيْرِقَوْلِهِ بِأَقَوْالهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُواً وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ النساء:١٧٦].

فَفَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ لِيَتْرُكُوا أَقْوَالَهُمْ وَيَتَّبِعُوْا قَوْلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

وَ فَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ لِلْفُقَهَاءِ لِيَتْرُكُوا أَقْوَالْهُمْ وَيَتَبِعُوا قَوْلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

فَالَّذِي فَسَّرَ آيَاتِ اللهِ لِلْنَّاسِ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَذَالِكَ يُبَيِّتُ ٱللهُ ءَايَتِهِ وَلِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].



وَالَّذِي فَسَّرَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِلنَّاسِ هُوَ رَسُوْلُ بِأَمْرِ اللهِ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَهَلَذَا كِنَابُ أَنزَلْنَكُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعٍ تَفْسِيْرِ رَسُوْلِهِ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ١٥٨].

وَوَصَفَتِ اللّهَ اللّهِ مَنْ يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلَهُ بِالْرَأْيِ بِالْعَالِمِ، وَوَصَفَهُ اللهُ بِوَحْيِ اللّهِ بَنِ عَمْرٍ و اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالجَاهِلِ الَّذِي ضَلَّ وَأَضَلَّ أَتْبَاعَهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَيَّكُ عَلْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَيِّكُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَنَ لَا يُعُولُنَ يَقُولُ: ﴿ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ الرَّوَاهُ البُخَارِيُ] (رَوَاهُ البُخَارِيُ] (فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِ اللهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِ اللهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَيْلِتُهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَلُغُوا عَنْى وَلُوْ آيَةً البُخَارِيُ] (٢).

وَتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ اللهِ.

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٢) «صحيح البخاري »، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ اللِّيلَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَٰوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَاَّلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَاَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبِلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (١)، وَالتَّرْمِذِي بسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَلَنْ تَجِدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِفَصْلِ اللهِ تَفْسِيرًا لِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

وَالْمِنَّةُ للهِ وَحَدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعَلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَالِنَّةُ لله عَلَيْنَا، وَلَيْسَتْ لَنَا عَلَى اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسْلَمُوا ۗ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُم ۚ أَنْ هَدَىكُم ﴿ [الحجرات:١٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) «سنن أبي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٢) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

دُرُوْسُ الْكِتَابِ

الدَرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَسَبِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وُجُودِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَجُوْدِهِ، وَأَنَّهُ يُرَى.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ وجُوْدِهِ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَرْشِهِ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَسْمَائِهِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ أَسْمَائِهِ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ.

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَجْهِهِ.

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ وَجْهِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ فَسَّرَ وَجْهَ اللهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَمْعِهِ، وَاسْمِهِ السَّمِيْع.

الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ سَمْعِهِ.

الدَّرْسُ الخَامِسَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بَصَرِهِ، وَاسْمِهِ الْبَصِيْرِ.

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ بَصَرِهِ.

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ يَدَيْهِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يُفَسِّرُ الْيَدَيْنِ للهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلٍ اللهِ.

الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وسَاقِهِ، وَقَدَمِهِ. اللَّدُرْسُ الْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ سَاقِهِ، وَقَدْمِهِ، وَقَبْضَتِهِ. وَقَبْضَتِهِ.

الدَّرْسُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمِهِ وَاسْمِهِ الْعَلِيْمِ. الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ عَنْ عِلْمِهِ. الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعُشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَلَامِهِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعُشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ كَلَامِهِ. الدَّرْسُ الحَّامِسُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَاسْمِهِ الرَّحْمَنِ. الدَّرْسُ الحَّامِسُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ رَحْمَتِهِ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ كَرَاهَتِهِ لِلْشَّيءِ ، وَمَحَبَتِهِ لَهُ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ عَنِ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ عَنِ كَرَاهَتِهِ لِلْشَّيءِ ، وَمَحَبَتِهِ لَهُ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ. الدَّرْسُ الثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ غَضَبِه، وَرِضَاهِ.

الدَّرْسُ الْوَاحِدُ وَالثَّلاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ عَجْبِهِ، وَضَحِكِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوْرَتِهِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ عَنْ صُوْرَتِهِ. الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَمَالِهِ. الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ المَلكِ. الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْقُدُّوسِ. الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ السَّلَام. الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْمُؤْمِنِ. الدَّرْسُ الأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَن اسْمِهِ الْهَيْمَن. الدَّرْسُ الحَادِي وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْعَزِيْرِ. الدَّرْسُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَن اسْمِهِ الجَبَّارِ. الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ المَّكَبِّرِ. الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الخَالِق. الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَن اسْمِهِ الْمُصَوِّرِ، وَصِفَتِهِ التَّصْوِيْر. الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْغَفُوْرِ وَالْغَفَّارِ. الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ التَّوَّابِ. الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ. الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ بأنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ.

الدَّرْسُ الخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ مَعْبُوْدٌ وَاحِدٌ.

الدَّرْسُ الحَادِي وَالْحَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ بِأَنَّهُ مَعْبُوْدٌ وَاحِدٌ.

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ لَامَثِيْلَ لَهُ وَلَا شَبِيْهَ بِهِ فِي أَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنِ اللهُ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنِ المَثِيْلِ، وَالشَّبِيْهِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَقِّهِ عَلَى الجِّنِ، وَالإِنْسِ.



الْدُرْسُ الأَوَّلُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَسَبِهِ • وووج

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَسَبِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ نَسَبِهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ.

وَأَجَابَ اللهُ مَنْ سَأَلَ عَنْ نَسَبِهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ.

عَنْ أُبِيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضَالِتُهَ عَنُهُ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: يَا مُحَمَّد انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ قُلُ هُو اللّهُ أَحَدُ اللّهُ الصّحَدُ اللهُ اللهُ

وَمَنْ قَرَأً قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَحَبَّهُ اللهُ لأَنَّهَا صِفَةُ الْرَحْمَن.



⁽١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَنَهَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتُهُ مَا يَعْثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمْ بِ ﴿ قُلْ هُو ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمْ بِ ﴿ قُلْ هُو ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَكُرُوا ذَكُرُوا ذَكُرُوا ذَكُرُ وَلَا لَنَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ، فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ لِلْأَنَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّةٍ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللّهَ يُحِبُّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، رَوَاهُ مُسْلِمُ (٢)].

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ (٣) أَثْلاَثٍ كُلُّ ثُلُثٍ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ. عَنْ قَتَادَةَ وَخَلَيْهُ عَنُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَةُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَزَّا الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٤).

وَأَعْطَى اللهُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُّ ثَوَابَ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَهُوَ عَشَرَةُ أَجُدُ أَوَابَ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَهُوَ عَشَرَةً أَجْدً اللهُ أَحَدٌ الْجُزَاءِ. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَخِيَلِيّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٥).

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ مَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا تَعْدِلُهُ فِي ثَوَابِ الْقِرَاءَةِ.

فَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ

⁽١) صحيح البخاري بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٌ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ تَبَاتَكُوتَهَالًا.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ فَضْل قِرَاءَةِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾].

⁽٣) ثَلَاثُةً أَجْزَاءٍ، وَثُلُثُ الْقُرْآنِ فَسَّرَهَا النَّبِيُّ بِأَجْزَاءِ الْقَرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلْثًا مِنْهَا، وَكُلُّ تَفْسِيرٍ لِغَيْرِ اللهِ، وَرَسُولِهِ فَهُوَ رَأْيُّ.

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُّ ﴾].

⁽٥) صَحِيحُ مُسْلِمً : [بَابُ فَضْلَ قِرَاءَةِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُّ ﴾].

عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، رَوَاهُ مُسْلِمً (٢)].

وَفَسَّرَهَا بِفِعْلِهِ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِمْ ثَلُثَ الْقُرْآنِ فَلَّمَا اجْتَمَعُوْا قَرَأَ عَلَيْهِمْ ثَلُثَ الْقُرْآنِ فَلَّمَا الْجُتَمَعُوْا قَرَأَ عَلَيْهِمْ : ﴿ قُلُ هُو ٱللّهُ أَحَدُ ﴾. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتُعْعَيْهُ وَسَلَّةً قَالَ: «احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةً، فَقَرَأً: ﴿ قُلُ هُو ٱللّهُ أَحَدُ ﴾، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثُ (٣) مَنْ الْقُرْآنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٤).

وَفَسَّرَ الْعُلَمَاءُ بِالْرَأْيِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ بِأَمَّا تَعْدِلُهُ فِي عَدَدِ أَقْسَامِهِ الَّتِي قَسَّمُوْا بِهَا الْقُرْآنَ فَقَالُوْا:

الْقُرْآنُ ثَلاَنَةُ أَقْسَامٍ أَحْكَامٌ، وَوَعْدٌ، وَوَعِيْدٌ، وَأَسْمَاءُ لِيَعْرِفُوْا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّسَعَقَيْهِ وَسَلَمَ تَعْدِلُ ثَلُثُ الْقُرْآنِ فَقَالُوْا هِيَ الْقِسْمُ الْثَالِثُ وَهُوَ الأَسْمَاءُ فَأَخْطاً الْعُلَمَاءُ فِي تَقْسِيْمِ الْقُرْآنِ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامِ لَلْنَهُ أَرْبَعَةٌ لَوْ ذَكَرُوْا أَخْبَارَ الأَنْبِيَاءِ وَأَمْحَهُمْ الَّتِي هِيَّ قَصَصٌ وَلَيْسَتْ أَحْكَامًا وَلا وَعْدًا وَلا أَسْمَاءً وَلَا أَنْ اللَّهُ أَرْبَعَةٌ لَوْ ذَكَرُوْا الْقِسْمَ الرَّابِعَ لَكَانَتْ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ ثُلْثَهُ. فَالتَّقْسِيمُ رَأْيُ وَالتَّفْسِيرُ رَأْيُ وَالْقَوْلُ بِهِ رَأْيُ وَالْعِلْمُ بِهِ لَا يُفِيْدُ مَنْ يَقْرَوُهُا.

وَلَوْ فَسَّرُوْا قَوْلَ النَّبِيِّ صَّالِتَهُ عَيْدِوَسَلِمَ بِقَوْلِهِ، وَفَعْلِهِ، وَتَقْرِيْرِهِ لأَغْنَاهُمْ عَنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي هِيَ الرَّانُيُ فِي الدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَسَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ مَنْ يُفَسِّرُ قَوْلَ الْرَسُوْلِ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ الْخَلَافَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ فِي تَفْسِيْرِهَا وَأَقُوالِ الْعُلَهَاءِ الْخَلَهَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَهَاءِ لِيَتَّبِعَ كُلُّ مُسْلِم قَوْلَ إِمَامِهِ صَوَابًا أَوْ خَطَأً.

وَلَوْ قَالَ شُرَّاحُ الحَدِيْثِ اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدِوَيَالًا وَأُقُوالُ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيْرِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ لَعَلَمَ الْمُسْلِمُوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدِيَةً. وَأَنَّ النِّبَاعَةُ صَوْابٌ مَحْضٌ. لَا خَطأَ فِيْهِ...

(٤) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ ﴿ قُلَ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ فَضْل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدُ ﴾].

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ: [بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُّ ﴾].

⁽٣) فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدِينَكُم بِالْوَحْيِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا تَعْدِلُهُ فِي عَدَدِ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ الَّتَي هِيَ ثَلَاثُوْنَ جُزْءً.

وَفَسَّرَهَا بِتَقْرِيْرِهِ لَمِنْ قَرَأَهَا، وَرَدَّدَهَا بِأَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿ قُلُ هُو اللهُ أَحَـدُ ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَاهُمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَاهُمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ التَّرُبُلُ اللهُ إِنَّهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِيدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ» [رَوَاهُ اللهُ خَارِيُ](١).

فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ مِنَ اللهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَ عِشْرِيْنَ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ. وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كاملًا.

مَنْ قَرَأَهَا خَارِجَ الصَّلَاةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَاحْتَسِبْ قِرَاءَتَهَا عِنْدَ اللهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: «اَحْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ سَأَقُرَأً: ﴿ قُلُ هُو ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثُ اللهُ أَحَدُ ﴾، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثُ (٢)

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ فَضْل ﴿ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَـدُ ﴾.

⁽٢) فَسَّرَ النَّبِيُّ صَّالَتُمُ عَلِيهُ بِالْوَحْيِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا تَعْدِلُهُ فِي عَدَدِ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ الَّتَي هِيَ ثَلَاثُوْنَ جُزْءً.

وَفَسَّرَ الْعُلَمَاءُ بِالْرَأْيِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا تَعْدِلُهُ فِي عَدَدِ أَقْسَامِهِ الَّتِي قَسَّمُوْا بِهَا الْقُرْآنَ فَقَالُوْ ا:

الْقُرْآنُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ أَحْكَامٌ، وَوَعْدٌ، وَوَعِيْدٌ، وَأَسْمَاءٌ لِيَعْرِفُوْا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهَ عَيْدِلُ الْقُرْآنِ فَقَالُوْا هِي الْقِسْمُ الْثَالِثُ وَهُوَ الأَسْمَاءُ فَأَخْطاً الْعُلَمَاءُ فِي تَقْسِيْمِ الْقُرْآنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ الْقُرْآنِ فَقَالُوْا هِي الْقِسْمُ الْثَالِثُ وَهُو الأَسْمَاءُ فَأَخْطاً الْعُلَمَاءُ فِي تَقْسِيْمِ الْقُرْآنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامِ لاَنَّهُ أَرْبَعَةٌ لَوْ ذَكَرُوا أَخْبَارَ الأَنْبِيَاءِ وَأَمْهُمْ الَّتِي هِي قَصَصُ وَلَيْسَتْ أَحْكَامًا وَلا وَعْدًا وَلا أَسْمَاءً وَلَا قَسْمَ الْرَابِعَ لَكَانَتْ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ ثُلْتُهُ. فَالتَّقْسِيمُ رَأْيٌ وَالتَّقْسِيرُ رَأْيٌ وَالْقَوْلُ بِهِ رَأَيٌ وَالْعِلْمُ بِهِ لَا يُفِيْدُ مَنْ يَقْرُؤُهَا.

الْقُرْآنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَمَنْ قَرَأَهَا فِي الصَّلَاةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَاحْتَسِبْ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿ قُلُ هُو اَللّهُ أَحَـدُ ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ هُو اللّهُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ هُو اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُهُ أَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالِّذِي نَفْسِي ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُهُ أَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالِّذِي نَفْسِي بَيْدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](٢).

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁼ وَلَوْ فَشَرُوْا قَوْلَ النَّبِيِّ صَالِمَةُ عَلَيْوَسَلَرَ بِقَوْلِهِ، وَفَعْلِهِ، وَتَقْرِيْرِهِ لأَغْنَاهُمْ عَنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي هِيَ الْرَأْيُ فِي اللَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ. الْرَأْيُ فِي الدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَسَوْفَ يَنْقُلُ لَكَ مَنْ يُفَسِّرُ قَوْلَ الْرَسُوْلِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الْخَلَافَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ فِي تَفْسِيْرِهَا وَأَقُوالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لِيَتَّبَعَ كُلُّ مُسْلِم قَوْلَ إِمَامِهِ صَوَابًا أَوْ خَطاً. وَلَوْ قَالَ شُرَّا أَحُ الحَدِيْثِ اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَيْوَسَةٍ وَأَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيْرِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ لَوْ قَالَ شُرَّا أَحُ الحَدِيْثِ اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَيْوَسَةٍ. وَأَنَّ وَاللَّهُ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيْرِ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ لَعُلَمَ الله لَمُونَ أَنَّ الصَّوابَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَيْوَسَةٍ. وَأَنَّ النَّاعَةُ صَوْابٌ مَحْشً. لَا خَطاً فِيْهِ... وفَسَّرَ النَّبِيُ صَاللَهُ عَلَى الْقُرْآنِ الْقَرْآنِ عَلَيْهُ اللهُ أَحَدُ الْأَحْكَامَ، وَالْوَعْدَ، وَالْوَعِيْدَ، وَالْقَصَصَ، وَالْأَخْبَارَ، وَتَفَاصِيْلَ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ، وَلَنْ يَجِدُهَا إِلَّا إِذَا قَرَأُ الْقَرْآنَ كَامِلًا...

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُّ ﴾].

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ فَضَلِ ﴿ فَلَ هُوَ اللَّهُ أَحَـدُ ﴾].

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ وُجُوْدِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وُجُوْدِهِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ (١) وَ الْحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ (١) وَٱلْآخِرُ (٢) ﴾ [الحديد:٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَسَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَوَّلَ بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيءٌ، وَفَسَّرَ الآخِرَ بِالَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيءٌ، وَفَسَّرَ قَالَ: بِالَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيءٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْأَعْمُ أَنْتَ الأَوْلُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ (٣) فَلَيْسَ دُونَكَ (٤) شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ (٣) فَلَيْسَ دُونَكَ (٤) شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا اللَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٥).

⁽١) الْأُوِّلُ: فَشَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، كَمَا فِي الحَدِيثِ.

⁽٢) الآخر: فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَلَ أَنَّهُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، كَمَا فِي الحَدِيثِ.

⁽٣) الباطن فسرها الله بالقريب فقال في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبُ ﴾. وفسرها النبي بالقريب:فقال: «إنها تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا» والباطن القريب يقابل الظاهر المرتفع.

⁽٤) فليس دونك شيء فسرها الله بالأقرب فقال في سورة ق: ﴿ وَنَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبِّلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾.

⁽٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ، وَأَخْذِ المَضْجَعِ].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وُجُوْدِهِ مَعَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَقَـالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ [المائدة:١٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ [محمد:٣٥].

وَفَسَّرَ اللهُ وَجُوْدَهُ مَعْنَا بِأَنَّهُ يَرَانَا، وَيَسْمَعُنَا وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:٤٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء:١٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيدِ: ﴿ وَهُو مَعَكُمْ أَيْنَ مَا ثُنُّتُمُّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[الحديد:٤].

فَلَا يَتَسَارُّ ثَلَاثَةٌ بِحَدِيْثٍ إِلَّا وَاللهُ رَابِعُهُمْ، يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُوْلُوْنَ، وَلَا يَتَسَارُ حَسْتُ بِحَدِيْثٍ إِلَّا وَاللهُ سَادِسُهُمْ، يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، مَاذَا يَقُوْلُوْنَ، وَلَا يَتَسَارُ خَسْتُ بِحَدِيْثٍ إِلَّا وَاللهُ سَادِسُهُمْ، يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُوْلُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِلَّا وَاللهُ مَعَهُمْ، يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُوْلُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن خَلِكَ وَلَا خَسَةٍ إِلَّا هُو سَادِسُهُمْ وَلَا أَدُنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَاثُوا ﴾ [المجادلة:٧].

وَلَا يَدْعُوْ اللهَ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ مَعَهُ يَرَاهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ وَيَسْمَعُهُ. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْع الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ اَلصَّوْتِ بِالذَّكْرِ].

وَمَنْ يَرَاهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ وَيَسْمَعُهُ هُوَ قَرِيْبٌ مِنْهُ. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَخَالِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، الأَشْعَرِيِّ رَخَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّا اللَّهُ عَلَيْهُ إِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا اللَّهُ عَلَيْهُ إِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْقِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِي الْعُلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُولِكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِي اللَّهُ عَلَيْكُولِ اللَّهُ عَلَيْكُولِي الْعُلْمُ عَلَيْكُولِي اللَّهُ عَلَيْكُولِكُ اللَّهُ الْعُلْمُ عَلَيْكُولِكُ الْعَلَالَةُ اللَّهُ الْعَلَالَةُ عَلَيْكُولِي الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ عَلَيْكُولِكُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلِمُ الْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ ا

وَ تَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّهُ مَوْجُوْدٌ لَا يَمُوْتُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللهُ بِأَنَّهُ مَوْجُوْدٌ لَا يَمُوْتُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللْعَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّ

وَ لَا يَنَامُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة:٥٥٠]. وَلَا يَنْامُ. وَلَا يَشْرَبُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام:١٤].

لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلَا وَالِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ: ﴿ لَمْ كَلِدُولَمْ يُولَدُ ﴾ [الإخلاص:٣].

وَلَيْسَ لَهُ زَوْجَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبَةُ ﴾ [الأنعام:١٠١].

وَلَيْسَ لَهُ بَنُوْنَ، وَلَا بَنَاتٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتِ بِغَيْرِ عِلْمِ شُبْحَنَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٠].

قَادِرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيءٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ وَمَا كَاكَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيءٍ فِي السَّمَوَتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ رُكَاكَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر: ٤٤]

فَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّ اللهَ مَوْجُودٌ، وَصَدَّقَ بِوُجُودِهِ مَعَهُ فَلَنْ يَخَافَ أَبدًا.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].



لَمَّا أَرْسَلَ اللهُ مُوْسَى وَهَارُوْنَ إِلَى فِرْعَوْنَ: ﴿ قَالَا رَبَّنَاۤ إِنَّنَا غَافُ أَن يَفُرُطَ عَلْنَآ أَوْأَن يَطْغَىٰ ﴿ فَا لَا رَبَّنَاۤ إِنَّنَا غَافُ أَن يَفُرُطُ عَلَيْنَاۤ أَوْأَن يَطْغَىٰ ﴿ فَا لَا تَخَافَأُ إِنَّنِي مَعَكُماۤ أَسَمَعُ وَأَرَك ﴾ [طه:٤٥، ٤٦].

وَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ مُوْسَى الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ، وِفِرْعَوْنَ وَجُنُوْدَهُ خَلْفَهُمْ صَاحُوا: إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، فَقَالَ مُوْسَى: كَلَّا، إِنَّ مَعِيَ رَبِّي.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ فَلَمَّا تَرَّهَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿ أَنَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي الشَّعَرَاءِ: ﴿ فَلَمَّا تَرَهَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿ أَنَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي الشَّعَرَاءِ: ﴿ فَلَمَّا تَرَهَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿ أَنَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي الشَّعَرَاءِ: ١٤ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وَلَّا رَأَى أَبِو بِكُو رَضَالِتُهُ عَنْهُ الْمُشْرِكِيْنَ عَلَى مَدْخَلِ الْغَارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا. قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ثَانِيَ ٱثَنَيْنِ إِذْ هُمَا فِ ٱلْغَارِ إِذْ يَتَقُولُ لِيَكُونُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ثَانِي ٱللهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة ٤٠].

فَلَا دَاعِيَ لَلْخُوْفِ مَا دَامَ اللهُ مَوْجُوْدًا مَعَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ محمد: ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُهُ ٱلْأَعَلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُم ﴾ [مد:٣٠].

وَمَنْ عَرَفَ وجُوْدَ اللهِ وَصَدَّقَ بِهِ أَحَسَنَ الْعَمَلَ، وَالْمُعَامَلَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُم ﴾ [التوبة:١٠٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ [يونس:٦١].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ ثَانِي ۖ ٱثَنَيْنِ إِذْ هُمَا فِ ٱلْعَارِ ﴾].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ مَعَلِيَّهُمْهُ].

والمُسْلِمُ يَحْتَاجُ تَذْكِيْرَهُ دَائِهَا بِأَنَّ اللهَ مَوْجُوْدٌ مَعَهُ، يَرَاهُ، وَيَسْمَعُهُ، وَيَعْلَمُ حَاجَتَهُ، وَيَمْلِكُهَا، ويَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُذْرَكُونَ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِي ﴾ [الشعراء:٦٦، ٦٢].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿إِذْ يَكَثُولُ لِصَحِبِهِ عَلَا تَحَـٰزَنْ إِنَ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة ٤٠]. ﴿ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟ ﴾

وَقَدْ أَنْكَرَ وجُوْدَ اللهِ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْن.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ (۱): فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَسَتَخُفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخُفُونَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكُانَ ٱللَّهُ بِمَا وَلَا يَسْتَخُفُونَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكُانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النساء:١٠٨].

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوُّ لاءِ الْمُسْلِمِيْنَ لِوجُوْدِ اللهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنِ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِلْحَادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ مَا دَامَ المُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

⁽١) كَيْفَ يُقَال رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ نَزَلَ قَبْلَ قَوْلِهِمْ. اللهُ عَلِمَ كُلَّ مَا قَالَهُ الإِنْسَّانُ، وَعلم مَا سَيَقُوْلُهُ وَكَتَبَ عِلْمَهَ بذلك قَبْلَ خَلْقِهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ الله: ﴿ مَاۤ أَصَابَمِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَكَتَبَ عِلْمَهَ بذلك قَبْلَ خَلْقِهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ الله: ﴿ مَاۤ أَصَابَمِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَكَتَبَ عِلْمَهُ إِلَّا فِي كِيبَرُ ﴾ [الحديد: ٢٢].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِللهَ عَنْوَلُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْحَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّهَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ». رواه مسلم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ سَابِقِ لِقَوْلِهِمْ. قَالَ الله: ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلَّهِ وَمَا كُنَّا عَآبِيينَ ﴾ [الأعراف:٧]. وَقَالَ الله: ﴿ وَلَقَدْ حِثْنَهُم بِكِئْبِ فَصَّلْنَهُ عَلَى عِلْهِ ﴾ [الأعراف:٥٢].

وَعِلْمُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ، وَإِقْنَاعِ الْمُسْلِمِ بِذَلِكَ.

فَقَدْ حَفِظُوا آيَاتِ تَحْرِيْمِ الشِّركِ، وَأَحَلُّوا الشِرْكَ، وَدَعَوا طُلاَبَهُمْ إِلَى تَحْلِيْلِهِ. وَحَفِظُوا آيَاتِ إِثْيَاتِ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ ، وَأَنْكَرُوْهَا، وَدَعَوا طُلاَبَهُمْ يَحْلِيْلِهِ. وَحَفِظُوا آيَاتِ إِثْيَاتِ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ ، وَأَنْكَرُوْهَا، وَدَعَوا طُلاَبَهُمْ إِلَى الْكَارِهَا، وَعَلَيْهَا قِسْ تَجْرِيْدَهُمْ لِنُصُوصِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ، وَإِقْنَاعِ الْمُسْلِمِ بِذَلِكَ. وَأَهْلُ الْكَلامِ: طُلَّابٌ مُسْلِمُونَ دَرَسُوا الْإِسْلامَ عَلَى مُعَلِّمِينَ مُلْحِدِينَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِلْحُادِ.

وَطَرِيقَتُهُمْ: هِيَ مُحَاوَلَةُ إِقْنَاعِ الْمُسْلِمِ بِأَنَّ الْمُوْجُودَ مِمَّا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ أَوْ أَمَرَ بِهِ، أَوْ نَهَي عَنْهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ.

وَقَدِ اعْتَمَدُوا فِي الْإِقْنَاعِ عَلَى الْعَقْلِ وَحْدَهُ. وَنَسُوْا أَنَّ هُنَاكَ حَوَاسًا لِلْإِدْرَاكِ غَيْرَ الْعَقْلِ كَالْعَيْنِ، وَالسَّمْعِ، وَالحِسِّ سَوْفَ تُصَدِّقُ الْعَقْلَ أَوْ تُكَذِّبُهُ كَمَا أَنَّ فِيهِ وَحْيًا يُصَدِّقُ الْعَقْلَ أَوْ يُكَذِّبُهُ.

فَالْعَقْلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقْنِعَ الْعَيْنَ بِأَنَّ مَا تَرَاهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ.

وَلَنْ يُقْنِعَ الْأُذُنَ بِأَنَّ مَا تَسْمَعُهُ غَيْرُ مَوْ جُودٍ.

وَلَنْ يُقْنِعَ حَاسَّة الْلَّمْسِ بِأَنَّ مَا تَلْمَسُهُ غَيْرُ مَوْ جُودٍ.

وَلَنْ يُقْنِعَ الْقَلْبَ بِأَنَّ أَخْبَارَ الْوَحْيِ الَّذِي عَلِمَ بِهِ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ.

وَجِهَذَا يُعْلَمُ بِأَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ عِلْمًا، وَإِنَّمَا هُوَ خَيَالٌ يُخَيَّلُ لِلْمُتَكَلِّمِ مِنْ سِحْرِهِ أَنَّهُ عِلْمٌ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ طَلَبَ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَامُ رُوْيَةَ اللهِ فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَنْنِنَا وَكَلَّمَهُ وَبُهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِفِ اللهِ فَي الدُّنْيَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَنْنِنَا وَكَلَّمَهُ وَبُهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِفِ اللهِ فَي اللهِ اللهِ اللهِ فَي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ: إِنَّكَ لَا تَتَحَمَّلُ رُؤْيَتِي يَا مُوْسَى، إِلَّا إِذَا تَحَمَّلُهَا جَبَلُ الْطُّوْرِ فَسَوْفَ تَتَحَمَّلُهَا أَنْتَ. فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: ﴿ لَن تَرَعنِي وَلَكِن ٱنظُرْ إِلَى الْطُّوْرِ فَسَوْفَ تَتَحَمَّلُهَا أَنْتَ. فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: ﴿ لَن تَرَعنِي وَلَكِن ٱنظُرْ إِلَى الْطُورِ فَسَوْفَ تَرَعنِي ﴾ [الأعراف:١٤٣].

فَظَهَرَ اللهُ لِجَبَلِ الْطُّوْرِ فَانْدَكَ، وَسَقَطَ مُوْسَى مَغْشِيًّا عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: ﴿ فَلَمَّا تَجَكَّلُ (١) رَبُّهُ وَلِلْجَبَلِ جَعَلَهُ وَكَالُهُ وَكُرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف:١٤٣].

فَلَمَّا أَفَاقَ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَتَحَمَّلَ رَؤْيَةَ اللهِ فِي الدُّنْيَا. قَالَ اللهُ فِي الدُّنْيَا. قَالَ اللهُ فِي الآيةِ نَفْسِهَا: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنْنَكَ ﴾ [الأعراف١٤٣].

⁽١) تَجَلَّى فَسَرَهَا اللهُ بِظَهَرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الليل: ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [الليل: ٢]. وَفَسَّرَ اللهُ جَلَّى بِكَشَفَ فَقَالَ فِي سُوْرَة الشَّمْسِ: ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَهَا ﴾ [الشمس: ٣]. وَفَسَّرَ اللهُ يُجِلِّي بِيكْشِفُ، وَيُزِيْحُ، وَيُظْهِرُ. فَقَالَ فِي سُوْرَة الأَّعْرَافِ: ﴿ يَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا قُلُ إِنَّمَاعِلْمُهَا عِندَ رَبِّ لَا يُجُلِّيهَا لِوَقْنِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف:١٨٧].

وَتَابَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سُؤَالِ رُؤْيَةِ اللهِ فِي الدُّنْيَا، وَصَدَّقَ بِإِمْكَانِهَا لَوْ كَانَ يَتَحَمَّلُهَا. قَالَ اللهُ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَالَ اللهُ عِنْكَ اللهُ وَي الآيةِ نَفْسِهَا: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَالَ اللهُ عَلَيْهَا لَا اللهِ وَاللهِ وَلَيْهِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّ

وَلَمْ يَكْشِفِ اللهُ وَجَهَهُ لِنَبِيٍّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَنَ يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلَا وَحُيًا أَوْ مِن وَرَآمٍ جِهَا ﴾ [الشورى:٥١].

وَعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًمْ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١). وفي لفظٍ لِمُسْلِمٍ (٢): «رَأَيْتُ نُورًا».

وَلَوْكَشَفَ اللهُ وَجْهَهُ ظَمُمْ لأَحْرَقَهُمْ نُوْرُوَجْهِهِ. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَةُ عَلَيْهُ عَنْهُ النَّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَةُ عَلَيْهِ مَا انْتَهَى إلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

فَتَرْكِيْبَةُ الْحَلْقِ فِي الدُّنْيَا تَرْكِيْبَةٌ مُؤَقَّتَةٌ رُكِّبَتْ لِلْفَنَاءِ لَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَةَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَن: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ [الرحن٢٠].

وَ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رُوْيَتِهِ فِي الآخِرَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ وُجُوهُ يُومَهِذِ اللَّ خِرَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ وُجُوهُ يُومَهِذِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم: [باب فِي قَوْلِهِ صَالِسَاءَ: « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»].

⁽٢) صَجِيحُ مُسْلِمٌ: [باب فِي قَوْلِهِ صَالِسَهُ عَنهُ وَسَلَةٍ: « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»].

⁽٣) صَحِيتُ مُسْلِمٍ : [بَابُ فِي قَوْلِهُ عَيْهِ السَّلَمِ: إِنَّ اللهُ لَا يَنَامُ].

⁽٤) نَاضِرَةٌ -بَالضَّادِ بِدُونِ عَصًا- مَعْنَاهَا: حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ مُنَعَّمَةٌ. حَسَنَةٌ جَمِيلةٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللهُ شَرَّذَاكِ ٱلْيَوْرِ وَلَقَنْهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]. وَمُنَعَّمَةٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤].

⁽٥) نَاظِرَةٌ بِالظَّاءِ مَعْنَاهَا: مُطَالِعَةٌ وَمُشَاهِدَةٌ، تَرَى اللهَ وَتُنْظُر إِلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَنِيْنَا =

وَأَكَّدَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ رُؤْيَةَ الْمُؤْمِنِيْنَ للهِ فِي الآخِرَةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَخُوَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَزَادَهُ بِوَحْيِ السُّنَةِ تَأْكِيدًا. عَنْ جَرِيْرٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَلِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ (٢) فِي رُؤْيَتِهِ » [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَلَيْسَ بَيْنَ الْحَلْقِ، وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ اللهِ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا حِجَابُ النَّوْرِ. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ قَالَ: «مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ النَّوْرِ. عَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ الْتَوْمِ وَبَيْنَ الْتُومِ وَبَيْنَ الْتَوْمِ وَبَيْنَ الْتَوْمِ وَبَيْنَ الْتَوْمِ وَبَيْنَ الْتَوْمِ وَبَيْنَ الْتَوْمِ وَبَيْنَ الْمُومِ وَبَيْنَ الْمُعْلِي اللهِ فَي عَنْهُ وَمُعْمِلُهُ فَي عَنْهُ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمُعْلِمُ وَمُعْمِلُهُ فِي عَنْهِ عَدْنٍ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥)، ومُسْلِمُ (٢٠)].

وَكَلَّمَهُ، رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِفِيَ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىنِي وَلَكِنِ أَنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ،
 فَسَوْفَ تَرَىنِي ﴾ [الأعراف:١٤٣].

وَنَظَرَ مَعْنَاهَا: طَالَعَ وَشَاهَدَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلَ يَرَىٰكُم مِّنَ أَحَدٍ ﴾ [التوبة:١٢٧].

وقَالَ اللهُ: ﴿ فَنَظَرَنَظُرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴾ [الصافات:٨٨].

وَانْظُرْ مَعْنَاهَا: طَالِعْ وَشَاهِدْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَأَنظُرُ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ ۖ وَأَنظُرُ إِلَىٰ حَمَارِكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقَالَ اللهُ: ﴿ ٱنظُرُوا ۚ إِلَىٰ تَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِدُ ۚ إِنَّا فِي ذَلِكُمْ لَآيَكِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]. وتَنْظُرُونَ مَعْنَاهَا: تَرَوْنَ وَتُشَاهِدُونَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَأَغْرَقْنَاۤ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ نَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

(١) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّوْيَةِ].

(٢) لَا تُضَامُّونَ: أَيْ: لَا تَزْدَجُّونَ عَلَى رؤنيته كَمَا لَا تَزْدَجُونَ عَلَى رُؤْيَةِ الشَّمْس وَالْقَمَر.

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ فَضْل صَلَاةِ العَصْرِ].

(٤) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ فَضْل صَلاتي الصُّبْح وَالْعَصْرِ، وَالْمَحافَظَةِ عَلَيْهِمَ]].

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَانِ ﴾].

(٦) صَحِيحٌ مُسْلِم: [بَابُ إِبْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبَعَانَهُ وَتَعَالَ].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ حَجْبِ الْكُفَّارِ فِي الآخِرَةِ عَنْ رُؤْيَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُطَفِّفِيْنَ. ﴿ كَلَّا إِنَهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَ إِذِ لَمَحْجُونُونَ ﴾ [المطففين:١٠].

وَكَشَفَ اللهُ أَنَّ سَبَبَ الإِذْنِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ فِي الآخِرَةِ أَنَّ تَرْكِيْبَةَ الخَلْقِ فِي الآخِرةِ أَنَّ تَرْكِيْبَةً اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْلَى: الْخَلْقِ فِي الآخرةِ تَرْكِيْبَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تَفْنَى تَحْتَمِلُ رُؤْيَةَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْلَى: ﴿ بَلُ تُؤْثِرُونَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلْمُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّ

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ رُؤْيَةَ (١)اللهِ.

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَهَاءِ المُعْتَزِلَةِ، وَقَوْلُ اللهِ عَنْ رُؤْيَةِ الله فِي الآخِرَةِ. فَقَالَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ أَنَّ اللهَ يُرَى فِي الآخِرَةِ.

وَقَالَ عُلَمَاءُ المُعْتَزِلَةِ: اللهُ لَا يُرَى فِي الآخِرَةِ. وَأَتْرُكُ الاخْتِيَارَ لِكُلِّ مُسْلِم أَنْ يَخْتَارَ قَوْلَ اللهِ أَوْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ.

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلْمَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَنْ رُؤْيَةِ اللهِ. عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَذْهَبِ

السَّلَفِ، وَمَذْهِبِ الْحَلَفِ فَاخْتَارُ كُلُّ مُسْلِمٍ مَاعَلَيْهِ مَذَهَبُهُ صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ حَثٌ أَوْبَاطِلٌ. وَهَذَا تَضْلِيلٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ فَالإِسْلَامُ قَوْلٌ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَيْسَ قَوْلًا لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ. قَالَ

وهذا تَصْلِيل لِلمُسلِمِينَ فالإسلامُ فول للهِ، ورَسُولِهِ، وليس فولا لِعلمَاءِ السلفِ والخلفِ. فال اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْحِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللّهَ وَرَسُولُهُ. فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلًا ثَمْبِينَا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

وَالْإِسْلَامُ دِيْنٌ للهِ . قال اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴿ وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِلسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللَّهَ اللهِ اللَّهِ شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي للسَّلَفِ، وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّهُ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللهِ مَنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾.

وَأَحْدَثُوْهَا فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَعَالِيَهُ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُهِ لَهُ صَلَّالِيَهُ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِيَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَجَعَلُوْ اللَّفَسِّرَ فِيْهَا لِقَوْلِ اللهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَلُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ﴿ وَالتوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَيْمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدِّيْنِ.
عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيْهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَنَّخَدُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهُ بَنَهُمُ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدِ حَسَن].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِر ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوُ لَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ لِرُؤْيَةِ اللهِ أَنَّهُمْ أَخَذُوْا بَعْضَ الْكِتَابِ، وَتَرَكُوْا بَعْضَهُ فَأَخَذُوْا أَدِلَّةَ نَفْيِ اللهِ لِرُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَتَرَكُوْا أَدِلَّةَ إِثْبَاتِ اللهِ لِرُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَتَرَكُوْا أَدِلَّةَ إِثْبَاتِ اللهِ لِرُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَتَرَكُوْا أَدِلَّةَ إِثْبَاتِ اللهِ لِرُؤْيَتِهِ فِي الآنِيةِ فِي الآخِرَةِ.

وَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفُرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ أَخَذُوْا بِعْضَ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَٰلِيَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللهِ ال

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبِعْضِ الْكِتَابِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ. فَاسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ نَفْيِ اللهِ لِرُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا، عَلَى نَفْيِ رَؤْيَةِ اللهِ فِي الآخِرَةِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁼ رَاجِعْ كِتَابَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِ اللهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ، وَيَرُدُّ عَلَى الْمَذَاهِبِ اللَّهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف، وَالخَلَف، وَالخَلَف، وَالخَلَف. وَغَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ عَلَمُ الْإِنسَانُ مَا لَوْ بَعْلَمٌ ﴾.

⁽١) صَحِيحُ ٱلبُّخَارِيِّ، بَاٰبُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ اللهِ لِرُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا هُوَ نَفْيُ رُؤْيَةِ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ اللهِ فِي الآخِرَةِ هُو إِثْبَاتُ رُؤْيَةِ اللهِ فِي الآخِرَةِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحُرِّفُونَ اللهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِّرُواْ بِهِ - ﴾ المَائِدة: ١٣].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ أَخَذُوْا بِعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عَرْمِوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ أَبِي سَعِيدٍ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحَوَلِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مَنَلَم قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَحَوَلِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّاللَّهُ مَنْ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قُلْنَا: شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الرَّابِعُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ وُجُوْدِهِ ••••••••••••

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَكَانِ وُجُوْدِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ مَكَانِ وجُودِهِ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ، وَبعْدَ خَلْقِ الخَلْقِ. فَوَقَ الْعَرْشِ. فَقَالَ فَأَمَّا مَكَانُ وجُودِهِ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ فَقَدْ حَدَّدَهُ اللهُ بِأَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ. فَقَالَ فَأَمَّا مَكَانُ وجُودِهِ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ فَقَدْ حَدَّدَهُ اللهُ بِأَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ. فَقَالَ فِي سَتَةِ أَيَّامِ وَكَانَ فِي سُتَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ، عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود:٧].

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ لَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَنْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاء» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَيَهِمَالسَّلَمُ].



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [باب وكان عرشه على الماء].

وَأَمَّا مَكَانُ وجُوْدِهِ بَعْدَ خَلْقِ الخَلْقِ فَقَدْ حَدَّدُهُ اللهُ بِأَنَّهُ مَازَالَ فَوْقَ الْعَرْشِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهِ مَاللّهُ اللّهِ مَلَوْتِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى اللّهِ اللهِ مَالأى لَا يَغِيضُها (٢) فَوَيْ أَبِي هُرَيْرَة وَعَلِيكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالِللهُ عَلَى اللهِ مَالأى لَا يَغِيضُها (٢) نَفَقَةٌ، وَعَلِيكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالِللهُ عَلَى اللهِ مَالأى لَا يَغِيضُها (٢) نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ (٣) اللّهِ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ سَحَّاءُ (٣) اللّهُ لَلْ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْفُضُ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفُعُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

وَحَدَّدَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ مَكَانَ الْعَرْشِ بِأَنَّهُ نِهَايَةُ الْمَحْلُوْقَاتِ، وَسَقْفٌ لِجَنَّةِ الْمُحْلُوْقَاتِ، وَسَقْفٌ لِجَنَّةِ الْمُحْلُوْقَاتِ، وَسَقْفٌ النَّبِيَّ لِجَنَّةِ الْمُحْرُدُوْسِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ اللهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى صَالَتَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ اللهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](1).

⁽١) كُرْسِيُّ اللَّكِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ اللَّكُ يُسَمَّى عَرْشًا. قَالَ اللهُ عَنِ الهُدْهُدِ: ﴿ وَلَهَا عَرْشُ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٣]. عَظِيمٌ في مَوَادِ صُنْعِهِ وَثَمَنِهِ، وَلَيْسَ فِي كِبَرِهِ وَسَعَتِهِ.

وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً». رواه مسلم.

وَجُلِسُ الْمَلِكِ، وَسَرِيرُ الْمَلِكِ: يُسَمَّى عَرْشًا. قَالَ اللهُ: ﴿ وَرَفَعَ أَبُونَهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [يوسف:١٠٠]. وَسَقْفُ كُلِّ شَيْءٍ: يُسَمَّى عَرْشًا. قَالَ اللهُ: ﴿ أَوْ كَالَذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِها ﴾ [البقرة:٢٥٩].

⁽٢) لا يُنْقِصُها.

⁽٣) تَصُتُ الْخَيْرَ صَبًّا: لَا يَتَوَقَّفُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا.

⁽٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابٌ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ].

⁽٥) مُسْلِمٌ: [بَابُ الحَثِّ عَلَى النَّفَقَةِ، وَتَبْشِيرِ المُنْفِقِ بالخَلَفِ].

⁽٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابٌ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ].

وَاللّٰهُ فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَىٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥].

وَلَيْسَ فَوْقَ اللهِ شَيءً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلْآخِرُ وَٱلْآخِرُ الْحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّنْهِرُ ﴾ [الحديد:٣].

وَفَسَّرِ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْظَّاهِرَ بِأَنَّهُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيءٌ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيءٌ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَلِيّهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْظَاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فَاللهُ لَمَّا خَلَقَ الْحَلْقَ جَعَلَهُ كُلَّهُ ثَخْتَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٨]. وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ أَنَّ اللهَ فِي الأَرْضِ، وفي كلِّ مَكْانٍ بِنَفْسِهِ، وليسَ فوقَ العرشِ. لِقَوْلِ اللهِ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ كُلِّ أَيْنَ مَكَانٍ بِنَفْسِهِ، وليسَ فوقَ العرشِ. لِقَوْلِ اللهِ فِي سُوْرَةِ الْجَدِيدِ: ﴿ وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَالْمُثَمَّ مَا اللهِ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنِي قَرِيبٌ (٣) ﴾ [المقرة: ١٨٦].

وَلِقَوْلِهِ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَنَعَنُّ أَقُرْبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (٤) ﴾ [ن:١٦].

⁽٤) وَفَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ: ﴿ وَمَحَنُ أَقُرُ اللَّهُ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ بِعِلْمِهِ بِحَدِيْثِ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ مَاتُوسُوسُ بِهِ النَّفْسُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ عَفْسُهُ، وَخَنْ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق:١٦].



⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْم، وَأَخْذِ المَضْجَع].

⁽٢) فَسَّرَ اللهُ قَوْلَةُ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَاكُمْتُمْ ﴾ أَنَّهُ يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُمْ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَاكُمْتُمُ ۚ وَاللّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد:٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمْ ٓ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:٤٦].

⁽٣) وَ فَسَّرَ النَّبِيُّ قُرْبَ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ أَنَّهُ يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُمْ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وَيَسْمَعُهُمْ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وَيَسْمَعُهُمْ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وَيَسَمَعُهُمْ وَلَا غَائِبًا، إِنَّيَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا وَيَالِيَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّيَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا وَوَاللهُ النَّخَارِيُّ].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ بِنَفْسِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ٱلرَّمْنُ عَلَى الْعَرْشِ السَّتَوَىٰ ﴾ [طه:٥].

وَيُدَبِّرُ كُلَّ شَيءٍ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْمَرُ الْأَمْرَ ﴾ [يونس:٣].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ ثُمَّ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي اللَّهُ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي اللهِ فَيَا اللهُ فَي اللهِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ فِي اللهِ اللهُ فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ فِي اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهُو اللَّهُ فِي السَّمَاوَتِ وَفِي الْأَرْضِ لَيَعْلَمُ سِرَّكُمُ وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهُو اللَّهَ فِي السَّمَاوَتِ وَفِي الْأَرْضِ لَيَعْلَمُ سِرَّكُمُ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٣].

وَيَرَى كُلَّ شَيءٍ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد:٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:٤٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ العلق: ﴿ أَلَمْ يَعُلَمْ إِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:١٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ ٱلَّذِي يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ اللَّهِ وَتَقَلَّبَكَ فِي ٱلسَّنجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥، ٢١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُم ﴿ ﴾ [التوبة:١٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ تَشْهُودًا ﴾

[يونس:٦١].

وَيَسْمَعُ كُلَّ شَيءٍ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ ﴾ [طه:٤٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء:١٥].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَّ لِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

فَلَا يَتُسَارُ ثَلَاثَةٌ بِحَدِيْثِ إِلَّا وَاللهُ رَابِعُهُمْ، يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُوْلُوْنَ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. وَلَا يَتَسَارُ خَسْةٌ بِحَدِيْثٍ إِلَّا وَاللهُ سَادِسُهُمْ، مَاذَا يَقُوْلُوْنَ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. ولَا يتناجى أَقَلُّ يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُوْلُونَ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. ولَا يتناجى أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ الْعَدَدِ إِلَّا وَاللهُ مَعَهُمْ، يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُم، وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُوْلُونَ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ وَيَعْلَمُ مَاذَا يَقُولُونَ وَهُو فَوْقَ الْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمُونِ وَمَا فِي الْفَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللّهُ وَيَعْمُمُ وَلَا أَكُثَرُ اللهُ عُوكَ ثَلَاثَةٍ إِلَا هُو رَابِعُهُمُ وَلَا أَكُثَرُ اللهُ عُوكَ ثَلَاثَةٍ إِلّا هُو رَابِعُهُمُ وَلَا أَكُثَرُ إِلّا هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ وَلَا خَسَةٍ إِلّا هُو سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكُثَرُ إِلّا هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ الله الله عَلَمُ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ الله الله عَوْمَ عَمْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ الله الله عَلَمْ مَعَادُ اللهُ اللهُ عَلَمُ مَا وَلاَ عَلَى اللهُ عَلَى فَلاَ أَكُثَرُ إِلّا هُو مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ اللمادلة:٧].

وَتَصْعَدُ الأَشْيَاءُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَيْهِ لأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ وَلَوْكَانَ فِي الأَرْضِ لَمْ تَصْعَدُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِمُ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِمُ يَرْفَعُهُ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَمَلُ ٱلصَّلِمُ يَرْفَعُهُ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَمَلُ ٱلصَّلِمُ اللهَ يَرْفَعُهُ وَاللهِ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ ال

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْسَعَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ- فَيَقُولُ: كَيْفَ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ- فَيَقُولُ: كَيْفَ

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِاللَّذِكْرِ].



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ].

تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيِّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَتَنْزِلُ الأَشْيَاءُ مِنْ عندِهِ إِلَى الأَرْضِ لأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ لَمْ تَنْزِلْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن زَبِهِ ع وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٢٨٥].

وَاللهُ قَرِيْبٌ مِنَا لأَنَّهُ يَعْلَمُ حَدِيْثَ أَنْفُسِنَا وَإِنْ لَمْ نَتَكَلَّمْ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْش. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسُوسُ بِدِ نَفْسُكُم وَخَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق:١٦].

وَالَّذِي يَرَاكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَسْمَعُكَ، وَيَعْلَمُ مَاذَا تَقُوْلُ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ هُوَ قَرِيبٌ مِنْكَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَه.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَّ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْبَ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ أَنَّهُ يَرَاهُمْ، وَيَسْمَعُهُمْ وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْش.

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَخِيَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إنَّمَا تَدْعُوْنَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا قَرِيبًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ ذِكْرِ الْلَائِكَةِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمَ: [بَابُ فَضْلَ صَلَاتَي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ]. (٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ اللهَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].

وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَتَعْبُدُهُ اللَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ وَيَعْبُدُهُ الإِنْسُ، وَالجِنُّ فِي الْأَرْضِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَهُو اللَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ. الْأَرْضِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَهُو اللَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَا لَهُ ﴾ [الزخرف: ٨٤]. وَعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَحَيْلِيَّهَ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتُعَلَيْوَسَلَّمَ قَالَ عَلَيْ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؛ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ؛ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمُعْمُورُ؛ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ؛ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمُعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) وَمُسْلِمُ (٢)] (٣).

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ ذِكْرِ الْلَائِكَةِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ صَالِللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمً].

⁽٣) وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي الإِيْمَانِ بِمَكَانِ وَجُوْدِ اللهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ. فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ وُجُوْدِ الله بِنَفْسِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ فَأَعْتَرَفَ بِهَا، وَأَدِلَةِ وُجُوْدِ اللهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ فَأَعْتَرَفَ بِهَا. فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنْبِ كُلِّهِ ۦ ﴾ [آل عمران:١١٩]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلزَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنًا بِهِ ء كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنا ﴾ [آل عمران:٧]. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ وُجُوْدِ اللهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِه، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ فَأَعْتَرَفَ بَهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ وُجُوْدِ الله بِنَفْسِهِ فَوْقَ الْعَرْش فَادَعَى وُجُوْدَ الله بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَكَذَلِكَ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَلْفَاظِ أَدِلَةِ اسْتِوَاءِ اللهِ فَأَعْتَرَفَ بِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِمَعَانِيْها فِي الْوِي فَأَنْكَرَهَا، أَوْ فَسَرَهَا بمَعَانِي لُغَوِيَةٍ مُعَارِضَةٍ لِمَعَانِيْهَا الْتِي أَوْحَاهَا اللهُ. فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَال في سُورَةِ البقرة: ﴿ أَفُتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٌ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَآ وَيُوْمَ ٱلْقِيَكُمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِّ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:٨٥]. وَالْإِيمَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُوكَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكُفُرُ بِبَعْضِ وَبُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠]. وَقَدِ اتَّبَعَ المُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبِعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ. فَدَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِّ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْر وَذِرَاعًا بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْر ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ اللَّذا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمًا]. وَحَرَّفَ المُسْلِمُونَ الَّذِيْنَ آمَنُوا

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



بِيعْضِ الْكِتَابِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . فَاسْتَدَلُوْ ا بِأَدِلَةِ عِلْمِ اللهِ بِنَا، وَرُوْ يُتِهِ لِنَا، وَسَمْعِهِ لأَصْوَاتِنَا فِي كُلِّ مِكَانٍ عَلَى إِبْطَالِ الْعَمَلِ بِأَدِلَةِ اسْتِوَاءِ اللهِ عَلَى عَرْشِه. وَغَفَلُوْا أَنَّ لِكَانِ اللهِ أَدِلَّةً خَاصَّةً لِعُرِفَتِها. وَغَوْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَةً لَا لَمِعْرِفَتْهِ، وَأَنَّ لِعِلْمِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ أَدِلَّةً خَاصَّةً لَمْ فَتِها. وَغَوْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَةً لَا اللهَ فِي سُورَةِ المَائِدَة: ﴿ يُحُرِفُونَ اللّهِ عَنْ آمَنُوا بِيعْضِ الْكِتَابِ سُنَةً أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مَمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . وَقَدِ اتَبَعَ الْسُلِمُونَ اللّذِيْنَ آمَنُوا بِيعْضِ الْكِتَابِ سُنَةً أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مَمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . فَدَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِّ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوَلِيَهَ عَنْهُ أَنَّ النَّيْ يَعْضِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . فَدَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِّ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوَلِيَهَ عَنْهُ أَنَّ النَّيِيَ عَلَى اللهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ . فَذَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِّ عَنْ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . فَذَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِيْ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ مَ حَدَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُونَ اللهِ الْكَادِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْمَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (هَمَنْ الْفَعَلَى اللهِ الْمُعَنِي اللهِ عَلَى اللهِ الْمُعَلِي اللهُ اللهِ الْمُؤْمِدَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (هَمَنْ اللهِ الْمُؤْمِدَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (هَمَنْ اللهِ الْمُؤَلِي اللهِ اللهِ الْمُؤْمِودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (هَمَنْ اللهُ الْمُؤَلِي اللهِ اللهِ الْمُؤْمِلُهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

الدَّرْسُ الْخَامِسُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَـنْ عَرْشِـهِ • وروي عَـنْ عَرْشِـهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَرْشِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عَرْشِهِ فَوَصَفَهُ بِالْكَرِيْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْحَرْشِ الْحَدِيرِ ﴾ [المؤمنون:١١٦].

ثُمَّ فَسَّرَ الْكَرِيْمَ بِالْعَظِيْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ اللهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل:٢٦].

وَخَلَقَ اللهُ الْعَرْشَ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ. عَنْ أَبِي رَزِينٍ رَضَّ اللهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يُخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ (١) مَا يَا رَسُولَ اللهِ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يُخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ (١) مَا رَسُولَ اللهِ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يُخْلُقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ» [رواه الترمذي (٢) وحسنه].

⁽٢) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ: [بَابٌ وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ].



⁽١) الْعَمَاءُ: هُوَ الْغَمَامُ. قَالَ اللهُ البقرة: ﴿ هَلَ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْفَكَامِ وَٱلْمَلَتِ كَةُ وَقُضِى ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١].

نُؤْمِنُ بِإِنِّيانِ اللهِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ لِوُ جُودِ الدَّلِيلِ، وَلَا نَعْرِفُ صُوْرَةِ ذَلِكَ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ.

لَهُ قَوَائِمٌ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَيَّيَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَيَّيَهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّالَتُعَيَّدُوسَاتَهُ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِم العَرْشِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَيُحْمَلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَاقَّةِ: ﴿ وَيَحْمِلُ عَنْ رَبِكَ فَوَقَهُمْ يَوْمَإِذِ ثَمَنِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٧].

وَصُوْرَةُ الْعَرْشِ عَلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَالْقُبَّةِ إِنْ صَحَّ الحَدِيْثُ. عَنْ جُبَيْرِ بُنِ مُطْعِم رَخِوَلِيَّهُ عَنْ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ مُعَايَدِوسَاتًا قَالَ: «إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا بُنِ مُطْعِم رَخِوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ مُعَايِدِوسَاتًا قَالَ: «إِنَّ عَرْشُهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا -وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ-» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ].

وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ الْحَدِيْثُ فَاللهُ أَعْلَمُ بِصُوْرَتِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَالْعَرْشُ اسْمُ سَمَّى اللهُ بِهِ السَّرِيرَ، وَالْكُرْسِيَّ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ المَلِكُ. فَسَمَّى اللهُ سَرِيْرَ المَلِكِ عَرْشًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ: ﴿ وَرَفَعَ أَبُويَهِ عَلَى ٱلْمَرْشِ ﴾ [يوسف:١٠٠].

وَسَمَّى اللهُ كُرْسِيَّ المَلِكِ عَرْشًا. فَقَالَ عَنْ قَوْلِ الهُدْهُدِ: ﴿ وَلَهَا عَرْشُ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٣].

وَعَنْ جَابِرٍ رَضَالِتُهُ عَنَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمَ يَتُوالِيَّكُمْ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ فَإِذَا جِبْرِيلُ عَيْوَالِسَلَمُ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [باب ما يُذْكَر في الأشخاص].

⁽٢) سُنَنُ أَبِي دَاوُد: [بَابٌ فِي الجَهْمِيَّةِ].

خَدِيجَة، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَرَّجَلَ: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللهُ عَرَّجَلَ: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللهُ عَرَبَكَ فَكَبِرُ ﴿ ۖ وَيَابَكَ فَطَهِرُ ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَعَنْ جَابِرٍ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَيْدِوسَلَّهَ قَالَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلْمُهُمْ فِتْنَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَعَرْشُ اللهِ غَيْرُ كُرْسِيِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة:٢٠٥٠].

وَعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ جَالِسٌ وَحْدَهُ، فَقَالَ: « يَا أَبَا ذَرِّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مَا لِسُّمَاوَاتُ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مَا لَسُّمَاوَاتُ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مَا مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلَقَةِ» [رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيْحِهِ] (۱).

وَقَدْ أَنْكُرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ وُجُودَ عَرْشٍ للهِ. فَقَالُوا: اللهُ لَيْسَ لَهُ عَرْشُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالُ فِي سُوْرَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿ وَيَعِلُ عَشَ رَبِكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ لِإِ ثَمَنِيَةٌ ﴾ وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالُ فِي سُوْرَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿ وَيَعِلْ عَشَ رَبِكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ لِإِثْمَالِيَةً ﴾ [الحاقة: ١٧].

وَأَنْكَرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ وُجُودَ عَرْشٍ للهِ. فَقَالُوا: عَرْشُ اللهِ مُلْكُهُ. فَحَرَّ فُوْا تَفْسِيْرَ اللهِ لِعَرْشَهِ عَنْ لَفْظِهِ، وَمَعْنَاهُ فَفَسَّرَوْا الْعَرْشَ بِالْمُلْكِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُ مُلْكًا، وَعَرْشًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللَّوْمِنُوْنَ: ﴿ فَتَعَكَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون:١١٦].

ر ١) صحيح ابن حبان بابذِكْرُ الإسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ التَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بشَيْءٍ مِنْهَا.

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوْ لاءِ الْمُسْلِمِيْنَ لِعَرْشِ اللهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنَ، فَتَخَرَّ جُوْا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ الْمُلْمِ الْمُعلِمُ، وَالْمَعلِمُ الْمُعلِمُ الْمُعلِمُ الْمُعلِمُ الْمُعلِمُ الْمُعلِمُ اللهِ الْمُعلِمُ اللهِ الْمُعلِمُ اللهِ الْمُعلِمُ اللهِ اللهِ الْمُعلِمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ اسْتِوائِهِ عَلَى عَرْشِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النّساء: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ اسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْمَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥].

وَفَسَّرَ اللهُ: اسْتِواءَ اللهِ عَلَى عَرْشِهِ بِعَلًا، وَقَصَدَ، وَارْتَفَعَ.

فَسَّرهُ بِعَلًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سبح: ﴿ سَبِّجِ أَسْمَرَبِّكِ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى:١].

وَفَسَّرَهُ بِقَصَدَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّكَمَآءِ فَسَوَّنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوْرَةٍ ﴾ [البقرة:٢٩].

وَفَسَّرَهُ بِارْتَفَعَ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ ﴾ [الحديد:٣].

وَالْظَّاهِرُ: فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَالَةً عَلَيْهِ وَسَلَّم بِالْمُرْ تَفِعِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيءٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَوَٰلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءً» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ، وَأَخْذِ المَضْجَعِ].



وَأَمَّا اسْتَوَاءُ المَخْلُوْقِ عَلَى عَرْشِهِ فَقَدْ فَسَّرَهُ اللهُ بَاسْتَقَرَ، وَجَلَسَ، وَقَامَ، وَقَامَ،

فَسَّرَهُ بَاسْتَقَرَ، وَجَلَسَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ عَنْ جُلُوْسِ جِبْرِيْلَ عَلَى عَوْشِهِ: ﴿ عَلَمَهُ, شَدِيدُ ٱلْقُوكَىٰ ﴿ ثَ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿ ثَ وَهُوَ بِٱلْأَفْقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ وَهُوَ بِٱلْأَفْقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النجم٥-٧].

وَعَنْ جَابِرٍ رَعَوْلِلْهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَا لُعَيْدِوسَاتَهُ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَنُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا جِبْرِيلُ عَيْدُالسَّلَا عَلَى الْعَرْشِ فَي الْهُوَاءِ [رَوَاهُ مُسْلِمُ].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّخْرُفِ عَنْ جُلُوْسِ الْرَاكِبِ عَلَى دَابِتِهِ: ﴿ لِتَسْتَوُواْ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ﴾ [الزخرف:١٣].

وَفَسَّرَهُ بَقَامَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ عَنْ قِيَامِ الْزَرْعِ عَلَى سَاقِهِ: ﴿كَرَرْعٍ الْفَتَحِ: ﴿كَرَرْعٍ الْفَتَحِ: ٢٩]. أَخْرَجَ شَطْكُهُ، فَعَازَرَهُ، فَٱسْتَغَلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَى سُوقِهِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وَفَسَّرَهُ بِقَوْيَ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَٱسْتَوَىٰٓ ءَانَيْنَهُ حُكُمًا وَعِلْمًا ﴾ [القصص:١٤].

وَقَدْ عَرَفَنَا مَعَنَى اسْتَوَاءِ المَخْلُوْقِ عَلَى عَرْشِهِ بِأَنَّهُ جَلَسَ، وَقَامَ، وَقَوِيَ لَوْجُوْدِ الدَّلِيْل، وَعَرَفَنَا صُوْرَةَ اسْتِوَاءِ الْمُخْلُوْقِ عَلَى عَرْشِهِ لأَنَّنَا رَأْيْنَاهُ.

وَأَمَّا اسْتِوَاءُ اللهِ عَلَى الْعَرْشِ فَقَدْ عَرَفْنَا مَعَنى الاسْتِوَاءِ بِأَنَّهُ ارْتَفَعَ، وَعَلَا، وَقَصَدَ لِوُ جُوْدِ الدِّلِيل.

وَ لَا نَعْلَمُ صُوْرَةَ اسْتَوَاءِ اللهِ عَلَى عَرْشِهِ لأَنَّنَا لَمُ نَرَهُ.

وَلِأَنَّ اللهَ لَمْ يُخْبِرْنَا عَنْ صُوْرَةِ اسْتِوَائِهِ عَلَى الْعَرْشِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه:١١٠].

وَ نَهَانَا عَنِ السُّوَّالِ عَنْ صُوْرَةِ اسْتِّوائِهِ عَلَى الْعَرْشِ أَوِ الْكَلَامِ فِيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَمَنَعَنَا مِنْ قِيْاسِ الْخَالِقِ عَلَى الْمَخْلُوْقِ لِعْرِفَةِ صُوْرَةِ اسْتُوائِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ لِأَنَّ الْمَخْلُوْقَ لَيْسَ كَالْخَالِقِ حَتَّى نَقِيْسَهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالُ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٤].

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ؟ فَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ، لَا أَعْلَمُ صُوْرَةَ الاَسْتِوَاءِ لِوجُوْدِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ طَهُ: ﴿ ٱلرَّمْنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥].

وَلَا أَعَلَمُ صُوْرَةَ الاسْتِوَاءِ لِعَدِمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وَقَدَ فَسَّرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِیْنَ بِالرَّاْیِ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ بِاسْتَوْلَی عَلَی الْعَرْشِ بِاسْتَوْلَی عَلَی الْعَرْشِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ، وَلَا مُحَارِبٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ عَلَيْهِ بِالاَسْتِيْلَاءِ عَلَى الْعَرْشِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَــَدُ ﴾ إلاسْتِيْلَاءِ عَلَى الْعَرْشِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ: [الإخلاص:١].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَمَاكَاتَ مَعَهُ مِنْ إِلَاهٍ ۚ إِذَا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَامٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُ هُمْ عَلَى بَعْضِ شُرْبَكَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون:٩١].



وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ اسْتِوَاءَ اللهِ عَلَى الْعَرْشِ. فَقَالَ: اللهُ لَمْ يَسْتَوِ عَلَى الْعَرْشِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَانُ فَسُكُلْ بِهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِمْ. الفرقان:٥٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر:١٤].

وَظَنَّ بَعْضُ الْمُسْلِمِیْنَ أَنَّ صُوْرَةَ اسْتِوَاءِ اللهِ عَلَى الْعَرْشِ كَصُوْرَةِ اسْتِوَاءِ اللهِ عَلَى الْعَرْشِ كَصُوْرَةِ اسْتِوَاءِ اللهِ عَلَى عَرْشِهِ، أَوْ عَلَى دَابَّتِهِ بِحَیْثُ إِذَا سَقَطَ السَّرِیرُ سَقَطَ مَنْ فَوْقَ السَّرِیرِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ أَهُ وَهُوَ الشَّورَةِ الشُّورَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُومُ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَ

وَاللهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ سَائِرِ الخَلْقِ .قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قَالُوا اللهُ عَنِيٌ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ سَائِرِ الخَلْقِ .قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ٨٦].

وَاللهُ مَوْجُوْدٌ قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ بِالْعَرْشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ ﴾ [الحديد: ٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأُوَّلَ بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيءٌ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَاللَّهُ عَنْ أَنْ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأُوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ، وَأَخْذِ المَضْجَعِ].



الدَّرْسُ السَّابِعُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَسْمَائِهِ ••••••••

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أَسْمَائِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللّٰهُ عَنْ أَسْمَائِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أُو ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَنَّ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠].

وَسَمَّى اللهُ نَفْسَهُ بِأَسْمَاءَ. عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ اللهُ نَفْسَهُ بِأَسْمَاءً. عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْهُ وَسَلَمَ اللهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْهُ النَّامُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ اللهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ اللهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ اللهُ اللهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَسَلّمُ عَلَيْكُ وَاللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمُ عَلَيْكُ وَاللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ واللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّ

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ مَنْ يُشْبِهُهُ فِي أَسْمَائِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ء شَى اللهُ عَنْ مَنْ يُشْبِهُهُ فِي أَسْمَائِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشَّوْرَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ء شَى اللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١]

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ أَسْمَائِهِ فِي الْقُرْآنِ حَدَيْثًا مُجْمَلًا، وَمُفَصَّلاً.

حَدَّثَنَا اللهُ عَنْ أَسْمَائِهِ حَدَيْثًا مُجُمَلاً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ الْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَى ﴾ [طه:٨].

⁽١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ.



وَأَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُنَادِيَهُ بِأَسْمَائِهِ، وأَنْ نَسْأَلَهُ بِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَدَعَانَا اللهُ إِلَى حِفْظِ أَسْمَائِهِ لِسُوَّالِهِ بِهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلْمُ اللهُ وَاحِدًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ النَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ اللهُ وَاحِدًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ النَّهُ وَاللهُ وَتُرْيُحِبُ الْوَتْرَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

فَمَنْ حَفِظَ أَسْمَاءَ اللهِ فَلْيَسْأَلِ اللهَ كُلَّ مَسْأَلَةٍ بِالاسمِ الَّذِي خَصَّصَهُ اللهُ لِسُوَّالِهَا.

فَلْيَسْأَلُ بِاسْمِ الْغَفُوْرِ الْمَغْفِرَةَ. يَا غَفُوْرُ اغْفِرْ لِي، وَبِاسْمِ التَّوَّابِ التَّوْبَةَ: يَا تَوَابُ تُبْ عَلَيْ، وَبِاسْمِ الْعَلِيْمِ الْعِلْمَ: يَا عَلِيْمُ عَلِّمْنِي، وَبِاسْمِ الرَّزَّاقِ الرِّزْقَ: يَا رَزَّاقُ ارْزُقْنِي، وَبِاسْمِ الْوَهَّابِ الْهِبَةَ وَالْعَطِيَّةَ: يَا وَهَّابُ هَبْ لِي. الرِّزْقَ: يَا رَزَّاقُ ارْزُقْنِي، وَبِاسْمِ الْوَهَّابِ الْهِبَةَ وَالْعَطِيَّةَ: يَا وَهَّابُ هَبْ لِي. وَعَلَى ذَلِكَ؛ فَلْيقِسْ مَنْ يَحْفَظُ أَسَمَاءَ اللهِ.

⁽١) وَالآَيَاتُ وَالأَحَادِيْثُ فِي أَسْمَاءِ اللهِ كَثِيْرَةٌ، فَلَا تَكَادُ تَجَدُ آيَةً إِلَّا وَقَدْ خُتِمَتْ بِاسْمٍ للهِ، وَصِفَةٍ، وَهُوَ الْعَزِيْزُ الحَكِيْمُ، وَعَلَى هَذَا فَقِسْ.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابِ إِنَّ لللهِ مِائَةَ اسْم إِلَّا وَاحِدًا].

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [باب فِي أَسْمَاءِ اللهِ].

وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ أَسْمَاءَ اللهِ فَلْيَسْأَلِ اللهَ كُلَّ شَيءٍ بِاسْمِهِ اللهِ، وَالْرَبِّ.

فَاسْأَلْ بِاسْمِهِ اللهِ كُلَّ شَيءٍ.

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران:٢٦].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا ٓ أَنزِلَ عَلَيْنَا مَآبِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة:١١٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ المَائدَةِ: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة:١١٥].

وَعَنْ أَنْسٍ رَحَيِّيَهُ عَنهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَلَّه: «اللهُمَّ آتِنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَاسْأَلْ بِاسْمِ الْرَبِّ كُلَّ شَيءٍ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا ﴾ [الإسراء:٢٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ رَبَّنَآ ءَانِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ ﴾ [البقرة:٢٠١].

اسْأَلْهُ بِاسْمِ الْرَبِّ الْقَبَوْلَ. ﴿ رَبَّنَا نَقَبَّلُ مِنَّآ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٧].

وَاسْأَلْهُ الهِدَايَةَ . ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكُنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٨].

⁽١) مُسْلِمٌ: [بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ].

وَاسْأَلْهُ الثَّبَاتَ، وَالرَّحْمَةَ. ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَابُ ﴾ [آل عمران:٨].

اسْأَلُهُ الْعَفْوَ، وَالْعَافِيَةَ. ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأَنا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا وَلَا تَحَمِّلُنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ (١) الْمُسْلِمِيَنْ أَسَمَاءَ اللهِ فَقَالُوا: اللهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ.

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَمَاءِ الجَهْمِيَّة، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَقَوْلُ اللهِ عَنْ أَسْمَاءِ اللهِ.

وَقَالَ عُلَهَاءُ الجَهْمِيَّة، وَالمُعْتَزِلَةِ فِي كُتُبِهِمْ: (اللهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ).

وَأَتْرُكُ الاخْتِيَارَ لِكُلِّ مُسْلِم أَنْ يُخْتَارَ قَوْلَ اللهِ أَوْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْخِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَنْ أسهاء اللهِ. عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَذْهَبِ السَّلَفِ، وَمَذْهِب الخَلَفِ فَاخْتَارُ كُلُّ مُسْلِم مَاعَلَيْهِ مَذَهَبُهُ صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ حَقٌ أَوْبَاطِلٌ.

وَهَذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِیْنَ فَالإِسْلَامُ قَوْلٌ للهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَیْسَ قَوْلًا لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمَرًا أَن يَكُونَ لَمُثُمُ اللّهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ:٣٦]. اللّهُ عَرْضَ لَكُمْ مُنِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

وَالْإِسْلَامُ دِيْنٌ للهِ . قال اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الْإِسْلَامُ ﴾. وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِلسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللّهَ اللّهِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي للسَّلَفِ، وَلَا لِلْهُ فِي اللّهِ مَنْ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَأَحْدَثُوْهَا فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَعَالِيَهُ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُهِ لَهُ صَلَّالِيَهُ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِيَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَجَعَلُوْ اللَّفَسِّرَ فِيْهَا لِقَوْلِ اللهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَلُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهِ اللَّهُ عَلَى اللهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَلُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرْبَابًا مِن دُوبِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَيْمَةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدِّينِ.
عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَلِيَّهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَنَّخَادُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ بَدَهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ وَرُهُ بَنَهُمُ وَنَهُ وَيُجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ * قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ " [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ * قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ " [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ بَسَنِهُ حَسَن].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآ اُ ٱلْحُسْنَى فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وأَمَرَ بِعَدِمِ الْإِلْتِفَاتِ لِقُوْلِمِمْ. فَقَالَ فِي نَفْسِ الآيَةِ: ﴿ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ (١) فِي أَسْمَنَبِهِ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَتَوَعَّدَهُمْ عَلَى إِنْكَارِهِمْ لأَسْمَائِهِ. فَقَالَ فِي نَفْسِ الآيَةِ: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوْ لاءِ المُسْلِمِيْنَ لأَسْمَاءِ اللهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمَعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁼ رَاجِعْ كِتَابَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِ اللهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ، وَيَرُدُّ عَلَى المَذَاهِبِ الَّتِي لَا تُخَيِّرُ اللَّسْلِمِيْنَ إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف، وَعَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ عَلَمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴾.

⁽۱) يُلْحِدُوْنَ فِي أَسْمَائِهِ، مَعْنَاهُ: يَمِيلُونَ عِنِ الْإعْتِرَافِ بِهَا إِلَى إِنْكَارِهَا، وَجُحُودِهَا، وَالتَّكْذِيبِ بِهَا. وَالْإِنْحَادُ: فَسَّرَهُ اللهُ بِالمَيْلِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعُلِمُهُ بَشَكُّ لِمَهُ بَشَكُّ لِللهِ بِالمَيْلِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعُلِمُهُ بَشَكُّ لِيَكُ لَيْكُ مِنْ مَا لَيْ مُنْ مَا لَيْهِ أَعْجَمِي وَهَدَذَا لِسَانُ عَرَفِي مُعِينَا كَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَخْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَخْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَهُ إِلَيْكُونَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْهُمُ وَيُولِينَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفِي اللّٰهُ عِلَى لِي سُولَا يَعْلَى اللَّهُ لِيلَا عَلْ عَلَى اللّهُ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَالَ فِي سُولُ وَ قُولُونَ عَلَيْنَا لَا يَعْفَوْنَ عَلَيْنَا لَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَى عَلَيْ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ أَسْمَائِهِ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ أَسْمَائِهِ وَلَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِر ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدَيْثِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ أَسْمَاءِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِالْمُخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشورى. فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشورى:١١].

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي التَّصْدِيقِ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ أَسْمَائِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ. قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

(١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْحُلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطاً حَقٌّ أَوْ بَعَلَ أَقُول اللهِ، وَرَسُولِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتَرَضَ الْعَلَمِ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ لاتَّبَعَ الشَّهُ لِمُسْلِمِيْنَ اعْتَرَضَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ اللهِ اللهِ، وَرَسُولِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاء فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُبَلِّغُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَيَ الْعُلَمَاء مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَهُ اللهِ مُن لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَلْفَاظِ أَسْمَاءِ اللهِ، وَمَعَانِيْهَا. فقال: سَمِيْعٌ يَسْمَعُ، وَبَصِيْرٌ يُبْصِرُ، وَعَلِيْمٌ يَعْلَمُ، وَهَكَذَا فِي جِيْعِ أَسْمَاءِ اللهِ.

فَمَدَحَهُمُ الله. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَكِ كُلِهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِهِ عَكُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَلْفَاظِ أَسْهَاءِ اللهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِمَعَانِيْهَا. فَقَالَ: سَمِيْعٌ لَا يَسْمَعُ، وَبَصِيْرٌ لَا يُبْصِرُ، وَعَلِيْمٌ لَا يَعْلَمُ، وَهَكَذَا فِي جِيْعٍ أَسْهَاءِ اللهِ.

فَتَوَعَّدَهُمُ الله. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَابِ
وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْيُ فِي ٱلْحَيَوةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ بِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
الدة قنه ١٥٥

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(۱) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْجِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْجُلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْجُلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحَتَّى وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْ قَالَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحَقِّ وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. كُلِّهِ وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ وَالْعَالِمُ الْعَامِلُ وَالْعَلَيْمَ اللّهِ وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ وَالْعَالِمُ الْعَلْمِ اللْعَلْمُ الْعَامِيُّ وَالْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ الْعَلْمِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الللللْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللللللّ

(٢) أَهْلُ الْكِتَابِ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ: مُسْلِمُ مُتَّبِعٌ لِمَا أَنْزَلَ اللهُ، لَمْ يُغَيِّرْ، وَلَمْ يُبَدِّلْ، وَهُمُ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿ اللَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ ٱلْكِنْبَ مِن قَبْلِهِ ء هُم يِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْمٍ قَالُوٓا ءَامَنَا = سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿ اللَّهِ عَلَيْمٍ قَالُوٓا ءَامَنَا =

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤَمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفُرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبِعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَخِيْلِيَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَبَعْنُ أَنَّ النَّبِي صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ ضَبِّ لَا تَبْعُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟

= بِهِ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِنَا ۚ إِنَّاكُنَا مِن قَبْلِهِ ـ مُسْلِمِينَ ﴿ ۖ أُولَٰكِيكَ يُؤَنَّوْنَ أَجَرَهُم مَّرََتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّبِئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [القصص:٥٢-٥٥].

وَقِسْمٌ: مُسْلِمُ مُبْتَدِعٌ، غَيَّرَ، وَبَدَّلَ، حَتَّى وَصَلَتْ بِهِمُ الْبِدْعَةُ إِلَى الْكُفْرِ، وَالشَّرْكِ، وَهُمُ الَّذِينَ كَفَّرَهُمُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ قَالِثُ ثَلَاثَةُ وَكَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهُ عَلَا اللهُ فَي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ لَقَدْ كَفَرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللهُ وَيَا لَمُ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابُ وَكُولُهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللللللَّا الللَّ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّا الللَّاللَّ الللللَّا

وَلَا يَسْتَوِى الْمُسْلِمُ الْمُتَبِعُ، وَالْمُسْلِمُ الْمُبْتَدِعُ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ السَّماوِيَّةِ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءُ مِّنَ أَهْلِ ٱلْكِتَنِ أُمَّةُ قَآيِمَةُ يَتَلُونَ ءَايَنتِ ٱللَّهِ ءَانَآةِ ٱلْيَّلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ ﴿ لَيْسُوا سَوَاءُ مِنْ اللهُ عَانَآةِ ٱلْيَلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران:١١٣].

وَقَدِ اتَّبَعَ المُّبْتَدِعَةُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، طَرِيقَةَ المُبْتَدِعَةِ، مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ، وَالْإِنْجِيلِ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ مَيْوَسَةِ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ » رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهُ وَمُسْلِمٌ.

- (١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
- (٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ. فَاسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ نَفِي الشَّبِيْهِ عَنِ اللهِ عَلَى نَفْي أَسْمَاءِ اللهِ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهُ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ أَسْمَاءِ اللهِ هُوَ إِثْبَاتُ أَسْمَاءِ اللهِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (١) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَإِهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُورَتَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ - وَنَسُواْ حَظَّا مِمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ - ﴾ المَائِدة: ١٣.

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عَوْرِيفِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدِوسَلَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدُوسَلَّةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدُوسَلَّةٍ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَضَيْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَيْدُوسَلَّةٍ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَلِكُمْ، شِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) وَعَرْيِنْ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَيَنْ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي عَيْرِ مَوَاضِعِهِ، وَلَوْ قَالَ المُفسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

الدَّرْسُ التَّاســعُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ

الْحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الْحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البّيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ حَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّ لَهُ نَفْسًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ أَلَّهُ نَفُسُهُو ﴾ [آل عمران:٣٠].

وَأَكَدَّ اللهُ حَدِيْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿كَتَبَرَبُكُمْ عَكَى نَفُسِهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ [الأنعام:٥٤]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللّٰهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُّ (٢).

وَزَادَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيْثَ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ تَأْكِيْدًا. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِلَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (٣).

 ⁽۲) صَحِيحُ مُسْلِمَ: [بَابُ فَضْلِ اللَّذِيْرِ].
 (۳) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ].



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُحَذِّدُكُمُ ٱللهُ نَفْسَهُ ، ﴾].

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَيَّلِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّتِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ (١) بِسَندٍ صَحِيْحٍ].

وَ كَدَّثَ اللهُ أَنَّهُ خَلَقَ لِلْخَلْقِ أَنْفُسًا.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرِ: ﴿ اللَّهُ يَتُوفَى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمُ تَمُتُ فِي مَنَامِهَا أَنفُسِكُ اللَّهِ قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى إِلَى الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى إِلَى الْجَلِ مُسَمَّى ﴾ [الزمر:١٤].

وَنَفَى اللهُ أَنْ تَكُوْنَ أَنْفُسُ الخَلْقِ تُشْبِهُ نَفْسَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ء شَيْءُ ﴾ [الشورى:١١].

فَنَفْسُ^(۲) المَخْلُوْقِ مَحَلُوْقَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿أُولَا يَذُكُرُ اللهُ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿أُولَا يَذُكُرُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وَنَفْسُ اللهِ لَيْسَتْ مَحَلُوْقَةً لأَنَّهُ الأَوَّلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ هُوَ الْخَدِيدِ: ﴿ هُوَ الْخَدِيدِ: ﴿ هُوَ الْخَدِيدِ: ﴿ هُوَ الْخَدِيدِ: ﴿ اللَّهِ مُلَّالًا مُعَالًا اللَّهِ مُلَّالًا مُعَالًا اللَّهُ اللَّهِ مُلَّالًا مُعَالًا اللَّهُ اللَّهِ مُلَّالًا مُعَالًا اللَّهُ اللَّهِ مُلَّالًا مُعَالًا اللهُ اللَّهُ اللّلَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللّلَّالَ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّا الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّا الللللللَّا الللللَّا الللللَّا الللللَّا الللّلَا الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّاللللللَّا الللَّهُ الللللل

وَالرُّوْحُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ بِهَا صَاحِبُهُا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإسراءِ: ﴿ وَيَشْعَلُونَكَ عَنِ الرُّوجَ فَلُ اللهُ فِي الرَّوجَ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]. وهَيَ حُجَّةٌ عَلَى أَصْحَابِ الْقَاعِدَةِ الْعَقْلِيَّةِ كُلُّ شَيءٍ لَانَرَاهُ فَهُو غَيْرُ مُوْجُوْدٍ. فَعَلَى قَاعِدَتِهِمْ هُمْ أَمْوَاتٌ لأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ غَيْرُ مُوْجُوْدٍ. فَعَلَى قَاعِدَتِهِمْ هُمْ أَمْوَاتٌ لأَنَّ أَرُواحَهُمْ غَيْرُ مُوْجُوْدٍ فَعَلَى قَاعِدَتِهِمْ هُمْ أَمْوَاتٌ لأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ غَيْرُ مُوْجُوْدٍ فَعَلَى قَاعِدَتِهِمْ هُمْ أَمْوَاتٌ لأَنَّ الْأَوْلَاحُهُمْ غَيْرُ مُوْجُوْدٍ الْعَلْمِي اللهَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ الللهُ

⁽١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ.

⁽٢) وَالنَّفْسُ هِيَ الرُّوْحُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرِ: ﴿ اللهُ يَنَوَفَى اَلاَنَفْسَ حِينَ مَوْتِهِ اَوَالِّتِي لَمْ تَمُتُ فِي مَنَامِهِ اللَّهُ عَمُسِكُ اللَّهِ فِي سُوْرَةِ الْزُمْرِ: ﴿ اللَّهُ يَنُولَى اللَّهُ عَنَامِهِ اللَّهِ مَنَامِهِ اللَّهِ مَنَامِهِ اللَّهِ مَنَامِهِ اللَّهِ مَنَامِهِ اللَّهِ اللَّهِ مَنَامِهِ اللَّهِ عَنَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْلَاَحْرَى إِلَى الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ عَلَى الللللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأُوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْعَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَنَفْسُ المَخْلُوْقِ تَمُوْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ اللهُ عَمْلَ اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُوا اللهُ عَمْلُ اللهُ عَمْلُوا اللهُ اللهُ عَمْلُوا اللهُ عَمْلُوا اللهُ اللهُ عَمْلُوا اللهُ اللهُ عَمْلُوا اللهُ ال

وَنَفْسُ اللهِ لَا تَمُوْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٨٠].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَائِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْجِنُّ وَالْجِنْ وَالْجِنْ وَمُسْلِمُ (٣).

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْم، وَأَخْذِ المَضْجَع].

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِينُ ٱلْحَكِيمُ ﴾].

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ].

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَجُهِهِ ﴿ وَ وَهِمِهِ ﴿ وَاللَّهُ مَا ثُورُهُمُ اللَّهُ مَا ثُورُهُمُ اللَّهُ مَا أَنْ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، فَوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ وَجْهِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧]. وَقَدْ حَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّ لَهُ وَجْهًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللّهِ إِنَّ ٱللّهَ وَلِيسِمُ عَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١١٥].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَجَهَ اللهِ فِي الآيةِ بِوَجْهِ اللهِ الحَقِيْقِي. عَنْ حُذَيْفَةَ وَخَالِلهُ عَلَيْهِ وَخَالِلهُ عَلَيْهِ اللّهِ عَنْ مُخَذَيْفَةً وَعَلَيْهُ مَاللّهُ عَلَيْهِ وَخَلِللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَحَلِينَ عَنْ مُلَا اللّهُ عَلَيْهِ إِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحْدِثَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْسِيرَ وَجْهِ اللهِ بِوَجْهِ اللهِ الحَقِيْقِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [باب النهي عن البصاق في المسجد].



⁽١) سُنَنُ ابْن مَاجَهْ: [بَابُ الْمُصَلِّي يَتَنَخَّمُ].

⁽٢) صَحِيحُ ٱلْبُخَارِيِّ: [باب حك البزاق بيده من المسجد].

وَزَادَ النَّبِيُّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْسِيرَ وَجْهِ اللهِ بِوَجْهِ اللهِ الَّذِي يُرَى تَأْكِيْدًا. عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظْرِ إِلَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضَىٰ لِللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظْرِ إِلَى وَجْهِكَ» [رواه النسائي (١) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَالنَّظُرُ إِلَى وَجَهِ اللهِ نَظُرُ إِلَى مُنْتَهَى الجَمَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُو دِ رَضَالِلهُ عَنهُ، وَالنَّطَرُ إِلَى مُنْتَهَى الجَمَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُو دِ رَضَالِلهُ عَنهُ، أَنَّ النَّبَيَّ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهُ النَّبِيِّ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَجِمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَوَجْهُ اللهِ أَجْلُ الْوُجُوْهِ، وَأَحْسَنُهَا، عَلَيْهِ مِنَ الْبَهَاءِ، وَالضِّيَاءِ، والنُّوْرِ، مَا لَوْ كَشَفَ حِجَابَهُ عَنْ وَجْهِهِ لأَحْرَقَ نُوْرُ وَجْهِهِ كَلَّ شَيءٍ انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُ مَا لَوْ كَشَفَ حِجَابَهُ النُّورُ، وَفِي رِوَايَةٍ اللهِ. عَنْ أَبِي مُوسَى رَحَيَالِتُهَ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «حِجَابُهُ النُّورُ، وَفِي رِوَايَةٍ اللهِ. عَنْ أَبِي مُوسَى رَحَيَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «حِجَابُهُ النُّورُ، وَفِي رِوَايَةٍ اللهِ. عَنْ أَبِي مُوسَى رَحَيَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَنْ فَعَلَيْهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٤ أَنْ كَشَوْمُ مِنْ خَلْقِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٣).

لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الجِّنَةِ، وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ اللهِ إِلَّا حِجَابُ النَّوْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُكَكِّلِمَهُ ٱللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآبِي قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُكَكِّلِمَهُ ٱللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآبِي قَالَ اللهُ عِنْ أَلِي مُوسَى رَخَيْلِهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ قَالَ: «مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » [رَوَاهُ البُخَارِيُ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

⁽١) سنن النسائي: [بَابُ الدُّعَاءِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم: [باب تحريم الكبر].

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمً: [بَابُ فِي قَوْلِهِ عَيْهِالسَّلَام: إِنَّ اللهُ لَا يَنَامُ].

⁽٤) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ ﴾.

⁽٥) صحيح مسلم بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبَعَانَهُ وَتَعَالَ.

فَإِذَا كَشَفَ اللهُ الحِجَابَ رَأْى أَهْلُ الجَنَّةِ وَجْهَ اللهِ. عَنْ صُهَيْبِ رَعَٰ اللهُ أَلْ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهُ عَنْ صُهَيْبِ رَعَٰ اللهُ أَذِيدُ وَنَ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيَّ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَرْيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَعُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيكشِفُ فَيعُشِفُ الْجَبَّةِ، وَتُنجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيكشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَر إِلَى رَبِّهِمْ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَأَكَّدَ اللهُ رُوْيَةَ الْمُؤْمِنِيْنَ لِوَجْهِ اللهِ فِي الجَنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ وُجُوهُ وَجُوهُ مِنِيْنَ لِوَجْهِ اللهِ فِي الجَنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ وُجُوهُ مُ

وَأَفْتَى النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ مَنِ اسْتَفْتَاهُ عَنْ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِيْنَ لِوَجْهِ اللهِ فِي الآخِرَةِ بِأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَخِوَلِلهُ عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)، مُسْلِمُ (٥)].

- (١) صحيح مسلم بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُوَقَعَالَ.
- (٢) نَاضِرَةٌ -بَالضَّادِ بِدُونِ عَصًا- مَعْنَاهَا: حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ مُنَعَّمَةٌ.
 حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللهُ شَرَّذَالِكَ ٱلْيَوْرِوَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١].
 وَمُنَعَّمَةٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ فِهِ مْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيدِ ﴾ [المطففين: ٢٤].

وَنَظَرَ مَعْنَاهَا: طَالَعَ وَشَاهَدَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِنَّى بَعْضٍ هَلَ يَرَىٰكُم مِّنَ أَحَدٍ ﴾ [التوبة:١٢٧].

وقَالَ اللهُ: ﴿ فَنَظَرَنَظُرَةً فِي ٱلنَّجُومِ ﴾ [الصافات:٨٨].

وَانْظُرْ مَعْنَاهَا: طَالِعْ وَشَاهِدْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿فَأَنْظُرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَأَنْظُرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَأَنْظُرُ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقَالَ اللهُ: ﴿ ٱنظُرُواْ إِلَى تُمَرِهِ إِذَا آثَمْرَ وَيَنْعِدِ اللهُ فِي ذَلِكُمُ لَآيَتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]. وَتَنْظُرُونَ مَعْنَاهَا: تَرَوْنَ وَتُشَاهِدُونَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَأَغْرَقْنَاۤ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ لَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

(٤) صحيح البخاري بَابُ فَضْل السُّجُودِ

(٥) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ مَعْرِفَةٍ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَتَهُ وَسَلَّمَ فَتُواهُ بِمِثَالٍ وَضَّحَ صُوْرَةَ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِيْنَ لِوَجْهِ اللهِ فِي الْجَنَّةِ. عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَخَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ وَلَا اللهِ رَخَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِّ اللهِ رَخَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ وَمُسْلِمُ (٢) وَسُلِمُ وسُلِمُ وسُلِمُ

وَحَجَبَ اللهُ الْكُفَّارَ عَنْ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُطَفِّفِيْنَ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَهِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين:١٠].

وَمَا صَلَّى مُسْلِمٌ إِلَّا أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ. قَالَ الله فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَأَيْنَمَا ثُولُواْ فَثُمَّ (٤) وَجُهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١١٥]. وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَحَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ مَا لِنَهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحْدِثَ» [رواه ابن ماجه (٥) بسندٍ حسن].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٢)، وَمُسْلِمُ (٧)].

وَلَا قَصَدَ عَبْدٌ وَجْهَ اللهِ بِعَمَلِهِ إِلَّا قَبِلَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ ذَالِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجَهَ ٱللهِ ﴾ [الروم:٣٨].

⁽١) لَا تُضَامُونَ: أَيْ: لَا تَزْدَحِمُونَ عَلَى رُؤْيَتِهِ كَمَا لَا تَزْدَحِمُونَ عَلَى رُؤْيَةِ الشَّمْس وَالْقَمَرِ.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ فَضْل صَلَاةِ العَصْر].

⁽٣) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ: [بَابُ فَضْلِ صَلَاتَي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَ]].

⁽٤) فتم فَسَّرَهَا اللهُ بهناك.قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كِيرًا ﴾ [الإنسان:٢٠].

⁽٥) سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ: [بَابُ الْمُصَلِّي يَتَنَخَّمُ].

⁽٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [باب حك البزاق بيده من المسجد].

⁽٧) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [باب النهي عن البصاق في المسجد].

وَلَا قَصَدَ عَبْدٌ وَجْهَ اللهِ بِعَمَلِهِ إِلَّا أَثَابَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجُهِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٧٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإنسان: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٩].

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلهِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله؛ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَلَا صَبَرَ عَبْدٌ ابْتَغَاءَ وَجْهِ اللهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ [الرعد:٢٢].

وَلَا تَعَوَّذَ عَبْدٌ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا أَعَاذَهُ اللهُ. عَنْ جَابِر رَحَيْلِتَهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًامِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَدُ مُلِكُمْ ﴾ قَالَ: ﴿ أَوْ مِن تَحَّتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ: «أَعُودُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿ أَوْ مِن تَحَّتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ: «أَعُودُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿ أَوْ مِن تَحَّتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ: «أَعُودُ بِوَجْهِكَ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُ] (").

وَوَجْهُ اللهِ بَاقِ لَا يَفْنَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثَالَمُ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثَالَمُ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثَالَمُ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثَالَمُ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ ثَالَهُ عَلَيْهَا فَانِ اللهُ وَيَعْمَى وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَكِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحن:٢٦، ٢٧].

وَمُوْجُوْدٌ لَا يَهْلِكُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجُهَهُ وَ القصص: ٨٨].

وَ لَا يَعْلَمُ صُوْرَةَ وَجْهِ اللهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسَالً بِهِ عَلَمُ صُوْرَةَ وَالْفَرِقَانِ: ٥٩].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ فَضْل بِنَاءِ المَسَاجِدِ، وَالْحَثِّ عَلَيْهَا].

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابُامِن فَوْقِكُمْ ﴾].

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ وَجْهُ اللهِ؟ فَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ.

أَنَا أَعْلَمُ وجُوْدَ الْوَجْهِ لِوجُوْدِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجَهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن:٢٧].

وَلَا أَعْلَمُ صُوْرَةَ الْوَجْهِ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وَمَنْ أَنْكَرَ (١) صِفَاتِ اللهِ مِنَ المُسْلِمِيْنِ اعْتَرَضَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ وَلَيْسَ لَهُ وَجْهُ.

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَهَاءِ الجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالأَشَاعِرَةِ، وَقَوْلُ اللهِ عَنْ وَجْهِ اللهِ. فَقَالَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ أَنَّ لَهُ وَجْهًا. وَقَالَ عُلَهَاءُ الجَهْمِيَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ، وَالأَشَاعِرَةِ اللهُ لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ. وَأَتْرُكُ الاخْتِيَارَ لِكُلِّ مُسْلِم أَنْ يَخْتَارَ قَوْلَ اللهِ أَوْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْحِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَنْ وجه اللهِ. عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَذْهَبِ السَّلَفِ، وَمَذْهِبُ الْحَلَمُ عُنْ أَوْبَاطِلٌ. السَّلَفِ، وَمَذْهِبُ أَوْ خَطَأٌ حَقٌ أَوْبَاطِلٌ.

وَهَذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِیْنَ فَالْإِسْلَامُ قَوْلٌ للهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَیْسَ قَوْلًا لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالحَلَفِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمَّرًا أَن يَكُونَ لَمُمُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا ثُمِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

وَالْإِسْلَامُ دِيْنٌ للهِ. قال اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾. وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللهَ اللهِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي لِلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْهُ فِي اللهِ عَيْرِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ فَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَأَحْدَثُوْهَا فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِلَهُ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْلَةَ عَيْدِهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَجَعَلُوْ اللَّفَسِّرَ فِيْهَا لِقَوْلِ اللهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَهِ النَّوْبَةِ: ﴿ النَّحِهُمُ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدِّينِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة: ١٤]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنبِّعُونَ اللّهَ بِمَا لَا يَعَلَمُ ﴾ [يونس: ١٨]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنبِّعُونَ اللّهَ بِمَا لَا يَعَلَمُ ﴾ [يونس: ١٨]. وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النّبِيِّ صَلّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ عَنْ وَجْهِ اللهِ بِأَنّهُ شَبّهَ الخَالِقَ بِاللّهُ عُلُوقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. أَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ١١].

وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَؤُلاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



رَاجِعْ كِتَاب: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِ اللهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ، وَيَرُدُّ عَلَى المَذَاهِبِ التِّي لَا ثُخَيِّرُ اللَّسْلِمِيْنَ إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف، وَغَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَغَفَلَتْ عَنْ عِلْمٍ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَعَفَلَتْ عَنْ عِلْمٍ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَعَفَلَتْ عَنْ عِلْمٍ مَنْ عَلَم السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَالخَلَف. وَعَفَلَتْ عَنْ عِلْمٍ مَنْ عَلَم السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَالخَلَف. وَعَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَم السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَالخَلَف. وَالخَلَف. وَالخَلَف. وَعَلَم اللهِ عَلَم اللهِ عَلَم الله اللهِ عَلَم اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ ا



عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَصَّلِلَهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَمِّ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَتُ أَوْ الْحَبَ ارَهُمْ وَوَرُهُ مَنْ عَدِي بن حَاتِم رَصَّلِلَهُ عَالَى: أَلَيْسَ لَعُرَّمُونَ مَا أَحَلَّ وَرُهُ اللهُ عَبْدُهُمْ اللهُ عَبْدُهُمْ اللهُ عَبْدُهُمْ اللهُ عَبْدَهُمُ اللهُ فَتَحْرَمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدِ حَسَنِ].

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ يُنْكِرُ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ وَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّ عُونَ ٱللّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [يونس:١٨]. وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ عَنْ وَجْهِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخالِقَ بالمُخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشورى فَقَالَ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنْ وَجْهِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقٌّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمِ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَدَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ مُبَلِّغُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ وُجُوْدِ وَجْهٍ للهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ وَجْهٍ للهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ وَجْهٍ للهِ فِي وَجْهِهِ فَأَنْكَرَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي وَجْهِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي وَجْهِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي وَجْهِهِ

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَكِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۽ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ وَجْهِ للهِ فَأَنْكَرَهَ.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ وَجْهِ لله فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ وَجْهِ لله فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ وَجْهِ للهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ نَفْي اللهِ لِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَشَبَّهَ وَجْهَ اللهِ بِوَجْهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوْمُ فَي اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوْمُ فَي اللهِ لَهُ إِلَيْهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ بَوْمُ فَيْ اللهِ بَوَاللهِ اللهِ بَوَجْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَعْضِ قَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَا فَلَا عَمَّا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَلَا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَلَا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ(١) سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

(١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ = بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ =

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِيَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَيَلِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَبَعْنَ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَدَلُوْا بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ وَجْهٍ للهِ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشَّبِيْهِ عَنِ اللهُ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ وَجْهِ اللهِ هُوَ إِثْبَاتُ وَجْهِ اللهِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (٣) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ لَا اللهُ عَن مَوَاضِعِهِ ، وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ ، ﴾ [المائدة: ١٣].

⁼ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْقَالَ الْمُفسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٣) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِّمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابٍ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافِ فِي عَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَلَوْ قَالَ المُفسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْحَلِمِ فِي عَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا عَلَيْنَ مَلْ مَلْ مَلْمُ

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْرِيْفِ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ وَجْهَ اللهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِٱلْحَقِ

فَفَسَّرُوْا وَجْهَ الله بِنَفْسِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُ نَفْسًا، وَوَجْهًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللهُ نَفْسَهُ. ﴾ [آل عمران:٢٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِللَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجَهَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم:٣٨]. وَأَضَافَ الْوَجْهَ إِلَى صَاحِبِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ وَيَبْقَى وَجَهُ رَبِّكِ ﴾ [الرحمن:٢٧].

وَفَسَّرُوْا وَجْهَ اللهِ بِالجِهَةِ.فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الجِهَةَ خَلَقَهَا اللهُ. فَقالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٠١].

وَأَنَّ وَجْهَ اللهِ صِفَةٌ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن:٢٧].

وَالْجِهَةُ لَمَا وَجَهُ جَامِدٌ يُقْبَلُ عَلَيْهِ، وَلَا يُقْبِلُ عَلَى أَحَدٍ.

وَاللهُ لَهُ وَجْهٌ حَقِيْقيٌّ يُقْبِلُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ حَيْثُ كَانُوْا. قَالَ الله فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجُهُ ٱللّهِ ﴾ [البقرة:١١٥].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي؛ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحْدِثَ» [رواه ابن ماجه (١) بِسَندٍ حَسَنٍ].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَفَسَّرُوْا وَجْهَ اللهِ بِثُوَابِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ وَجْهَ اللهِ صِفَةُ لِنَفْسِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ وَيَبْغَى وَجُهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحن:٢٧].

وَأَنَّ ثَوَابَهُ فِعْلُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ فَعَالَنَهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسَّنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٨].

وَالثَّوَابُ يَمْلِكُهُ صَاحِبُ الْوَجْهِ فَمَنْ أَرَادَ الثَّوَابَ قَصَدَ صَاحِبَ الْوَجْهِ لِمُنْ أَرَادَ الثَّوَابَ قَصَدَ صَاحِبَ الْوَجْهِ لِيُثِيْبَه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ تُوَابُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ تَوَابُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللِمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ ال

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [باب النهي عن البصاق في المسجد].



⁽١) سُنَنُ ابْن مَاجَهْ: [بَابُ الْمُصَلِّي يَتَنَخَّمُ].

⁽٢) صَحِيحُ ٱلْبُخَارِيِّ: [باب حك البزاق بيده من المسجد].

وَلَا يُعْطِي الثَّوَابَ إِلَّا مَنْ كَانَ ذَا وَجْهِ حَقِيْقِيِّ، مَالِكٍ لِلثَّوَابِ قَادِرٍ عَلَى إِعْطَائِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُوَّ تِهِ عِمْهَا ﴾ [آل عمران:١٤٥]. وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُوْتِهِ عِمْهَا ﴾ [آل عمران:١٤٥]. وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُوْتِهِ عِمْهَا ﴾ [آل عمران:١٤٥]. وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ وَالَّذَ «إِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ» تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ] (٣).

وَعَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَنْ يُوافِي عَبْدٌ يَوْمَ القِيامَةِ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّهُ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُ] (٤).

وَالسَّبَبُ فِي تَفْسِيْرِ هَوْ لاءِ الْمُسْلِمِيْنَ لِقَوْلِ اللهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ أَنَّ المَذَاهِبَ غَيَّرَتْ تَفْسِيْرَ اللهِ لِقَوْلِهِ بِأَقْوْ ال الْعُلَهَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَادُوۤ اللهِ عَيْرَتُ اللهِ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَادُوۤ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّهَ عِبَادَةَ الْعُلَهَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي الدِّينِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالحَثِّ عَلَيْهَا].

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ: مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنَّيَّةِ].

⁽٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ].

عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَيْلِكُ عَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَيْدُوسَالًة وَهُو يَقْرَأُ ﴿ النَّهِ النَّهِ النَّهِ اللَّهِ النَّهِ اللَّهِ النَّهِ النَّهِ اللَّهِ النَّهِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ لَللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَصْرَعُونَ وَعَلَى اللهُ فَتَحَرِّمُونَ مَا أَحَلُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَ مَا أَحَلُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَ اللهُ وَصَحَرِّمُ وَمَلَى اللهُ عَلَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِينًا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. فَائِدَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. فَائِدَ أَنْ اللهُ فَتَكُدُ اللهُ فَتَكُونَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. فَائِدَةً اللهُ فَسَرَ الْوَجْهَ فِي الْقُرْآنِ (٢).

(١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ

فَسَمَّى اللهُ حَقِيْقَةَ الشَّيَءِ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ ذَلِكَ أَدْفَى أَن يَأْتُواْ بِالشَّهَدَةِ عَلَى وَجْهِهَ آ ﴾ [المائدة:١٠٨]. وَسَمَّى اللهُ أَوَّلَ الشَّيءِ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ عَنْ قَوْلِ الْيَهُوْدِ: ﴿ وَقَالَت طَابَهِهُ أُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَنِ ءَامِنُواْ بِالَّذِى آنُزِلَ عَلَى اللَّيْنِ عَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَادِ ﴾ [آل عمران:٧٧].

ثُمَّ أَكَّدَ اللهُ تَفْسِيْرَ الْوَجْهِ فِي هذِهِ الآيةِ بِالأَوَّلِ. فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا عَنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ وَأَكْفُرُواْ عَاخِرُهُۥ لَعَلَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران:٧٢].

وَسَمَّى طَرِيْقَةَ الشَّيءِ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَإِنْ أَصَابَنْهُ فِنْنَةُ ٱنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ . خَسِرَ ٱلدُّنِيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَلِكَ هُو ٱلخُيرَنُ ﴾ [الحج:١١].

وَتَحَدَثَ اللهُ بِالْوَجْهِ عَنِ الْوَجْهِ، وَتَحَدَثَ بِالْوَجْهِ عَنْ صَاحِبِ الْوَجْهِ.

فَتَحَّدَثَ اللهُ بِوَجْهِ المُخْلُوْقِ عَنْ وَجْهِ المُخْلُوْقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤٱ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّكَلَةِ فَأَغْسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ [المائدة:٦].

وَكَّلَاثَ اللهُ بِوَجْهِ المُخْلُوْقِ عَنِ المُخْلُوْقِ صَاحِبِ الْوَجْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ وَكَالَ فِي دِينًا مِّمَّنَ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِللّهِ وَهُو مُحْسِنُ وَاتَبَعَ مِلّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النساء:١٢٥]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ فَإِنْ حَآجُكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلّهِ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وَتَحَدَثَ اللهُ بِوَجْهِ الْحَالِقِ عَنْ وَجْهِ الْحَالِقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغُرِبُ فَأَيْنَمَا وَتَحَدُثُ اللهُ بِوَجْهِ الْحَالِقِ عَنْ وَجْهِ الْحَالِقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ١١٥].

⁽٢) الْوَجْهُ اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الحَقِيْقِيْةَ، وَالأَوَّلَ، وَالْطَّرِيْقَةَ، وَعَبَّرَ بِالْوَجْهِ عَنِ الْوَجْهِ، وَعَبَّرَ بِالْوَجْهِ عَنْ صَاحِب الْوَجْهِ.

= وَفَشَرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مِسَلِّمَ وَجَهَ اللهِ فِي الآيَةِ بِوَجْهِ اللهِ الحَقِيْقِي. عَنْ حُذَيْفَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحُدِثَ » [رواه ابن مَا اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحُدِثَ » [رواه ابن ماجه بسند حسن].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَالَمَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ تَفْسِيْرَ وَجْهِ اللهِ بِوَجْهِ اللهِ اللهِ الخَقِيْقِي. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَى لِللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَى لِللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَبَلَ وَجْهِهِ إِذَا رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ عَلَا يَبْضُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى اللهَ قَبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى اللهِ عَلَى اللهِ عَل صَلَّى » [رَوَاهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَل

وَزَادَ النَّبِيّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم تَفْسِيْرَ وَجْهِ اللهِ بِوَجْهِ اللهِ الحَقِيْقِي الَّذِي يُرَى. عَنْ أَبِي مُوسَى رَعَقَيْقَ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيّ صَأَلِتُهُ عَلَيْهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ النَّبِيّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. خَلْقِهِ [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ عَمَّادِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِيَيِّهُ عَنْ النَّبِيَّ صَاللَّهُ عَيْمِيَةً قَالَ: «وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ» [رواه النسائي بِسَنَدٍ صَحِيْح].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَحَيْقِهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِمَهُ عَيْدِي قَالَ: «مَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّمِم، إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَتَحَدَثَ اللهُ بِوَجْهِ الحَالِقِ عَنِ الحَالِقِ صَاحِبِ الْوَجْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْرُحْمَنِ عَنْ فَنَاءِ كُلِّ شَي غَيْرِ اللهِ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ۞ وَبَنْهَى وَجَهُ رَبِكَ ذُو ٱلْمُلَكِلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحن: ٢٧]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: عَنْ هَلَاكُ كُلُّ شَيءٍ هَالِكُ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَهُ أَنَهُ ٱلْمُكُمُ وَإِلَيْهِ اللهِ ﴿ لَآ إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَهُ أَنَهُ ٱلمُكُمُ وَإِلَيْهِ اللهِ هَوَ كُلُّ شَيءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَهُ أَنَهُ ٱلمُكْمُولُ وَإِلَيْهِ مَا لِنَا اللهِ هَا لِكُ اللهِ هَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ هَا لَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ إِلَا هُو عَنْ وَاللهِ اللهِ هَا لَهُ اللهُ الل

وَتَحَدَثَ اللهُ عَنْ مَنْ يَقْصِدُ الحَالِقَ بِعَمَلِهِ بِمَنْ يَقْصِدُ وَجْهَ الحَالِقِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ إِنَّمَا نُطُعِمُكُو لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَلَهُ وَلا شَكُولًا ﴾ [الإنسان:٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآ ءَ وَجُهِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٧٢].

وَكَّدَثَ اللهُ عَنْ مَنْ يَقْصِدُ الحَالِقَ لِيُثِيْبَهُ بِمَنْ يَقْصِدُ وَجْهَ الحَالِقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرُّوْمِ: ﴿ وَمَآ ءَانَيْتُدُ مِّن زَكُوْةِ تُرِيدُونِ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم:٣٩].

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَحَلِيَّهَ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْدَيَةَ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا للهِ يَبْتَغِي بِعِ وَجْهَ اللهِ؛ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

الدُّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَمْعِهِ، وَاسْمِهِ السَّمِيعِ • وها • وها • وها • وها • وسَامِهِ السَّمِيعِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ سَمْعَهِ، وَاسْمِهِ السَّمِيْعِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ السَّمِيْعَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ [غافر: ١٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾ [المائدة:٧٦]. وَمَنْ أَنْكَر (١) اسْمَ اللهِ السَّمِيع.

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَمَاءِ الجَهْمِيَّةِ، وَالمُعْتَزِلَةِ، وَقَوْلُ اللهِ عَنِ اسْمِ اللهِ السَّمِيْعِ، وَسَمْعِ اللهِ. فَقَالَ اللهُ فِي كِتَابِه فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَاللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ [المائدة:٧٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ ﴾ [المجادلة: ١].

وَقَالَ عُلَمَاءُ الجَهْدِيَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ فِي كُتُبِهِمْ: (لَيْسَ اللهِ أَسْمَاءٌ) (وَاللهُ لَا يَسْمَعُ).

وَأَتْرُكُ الاخْتِيَارَ لِكُلِّ مُسْلِم أَنْ يَخْتَارَ قَوْلَ اللهِ أَوْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ.

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْجِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَنْ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ. عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهِبِ الْحَلَفِ فَاخْتَارُ كُلُّ مُسْلِمٍ مَاعَلَيْهِ مَذَهَبُهُ صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ حَثَّ أَوْبَاطِلٌ. مَذْهَبِ السَّلَفِ، وَمَذْهِبِ الْحَلَفِ فَاخْتَارُ كُلُّ مُسْلِمٍ مَاعَلَيْهِ مَذَهَبُهُ صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ حَثَّ أَوْبَاطِلٌ. وَهَذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ فَالإِسْلَامُ قَوْلٌ للهِ، وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ قَوْلًا لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَخْرَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلا مُؤْمِنةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ وَمُن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلًا ثُمِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَمَآ الْخُسْنَى فَٱدْعُوهُ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ الْخُسْنَى فَٱدْعُوهُ الْأَعْرَافِ: ١٨٠].

وَ تَحَدَّثَ اللَّهُ بِأَنَّ لَهُ سَمْعًا يَسْمَعُ بِهِ، فَلَيْسَ بَأْصَم.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ [المجادلة:١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ [المجادلة:١].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ ﴾ [المجادلة:١].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَاۤ أَسۡمَعُ ﴾ [طه:٤٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء:١٥].

وَالإِسْلَامُ دِیْنٌ للهِ. قال اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴿. وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِلسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللّهَ اللهَ إِنَّ سَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي لَلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الشَّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ ٱللهُ ﴾.

وَأَحْدَثُوْهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ ، وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَعَالِيَهُ عَنهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مَا لِيَهُ عَمِلًا مُرْفَا فَهُو رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَجَعَلُوْا الْمُفَسِّرَ فِيْهَا لِقَوْلِ اللهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَٰذُوۤا أَحْبَارَهُمُ وَرُهُبَ نَهُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ التوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدِّينِ.

عَنْ عَدِي بِنَ حَاتِم وَهِكَالِمُعَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَـُذُوَا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهُ مِن عَدِي بِنَ حَاتِم وَهُلِكُمْ عَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ اللّهُ فَتُسْتَحِلُونَهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَي عَلَى عَلَيْكُ عَلَيْكُ

رَاجِعْ كِتَابَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِ اللهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ، وَيَرُدُّ عَلَى المَذَاهِبِ النَّتِي لَا ثُخَيِّرُ المُسْلِمِيْنَ إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف، وَعَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ عَلَمَ الْإِسْدَنَ مَا لَوْ يَعْلَمُ ﴾.

وَ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم سَمْعَ اللهِ بِالسَّمْعِ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الْمُجَادِلَةِ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ، وَحَلَّ مُشْكِلتَهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيّ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسَمَعُ تَحَاوُرَكُما أَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ [المجادلة:١].

وَسَمِعَ اللهُ قَوْلَ الْيَهُوْدِ، وَسَجَّلَهُ؛ لِجَازَاتِهِمْ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ لَقَدُ سَمِعَ اللهُ قَوْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لَكُ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحُنُ أَغَنِيَا مُ سَنَكُتُ بُ مَا قَالُواْ ﴾ [آل عمران:١٨١].

وَلَا يَعْلَمُ صُوْرَةَ سَمْعِ اللهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسَّلُ بِهِ عَنْ اللهُ عَالَ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسَّلُ بِهِ عَنْ اللهُ عَالَ: ٥٩].

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ سَمْعُهُ؟ فَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ. أَنَا أَعْلَمُ وجُوْدَ السَّمْعِ لِوجُوْدِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ [المائدة:٧٦].

وَلَا أَعْلَمُ صُورَةَ السَّمْعِ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَإِذِا عَلِمَ الْمُسْلِمُ بِأَنَّ رَبَّهُ يَسْمَعُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَخْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الله.

لْأَنَّ اللهَ يَسْمَعُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي الْبَقرة: ١٨٦].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].



وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَجَعُلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ اللَّهِيَّةِ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلِتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ اللَّهُ عَالِيًّا » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ سَمْعَ اللهِ فَوَصَفَهُ بِالصَّمَمِ إِذْ قَالَ: اللهُ لَا يَسْمَعُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَكَبُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ يَكُنُبُونَ ﴾ [الزخرف:٨٠].

وَرَدَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ صَالَسَهُ عَلَيْهِ صَالَسَهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ النَّامِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ النَّامِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ النَّامِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ النَّبِيُّ صَالَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَلْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْكُمِ مَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُولُونَ الْمُعَلِّلِهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ الْعُلِمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِ

وَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُوْنَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ: سَمِعَ اللهُ لَمِنْ جَمِدَه. وَيَرُدُّوْنَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ؛ لأَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: سَمِعَ اللهُ لَمِنْ حَمِدَه.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَمَ.



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].



الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ يُنْكِرُ صَفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ سَمْعِهِ بَأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ سَمْعِهِ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعُلَمُ ﴾ [يونس:١٨].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَلَّلَاهُ عَلَيْهِ عَنْ سَمْعِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ فِي اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ فِي اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ الله

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشوري فَقَالَ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشوري:١١].

(١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ ، وَلَمْ يَتَبِعُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِّعُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِعُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءِ مُنَا الْعُلَمَاءُ مُنَا لِقُولِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء



وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَوْ لاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ سَمْعِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. قِسْمَ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ. قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ وُجُوْدِ سَمْعِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهِ، وَآ مَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فِي سَمْعِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي سَمْعِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي سَمْعِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي سَمْعِهِ.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَابِ كُلِّهِ } [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي سَمْعِهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ سَمَع اللهِ فَأَنْكَرَهُ.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ سَمْعِ اللهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ عَدَمِ وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَشَبَّهَ سَمْعَ اللهِ بِسَمْعِ اللهِ بِسَمْعِ اللهِ يَسَمْعِ اللهِ بِسَمْعِ اللهِ فَشَبَّهُ سَمْعَ اللهِ بِسَمْعِ اللهِ فَشَبَّهُ سَمْعَ اللهِ بِسَمْعِ اللهِ فَلُوْقِ.

فَتُوعَدُهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكَئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضٍ قَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَاةِ

ٱلدُّنِيَا ۚ وَيَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِّ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:٨٥].

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ^(١) سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْ ابِيعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَلَمَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّكُ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللهِ اللهِل

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِیْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْکِتَابِ کَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَدَلُوْا بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ سَمْع للهِ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهُ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَةِ سَمْعِ اللهِ هُوَ إِثْبَاتُ سَمْعِ اللهِ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽۱) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْجِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْجُلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْجُلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وِالْمُثَرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَمَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّه. كُلِّه، وَلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّه.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (١) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ } وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ } المَائِدة: ١٣].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَخْرِيفِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَنْ مَنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَنْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَضَالِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّاللَّهُ عَنْهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَنْ مَنْ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْ آنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى الْخُلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ. وَلَوْ قَالَ المُفسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي عَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْحَلَمِ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي عَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَلِمِ فَي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ الْعَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ بَصَرِهِ، وَاسْمِهِ الْبَصِيْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْبَصِيْرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غافر:٢٠].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ (١) اسْمَ اللهِ الْبَصِيرْ.

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَمَاءِ الجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَقَوْلُ اللهِ عَنِ اسْمِ اللهِ الْبَصِيْرِ، وَبَصَرِ اللهِ. فَقَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ إِنَّ ٱللّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٢٠]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللهُ بَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٩٦].

وَقَالَ عُلَمَاءُ الجَهْمِيَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ فِي كُتْبِهِمْ: (لَيْسَ اللهِ أَسْمَاءٌ) (وَاللهُ لا يُبْصِرُ).

وَأَتْرُكُ الاخْتِيَارَ لِكُلِّ مُسْلِم أَنْ يَخْتَارَ قَوْلَ اللهِ أَوْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ.

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْحِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَنْ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ. عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهِبِ الحَلَفِ فَاخْتَارُ كُلُّ مُسْلِمٍ مَاعَلَيْهِ مَذَهَبُهُ صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ حَقٌ أَوْبَاطِلٌ. وَهُذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ فَالإِسْلَامُ قَوْلٌ للهِ، وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ قَوْلًا لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمَّرًا أَن يَكُونَ هَلَهُ اللهُ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُۥ فَقَدْ ضَلَ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ هُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بَهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱلسَّمَيِّةِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّ لَهُ بَصَرًا يُبْصِرُ بِهِ فَلَيْسَ بِأَعْمَى. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَلَّهُ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٩٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمْ آَ أَسْمَعُ وَأَرَكُ ﴾ [طه:١٦]. وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًهُ مُبَصَرَ اللهِ بِالْبَصِرِ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَخَالِلَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعُورُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعُورَ وَأَشَارَ (١) بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعُورُ،

وَالإِسْلَامُ دِيْنٌ للهِ. قال اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴿. وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللَّذَاهِبِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَبَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي لَلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْخَلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّهُ وَرَةِ النَّهُ وَرَةِ النَّهُ وَرَةِ النَّهُ وَيَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمَ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ الل

وَأَحْدَثُوْهَا فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَعَوَلِتَهُ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَجَعَلُوْ اللَّفَسِّرَ فِيْهَا لِقَوْلِ اللهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَـٰذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرَهُبَ نَهُمُ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَيْمَةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدِّينِ.
عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَاللَّهُ عَلَى النَّبِيَّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَدُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهُ بَدَهُمْ اَقْوَالَ: ﴿ اَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ وَرُهُ بَنَهُمُ مُ فَقَالَ: ﴿ اللَّيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنِدِ حَسَن].

رَاجِعْ كِتَاْبَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِ اللهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ، وَيَرُدُّ عَلَى الْمَذَاهِبِ الَّتِي لَا تُخَيِّرُ المُسْلِهِيْنَ إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف، وَغَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ لَا تُخَيِّرُ المُسْلِهِيْنَ إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ وَغَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ عَلَمُ اللهِ اللهُ عَلَمُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ

⁽١) إِشَارَةُ المَخْلُوْقِ لِصِفَتِهِ عِنْدَ الحَدِيْثِ عَنْ صِفَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ =

الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ (٣)، وَمُسْلِمٍ (٤): «أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٍّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

وَ لَا يَعْلَمُ صُوْرَةَ بَصِرِ اللهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَنُ فَسَكُلْ بِهِ عَنْ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ ا

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ بَصَرُ اللهِ؟ فَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ.

أَنَا أَعْلَمُ وجُوْدَ الْبَصِرِ للهِ لِوجُوْدِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللّهُ بَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٩].

وَلَا أَعْلَمُ صُوْرَةَ بَصِرِ اللهِ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء:٣٦].

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ ذِكْرِ المُسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالمُسِيحِ الدَّجَّالِ.



⁼ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَيْنَ» كُلُ ذَلِكَ لَيْسَ تَشْبِيْهَا لِلْمَخْلُوْقِ بِالْحَالِقِ فِي حَقَيْقِةِ الصِّفَةِ لأَنَّ اللهُ نَفَى مُشَابَهَةَ الْحَالِقِ فِي حَقَيْقِةِ الصِّفَةِ لأَنَّ اللهُ نَفَى مُشَابَهَةَ الْحَالِقِ فِي حَقَيْقِةِ الصِّفَةِ، وَمَعْنَاهَا لأَنَّ اللهُ شَبَّهَ صُوْرَةَ آدَمَ بِصُوْرَةِ الْرَحْمَنِ فِي الاسْمِ، وَالمَعْنَى الاسْمِ، وَالمَعْنَى . الإِشَارَةُ تَشْبِيهُ فِي اسْمِ الصِّفَةِ، وَمَعْنَاهَا لأَنَّ اللهُ شَبَّةَ صُوْرَةَ آدَمَ بِصُوْرَةِ الْرَحْمَنِ فِي الاسْمِ، وَالمَعْنَى عَنْ اللهُ مَثَالِقَ عَلَى صُورَتِهِ الرَّهُ مَنْ اللهُ عَلَى عُورَتِهِ الْاسْمِ، وَالمَعْنَى وَمَا اللهُ عَلَى عَلَى صُورَتِهِ الرَّواهُ مُسْلِمٌ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَوَلَيْتَهَمُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽١) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِ الله: ﴿ وَأَذَكُرُ فِي ٱلْكِنَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [مريم:١٦].

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ ذِكْرِ المَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالمَسِيحِ الدَّجَّالِ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ

وَإِذَا عَلِمَ الْمُسْلِمُ بِأَنَّ اللهَ يَرَاهُ رَاقَبَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّا كُنَّ اللهُ عَلَيْكُرُ شُهُودًا ﴾ [يونس:٦١].

وَإِذَا عَلِمَ الْمُسْلِمُ بِأَنَّ اللهَ يَرَاهُ أَحْسَنَ الْعَمَلَ، وَالْمُعَامَلةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ ٱلَّذِي يَرَيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ اللهُ وَتَقَلَّبُكَ فِي ٱلسَّحِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٨، ٢١٥].

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ أَنْكَر بَصَرَ اللهِ فَوَصَفَهُ بِالْعَمَى إِذْ نَفَى عَنْهُ صِفَةَ الْبَصَرَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللهُ عَلَكُمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

وَرَدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ لَهُ بَصَرًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ: ﴿ أَلَوْ يَعَلَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:١٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَلَدِ: ﴿ أَيَحُسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴾ [البلد:٧]. وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ بَصَرِهِ وَلَيْسَ لَهُ بَصَرٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدَيْثِ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ عَنْ بَصِرِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ فِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ فِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللهِ فَاللهِ فَاللّهِ فَاللّهُ فَاللّ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ١١].

وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَؤْلاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخُلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضَ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهُ عَلَى أَقْوَالِ اللهُ عَلَى أَقْوَالِ اللهُ عَلَى أَقُولُ اللهِ صَوْابُ أَوْحَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ لا تَبَعَ المُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ، وَلَمْ يَتَّبِعُوا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فَى اللَّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مَمْ مُبَلِّغُونَ لَقُولُ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءِ لَمْ مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءِ لَهُ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَهُ لَا قَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءِ فَيْ اللّهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَيْنَ لَا عَلَى اللهُ لِمُ اللّهُ لَهُ اللّهُ وَيْ اللّهِ فِي الدّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءِ لَهُ اللّهُ لَيْ اللّهُ لَهُ اللّهُ لَهُ إِلَيْ الللّهُ لَهُ لِلللّهُ لَهُ اللّهُ لَهُ اللّهُ لَيْ اللّهُ لِي الللّهُ لِي اللهُ لَيْ اللّهُ لَهُ إِلَا اللهُ لَهُ اللّهُ لَهُ اللّهُ لَا لَهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَهُ اللّهُ لَا الللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَهُ اللّهُ لَا لَهُ لَا اللّهُ لَا لَوْ اللّهِ اللّهُ لَا لَهُ لَمُ لِللللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَيْ اللّهُ لِلللّهُ لَا لَهُ لِللللّهُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَا لَهُ لَا اللّهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَوْلَ اللّهُ لَا لَهُ لِللللّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لِلللّهُ لَا لَهُ لِللللْهِ لَا لَهُ لِلللللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لِللللّهُ لَلْهُ لَا لَهُ لِللللّهُ لِلللللّهِ لَا لَهُ لِللللّهِ لَا لَهُ لِللللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِلللّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لَ



فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ بَصَرِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. قِسْمَيْنِ. قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ. قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ وُجُوْدِ بَصَرِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهِ، وَآ مَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي بَصَرِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي بَصَرِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي بَصَرِهِ

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئْبِ كُلِهِ عَهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي الْبصَرِ فَنَفَاهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ بَصِرِ للهِ فَأَنْكَرَهُ.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ بَصَرِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ عَدَمِ وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للله فِي بَصَرِهِ فَشَبَّهَ بَصَرَ اللهِ بِبَصَرِ اللهِ اللهِ اللهِ بِبَصَرِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الله

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ قَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوةِ

ٱلدُّنْيَا ۚ وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابِّ وَمَا ٱللهُ بِغَلْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:٨٥].

وَالْإِيمَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَوَٰ النَّبِيُّ صَالَالَهُ عَلَيْهُ عَنَّهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ النَّبِيُ صَالَالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَبَعِفَنَ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّهِ النَّيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِیْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْکِتَابِ کَلامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَدَلُوْا بِأَدِلَّةِ نَفِي وُجُوْدِ شَبِیْهِ للهِ فِي الْبَصَرِ عَلَى نَفْي وُجُوْدِ بَصَرٍ للهِ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ بَصَرِ اللهِ هُوَ إِثْبَاتُ بِصَرِ اللهِ.

⁽۱) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخُدُونَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِبعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، والشَّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلّهِ.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (١) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ } وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ } المَائِدة: ١٣].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْرِيفِ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَلَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَلَّةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَلَّةٍ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَضَالِللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَلَّةٍ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُهُ وَهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى الْفُسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّ الْحُدِيْثِ أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُلَمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

الدُّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ يَدَيْهِ ووهه—

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ يَدَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِهِمَ خَلَقَ آدَمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ قَالَ يَإِيلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسَجُدَ لِمَا خَلَقَتُ بِيدَى ﴾ [ص:٧٠].

يَأْخُذُ السَّمَوَاتِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَالأَرْضَ بِيَدِهِ الشِّمَالِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ السُّمَادِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ ، يَوْمَ ٱلْقِيَ مَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطُويِتَاتُ أَلِيَمِينِهِ } الزمر:٦٧].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَخَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «يَطْوِي اللهُ عَرَّجَلَّ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَطُوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ : [كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ].

وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قَالَ: «وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

يَدَاهُ مَمْلُوْءَتَانِ بِالْخَيْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآهُ ﴾ [المائدة:٦٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا (٢) نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ (٣) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَغِيضُهَا (٢) نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ (٣) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعُرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيدِهِ الأُخْرَى وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعُرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيدِهِ الأُخْرَى المَعزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ "» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

فَلَا خَيْرَ إِلَّا فِي يَلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكِ أَ تُؤْتِي ٱلْمُلُكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلُكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِنَّ مَن تَشَاءُ وَتُدِلُّ مَن تَشَاءً بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾ [آل عمران:٢٦].

وَلَا مُلْكَ إِلَّا بِيَدِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الملك: ﴿ تَبَنَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك:].

بِيلِهِ خَلَقَ آدَمَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «الْنَّاسُ يَلِهِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦)، وَمُسْلِمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦)، وَمُسْلِمُ (٧)].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَام الْعَادِلِ].

⁽٢) لا ينقصها.

⁽٣) تصب الخير صبًّا لا يتوقف ليلًا ولا نهارًا.

⁽٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [باب وكان عرشه على الماء].

⁽٥) مسلم: [بَابُ الحَثِّ عَلَى النَّفَقَةِ وَتَنْشِيرِ الْمُنْفِقِ بِالْخَلَفِ].

⁽٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ إِنَّا آَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾].

⁽٧) صَحِيحٌ مُسْلِمُ: [بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا].

وَبِيلِهِ كَتَبَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿كَتَبَرَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ اللَّانْعَامِ: ﴿كَتَبَرَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلْهُ عَلَى النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي» (رواه بن ماجة (۱) بسندٍ حسن].

وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيْحِيْنِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُو يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» قَالَ: «كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُو يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

أَنْفُسُ الخَلْقِ كُلُّهَا بِيَدِهِ. فَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ حَلِفِ النَّبِي صَلَّاللَّهُ عَيْدُوسَلَّمُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه كَمَا فِي الْصَحِيْحَيْنِ.

وَقُلُوْ بُهُمْ بَيْنَ أُصْبَعَيْهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَحَٰ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (3).

وَلَمَّا أَضَافَ اللهُ يَدَيْهِ إِلَى الْمُفْرَدِ أَفْرَدَهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح:١٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الملك: ﴿ بِيَدِهِ ٱلْمُلُّكُ ﴾ [الملك:١].

وَلَمَّا أَضَافَهُمَ للجَمْعِ جَمَعَهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يس: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتُ أَيْدِينَا أَنْعَكُمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ [يس:٧١].

⁽١) مسند أحمد.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [باب قول الله ويحذركم الله نفسه].

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [باب سعة رحمة الله].

⁽٤) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ: [بَابُ تَصْرِيفِ اللهِ -تَعَالَى - الْقُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ].

وَ لَا يَعْلَمُ صُوْرَةَ الْيَدَيْنِ للهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَ سَكُلُ بِهِ عَلَمُ صُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسَكُلُ بِهِ عَجْبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٩].

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ يَدَاهُ؟ فَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ.

أَنَا أَعْلَمُ وجُوْدَ الْيَدَيْنِ للهِ لِوجُوْدِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ بَلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤].

وَلَا أَعْلَمُ صُوْرَةَ الْيَدَيْنِ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَكَتِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَمَنْ أَنْكَرَ (١) صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيَنْ اعْتَرَضَ عَلَىَ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ يَدَيْهِ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ يَدَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ يَدَانِ.

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَهَاءِ الجَهْمِيَّة، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَقَوْلُ اللهِ عَنْ يَدَيْهِ.

فَقَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ بَلِّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤].

وَقَالَ عُلَهَاءُ الجَهْمِيَّة، وَالمُعْتَزِلَةِ فِي كُتُبِهِمْ: (اللهُ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ).

وَأَتْرُكُ الاخْتِيَارَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَخْتَارَ قَوْلَ اللهِ أَوْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ.

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْحِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ عَنْ صفات اللهِ. عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَذْهَبِ السَّلَفِ، وَمَذْهِبِ الخَلَفِ فَاخْتَارُ كُلُّ مُسْلِم مَاعَلَيْهِ مَذَهَبُهُ صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ حَقٌّ أَوْ بَاطِلٌ.

وَهَذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ فَالْإِسْلَامُ قَوْلٌ للهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَيْسَ قَوْلًا لِعُلَمَاءِ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ. فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلًا ثُمِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

وَالْإِسْلَامُ دِيْنٌ اللهِ. قال اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾. وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْخُلَفِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ اللهَ اللهَ أِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي لِلْسَّلَفِ، وَلَا لِلْهُ فَي اللهِ عَيْرِهِ اللهُ عَيْرِهَا مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَٰ بِهِ اللهُ ﴾.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْيَدَيْنِ للهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِاللَّهُ الْخَالِقَ بِاللَّهُ الْفَالِقَ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَالِقَ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَالِقَ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَالِقَ اللهِ بِأَنَّهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. أَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ١١].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



= وَأَحْدَثُوْهَا فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ وَعَلَيْهَ عَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ مَلَّا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ" [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَجَعَلُوْا اللهُ سَلَّالِمُ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ مُ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ الْعُلَمَاء، وَلَيْسَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ مَ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ النوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدِّينِ.
عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَحَالِيَهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّحَـٰذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ عَدِي بن حَاتِم رَحَالِيَهُ عَنْهُ قَالَ: النَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: "أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ" [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بَسَنِدِ حَسَن].
بَسَنَدٍ حَسَن].

رَاجِعْ كِتَاب اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِ اللهِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ، وَيَرُدُّ عَلَى الْمَذَاهِبِ الَّتِي لَا تُخَيِّرُ اللَّسْلِمِيْنَ إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَف، وَالخَلَف، وَغَفَلَتْ عَنْ عِلْمِ مَنْ عَلَّمَ السَّلَف، وَالخَلَف. ﴿ لَا تُخَيِّرُ اللَّسْلَفَ السَّلَفَ، وَالخَلَف. ﴿ عَلَمُ اللهِ اللهَ عَلَمُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللّهُولِي الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الل



الدُّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يُغَسِّرُ الْيَدَيْنِ للَّهِ بِقَوْلٍ غَيْرِقَوْلِ اللَّهِ ———• \$\$@@———

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ الْيَدَيْنِ للهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِأَنْحَقِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان٣٣].

فَفَسَّرُوْا الْيَدَيْنِ للهِ بِقُدْرَةِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُ قُدْرَةً وَاحِدَةً وَيَدَيْنِ ثِنْتَيْنِ.

فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُمْتَحِنَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [المتحنة:٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤].

وَبِقُدْرَتِهِ خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى إِبْلِيْسٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيءٍ خَلَقَ كُلُّ فَيَكُونُ ﴾ [النحل:١٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَخُلُقُ مَا يَشَآهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة:١٧].

وَبِيَدَيْهِ وَقُدْرَتِهِ خَلَقَ آدَمَ.

فَخَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ قَالَيَّا إِلْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسَجُدَ لِمَا خَلَقُتُ بِيَدَيٍّ أَسْتَكُبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص:٧٠].



وَخَلَقَ آدَمَ بِقُدْرَتِه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَ لُهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَكُن فَيكُونُ ﴾ [آل عمران:١٥٠].

فَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ للهِ غيرُ صِفَةِ الْيَدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرُ ﴾ [البقرة:١٠٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُمْتَحِنَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [المتحنة:٧].

وَفَسَّرُوْا الْيَدَيْنِ للهِ بِالأَيْدِ وَهُوَ الْقُوْةُ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ لَهُ قُدْرَةً وَاحِدَةً وَيَدَيْنِ ثِنْتَيْنِ.

فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحج: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِئْ ﴾ [الحج:٤٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤].

وَأَنَّ الْيَدَ صِفَتُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ يَدُاللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح:١٠]. وَالْقُوَّةَ فِعْلُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّوْمِ: ﴿ يَخَلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ الْقَرِيرُ ﴾ [الروم:٥٠].

وَفَسَّرُوْا الْيَكَيْنِ للهِ (١) بِالنِّعْمَةِ.

⁽١) لَقَدْ اعْتَمَدَ عُلَمَاءُ المَذَاهِبِ عَلَى أَقَوْ الِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ بِاللَّغَةِ وَلَمْ يَعْتَمِدُوْا عَلَى قَوْلِ اللهِ فِي التَّفْسِيرِ بِاللَّغَةِ. فَاللهُ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَاللَّنَّةَ بِالْلَغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ذَاتِ المَعَانِي المُتَعْدِّدَةِ فَقَيَّدَ اللهُ بَعْضَ المَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ، بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَاللَّنَّةِ وَأَطْلَقَ اللهُ بَعْضَ المَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَاللَّنَّةِ.

فَمَنْ فَسَّرَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ الْعَرَبِي بَقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ الْعَرَبِي قَيَّدَ بِقَوْلِ اللهِ الْمَعَانِي الَّتِي قَيَّدَهَا اللهُ، وَأَطْلَقَ بِقَوْلِ الله المَعَانِي الَّتِي أَطْلَقَهَا اللهُ.

وَمَنْ فَسَّرَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ قَيَّدَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ المَعَانِي الَّتِي أَطْلَقَهَا اللهُ، وَأَطْلَقَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ المَعَانِي الَّتِي قَيَّدَهَا اللهُ.

وَهَذَا سَبَبُ نَقْلِ اللَّذَاهِبِ لِلْخِلَافِ فِي التَّفْسِيرِ بِاللَّغَةِ فَاللهُ يُطْلِقُ الْمَعَانِيَ اللَّغَوِيَّةَ بِالْوَحْيِ، وَالْعُلَمَاءُ يَقَيِّدُ اللَّعَانِيَ اللَّغَوِيَّة بِالْوَحْيِ، وَالْعُلَمَاءُ يُطْلِقُوْنَهَا بِالرَّأْيِ، وَاللهُ يُقَيِّدُ المَعَانِيَ اللَّغَوِيَّة بِالْوَحْيِ، وَالْعُلَمَاءُ يُطْلِقُوْنَهَا بِالرَّأْيِ. فَالْخِلَافُ فِي التَّفْسِيْرِ بِاللَّغَةِ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ .

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الْيَدَيْنِ صِفَتُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤].

وَالْإِنْعَامُ فِعْلُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:٥٣].

وَيَدَاهُ ثِنْتَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤].

«يَأْخُذُ الْجَبَّارُ عَرَّجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ». «يَطْوِي اللهُ عَرَّجَلَّ السَّمَوَاتِ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ» «إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ» «إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لَا يَخِيضُهَا نَفَقَةٌ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الْمِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

وَنِعَمُهُ كَثِيْرَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعَمَةَ اللَّهِ لَا تُحُصُّوهَا ﴾ [النحل:١٨].

وَالسَّبَبُ فِي تَفْسِيْرِ هَوُّلاءِ المُسْلِمِيْنَ لِقَوْلِ اللهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ أَنَّ المَذَاهِبَ غَيَرَتْ تَفْسِيْرَ اللهِ لِقَوْلِهِ بِأَقُوْ الرِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤ اللهِ عَيْرَتْ اللهِ لِقَوْلِهِ بِأَقُوْ الرِ الْعُلَمَاءِ. أَلْكُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ ال

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَلَّهَ عِبَادَةَ الْعُلَهَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي الدِّينِ.

عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَعَيْلِتُهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ النَّبِيَ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ النَّبِي صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لَسُنَا نَعْبُدُ هُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لَسُنَا نَعْبُدُ هُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا خَرَهُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُعِلَّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا مَنْ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَاهُ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَحَلُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا عَنِ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَنْ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَنْ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلَّالًا عَلَى اللهُ فَا لَا لَهُ فَا لَا لَهُ اللّهُ اللّهُ فَلَتُ اللّهُ فَلَالَ اللّهُ فَلَونَهُ وَلَهُ اللّهُ فَا لَا لَهُ مُنْ اللّهُ فَعَلَالُهُ مُنْ اللّهُ فَلَيْسُ لَعُرُالِكُ إِلَا اللّهُ اللّهُ فَتُسْتَعِلُونَ اللّهُ فَلَالًا اللّهُ فَا لَا لَا عَلَى اللّهُ فَقَالَ اللّهُ فَلَالَ اللّهُ فَلَالَ اللّهُ اللّهُ فَلَالَهُ اللّهُ فَلَوْلُونَ مُولَالًا لَا لَهُ اللّهُ اللّهُ فَلَالَالْكُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَلَتَ اللّهُ اللّهُ فَلَولَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَلَالَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ يَدَيْهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. قِسْمُ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ. قِسْمُ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ وُجُوْدِ يَدَيْهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ هَا، وَآ مَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي يَدَيْهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي يَدَيْهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي يَدَيْهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي يَدَيْهِ

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَابِ كُلِهِ ﴾ [آل عمران:١١٩]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِهِ ۽ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فَنَفَاهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ يَدَيْهِ فَأَنْكَرَهَا.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ يَدَيْهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ عَدَم وُجُوْدِ شَبِيْهٍ لللهِ فَشَبَّهَ يَدَيْهِ بِيَدَي المَخْلُوْقِ.

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَئْبُ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمْ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ اللَّهُ يُعَنِّمُ الْقَيْمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللَّهُ يَعْنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله قَنهُ إلله عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله قَنهُ الله عَمَّا الله عَمْلُونَ الله عَمَّا الله الله عَمَّا الله عَمْ الله الله عَمَّا اللهُ عَمْ الله عَلَيْ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ الله عَمَا الله عَمْ الله عَمَا الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمَّا الله عَلَا عَمْ الله عَمْ اللهُ عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

⁽١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ =

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِيمَانِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَيْلِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِیْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْکِتَابِ کَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَدَلُوْا بِأَدِلَّةِ نَفِي وُجُوْدِ يَدَیْنِ اللهِ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَةِ نَفْيِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ الْيَدَيْنِ للهِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (٣) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَأِهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ لَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ لَ اللَّهُ فِي سُورَةِ اللَّهُ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَوَاضِعِةِ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَوَاضِعِةِ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَوَاضِعِةِ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَواضِعِة وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَواضِعِة فَا وَنَسُوا مَعَالِمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁼ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْقَالَ الْمُفسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٣) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى الْخُلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ الْسُلِمُ = اخْتَلَفَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ الْسُلِمُ =

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَخْرِيفِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَنْ مَنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، اللهُ لَلْدُرِيِّ رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّاللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَنْ سُنَنَ اللّهِ عَنْ مَنْ قَبْلِكُمْ، شَلْلهُ إِنْ بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁼ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَاخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

الدُّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ النَّاسِعَ عَشَرَ اللَّهُ يَتَحَدُّثُ عَنْ أَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَسَاقِهِ، وَقَدَمِهِ اللَّهُ يَتَحَدُّثُ عَنْ أَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَسَاقِهِ، وَقَدَمِهِ اللَّهُ يَتَحَدُّثُ عَنْ أَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَسَاقِهِ، وَقَدَمِهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أَصَابِعِهِ، وَسَاقِهِ، وَقَدَمِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَاقِهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ.

تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَاقِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَلَمِ: ﴿ يَوْمَ يُكُشَفُ عَن سَاقِ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱللهُ عُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ١٤].

وَفَسَّرَ (١) النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ مِسَاقَ اللهِ بِالسَّاقِ الْحَقِيْقِي الَّذِي يُرَى يَوْمَ الْقِيامَةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحَوَلِللهُ عَنْ أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ،

⁽۱) اخْتَلَفَ قَوْلُ ابْنِ عَبَاسٍ وَعَلِيَّهَ عَنَا، وَقَوْلِ النَّبِيِّ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ: ﴿ يَوْمَ يُكُمْنَفُ عَن سَاقِ ﴾ فَفَسَّرَ هَا النَّبِيُّ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ: ﴿ يَوْمَ يُكُمْنَفُ عَن سَاقِ ﴾ فَفَسَّرَ هَا النَّبِيُّ فِي الشِّدَّةِ وَلَمْ يُثِبتِ صِفَةَ السَّاقِ. وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ أَمَرَكَ اللهُ بِاتِّبَاعِهِ مِنْهُمَا.

وَسَوْفَ يَنْقُلُّ لَكَ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ النَّبِيِّ، وَقَوْلِ ابْنِ عِبَاسٍ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ السَّاقِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ عُلَهَاءِ السَّلَفِ وَهذَا تَصْلِيلٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ؛ لأَنَّ عُلَهَاءَ السَلَّفِ لَا قَوْلَ لِحُمْ السَّاقِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ عُلَهَاءِ السَّلَفِ وَهذَا تَصْلِيلٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ؛ لأَنَّ عُلَهَاءَ السَلَّفِ لَا قَوْلَ لِحُمْ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنَّمَا هُمْ مُبلِّغُوْنَ لِتَفْسِيرِ اللهِ وَرَسُولِهِ لِقَوْلِمِيَا.

وَلَوْ قَالَوْا اخَتْلَفُ أَتْبَاعُ مَذْهِبِ السَّلَفِ فِي تَفِسْيرِ سَاقِ اللهِ فَمِنْهُمْ مَنَ اتَّبَعَ قَوْلَ النَّبِيِّ فِي تَفْسِيرِهَا، وَمِنْهُمْ مَنِ اتَّبَعَ أَفْوَالَ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا لَعَلِمَ المُسْلِمُ أَنَّ الصَّوَابَ مَعَ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيِّ. =

فَيَتُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَتُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَتُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَتُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ وَيَعُولُونَ: السَّاقُ، فَيَتُولُونَ: السَّاقُ، فَيَتُولُونَ: السَّاقُ، فَيَتُولُونَ: السَّاقُ، فَيَحُولُ فَنَ مَنْ كَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنِ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمًا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۱) وَمُسْلِمً] (۱)

وَتَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ أَصَابِعِهِ، وَقَبْضِتِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَقَبْضِتِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَخَلِيّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّهُ عَلَيْهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، وَغَلِيّهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ أَنَا اللّهُ أَنَا اللهُ أَنَا اللّهُ أَنَا اللهُ اللّهُ أَنَا اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنَا اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ الللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنَا اللّهُ أَنَا اللّهُ أَنَا اللّهُ أَنَا اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللللّهُ أَنْ اللّهُ اللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ الللّهُ أَنْ الللّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ ال

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَقَالَ: يَا مُحُمَّدُ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَع، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَع، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَع، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَع، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَع، وَالْقَرِي عَلَى إِصْبَع، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى وَالجَّبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَع، وَاللَّهُ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَع، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَع، ثُمَّ يَهُنُّ هُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ تَعَدُومَ وَالْأَرْضُ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الحَبْرُ، وتَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ

وَلَكِنَّ مَنْهَجَ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ مَعُارَضَةُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ بِدَلِيْلِ الْرَأْي. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الْرَأْي عَنْ أَصَحابِ الْرَأْي عَنِ الْشَيْطَانِ. (لَا نَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ السَّلَفِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الْرَأْي فِي كِتَابِ الْتَقْلَيْدِ.
 الْرَأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْتَقْلَيْدِ.

وَهَٰذَا الْحَدِيْثُ يَسْتَدِلُ بِهِ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَلَى أَنَّهُ وَحْيٌ وَهُوَ رَأْيٌ وَيَظِنُّوْنَ بِهِذَا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ وَحْيٍ، وَهُمْ أَصَحْابُ تَقْلِيْد.

⁽١) صحَّيح البخاري بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ مَعْرِفَةَ طَرِيقِ الرُّؤْيةِ].

⁽٣) صحيح مسلمً كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ.

جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَوَتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ مَّ سُبْحَنَهُ، وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، مُسْلِمُ (٢)].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ قَبْضِتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدُرِهِ وَ اللّهُ عَنْ قَبْضِتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدُرِهِ وَ اللّهَ مَا وَلَكُ مَطُويَّتُ ثُا فَيَرَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُويَّتُ ثُا قَدُرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَ الْقِيدَمَةِ وَالسَّمَواتُ مَطُويَّتُ ثُا فَيَعِيدِهِ وَالسَّمَواتُ مَطُويَّتُ ثُا الزمر: ١٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْض» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ قَبْضَ اللهِ لِلأَرْضِ بِأَخْذِهَا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِلَهُ عَنْ أَدُ النَّبِيُّ وَمَالِلهُ عَلَىٰ اللهِ بَنِ عُمَرَ رَضَالِلَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِلهُ عَنْ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِلهُ عَلَىٰ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَاخُدُ الْجَبَّارُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِهُ بِيَدَيْهِ» أَنَّ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ قَالَ: «يَاخُدُ الْجَبَّارُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمر رَضَالِهُ اللهِ بْنِ عُمر رَضَالِهُ عَلَىٰ اللهِ بْنِ عُمر رَضَالِهُ عَلَىٰ اللهِ بْنِ عُمر رَضَالِهُ اللهِ اللهِ بْنِ عُمر رَضَالِهُ عَلَىٰ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

يَأْخُذُ السَّمَوَاتِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَالأَرْضَ بِيَدِهِ الشِّمَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَخَلِسَهُ عَنْ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَخَلِسَهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهُ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَطُوي اللهُ عَنْ عَبْدَهِ اللهُ عَنْ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ يَأْخُذُهُنَّ بِيدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَطُوي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ ارْوَاهُ مُسْلِمً [(رَوَاهُ مُسْلِمً] (1).

⁽۱) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ. يَوْمَ ٱلْقِيَكَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتُكُ بِيمِينِهِ ع ﴾.

⁽٢) صحيح مسلم كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنَّادِ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعً ا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيّتَتُ اللهِ عَيْمِينِهِ عَلَى اللهُ عَلْمِيّتَتُ مَطُويّتَتُ اللهُ عَلَيْمِينِهِ عَلَى اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمَ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ عَلَيْمِ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلِي عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلِي عَلِي عَلَيْمِ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْكُمِ عَلَيْمِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْمِ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُولِكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِ

⁽٤) صحيح مسلم كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ.

⁽٥) صَحِيحُ مُسْلِمُ: [كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ].

⁽٦) صَحِيحُ مُسْلِمً: [كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ].

وَتَحَدَّثَ اللَّهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ قَدَمِهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَالُهُ عَلَيْهُ عَنَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَالُهُ عَلَيْهِ وَعَلَمُ قَالَ: (قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ مَنْ اللهُ لِلْجَنَةِ أَنْتِ مَذَابِي أُعَذَّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذَّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْوُّهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ رِجْلَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَا لِكَ تَمْتَلِئُ وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا اللهُ رِجْلَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَا لِكَ تَمْتَلِئُ وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَعَنْ أَنَسٍ رَعَوْلِيَهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَيْهُ وَسَلِّمَ قَالَ: « لَا يَزالُ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ، قَدْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ، حَتَّى يُنْشِئَ بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ، قَدْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ، حَتَّى يُنْشِئَ اللّٰهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيُ (٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِّتُهُ عَنْ: فَسرِّ النَّبِيُّ صَّالِلَّهُ عَلَيْهُ فِي بَعَلَى قَالَ «فَيَضَعُ النَّبِيُّ قَدَمَهُ عَلَيْهَا».

وَلَا يَعْلَمُ صُوْرَةَ سَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فَي سُورةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسَكُلْ بِهِ عَنِيلًا ﴾ [الفرقان:٥٩].

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ صُوْرَةُ سَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ؟ فَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ.

⁽١) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَتَقُولُ هَلَ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠].

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ النَّارُ يَدْخُلُهَا الجَبَّارُونَ وَالجُنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم:٤].

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ النَّارُ يَدْخُلُهَا الجَّبَّارُونَ وَالجَّنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ.

⁽٥) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَتَقُولُ هَلَ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق:٣٠].

أَنَا أَعْلَمُ وَجُوْدَ سَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ لِوجُوْدِ الدَّلِيلِ. وَلا وَلَا أَعْلَمُ صُورَهَا لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا أَعْلَمُ صُورَهَا لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَكَتِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا ﴾ فَقُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَكَتِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الْعِشْرُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ^(۱)عَلَى حَدِيْتِهِ عَنْ سَاقِهِ، وَقَدَمِهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ ——••••••••

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ اعْتَرَضَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ سَاقِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْهَا وَلَيْسَ لَهُ سَاقٌ وَلَا أَصَابِعُ، وَلَا قَبْضَةٌ وَلَا قَدَمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّعُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [يونس: ١٨]. وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النّبِيِّ صَالَلَهُ عَنْ سَاقِ اللهِ، وأَصَابِعِهِ، وَقَدْمِهِ، وَرِجْلِهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الْحَالِقَ بِالْمُخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ أَنَّ ﴾ [الشورى:١١].

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِّعُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبْلِعُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ.

وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَؤُلاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فالطَّالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ سَاقِهِ، وأَصَابِعِهِ، وَقَدِ انْقَسَمَ اللهُ عَنْ سَاقِهِ، وأَصَابِعِهِ، وَقَدَمِهِ، وَرِجْلِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ وُجُوْدِ سَاقِهِ، وأَصَابِعِهِ، وأَصَابِعِهِ، وَقَدَمِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا وَآ مَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئْبِ كُلِّهِ ِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فَنَفَاه، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَنَفَاه، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ سَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ. فَأَنْكَرَهَا.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ سَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَدَمِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ نَفِي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فِيْهَا وَأَصَابِعِهِ، وَقَدَمِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ نَفِي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فِيْهَا وَأَصَابِعِهِ، لَا لَمُخُلُوْقِ.

فَتُوعَدُهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَيُومَ ٱلْقِيمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الدُّنْيَا وَيُومَ ٱلْقِيمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْ ابِيعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللمُعْنَدُوسَاتَّه.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَوَيْكَعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ مَالَدَ «لَتَتَبِعُنَّ مَال اللهِ عَنْ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لاَتَبَعْتُهُ مُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَبِّ لاَتَبَعْتُهُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَكَلُوْا بِأَدِلَّةِ نَفِي وُجُوْدِ شَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وَقَدَمِهِ.

⁽١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبِعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبِعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَالشَّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَالْفَلْمُ الْعَامِيُّ، وَالْفَلْمُ الْعَامِيُّ، وَالْمَالُمُ الْعَامِيُّ، وَالْمَالُمُ الْعَامِيُّ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّه، وَلَمْ وَالْمَالُمُ اللّهُ لَمُ الْعَامِيُّ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلّهِ، وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ الْمَالُمُ اللّهُ الْعَامِي الْمُقَلِمُ اللّهُ وَالْمَالُمُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ سَاقِ اللهِ، وَأَصَابِعِه، وَقَدَمِهِ هُوَ إِثْبَاتُهَا للهِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (١) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَإِهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللهَ عَن مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَإِهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ كَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَوَاضِعِهِ } وَنَسُواْ حَظَّا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَوَاضِعِهِ } وَنَسُواْ حَظَّا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَواضِعِهِ } وَنَسُواْ حَظَّا مِّمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَواضِعِهِ } وَنسُواً حَظَّا مِمَا ذُكِرُواْ بِهِ عَن مَواضِعِهِ مِن اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عَوْرِيفِ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَحَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَمَالِكُمْ وَمُلْكُمْ، قُلْنَا: يَا شِبْرً وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي عَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى الْفُسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحَلَمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَلْحِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُونَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا عَلِيمَ الْمَالِمُ فَي مَوَاضِعِهِ .

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عِلْمِهِ، وَاسْمِهِ الْعَلِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَقَد سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْعَلِيْمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التحريم: ﴿ وَٱللَّهُ مَوْلَكُمُ ۗ وَهُوَ الْعَلِيمُ ﴾ [التحريم:٢].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ اسْمَ اللهِ الْعَلِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآ اُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسْمَنَ إِلَاء سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عِلْمِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ أَلَوْ تَعَلَمُ أَتَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ [الحج:٧٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَلَرْ يَعُلَمُواْأَتَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ [التوبة: ٧٧]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ [البقرة: ٧٧]. عَلِمَ كُلَّ شَيءٍ جُمْلَةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ جُمْلَةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ جُمْلَةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللّهُ بِكُلِّ شَيءٍ جُمْلَةً.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٣١].



وقَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ﴾ [الطلاق:١٦]. وَعَلِمَ كُلَّ شَيءٍ عَلَمًا ﴾ [الطلاق:١٦]. وَعَلِمَ كُلَّ شَيءٍ تَفْصِيْلًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَعِن دَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْلَمُهَا وَلَا عَبَّةِ فِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنْبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام:٥٩].

وَعَلِمَ كُلَّ شَيءٍ قَبْلَ وَقُوْعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَقَدُ جِنْنَهُم بِكِنْكِ فَصَّلْنَهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف:٥٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الدُّخَانِ: ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡرَنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِـلَمٍ ﴾ [الدخان:٣٢]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ وَأَضَلَهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الجائية:٢٣].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَاَسْمَعَهُمْ وَلَوْ ٱسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُورَ ﴾ [الأنفال:٣٣].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ حَالَ وَقُوْعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا تَسَـُقُطُ

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ أَلاَّ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمُ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ إِندَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [هود:٥].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ بَعْدَ وَقُوْعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبَلُونَا كُمُ اللّهُ مِن يَعَافُهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ لَيَبْلُونَا كُمُ اللّهُ مِن يَعَافُهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [المائدة: ٩٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَاۤ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣]. عَلِمَ مَا كَان. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُوكَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا أَنفَقَتُم مِّن نَفَقَةٍ أَوْنَذَرْتُم مِّن نَكُدْدٍ فَإِلَى الْبَقَرَةِ: ٢٧٠].

وَعَلِمَ مَا سَيَكُوْنُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَ وَكَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ لِتَعَلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴾ [المائدة:٩٧].

يَعْلَمُ مَا فِي نُفُوْسِنَا وَإِنْ لَمْ نَتَكَلَّمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخْذَرُوهُ ﴾ [البقرة:٣٥٠].

وَيَعْلَمُ نِيَّاتِنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

وَيَعْلَمُ أَعْمَالُنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلُكُمْ ﴾ [محد:٣٠]. وَيَعْلَمُ أَفْعَالُنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل:٩١]. وَيَعْلَمُ أَقْوَالُنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَإِن تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ مِعْلَمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَإِن تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ مِعْلَمُ اللهُ وَي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَإِن تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ مِعْلَمُ اللهُ وَي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَإِن تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ مِعْلَمُ اللهُ وَي اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ وَي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَي اللهُ اللهُ

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿إِنَّهُ، يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ [الأنبياء:١١٠].



وَقَدْ أَنكرَ الْفَلَاسِفَةُ عِلْمَ الله. فَقَالُوا: اللهُ لَا يَعْلَمُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِمُونَ ﴾ [البقرة:٧٧].

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَعِلْمَ اللهِ. فَقَالُوا: اللهُ لَا يَعْلَمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَلَوْ يَعْلَمُواْأَتَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ اللَّهَ يَعْلَمُ اللَّهَ يَعْلَمُ اللَّهَ عَلَىٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [التوبة:٧٨].

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوْلاءِ المُسْلِمِيْنَ لِعِلْمِ اللهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْمُسْلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ عِلْمِهِ بَأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّ وَكُلْ أَتُنَبِّ وَكُلْ اللهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [يونس: ١٨]. وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عِلْمِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بالمَخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى اللهُ عَلَيْهِمْ. اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي الإِيْمَانِ بِصِفَةِ الْعِلْمِ اللهِ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.
فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ للهِ فَأَثْبَتَهَا،
وَأَدِلَةِ عِلْمِ اللهِ بِكُلِّ شَيءٍ جُمْلَةً، وَتَفْصِيْلًا، قَبْلَ الخَلْقِ، وَبَعْدَ الخَلْقِ.
فَمَدَحَهُمُ اللهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَكِ كُلِّهِ }

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلزَّسِخُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ اللهِ فَاعْتَرَفَ بِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ عِلْمِ اللهِ بِكُلِّ شَيءٍ جُمْلَةً، وَتَفْصِيلًا، قَبْلَ الخَلْقِ فَأَنْكَرَ عِلْمَ اللهِ بِكُلِّ شَيءٍ جُمْلَةً، وَتَفْصِيلًا، قَبْلَ الخَلْقِ فَأَنْكَرَ عِلْمَ اللهِ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ وَقُوْعِهَا.

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِرْئُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِرْئُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ اللهُ نِيَا أَلَّهُ مِنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَلَهُ بِغَلِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَلَهُ بِغَلِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يغلفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَمَا اللهُ يغلفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَمَا اللهُ يَعْمَلُونَ اللهُ اللهُ

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ (١) الْكِتَابِ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نَوْأُمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

⁽١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ = بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ =

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهَ. عَنْ الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكَوْبَ اللهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُ عَنْ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ النَّذِينَ مِنْ اللَّذِينَ مِنْ اللَّذِينَ مِنْ اللَّذِينَ مِنْ اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ وَخَدُلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهُ عَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ وَاللّهُ أَعْلَمُ وَصَلّى اللهُ عَلَى نَبِيّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁼ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْقَالَ الْمُسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ كُلِّهِ، وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. بالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعُشْرُونَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَلَامِهِ • وووج

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، فَلَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، فَلَ اللهَ مُو إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ كَلَامِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَّامٍ يَسْمَعُهُ الْمُخَاطَبُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلَّا وَحَيًّا أَوْ مِن وَرَآيِ جِحَابٍ ﴾ [الشورى:٥١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالَ يَنْمُوسَى ٓ إِنِي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَكَتِي وَبِكَلَمِي ﴾ [الأعراف:١٤٤].

يَتَكَلَّمُ بِهَا شَاءَ مَتَى شَاءَ لَا يَنْفَدُ كَلَامُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ قُل لَوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكُومَتَ رَبِّ وَلَوْجِنْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ لَوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لَكِهمَتِ رَبِّ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ. مِدَادًا أَي: حِبْرًا لِلأَقْلَامِ التي الْكهف:١٠٩]. أي: لَو كَانَ الْبَحْرُ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ. مِدَادًا أَي: حِبْرًا لِلأَقْلَامِ التي يُكْتَبُ بِهَا كَلَامُ اللهِ؛ لَنَفِدَ الْبَحْرَانِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ كَلَامُ اللهِ.

بَلْ لَوْ كَانَتِ الأَشْجَارُ كُلُّهَا أَقْلَامًا يُكْتَبُ بِهَا كَلَامُ اللهِ، وَمَاءُ ثَهَانِيَةِبِحَارٍ حِبْرٌ لِتِلْكَ الأَقْلَامِ مَانَفَدَ كَلَامُ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْهَانَ: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي

ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَلَكُمُ وَٱلْبَحْرُ يَمُذُّهُ، مِنْ بَعْدِهِ عَسَبْعَةُ ٱبْحُرِ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧].

وَقَدْ تَكَلَّمَ اللهُ فِي الدُّنْيَا مَعَ مُوْسَى بِحَرْفٍ، وَصَوْتٍ سَمِعَهُ مُوْسَى وَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِأَبْكَمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَمَّا جَلَةَ مُوسَىٰ لِمِيقَائِنَا وَكَلَّمَهُ وَرَبُّهُ وَلَمَّا جَلَةَ مُوسَىٰ لِمِيقَائِنَا وَكَلَّمَهُ وَرَبُّهُ وَلَمَّا جَلَةَ مُوسَىٰ لِمِيقَائِنَا وَكَلَّمَهُ وَرَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِفِيَ أَنْظُرْ إِلْيَكَ قَالَ لَن تَرَىنِي ﴾ [الأعراف:١٤٣].

وَيَتَكَلَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَرْفٍ، وَصَوْتٍ مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُهُ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ عَلِي بْنِ حَاتِمٍ رَضَّ لِيَّا فَسَيُكَلِّمُهُ النَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَلِلْبُخَارِيِّ (٣): «فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى» وَلِلْبُخَارِيُّ (٤). بَلَى» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٤).

وَلَا يُكَلِّمُ اللهُ الْكُفَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ، وَعُقُوْبَةً هَمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ ٱللهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ لِللهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ لِللهُ مِنَ ٱلْكَوْرَةِ لَهُ يَوْمَ لِهِ عَمَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكِلِّمُهُمُ ٱللّهُ يَوْمَ اللهَ يَوْمَ اللهَ يَوْمَ اللهَ يَوْمَ اللهَ يَوْمَ اللهَ اللهُ اللهُ يَوْمَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّٱلَّذِينَ يَشَّتُونَ بِعَهْدِٱللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنَا قَلِيلًا أُوْلَكَيْكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْمِ مَيْوَمَ ٱلْقيكَمَةِ ﴾ [آل عمران:٧٧].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ].

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَام].

⁽٤) صَحِيحُ الْبُحَارِيِّ: [بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامُ].

وَلَا يُكَلِّمُ اللهُ بَعْضَ الْمُسْلِمِيْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ، وَعُقُوْبَةً هُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لَهُ.

فاللهُ لا يُكَلِّمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْبِلَ لِثَوْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَة.

وَلَا يُكَلِّمُ الْمُسْلِمَ الَّذِي يَمُنُّ بِعِبَادَتِهِ عَلَى اللهِ، وَيَمُنُّ بِصَدَقَتِهِ عَلَى اللهِ،

وَلَا يُكَلِّمُ الْسُلِمَ الَّذِي يَخْلِفُ كَاذِبًا لِيَبِيعَ سِلْعَتَهُ، وَلَا يُطِهِّرُهُمْ مِنْ ذُنُومِهِمْ، عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ مِسَامً قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيمَةِ، وَلَا يُزكِّيهِمْ، وَلَا يُزكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: الْمُسْبِلُ(۱)، يَوْمَ الْقِيمَةِ، وَلَا يُزكِّيهِمْ، وَلَا يُزكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: الْمُسْبِلُ(۱)، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٣).

(١) الْإِسْبَالُ: الجُنْءُ الَّذِي يُصِيبُهُ الثَّوْبُ مِنَ الجَسَدِ تَحْتَ الْكَعْبِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَهَ اَلِيَّهُ عَنْهُ، عَنِ اللَّامِ النَّارِ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ].

وَالسَّبَبُ فِي تَحْرِيمِ الْإِسْبَالِ أَنَّ الله نَهَى عَنْهُ، وَلَيْسَ السَّبَبُ الْكِبْرَ، وَالْخيكاءَ.

وَالْكِبْرُ وَالْحَيْرُ وَالْخَيْلَاءُ سَبَبٌ فِي زِيَادَةِ عَذَابِ الْمُسْبِلِ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا عُقُوبَة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَجَيْقَهَ مَنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُونَ اللهِ عَلَيْتُهُ عَيْدُونَ اللهِ عَلَيْتُهُ عَيْدُونَ اللهِ عَلَيْتُ عَيْدُونَ اللهِ عَلَيْتُهُ عَيْدُونَ اللهُ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَجَيَلِتُهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْتَهُ عَيْدُونَ اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ إِللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلِيلَةً اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ الله

وَالْكِبْرُ وَالْخُيَلَاءُ مُحُرَّمَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُمَا مُسْبِلًا لأَنَّ اللهَ نَهَى عَنِ الْكِبْرِ، وَالْخُيلَاءِ. وَالإَسْبِالُ مُحَرَّمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ كِبْرٌ، وَلاَخْيَلَاءٌ لأَنَّ اللهَ نَهَى عَنِ الإِسْبَالِ.

وَمَنْ جَعَلَ السَّبِبَ فِي تَحْرِيْم الإِسْبَالِ الْكِبْرَ فَسَوْفَ يُحِلُ الإِسْبَالَ لِغَيْرِ الْمُتَكَبِّرِيْنَ بَالرَّأْي.

(٢) المَنَّانُ: هُوَ الَّذِي يَمُنُّ، سَوَّاءٌ مَنَّ عَلَى اللهِ بِإِسْلامِهِ. قَالَ اللهُ: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسَلَمُواً قُل لَا تَمُنُواْ عَلَى اللهِ إِلْسِلامِهِ. قَالَ اللهُ: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنَ أَسَلَمُواً قُل لَا تَمُنُواْ عَلَى إِللهِ يَكُنِ ﴾ [الحجرات:١٧].

أَوْ مَنَّ عَلَى اللهِ بِكَثْرَةِ أَعْمَالِهِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكُثِرُ ﴾ [المدثر:٦].

أَوْ مَنَّ عَلَى النَّاسَ بِعَطَائِهِ. قَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِٱلْمَنَّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ بَيَانِ غِلَظِ عَرِيمٍ إِسْبَالِ الْإِزَارِ].

عَبْدَ اللهِ! إِنَّ إِسْبَالَ الثَّوْبِ لَا يُسَاوِى أَنْ تَخْتَارَهُ عَلَى كَلَامِ اللهِ لَكَ.

وَاللهُ يَوْمَ القيامةِ لَا يُكلِّمُ الْمُسْلِمَ الْكَبِيرَ فِي السِّنِّ الزَّانِي، وَلَا يَكلِّمُ المَلِكَ الْكَذَّابَ، وَلَا يُكلِّمُ المَلِكَ الْكَذَّابَ، وَلَا يُكلِّمُ الْفَقِيرَ المُتَكبِّرَ، وَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ كَلَامَ اللهِ.

فَقَالُوا: اللهُ لَا يَتَكَلَّمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ قُل لَوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَامَاتِ رَبِّ لَنَفِدَ ٱلْبَحَرُ قَبْلُ أَن نَنفَد كَامِنتُ رَبِّ وَلَوْجِنْنَا بِمِثْلِهِ عِمَدَدًا ﴾ [الكهف:١٠٩].

وَمَنْ أَنْكَرَ بَعْضَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ كَلَامَ اللهِ بِالْحَرْفِ، وَالصَّوْتِ.

فَقَالُوا: اللهُ يَتَكَلَّمُ بِلَا حَرْفٍ، وَلَا صَوْتٍ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم بِحِوَارِهِ مَعَ مُوْسَى الَّذِي سَمِعَهُ مُوْسَى، وَرَدَّ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ اللهُ عَلَيْهِم بِحِوَارِهِ مَعَ مُوْسَى لِمِيقَائِنَا وَكُلَّمَهُ وَبُهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ السَّتَقَرَّ مَكَانَهُ وَسَوْفَ تَرَيْنِ فَلَمَّا إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَيْنِي وَلَيْكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ السَّتَقَرَّ مَكَانَهُ وَسَوْفَ تَرَيْنِ فَلَمَّا إِلَيْكَ قَالَ اللهُ مَعَلَهُ وَلَيْكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ السَّتَقَرَّ مَكَانَهُ وَسَوْفَ تَرَيْنِ فَلَمَّا عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ وَمِنِي صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَك ثَبُكُ إِلَيْكَ وَأَنْا أُوّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمٍ إِسْبَالِ الْإِزَارِ].



وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيمِينِكَ يَكُوسَىٰ ﴿ اللَّهِ قَالَ هِى عَصَاىَ أَتُوكَ قُولًا فِي عَلَىٰ عَنَمِى وَلِي فِيهَا مَثَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَكُوسَىٰ أَتُوكَ قُولًا عَنَهُمَا وَأَهُشُ بِهَا عَلَىٰ عَنَمِى وَلِي فِيهَا مَثَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَكُوسَىٰ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ عَنَمُ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ وَلَا تَخَفُّ اللَّهُ وَلَا تَعَلَيْهُمَا وَلا تَخَفُّ اللَّهُ وَلَىٰ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا تَعَلَيْكُمُ اللَّهُ وَلَا تَعَلَيْكُ اللَّهُ وَلَا تَعْفَلُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَىٰ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَنَا اللَّهُ وَلَا عَنْ اللَّهُ وَلَا عَلَيْهُ اللَّهُ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ وَلَا عَلَا اللّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَيْ مُا عَلَىٰ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّ

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِم رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ؛ عُذِّبَ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ : [بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ].

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعُشْرُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ (١) عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ كَلَامِهِ

-**@09**9-

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ كَلَامِهِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنَبِّعُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعَلَمُ ﴾ [يونس: ١٨]. وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهُ الخَالِقَ بِالْمُخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. أَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ١١].

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَلُ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَنَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُمْلُونُ لَقُوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُمْلُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُمْلُكُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ كَلَامِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ. قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ. قِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ كَلَامِهِ فَاعْتَرَفَ بِأَنَّ اللهَ يَتكَلَّمُ، وَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي كَلَامِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي كَلَامِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي كَلَامِهِ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِي كَلَامِهِ

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَابِ كُلِّهِ } [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي كَلَامِهِ فَنَفَاهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ أَنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ فَأَنْكَرَ كَلَامَ اللهِ.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ أَنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ فَاعْتَرَفَ بِكَلَامِ فَ فَشَبَّهَ كَلَامَ اللهِ بِكَلَامِ بِكَلَامِ فَشَبَّهَ كَلَامَ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ فَشَبَّهَ كَلَامَ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ فَشَبَّهُ كَلَامَ اللهِ بِكَلَامِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابُ وَمَا ٱللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ يُعَانَم اللهُ يَعَانَم اللهُ ا

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْ ابِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَعَيْلِيَهُ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَلِّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُهُ وَهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَبِّ لَاتَبَعْتُهُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَدَلُوْا بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فِي كَلَامِهِ عَلَى نَفْي كَلَامِهِ.

وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ نَفْيِ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ هُوَ نَفْيُ الشِّبِيْهِ عَنِ اللهِ، وأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ إِثْبَاتِ كَلَامِ اللهِ هُوَ إِثْبَاتُ كَلَامِ اللهِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ (٤) عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَإَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٤) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِّم عَنْ مَوَاضِّعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِالْقُرْآنِ، وَشَرْح السُّنَّةِ =

الْمَائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِةِ ، وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِّرُواْ بِهِ ، ﴾ [المائدة: ١٣].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْرِيفِ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً عَنْ أَلَى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْ مَنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَضَالِللَّهُ عَنْ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، اللَّهُ النَّبِيُ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَمَالًا عَلَى اللهِ اللهِ عَنْ مَنْ اللهِ ال

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

فَائِدَةٌ (١) مَنْ جَهِلَ مَعَانِي خَلَقَ فِي كَلاَمِ اللهِ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَبِخَلْقِ اللهِ، وَبِخُلْقِ اللهِ، وَبِوُجُوْدِ خَالِقٍ مَعَ اللهِ تُقْرَأُ لِلْعِلْمِ بِهَا.

= فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ. وَلَوْ قَالَ الْمُفَسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقِّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَالْتَعْمِ لَيْ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ. وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَالْتَعْمِ اللَّهُ لَهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

(١) مَنْ جَهلَ مَعَانِي خَلَقَ فِي كَلَام اللهِ قَالَ بَخَلْقِ الْقُرْآنِ.

وَجَعَلَ فِي كَلَامِ اللهِ تَحَدَّثَ اللهُ بِهَا عَنْ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةٍ وَعِشْرِ يْنَ مَعْنَى فِي الْقُوْآنِ فَجَعَلَ تَحَدَّثَ اللهُ بِهَا فِي الْقُوْآنِ فَجَعَلَ تَحَدَّثَ اللهُ بِهَا فِي الْقُوْآنِ عَنْ خَلَقَ، وَصَيَّرَ، وَوَضَعَ، وَشَرَعَ، وَفَرَضَ، وَقَسَمَ، وَجَمَعَ، وَعَبَدَ، وَأَعْطَى، وَوَهَبَ، وَعَدَّدَ، وَأَدْخَلَ، وَعَامَلَ، وَسَوَّى، وَادَّعَا، وَنَسَبَ، وَأَمْسَكَ، وَقَبَضَ، وَمَسَخَ، وَعَيَّنَ، وَاعْتَبَرَ، وَتَرَكَ، وَأَنْزَلَ، وَأَوْحَى، وَفَصَّلَ.

كَدَّثَ اللهُ عَنْ خَلَقَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ فَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأَنْيَ ﴾ [القيامة: ٣٩]، ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ جَعَلَ بِخَلَقَ. فقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَأَنْهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأَنْيَ ﴾ [النجم: ٥٤]. وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ صَيَّرَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُۥ لِلْجَكَبِلِ جَعَكَهُۥ دَكَّ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وَضَعَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِشَنَوةً ﴾ [الجاثية: ٢٣].
 وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ شَرَعَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾
 [الحج: ٧٨].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَرَضَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ عَنْ فَرْضِ تَعْظِيْمِ السَّبْتِ عَلَى الْيَهُوْدِ: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [النحل:١٢٤].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ قَسَمَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ اللهُ عَنْ قَسَمَ، بِجَعَلَ. أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص:٤].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ جَمَعَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِمَةَ إِلَهَا وَحِدًا ۖ إِنَّ هَذَا لَثَنَيْءُ عُجَابٌ ﴾ [ص:٥]. وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عَبَدَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَٱلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ اللهُ عَنْ عَبَدَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَٱلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ اللهُ عَنْ عَبَدَ، بِجَعَلَ.

وَكَدَّثَ اللهُ عَنْ أَعْطَى، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَا وَيُنِيَّهُمْ سَدًا ﴾ [الكهف:٩٤].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وَهَبَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ: الْكَهْفِ: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّشَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّيَيْنِ ﴾ [الكهف:٣٢].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ حَدَّدَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الإسراء:٩٩].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف:٥٩].

وَتَحَـدَّثَ اللهُ عَنْ أَدْخَـلَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُـورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَبِعَهُمْ فِيَ ءَاذَانِهِم ﴾ [البقرة:١٩].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ: ﴿ جَعَلُواْ أَصَدِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [نوح:٧].

وَكَكَدَّثَ اللهُ عَنْ عَامَلَ، وَسَوَّى بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الجاثية: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّعَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ سَوَآءَ مَّقِيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَعَكُمُونَ ﴾ [الجائد: ٢١].

وَكَكَدَّثَ اللهُ عَنِ ادَّعَا، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي شُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ, وَبَيْنَ لَلِخَنَةِ نَسَبَأَ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصافات:١٥٨].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ نَسَبَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ: ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُ. مِنْ عِبَادِهِ. جُزُءًا إِنَّ اللهُ عَنْ نَسَبَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ: ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُ. مِنْ عِبَادِهِ. جُزُءًا إِنَّ الزِخرف: ١٥].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ أَمْسَكَ، وَقَبَضَ بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا جَعَلَ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا خَيْسُطْهَا كُلُّ ٱلْبَسْطِ فَنْقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ١٩].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ مَسَخَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ اللهُ عَنْ مَسَخَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ السَّاعُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عَيْنَ، وَكَلَّفَ بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَجَعَلْنَا مَعَـهُۥ أَخَاهُ هَـٰـرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٥].

وَثَحَدَّثَ اللهُ عَنِ اعْتَبَرَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَكَا بِٱللَّهِ فَإِذَا ۗ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْـنَةَ ٱلنَّـاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت:١٠].

وَكَدَّثَ اللهُ عَنْ بَنَى، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ عَنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ: ﴿ فَأَوْقِدُ لِي يَهَامَنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَكِيّ أَطَّلِمُ إِلَى إلَكِهِ مُوسَوْنٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ، مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ﴾ عَلَى ٱلطِّينِ فَأَجْعَل لِي صَرْحًا لَعَكِيّ أَطَّلِمُ إِلَى إِلَى إِلَاهِ مُوسَوْنٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ، مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص:٣٨].

وَكَدَّثَ اللهُ عَنْ فَتَحَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْطَّلَاقِ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلَ لَّهُ مُخْرَجًا ﴾ [الطلاق:٢]. وَكَكَدَّثَ اللهُ عَنْ يَسَّرَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْطَّلَاقِ: ﴿ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلَ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ عَيْمًا ﴾ [الطلاق:٤]. [الطلاق:٤].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ تَرَكَ، بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمُ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيَّا﴾ [مريم:٥٠].

وَكَدَّثَ اللهُ عَنْ أَنْزَلَ، وَأَوْحَى، وَفَصَّلَ بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الْزُخْرُفِ: ﴿ إِنَّا جَعَلَنَهُ قُرَءَانًا عَرَبِيًّا لَعَالَمُ اللهُ عَنْ أَنْزَلَ، وَأَوْحَى، وَفَصَّلَ بِجَعَلَ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الْزُخْرُفِ: ﴿ إِنَّا جَعَلَنَهُ قُرَءَانًا عَرَبِيًّا لَعَالَمُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَالَهُ فِي اللهُ عَلْمُ عَلْ اللهُ عَالَمُ عَلَيْهُ اللهُ عَالَمُ عَلَّا عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلْ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلْمُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهِ عَلَيْكُونِ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهِ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونِ اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونِ اللَّهُ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَا عَلَالِهُ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَل

ثُمَّ فَسَّرَ جَعَلَ بِأَنْزَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فَرُءَانًا عَرَبِيًا ﴾ [يوسف: ٢]. وَفَسَّرَ جَعَلَ بِأَوْحَى. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًا ﴾ [الشورى: ٧]. وَفَسَّرَ جَعَلَ بِفَصَّلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ كِنَبُ فُصِّلَتْ ءَايَنْتُهُ, قُرْءَانًا عَرَبِيًا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾

فَلَا غِنَى عَنْ مَعْرِفَةِ جِيْعِ هَذِهِ المَعَانِي لِكُلِّ مُفَسِّرٍ، وَمُتَرْجِمٍ قَبْلَ التَّفْسِيرِ، وَالتَّرْجَمَةِ حَتَى لَا يَزِلَّ لَسَانُهُ، وَقَلَمُهُ.

[فصلت:٣].

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَعَانِيَ جَعَلَ وَظَنَّ أَنَّ لِجِعَلَ مَعْنَىً وَاحِدًا وَهُوَ خَلَقَ وَقَعَ فِي قَوْلِ الْكُفْرِ. وَقَعَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ اللهَ خَلَقَ الْقُرْآنَ لَوْفَسَّرَ جَعَلَ بِخَلَقَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ إِنَّا جَعَلَنتُهُ قُرْءَنَا عَرَبِيًا ﴾ [الزخرف:٣].

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْعُشْرُونَ النَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَاسْمِهِ الرَّحْمَنِ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَاسْمِهِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَاسْمِهِ الرَّحْمَنِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ رَحْمَتِهِ، وَاسْمِهِ الرَّحْمَنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الرَّحَمَنَ الرَّحِيْمَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الفاتحة: ﴿ بِنَدِ اللهِ الرَّحَمَنَ الرَّحَمَنَ الرَّحَمَنَ الرَّحَمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١].

وَقَالَ فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ تَنزِيلُ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [فصلت:٢].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ اسْمَ اللهِ الرَّحْمِنِ الرَّحِيم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّمْنَنَّ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسَمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠].

وَالْحُهْلُ بِمَعَانِي جَعَلَ فِي كَلَامِ اللهِ هُوَ السَّبَبُ فِي الْخِلَافِ، وَالْفُرْقَةِ، وَالْنِزَاعِ، وَالْحُبْسِ، وَالْجُلْدِ، وَالتَّعْذِيْب، وَالْفِتْنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرَآنِ، وَمَا زَالَتْ قَائِمَةً.



وَوَقَعَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ المُشْرِكِيْنَ خَلَقَوَا الْقُرْآنَ لَوْفَسَّرَ جَعَلَ بِخَلَقَ فِي قَوْلِ الله: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

وَوَقَعَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الإِنْسَانَ خَلَقَ اللهَ لَوْفَسَّرَ جَعَلَ بِخَلَقَ فِي قَوْلِ الله: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُهُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمُ كَفِيلًا ﴾ [النحل:٩١].

وَوَقَعَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ مَعَ اللهِ خَالِقًا لَوْ فَسَّرَ جَعَلَ بِخَلَقَ فِي قَوْلِ الله: ﴿ قُلُ أَرَءَيْتُم مَّاَ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمُم مِّر نِ زِزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ [يونس:٩٥].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَهِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رَحْمَتِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الكهف:٥٠].

وَسِعَ بِرَحْمَتِهِ كُلَّ شَيءٍ. فَقَالَ فِي سُورَة الأَعْرَافِ: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:١٥٦].

لَا يَسْتَطِيْعُ أَحْدٌ أَنْ يُمْسِكَ رَحْمَتُهُ عَنْ أَحَدٍ. قَالَ فِي سُورَةِ فَاطِرِ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ أَ وَمَا يُمُسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ يَفْتَحِ ٱللّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ أَ وَمَا يُمُسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر:٢].

يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ الْمُؤْمِنِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُ مُ اللهُ كَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

رَحِمَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِقَبُوْلِ أَعْمَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ وَمِنَ الْأَوْمِنِيْنَ بِقَبُوْلِ أَعْمَالِهِمْ الْلَاَحْرِ وَيَتَخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَنتٍ عِندَ اللَّهَ وَصَلَوَتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:٩٩].

وَرَحِمَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِحِفْظِ أَعْمَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمُ ۚ إِلَّكَ ٱللَّهَ بِٱلنَّكَاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٤٣].

وَرَحِمَ التَّائِبَ بِقَبُوْلِ تَوْبَتِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوَبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ـ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَنتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٤].

وَرَحِمَ الْمُسْتَغْفِرَ بِالمَغْفِرَةِ لَهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١١٠].

وَرَحِمَ الْمُذْنِبَ بِمَغْفِرَةِ جَمِيْعِ ذُنُوْبِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزمر: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللَّهِ مَ اللَّذَنِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا اللَّهَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣].

وَرَحِمَ المُخْطِيءَ بِالْعَفْوِ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ مَّ جُنَاكُمُ فَيِمَا آخُطَأَتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ مَّ جُنَاكُ فِيما ﴾ [الأحزاب:٥].

وَرَحِمَ المَرْأَةَ بِأَمَرِهَا بِالحِجَابِ لِمَنْعِ الأَذَى عَنْهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ يَكَأَيُّمُا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَجِكَ وَبَنَائِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدُنِينَ عَلَيْمِنَّ اللَّهُ عَلَيْمِنَّ مِن جَلَيْمِيةِ فَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنُ وَكَاكَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ مِن جَلَيْمِيهِنَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنُ وَكَاكَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٩].

وَرَحِمَ الْمُسْلِمَ بِتَحْرِيْمِ مَا يُؤْذِيهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا نَقَتُلُوٓا الْفَسَكُمُ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء:٢٩].

وَرَحِمَ الْمُصَطِّرَ بِتَحْلِيْلِ مَاحَرَّمَهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَ بِهِ عَلِيْهِ اللَّهِ فَمَنِ اَضْطُرَّ عَلَيْهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُ ﴾ [البقرة:١٧٣].

وَرَحِمَ النَّاسَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ٤ عَايَتِ بَيِّنَتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورُ وَإِنَّ ٱللَّهُ بِكُمْ لَرَءُوثُ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد:٩].

أَنْزَلَ الْكِتَابَ رَحْمَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُوَا أَن يُلْقَىٰ إِلَىٰ الْكِتَابَ رَحْمَةً مِن رَّبِك ﴾ [القصص: ٨٦].

وَاكْتَفَى لَنَا بِالْكِتَابِ رَحْمَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ أُولَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكِ الْكِتَابِ رَحْمَةً لَيْكُ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَاةً ﴾ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكِ الْلَهِ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَاةً ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

وَأَرْسَلَ الرَّسُوْلَ رَحَمَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَا أَرْسَلُنَكَ إِلَّا رَحَمَةً لِلْكَلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وَأَمْسَكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الخَلْقِ رَحْمَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيُكُسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ [الحج:٦٥].

خَلَقَ اللهُ مِئَةَ رَحْمَةٍ رَحِمَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِرَحْمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الآخِرَةِ بِتِسْعَةٍ، وَتَسْعِيْنَ رَحْمَةً. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَى وَسَلَمَ قَالَ: ﴿إِنَّ لِلهِ بِتِسْعَةٍ، وَتَسْعِيْنَ رَحْمَةً. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَى وَالْبَهَا فِمَ قَالَ: ﴿إِنَّ لِلهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَا فِمِ وَالْهُوَامُ، فَبِهَا

يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَلِمُسْلِمٍ^(٣): «تَتَرَاحَمُ الْخَلَاثِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

فَلَا أَرْحَمَ مِنَ اللهِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَحَالِلهُ عَنْهُ، قَالَ: ((قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَّأَلِللَهُ عَلَيْهُ عَلَى النَّبِيِّ مَا لَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ قَدْ تَعْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ السَّبْيِ قَدْ تَعْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمً: صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمً: هُ مَا النَّبِيُّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمً: (أَدُرُوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّالِ» قُلْنَا: لَا، وَهِي تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ لَا تَطْرَحَهُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

يَرْحَمُ الْمَصَابَ. عَنْ أَنَسٍ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَسٍ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ، يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْجِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦)، وَمُسْلِمُ (٧)].

وَيَرْحَمُ مَنْ يَرْحَمُ النَّاسَ. عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ النَّبِيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٨)، وَمُسْلِمُ (٩)].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ

⁽٢) صحيح مسلم، بَابٌ: فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابٌ: فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ.

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: رَحْمةِ الوَلَدِ وَتَقْبيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ.

⁽٥) صحيح مسلم، بَابٌ: فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابُ: مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْسُلِمِينَ.

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: فَضْل مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ.

⁽٨) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ قُلِ اَدْعُواْ اللَّهَ أَوِ اَدْعُواْ الرَّحْمَنُّ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسَمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

⁽٩) صحيح مسلم، بَابُ: رَحْمَتِهِ صَأَلَتُهُ عَلَيهِ وَسَلَّمُ الصِّبْيانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْل ذَلِكَ.

وَمَنْ لَا يَرْحَمُ خَسِرَ رَحْمَةَ اللهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ : «قَبَّلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ اللهِ عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَمُعُنْهُ وَسَلَمٌ ثُمَ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ الْ يُرْحَمُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَلَا عَزَاءَ لِمَنْ نُزِعَتِ الْرَحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ مَا نُقبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ مَا اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

وقَدْ فَسَّرَ رَحْمَةَ اللهِ مَنْ أَنْكَرَ رَحْمَةَ اللهِ بِالإِنْعَامِ، وَإِرَادِةِ الإِنْعَامِ، وَالْرَحْمَةُ غَيْرُ الإِنْعَام، وَغَيْرُ الإِرَادَةِ.

فَالرَّحْمَةُ سَبَبُ الإِنْعَامِ فَسَبَبُ الإِنْعِامِ بِتَنْزِيْلِ الْقُرْآنِ هُوَ الرَّحْمَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَن يُلْقَى إِلَيْكَ اللهِ كَابُ إِلَا رَحْمَةً مِن رَبِك ﴾ [القصص:٨٦].

وَسَبَبُ الإِنْعِامِ بِإِرْسَالِ الْرَسُوْلِ هُوَ الْرَحْمَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِللَّكَلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وَالرَّحْمَةُ غَيْرُ الإِرَادَةِ فَالإِرَادَةُ سَبَبُ الرَّحْمَةِ فَسَبَبُ نُزُوْلِ الرَّحْمَةِ هُوَ الإِرَادَةُ الإِرَادَةُ سَبَبُ الرَّحْمَةِ فَسَبَبُ نُزُوْلِ الرَّحْمَةِ هُوَ الإِرَادَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ رَّبُكُمْ أَعْلَمُ بِكُورٌ إِن يَشَأْ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُرَحَمَكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُكُمْ إِلا سِراء:٥٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: رَهْمَتِهِ صَالَتُنَا عَلَيْهُ الصَّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْل ذَلِكَ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ رَحْمَتِهِ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَلَيْسَ لَهُ رَحْمَةٌ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ. وَقَالَ: ﴿ فَإِن كَنَهِمْ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ. اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الله عَدْهُ وَرَحْمَةٍ وَاللهِعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِالمُخْلُوقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. أَقَالَ فِي سُورَةِ الشورى: ١١].

وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَوُّلاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ الْمُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوْا بِالْإِخْادِ.

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ المُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِّعُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبْلِعُوْنَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبْلِعُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْمُسْلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنِ اسْمِهِ الْرَحْمَانِ، وَصِفَتِهِ الْرَحْمَةِ إِلَى قِسْمَيْن.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ اسْمِهِ الرَّحْمَانِ، وَصِفَتِهِ الرَّحْمَةِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَابِ كُلِّهِ عَهُ اللهُ الله

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنَ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فَنَفَاهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَنَفَاهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ أَسْهَاءٍ، وَصِفَاتٍ للهِ فَأَنْكَرَهَا.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ أَسْهَاءٍ للهِ، وَكَاتِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ هَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا فَشَبَّهَهَا بِالمَخْلُوْقِ. بِالمَخْلُوْقِ.

فَتُوعَّدُهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ



ٱلدُّنِيَا ۚ وَيَوْمَ ٱلْقِيَكُمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِّ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

وَالْإِيمَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْ ابِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَٰلِيَهُ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَنَهُ وَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ مَا النَّبِيَ صَلَّلَهُ عَنَهُ وَلَا اللهِ مَتَى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخَدُوْنَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّرَّ الْحُلِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْكَتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْ فَا بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَقَ وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَيْ وَالْعَالِمُ اللهُ الْعَامِيُّ ، وَالْعَالِمُ اللهُ الل

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلشِّيءِ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ أَنَّهُ يُحِبُّ، وَيَكْرَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ حَرِهَ لِقَاءَ اللهِ حَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَكَرَاهِيَةُ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ حَرَهُ اللهِ أَكْرَاهِيةً اللهِ أَكْرَاهِيةً اللهِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرَضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَرَضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، وَحَرِهَ الله لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ الله لِقَاءَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

تَحَدَّثَ اللّٰهُ أَنَّهُ يَكْرَهُ..

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِخُرُوْجِ الْمُنَافِقِيْنِ لِلْقِتَالِ: ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْبِعَاتَهُمْ فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ النَّحُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ اللَّهِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

⁽١) صحيح البخاري بَابُّ: مَنْ أَحَبَّ لِفَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرهَ لِقَاءَ اللهِ كَرهَ اللهُ لِقَاءَهُ.

وَقَالَ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلِقَاءِ مَنْ كَرِهَ لِقَاءَهُ. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ كَيْهِ قَالَ: «مَنْ حَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، حَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَهُ سُلِمُ (٢)].

وَتَحَدَّثَ اللهُ أَنَّهُ يُحِبُّ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَذَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ وَنَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴿ [المائدة:٥٤].

وَ حَدَّثَنَا اللهُ عَنِ الأَعْمَالِ الَّتِي يُحِبُّ اللهُ أَصْحَابَهَا لِنَعْمَلَ بِهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ [التوبة:٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:١٩٥].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّفِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ ﴾ [الصف:٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ١٤]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلتَّوَرِينَ وَيُحِبُ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّدِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٦]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَأُتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَ حَدَّثَنَا اللهُ عَنِ الأَعْمَالِ الَّتِي لَا يُحِبُّ اللهُ أَصْحَابَهَا لِنَجْتَنِبَ الْعَمَلَ بِهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَ اللَّهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُعُتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٩٠].

⁽١) صحيح البخاري بَابِّ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ.

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَإِنَّ ٱللّٰهَ لَا يُحِبُ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ [آل عمران:٢٥]. وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱللّٰهُ لَا يُحِبُ ٱلظّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران:٢٥]. وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْتَكَمِّرِينَ ﴾ [النحل:٢٦]. وقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ إِنَّ ٱللّٰهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْتَكِيْرِينَ ﴾ [الأنفال:٨٥]. وقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱللّٰهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنفال:٨٥]. وقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱللّٰهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام:٢١]. وقَالَ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿ إِنَّ ٱللّٰهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [القصص:٢١]. وقَالَ فِي سُورَةِ الْمُقَرَةِ: ﴿ وَٱللّٰهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [البقرة:٢٠]. وقَالَ فِي سُورَةِ الْمُقَرَةِ: ﴿ وَٱللّٰهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [البقرة:٢٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ لَا يُحِبُّ (١) ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلشُّوَءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء:١٤٨].

قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

⁽١) وَالَّذِي لَا يُحِبُّهُ اللهُ فَقَدْ أَبْغَضَهُ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَيَوسَتَهُ، قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغِ فِي الإِسْلامِ شُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقِّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ» وَمُطَّلِبُ دَمِ الْمِرِئِ بِغَيْرِ حَقِّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]. وَعَنْ عَائِشَةَ مَعَيْنَهُمَهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتَمَتِيْهُ وَسَلَّةً: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

⁽٢) صحيح البخاري بَابٌ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ.

⁽٣) صحيح مسلم بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ.

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوْ لاءِ الْمُسْلِمِيْنَ لِكَرَاهَةِ اللهِ لِلشَّيءِ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ. أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْمُسْلِمُ بِالإِلْحَادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ (١) عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلْشَيءِ، وَمَحَبَتِهِ لَهُ سُوهِهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلشَّيءِ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْهَا وَهُوَ لَا يَكْرَهُ، وَلَا يُحِبُّ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنَبِّعُونَ اللّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [يونس:١٨]. وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدَيْثِ النّبِيِّ صَالِللّهُ عَلَيْهِ عَنْ كَرَاهَةِ اللهِ لِلْشَّيءِ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ بِأَنّهُ شَبَّهَ الْحَالِقَ بِالْمُخْلُوقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الشورى: ١١].

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْحُلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطاً حُقُّ أَوْ بَعَلَ أَقُول إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطاً حَقُّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ لاتَّبَعَ المُسْلِمِيْنَ اعْتَرَضَ الْعَلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاء فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء أَلْوَلَ لِلْعُلَمَاء فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُلَانَ وَلَوْلَ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُبَلِّغُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَيْ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهِ مُنْ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَ إِنَّمَا اللهُ لَيْ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ مُن لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَاللَّهِ اللهِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَا اللهِ فَيْ اللهِ اللهِ فَي الدِّينِ وَلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَلِ اللهِ فِي اللهِ اللهِ فِي الدِّينِ وَلِ اللهِ فَي اللَّهُ لِلْمُ لَوْلُ اللهِ فِي الدِّينِ وَلَوْلُ اللهُ لِلْعُلَمَاء فِي اللَّهِ فِي الدِّينِ وَلَوْلُ اللهِ فَي اللَّهِ فِي الدِّينِ وَلِي اللهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فَي اللللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ اللَّهِ فِي اللَّهُ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّهِ فِي اللَّهِ فَي اللَّهُ اللَّهُ الللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهِ فَي الللَّهِ اللَّهِ فِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ فَيْ اللَّهِ فِي اللَّهِ اللللَّهِ فَي اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ فَي اللللَّهِ فَي الللَّهِ فَي اللَّهِ الللَّهِ فَي الللَّهِ فَي الللَّهُ الللَّهِ فَي الللللَّهِ فِي اللَّهِ اللَّهِ فَي اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ فَي الللللّٰ الللّهِ فَي الللللّهِ فَي اللللّهِ فَي الللّهِ فَي الللللْهِ فَي اللّهِ الللّهِ فَي اللّهِ اللّهِ الللللّهِ فَي اللللللللّهِ الللّهِ اللللللّهِ الللللّ

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلْشَّيءِ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلْشَّيءِ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي كَرَاهَتِهِ لِلْشَيءِ، وَمَحَبَّتِهِ للهِ فِي كَرَاهَتِهِ لِلْهُ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَكِ كُلِّهِ } [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنَ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ أَسْهَاءٍ، وَصِفَاتٍ للهِ فَأَنْكَرَهَا.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ أَسْهَاءٍ للهِ، وَصِفَاتٍ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا فَشَبَّهَهَا بِالْمَخْلُوْقِ. بِالْمَخْلُوْقِ.

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَئَرُونَ وَبَعْضِ ٱلْكَئُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَا فَي اللهُ اللهُ يَعْنَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَي اللهُ يَعْنَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نَيْ وَمَا ٱللهُ بِعَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَالْإِيمَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْ ابِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخَدُوْنَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُتَّى، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَد تَحَدَّثَ اللَّهُ عَنْ غَضَبِهِ، وَرضَاهُ:

فَقَالَ فِي سُوْرَة آلِ عِمْرَانَ: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضُوَنَ ٱللَّهِ كَمَنُ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٦٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَة مُحَمَّدٍ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ ٱللَهُ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ, فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [مدد٢٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ غَضَبِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّكُكُم بِشَرِ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٦٠].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنِ الأَعْمَالِ الَّتِي يَغْضَبُ عَلَى أَصْحَابِهَا.

حَدَّثَنَا اللهُ عَنْ غَضَبِهِ عَلَى مَنْ أَشْرَكَ بِهِ، أَوْ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ كَاذِبًا.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الفتح: ﴿ وَيُعَذِبَ ٱلْمُنَفِقِينَ وَٱلْمُنَفِقَتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكِينَ الطَّآتِينَ بِٱللَّهِ ظَنَ ٱلسَّوَءُ عَلَيْهِمْ دَآبِرَةُ ٱلسَّوَّةُ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَٱلْمُشْرِكِينَ الطَّآتِ الفتح: ١].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ غَضَبِهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِكُتِبِهِ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ البقرة: ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَالِكَ بِأَنَهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِعَايَتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَالِكَ مِمَا عَصُوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

وَحَدَّثَنَا اللَّهُ عَنْ غَضَبِهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِنِعَمِهِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ طه: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَلَا تَطْغَوَاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ وَلَا تَطْغَوَاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ وَطَه: ٨].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ غَضَبِهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا.

فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ

وَحَدَّثَنَا اللَّهُ عَنْ غَضَبِهِ عَلَى مَنْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَمَن يُولِّهِمْ يَوْمَبِندِ دُبُرَهُۥ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبِ مِّرَى ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال:١٦].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ غَضَبِهِ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُرْتَدِّ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النحل: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللهُ عَنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُرْتَدِّ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النحل: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أَكُورَ مَن اللَّهِ النحل: ١٠٦]. وَلَكِن مَن شَرَحَ بِاللَّهُ اللَّهِ النحل: ١٠٦].

وقَدْ فَسَّرَ مَنْ أَنْكَرَ غَضَبَ اللهِ بِانْتِقَامِهِ وَالْغَضَبُ غَيْرُ الْإِنْتِقَامِ، فَالْغَضَبُ سَبَبُ الانْتِقَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱننَقَمْنَا مِنْهُمْ مَا عَلَمَا عَالَمُ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱننَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغُرَقُنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف:٥٥].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رِضَاهُ فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضُونَ اللهُ عَنْ رِضَاهُ فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضُونَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٧٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةَ: ﴿ يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اُتَّبَعَ رِضُواَكُهُ، سُبُلَ السَّكَمِ وَيُوْرِكُهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى الشَّكَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى وَيَهْدِيهِمْ إِلَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة:١٦].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنِ الأَعْمَالِ الَّتِي رَضِيَ عَنْ أَصْحَابِهَا، وَالَّتِي لَمْ يَرَضَ عَنْ أَصْحَابِهَا.

حَدَّثَنَا اللَّهُ عَنْ رِضَاهُ عَنْ مَنْ تَرَكَ مَوَدَّةَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ، وَرَسُوْلُهَ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ المَجَادَلَةِ: ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ الْآخِرِ الْآخِرِ اللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱللَّهِ وَرَسُولَهُ, وَلَوْ كَانُواْ ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ يَخُرْنَهُمْ أَوْلَيْهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيْدَهُم لِخُونَهُمْ أَوْلَيْهِمُ أَوْلَيْهِكُ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيْدَهُم بِرُوجٍ مِنْ أَوْلَيْهِمُ مَا أَوْلَيْهِمُ مَا أَوْلَيْهِمُ أَوْلَيْهِمُ وَلَيْدَانَ فِيهَا أَوْلَيْهُمُ مِنْ تَعْنِمُ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿ وَلَا لِمِادِلَةَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المجادلة: 17].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ رِضَاهُ عَنْ مَنْ يَخْشَاهُ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَيِّنَةِ: ﴿ رَضِى ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِى رَبُّهُۥ ﴾ [البينة:٨].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ رِضَاهُ عَنِ الصَّادِقِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَلَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّلِدِقِينَ صِدَّقُهُمْ ۚ لَهُمْ خَلْدِينَ فِهَا أَبَداً رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة:١١٩].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ رِضَاهُ عَنْ مَنْ يُسَابِقُ، وَيُهَاحِرُ إِلَيْهِ، وَيَنْصُرُهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ مَنْ ٱلْأَوْلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱلنَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [التوبة:١٠٠].



وَحَدَّثَنَا اللَّهُ عَنْ رِضَاهُ عَنْ مَنْ يُبَايِعُ مَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِمُبَايَعَتِهِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ: ﴿ لَقَدُ رَضِى ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾ [الفتح:١٨].

وَحَدَّثَنَا اللهُ أَنَّهُ يَرْضَى عَنِ الشَّاكِرِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَر: ﴿ وَإِن تَشُكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٧].

وَلَا يَرْضَى عَنِ الْفَاسِقِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ فَإِنَ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ ﴾ [التوبة:٩٦].

وَحَدَّثَنَا اللهُ أَنَّهُ رَضِيَ لِعِبَادِهِ دِيْنَ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَة المَائدَةِ: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

وَلَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ دِيْنَ الْكُفْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُمَر: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْمُفْرَ ﴾ [الزمر:٧].

وقَدُ فَسَّرَ مَنْ أَنْكَرَ رِضَا اللهِ بِثَوَابِهِ وَالْرِضَا غَيْرُ الثَّوَابِ، فَالرِّضَا سَبَبُ الثَّوَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدةِ: ﴿ لَمُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ الثَّوَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدةِ:١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَجَادَلَةِ: ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّنَتِ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنَّهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المجادلة:٢١].

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ يَغْضَبُ، وَيَرْضَى. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَشْتَخْفُونَ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [النساء:١٠٨]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَيِّتُكُم بِشَرِّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة ٢٠٠].

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَؤُلاءِ المُسْلِمِيْنَ لِغَضَبِ اللهِ، وَرِضَاهُ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْتَادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْمُسْلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.



الدَّرْسُ الثَّلَاثُوْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ عَضَهِ، وَرِضَاهُ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ وَهُوَ لَا يَغْضَبُ، وَلَا يَرْضَى.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَتُنبَعُونَ اللّهَ بِمَا لَا يَعَلَمُ ﴾ [يونس:١٨].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدِيْثِ النَّبِيِّ صَالَّالَهُ عَلَيْهِ عَنْ غَضَبِ اللهِ، وَرِضَاهُ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الحَالِقَ بِاللهِ فَرِضَاهُ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الحَالِقَ بِاللهِ فُلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَسَى يُ ﴾ [الشورى: ١١].

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ فَاعْتَرَفَ

بِوُجُوْدِهَا، وَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ فَأَنْكَرَ وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَٰكِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِهِ - كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ صِفَاتٍ للهِ فَأَنْكَرَهَا.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ صِفَاتٍ للهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي صِفَاتِهِ فَشَبَّهَهَا فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي صِفَاتِهِ فَشَبَّهَهَا بِالْمَخْلُوْقِ.

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ ٱلْكَئِنَ الْكَ مِنكُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَآهُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَكُمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ^(١) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَصَّفُرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

⁽۱) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِالْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، = بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشُّرَّ الْحَلِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، =

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَلِيَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» وَمَانَ للهِ اللهِ ال



⁼ وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَد تَحَدَّثَ اللَّهُ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ.

تَحَدَّثَ الله بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ عَجِبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَنْ عَلَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ عَلَيْ عَلَا عَالِمُ عَنْ اللهُ عَنْ عَلَيْ عَنْ اللّهُ عَنْ عَلَا عَلَا عَنْ عَلَا عَنْ عَلَا عَلَا عَلَا عَنْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَل

⁽١) صحيح البخاري بَابُ الأُسَارَى فِي السَّلَاسِلِ



النَّبِيِّ صَّأَلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ، فَقَالَ: «قُد عَجِبَ اللهُ مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَتَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ ضَحِكِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَنْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَنْ عَنْ اللهُ عِنْ آخِرِ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجُنَّةَ، : «فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ، قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَيَّكُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاتُ عَلَيْهِ مَالًا قَالَ: «آخِر مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟»، فَضَحِكَ (٥) رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟»، فَضَحِكَ (٥) رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ رَبِّ

هَذَا كُلُّهُ لَيْسَ تَشْبِيْهًا لِلْمَخْلُوْقِ بِالحَالِقِ فِي حَقَيْقَةِ الصَّفَةِ لأَنَّ الله نَفَى مُشَابَهَةَ الحَالِقِ لِلْمَخْلُوْقِ فِي حَقَيْقَةِ الصَّفَةِ الصَّفَةِ . فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشوري: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى ۖ ﴾ [الشورى: ١١].

وَإِنَّمَا الإِشَارَةٌ تَشْبِيهٌ فِي اسْمِ الصَّفَةِ، وَمَعْنَاهَا لأَنَّ اللهَ شَبَّة صُوْرَةَ آدَمَ بِصُوْرَةِ الْرَحْمَانِ فِي الإِسْمِ، وَالْمَعْنَى. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَى اللَّهِ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِعْلُ النَّبِيِّ، وَأَقْوَالُ الْعُلَهَاءِ فَالنَّبِيُّ أَشَارَ، وَالْعُلَمَاءُ يَنْهَوْنَ عَنِ الإِشِارَةِ.

⁽١) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَيُؤْتِدُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الحشر:٩].

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ إِكْرَام الضَّيْفِ وَفَضْل إِيثَارِهِ

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ قَوَّٰلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَجُوهٌ يُوَمِينِ نَاضِرَةٌ ﴿ آلِنَا لَهُ كَا نَظِرَ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ.

⁽٥) إِشَارَةُ المَخْلُوْقِ لِصِفَتِهِ عِنْدَ الْحَدِيْثِ عَنْ صِفَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعُورَ وَأَشَارَ بِيلِهِ إِلَى عَيْنِهِ، فَضَحِكَ رَسُّ اللهُ عَنْ مِنْ صَحِكِ رَبِّ الْعَالَيِنَ» وَيَقْبِضُ رَسُولُ اللهِ عَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَيِنَ» وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَحَالِتُهَ اللهُ عَلَيْ صَالَةَ عَلَيْوَسَةً قَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ عَرَجَلَ سَهَا وَاتِهِ وَاللهُ عَدُونِيَةً قَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ عَرَبَيْ سَهَا وَاتِهِ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا: أَنَا اللّهُ كَتَى نَظَرْتُ إِلَى المِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ وَلَا اللهُ وَيَقْبُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَيَسَلَمُ ؟» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِينَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ تَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَتْبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ يُطْفَأُ وَلُونَا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ يُطْفَأُ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ يُطْفَأُ فُورُا لُمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ الْرَوَاهُ مُسْلِمُ (١)].

وقَدْ فَسَّرَ مَنْ أَنْكَرَعَجَبَ اللهِ، وَضَحِكَهُ بِرَضَاهُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ يَرْضَى، وَيَعْجَبُ وَيَضْحَكُ.

يَرْضَى. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ لَقَدُ رَضِى اللّهُ عَنِ اَلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح ١٨]. وَيَضْحَكُ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَمَا اللّهِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهُ وَمَا أَنَا رَبُّنَا مَنْ تَنْظُرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُ وَنَ ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: كَنَّطُرُ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ » [رَوَاهُ مُسْلِمُ (٢)].

وَيَعْجَبُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْضِكُمَا اللَّيْلَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَالْرِضَا غَيْرُ الْعَجَبِ، وَالْضَّحِكِ، فَالْرِضَا سَبَبُ الْعَجَبِ، وَالْضَّحِكِ.

⁽١) صحيح مسلم بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمٍ م ﴾ [الحشر:٩].

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ إِكْرَام الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِيثَارِهِ

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ^(١) أَنْ يَكُوْنَ اللهُ يَعْجَبُ أَوْ يَضْحَكُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَالسَّبَبُ فِي إِنْكَارِ هَوُّلاءِ الْمُسْلِمِيْنَ لِعَجَبِ اللهِ، وَضَحِكِهِ. لأَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمُعَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْسُلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ المُعَلِّمُ مُلْحِدًا.



⁽١) اخْتَلَفَ قَوْلُ عُلَمَاءِ مَذْهَبِ الْخَلْفِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ فِي عَجَبَ اللهِ، وَضَحْكِهِ فَالنَّبِيُّ يَقَوْلُ أَنَّ اللهَ يَعْجَنُ، وَلَا يَضْحَكُ. وَعُلَمَاءُ الْخَلَفِ يَقَوْلُونَ أَنَّ اللهَ لَا يَعْجَنُ، وَلَا يَضْحَكُ.

وَنَسَبَ أَتْبَاعُ مَذْهِبِ السَّلَفِ حَدِيْثَ اللهِ، وَرَسُولِهِ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ لَِذْهَبِ السَّلَفِ، وَصِفَاتِهِ لَقُولِ عُلَهَا أَتْبَاعُ السَّلَفِ، وَرَسُولِهِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ لَقُولِ عُلَهَاءِ السَّلَفِ فَنَفَرَ مِنْهَا أَتْبَاعُ السَّلَفِ، وَرَسُولِهِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَرَسُولَهِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَرَسُولُهِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَرَسُولُهِ عَنْ أَسْهَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ لَقُولِ عُلَهَاءِ السَّلَفِ فَنَفَرَ مِنْهَا أَتْبَاعُ اللَّذَاهِبِ الأُخْرَى بِحُجَّةِ أَنَّ الإِيْهَانَ بَهَا لَيْسَ مَذْهَبًا هَمْ.

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ وَهُوَ لَا يَعْجَبُ، وَلَا يَضْحَكُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿قُلُ أَتُنَبِّعُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعُلُمُ ﴾ [يونس:١٨].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى حَدَيْثِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَنْ عَجَبِ اللهِ، وَضَحِكِهِ بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِالمُخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الشورى: ١١.

⁽١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِّعُونَ لَقَوْلَ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُنْ لَقُوْلَ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءِ مُنَالِعُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا اللهُ لَهُ اللهِ فِي الدِّينِ.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَصْدِيْقِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِحَدِيْثِ اللهِ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ لللهِ فِي عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي عَجَبِهِ، وَضَحِكِه فَأَنْكَرَ وُجُوْدَ شَبِيْهٍ للهِ فِيْهَا.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئْبِ كُلِهِ عَهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۽ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَّةِ نَفْي وُجُوْدِ شَبِيْهِ لللهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ صِفَاتٍ للهِ فَأَنْكَرَهَا.

وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ وُجُوْدِ صِفَاتٍ للهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهِ للهِ فِي صِفَاتِهِ فَشَبَّهَهَا فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِ شَبِيْهٍ للهِ فِي صِفَاتِهِ فَشَبَّهَهَا بِالمَخْلُوْقِ.

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَا فَعُرُهُ وَكُوْمَ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَلَّهُ يِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَلَّهُ يِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَلَّهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نَالَةُ فَيَا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

وَالْإِيمَانُ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِبْعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ مَا لَا اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].



⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽۱) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخَدُوْنَ بِيئْ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَبِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِيعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّرَّ الْحُلِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالشَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ الْعَامِيُّ وَالْعَلِمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْ وَالسَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَالْعَالِمُ اللَّهُ اللْفُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْفُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْفُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوْرَتِـهِ • ووي

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ صُوْرَتِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ صُوْرَتِهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ وَهَالِكُهُمْ أَللَّهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُوْرَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» يَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُوْرَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفُنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُوْرَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُونَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ عَرَفُونَ، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ رَبُّنَا فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ رَبُّنَا فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لللهَّ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيُّا يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لللهَ وَيُعُودُ طَهُرُهُ طَهُرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» [رَوَاهُ البُخَارِيُ (۱)، مُسْلِمُ (۱)].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ عَنْ صُوْرَةِ اللهِ.

⁽١) صحيح البخاري بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مَعْرِفَةَ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَىٰ اللَّهِ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَىٰ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صَلَّلَتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَىٰ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (۱) وَرَوَاهُ مُسْلِمً [(۲).

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوْرَتِهِ بِصُوْرَةِ اللهِ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَخِوَاللهُ عَلَى صُورَةِ اللهِ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَخِوَاللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَى عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ» [رواه النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَى عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ» [رواه النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَى عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ» [رواه النيهي (٣) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

فَاللهُ أَثَبَتَ الْتَهَاثُلَ بَيْنَهُ، وبَيْنَ آدَمَ فِي صُوْرَةِ الأَلْفَاظِ، والمَعَاني «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

وَنَفَى اللهُ الْتَهَاثُلَ بَيْنَهُ، وبَيْنَ آدَمَ فِي صُوْرَةِ الْحَقَائِقِ. ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَ شَيْ يَ أَنَّ ﴾.

⁽۱) الضمير يعود على أقرب مذكور دليل من الرأي لأن هذا القول قول علماء اللغة، وليس قول الله، ورسوله. وقول علماء اللغة رأي وليس وحيًا. فالقاعدة رأي مأخوذة من الرأي وقائلها صاحب رأي. فلا يعارض بها الوحي. لأن الرأي ليس علمًا، ولا دليلًا. والوحي لايفسر إلا بالوحي. والحديث أعاد الضمير إلى الأبعد خلق آدم على صورة الرحمن وعود الضمير على الأقرب خلق آدم على صورة الله

فالضمير يعود على القريب إذا لم يكن له معارض من الوحي.

فإن وجد دليل من الوحي فالمعنى الشرعي لا يعارض بالمعنى اللغوي ومن قواعد المذاهب في تفسير الوحي بالرأي معارضة المعنى الشرعى بالمعنى اللغوي.

ومشكلة المذاهب أنها جعلت الرأي ميزانًا لمعرفة الصواب، والخطأ، فجعلت أقوال علماء كل فن دليلًا لمعرفة الصواب، والخطأ في الفن يرجعون إليه ويحكمون به. وأقوال علماء كل فن ليست ميزانًا، ولادليلًا لأنها آراء. والرأي ليس دليلًا لأنه عمل، والعمل لايستدل به وإنها يطلب عليه الدليل من الوحي. من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد والقرآن، والسنة كلها أدلة لمعرفة اللغة.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم: [بَابُ النَّهْي عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ].

⁽٣) الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ: [بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الصُّورَةِ].

وَ لَا يَعْلَمُ حَقِيْقَةَ صُوْرَةِ اللهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسَعَلَ بِهِ عَنْبِيلً ﴾ [الفرقان:٩٥].

فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: كَيْفَ صُوْرَةُ اللهِ؟ فَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ.

أَنَا أَعْلَمُ وُجُوْدَ الصُّوْرَةِ لِوَجُوْدِ الدَّلِيلِ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ». وَلَا أَعْلَمُ وُجُوْدَ الصُّوْرَةِ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاء: ٣٤ ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

فَاللهُ قَاسَ صُوْرَةَ صِفَاتِهِ عَلَى صُوْرَةِ صِفَاتِ آدَمَ لِشَبَهِهَا بِهَا فِي صُوْرَةِ اللَّهُ فَاللهُ وَاللهُ عَلَى صُوْرَةِ الشَّكْلِ، وَحَقِيْقَتِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَلَى صُورَتِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ]. النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَى وَصَورَتِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُوْرَةَ آدَمِ بِصُوْرَةِ الرَّحْمَنِ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَالِلَهُ عَلَى وَ الرَّحْمَنِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَةِيُّ بِسَنَدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَاتُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ» [رَوَاهُ الْبَيْهَةِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَفَسَّرَ اللهُ خَلْقَ صُوْرَةِ آدَمَ عَلَى صُوْرَةِ الرَّحْمَنِ بِخَلْقِ صِفَاتٍ لآدَمَ تُشْبِهُ صِفَاتِ اللَّهُ خَلْقِ صِفَاتٍ لآدَمَ تُشْبِهُ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ فِي صُوْرَةِ الأَسْمَاءِ، وَمَعَانِيْهَا. كَالنَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْحِيْمَ، وَالْبَصَرِ، وَغَيْرِهَا.

وَنَفَى اللهُ أَنْ تَكُوْنَ صِفَاتُ آدَمَ تُشْبِهُ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ فِي صُوْرَةِ الشَّكْلِ، وَحَقِيْقَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَسَى اللهِ السورى: ١١٠].

فَأَثْبَتَ اللهُ لَهُ نَفْسًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللهُ لَهُ اللهُ لَهُ مَاللهُ اللهُ الله

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفُسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام:٥٥].

وَخَلَقَ لآدَمَ نَفْسًا مِثْلَ نَفْسِهِ فِي اسْمِ النَّفْسِ، وَمَعْنَاهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَٱحۡذَرُوهُ ﴾ [البقرة:٣٥].

وَنَفَى اللهُ أَنْ تَكُوْنَ نَفْسُ آدَمَ مِثْلَ نَفْسِهِ فِي الْحَقِيْقَة. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى مُ ﴾ [الشورى:١١].

وَأَثْبَتَ اللهُ لِنَفْسِهِ حَيَاةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ﴾ [البقرة:٥٠٠].

وَخَلَقَ لآدَمَ حَيَاةً مِثْلَ حَيَاتِهِ فِي اسْمِ الْحَيَاةِ، وَمَعْنَاهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَة الْحَجِّ: ﴿ وَهُو اللَّذِي َ أَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَمُيتِكُمُ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَ فُورٌ ﴾ [الحج: ٦٦].

وَنَفَى اللهُ أَنْ تَكُوْنَ حَيَاةُ آدَمَ مِثْلَ حَيَاةِ اللهِ فِي حَقِيْقَتِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى:١١].

فَادَمُ يَمُوْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ ٱلْمُرْتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥].

وَاللهُ لَا يَمُوْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوْتُ ﴾ [الفرقان:٥٨].

وَأَثْبَتَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَجْهًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَيَبْغَىٰ وَجَهُ رَبِّكَ ذُو الْبَقَرَةِ: ﴿ وَيَبْغَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو الْبَكَانِلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٧].



وَخَلَقَ لِنَفْسِ آدَمَ وَجْهًا مِثْلَ وَجْهِهِ فِي اسْمِ الْوَجْه، وَمَعْنَاهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ فَأَغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة:٦].

وَنَفَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ وَجْهُ آدَمَ مِثْلَ وَجْهِ اللهِ فِي حَقِيْقَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عِنَى اللهُ الله وَ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَالل

وَأَثْبَتَ اللهُ لِنَفْسِهِ سَمْعًا، وَبَصَرًا. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨].

وَخَلَقَ لِنَفْسِ آدَمَ سَمْعًا، وَبَصَرًا. مِثْلَ سَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ فِي اسْمِ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَمَعْنَاهُمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطُفَةٍ وَالْبَصَرِ، وَمَعْنَاهُمَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الإِنسَان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان:].

وَنَفَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ سَمْعُ آدَمَ، وَبَصَرُهُ مِثْلَ سَمْعِ اللهِ، وَبَصَرِهِ فِي الْحَقِيْقَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ١١.

وَعَلَى هَذَا قِسْ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُوْرَتِهِ.



مَنْ جَهِلَ أُنَوْاعَ الصُّوْرَةِ أَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوْرَتِهِ (١).

(١) مَنْ جَهِلَ أُنُوْاعَ الصُّورَةِ أَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوْرَتِهِ.

وَالْصُوْرَةُ أَنْوَاعٌ. صُوْرَةٌ فِي الجِنْسِ، وَصُوْرَةٌ فِي الْشَكْلِ، وَصُوْرَةٌ فِي الْوُجُودِ، وَصُوْرَةٌ فِي الْلَوْنِ، وَصُوْرَةٌ فِي اللَّوْنِ، وَصُوْرَةٌ فِي اللَّاسَمِ وَصُوْرَةٌ فِي الْلَفْظِ، وَصُوْرَةٌ فِي المَعْنَى، وَصُوْرَةٌ فِي الحُكْمِ، وَالمَقَدَارِ.

وَقَدْ ثَحَدَّثَ اللهُ عَنْ أَنْوَاعِ الصُّورَةِ فِي الجِنْسِ، وَالشَّكْلِ، وَالْوُجُودِ، وَالصَّفَةِ، وَاللَّوْنِ، وَالحَجْم، وَالمُّقَدَارِ، وَغَيْرِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَكَأَ لَآ إِلَهُ إِلَّهُ مُو ٱلْغَنِيزُ ٱلْخَيْدُ ﴾ [آل عمران: ٦].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ قُدْرَتِهِ عَلَى تَرْكِيْبِ أَي نَوْعٍ مِنَ أَنْوَاعِ الصُّورِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الانْفِطَارِ: ﴿ فِيۤ أَيّ صُورَةٍ مَا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار:٨].

وَكَدَّثَ اللهُ عَنْ صُوْرَةِ الْوُجُوْدِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ عَنْ وَجُوْدِ ذِرِيَةِ آدَمَ فِي ظَهْرِهِ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ عَنْ وَجُوْدِ ذِرِيَةِ آدَمَ فِي ظَهْرِهِ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهَ عَنْ وَجُوْدِ ذِرِيَةِ آدَمَ فِي ظَهْرِهِ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعراف: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقَنَاكُمُ مُ ثُمَّ صَوَّرُنَكُمُ مُ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَتَهِكَةِ السَّجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّنِجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١١].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ صُوْرَةِ الشَّكَلِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٤].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّيَهُ عَنْ أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ. يَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُوْرَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا وَبُعْنَهُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اللهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيُم ايَسُجُدَ، فَيَعُودُ طَهُرهُ طَبَقًا وَاحِدًا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، مُسْلِمٌ].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّكَ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ الرَّوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَنْ صُوْرَةِ الشَّكُلِ فِي الحُسْنِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَالِلَهُ عَنْ أَلَا النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ النَّهُ مَا لَا النَّبِيَ صَلَّاللَهُ عَلَى صُورَةِ الْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْرِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. =

= وَكَدَّثَ النَّبِيُّ صَّالَلَهُ عَيْدُوسَكُمْ عَنْ صُوْرَةِ الشَّكْلِ فِي الْقُبْحِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَالِلَهُ عَنْ أَنْ النَّبِيَّ صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ صَالَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حَمَالًا الْإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حَمَالًا الْإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلُ اللهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حَمَالًا اللهِ مَا إِنْ يُحَوِّلُ اللهُ صُورَتَهُ فِي صَورَةِ حَمَالًا اللهِ مَا إِنَّ اللهُ صُورَةِ مَا يَاللهُ عَلَى اللهُ صَورَةِ اللهُ صَورَةِ اللهُ صَورَةِ اللهُ صَورَةِ اللهُ مَا يَعْمَلُونَهُ مِنْ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

وَ كَحَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ عَنِ الصُّورَةِ فِي الصِّفَةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحِنَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ زُهُمْ وَ لَيْلَةَ الْبُدْرِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَنِ الصُّوْرَةِ فِي الْعَمَلِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحَالِتُهُ عَنْ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَنْ النَّبِيُّ صَلَّالِهُ عَنْ النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ الْمَرَأَةُ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ الْمَرَأَةَ فَلْيَانُتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّالَمُعُ عَنْ صُوْرَةِ الشَّكْلِ فِي الحُسْنِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَحَدَّثَنَا اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ أَنَّ صُوْرَةَ آدَمَ كَصُوْرَةِ اللهِ فِي بَعْضِ الصُّوْرِ كَبَعْضِ الأَسْيَاءِ، وَمَعَانِيْهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوْرَتِهِ بِصُوْرَةِ اللهِ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ قَالَ: «إِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَن» [رواه البيهقي بِسَندٍ صَحِيْح].

وَنَفَى اللهُ أَنْ تَكُوْنَ صُوْرَةُ آدَمَ كَصُوْرَةِ اللهِ فِي أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوْرِ غَيْرِ صُوْرَةِ الاسْمِ، وَمَعَنَاهُ. فَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى ۖ أَوْهُو ۖ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١].

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى حَدِيْثِ اللهِ عَنْ خَلْقِ آدَمَ عَلَى صُوْرَةِ اللهِ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ صُوْرَةٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَقَالَ فِي سُورَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّءُونَ ٱللّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [يونس:١٨].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ بِأَنَّ آدَمَ عَلَى صُوْرَةِ الله بِأَنَّهُ شَبَّهَ الخَالِقَ بِالمُخْلُوْقِ. بِالمُخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى مُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ. اللهُ عَلَيْهِمْ. اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَؤُلاءِ المُسْلِمِيْنَ عَلَى اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدِيْنَ فَتَخَرَّجُوا بِالْإِخْادِ.

(١) مَذْهَبُ السَّلَفِ، وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يُصَوِّرَانِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اعْتِرَاضَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ لِلْعُلَمَاءِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَاتَّبَع كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ صَوْابٌ أَوْخَطَأٌ حَقَّ أَوْ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ بَاطِلٌ. وَلَوْ قَالَتِ المَذَاهِبُ لِلْمُسْلِمِیْنَ اعْتَرَضَ الْعَالِمُ، وَالْإِمَامُ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاتَّبَعَ المُسْلِمُونَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَتَبِعُوا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لاَنَّهُ لَاقَوْلَ لِلْعُلَمَاءِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبَلِّعُونَ لَقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ مُبْلِعُوْنَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعُلَمَاء مُبْلِعُوْنَ لِقَوْلِ اللهِ فِي الدِّينِ.



فَالْطَالِبُ مُسْلِمٌ، وَالْمَلِّمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ الْطَالِبُ الْمُسْلِمُ بِالإِخْادِ، مَا دَامَ الْمُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي الإِيْمَانِ بِصَفِةِ الْصُوْرَةِ للهِ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ صِفَةِ الْصُوْرَةِ للهِ فَاعْتَرَفَ بِهَا، وَأَدِلَةِ نَفْي الشَبِيْهِ عَنِ اللهِ فَنَفَاهُ.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئَبِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ء كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ نَفْي الشَبِيْهِ عَنِ اللهِ فَنَفَاه، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ صِفَةِ الْصُوْرَةِ للهِ فَأَنْكَرَهَا.

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فقال في سورة البقرة: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللهُ نِيَا أَوْ وَمَا اللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا وَمَا اللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ (١) سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ:

⁽١) فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ وَ عِنْ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ وَ عِنْ مَنْ يَأْخُذُوْنَ وَعَلَمْ اللّهِ اللّهِ اللّهَ عَلَى اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ

﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفُرُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٠٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبْعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْإِيمَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَوْلِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَضَوْلِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّاللَهُ عَنْهُ مَوْهُمْ» قُلْنَا: شَمْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

فَاسْتَكَلُّوْا بِأَدِلَّةِ نَفْيِ الشَّبِيْهِ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ عَلَى نَفْيِ الْصِفَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا اللهُ.

وَغَفَلُوا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ الإِثْبَاتِ الإِثْبَاتُ. وَأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ الْنَفِي الْنَفِي الْنَفِي. الْنَفِيُ.

وَتَحْرِيْفُ (٣) كَلاَمِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لَأَهْلِ الْكِتَابِ.

⁼ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. وَلَوْقَالَ المَفسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٣) وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْخِلَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْ آنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْ آنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ. وَلَوْ قَالَ اللَّهُ سِّرُوْنَ لِلْقُرْ آنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ = خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ. وَلَوْ قَالَ اللَّهُ سِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَّاحُ لِلْحَدِيْثِ =

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ - وَنَسُواْ حَظًا مِّمًا ذُكِّرُواْ بِهِ - ﴾ [المائدة:١٣].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَخْرِيفِ كَلَام اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّالَتُمُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَبَعْرُ ضَبِّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ، وَمُسْلِمً].



⁼ اخْتَلَفَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَمَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَمَالِهِ • ووي

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ كَمَالِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَّدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ عَنْ كَمَالِهِ.

بِأَنَّهُ لَا يَمُوْتُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٠].

وَ لَا يَنَامُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ رُسِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٥]. وَلَا يَأْكُلُ، وَلَا يَشْرَبُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام:١٤].

لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلَا وَالِدٌ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ: ﴿ لَمْ كَلِدُولَمْ يُولَدُ فَيُ الْإِخْلَاصِ: ﴿ لَمْ كَلِدُولَمْ يُولَدُ ﴾ [الإخلاص:٣].

وَلَيْسَ لَهُ زُوْجَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبَةُ ﴾ [الأنعام:١٠١].

وَلَيْسَ لَهُ بَنُوْنَ، وَلَا بَنَاتٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَلَا بَنَاتٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ١٠٠].



لا يَكْذِبُ إِذَا حَدَّثَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

ولا يُخْلِفُ إِذَا وَعَدَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ وَعَدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعَدَهُ. وَلَكِنَّ أَكُثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونِ ﴾ [الروم: ٦].

وَلَا يَغْدِرُ إِذَا عَاهَدَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَنَ أَوْفَى بِعَهُدِهِ عَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:١١١].

وَلا يَظْلِمُ إِذَا حَكَمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ﴾ [النساء:٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ ﴾ [آل عمران:١٨٢].

يَغَارُ عَلَى مُحَارِمِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَعَائِشَةَ وَعَالِثَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاللّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

ويَقْبَلُ العُذْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ إِذ ظَلَمُواْ اللهُ وَالنِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ إِذ ظَلَمُواْ اللهَ وَالنِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ إِذ ظَلَمُواْ اللَّهَ وَالنِّسَاءِ: كَا النَّهُ وَالنَّهُ تَوَّابَا اللهُ الله

وَيُقِيْلُ الْعَثْرَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَعَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اللهُ عَنْهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ عَلِيمُ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ].

وَيَصْفَحُ عَنِ الزَّلَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٩].

وَيَخْلُمُ عَلَى الجَاهِلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكِ عَلَى ظَهْ رِهَا مِن دَآبَةٍ ﴾ [فاطر:٤٥].

وَيَغْفِرُ لِلْمُسِيءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسْتَغْفِر ٱللهَ يَجِدِ ٱللهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١١٠].

وَيَعْفُوْ عَنِ الظَّالِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَ فُوَّ عَ فُورٌ ﴾ [الحج:٦٠].

وقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّعَاتِ ﴾ [الشورى:٢٥].

وقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:٣٠].

وَيُحِبُّ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ء فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۚ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَيَعْجَبُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ صَالِّمَ قَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَيَضْحَكُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَوَلِيَهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهُ قَالَ عَنْ آخِرِ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجُنَّةَ: «فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ، قَالِنَا ضَحِكَ مِنْهُ، قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ: «وَلَا البُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ.



⁽١) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَنُوْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُهُمْ ﴾ [الحشر:٩].

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ إِكْرَام الضَّيْفِ وَفَضْل إِيثَارِهِ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمِيدٍ نَاضِرَةٌ ١٠٠٠ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣].

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَخِيَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَمٌ قَالَ: «آخِر مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ أَيُرْضِيكَ أَنْ أَعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟»، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعْلَيْهُوسَلَمُ يَا رَبِّ وَلَيْ وَمَلَمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِينَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: «يَأْتِينَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ (۱)].

عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿ وَمَا كَاكَ ٱللهُ لِيُعَجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ وَكَاكَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر: ٤٤].

غَنِيٌّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ ﴾ [البقرة:٢٦٧].

غَنِيٌّ لَا يَخْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَإِنَّ ٱللهَ عَنِيُّ عَنِ ٱلْمَالَهِ عَنِيً عَنِ ٱلْمَاكِمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧].

وَخَلْقُهُ كُلُّهُمْ مُخْتَاجُونَ إِلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿ يَتَأَيَّمُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنَى ﴾ [فاطر:١٥].

غَنِيٌّ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحِجْرِ: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَ ﴾ [الحجر: ١١].

⁽١) صحيح مسلم بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الجُنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا.

غنيُّ، وَيُغْنِي عِبَادَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً (١) فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضُلِهِ ۚ ﴾ [التوبة:٢٨].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿ وَلْيَسْتَغْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النور:٣٣].

وَقَدْ وَصَفَهُ الْيَهُوْدُ بِالْفَقْرِ. فَرَدَّ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ لَقَدُ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرُ وَنَحُنُ أَغَنِيَآهُ سَنَكُتُبُ مَا قَالُواْ ﴾ [آل عسران:١٨١].

كَرِيمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الانْفِطَارِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَيِّكَ اللهُ اللهُ

(١) الْعَيْلَةُ: فَسَّرَهَا اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالْفَقْرِ. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضَلِيَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَتُهُ عَلَيْهَ مَنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَلُهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْد رَضَيْلِهَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهَ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَمُ أَجِدْكُمْ عَالَةً، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْد رَضَيْلِهُ عَنْهُ أَنْ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَالَةً، فَاكُمُ اللهُ بِي وَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) وَالْكَرِيمُ فِي الْقُرْآنِ لَهُ عِدَّةُ مَعَانٍ:

فَالْكَرِيمُ مِنَ الْكُتُبِ: المَخْتُومُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النملِ عَنْ قَوْلِ بَلْقِيسَ: ﴿ قَالَتْ يَكَأَيُّهَ ٱلْمَلُوُ ۚ إِنِّ ٱلْقِيَ الْكَرِيمُ مِنَ الْكُتُبِ وَالنَّمَا وَاللَّهُ اللَّهُ الرَّحْمَنِ ٱلرَّحِمَنِ ٱلرَّحِمِي ﴾ [النمل: ٢٩، ٣٠].

وَالْكَرِيمُ مِنَ الْقَوْلِ: اللَّيِّنُ الجَمِيلُ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقُل لَّهُمَا فَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وَالْكَرِيمُ مِنَ النَّبَاتِ: الحَسَنُ الجَمِيلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشعراء: ﴿ أَوَلَمْ يَرُواْ إِلَى ٱلأَرْضِ كُمْ أَنْبَنْنَا فِهَا مِن كُلِّ زَوْجِ كَرِيمِ ﴾ [الشعراء:٧].

و قَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَهَا وَٱلْفَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَٱلْبَنَّافِيهَا مِن كُلِّ رَوْج بَهِيج ﴾ [ق:٧]. وَالْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ وَالأَجْرِ: الْكَثِيرُ الدَّائِمُ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَمَا رِزْقَا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب:٣١].



كَرِيمٌ لَا يَتَعَاظَمُ شَيْئًا أَعْطَاهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْظَاهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

= وقَالَ فِي سُوْرَةِ الحج: ﴿ لَهُمْ مَعْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كُرِيمٌ ﴾ [الحج:٥٠].

و قَالَ في سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كُرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

وَالْكَرِيمُ مِنَ الْمَقَامِ: الرَّفِيعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشعراء: ﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء:٥٨].

و قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الدخان: ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ ﴾ [الدخان:٢٦].

وَالْكَرِيمُ مِنَ المداخل: الواسع. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَنُدُخِلُكُم مُّدُخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ﴿ وَنُدُخِلُكُم مُّدُخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١].

وَالْكَرِيمُ مِنَ الرِّجَالِ: المَنِيعُ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الدخان: ﴿ ذُقَّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ﴿ ذُقَّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩].

وَالْكَرِيمُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ: هُوَ الْعَظِيمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيرِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

ثُمَّ فَشَرَهُ بِالْعَظِيمِ. فقالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النمل: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [النمل:٢٦].

وَالْكَرِيمُ مِنَ الْمَالِ: أَنْفَسُهُ وَأَطْيَبُهُ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَالِقَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَقَهُ عَيْمِوسَمَّةً لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَن، قَالَ: (وَتَوَقَّ كَرَافِمَ أَمُوالِهِمْ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

والكريمة مِنَ النساء: أَنْفَسُهُنَّ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُلْدِيِّ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَيْمَوَسَلَرَ غَزْوَةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَسَبَيْنَا كَرَائِمَ الْعَرَبِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَالْكَرِيمُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ: النَّافِعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الواقعة: ﴿ وَظِلِ مِن يَحْمُومِ ﴿ لَى اللهِ لَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الواقعة: ﴿ وَظِلِ مِن يَحْمُومِ ﴿ لَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللّ

وَالْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الجَمِيلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يوسف عَنِ قولِ النِّسْوَةِ: ﴿ وَقُلْنَ كَشَ لِلَهِ مَا هَنَدَا بَشَرًا إِنْ هَنَذَاۤ إِلَّا مَلَكُ كُرَمُ ﴾ [يوسف:٣١].

وَهَذِه الْمَعَانِي: الْعَظِيمُ الدَّائِمُ الْوَاسِعُ النَّافِعُ الجَمِيلُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةٌ فِي اللهِ. قَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا عَرَبِكَ ٱلْكَوْرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦].

(١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ الْعَزْمِ بِالدَّعَاءِ].



وَقَدْ وَصَفَهُ الْيَهُوْدُ بِالْبُخْلِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةً ﴾ [المائدة:٦٤].

فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ غُلَّتَ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواُ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].



الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْلَكِ • وهوهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى الله نَفْسَهُ اللَّكِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّا هُو ٱلمُلِكُ ﴾ [الحشر: ٢٤،٢٣].

وَمَنْ أَنْكُرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكُرَ اسْمَ اللهِ المَلِكَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ هُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بَهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱلسَّمَيِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَاللهُ هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَنَعَالَى ٱللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [طه: ١١٤].

الْمُلْكُ كُلُّهُ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِر: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ اللهُ اللهُ وَيُكُمُ لَهُ اللهُ الله

وَالْمُلْكُ كُلُّهُ بِيْدِهِ قَادِرٌ عَلَى التَّصَرُّفِ فِيْهِ بِمَا شَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الملك: ﴿ تَبَنَرُكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].

مَلِكُ لا مَلِكَ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيُوْمُ لِلَّهِ اللهُ وَي سُوْرةِ غَافِرِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيُومُ لِلَّهِ اللهُ عَافِر:١٦].

مَلِكٌ لَا مَلِكَ يُنَازِعُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِخْلَاصِ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ كُنُ لَهُۥ كُنُ لَهُ، حَكُمُ لَا مُلِكَ يُنَازِعُهُ . وَالإخلاص:٤].

مَلِكٌ لَا مَلِكَ يُشَارِكُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَوْ يَكُن لَهُ شَرِيكُ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء: ١١١].

مَلِكٌ بِلَا حِرَاسَةٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ وَلِيُّ مِّنَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ وَلِيُّ مِّنَ اللهُ لِي الإسراء:١١١].

مَلِكٌ يُعَيِّنُ الْمُلُوْكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَتِى مُلُكَهُ، مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة:٢٤٧].

عَيَّنَ دَاود عَيْءِالسَّلَمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُهُ دُ جَالُوتَ وَ وَالْبَقَرَةِ وَقَتَلَ دَاوُهُ دُ جَالُوتَ وَءَاتَكُ اللَّهُ اللَّمُلُكَ ﴾ [البقرة:٢٥١].

وعَيَّنَ النَّمْرُوْدَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَ إِبْرَهِكُمَ فِي رَبِّهِ ۚ أَنَ ءَاتَنهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [البقرة ٢٥٨].

مَلِكٌ يَعُيِّنُ الْمُلُوْكَ، وَيَعْزِ لُهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عِمْرَانَ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُ مَن تَشَآءُ وَتَعِزُ مَن تَشَآءُ وَتُعِزُ مَن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران:٢٦].

مَلِكٌ يَأْخُذُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ بِيْدِهِ الْيُمْنَى، وَالأَرَضِيْنَ السَّبْعَ بِيَدِهِ الشِّمَالِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَاللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا أَنْ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللّهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُولِي مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُولِي اللهُ مَا ال

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيّ صَاَّلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْخُذُ اللهُ عَنَّهَ عَلَّا عَنْ عَبْدِ



سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ أَنَا الْمَلِكُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ صَالَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ صَالَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهُ عَرَبَهُ النَّبِيِّ صَالَهُ عَنْ عَبْدِ اللهُ عَرْجَلَ اللهُ عَرْجَلَ اللهُ عَرْجَلَ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَطُوِي الْأَرضِينَ بشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِتُهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

مَلِكُ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْجَبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعِ، وَسَائِرَ الْحَلْقِ عَلَى إِصْبَعِ، ثُمَّ يَمُرُّهُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودِ إِصْبَعِ، ثُمَّ يَمُرُّهُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودِ وَخَلِيقَ عَنْهُ قَالَ: يَا مُحْمَّدُ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ السَّيَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْجَبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْمَرَى عَلَى إِصْبَعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْمَبَعِ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْمَبْعُ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعِ، ثُمَّ يَمُزُوهُ مُنَّ وَتَصْدِيقًا لَهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى إِصْبَعِ، وَاللهَ عَلَى إِصْبَعِ، وَاللّهُ مَنْ يَوْمَ اللهِ صَلَللهُ عَلَى إِصْبَعِ، وَاللّهُ عَلَى إِصْبَعِ، وَاللّهُ مَنْ مَلُولُ اللهِ صَلَللهُ عَلَى إِلْمُ عَلَى إِلْمَاءَ وَالسَّمُولُ فَى وَمَا قَدَرُوا اللهِ صَلَللهُ عَلَى اللهِ مَالِكُ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ مَالِلَاكُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَى قَدْرِهِ وَالْمَرَقُ وَلَا عَمَاللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى

- (١) صحيح مسلم كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.
- (٢) صَحِيحُ مُسْلِمَ: [كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ].
 - (٣) صَحِيحُ مُسْلِمً: [بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَام الْعَادِلِ].
- (٤) صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيَكَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطُوبِتَكُ بِمَسِنِهِ ٤﴾.
 - (٥) صحيح مسلم كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى الله نَفْسَهُ الْقُدُوْس. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ اللَّهُ اللَّذِي لَا اللَّهُ اللَّذِي لَا اللهُ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ الْقُدُوس.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَمَآ الْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ إِلاَّ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ الل

وَالْقُدُوْسُ وَصْفٌ وَصَفَ اللهُ بِهِ الطَّاهِرَ الْمُطَهَّرَ، وَالْمُبَارَكَ، وَالْمُعَظَّمَ.

فَوَصَفَ الطَّاهِرَ الْمُطَّهَرَ بِالْمُقَدَّسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۚ إِنْكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ ﴾ [طه: ١٢].

وَوَصَفَ الْطُّهْرَ بِالْقُدْسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ قُلُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّيِّكَ بِالْقُدْسِ مِن رَيِّكَ بِالْخَقِّ ﴾ [النحل:١٠٢].

وَوَصَف الْمُبَارَكَ بِالْقَدَّسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَلَمَّا أَتَلَهَا نُودِي مِن شَلْطِي ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْمُقَعَةِ ٱلْمُبَرَكَةِ ﴾ [القصص:٣٠].



وَفَسَّرِ الْوَادِيَ الْمُبَارَكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنْكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ ﴾ [طه: ١٠].

وَقَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ مُوسَى: ﴿ يَنَقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة:٢١]. وَقَالَ اللهُ الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ بِالأَرْضِ المُبَارَكَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي ٱللَّهِ مِنَ لِعَبْدِهِ عَلَيْلًا مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا اللَّذِي بَكْرَكُنَا حَوْلَهُ ﴾ [الإسراء:١].

وَسَمَّى المَدْحَ، وَالتَّعْظِيمَ تَقْدِيسًا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرِةِ عَنْ مَدْحِ المَلَائِكَةِ لَهُ، وَتَعْظِيْمِهِ. ﴿ وَنَحَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة:٣٠].

فَوَصَفَ اللهُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مُبَارَكٌ مُعَظَّمٌ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ يُسَيِّحُ بِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَكِكِ ٱلْقُدُّوسِ ﴾ [الجمعة:١].

فَلَا تَنْسَ تَقْدِیْسَ اللهِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَسَجْدَةٍ سَبْحَانَ اللهِ الْطَاهِرِ الْطَّهَرِ الْطَّهَرِ الْطَّهَرِ الْمُلَّةِ وَسُجُودِكَ. اللهِ الْعُظَّمِ وَاخْتَصِرْهَا فِي قَوْلِكَ سُبُوحٌ قُدُوسٌ فِي رُكُوعِكَ، وَسُجُودِكَ. عَنْ عَائِشَةَ رَحَيَلِتُهُ عَنْهَ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُوحٌ عَنْ عَائِشَةَ رَحَيَلِتُهُ عَنْهَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُوحٌ قُدُوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوح» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح مسلم بَابُ مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى الله نَفْسَهُ السَّلَامَ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا اللهُ إِلَّهُ إِلَا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

وَمَنْ أَنْكُرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ السَّلَامِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بَهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسْمَنَ إِلَّهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَالسَّلَامُ صِفَةٌ اتَّصَفَ اللهُ بِهَا فَهُو السَّالِمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَنَقْصٍ وَمِنْهُ التَّسْلِيمُ لِعِبَادِهِ مِنَ الشُّرُورِ. عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّهُ، وَمِنْهُ التَّسْلِيمُ لِعِبَادِهِ مِنَ الشُّرُورِ. عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام» [رَوَاهُ مُسْلِمُ] (١).

وَالسَّلَامُ اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ، وَالنَّجَاةَ، وَالتَّسْلِيْمَ فَسَمَّى اللهُ الأَمَانَ بِالسَّلَامِ. فَقَال فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَا نَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى اللهُ الأَمَانَ بِالسَّلَامِ. فَقَال فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَا نَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّكَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء: ١٤].

⁽١) بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ.



وَسَمَّى السَّلَامَةَ بِالسَّلَامِ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ لَهُمُّ دَارُ ٱلسَّلَمِ ﴾ [الأنعام:١٢٧].

وَسَمَّى النَّجَاةَ بِالسَّلَامِ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ النَّابَعَ رِضُوَ نَكُهُ سُبُلَ ٱلسَّلَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنَّورِ بِاذْنِهِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى النَّورِ بِاذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَطٍ مُّستَقِيمٍ ﴾ [المائدة:١٦].

وَسَمَّى التَّسْلِيمَ بِالسَّلَامِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّالِيَهُ عَنهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ؟ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

فَلَا تَقُلِ السَّلَامُ عَلَى اللهِ لأَنَّ اللهَ نَهَى عَنْهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رَخَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّهِ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ مَسْعُود رَخَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، مُسْلِمُ (۲)].

وَلَا تُسَلِّمْ عَلَى اللهِ كَمَا تُسَلِّمُ عَلَى الْمُخْلُوْقِ لأَنَّ السَّلَامَ إِعْطَاءُ أَمَانٍ لِلْمُسَلَّمِ عَلَيْهِ. لِلْمُسَلَّمِ عَلَيْهِ.

وَاللهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيْكَ الأَمَانَ، وَلَسْتَ الَّذِي تُعْطِي اللهَ الأَمَانَ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَخِلِيّلُهُ عَنُهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَى اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَخِلِيّلُهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللهُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللهُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، اللهِ مَنْ عَلَى اللهِ هُو السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلهِ «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُو السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلهِ

⁽١) صحيح البخاري بَابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبِ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ التَّشهُّدِ فِي الصَّلَاةِ.

وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) مُسْلِمٌ (٢)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ (٣) وَمُسْلِمٍ (٤): «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلْهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ».

وَالتَّحِيَّاتُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالسَّلَامِ. فَقَال فِي سُورَةِ النُّوْرِ: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِمُواْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللّهِ مُبْدَرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور:٦١].

وَالتَّحِيَّاتُ فَسَّرَهَا اللهُ بِإِعْطَاءِ السَّلَامِ، وَأَخْذِهِ. فَقَال فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَإِذَا حُيِّينُم بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ٓ أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء:٨٦].

وَاللهُ يُعْطِي السَّلَامَ. عَنْ ثَوْبَانَ رَضَالِتَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٥).

وَلَا يَأْخُذُهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيْهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رَضَّ النَّبِيَّ النَّبِيَّ مَا النَّبِيَّ مَا النَّبِيَّ مَا النَّبِيَّ مَا النَّبِيَّ مَا النَّبِيَّ مَا النَّبَيِّ مَا النَّهُ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا: مَا اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحْرَةُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَالصَّلَوَاتُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالصَّلَوَاتِ المُفْرُوْضَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ حَنفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَتِ ﴾ [البقرة:٢٣٨].

⁽٧) صحيح مسلم بَابُ التَّشهُّدِ فِي الصَّلَاةِ.



⁽١) صحيح البخاري بَابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِب.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ التَّشهُّدِ فِي الصَّلَاةِ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ الدُّعاءِ في الصَّلاةِ.

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ التَّشهُّدِ فِي الْصَّلَاةِ.

⁽٥) بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ.

⁽٦) صحيح البخاري بَابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِب.

وَالْدُعَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَنَتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَتِ ٱللَّهِ الرَّسُولِ ۚ ٱلاَ إِنَّهَا قُرُبَةُ لَهُمْ ﴾ [التوبة:٩٩].

وَالْطَّيِّبَاتُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالأَعْمَالِ الْطَّيِّبَةِ. فَقَال فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿إِلَيْهِ يَضَعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعُهُ، ﴾ [فاطر:١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ الله طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَلَا تَقُلِ السَّلَامُ عَلَى اللهِ لأَنَّ السَّلَامَ أَمَانٌ لَمِنْ يَذِلُّ، وَاللهُ لَا يَذِلُّ. قَالَ اللهُ وَلَا تَقُلِ اللهُ لاَ يَذِلُّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ وَلِئُ مِنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء:١١١].

وَلَا تَقُلِ السَّلَامُ عَلَى اللهِ لأَنَّ السَّلَامَ هُو نَجَاةٌ لِمَنْ يَهْلِكُ وَاللهُ لَا يَهْلِكُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿ [القصص:٨٨].

وَلَا تَقُلِ السَّلَامُ عَلَى اللهِ لأَنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَمِنْهُ يُسْأَلُ السَّلَامُ. عَنْ ثَوْبَانَ رَضَالِيَهُ عَنْ السَّلَامُ وَمِنْكُ السَّلَامُ، وَمِنْكُ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَمَِنْكَ السَّلَامُ، تَوْبَانَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٢) بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِّهِ.



⁽١) صحيح مسلم بَائٍ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيتِهَا.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ *اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْمُؤْمِنُ* ———وووو

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْمُؤْمِنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَا هُوَ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ الْمُؤْمِنَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَهِهِ عَسَيُجْزُونَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَالْمُؤْمِنُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالْمَدِّقِ. فَقَالَ عَنْ قَوْلِ بَنِي يَعْقُوبَ: ﴿ فَأَكَلَهُ اللَّهِ مِالْمُؤمِنِ لَنَا وَلَوْكُنَّا صَدِقِينَ ﴾ [يوسف:١٧].

فَاللهُ هُوَ الْمُؤْمِنُ لأَنَّهُ الصَّادِقُ، وَيَعَلَمُ الصَّادِقَ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُصَدِّقُهُ.

فَاللهُ صَادِق فِي حَدِيْثِهِ. قالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَصَادِقٌ فِي أَقُوْ الهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهِ حَقَّا ۗ وَمَنْ أَللَهِ حَقَّا ۗ وَمَنْ أَللَهِ قِيلًا ﴾ [النساء:١٢٢].



وَصَادِقٌ فِي أَخْبَارِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ وَأَتَيْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَكَ وَالْمَا لَهُ لَكُذِةُونَ ﴾ [الحجر:٦٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ ذَالِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِمِم ۗ وَإِنَّا لَصَالِقُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٦].

وَصَادِقٌ فِي مَوَاعِيْدِهِ. قالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَقَدُهُ وَلَقَدُهُ وَلَقَدُهُ وَلَقَدُهُ وَكَالَ عَمِرانِ:١٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ ثُمَّ صَدَقَنَهُمُ ٱلْوَعَدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء:١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ لَقَدْ صَدَفَ اللَّهُ رَسُولُهُ ٱلرُّءَيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الفتح:٢٧].

وَاللهُ أَمَرَ الْمُسْلِمَ أَنْ يُصَدِّقَ حَدِيْتُهُ، وَقَوْلَهُ، وَخَبَرَهُ، وَوَعْدَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلُ صَدَقَ ٱللهُ ﴾ [آل عمران:٩٥].

وَاللهُ المُؤْمِنُ لاَّنَّهُ يَعَلَمُ الْصَادِقَ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُصَدِّقُهُ.

يَعَلَمُ الْصَادِقَ مِنْ عِبَادِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ فَلَيَعْلَمَنَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ﴾ [العنكبوت: ٣].

وَيُصَدِّقُهُ. قال اللهُ وَي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ صِدْقِ الْمُؤْمِنِيْنَ: ﴿ أُولَكِيكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ [البقرة:١٧٧]. وَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ عَنْ صِدِقِ الصَّحَابَةِ: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَلَهُدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب:٢٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِعَنْ صِدْقِ الْمُهَاجِرِيْنَ: ﴿ أُوْلَتِكَ هُمُ ٱلصَّلِدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨].

وَقَالَ فِي وَحْيِ السَّنَّةِ عَنْ صِدْقِ الأَنْصَارِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَالِثَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَمَالَةٍ عَنْ عَدْ اللَّهُ عَالَ: «قُلْتُمْ: هَالُوا: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَذْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ؟» قَالُوا: قَدْ كَانَ ذَاكَ، قَالَ: «كَلّا، إنِّي عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى الله وَإِلَيْكُمْ، وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمْاتُكُمْ» فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضِّنَّ مَمْاتُكُمْ» فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضِّنَّ بِاللهِ وَبِرَسُولُه يُصَدِّقَانِكُمْ، وَاللهِ مَا قُلْنَا اللّهِ وَرَسُولُه يُصَدِّقَانِكُمْ، وَاللهِ وَرَسُولُه يُصَدِّقَانِكُمْ، وَاللهِ وَرَسُولُه يُصَدِّقَانِكُمْ، وَيَعْذِرَانِكُمْ» [رواه مسلم].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الأَرْبَعُونَ *اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْهُهْيْمِنِ* • وووو

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ المُهَيْمِنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكَمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٠].

وَمَنْ أَنْكُرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ الْمُهَيْمِنَ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسَّنَى فَاُدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَهِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

الْمُهَيْمِنُ: هُوَ الْمَيْطِرُ الَّذِي بَسَطَ سُلْطَانَهُ عَلَى جَمِيعِ مُلْكِهِ عَلِمَهُ، وَحَفِظَهُ، فَهُو شَاهِدٌ عَلَيْهِ، وَمُرَاقِبٌ لَهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْهُ شَيءٌ.

وَالْمُهَيْمِنُ مِنَ الْكُتُبِ عَلَى الْكُتُبِ هُوَ: الْمُصَدِّقُ لَمَا وَالْحَاكِمُ عَلَى مَا فِيْهِا. قَالَ اللهُ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ فَأَحُكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْعَزِيْزَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهَ إِلَا هُو ٱلْمَاكُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِثُ ٱلْعَازِيزُ ﴾ لا إلك إلله هُو ٱلمَاكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِثُ ٱلْعَازِيزُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿ يَكُوسَنَ إِنَّهُ ۚ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [النمل: ٩].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ الْعَزِيْزَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ هُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بَهَا وَذَرُواْ ٱلنَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسَمَنَ إِلَاء سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَ الْعِزَّةُ صِفَةٌ وَصَفَ اللهُ بِهَا نَفْسَهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِللّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء:١٣٩].

يُعِزُّ مَنْ شَاءَ، وَيُذِلُّ مَنْ شَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَنْ شَاءَ مَنْ شَاءَ وَلَيْ اللَّهُمَّ مَن تَشَآءُ وَتَعِنُ مَن تَشَآءُ وَتَعِنُ مَن تَشَآءُ وَتَعِنُ مَن تَشَآءُ وَتَعِنُ مَن تَشَآءُ وَتَعِنْ مَن تَشَآءُ فَي اللَّهُ اللَّهُ مَن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران:٢٦].

فَمَنْ أَرَادَ الْعِزَّةَ فَلْيَطْلُبْهَا مِنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ فاطر: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلْيَطْلُبْهَا مِنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ فاطر: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ

فَلَا يَغْتَرَّنَّ بِمَنْ يَدَّعِي الْعِزَّةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ وَلَا يَحُنُونَكَ وَلَا يَعْدُمُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ا

وَالْعَزِيزُ^(۱) اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ: السَّيِّدَ الحَاكِمَ المُطَاعَ المَنيعَ الشَّدِيدَ الْقَوِيَّ الَّذِي لَا يُذَلُّ، وَلَا يُغْلَبُ، وَلَا يُقْهَرُ، وَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ إِلا للهِ.

فَسَمَّى اللهُ السَّيِّدَ الْحَاكِمَ الْمُطَاعَ بِالْعَزِيْزِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ: ﴿ قَالَتِ الْمُرَأَتُ ٱلْمَزِيزِ ﴾ [يوسف:٥٠].

وقَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ إِخْوَةِ يُوسُفَ: ﴿ قَالُواْ يَكَأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ﴾ [يوسف: ٧٨]. وَسَمَّى اللهُ المَنيْعَ بِالْعَزِيْزِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ عَنِ الْقُرْآنِ: ﴿ وَإِنَّهُ مُ لَكِئَبُ عَزِيْزُ ﴾ [فصلت: ١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصَّرًا ﴾ [الفتح:٣].

وَسَمَّى اللهُ الشَّدِيْدَ بِالْعَزِيْزِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ابراهيم: ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى ٱللهِ بِعَزِيزِ ﴾ [ابراهيم:٢٠].

⁽١) وَكُلُّ عَزِيْزِ غَيْرِ اللهِ يُغْلَبُ، وَيُقْهَرُ، وَيَذِلُّ. ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَـُلُواْ فَرَكِيَّةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِنَّهَ أَهْلِهَا ۚ أَذِلَٰةً ﴾ [النمل:٣٤].

وَسَمَّى اللهُ الْقَوِيَّ بِالْعَزِيْزِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ القمر: ﴿ فَأَخَذُنَاهُمُ أَخَٰدَ عَرِيزٍ مُقَالَدِ ﴾ [القمر: ١٤].

وَالْعَزِيزُ هُوَ: الَّذِي لا يُذَلُّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيُّ مُنَ الذُّلِ ﴾ [الإسراء:١١١].

وَالْعَزِيزُ هُوَ: الَّذِي لا يُغْلَبُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَة المجادلة: ﴿ كَتَبَ ٱللهُ لَيْهُ لَأَعُلِبَ اللهُ عَزِيزُ هُوَ المجادلة: ١٠]. لَأَغَلِبَ اللهُ إِنَ ٱللّهَ قَوِيُّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة: ١١].

وَلَا يُقْهَـرُ. قَـالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزُ ذُو ٱننِقَامِ ﴾ [آل عمران: ٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْجَبَّارِ • وهوه •

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الجَبَّارَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱلْعَرْبِينُ ٱلْجَبَّارُ ﴾ [الحشر: ٢٢، ٢٠].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ اسْمَ اللهِ الجَبَّارَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بَهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱلسَّمَيِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَالْجَبَّالُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الْقَوِيَّ، وَالْكَبِيرَ، وَالْعَظِيمَ، وَالْتَعَالِيَ، وَالْتَعَالِيَ، وَالْتَكَبِّرَ، وَالْتَسَلِّطَ، وَالْقَاهِرَ وَقَدْ جَمَعَ اللهُ هَذِهِ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا.

فَسَمَّى اللهُ الْقَوِيَّ بِالجَبَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء:١٣٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ قَالُواْ يَكُمُوسَيْ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّادِينَ وَإِنَّا لَن نَّدُخُلَهَا حَتَّى يَغُرُجُواْ مِنْهَا ﴾ [المائدة:٢٠].

وَسَمَّى اللهُ الْمُتَكَبِّرَ بِالجَبَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ وَٱتَّبَعُوٓا أَمْرَكُلِّ جَبَّادٍ عَنِيدٍ ﴾ [هود:٥٩].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ ابراهيم: ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّادٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم:١٥]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ مريم: ﴿ وَبَرَّا بِوَلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًا ﴾ [مريم:١٤].

وَسَمَّى اللهُ المُتَسَلِّطَ بِالجَبَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿ قَالَ يَمُوسَى ٓ أَتُرِيدُ أَن تَقُتُكُنِي كَمَا قَنْلُتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص:١٩].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ غافر: ﴿كَلَالِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر:٣٥].

وَقَـالَ فِي سُـوْرَةِ ق: ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۚ فَذَكِرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق: ٤٠].

فَشَبَّهَ اللهُ المَخْلُوْقَ بِالْحَالِقِ فِي أَلْفَاظِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَلَيْسَ فِي حَقَائِقِهَا لأَنَّ اللهُ نَفَى أَنْ يَكُوْنَ المَخْلُوْقُ مِثْلَهُ فِي الْحَقِيْقَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرِى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى أَنْ يَكُوْنَ المَخْلُوقُ مِثْلَهُ فِي الْحَقِيْقَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورِي: ١١ كَمِثْلِهِ عَنَى أَنْ يَكُونَ المَخْلُونَ مِنْكَ أَنْ السَّورِي: ١١].

فَالأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ فِي الأَلْفَاظِ. وخُتْلَفَةٌ فِي الحَقَائِقِ.

فَالْحَالِقُ قَوِيٌّ لَايُعْجِزُهُ شَيءٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ, مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ الْإِنَّهُ, كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ اللهُ لِيُعْجِزَهُ, مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ, كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر:٤٤].

وَلَا يُتْعِبُهُ شَيءٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَ السَّمَاوَتِ وَأَلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق:٣٨].

وَالمَخْلُوْقُ قَوِيٌ يَعْجَزُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَيَتْعَبُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف عَنْ قَوْلِ مُوْسَى عَلَيْوَالسَّلَامُ: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف:٦٢].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البلد: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ فِي كَبُدٍ ﴾ [البد:٤].

فَالْحَالِقُ مُتَكَبِّرٌ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَهِيَ الْمُلْكُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَهُوَ الْعَزِيرُ اللَّهُ فِي اللَّهُ فِي السَّمَوَتِ وَالْمَرَّضِ وَهُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية:٣٧].

وَالمَخْلُوْقُ مُتَكَبِّرٌ وَلَيْسَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ لإِبْلِيْسِ: ﴿ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجُ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّغِيِينَ ﴾ [الأعراف:١٣].

وَعَلَى هَذَا قِسْ مَاشَابَهَ فِيهِ المَخْلُوْقُ الْحَالِقَ فِي أَلْفَاظِ الأَسْمَاءِ. وَعَلَى هَذَا قِسْ مَاشَابَهَ فِيهِ المَخْلُوقُ الْحَالِقَ فِي أَلْفَاظِ الأَسْمَاءِ. وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْمَتَكَبِّرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّ

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَ اسْمَ اللهِ الْمُتَكَبِّرَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ وُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱلسَّمَآ مِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَآ مِهِ عَسَيْجُزُوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].

الْمُتَكَبِّرُ هُو: الْمُتَعَاظِمُ الْمُتَعَاظِمُ الْمُتَعَالِي الْمُتَرَفِّعُ الْمُتَسَلِّطُ الْمُمْتَنِعُ أَنْ يُشَارِكَهُ أَحَدُّ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَيِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، وَهَذِهِ المَعَانِي كُلُّها مُجْتَمِعَةٌ فِي اللهِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَّةِ: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيكَا مُ فِي اللهَ مَوْتِ وَٱلْأَرْضَ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَّةِ: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيكَا مُ فِي اللهَ مَوْتِ وَٱلْأَرْضَ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَّةِ: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيكَا مُ فِي اللهِ اللهَ اللهَ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ فَي اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَدْ فَسَّرَ اللهُ تَكَبَّرَ بِتَعَاظَمَ، وَتَعَالَى، وَتَرَفَّعَ، وَامْتَنَعَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَّعرَافِ: ﴿ قَالَ فَأَهْبِطُ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأُخْرَجُ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّعِينَ ﴾ الأَعراف:٣١].

وَفَسَّرَ اللهُ اسْتَكْبَر بِتَعَاظَمَ، وَتَعَالَى، وَتَرَفَّعَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ وَإِذْ فَلْنَا لِلْهَالَةِ كَتِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

فَأَبَى مِنَ السُّجُودِ؛ تَعَاظُمًا، وَتَعَالِيًا، وَتَرَفُّعًا، وَاسْتِكْبَارًا أَنْ يَسْجُدَ لِنَ يَرَى أَنَّهُ خَلْقَنَى مِنَ السُّجُودِ؛ تَعَاظُمًا، وَتَعَالِيًا، وَتَرَفُّعًا، وَاسْتِكْبَارًا أَنْ خَيْرٌ مِنْهُ. قَالَ اللهُ: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرَ ثَكُ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنَنِي مِن نَادٍ وَخَلَقْتُهُ وَمِن طِينِ ﴿ آَلَ قَالَ فَا هَبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَا خُرُجُ إِنَكَ مِن الصَّعْفِينَ ﴾ [الأعراف:١٣،١٢].

وَفَسَّرَ اللهُ اسْتَكْبَرَ بِامْتَنَعَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْقَافِ: ﴿ فَتَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمُ ﴾ [الأحقاف:١٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المدثر: ﴿ ثُمَّ أَذَبَرَوَاسْتَكُبَرَ ﴾ [المدثر: ٢٣].

وقَالَ اللهُ نوح: ﴿ وَأَسْتَكُبَرُوا السِّيكَبَارًا ﴾ [نوح:٧].

وَفَسَّرَ اللهُ الْمُتَكَبِّرَ بِالْمُتَسَلِّطِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ غافر: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَى صُ حُكِّلِ قَلَبِ مُتَكَبِّرٍ ﴾ [غافر:٣٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْحَالِقَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ﴾ [الحشر: ٢٤].

وَمَنْ أَنْكُرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكُرَ اسْمَ اللهِ الحَالِقَ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسَّنَى فَادَّعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسْمَنَهِ إِنَا الْأَعْرَافِ: ١٨٠].

وَحَدَّثَنَا اللهُ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَّاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَلْخَلَّاقُ اللهُ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَّاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَلْخَالُتُ اللهُ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَّاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اللهِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَّاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اللهِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ اللهِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبِّكَ اللهُ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ إِنَّ رَبِّكَ اللهِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَلَاقِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهُ عَنْ صِفَتِهِ اللهُ عَنْ عَلَيْ اللهُ عَنْ صِفَتِهِ اللّهِ عَنْ اللّهُ عَنْ صَفَالًا إِنْ اللّهَ عَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ عَلَيْ اللّهُ عَنْ عَلَيْ اللّهُ عَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَنْ عَنْ عَلْمَ عَنْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَنْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَنْ عَلَيْ عَنْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَقَ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُولِكُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهِ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّ

فَاسْمُهُ الخَالِقُ (١)، وَيَخْلُقُ.

⁽١) وَالْبَارِيءُ اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ نَفَسَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤]. وَفَسَّرَ اللهُ بَرْءَ الحَلْقِ بِالْبِدَايَةِ فِي الحَلْقِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحديد: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيَ أَنفُسِكُمُ إِلَّا فِي كِتَنبِ مِن قَبْلِ أَن نَبَرُأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢].

وَأَكَّدَ اللهُ تَفْسِيْرَ بَرْءِ الحَلْقِ بِالْبِدَايَةِ فِي الحَلْقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ فَأَنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللّهُ يُشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت:٢٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ ٱللَّهُ يَبَدَؤُا ٱلْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُوبَ ﴾ [الروم:١١].

خَلَقَ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الفرقان:٢]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَمَرِ: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٩].

وَيَخْلُقُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النور: ﴿ يَغْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [النور:٥٠].

وَالْخَالِقُ فَسَّرَهُ اللهُ: بِالْمُنْشِئِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يس: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي ٓ أَنشَا َهَاۤ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ وَهُو بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِي مُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَفَسَّرَهُ بِاللَّوجِدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ مريم: ﴿أُولَا يَذَ كُرُ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْءًا ﴾ [مريم: ٦٧].

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ سَيَخْلُقُهُ قَبْلَ خَلْقِهِ، وَكَتَبَ عِلْمَهُ بِكُلِّ مَا سَيَخْلُقُهُ فَبْلَ خَلْقِهِ، وَكَتَبَ عِلْمَهُ بِكُلِّ مَا سَيَخْلُقُهُ فَيْلَ خَلْقُهُ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ أَلَوْ تَعْلَمُ أَنَ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي سُوْرَةِ الحَجّ: ﴿ أَلَوْ تَعْلَمُ أَنَ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي كِتَابِ ﴾ [الحج: ٧٠].

وَوَضَعَ اللهُ مُخَطَّطًا مُفَصَّلًا لِمَا سَيَخْلُقُ، وَسَجَّلَهُ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ قَبْلَ خَلْقِهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّبَأِ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ كُالِ خَلْقِهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّبَأِ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ كُالِهُ خَلْقِهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّبَأِ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ كُلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

قالْبَرْءُ مَرْحَلَةٌ مِنْ مَراحِلِ إِيْجَادِ الحَلْقِ فَاللهُ أَوْجَدَ الحَلْق بِالْعِلْم بِهِ، وَالْكِتَابَةِ لَهُ، وَبَرْئِهِ وَهُوَ الْبَدَايَةِ فِي إِيْجَادِ مَا عَلِم بِهِ، وَكَتَبَهُ وَبَيْنَ إِيجَادِ الحَلْقِ بِالْعِلْم، وَالْكِتَابَةِ، وَالْبِدايَةِ فِي الحَلْقِ خَمْسُوْنَ أَلْفَ سَنَةٍ.
 عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ الْعَاصِ رَحَى لِللهُ عَنْهَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يُخْلُق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِحَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى اللّهِ».
 رواه مسلم.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحديد: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيَ أَنفُسِكُمُ الْفُسِكُمُ الْفُسِكُمُ الْفُسِكُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضَلَتُهُ عَلَى اللهِ مَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ صَلَّلَهُ عَلَى الْمُاءِ» [رواه مسلم].

وَبَعْدَ خُسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ وَضَعِ مُحُطَّطٍ لِكُلِّ مَا سَيُخْلُقُهُ اللهُ شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْدَأَ تَنْفِيْذَ خُطَطِ خَلْقِ الخَلْقِ فَنَفَّذَهُ فِي سِتَّةِ أَيَامِ بَدَأَ الخَلْقَ يَوْمَ الأَحْدِ، وَفَرَغَ مِنَ يَبْدَأَ تَنْفِيْذَ مُخَطَطِ خَلْقِ الخَلْقِ فَنَفَّذَهُ فِي سِتَّةِ أَيَامٍ بَدَأَ الخَلْقَ يَوْمَ الأَحْدِ، وَفَرَغَ مِنَ الخَلْقِ يَوْمَ الْأَدْى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ الخَلْقِ يَوْمَ الجُمُعَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ إِنَّ رَبَّكُم اللّهَ ٱلّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَونَتِ الخَلْقِ يَوْمَ الجُمُعَةِ. أيتَامٍ ﴾ [يونس: ٣].

خَلَقَ الأَرْضِيْنَ السَّبْعَ فِي يَوْمَيْنِ يَوْمِ الأَحْدِ، وَيَوْمِ الإِثْنَيْنِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ قُلُ أَيِّنَكُمُ لَتَكُفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت:٩].

وَخَلَقَ مَا فِي الأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْثُلاَثَاءِ، ويَوْمِ الأَرْبِعَاءِ فَأَصْبَحَتْ مَعَ الأَحْدِ، وَالإِثْنَيْنِ أَرْبَعَةَ أَيَامٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِى مِن فَوَقَهَا وَبَكُرُكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَرَتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَامٍ سَوَآءً لِلسَّآبِلِينَ ﴾ [نصلت:١٠].

وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَمَا فِيْهِنَّ فِي يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْخَمِيْسِ، وَيَوْمِ الجُمْعَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ فَقَضَىٰ هُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَآءِ أَمْرَهَا وَزَيَّنَا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظا ذَاكِ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: ١٢].

وَفَرَغَ اللهُ مِنَ الخَلْقِ فِي اليَوْمِ السَّادِسِ يَوْمِ الجُمْعَةِ فَقَالَتِ الْيَهُوْدُ تَعِبَ اللهُ مِنَ الخَلْقِ فَارْتَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَنَ السَّمَ وَتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لَّغُوبٍ ﴾ [ق:٣٨].

وَبَاهَى اللهُ بِمَا خَلَقَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ لُقْمَانَ: ﴿ هَنذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱللَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [لقمان:١١].

وَوَجَّهَ اللهُ لَنَا دَعْوَةً للْنَظرِ فِيمًا خَلَقَ لِنَعْرِفَ قُدْرَةَ اللهِ، وَعَظَمَتَهُ، وُمُلْكَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحلِ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا إِلَى مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:١٨٥].

خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُكُمُ ۗ لَلَّهُ رَبُكُمُ ۗ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّلَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَخَلَقَ الْخَلْقَ لِوَكُمِّدُوْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمُ يُخْلَقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩١].

وَخَلَقَ الْخَلْقَ لِيَشْكُرُوهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذَكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ ۚ هَلَ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّكُ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣]. فَالْخَلْقُ كُلُّهُ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ أَلَا لَهُ اَلْخَلْقُ ﴾ [الأعراف: ٤٥].

لَاشَرِيْكَ لَهُ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْرعد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَاحِد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَاحِدُ ﴾ [الرعد:١٦].

فَاللهُ خَلَقَ كُلَّ شَيِءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الزمر:٦٠].

فَكُلُّ مَا وُجِدَ مِنْ خَيْرٍ، وَشَرِّ، وَكُفْرٍ، وَإِيْمَانٍ ، وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيةٍ فَقَدْ خَلَقَهُ اللهُ، وَعَلِمَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٠١].

خَلَقَهُ اللهُ، وَقَدَّرَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفرقان: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ، لَقَدْرَهُ، لَقَدْرَهُ، لَقَدْرَهُ، الفرقان:٢].

وَاللهُ خَلَقَ الْخَيْرَ، وَأَمَرَ بِهِ، وَخَلَقَ الشَّرَّ، وَنَهَى عَنْهُ لِيَخْتَبِرَ النَّاسَ مَنْ يُطِيْعُهُ، وَمَنْ يَعْصِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأنبياءِ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فَلَانْبِياءِ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فَلَانْبِياءِ: ٣٥].

فَاللهُ خَلَقَ الْكُفْرَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزمر: ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الزمر: ٦٠].

وَأَرَادَ وُجُوْدَهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النحل: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيَءٍ إِذَآ أَرَدْنَكُ أَن نَقُولَ لَهُۥ كُن فَيكُونُ ﴾ [النحل:٤٠].

وَحَدَّدَ الحِكْمَةَ مِنْهُ بِالإِبْتِلاءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأنبياءِ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِ ﴾ [الأنبياء:٣٠].



فَاعْتَرَضَ بَعْضُ الْسُلِمِيْنَ مِنَ الجَبْرِيَّةِ بِأَنَّ اللهَ أَجْبَرَ الخَلْقَ عَلَى الْكُفْرِ بِخَلْقِهِ لِلْشَرِّ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ خَلَقَ الشَّرَّ لِلإِبْتَلَاءِ وَلَيْسَ لِلْعَمَلِ بِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأنبياءِ: ﴿ وَنَبُلُوكُمْ بِٱلشَّرِ ﴾ [الانبياء: ٣٥].

فَخَلْقُ الْكُفْرِ لَا يَعْنِي إِجْبَارَالْكَافِرِ عَلَى الْكُفْرِ.

لأَنَّ اللهَ خَلَقَ الْكُفْرَ وَنَهَى الْعَبْدَ عَنِ الْكُفْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَلَا تَكُفُو ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا تَكُفُرُونِ ﴾ [البقرة:١٥٢].

وَلَمْ يَرْضَ لَهُ الْكُفْرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الزمر:٧].

وَحَذَّرَهُ مِنَ الْكُفْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلُ مِّنَكُمْ يَتَلُونَ عَلَيْكُمْ ءَاينَتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاآءَ يَوْمِكُمْ هَنذاً قَالُواْ بَكِي ﴾ [الزمر:٧١].

وَخَلَقَ اللهُ لِلْعَبْدِ قُدْرَةً عَلَى اخْتِيَارِ الإِيْمَانِ أَو الْكُفْرِ وَخَيَّرَهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفَ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّيِّكُرُ ۖ فَمَن شَآءَ (١) فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلَي سُوْرَةِ الْكَهفَ: ١٩].

 ⁽١) وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ المُسْلِمِيْنَ مِنَ الجُبْرِيَّةِ أَنْ يَكُوْنَ لِلْعَبْدِ مَشِيئَةٌ إِذْ قَالُوا الْعَبْدُ لَا مَشِيئَةَ لَهُ فَهُوَ جَبُوْرٌ
 عَلَى فِعْلِهِ .

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ خَيِّرَ الْعَبْدَ، وَلَمْ يُجْبِرْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلَيُوْمِن وَمَن شَآءَ فَلَيُوْمِن وَمَن شَآءَ فَلَيُوْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيُوْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيُكُفُرُ ﴾ [الكهف:٢٩].

فَالْعَبْدُ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُ فِعْلَهُ، وَيَقَوْمُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المدثر: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرُهُ ﴾ [المدثر:٥٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ فَمَن شَآهَ أَنَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٩]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنبأَ: ﴿ فَمَن شَآءَ أَتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَثَابًا ﴾ [النبأ: ٣٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣].

وَجَازَاهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ الْكُفْرَ الَّذِي نَهَاهُ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سبأ: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَهُم بِمَا كَفَرُولً وَهَلْ بُجَزِينَ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ:١٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوثُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَادِهَا كَذَالِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [فاطر:٣٦].

وَاعْتَرَضُوْا بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى الْعَبْدِ بِأَنَّهُ كَافِرٌ قَبْلَ خَلْقِهِ وَهَذَا إِجْبَارٌ.

فَرَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ عِلْمَهُ بَهَا سَيْخَتَارُهُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ بِعْدَ خَلْقِهِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ فَأَبَىٰ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء:٨٩].

وَلَمْ يَكْتُبْ عِلْمَهُ بِهَا اخْتَارَهُ اللهُ لِلْعَبْدِ لأَنَّ اللهَ لَمْ يَخْتَرْ لِلْعَبْدِ الْكُفْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزمر: ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧].

وَإِنَّهَا رَضِيَ اللهُ لِلْعَبْدِ الإِيهَانَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَكُمْ ﴾ [النساء:١٧٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَهُو اللَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَكَّرَ أَوَ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٦].

فَالْعَبْدُ لَيْسَ بِمُخَيِّرٍ كَمَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَلَيْسَ بِمُسَيِّرٍ كَمَا قَالْتِ الْجُبْرِيَّةُ.

وَإِنَّمَا هُوَ مُسَيِّرٌ، وَمُحَيِّر كَمَا قَالَ اللهُ.

فَالْعَبْدُ مُسَيَّرٌ فِي خَلْقِهِ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُخَيِّرُهُ فِي خَلْقِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وَمُحُيَّرٌ فِي فِعْلِهِ لأَنَّ اللهَ خَيَرَهُ فِي فِعْلِ مَايَشَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف:٢٩].

وَاعْتَرَضَ الجَبْرِيَّةُ عَلَى عِلْمِ اللهِ بِهَا سَيَفْعَلُهُ الْعَبْدُ قَبْلَ خَلْقِهِ بِأَنَّهُ إِجْبَارٌ لِلْعَبْدِ عَلَى فِعْلِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يُجْبِرْهُ لأَنَّهُ خَلَقَ لَهُ إِرَادَةً يَخْتَارُ بِهَا فِعْلَهُ. فَقَالَ فِي شُورَةِ الكهف: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُكُفُرُ ﴾ [الكهف:٢٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

وَخَلَقَ لَهُ قُدْرَةً يَعْمَلُ بِهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّافَّات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ كَلَّ مَا فِيْهِ إِجْبَارٌ.

فَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ التَّكْلِيفَ بِمَا لَيْسَ فِي قُدْرَتِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ البقرة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسُعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ عَمَلَ مَا لَيْسَ فِي قُدْرِتِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التغابن: ﴿ فَأَنَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن:١٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ الإِثْمَ عَلَى عَمَلِ الخَطَأْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأحزاب: ﴿ وَلَئِسَ عَلَيْكُمُ مَّ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتَ قُلُوبُكُمُ ﴿ وَلَئِسَ عَلَيْكُمُ مَّ جُنَاحٌ فِيما ﴾ [الأحزاب:٥].

وَأَسْفَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ الإِثْمَ عَلَى عَمَلِ حَدِيْثِ النَّفْسِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَلِيثِ النَّفْسِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَلِيثُ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمُ الرَّوَاهُ البُحَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

فَكَانَ قَوْلُ الجَبْرِيَةِ بِأَنَّ اللهَ أَجْبَرَ الْعَبْدَ عَلَى فِعْلِهِ بِلَا عِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الروم: ﴿ بَلِ اُتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِيُصْلِلُ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٤٤].

وَاللهُ وَاحِدٌ فِي الخَلْقِ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْرعد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ﴾ [الرعد: ١٦].

وَقَدِ اعْتَرَضَ الْمُجُوْسِيَّةُ بِأَنَّ الظُّلْمَةَ، وَالنُّوْرَ خَالِقَانِ فَالظُّلْمَةُ خَلَقَتِ الشَّرَّ، وَالنُّوْرُ خَلَقَ الحَيْرُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الرَّعد: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِللَّهُ مَا لَئُو مُ كَلَّهِمْ قُلُ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو ٱلْوَحِدُ ﴾ لِلَّهِ شُرِكَآ مَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ مَ فَتَشَبَهُ ٱلْحَاقُ عَلَيْهِمْ قُلُ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو ٱلْوَحِدُ ﴾ [الرعد:١٦].

واعْتَرَضَ بَعْضُ عُلَمَاءِ المُسْلِمِيْنَ بِأَنَّ الْعَبْدَ خَالِقٌ مَعَ اللهِ. فَقَالُوْ اللهُ خَلَقَ الْعَبْدَ وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ أَفْعَالًا فَخَلَقَ الْعَبْدُ أَفْعَالَ نَفْسِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْمُصَوِّرِ، وَصِفَتِهِ التَّصْوِيرِ ﴿﴿ وَصِفَتِهِ التَّصْوِيرِ ﴿ اللّٰهُ يَتَحَدَّهُ عَنِ اسْمِهِ الْمُصَوِّدِ ﴿ وَصِفَتِهِ التَّصْوِيرِ ﴿ اللّٰهُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْمُصَوِّرَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَالِقُ الْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤].

وَمَنْ أَنْكُرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْكُرَ اسْمَ اللهِ الْمُصَوِّر. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسْمَنَهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَقَدْ حَدَثَنَا اللهُ عَنْ صِفَتِهِ التَّصْوِيرِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُوَ النَّيْ يُصَوِّرُ كُمْ فِي اللهُ عَنْ صِفَتِهِ التَّصْوِيرِ. أَلَّا عَمران:٦].

وَعَرَّفَ اللهُ الْمُصَوِّرَ بِأَنَّهُ الَّذِي خَلَقَ لِكُلِّ جِسْمٍ صُورَةً. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرِ: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ [غافر:٦٤].

وَاللهُ يُصَوِّرُ أَيَّ صُورَةٍ يُرِيْدُهَا. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الانفطار: ﴿ فِي أَيّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨].

فَاللهُ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي خَلَقَ الأَجْسَامَ، وَالْمُصَوِّرُ الْذِي خَلَقَ لِكُلِّ جِسْمٍ صُورَةً، وَالمُحْيِي الَّذِي نَفَخَ فِي كُلِّ جِسْمٍ رُوْحًا. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقَنَاكُمُ مُ مَوَّرُنَكُمُ ﴾ [الأعراف:١١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَهُو اللَّذِي َ أَخْيَاكُمْ ﴾ [الحج: ٦٦]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَهُو النَّلُو فِي الْخَلْقِ، وَالتَّصْوِيرِ وَلَيْسُوْا مِثْلَهُ.

فَلَمْ يَخْلُقُوا الجِسْمَ الَّذِي نَحَتُوهُ خَلْوْقًا، وَلَمْ يَخْلُقُوا الآلَةَ الَّتِي رَسَمُوا بِهَا المَخْلُوقَ، وَلَمْ يَخْلُقُوا مَا يَنْفَعُ، وَيُنْتَفَعُ بِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِللهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْوَصَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَرَّجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْوَصَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَرَّاتًا أَوْ لِيَخْلُقُوا صَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، حَخَلْقِي ؟ فَلْيَخْلُقُوا * ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَلَمْ يُحْيُوا مَا خَلَقُوا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَالِتُهُ عَنْهُا، أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَٰلِيَّهُ عَنَّهُا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥)، مُسْلِمُ (٢)].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ التَّصْوِيْرِ عَنْ تَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَسَبِبِ تَحْرِيْمِهِ، وَسَبِبِ تَحْرِيْمِهِ، وَأَنْوَاعِهِ، وَعُقُوْبِةِ الْمُصُوِّرِ، وَاسْتِخْدَام مَا فِيْهِ صُوَرٌ.

⁽١) صحيح البخاري بَابُ نَقْض الصُّور.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ.

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٥) صحيح البخاري بَابُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخ.

⁽٦) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبُ وَلَا صُورَةٌ.

فَأُمَّا تَعْرِيْفُ التَّصْويْرِ:

فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ التَّصْوِيْرَ بِأَنَّهُ خَلْقُ صُوْرَةٍ لِلْجِسْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ مُوَانَ: ﴿ هُوَ اللهِ التَّصْوِيْرَ عِبْلَةً فِ الْأَرْجَامِ كَيْفَ يَشَآهُ ﴾ [آل عمران:٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الانفطار: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨].

وَأَمَّا حُكْمُ التَّصْوِيرِ:

فَقَدْ أَحَلَّ اللهُ التَّصْوِيْرَ فِي شَرِيْعَةِ سُلَيْهَانَ عَيْعِالسَّلامُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ, مَا يَشَاءُ مِن مُحَارِبِ وَتَمَاشِيلَ ﴾ [سبأ:١٣].

وَالنَّبِيُّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّمَ ذَكُر التَّمَاثِيلَ. عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضَالِيَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِللَهُ عَلَيْهِ صَلَّلًا قَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمٌ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَمُسْلِمُ وَلَا تَمُاثِيلُ» [رَوَاهُ اللهُ عَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضَالِتُهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَهُ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضَالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (**)، وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (**)، وَهُ سُلِمُ (٤٠)].

ثُمَّ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَاثِيْلَ بِالصُّورِ. عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَخَلِيَّهُ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَخَلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا وَخَلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا وَخَلِيَّهُ عَلَيْهِ وَلَا صُورَةً» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥)، وَمُسْلِمُ (٢)].

⁽١) صحيح البخاري بَابُ التَّصَاوِيرِ.

ر) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَّائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالْمَلائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ.

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٥) صحيح البخاري بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شَفَاءً.

⁽٦) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَنَهُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَحَرَّمَ اللهُ التَّصْوِيْرَ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضَالِلَهُ عَنهُ، وَحَلَّلَهُ عَنهُ، النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَعَنَ المُصَوِّرَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ](٥).

وأُمَّا سَبَبُ تَحْرِيْمِ التَّصْوِيْرِ.

فَقَدْ حَدَّدَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِأَنَّ المَخْلُوْقَ تَشَبَّهَ بِاللهِ فِي الخَلْقِ، وَالتَّصْوِيْرِ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ. عَنْ عَائِشَة رَخَالِيَهُ عَنَا النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا وَلَيْسَ مِثْلَهُ. عَنْ عَائِشَة رَخَالِيَهُ عَنَا اللهِ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (٢)، مُسْلِمُ (٧)].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضَاهُوْنَ بِيُشَبِّهُوْنَ. عَنْ عَائِشَةَ وَخَلِيَّهُ عَهَ أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُوْنَ بِخَلْقِ اللهِ» وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُوْنَ بِخَلْقِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) صحيح البخاري بَابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ مَنْ لَعَنَ الْمُصَوِّرَ.

⁽٤) صحيح البخاري بَاثُ عَذَابِ الْمُصَوِّرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ.

⁽٥) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٦) صحيح البخاري بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِيرِ.

⁽٧) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَّائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٨) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

وَأَمَّا أَنْوَاعُ التَّصْوِيرِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ:

فَنَوْعَان: نَحْتُ وَرَسْمُ مَا فِيْهِ رُوْحٌ كَالْحَيَوَانِ، وَنَحْتُ وَرَسْمُ مَا فِيْهِ حَيَاةٌ (١) كَالشَّجَر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَرَّيَجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، مُسْلِمُ (٣)].

فَحَرَّمَ اللهُ نَحْتَ وَرَسْمَ مَا فِيْهِ رُوْحٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَلَتُ عَلَيْهُ وَسَالًم يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، مُسْلِمُ [3].

وَحَرَّمَ اللهُ نَحْتَ وَرَسْمَ مَا فِيْهِ حَيَاةٌ، كَنَحْتِ وَرَسْم حَبَّةٍ لَا حَيَاةَ فِيْهَا فَلَا تُؤْكَلُ، وَلَا تُبْذَرُ، وَلَا تَنْبُتُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَٰلِيُّهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ

(١) كُلُّ مَا خَلَقَهُ اللهُ فَهُو حَيٌّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٌّ أَفَلًا نُوَّمِنُونَ ﴾ [الأنساء: ٣٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النور: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء:٤٤]. لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً لأَنَّ حَبَّةَ الشَعْيرِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ حَيَّةٌ نَافِعَةٌ تَوْكُلُ، وَتُبْذَرُ، وَتَنْبُتُ بِخَلَافِ حَبَّةٍ الشَّعْيْرِ المَنحُوْتَةِ، أَوْ المُرسُوْمَةِ فَلَا حَيَاةَ فِيْهَا وَلَا نَفْعَ، وَلاثُوّْ كَلُ، وَلَاثُبْذَرُ، وَلَاتَنْبُتُ فَخَلْقُهَا لَعِبٌ، وَعَبَثٌ، نَزَّهُ اللهُ نَفْسَهُ عَنْ مِثْلِهِ. فَقَالَ الْدخان: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَنُونِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِيبِيَ ﴾ [الدخان:٣٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون:١١٥].

- (٢) صحيح البخاري بَابُ نَقْض الصُّورِ.
- (٣) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُّ اللَّالْأِنْكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.
- (٤) صحيح البخاري بَابُ نَقْضِ الصُّورِ. (٥) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَّلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَنَهَبَلَّ: وَمَٰن أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِهِ مَا اللهُ عَنَهَبَلَةً وَلَيْخُلُقُوا شَعِيرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، مُسْلِمُ (٢)].

وَأَمَّا مَسْحُ الصُّورِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ بِهَاسِحِ الْضَّوْءِ مِنْ آلَاتِ التَّصْوِيرِ فَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا التَّحْرِيمِ لأَنَّ المُحَرَّمَ لَيْسَ مَسَحَ مَا خَلَقَهُ اللهُ وَإِنَّهَا المُحَرَّمُ فَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا التَّحْرِيمِ لأَنَّ المُحَرَّمَ لَيْسَ مَسَحَ مَا خَلَقَهُ اللهُ وَإِنَّهَا المُحَرَّمُ صِنَاعَةُ خَلُوْقٍ يُشْبِهُ خَلْقَ اللهِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَالِتُعَاهُا، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَنِّ أَبْنِ عُمَرَ رَضَالِتُهُ عَنْهُا، أَنَّ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَنِّ أَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَيُلِيَّهُ عَنَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ (٥)].

وَأَمَّا عُقُوْبَةُ الْمُصَوِّرِ:

فَقَدْ حَدَّدَهَا اللهُ بُوَحْيِ السُّنَّةِ بَتَكْلِيْفِهِ بِإِحْيَاءِ مَا خَلَقَ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَخَيَلَيْفِهِ بَإِحْيَاءِ مَا خَلَقَ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَخَيَلَيْفَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «البَّذين يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ رَخَيْهُمْ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ مِسَلِّمُ (٧). الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦)، وَمُسْلِمُ (٧)].

⁽١) صحيح البخاري بَابُ نَقْضِ الصُّورِ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُّ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٣) صحيح البخاري بَابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ.

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٥) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٦) صحيح البخاري بَابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ.

⁽٧) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

وَنَفْخِ الرُّوْحِ فِيْهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَالِتُهُ عَنَّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (۱)، مُسْلِمُ (۲)].

فَإِذَا عَجَزَ أَنْ يَنْفُخَ فِي صُورِهِ أَرْوَاحًا نَفَخَ اللهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ مِنْهَا رُوحًا، وَأَمَرَهَا بِتَعْذِيبِهِ فِي النَّارِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللهِ عَنَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهَا بِتَعْذِيبِهِ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي يَقُولُ: «كُلُّ مُسَورًةٍ مَوْرَةٍ مَوْرَةٍ مَوْرَةٍ مَوْرَةٍ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مُلْمَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلْمَا اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

وَالْمُصَوِّرُ نَصَّبَ نَفْسَهُ شَرِيكًا للهِ فِي الخَلْقِ، فَوَضَعَ الصُّورَةَ، وَتَرَكَ إِحْيَاءَهَافَعَذَّبَهُ اللهُ لِأَنَّهُ نَازَعَ اللهَ فِي صِفَةِ التَّصْوِيرِ، وَمَنْ نَازَعَ اللهَ فِي أَيْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ عَذَّبَهُ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهَ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ عَذَّبَهُ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهَ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ عَذَّبَهُ اللهُ: الْعِزُ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاءِي، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ» صَلَّالَتُهُ عَلَيْ وَسَلَمً قَالَ: «قَالَ اللهُ: الْعِزُ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاءِي، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (3).

وَأَمَّا اسْتِخْدَامُ مَا فِيْهِ صُوْرَةٌ، وَالانْتَّفَاعُ بِهِ:

فَتُطْمَسُ وَيُسْتَخْدَمُ، وَيُنْتَفَعُ بِهِ. عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا قَالَ: «لَا تَدَعْ صُوْرَةً إلَّا طَمَسْتَهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٥).

⁽١) صحيح البخاري بَابُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخِ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْنًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٣) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٤) صحيح مسلم بَابُ تَحْرِيمِ الْكِبْرِ.

⁽٥) صحيح مسلم بَابُ الْأَمْرَ بتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ.

وَفِي لَفْظٍ لِسُلِمٍ (١): «لَا تَدَعْ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ».

وَيُقْطَعُ رَأْسُ الْصُوْرَةِ وَيُسْتَخْدَمُ وَيُنْتَفَعُ بِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلْهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَا الْمَارِحَةَ فَلَمْ النَّبِيِّ صَلَّلَا الْمَارِحَةَ فَلَمْ النَّبِيِّ صَلَّلَا الْمَارِحَةَ فَلَمْ النَّبِيِّ صَلَّلَا الْمَارِحَةَ فَلَمْ النَّبِيِّ مَا الْمَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَذْخُلَ الْبَيْتِ النَّيْتِ النَّيْتِ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تِمْثَالُ رَجُلٍ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَأَمَرَ بِرَأْسِ التَّمْثَالِ وَجُعِلَ مِنْهُ أَنْ يُقْطَعَ وَأَسُ التَّمْثَالِ، وَجُعِلَ مِنْهُ وَسَادَتانِ، وَأَمَرَ بِالسِّتْرِ النَّذِي فِيهِ التَّمْثَالُ أَنْ يُقْطَعَ رَأْسُ التَّمْثَالِ، وَجُعِلَ مِنْهُ وَسَادَتانِ، وَأَمَرَ بِالْمُلْبِ فَأُخْرِجَ» [رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ بِسَنَدٍ صَحِيْج] (١).

وَمَا فِيْهِ صُورٌ لَا يُعَلَّقُ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ يَمْنَعُ دُخُولَ المَلَائِكَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِيَلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَسَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيلُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ وَضَالِلُهُ عَهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: هَا بَاللهِ مَا اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: «مَا بَاللهُ هَذِهِ النُّمُرُقَةِهِ» فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ، تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوسَدُها، فَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلاَئِكَةُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

⁽١) صحيح مسلم بَابُ الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ.

⁽٢) صحيح ابن حبان ذِكْرُ الْحَيَرِ الْمُدْحِضَ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُجَاهِدًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرةَ شَيْئًا.

⁽٣) صحيح مسلم بَابُ الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ.

⁽٤) صحيح البخاري بَابُ التَّجَارَةِ فِيهَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

⁽٥) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَيْلِهُ عَهَا قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تَمْثَالُ طَائِرٍ، وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «حَوِّلِي هَذَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَالِيَّهُ عَهَ قَالَتْ: «قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرَّتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوْكًا فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَ فِي فَنَزَعْتُهُ الرَوَاهُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَ فِي فَنَزَعْتُهُ الرَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَالِيَّهُ عَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْوَسَلِّمَ «لَمْ يَكُنْ يَثْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَالِتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا لَيْ عَائِشَةً (لَهُ عَالِيْتُ إِلَّا نَقَضَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)].

وَيُسْتَخْدَمُ مَا فِيْهِ صُوَرٌ فِي كَلِّ مَا يُمْتَهَنُّ مِنَ الْفُرُشِ، وَالْبُسُطِ،

وَالْوَسَائِدِ. عَنْ عَائِشَةَ رَخَالِتُهُ عَهَ قَالَتْ: سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَعَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَهُ » قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً مَّا ثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ «هَتَكَهُ أَوْ قَطَعَهُ» قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً وَسَادَةً وَسَادَةً وَسَادَةً وَسَادَتَيْنِ. [رَوَاهُ البُخَارِيُ (٥)، مُسْلِمُ (٢)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (٧): «فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ صَّاللَهُ عَلَيْهِ مَسَلَمٌ، فَاتَخَذْتُ مِنْهُ نُمْرُ قَتَيْنِ فَكَانَتَا فِي البَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مَا».

⁽١) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً.

⁽٢) صحيح البخاري بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِير.

⁽٣) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً.

⁽٤) صحيح البخاري بَابُ نَقْضِ الصُّورِ.

⁽٥) صحيح البخاري بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِيرِ.

⁽٦) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً.

⁽٧) صحيح البخاري بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِير.

وَفِي لَفْظِ لِمُسْلِم رَحَهُ اللَّهُ (۱): «نَصَبْتُ سِتَرْا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْ تَفِقُ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْ تَفِقُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَرْ تَفِقُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَاللّهُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَل

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ رَحَهُ اللهُ (٢): «فَقَطَعْنَا مِنْهُ وِسَادَتَيِنْ وَحَشَوْتُهُمَ لِيفًا، فَلَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ».



⁽١) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَّائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ اللَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْغَفُوْرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الْشُورِي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الْشُورِي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الشَّورِي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ اللهُ وَلَا اللهُ وَلِيَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَّا لَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللّهُ وَلَّا لَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّمُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ نَبِّئَ عِبَادِى ٓ أَنِّى أَنَّا ٱلْغَفُورُ ﴾ [الحجر:٤٩].

وَسَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْغَفَّارَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ ﴾ [ص:٦٦].

ذُوْ مَغْفِرَةٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمُ ﴾ [الرعد:٦].

يَغْفِرُ لِلْتَّائِبِ.قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ طه: ﴿ وَلِنِي لَغَفَّارُ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [طه:۸۲].

وَيَغْفِرُ لِلْمُسِيءِ، وَالْظَالِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسَتَغْفِر ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا ﴾ [النساء:١٠٠].

وَسِعَ بِمَغْفِرَتِهِ جَمِيْعَ الْمُذْنِيِيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرَ: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ الَّذِينَ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

يُذَكِّرُ عِبَادَهُ بِالاسْتِغْفَارِبَعْدَ الْخَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَٱللَّهُ عَنْوُرٌ ﴾ [المائدة:٤٧].

وَيَدْعُوْ مَنْ كَثُرَ خَطَوُّهُ إِلَى الاسْتِغْفَارِ. عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ: ﴿ قَالَ اللَّهُ: يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَجَعَلَ اللهُ اسْتِغْفَارَهُ أَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الانفال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُم وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٣].

فَمَنْ أَخْطَأَ فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي غَفَرَ اللهُ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ القصصِ عَنْ قَوْلِ مُوْسَى: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرُ لِي ﴾ [القصص:١٦].

فَأَجَابَهُ اللهُ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّكُهُ. هُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ [القصص:١٦].

وَاللهُ يُحِبُ الْعِبَادَ الَّذِيْنَ إِذَا أَذْنَبُوْ السَّعَغْفَرُوْ ا. قَالَ اللهُ في سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَنَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٥].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْم يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْضِرُونَ اللَّهَ فَيَغْضِرُ لَهُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

⁽۱) صحيح مسلم بَابُ تَعْرِيمِ الظُّلْمِ. (۲) بَابُ شُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالإسْتِغْفَارِ تَوْبَةً.

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَعَوْلِتَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ: قَالَ: «لَوْ لَمُ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ» [رَوَاهُ مَثْلِمٌ أَنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (۱).

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ الْغَفُوْرَ، وَالْغَفَّارَ. فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ أَسَمَنَهِ وَ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].



الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ *اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ التَّوَّابِ* • وووي

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ بِالتَّوَّابِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبِةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ النَّوْبِةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ النَّوبَةِ: ١١٨].

يَتُوْبُ عَلَى مَنْ تَابَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٣٩].

وَ يُحِبُّ التَّائِبَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ ﴾ [البقرة:٢٢].

وَيَقْبَلُ تَوْبَةَ التَّائِبِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ عَنْ عَبَادِهِ عَنْ عَبْدُ عَنْ عَبْدِهِ عَنْ عَبْدُ عَنْ عَبْدُ عَنْ عَبْدُ عَنْ عَلَمُ وَاللَّهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدُ عَنْ عَبْدُ عَنْ عَبْدُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَل

وَيَفْرَحُ بِهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: «وَاللهِ للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وقَدْ وَجَّهَ اللهُ لَنَا دَعْوَةً عَامَّةً لِلْتَّوْبَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ وَتُوبُوا ۚ إِلَى اللهِ رَبِهِ النَّورِ: ﴿ وَتُوبُوا ۚ إِلَى اللهِ رَبِهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) صحيح مسلم بَابٌ فِي الحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا.



وَوَجَّهَ دَعْوَةً خَاصَّةً لِلْمُسْرِفِينَ مِنَّا فِي الذُّنُوبِ، وَالمَعَاصِي. فقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ النَّهَ يَغْفِرُ ٱلدَّعِيمُ ﴾ [الزمر: ٣٠].

وَنَبَّهَنَا عَلَى قَبُولِهِ لِتَوْبَتِنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ أَلَمْ يَعُلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ هُو يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [التوبة:١٠٤].

وَبَشَّرَ التَّائِبَ مِنَّا بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَهُو ٱلَّذِى يَقْبُلُ ٱلنَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّ اَتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوبَ ﴾ [الشورى:٢٥].

وَوَعَدَ كُلَّ تَائِبٍ مِنَّا بِجَائِزَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ.

الْجَائِزَةُ الْأُوْلَى: أَنْ يُبَدِّلَ سَيِّئَاتِهِ بِحَسَنَاتٍ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَكِيكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّكَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان:٧٠].

الْجَائِزَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مريم: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَتِكَ يَدُخُلُونَ الْجُنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [مريم:٦٠].

وَحَدَّدَ لَنَا مَوَاعِيدَ قَبُولِ التَّوْبَةِ وَالْوَقْتَ الَّذِي لَا تُقْبَلُ فِيهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِتُعَنهُ: أَنَّ النِّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ صَالَةُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَرَّجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى يَطُلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» [رَوَاهُ مسلم] (۱).

⁽١) سنن ابن ماجه بَابُ ذِكْرِ التَّوْبَةِ.

وَشَرَطَ عَلَيْنَا لِقَبُولِ تَوْبَتِنَا أَنْ نَتُرُكَ الْمَعْصِيَةَ، وَأَنْ نَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا، وَأَنْ نَعْزِمَ أَلَّا نَعُودَ إِلَيْهَا لِيَمْسَحَ عَنَّا إِثْمَهَا. فقالَ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ فَمَن تَابَ مِنُ بَعْدِ ظُلْمِهِ } [المائدة: ٣٩].

وَحَثَنَا عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالتَّوْبَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى اللّهُ التَّوْبَةُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَكَيْمِهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمِهُ ﴾ [النساء:١٧].

وَحَذَّرَنَا مِنْ تَأْخِيرِهَا حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّاتِ حَتَّىۤ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ اللَّهِ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّاتِ حَتَّىۤ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُونَ وَهُمْ صُفَّارً أُوْلَيَهِكَ ٱلْمَوْتُونَ وَهُمْ صُفَّارً أُولَيَهِكَ الْمَوْتُونَ وَهُمْ حَفَارً أُولَيَهِكَ اللهَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء:١٨].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ، بْنِ عُمَر رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «النَّدَمُ تَوْبَةً» [رَوَاهُ ابنُ ماجة (۱) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَمَنْ أَنْكُرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْكَرَاسْمَ اللهِ التَّوَّابَ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِللّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِللّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱلسَّمَيْهِ عِسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].



⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ • ووي

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْوَاحِدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ (١) ﴾ [الإخلاص:١].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ [الزمر:٤].

وَحَدَّثَنَا اللهُ أَنَّهُ لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللهُ ﴾ [الأعراف: ٤٥].

⁽١) أَحْدٌ فَسَّرَهُ اللهُ بِالْوَاحِدِ. فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَحِرُهُ ﴾ [التوبة:٦].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ مَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

و قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَمْ يُظُلِّهِ رُواْ عَلَيْكُمُ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى ٓ أَحَدِ مِنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة:٨٤].

و قَالَ اللهُ: ﴿ فَإِنَّ أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَّا أَعَذِّبُهُ وَ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [المائدة: ١١٥].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَلا تَسْتَفْتِ فيهم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٢].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِدِ، مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة:١٠٢].

فَاعْتَرَضَ المَخْلُوْقُ عَلَى الْخَالِقِ بِأَنَّ الْرَبَّ لَيْسَ وَاحِدًا، وَأَنَّ فِيْهِ أَرْبَابًا مِنَ الْخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحْدُوْا أَحْبَ ارَهُمْ (١) وَرُهُبَ نَهُمْ (٢) أَرْبَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحْدُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبَغِى رَبَّا (٣) وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَحَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّهُ مَالِكٌ وَاحِدٌ لَامَالِكَ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَوْ يَكُن لَهُ وَشَرِيكُ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرَكِ ﴾ [سبأ: ٢٠].

فَاعْتَرَضَ المَخْلُوْقُ عَلَى الْخَالِقِ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ، وَأَنَّ الْخَلْقَ يَمْلِكُوْنَ (٤). فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ لَهُ اللهُ مَلِكُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ. اللهُ عَلَيْهِمْ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

⁽١) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبَارًا وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّنَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَّنِيْوُكَ وَالْعَلَمَاءُ مَنَ فَوْلِمِمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَتَّ لَيِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣].

وَسَمَّاهُمُ فِي الْقُرْآنِ عُلَمَاءَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَثُوا ﴾ [فاطر:٢٨].

⁽٢) ﴿ وَرُهْبَنَهُمْ ﴾، أَيْ: عُبَّادَهُمْ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّى عُلَمَا النَّصَارَى: قِسِّيسِينَ، وَسَمَّى عُبَّادَهُمْ: رُهْبَانًا. قَالَ اللهُ: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَوةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ الْيَهُودَوَ الَّذِينَ اَشْرَكُواً وَلَتَجِدَتَ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ عَالَمُ الْوَاْ إِنَّا نَصَدَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَصَيْرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٦].

⁽٣) ﴿ رَبًّا ﴾ مَعْنَاهُ: مَعْبُودًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنْجِذُواْ الْلَلَتِ كَهَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمُ مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُ نَابَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

⁽٤) وَقَدِ اعْتَرَفَ المُشْرِكُوْنَ بِأَنَّ المُلْكَ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ أَمَّنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَدَرَ وَمَن يُكَبِّرُ ٱلْأَمْ وَمَن يُكَبِّرُ ٱللَّهُ ﴾ [يونس: ٣١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٦].

وَحَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّهُ خَالِقٌ (١) وَاحِدٌ لاَ خَالِقَ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الزمر:٦٢].

وَأَنْكُرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ
 وَٱلْذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَاعْتِقَادُ وُجُوْدِ شَرِيْكِ للهِ فِي الْمُلْكِ هُوَ السَّبَ فِي عِبَادَةِ الْمُشْرِكِيْنَ لِلْمَخْلُوْقِيْنَ، فَقَدْ عَبَدُوْا غَيْرَ اللهِ؛ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ النَّفُعَ وَالضَّرَّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ قُلْ أَنَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لاَعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمُ يَمْلِكُونَ النَّفُعَ وَالضَّرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ٧]. مَا لاَيَمْ لِكُ لَكُمْ ضَرَّا وَلاَنَفَعَ أَوَاللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمُ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآءَ لَا يَعْلِكُونَ لِأَفْشِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [الرعد: ١٦]. وَعَبَدُوْهُمْ؛ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الْرِزْقَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل: ٧٣].

وَعَبَدُوْهُمْ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ هِلَاعْتَهُمُ وَكَايَنَفُهُمُ وَكَايَنَفُهُمُ وَكَايُونَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَدَعَوْا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ لَهُ, دَعُوةُ ٱلْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦلَا يَسْتَجِسُونَ لَهُم بِشَيْءٍ ﴾ [الرعد:١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ أَمَّنَا لُكُمُّ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وَدَعَوْهُمْ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ كُلَّ مَا يَطْلِبُوْنَهُ مِنْهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَيُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ مَنْعُونَ مِن دُونِهِ عَايَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

فَكُلُّ شِرْكٍ فِي الأَّلُوهِيَّةِ؛ سَبَبُهُ الشِّرِكُ فِي المُلْكِ، وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي جَمِيْعِ صُورِ الشِّرِكِ فِي الأَلُوهِيَّةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُقْنِعَ الإِنْسَانَ أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ؛ فَأَقْنِعْهُ بأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ فِي المُلْكِ لَا شَرِيْكَ لَهُ.

(١) وَقَدِ اعْتَرَفَ الْمُشْرِكُوْنَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ، وَأَنْكَرُوْا تَوْحِيْدَهُ فِيْهِ، فَاعْتَرَفُوْا بِأَنَّ اللهَ هُوَ الخَالِقُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَهِنَ سَأَلْتَهُم مَّنَ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ [الزخرف:٨٧].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْخَلْقِ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلِ ٱللهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو ٱلْوَحِدُ ٱلْفَهَرُ ﴾ [الرعد:١٦]. فَاعْتَرَضَ المَخْلُوْقُ عَلَى الخَالِقِ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ وَاحِدًا فِي الخَلْقِ، وَأَنَّ الخَلْقَ يَخْلُقُوْنَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ عَلَيْهُمُ قُلُ اللهُ عَلَيْهِمْ قُلُ اللهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الُوَحِدُ الْفَهَّنْرُ ﴾ [الرعد:١٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ هَلْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَ فَأَذَّ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣].

فَاعْتَرَضَتِ المَجُوْسِيَّةُ: بِأَنَّ النُّوْرَ خَلَقَ الخَيْرَ، وَالظُّلْمَةَ خَلَقَتِ الشَّرَّ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ٢٠].

وَاعْتَرَضَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ بِأَنَّ الإِنْسَانَ خَلَقَ أَفْعَالَهُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وقَالَ فِي سُورَةِ فاطر: ﴿ هَلْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضَ لَآ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّ ثُوْفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣].

وَ حَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّهُ مُشَرِّعٌ وَاحِدٌ لَا مُشَرِّعَ غَيْرُهُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَانَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

فَاعْتَرَضَ المَخْلُوْقُ عَلَى الخَالِقِ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ وَاحِدًا فِي التَّشْرِيعِ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ وَاحِدًا فِي التَّشْرِيعِ وَأَنَّ الخَلْقَ يُشَرِّعُوْنَ (١).

⁽۱) وَجَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّشْرِيعِ هُوَ السَّبَّ فِي تَشْرِيْعِ الْمُشْرِكِيْنِ لاَّنْفُسِهِمْ، فَالْمُشْرِكُوْنَ شَرَعُوْا لَا لَهُ فِي مُوْرَةِ الصافات: ﴿ وَيَقُولُونَ لاَّنْفُسِهِمْ عِبَادَةَ غَيْرِ اللهِ فَشَرَعُوْا عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصافات: ﴿ وَيَقُولُونَ وَلَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الصافات: ٣٦]. =

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُّا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأَذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَحَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ لَا يُوْجَدُ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَنذَا حَلَالُّ وَهَنذَا حَرَامٌ لِيَقْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

قَرَدًا اللهُ عَلَيْهِمِ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنونُ: ﴿ وَمَاكَانَ مَعُهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون: ٩١].
 وَشَرَعُوْا عِبَادَةَ الأَوْلِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزمره: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ ٓ ءَمَا

نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّندُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَنَعَفُ لَمُثُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَشَرَعُوْا عِبَادَةَ كُلِّ شَيءٍ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَلْذَا سَحِرُ كَذَّابُ ﴿ ﴾ [ص:٤، ٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَالِهَ أَهُ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَآبَنَغَوْا إِلَى ذِى الْغَرْشِ سَبِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٣،٤٤].

وَشَرَعُوْا لأَنْفُسِهِمْ تَحَلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَخِدُنَا عَلَيْهَا ۚ وَإِذَا فَعَلُواْ فَجَدُنَا عَلَيْهَا ۚ وَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف: ٢٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ قُلَ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءَ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا يَعْمُرُكَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

وَشَرَعُوْا لأَنْفُسِهِمْ تَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنْ الأَرْزَاقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بَعُمُونِ هَانِهُ مِنْ الأَرْزَاقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ١٣٩]. بُطُونِ هَانِدِهِ ٱلْأَنْعَامِ: ١٣٩].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ أَفْتِرَآاً عَلَى ٱللَّهِ قَدَّ ضَلُواْ وَمَا كَاللّهُ اللهِ أَفْتِرَآاً عَلَى ٱللّهِ قَدَّ ضَلُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَرَءَ يُتُم مَّا أَنـزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن ِ رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمُّ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٩٥]. فَاعْتَرَضَ المَخْلُوْقُ^(۱) عَلَى الْخَالِقِ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ وَاحِدًا فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيم، وَأَنَّ الخَلْقَ يُحَلِّلُوْنَ، وَيُحَرِّمُوْنَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُلْ أَرَءَ يُتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْءَ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَ تَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الأَمْرِ، وَالنَّهْي لَا يُوْجَدُ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف:٥٤].

وَ تَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْحُكْمِ لَا حَاكِمَ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ٢٦]. الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ الْحَدَا ﴾ [الكهف: ٢٦].

فَاعْتَرَضَ الدِّيمُقْرَاطِيُّونَ أَنَّ الحُكْمَ لِلشَّعْب، وَلَيْسَ للهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِللَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُٱلْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

(١) جَعَلُوا لله شُركاءَ أطاعوهم في التَّحْلِيْلِ والتَّحْرِيْمِ، واتَّبَعُوهُمْ، مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْآبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ. فَأَطَاعُوا الشَّيَاطِينَ فِي تَحْلِيْلِ الحَرَامِ وتَحْرِيْمِ الحَلَالِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى آوَلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرَكُونَ ﴾ [الانعام: ١٢١].

وأَطَاعُوا الآباء فِي تَحْلِيْلِ الحَرَامِ وَتَحْرِيْمِ الحَلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُّ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَاۤ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٤].

وأَطَاعُوا الْعُلَمَاءَ فِي تَحْلِيْلِ الحَرامِ، وتَحْرِيْمِ الحَلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَـُذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِم قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَاللَّهُ عَنَيْوَكَةً وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ اَتَّخَـُذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَّكَ نَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: ﴿إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحُلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟ »، قُلْتُ: «بَلَى »، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ». رواه الطبراني. وَأَطَاعُوا الْعُلْمَا عَوا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ وَقَالُوا وَأَطَاعُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ وَقَالُوا لَهُ اللهُ عَنَا سَادَتَنَا وَكُبُرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّيِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٧].

وَاعْتَرَضَتِ الْقَبَائِلُ أَنَّ الْحُكْمَ للقَبَائِل، وَلَيْسَ لله.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُمَ ٱلجَهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَاعْتَرَضَ الْنَافِقُوْنَ بِأْنَّ الحُكْمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ حَلَالٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُومَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدَ أَمْنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُومَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَد أَمْنُوا أَن يَكُفُرُوا بِهِ عَوَيُرِيدُ ٱلشَّيْطِنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٠].

وأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنَّ يَحْكُمَ بِمَا أَنْزِلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَأَنِ اللهُ مُ مَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾ [المائدة:٤٩].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَطْلُبَ التَّحَاكُمَ إِلَى مَا أَنْزِلَ اللهُ فِي الخِلَافَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَمَا ٱخْلَفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمُهُ مَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورى:١٠].

وَالْمُنَازَعَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَإِن نَنَزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالنِّسَاءِ: ﴿ فَإِن نَنَزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالنِّسَاءِ: ٥٩].

وَالْمُشَاجَرَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فَي مُو رَقِ النِّسَاءِ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُ مَ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِ مَ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى مَنْ طَالَبَهُ بِالتَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ مَا أَنْزِلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُو ٱلَّذِيَ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِنْبَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام:١١٤].

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ بِأَنَّه رَبُّ وَاحِدٌ ———• ۱۹۵۵———

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ الحَلْقُ عَلَى حَدِيْثِ الحَالِقِ بِأَنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ بِأَنَّهُ لَيْسَ وَاحِدًا.
فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٠٠].
وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنبِّعُونَ اللّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ [يونس:١٨].
وَقَدِ انْقَسَمَ المُسْلِمُوْنَ فِي الإِيْهَانِ بِأَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ لَارَبَّ لَنَا غَيْرُهُ إِلَى

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ أَنَّ اللهَ رَبُّهُ، وَأَدِلَةِ أَنَّ رَبَّهُ وَاحِدُ فَلَمْ يَتَّخِذْ أَرْبَابًا غَيْرَ اللهِ.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَابِ كُلِهِ عَهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِهِ - كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].



وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ أَنَّ اللهَ رَبَّهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ أَنَّ رَبَّهُ وَالْمَ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ أَنَّ رَبَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَاذُوا اللهُ فَي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَاذُوا اللهُ فَي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَاذُوا اللهُ فَي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَادُونَ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فَتَوَعَّدَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللهُ نِيَا فَكُمُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَنْ وَيَوْمَ ٱلْقَهُ بِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا أَنْ وَمَا ٱللهُ بِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَهَا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَهَا اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَهُ اللهُ يَعْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله وَهُ اللهُ يَعْفِلُ عَمَّا لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسَّوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهِ عَنْ الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِيهَانِ بَعْضِ الْكِيهَانِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهِ عَنْ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهِ عَنْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهِ عَنْ اللهِ عَلْ اللهِ عَلْمُ اللهِ ال

وَقَدِ اعْتَرَفَ اللهُ رَبُّا وَاحِدًا وَتُهُمْ، وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ رَبًّا وَاحِدًا وَأَنْ لَا يَكُوْنَ لَلهُ رَبًّا وَاحِدًا وَأَنْ لَا يَكُوْنَ لَكُمْ أَرْبَابٌ غَيْرُ اللهِ.

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالإعْتَرافِ لَهُ بِأَنَّهُ رَبُّهُمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّخْرُفِ: ﴿ وَلَإِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللهُ ﴾ [الزخرف:٨٧].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرَ: ﴿ وَلَبِن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَ الله ﴾ [الزمر:٣٨].

وَشَهِدَ عَلِيْهِمْ بِإِنْكَارِهِمْ بِأَنَّهُ رَبٌّ وَاحِدٌ.

فَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ رَبًّا وَاحِدًا لَا رَبَ هَمْ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبِغِي رَبَّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ: ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ: ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللَّهِ عَلَيْمُلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٢].

وَأَنْكُرُوا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّشْرِيعِ لَا مُشَرِّعَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ اَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُواْ شَرَعُواْ شَرَعُواْ لَهُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الأَمْرِ، وَالنَّهِي لَا آمِرَ، وَلَا نَاهِيَ غَيْرُهُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ فَقَالَ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُ وَٱلْأَمْنُ ﴾ [الأعراف: ٥٤].



وَأُنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّحْلِيل وَالتَّحْرِيم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَكُ كُمُ ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱلْسِنَكُ كُمُ ٱلْكَذِبَ هَنَذَا حَلَكُ وَهَنَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ مَنَا عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

فَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ كَلَام اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

فَاسْتَدَلُّوْ ا بِأَدِلَّةِ إِيْمَانِ الْمُشْرِكِيْنَ بِأَنَّ اللهَ رَبُّهُمْ الَّذِي شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِهِ عَلَى المُشْرِكِيْنَ بِإِنْكَارِهِ. إِيْمَانِ المُشْرِكِيْنَ بِإَنَّ اللهُ وَاحِدٌ لَارَبَّ غَيْرُهُ الَّذِي شَهِدَ اللهُ عَلَى المُشْرِكِيْنَ بِإِنْكَارِهِ.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ.قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ مُنَّةٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ.قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ كَالُمُ اللَّهُ فِي سُورَةِ اللَّهُ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًا مِمَا ذُكِرُوا بِهِ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًا مِمَا ذُكِرُوا بِهِ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًا مِمَا ذُكِرُوا بِهِ عَن مَوَاضِعِهِ إِن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ أَن اللهُ اللهُ أَن اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَخْرِيفِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ تَخْرِيفِ كَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَصَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَخَلِينَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْنَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

الدَّرْسُ الْخَمْسُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ مَعْبُوْدٌ وَاحِدٌ

──•@@�

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ المَعْبُوْدِ الْوَاحِدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِأَنَّهُ مَعْبُوْدٌ وَاحِدٌ لَا مُعْبُوْدُ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدٌ ﴾ [إبراهيم:٥٠].

فَاللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا يُعْبَدُ بِحَقٍ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّمَا ٱللهُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا يُعْبَدُ بِحَقٍ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ١٧١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَاهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ﴾ [ص:٦٥].

وَقَدِ ادَّعَى الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ فِيْهِ إِلْهَيْنِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نَنَّخِذُوٓا إِلَاهَ يُنِ ٱثْنَيْنَ اللَّهُ لَا نَنَّخِذُوٓا إِلَاهَ يُنِ ٱثْنَيْنَ اللَّهُ لَا نَنَّخِذُوٓا إِلْاهَ يُنِ ٱثْنَيْنَ اللَّهُ لَا نَنَّخِذُ وَاللَّهُ لَا نَنْخِذُ وَاللَّهُ اللَّهُ لَا نَنْخِذُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا نَنْخُذُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا نَنْخُذُوا اللَّهُ اللَّهُ لَا نَنْخُذُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا نَنْخُذُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا نَنْخُذُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَنَا اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا لَنْخُذُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ اللّ

وَادَّعَتِ النَّصَارَى بِأَنَّ الآلِمَةَ ثَلاَثَةٌ.

فَقَالُوْا: اللهُ إِلَهُ، وَجِبْرِيْلُ إِلَهُ، وَعِيْسَى إِلَهُ، فَهُمْ يَعْبُدُوْنَ الثَّلَاثَةَ.



فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَثَةُ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ [النساء:١٧١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةُ وَكَامِنْ إِلَكِهُ وَاحِدُّ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَدَابُ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].

وادَّعَى الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ الآلِمِةَ كَثِيْرَةٌ لَا حَصْرَ لَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ فِي اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّلَّا الل

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَنذِبُونَ ﴿ مَا أَتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدِ وَمَاكَاتَ مَعَهُ مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١، ٩٠]

وَأَمَرَ اللهُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ عَالِمَةٌ عَالِمَةً كَا يَقُولُونَ عَلَوْ كَانَ مَعَهُ عَالِمَةً كَا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ كَمَا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٤،٣٢].

وَالْمُشْرِكُوْنَ لَمْ يَعْتَرِضُوا عَلَى عِبَادِةِ اللهِ لأَنَّهُمْ يَعَبُدُوْنَ اللهَ، وَإِنَّمَا اعْتَرَضُوا عَلَى عَبَادِةِ اللهِ لأَنَّهُمْ يَعَبُدُوْنَ الله، وَإِنَّمَا اعْتَرَضُوا عَلَى تَوْحِيْدِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِثْتَنَا لِنَعْبُدُ اللّهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧٠].

فَأَنْكَرَ الْمُشْرِكُوْنَ قَدِيمًا، وَحَدِيثًا التَّوْحِيدَ، فَامْتَنَعُوْا أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَأَنْ لَا يَعْبُدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ.

فَكَانَ التَّوْحِيدُ عُقْدَةً لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُشْرِكُوْنَ فَكَّهَا حَتَّى الْيَوْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓ أَ إِذَا قِيلَ لَمُمُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ يَسْتَكُمْرُونَ ﴿ ثَنَ وَيَقُولُونَ سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ٣٦ الصافات: ٣٦].

وَكَفَرُوْا بِتَوْحِيْدِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَإِذَا دُعِى ٱللهُ وَ صَدَهُ، كَفَرُوْا بِتَوْحِيْدِ اللهِ. تَوْمِنُواْ فَٱلْحُكُمُ لِلّهِ ٱلْعَلِيّ ٱلْكَبِيرِ ﴾ [غافر:١٢].

وَنَفَرُوْا مِنْ ذِكْرِ التَّوْحِيدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْفُرْءَانِ وَحَدَهُ، وَلَوْا عَلَىٰ أَدَبَرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء:٤٦].

وَاشْمَأَزُّوْا مِنْ ذِكْرِ التَّوْحِيدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَ اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَا أَزَّتَ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللهُ اللَّهُ مَا اللهُ اللَّهُ مَا اللهُ اللَّهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللَّهُ مَا اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللللَّ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللّ

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى كُلِّ دَعْوَةٍ لِلتَّوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا الْجَدْتَنَا لِنَعْبُدُ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَيَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧٠].

وَاسْتَهْزَأُوا بِكُلِّ مَنْ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيد. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوٓ الْإِنْبِيَاءِ: ٣٦]. وَالْفَبِيَاءِ: ٣٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَإِذَا رَأُوكَ إِن يَنْجِذُونَكَ إِلَّا هُـزُوًا أَهَاذَا ٱلَّذِى بَعَكَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَسُولًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَسُولًا ﴿ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْلِلْمُ اللللْمُولِلَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَوَصَفُوا كُلَّ مَنْ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيْدِ بِالسَّفَاهَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمُ هُودًا ۖ قَالَ يَعَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ ۖ أَفَلَا نَنَّقُونَ ﴿ ثَالَ عَالَ اللّهُ عَالَهُ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ ۖ أَفَلَا نَنَّقُونَ ﴿ قَالَ يَعَوْمِهِ عَلَى اللّهُ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ ۖ أَفَلَا نَنَّقُونَ ﴿ قَالَ يَعَوْمِهِ عَلَا اللّهُ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ إِلَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الل

وَأَعْلَنُوْ الْحَرْبَ عَلَى دُعَاةِ التَّوْحِيدِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ قَالُواْ حَرِقُوهُ وَأَنْصُرُوٓ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ قَالُواْ حَرِقُوهُ وَأَنْصُرُوٓ الْحَالَ مَا كُمْ ﴾ [الأنبياء:٦٨].

وَطَلَبُوْا مِنْ أَتْبَاعِهِمُ الثَّبَاتَ فِي مُوَاجَهِةِ دُعُاةِ تَوْحِيدِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ نُوح: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَ تَكُمُ ﴾ [نوح: ٢٣].

وَطَلَبُوا مِنْهُمُ الْصَبْرَ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ مَعَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَأَصْبِرُواْ عَلَى عَالِهَتِكُمْ ﴾ [ص:٦].

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ يَدْعُوْهُ إِلَى الشِّرْكِ بِاللهِ دَلِيْلًا مِنَ الْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ أَوَلَكُمْ مَا اللَّهُ قُلُ هَا الْوَابُرُهَا اللَّمْ إِن كُنْتُمْ صَلَاقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

أَوْ دَلِيْلًا مِنْ أَي كِتَابٍ سَهَاوِي. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِر ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَ الْمَاتُواْ بُرُهَانَكُورَ هَا لَا يَعْلَمُونَ دُونِهِ عَ الْمَاتُوا بُرُهَانَكُورَ هَا لَا يَعْلَمُونَ مَعَى وَذِكُرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ الْمُؤَمِّ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ اللهُونَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَعَلَّمَهُ كَيْفَ يَرُدُّ عَلَى أَيِّ شَخْصٍ يَدْعُوْهُ إِلَى الشِّرْكِ بِاللهِ أَيَّا كَانَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ فِي أَعَبُدُ أَيُّهَا ٱلجَيْهِ لُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَدَ اللهُ بِمُحَاسَبَةِ كُلِّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ مَعَهُ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ هَا الْخَرَ لَا بُرُهَانَ لَهُ بِهِ عَالَمُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ الله

وَحَذَّرَ الْمُسْلِمَ مِنَ الْإِسْتِجَابَةِ لَنْ شَكَّ أَوْ شَكَّكَ فِي توحيدِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنْمُ فِي شَكِّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعَبُدُ ٱلَّذِينَ تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ وَلَكِنَ أَعُبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّ كُمُ أَوْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:١٠٤].

وَحَذَّرَ الْمُسْلِمَ مِنَ الْوُقُوْعِ فِيُهِا وَقَعَ فِيْهِ الْمُشْرِكُوْنَ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ مَعَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا تَجَعَلُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَنُلُقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّذْ حُورًا ﴾ [الإسراء:٣٩].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ فَلَا نَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهَاءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣].

كَمَا حَذَّرَ اللهُ أَيَّ مُسْلِم مِنَ الإعْتَرَافِ بِوجُوْدِ آهِةٍ مَعَ اللهِ، أَوْ قَبُوْلِ قَوْلِ مَنْ يَقُوْلُ بِوجُوْدِهَا، أَوْ تَأْيِيدِهِ أَيَّا كَانَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ أَيِنَكُمُ مَ لَيَّهُ وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

وَأَخْبَرَ أَنَّ الَّذِيْنَ عَبَدُوْا مَعَ اللهِ غَيْرَهُ سَيَعْلَمُوْنَ خَطَأَ ذَلِكَ الْعَمَلَ يَوْمَ اللهِ غَيْرَهُ سَيَعْلَمُوْنَ خَطَأَ ذَلِكَ الْعَمَلَ يَوْمَ اللهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ الْقِيامَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر:٩٦].



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ الْخَلْقُ عَلَى حَدِيْثِ الْخَالِقِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْعِبَادَةِ بِأَنَّهُ لَيْسَ وَاحِداً.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ أَتُنَبِّعُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعَلَمُ ﴾ [يونس:١٨].

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي الإِيْمَانِ بِأَنَّ مَعْبُوْ دَهُمْ وَاحِدٌ لَامَعْبُوْ دَهُمْ غَيْرُهُ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ عِبَادَةِ اللهِ، وَأَدِلَةِ تَوْحِيْدِ اللهِ فِي الْعِبَادَةِ.

فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَابِ كُلِهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧]. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ عِبَادَةِ اللهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ تَوْحِيْدِ اللهِ فِي الْعِبَادَةِ، فَجَعَلَ لله شَرِيْكًا فِي الْعِبَادَةِ كَمَا مَرَّ.

فَتَوَعَّدَهُمُ الله. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَنْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۗ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابُ وَمَا ٱللهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ ثُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٠٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِلَهُ عَنَى عَنْ الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُو دَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَامَثِيْلَ لِهُ، وَلَا شَبِيْهَ بِهِ. قَالَ اللهُ فَي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ حَدَّثَنَا اللهُ بِأَنَّهُ لَامَثِيْلَ لَهُ وَلَا شَبِيْهَ بِهِ فِي أَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى ءُ ﴾ [الشورى: ١١].

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ اللهَ لَا مَثِيْلَ لَهُ، وَلَا شَبِيْهَ بِهِ فِي أَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا مِنَ المَثِيْلِ، وَالشَّبِيْهِ.

فَتَصَوَّرَ بِعَقْلِهِ أَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ، وَصِفَاتِهِ مِثْلُ أَسْمَاء، وِصِفَاتِ المَخْلُوْقِ، وَأَنَّهَا تُشْبِهُهَا؛ فَأَنْكَرَهَا بِقَلْبِهِ، وَجَحَدَهَا بِلِسَانِهِ. فَقَالَ: اللهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ، وَلَا صِفَاتٌ خَوْفًا مِنْ وُجُوْدِ المَيْلِ الَّذِي نَفَى اللهُ وَجُوْدَهُ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ رَسَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥].

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ فِي أَ سْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا مِنَ المَثْيِلِ، وَالشَّبِيْهِ.

فَاعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ أَنَّ صِفَاتِ الخَالِقِ مِثْلُ صِفَاتِ المَخْلُوْقِ، وَنَطَقَ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ. فَقَالَ: وَجْهُ اللهِ كَوَجْهِ المَخْلُوْقِ وَيَدُ اللهِ كَيَدِ المَخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِثْلَهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَثَى اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِثْلَهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ١١ كَمِثْلِهِ مَثَى اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِثْلَهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ١١ كَمِثْلِهِ مَثَى اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِثْلُهَا.

وَأَنَّهَا لَا تُشْبِهُهُا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ اسَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].

وَمَنْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا مِنَ المَثِيْلِ، وَالشَّبِيْهِ قَاسَ الخَالِقَ عَلَى المَخْلُوْقِ لِمَعْرِفَةِ صُوْرَةِ صِفَاتِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ بِأَنَّ الْحَالِقَ لَا يُقَاسُ عَلَى الْمَخْلُوْقِ؛ لِعَدَمِ وُجُوْدِ سَبَبِ الْقِيَاسِ وَهُوَ الشَّبَهُ، وَالْمُ اثَلَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْلِلّهِ ٱلْأَمْثَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْلِللّهِ ٱلْأَمْثَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّهُ عَلَيْ وَاللّهُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

وَظَنَّ مَنْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا مِنَ المَثِيْلِ، وَالشَّبِيْهِ أَنَّ التَّشَابُهَ فِي لَفْظِ الإسْمِ (١) وَمَعْنَاهُ بَيْنَ الْخَالِقِ، وَالمَّخْلُوْقِ مَمَاثُلُ فِي حَقِيْقَةِ الصِّفَةِ.

⁽١) لفظ الاسم سميع وبصير. ومعناه يسمع، ويبصر.

فالله أثبت الشبه بين الخالق والمخلوق في الإسم والمعنى ونفى الشبه بينها في الحقيقة والشكل. أثبت الشبه بين الخالق والمخلوق في الاسم والمعنى. فقال عن الإنسان في سورة الإنسان: ﴿ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان:٢].

وقال عن نفسه في سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨].

ونفى الشبه بين الخالق والمخلوق في الحقيقة والشكل. فقال عن نفسه في سورة الشورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ السَّمِيعُ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى اللهُ عَلَيْهِمْ. اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ عِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلِي عَلَيْهِمْ عَلَيْ

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِأَنَّ اللهَ لَا مَثِينَلَ لَهُ، وَلَا شَبِيهَ بِهِ فِي أَ سْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

فَأَثْبَتَ للهِ الأَسْمَاءَ، وَالصِّفَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ. وَنَفَى عَنِ اللهِ الشَّرِيْكَ مِنَ المَثِيْل، وَالشَّبِيْهِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْكِتَّابِ وَالسُّنَّةِ.

فَصَدَّقَ اللهَ فِيهَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ وَجُوْدِ الأَسْمَاءِ، وَالصِّفَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلُ صَدَقَ اللهُ ﴾ [آل عمران:٩٠].

وَصَدَّقَ اللهَ فِيهُا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ لَهُ مَثِيْلٌ، وَلَا شَبِيْهُ، وَأَنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَى خَلْقِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْصَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:١٥].

وَاتَّبَعَ الْكِتَّابَ، وَالسُّنَّةَ فِي الإِيْمَانِ بِوُجُوْدِ الأَسْمَاءِ، وَالصِّفَاتِ، وَإِنْكَارِ وَجُوْدِ وَالْأَسْمَاءِ، وَالصِّفَاتِ، وَإِنْكَارِ وَجُوْدِ مَثِيْلٍ، وَشَبِيْهٍ للهِ، لِصِدْقِ مَا فِيهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ وَأَتَيْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّالَصَلِيقُونَ ﴾ [الحجر: 1].

وَلِوُجُوْدِ ضَهَانٍ لِمَنِ اتَّبَعَهُمَا مِنَ الضَّلَالِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُكَاى فَلَا يَضِ لُ وَلَا يَشِعُ فَى ﴾ [طه:١٢٣].



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدِ اعْتَرَضَ الخَلْقُ عَلَى حَدِيْثِ الخَالِقِ عَنِ المَثِيْلِ، وَالشَّبِيهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لَا يَعُلَمُ ﴾ [يونس:١٨].

وَقَدِ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي الإِيْمَانِ بِأَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ.

قِسْمٌ آمَنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَقِسْمٌ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ.

فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالْكِتَابِ(١) كُلِّهِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهَا، وَأَدِلَةِ نَفِي الشَّبِيْهِ، وَالمَثِيْلِ فِيْهَا فَأَنْكَرَ وَجُوْدَهُ. فَمَدَحَهُمُ فَاعْتَرَفَ بِوُجُوْدِهَا، وَأَدِلَةِ نَفِي الشَّبِيْهِ، وَالمَثِيْلِ فِيْهَا فَأَنْكَرَ وَجُوْدَهُ. فَمَدَحَهُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَبِ كُلِهِ اللهِ الله عمران ١١٩٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ - كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

⁽١) من آمن بالكتاب كله نجا من إِنْكَارِ الأسهاء والصفات، ونجا من إثبات الشبيه لله. نجا من إِنْكَارِ الأسهاء والصفات لأنه أثبت الأسهاء، والصقات بقول الله، ونجا من التشبيه لأنه نفى عن الله المثيل والشبيه بقول الله.

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ^(۱) الْكِتَابِ فَآمَنَ بِأَدِلَةِ نَفِي الشَّبِيْهِ، وَالْمَثِيلِ عَنِ اللهِ فَاعْتَرَفَ بِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ أَسْهَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِه فَأَنْكَرَهَا.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَقَال فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكَئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَكُمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَبَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَّةِ أَسْمَاءِ اللهِ، فَأَثْبَتَهَا. وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَّةِ صِفَاتِ اللهِ فَأَنْكَرَ هَا. فآمَنَ بِأَلْفَاظِ الأَسْمَاءِ، وَأَنْكَرَ مَعَانِيهَا.

فَقَالَ: سَمِيْعٌ لَا يَسْمَعُ، وَبَصِيرٌ لَا يُبْصِرُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَال فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنصُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَاتِ وَمَا ٱللهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَبَعْضُ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ آمَنَ بِأَدِلَةِ إِثْبَاتِ أَسْهَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِه فَأَثْبَتَهَا. ولَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ نَفِي الشَّبِيْهِ، وَالمَثِيْلِ عَنِ اللهِ فَلَمْ يَنْفِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَدِلَةِ فَقَاسَهُ.

⁽١) من أخذ بعض الكتاب وترك بعضه تورط في إِنْكَّارِ الأسهاء والصفات، وفي إثبات الشبيه لله. وهما قسمان:

قسم شبه الله بخلفه فنفى أسهاءه وصفاته.

شبه الله بخلقه لأنه تصور بعقله، واعتقد بقلبه أنَّ المثل الذي نفاه الله موجود فنفى الأسهاء والصفات التي أثبتها الله خوفًا من الشبيه الذي لم يؤمن بأنه غير موجود.

وقسم شبه الله بخلقه لأنه أثبت الأسماء والصفات التي أثبتها الله، ولم ينف الشبيه الذي نفاه الله فَتَصَوَّرَ بِعَقْلِهِ، وَاعْتَقَدَ بِقَلْبِه، أَنَّ الْقِيْلَ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ مَوْجُوْدٌ فَنَطَقَ ذَلِكَ بِلِسَانِه، فَقَالَ وَجْهُ اللهِ كَبَدِ المَّخْلُوْق. وَيَدُ اللهِ كَبَدِ المَّخْلُوْق.

فَشَبَّهُ اللهُ بِالمَخْلُوْقِ، وقَاسَهُ عَلَيْهِ فَتَصَوَّرَ بِعَقْلِهِ، وَاعْتَقَدَ بِقَلْبِه، أَنَّ المَثِيْلَ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ مَوْجُوْدٌ فَنَطَقَ ذَلِكَ بِلِسَانِه، فَقَالَ وَجْهُ اللهِ كَوَجْهِ المَخْلُوْقِ. وَيَدُ اللهِ كَيَدِ المَخْلُوْقِ. اللهِ كَيَدِ المَخْلُوْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوَّ مِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنصُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَاتِ وَمَا ٱللهُ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤُمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ قُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ الْإِيهَانِ بِبَعْضِ الْكِيهَانِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحِيَّ لِسُعَنَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْلَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَحَرَّفَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِیْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْکِتَابِ کَلَامَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فَاسْتَكَلُّوْا بِأَدِلَّةِ نَفْيِ الشَّبِیْهِ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ عَلَى نَفْيِ الصِّفَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا اللهُ. وَغَفَلُوْا أَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ الإِثْبَاتِ هُوَ إِثْبَاتُ الأَسْمَاءِ، والصِّفَاتِ، وَأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ الإِثْبَاتِ هُوَ إِثْبَاتُ الأَسْمَاءِ، والصِّفَاتِ، وَأَنَّ مَوْضِعَ أَدِلَّةِ النَّفِي هُو نَفْيُ المَثِیْلِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَتَحْرِيْفُ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ يُحَرِّفُونَ كَالَمُ اللهُ عَن مَوَاضِعِهِ - وَنَسُوا حَظًا مِّمَا ذُكِرُوا بِهِ - ﴾ المَائِدة: ١٣:].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْسُلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْرِيْفِ كَلَامِ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الْخُدْرِيِّ رَحَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُ وَهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهُ وَمُسْلِمً].



الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَقِّهِ عَلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ • ووروي•

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

وَقَدْ حَدَّثَنَا اللَّهُ عَنْ حَقِّهِ عَلَى الجِّنِ، وَالإِنْسِ.

فَقَالَ فِي سُـوْرَةِ الـذَّارِيَـاتِ: ﴿ وَمَاخَلَقْتُ ٱلِجُّنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَاۤ إِلَكَ إِلَّا هُو ۗ خَلِقُ خَلِقُ كَا اللَّهُ مَبُدُوهُ ﴾ [الأنعام:١٠٢].

وَأَكَدَّ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ اللهِ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضَّالِلَّهُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضَّالِللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا الله، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَمَنْ قَامَ بِحَقِّ اللهِ عَلَيْهِ فَقَدْ شَكَرَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ قُرَيْشٍ: ﴿ فَلْيَعْ بُدُوا رَبَّ هَذَا ٱلْبَيْتِ ﴿ ٱلَّذِي ٱلْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّن خَوْنِ ﴾ [قريش:٣٠].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ اسْم الْفَرَسِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الجَنَّةَ].

وَوَعَدَهُمْ بِالسَّعَادَةِ فِي الآخِرَةِ. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَعَيْلِلْهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ عَلَى جِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ ا

وَاللهُ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ إِذَا وَعَدَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿ وَعَدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعَدَهُ, وَلَكِنَ أَكُثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٦].



⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ اسْم الْفَرَسِ].

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمُ: [بَابُ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الجَنَّةَ.

المجتوبكت المجتوبك

──•©00

0	الْمُقَدِّمَةُ
10	الدَرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَسَبِهِ.
۲.	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وُجُوْدِهِ.
77	الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَجُوْدِهِ، وَأَنَّهُ يُرَى.
44	الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانِ وُجُوْدِهِ.
٤٠	الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَرْشِهِ.
٤٤	الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ اسْتَوائِهِ عَلَى عَرْشِهِ.
٤٨	الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَسْرَائِهِ.
٥٣	الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ عَنْ
	ا أَسْهَا عِهِ.
٥٧	الدَّرْسُ التَّاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ.
٦.	الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ وَجْهِهِ.
٦٧	الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ
	عَنْ وَجْهِهِ.

٧١	الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ فَسَّرَ وَجْهَ اللهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ.
٧٦	الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَمْعِهِ، وَاسْمِهِ السَّمِيْعِ.
٨٠	الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ
	عَنْ سَمْعِهِ.
٨٤	الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ بَصَرِهِ، وَاسْمِهِ الْبَصِيْرِ.
۸۸	الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْتِهِ
	عَنْ بَصَرِهِ.
9.7	الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ يَدَيْهِ.
97	الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يُفَسِّرُ الْيَدَيْنِ للهِ بِقَوْلٍ
	عَيْرِ قَوْلِ اللهِ.
1.7	الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ، وسَاقِهِ،
	وَقَدَمِهِ.
1.4	الدَّرْسُ الْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ
	سَاقِهِ، وَقَدَمِهِ، وَأَصَابِعِهِ، وَقَبْضَتِهِ.
117	الدَّرْسُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمِهِ وَاسْمِهِ
	الْعَلِيْمِ.
۱۱٦	الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى
	حَدِيْثِهِ عَنْ عِلْمِهِ.
119	الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعُشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَلَامِهِ.

١٢٤	الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعُشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ كَلَامِهِ.
14.	الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالْعُشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَاسْمِهِ الرَّحْمَنِ.
177	الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدْنثه عَنْ رَحْمَته.
149	الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ كَرَاهَتِهِ لِلشَّيءِ، وَحَجَبَتِهِ لَهُ.
188	الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ كَرَاهَتِهِ لِلْشَيءِ، وَمَحَبَتِهِ لَهُ.
1 2 7	الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ غَضَبِهِ، وَرِضَاهُ.
101	الدَّرْسُ الثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ غَضْبِهِ، وَرِضَاهِ.
108	الدَّرْسُ الْوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ.
١٥٨	الدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ عَجَبِهِ، وَضَحِكِهِ.
١٦١	الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوْرَتِهِ.
١٦٨	الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ عَنْ صُوْرَتِهِ.
١٧٢	الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَمَالِهِ .

179	الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ المَلِكِ.
١٨٢	الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْقُدُّوْسِ.
١٨٤	الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ السَّلَامِ.
١٨٨	الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْمُؤْمِنُ.
191	الدَّرْسُ الأَرْبِعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْهَيْمَنِ.
197	الدَّرْسُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْعَزِيْزِ.
190	الدَّرْسُ الثَّانِي وَالأَرْبِعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الجَبَّارِ.
191	الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالأَرْبِعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْمَتَكَبِّرِ.
7	الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالأَرْبِعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الخَالِقِ.
7.9	الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْمُصَوِّرِ،
	وَ صِفَتِهِ التَّصْوِيرِ.
719	وصِفيهِ النصوِيرِ. الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ الْغَفُوْرِ وَالْغَفَّارِ.
777	الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالأَرْبِعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ التَّوَّابِ.
770	الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ.
777	الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى
	حَدِيْتِهِ بِأَنَّهُ رَبُّ وَاحِدٌ.
777	الدَّرْسُ الخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ مَعْبُوْ دُّ وَاحِدٌ.

781	الدَّرْسُ الحَادِي وَالخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى حَدِيْثِهِ بِأَنَّهُ مَعْبُوْ دُ وَاحِدٌ.
754	الدَّرْسُ الثَّانِي وَالخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ لَامَثِيْلَ لَهُ وَلَاشَبِيْهَ
	بِهِ فِي أَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ.
757	الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى
	حَدِيثِهِ عَنْ الْمُثِيلِ وَالسَّبِيهِ.
70.	الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالخَمْسُونَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَقِّهِ عَلَى الجِّنِ،
	وَالإِنْسِ.
707	المحتويات

المنت المنتقاة





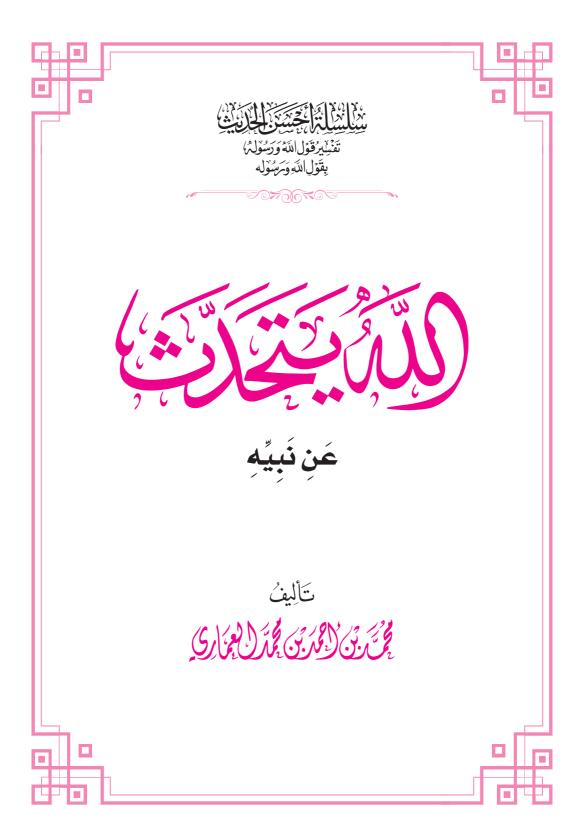
عننبيه

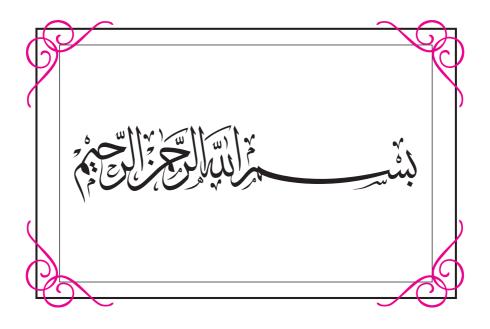


تَألِيفُ جُنُّ رَبِي (وَجُرِينَ مُجُرِّلُ وَجُرِيلِي الْجَرِيلِي الْجَرِيلِي الْجَرِيلِي الْجَرِيلِي الْجَرِيلِي الْجَرِيل









الملقت رَمَى

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلاْ وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَبِيِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَّ اللهُ عَنْ نَبِيِّهِ فِي كِتَابَين:

الْكِتَابُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِيَّهِ فِي عَشَرَةِ دُرُوْسِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شُؤَ الِهِ فِي الْقَبْرِ عَنِ الْنَبِيِّ صَالِّللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

صَوِّ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَنْ رِسَالَتِهِ، وَنُبُوَّتِهِ، وَنُبُوَّتِهِ، وَنُبُوَّتِهِ، وَنُبُوَّتِهِ، وَشُرِيْعَتِهِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عِصْمَةِ اللهِ لِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ عَلَى رَسُوْلِهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَتَكُلِيْفِهِ لَهُ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْمَانِ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَطَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ، وَتَرْكِ نَهْيِهِ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَهْيِهِ عَنْ مَعْصِيَةِ رَسُوْلِ الله صَلَّالَتُ مُلَيْهِ وَسَلَّم، وَ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَمُشَاقَّتِهِ وَأَذَاهُ.

المدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَا فَرَضَهُ عَلَيْنَا لِرَسُوْلِ اللهِ صَلِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيفِ الرَّسُولِ، وَالنَّبِيِّ، وَالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا.

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْمَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْمَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْكِتَابُ الْنَّانِي: مُحَاضَرَةٌ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللهِ عَنِ الْنَّبِيِّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ.
الْكِتَابُ الْثَّالِثُ: مُحَاضَرَةٌ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللهِ عَنِ الإِيْمَانِ بِجَمِيْعِ
الْأَنْبِيَاءِ عَيْهِ مَالِسَلَمْ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



ً الْكِتَابُ الْأُوَّلُ: *اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِيَّهِ فِي عَشَرَةِ دُرُوْسٍ*

الدَّرْسُ الأُوَّلُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُوَّالِهِ فِي الْقَبْرِ عَنِ الْنَّبِيِّ صَاَّلَالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالْصَّلَاةُ وَالْسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ سُؤَالِهِ فِي الْقَبْرِ عَنْ نَبِيِّهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ صَالَّلَهُ عَنْ سُؤَالِهِ فِي الْقَبْرِ عَنْ نَبِيِّهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ صَلَّالًه عَنْ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْسُّنَّةَ عَنْ سُوَّ الِهِ فِي الْقَبْرِ عَنِ الْنَّبِيِّ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَّلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّه لَيَسْمَعُ (١) قَرْعَ نِعَالِهِم؛ أَتَاهُ مَلكَانِ

(١) الْأَصْلُ أَنَّ اللَّيْتَ لَا يَسْمَعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطر: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَى ﴾ [النمل: ٨٠]. وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَآ أَنَتَ بِمُسْمِعِ مِّن فِي ٱلْقَبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢].

فَإِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُسْمِعَ اللَّيْتَ؛ أَسْمَعَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطر: ﴿إِنَّ اللّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ﴾ [فاطر: ٢٢]، وقَدْ أَسْمَعَ اللهُ أَلَيْتَ قَرْعَ النِّعِيَ مَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ ا

فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ -لِمُحَمَّدٍ - صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ المُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

فَلَا يَمُوْتُ مُسْلِمٌ أَوْكَافْرٍ ثُمَّ يُدْفَنُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا وَتُعَادُ رُوْحُهُ فِي جَسَدِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ مُبَاشَرَةً، وَيَأْتِيْهِ مَلَكَانِ فِي قَبْرِهِ فَيُجْلِسَانِهِ، وَيَسْأَلَانِهِ أَرْبَعَةَ أَسْئِلَةٍ:

الْسُّوَّالُ الأَوَّلُ: مَنْ رَبُّكَ؟ الْسُّوَّالُ الْثَّانِي: مَا دِينْكَ؟ الْسُّوَّالُ الْثَّالِثُ: مَنْ نَبِيُّك؟ الْسُّوَّالُ الْثَّالِثُ: كَيْفَ عَرَفْتَ الإجِابَةَ؟ الْسُّوَّالُ الْرَّابِعُ: كَيْفَ عَرَفْتَ الإجِابَةَ؟

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ رَحَيْلِكُعْنَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ وَالَ: «فَتُعَادُ رُوحُه فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَتُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّك وَفَيَتُولُ: رَبِّي اللهُ (٣) ، فَيَتُولَانِ لَهُ: مَا دِينُك وَفَيتُولُ: هَوَ فَيتُولُ: هُو دَينِيَ الْإِسْلَامُ (١٤) ، فَيتُولُ: هُو دَينِيَ الْإِسْلَامُ (١٤) ، فَيتُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ وَفَيتُولُ: هُو رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلِيهِ وَسَلَّمٌ (١) فَيتُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُك وَ أَي: كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ رَبَّك رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمٌ (١) فَيتُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُك وَ أَي: كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ رَبَّك

⁽٥) هو رسول الله إحابة مجملة في القبر لأن الإجابة التفصيلة عن الرسول كانت في الدنيا بالإيهان به وطاعته والعمل بأمره وترك نهيه.



⁼ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ثُمَّ أَمَر بِمِمْ فَسُحِبُوا، فَأَلْقُوا فِي قَلِيبِ بَدْرٍ». رواه مسلم.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ اللَّيْتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ].

⁽٣) ربي الله إحابة مجملة في القبر لأن الإجابة التفصيلة عن الله كانت في الدنيا بِالإيهان بالله وطاعته والعمل بأمره و تركنه.

⁽٤) دين الإسلام إحابة مجملة في القبر لأن الإجابة التفصيلة عن الدين كانت في الدنيا بالعمل بتوحيد الله والصلاة والزكاة والصيام والحج لأن الدين هو هذه الأعمال.

اللهُ وَأَنَّ دِيْنَكَ الإِسْلَامُ وَأَنَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ]، فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ وَأَنَّ دِيْنَكَ الإِسْلَامُ وَأَنَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ]» [رَوَاهُ أَحَمُدُ (٢)، وأبو داودَ (٣) اللهِ (١) فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ [أي: وَجَدْتُ الإِجَابَةَ فِيْهِ]» [رَوَاهُ أَحَمُدُ (٢)، وأبو داودَ (٣) بِسَنَدٍ صَحِيْجِ لغيره].

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ الله عَرَفَ أَنَّ رَبَّهُ اللهُ: قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ رَبَّهُ اللهُ: قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ كُمُ اللهُ عَرَافِ: ٥٤ . ﴿ إِنَّ اللهُ عَرَافِ: ٥٤ .

(١) قرأت كتاب الله إحابة مجملة في القبر لأن الإجابة التفصيلة عن مصدر الإجابة على أسئلة القبر كانت في الدنيا باتباع الكتاب والسنة في التشريع والتحليل والتحريم والحكم والعمل..

(٢) مُسْنَدُ أَحْمَدَ: [حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْن عَازِب].

(٣) سُنَنُ أَبِي دَاوُدُ: [بَابٌ فِي المَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ]. الرَّبُّ: المَالِكُ، وَالسَّيِّدُ، وَالصَّاحِبُ.

(٤) الرَّبُّ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ. وَقَدْ سَمَّى اللهُ بِالْرَّبِ الْمَلِكَ، وَالْسَيَّدَ، وَالْمَتْبُوْعَ الْمُطَاعَ، وَالْصَّاحِبَ، والْمَّبُوْدَ، وَالْمُرَبِّي.

فَسَمَّى اللهُ اللَّلِكَ وَالسَّيِّد رَبَّاً. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ يُوسُفَ عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ عَنِ الْمَلَكِ، وَالْسَيِّد: ﴿ يَصَاحِبَي ٱلسِّجْنِ أَمَّا آَحَدُكُم افْيَسَقِي رَبَّهُۥ خَمِّرًا ﴾ [يوسف:٤١]، رَبَّهُ: سِيِّدَهُ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ عَنِ الْمَلَكِ، وَالْسَيِّدِ: ﴿قَالَ ٱرْجِعُ إِلَى رَبِكَ فَسَعَلَهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ ﴾ [يوسف: ٥٠]، ربك: سيدك.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسُفَ عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ عَنِ الْلَكِ، وَالْسَيِّدِ: ﴿ أَذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف:٤٦]، عِنْدَ سَيِّدِكَ.

وَسَمَّى الله مَنْ عُبَدَ مَعَ اللهِ رَبًّا. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَكُدُوٓاْ أَحْبَكَارَهُمْ وَرُهْبَكَ نَهُمُ

وقَالَ فِي سُورَةِ آل عمران: ﴿ وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُ نَابَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وَسَمَّى الله مَنْ جُعِلَ إِلَمًا مَعَ اللهِ رَبًّا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُوا الْلَكَيْكَةَ وَالْلَكَيْكَةَ وَالْلَكَيْكَةَ وَالْلَكَيْكَةَ وَالْلَكَيْكَةَ وَالْلَكَيْكَةَ وَالْلَكَيْكِكَةَ وَالْلَكَيْكِكَةً وَالْلَكَيْكِكَةً وَالْلَكَيْكِكَةً وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِيْعُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُواللَّهُ وَاللَّالِمُ اللّ

وَسَمَّى اللهُ الْصَّاحِبِ رَبًّا. فَقَالَ فِي سُورَةِ قريش: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش: ٣]. وَسَمَّى اللهُ الْمُرَبِّي رَبًّا. فَقَالَ فِي سُورَةِ النساء: ﴿ وَرَبَيْبِبُكُمُ ٱلَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن فِسَآ إِكُمُ اللهُ الْمُربِّي رَبًّا. فَقَالَ فِي سُورَةِ النساء: ﴿ وَرَبَيْبِبُكُمُ ٱلَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن فِسَآ إِكُمُ اللهُ اللهُ الْمُربِّي رَبًّا. فَقَالَ فِي سُورَةِ النساء: ٣٤].



ومَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ، عَرَفَ أَنَّ دِيْنَهُ الإِسْلَامُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَاللهِ اللهِ اللهِ عَرَفَ آلِ عِمْرَانَ ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَاللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩].

و مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ هُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَآلِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح:٢٩].

فِإِذَا أَجَابَ(١)؛ عَلَى هَذِهِ الأَسْئِلَةِ؛ أَمَرَ اللهُ بإعْلاَنِ نَجَاحِهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَلِيَةِ عَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَنَيْوَسَلَةِ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ،
 وَلا يَضْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهِ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُربِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُربِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ،
 حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ». رواه البخاري، ومسلم.

وَالرَّبُّ: هُوَ الْمُرَبِّي الَّذِي يَقُومُ عَلَى تَرْبِيَتِكَ وَتَعْلِيمِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لَوَلاَ يَنْهَمُهُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لَوَلاَ يَنْهَمُهُمُ الرَّبَيْنَوُنَ ﴾ [المائدة: ٦٣].

وسُمِّيَ الْعَالِمُ بِالرَّبَّانِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ بِكَلَامِ الرَّبِّ وَيَحْتَجُّ بِهِ فَشُسِبَ إِلَيْه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِآل عمران: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبِّنَانِيَّ وَمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئن ﴾ [آل عمران: ٧٩].

وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِكَلَام شَخْصٍ وَاحْتَجَّ بِهِ نُسِبَ إِلَيْهِ.

فَمَنْ عَمِلَ بِالسُّنَّةِ وَاحْتَجَّ بِهَا قِيلَ سُنِّيٌّ.

وَمَنْ عَمِلَ بِكَلَامِ الشِّيعَةِ وَاحْتَجَّ بِهِ قِيلَ شيعي.

وَمَنْ عَمِلَ بِكَلَامِ الصُّوفِيَّةِ وَاحْتَجَّ بِهِ قِيلَ صُوفِيٌّ.

وَمَنْ عَمِلَ بِكَلَام الْأَشَاعِرَةِ وَاحْتَجَّ بِهِ قِيلَ أَشْعَرِيٌّ.

وَمَنْ عَمِلَ بِكَلَامِ الْسَّلَفِ وَاحْتَجَّ بِهِ قِيلَ سَلَفِيٌّ.

وَسَوْفَ تُنْسَبُ لِلشَّخْصِ الَّذِي تَعْمَلُ بِكَلَامِهِ وَتَحْتَجُ بِهِ فَلَا شَخْصَ يَدْعُو النَّاسَ لِلانْتِسَابِ إِلَيْهِ وَلِكِنَّ النَّاسَ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ لِعَمَلِهِمْ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَاحْتِجَاجِهِمْ بِهِ فَإِذَا صَنَّفْتَ نَفْسَكَ بِطَائِفَةٍ أَوْ حِزْبٍ أَوْ مَذْهَبٍ فَلَا تَلُمِ النَّاسَ عَلَى تَصْنِيفِكَ؛ فَأَنْتَ الَّذِي صَنَّفْتَ نَفْسَكَ؛ فَعَمَلُكُ بِعَمَلِ أَيُّ وَنِهُ إِنَّ أَنْكَ رَبَ ذَلِكَ. طَائِفَةٍ وَاحْتِجَاجُكَ بَأَعْمَلِهَا يَدُلُّ عَلَى أَنْكَ مِنْهَا وَإِنْ أَنْكَوْتَ ذَلِكَ.

(۱) كل من مات على الإسلام أجاب عن هذه الأسئلة فالذي لايستطيع الإجابة هوالكافروالمنافق بنص الحديث. ففرق بين الإجابة والعذاب فقد يجيب ويعذب في القبر وإن أحاب بسبب ذنوبه لحديث مر بقبرين فقال «إنمها ليعذبان وما يعذبان في كبير».

وَأَمَرَ لَهُ بِسِتِّ جَوَائِزَ (١) تُسَلَّمُ لَهُ فِي قَبِرْهِ.

الْجَائِزَةُ الأُوْلَى: فِرَاشٌ مِنَ الْجَنَّةِ، يَأْمُرُاللهُ لَهُ بِفِرَاشٍ يُؤْتَى لَهُ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُفْرَشُ بِهِ قَبْرُهُ.

الْجَائِزَةُ الْثَّانِيَةُ: لِبَاسٌ مِنَ الْجَنَّةِ، يَأْمُرُ اللهُ لَهُ بِلِبَاسٍ يُؤْتَى لَهُ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ يَلْبَسُهُ فِي قَبْرِهِ.

الْجَائِزَةُ الْثَالِثَةُ: فَتْحُ بَابٍ مِنْ قَبْرِهِ عَلَى الجَنَّةِ، يَأْتِيْهِ مِنْهُ رِيْحُ الجَنَّةِ، وَطِيْبُهَا، وَيْرَى مِنْهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فِي الجَنَّةِ.

الْجَائِزَةُ الْرَابِعَةُ: بِشَارَتُهُ بِالْجَنَّةِ وَهُو فِي قَبْرِهِ. الْجَائِزَةُ الْخَامِسَةُ: تَوْسِعَةُ قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. الْجَائِزَةُ الْسَّادِسَةُ: إِنَارَةُ قَيْرِهِ لَهُ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَعَيْسَهُ عَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَصَدَّ قَالَ: «فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ حِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: «أَنْ صَدَقَ عَبْدِي؛ فَافْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ»، قُلْتُ: هَذِهِ الجَائِزَةُ الأُوْلَى، "وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ»، قُلْتُ: هَذِهِ الجَائِزَةُ الْثَانِيَةُ، «وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. (وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا»، قُلْتُ: هَذِهِ الجَائِزَةُ الْثَالِثَةُ، «وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَالْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ»، قُلْتُ: هَذِهِ الجَائِزَةُ الْرَابِعَةُ.

⁽۱) الجَوَائِزُ السِّتُّ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي نَعْلَمُ بِوُجُودِهَا لِوُجُودِ الدَّلِيلِ كَمَا فِي الحَدِيثِ، وَلَا نَعْلَمُ شَكْلَهَا وَلَا كَيْفِيَةَ اللَّبَاسِ، وَلَا كَيْفِيَةَ فَرْشِ الْفُرُشِ لِعَدَمِ وُجُودِ دَلِيلٍ، وَعَلَى هَذَا قِسْ كُلَّ أَمْرٍ غَيْبِيِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وَقَوْلُهُ: «حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي» أي: في الجَنَّةِ؛ لأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ قَبْرِهِ عَلَى الجَنَّةِ كُلَّ يَوْمٍ في الْصَّبَاحِ، وَالْمَسَاءِ، يَرَى مِنْهُ أَهْلَهُ، وَمَالَهُ في الجُنَّةِ، وَيَأْتِيْهِ مِنْهُ رِيْحُ الجَنَّةِ، وَطِيْبِهَا إِلَى أَنْ تَقَوْمَ الْسَّاعَةُ فَيُخْرِجَهُ مِنْ قَبْرِهِ، وَيُلْتِهِ مِنْهُ رِيْحُ الجُنَّةِ، وَطِيْبِهَا إِلَى أَنْ تَقَوْمَ الْسَّاعَةُ فَيُخْرِجَهُ مِنْ قَبْرِهِ، وَيُلْتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَا لَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمرَ رَضَي لِللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّلَا لَهُ عَلَى اللهِ إِنْ عُمرَ رَضَى لِللهُ عَنْهُ إِنَّ النَّبِي مَاللَّهُ عَلَى اللهِ عَمْرَ مَضَالِكُ عَنْهُ إِنْ النَّيْمِ عَلَى اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا اللهِ عَنْهُ إِلْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا اللهِ عَنْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمُنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا اللهُ عَدْدُ اللهُ النَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْ إِرَاءُ الْبُحَارِيُ الْكَارِ، وَمُسْلِمُ أَنْهَا لِللّهُ الْمُقَلِمُ الْسَاعِةُ وَمُ الْقِيَامَةِ الْمُؤْلِ الْنَارِ عَمْ لُلُهُ الْمُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْلَابِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُولِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُولِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِو

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَيْدِوسَلِّمَ قَالَ: ﴿إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ (٦) قَرْعَ نِعَالِهِم أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ: [بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ].

⁽٢) مُسْنَدُ أَحْمَدَ: [حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب].

⁽٣) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ: [بَابٌ فِي المَسْأَلَةِ فِي الْقُيْرِ].

⁽٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ اللَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ].

⁽٥) صَحِيحُ مُسْلِمِ: [بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ اللَّيِّتِ مِنَ الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ].

 ⁽٦) الْأَصْلُ أَنَّ اللَّيْتَ لَا يَسْمَعُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتِي ﴾ [النمل: ٨٠].
 وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعِ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢].

فَإِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُسْمِعَ المَيِّتَ؛ أَسْمَعَهُ: قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ﴾ [فاطر: ٢٦].

فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ -لِمُحَمَّدٍ - صَلَّالَّهُ عَيْدِوسَلِّمَ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ؛ فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ؛ فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

فَإِنْ لَمْ يُجِبْ عَلَى الأَسْئِلَةِ أَمَرَ اللهُ بِإعْلَانِ رَسُوْبِهِ، وَأَمَرَ لَهُ بَأَرْبَعٍ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الأَرْبَعُ:

الأُوْلَى: فِرَاشٌ مِنَ النَّارِ.

الْثَّانِيَةُ: فَتْحُ بَابٍ مِنْ قَبْرِهِ عَلَى الْنَّارِ يَأْتِيْهِ مِنْهُ حَرُّ الْنَّارِ، وَسُمُوْمُهَا. الْثَّالِثَةُ: تَضْيِيقُ قَبْرِهِ عَلَيْهِ.

الْرَابِعَهُ: بِشَارَتُهُ بِالنَّارِ، وهو في قَبْرِهِ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ صَالِكُهُ النَّبِيَّ صَالِلهُ عَنْدِهِ الْأُولَى، «وَافْتَحُوا مِنْ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ؛ فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ»، قُلْتُ: هَذِهِ الأُولَى، «وَافْتَحُوا لِهُ بَنْ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ؛ فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ»، قُلْتُ: هَذِهِ الْأُولَى، «وَيُضَيِّقُ لَهُ بَابًا إِلَى الْنَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسُمُوْمِهَا»، قُلْتُ: هَذِهِ الْثَّانِيَةُ، «وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَحْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ»، قُلْتُ: هَذِهِ الْثَّالِثَةُ، «وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَحْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ»، قُلْتُ: هَذِهِ الْثَّالِثَةُ، «وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ

⁼ وَقَدْ أَسْمَعَ اللهُ اللَّيْتَ قَرْعَ النِّعَالِ؛ فَسَمِعَ، وَأَسْمَعَ النَّبِيِّ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ مَعْدَ مَنْ يُصَلِّى عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَسَمِعَ، وأَسْمَعَ الْأَمْوَاتَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلوا يَوْمَ بَدْرٍ كَلاَمَ النَّبِيِّ صَالِلتُهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: أَنْسِ بْنِ مَالِكِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلتَهُعَيْهِمَةً، تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: (يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ يَا أُمِّيَّةُ بْنَ خَلَفٍ يَا عُبْبَة بْنَ رَبِيعَة يَا شَيْبَة بْنَ رَبِيعَة أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّعُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّيعَة عَمْرُ قَوْلَ النَّيِّيِ صَالِلتُهَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ، وَعَلَى رَبِّيعَة يَا شَيْبَة بْنَ رَبِيعَة أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّيعَة يَا شَيْبَة بْنَ رَبِيعَة وَلَيْبَ بَنْ رَبِيعَة أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّيعَة عُمْرُ قَوْلَ النَّيِّي صَالِلتُهُ عَلَيْ أَنْهُ وَلَى اللهِ كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِلَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَهُمْ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِلَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَهُمْ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا؟ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِلا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَهُمْ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّهُوا؟ فَالَةُ وَا فِي قَلِيبِ بَدْرٍ». رواه مسلم.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ اللَّيَّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ].

الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُووْكَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ (۱)، وَأَبُوْ دَاوُدَ (۲) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ لِغَيرْهِ]، قُلْتُ: هَذِهِ الْرَابِعَةُ.

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَيِّكُعْنَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلِّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ؛ أَتَاهُ مَلَكَانِ، وَضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ؛ أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَيُقُولَنِهِ فَيُقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ -لِّحَمَّدٍ- صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمِّ؟ فَيُقُولُ الرَّبُ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِلُ؛ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُصْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (**)].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ: [حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْن عَازِب].

⁽٢) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ: [بَابٌ فِي الْمُسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ].

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: [بَابُ اللَّبِ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ].

الدَّرْسُ الثَّاني

الله لَيَتَحَدَّثُ عَنْ مَا فَرَضَ عَلَيْنَا مَعْرِفَتَهُ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَالِّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَا فَرَضَ عَلَيْنَا مَعْرِفَتَهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَتُعُتَيْهِ وَسَلَّةً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

أَوَّلاً: مَنْ قَرَأً كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ هُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ مُّحَمَّدُ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح:٢٩]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ثانيًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ مُحُمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ آخِرُ رَسُوْلٍ وَنَبِيٍّ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَلَا رَسُوْلَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَمَنِ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّابٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا آَحَدِمِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِكن رَّسُولَ اللهُ وَخَاتَمَ (١) النَّبِيِّتِنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠].

(١) فمن ادعى النبوة بعده فإنه لم يؤمن بهذه الآية. ومن ادعت النبوة بعده من النساء بحجة أنه لا نبي بعده من الرجال فإنها لم تؤمن بأن جميع الأنبياء كلهم رجال، ولم يرسل الله أي امرأة: قال الله في سورة النحل: ﴿ وَمَا آرْسَلْنَا مِن قَبِلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُرُحِيّ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

ثَالِثًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بَأَنَّ اللهَ نَسَخَ بِشَرِيْعَتِهِ لِمُحَمَّدٍ جَمِيْعَ شَرَائِعِهِ لِلأَنْبِيَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ لَلْأَنْبِيَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ لَلْأَنْبِيَاءِ. فَتَالَ مِنَ ٱلْكِتَبُ وَمُهَيَّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَأَمَرَ اللهُ أَتْبَاعَ مُوْسَى وَعِيْسَى أَنْ يَتَبِعُوْا شَرِيْعَتَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ وَأُمَرَ اللهُ أَتْبَاعَ مُوْسَى وَعِيْسَى أَنْ يَتَبِعُوْا شَرِيْعَتَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ (١) وَالْأُمِيِّينَ (٢) ءَأَسُلَمَتُمُ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِلَّذِينَ أُوتُوا اللهِ كَالَهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ الزَّاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي؛ لَضَلَلْتُمْ، إِنَّكُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَم، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ الرَّوَاهُ أَحْمَدُ (٤) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَعَوْلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَيْدِوسَلَمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّالَتُهُ عَيْدِوسَلَمَّ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي الرَوَاهُ أَحْمَدُ (٥) بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي الرَوَاهُ أَحْمَدُ (٥) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرِهِ].

⁽١) فَسَّرَ اللهُ أَهْلَ الْكِتَابِ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائِدةِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَسَتُمْ عَلَىٰ شَمَّ عَلَىٰ شَمَّ عَلَىٰ شَمَّ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا ٱلتَّوَرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن زَّيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦٨].

⁽٢) الأُمَّيُّونَ: فَسَّرَهُمُ اللهُ بِمُشْرِكِي الْعَرَبِ. فَقَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ الجمعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيَّـِنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [الجمعة:٢].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» [بَابِ وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ].

⁽٤) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

⁽٥) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

رَابِعًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْلِكُ ضَرَّا، وَلَا نَفْعًا لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُل لَاۤ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَاضَرَّا لِللهَ عَالَكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَاضَرًّا لِللهَ عَالَكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَاضَرًّا لِللهَ عَالَكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَاضَرًّا لِللهَ مَا شَامَةً ﴾ [الأعراف:١٨٨].

خَامِسًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْلِكُ ضَرَّا، وَلَا نَفْعًا لِغَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجِنِّ: ﴿ قُلُ إِنِي لَاۤ أَمْلِكُ لَكُوْضَرَّا وَلَا رَشَدًا ﴾ [الجن:٢١].

سَادِسًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبِ بِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَآ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَآ اللهُ اللهُ عَلَمُ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكُ مِن قَبْلِ هَلَا اللهُ [هود: ٤٩].

سَابِعًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَرَفَ مَا عَرَفَ مِنَ الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ النَّبُوَّةِ، وَالرِّسَالَةِ، لَا بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ كَمَا قَالَ مَا عَرَفَ مِنَ الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ النَّبُوَّةِ، وَالرِّسَالَةِ، لَا بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ كَمَا قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَا آقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ اللهُ وَلَا آعُلُمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ مَلكُ إِنْ مَلكُ إِنْ أَتَبِعُ إِلَا مَا يُوحَى إِلَيْ قُلُ هَلْ يَسْتَوى اللهَ عَمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَنَفَكَرُونَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اطَّلَعَ عَلَى الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ لَا النَّبُوَّةِ لِيَقُولُوْ اللَّذَ: إِنَّ الأَوْلِيَاءَ اطَّلَعُوْا عَلَى الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلِيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَاكَانَ ٱللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ عَمَن يَشَاآهُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۗ ٱحَدَّالاً ﴾ [الجن:٢٠،٢٠].

ثَامِنًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَبَلِّغٌ لِمَا شَرَعَهُ اللهُ، وَلَيْسَ بِمُشَرِّعٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا اللهُ عَرَفَ المَائِدَةِ: ﴿ مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا اللهُ عَرَفَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَرَفِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ

فَاعْلَمْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ فَأَعْلَمُوۤاْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكَغُ ﴾ [المائدة:٩٢].

تَاسِعًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنٌ لِمَا شَرَعَهُ اللهُ، وَلَيْسَ بِمُشَرِّعٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتَاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 13].

عَاشِرًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خَطاً مَنْ ظَنَّ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مُشَرِّعٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنُ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِنَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ ﴾ [الشورى:٥٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَاللَّهُ مَا تَكُوتُهُ، عَلَيْكُمْ وَلا آَدُرَكُمُ بِدِّ عَلَيْكُ لِيَثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِدَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس:١٦].

أَحَدَ عَشَرَ: مَنْ قَرَأً كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ مَعْنَى: «فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى عَشَرَ: «فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِللَّهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].



وَلَيْسَ مَعْنَاهَا: شَرَعَ لأَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ صَالَةُ لَمْ يَفْرِضْ زَكَاةَ الْفِطْرِ، وَإِنَّمَا بَيَّنَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ مِنْ مِقْدَارِهَا، وَوَقْتِهَا، وَمَنْ فَرَضَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْل: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَفَرَضَ اللهُ مَعْنَاهَا: شَرَعَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿ فَدْفَرَضَ ٱللهُ لَكُو تَحِلَةَ أَيْمَنِكُمْ ﴾ [التحريم: ٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ مَّاكَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ [الأحزاب:٣٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ قَدْ عَلِمْنَ امَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي ٓ أَزُوَجِهِمْ وَمَا مَلَكَ تَ أَيْمَنُهُمْ مُ ﴾ [الأحزاب:١٠].

وَالْفَرِيْضَةُ مِنَ اللهِ: هِيَ مَا شَرَعَهُ، وَأَمَرَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَعَاتُوهُ فَنَ أَجُورَهُ رَبِي فَرِيضَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمُ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ ﴿ فَعَاتُوهُ فَنَ أَجُورَهُ رَبِي وَرِيضَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمُ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ النَّسَاءِ: ٢٤].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ -آيَةِ الْفَرَائِضِ-: ﴿ فَرِيضَكَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:١١].

وَفَرَضَ اللهُ مَعْنَاهَا: أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَّادُكَ إِلَى مَعَادِ ﴾ [القصص:٨٠].

وَفَرَضَ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ مَعْنَاهَا: نَوَى الْعَمَلَ، وَدَخَلَ فِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشَهُ رُّ مَعْنَاهَا: نَوَى الْعَمَلَ، وَدَخَلَ فِيْهِ. قَالَ رَفَثَ وَلَا سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشَهُ رُ مَعْنَاهَا: ١٩٧]. فَسُوقَ وَلَا حِدَالَ فِي ٱلْحَجِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَفَرَضَ الْإِنْسَانُ المَالَ مَعْنَاهَا: حَدَّدَ مِقْدَارَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ لَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ إِلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِن طَلَقَتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضَتُمُ لَمُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمُ ﴾ [البقرة:٢٣٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ القَّالِثِ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَاَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ عَنْ رِسَالَتِهِ، وَنُبُوَّتِهِ، وَشَرِيْعَتِهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُعَيَّدِوَ مَنْ رِسَالَتِهِ، وَنُبُوَّتِهِ، وَشَرِيْعَتِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ مُّحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح:٢٩].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وَخَتَمَ بِهِ الأَنْبِيَاءَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّا أَحَدِمِّن رَجَالِكُمُ وَلَكِكُن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمُ (١) ٱلنَّبِيِّنَ ﴾ [الأحزاب: ١٤]. وَنَسَخَ اللهُ بِشَر يْعَتِهِ لُحَمَّدٍ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ (٢) شَرَ ائِعِهِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَنَسَخَ وَنَسَخَ اللهُ بِشَر يْعَتِهِ لُحَمَّدٍ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ (٢) شَرَ ائِعِهِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَنَسَخَ

(۱) فمن ادعى النبوة بعده فإنه لم يؤمن بهذه الآية. ومن ادعت النبوة بعده من النساء بحجة أنه لانبي بعده من الرجال فإنها لم تؤمن بأن جميع الأنبياء كلهم رجال، ولم يرسل الله أي امرأة:قال الله في سورة النحل: ﴿ وَمَا آرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيّ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

(۲) اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ، وَقَوْلُ الإِمَامِ فِي شَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلَنَا.
 فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ بِأَنَّهَا لَيْستْ شَرِيْعَةً لَنَا. ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً ﴾ [المائدة: ٤٨].
 وَقَالَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهَا شَرِيْعَةٌ لَنَا.

اللهُ بِكِتَابِهِ الْقُرْآنِ جَمِيْعَ كُتُبِهِ الَّتِي قَبْلَهُ فَلَا يُعْمَلُ بِغَيْرِ شَرِيْعَتِهِ، وَكِتَابِهِ لُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَيْدِ شَرِيْعَتِهِ، وَكِتَابِهِ لُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَيْدُوسَلَّةٍ. فقال فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ عَيْدُوسَ لَهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِّلَذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَنَبَ وَٱلْأَمْتِيَنَ ءَأَسَلَمْتُمْ فَا فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَكَدُوا فَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّ مَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ وَٱللَّهُ بَصِيدًا بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْوَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَالَّذِي أَرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّالِ الرَّاهُ مُسْلِمً (١).

فَلَوْ نَقَلَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ السُّنيَّةُ الِخَلَافَ فِي شَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلَنَا عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ؛ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ أَنَّ الصَّوَابَ فِي قَوْلِ الله.

وَلَكِنَّهُمْ يَنْقُلُوْنَ الِخِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلَنَا عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ المَذَاهِبَ، فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ مَذْهَبًا دَوْنَ عِلْمِهِ هَلْ قَوْلُ الإِمَام صَوْابٌ أَمْ خَطَأٌ.

وَنَقَلَتِ اللّذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَاللّذَاهِبُ السُّنَيَّةُ الْخِلَافَ فِي شَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلَنَا عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْوَحْي، فقالوا: اختلف العلماء هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ على ثلاثة أقوال: القول الأول:ليس شرعًا لنا. القول الثاني: هوشرع لنا. القول الثالث: إن وافق شرعنا فهو شرع لنا، وإن خالف شرعنا فليس بشرع لنا.

فالقول الأول: هو لأتباع الوحي. والقول الثاني: لأتباع الرأي. والقول الثالث: لأتباع الرأي. ولو قالت المذاهب: اختلف أتباع الوحي وأتباع الرأي. فقال أتباع الوحي بأنه ليس شرعًا لنا لأدلة الوحي. وقال أتباع الرأي بأنه شرع لنا بأدلة الرأي لعلم المسلمون أن الخلاف بين أتباع الوحي وأتباع الرأي وليس بين أتباع الوحي.

ولكن المذاهب تنقل الخلاف بين أتباع الوحي وأتباع الرأي على أنه خلاف بين أتباع الوحي. وهذا تضليل للمسلمين، وهذا المنهج هو سرذكر خلاف في تفسير كل آية وشرح كل حديث.

(١) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَاب: وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيّنَا مُحُمَّدٍ].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَيْلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي؛ لَضَلَلْتُمْ، إِنَّكُمْ حَظِّي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ (رَوَاهُ أَحْدُ (۱) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ رَعَوْلِنَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَبِعَنِي ﴾ [رَوَاهُ أَحْمُدُ (٢) بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَبِعَنِي ﴾ [رَوَاهُ أَحْمُدُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

فَاعْتَرَضَ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ عَلَى أَمْرِ اللهِ بِاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ مُحَمِّدٍ صَلَّلَهُ عَائِهُ وَسَلَّهُ، وَنَهْ عَنِ اتِّبَاعِ الْمَذَاهِبِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنِ اتِّبَاعِ الْمَذَاهِبِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيُقلِّدُ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيُقلِّدُ مَنْ أَيْ عَنْ أَعْ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيُقلِّدُ مَنْ مَذْهَبِ إِلَى مَذْهَبِ إِلَى مَذْهَبِ إِلَى مَذْهَبِ إِلَى الطَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ مَذْهَبِ إِلَى الْعُلْرِ فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلْمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ فِي الْتَشْرِيْعِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَن يُعَنَّوُا عَنكَ الْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللهِ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا ﴾ [الجاثية:١٩:١٨].

وَكَشَفَ لَمُمْ حَقَيْقَةَ التَّمَذْهُ بِإِنَّهَا عِبَادَةٌ لِلْعُلَمَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوبة: ٣١]. ﴿ التَّحَدُونَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

⁽١) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

⁽٢) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الْتَشْرِيْعِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَّحْلِيْلِ، وَالْتَحْلِيْلِ، وَعَمَلِهِ.

عَنْ عَدِي بِن حَاتِم صَالِمُهُمْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِمَهُ عَيْمُوسَامٌ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَـٰذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴿ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدِ حَسَنٍ].

فَاتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ سُنَنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَل اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) «فَمَنْ؟» فَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى إِلَّا الْيَهُوْدُ؟ وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ عِيْسَى إِلَّا النَّصَارَى؟ وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ صَلَّسَاءُ عَلِيْوَسَلَمَ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ أَقُوالْهُمْ فِي النَّشْرِيْعِ، وَالْقَتْوَى. وَالْتَحْدِيْم، وَالْفَتْوَى.

⁽٢) «صحيح البخاري)» بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ الرَّابِع

اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عِصْمَةِ اللَّهِ لِرَسُوْلِ اللَّهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلاْ وَحْئُ يُوْحَى؛ أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عِصْمَةِ اللهِ لِرَسُوْلِ اللهِ صَالَالَهُ عَيْهِ وَسَلَر. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عِصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ مَلَّاللهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ مَلَّاللهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ مَلَّاللهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ مَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ مَلَّاللهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ مَلَّاللهُ عَنْ عَلْمَ عَنْ عَصْمَتِهِ لِقَلْبِ رَسُوْلِهِ مَلَّاللهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِللهِ عَلَيْهِ مَا لللهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِلللهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لِلللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا لِلللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَصْمَتِهِ لِلللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لِلللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهُ وَلِلْهُ عَنْ عَصْمَتِهِ لِلْهِ مَلْولِهِ مِنَاللهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ لِلللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

عَصَمَ قَلْبُهُ مِنَ الزَّيْغِ عَنِ الحَقِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُوَادُ مَا رَأَيْ ﴾ [النجم:١١].

وَعَصَمَ عَقْلَهُ مِنَ الْجُنُوْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّكُويْرِ: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمُ اللَّهِ عَقْلَهُ مِنَ الْجُنُونِ ﴾ [التكوير:٢٠].

وَعَصَمَ بَصَرَهُ مِنَ النَّظَرِ فِي غَيْرِ مَا كَشَفَهُ لَهُ مِنَ الْغَيْبِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْم: ﴿ مَا زَاعَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَعَى ﴾ [النجم: ١٧].

وَعَصَمَهُ مِنْ سُوْءِ الْحُلُقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَلَمِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عِصْمَتِهِ لِرَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ، وَفِعْلِهِ، وَسُكُوْتِهِ.

عَصَمَهُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الدِّيْنَ بِالْهُوَى. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ﴾ [النجم: ٣].

وَعَصَمَهُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الدِّيْنِ بِالْرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَي وَحَيُّ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٤].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْيَهُ مِنَ الحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. عَنْ رَافِعِ الْنَبِيُّ مَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالَ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ ابْنِ خَدِيجٍ وَعَلْلِلْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَزَادَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْيَهُ مِنَ الْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ تَأْكِيْدًا.

عَنْ طَلْحَةَ رَخِالِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «فَلَا تُوَّاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ؛ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَزَّقِبَلًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَعَصَمَ عَمَلَهُ مِنَ الضَّلَالِ، وَالخَطَأِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم:٢].

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَالَقَمُتَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمً» بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيُ.

وَعَصَمَ فِعْلَهُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَاتَّ بِعُوهُ وَ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْعَرَافِ:١٥٨].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللّهُ عَفُورٌ رَحِيبُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: "صَلُوا كَمَا رَأَيْتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "صَلُوا كَمَا رَأَيْتُهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيِّ صَالِي اللهِ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيِّ صَالِي اللهِ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي صَلَّالًا عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمٍ قَالَ: "صَلُوا كَمَا رَأَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي صَالِي اللهِ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمٍ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ وَسَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ وَسَلِي عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلِي عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُولِكُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضَيْلِيَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ يَقُولُ: "لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ (٤)؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ الرَوَاهُ مُسْلِمً [(٥).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) الأمر باتباع النبي صَالَتَهُ عَلَيهِ وَسَالًا أمر عام باتباعه في الأقوال، والأفعال، والتقريرات، ولا مخصص لله من الوحى ومن خصصه فإنها خصصه بالرأي، والوحى لا يخصص بالرأي.

⁽٢) الصلاة أقوال وأفعال، وأمر النبي لنا بأن نصلي كما صلى أمر عام في أن نقول مثل ما قال في الصلاة، وأن نفعل مثل ما فعل في الصلاة، ولا مخصص له من الوحي، ومن خصصه فإنها خصصه بالرأي. (٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» [بَاب رَحْمَةِ النَّاس وَالْبَهَائِم].

⁽٤) مناسك الحج أقوال وأفعال، وأمر النبي لنا أن نأخذ المناسك عنه أمر عام في أن نقول مثل ما قال في الحج، وأن نفعل مثل ما فعل في الحج، والا مخصص له من الوحي، ومن خصصه فإنها خصصه بالرأي.

⁽٥) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» [باب اسْتِحْبَابِ رَمْي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا].

الدَّرْسُ الخَامِس

اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ عَلَى رَسُوْلِهِ، وَتَكُلِيْفِهِ لَهُ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلاْ وَحْئُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَضْلِهِ عَلَى رَسُوْلِهِ صَلَّلَتُمُ عَلَيْهِ وَتَكْلِيْفِهِ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِهِ عَلَى رَسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَى فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكُمةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعَلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ ٱللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَمَا أَعْظُمَ فَضْلَ اللهِ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ صَأَلِنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

عَصَمَ قَلْبَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا كُذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى ۚ ﴾ [النجم:١١]. وعَصَمَ عَقْلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّكُويْرِ: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمُ بِمَجْنُونِ ﴾ [النكوير:٢٠]. وعَصَمَ بَصَرَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ [النجم:١٧]. وعَصَمَ خُلُقَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَلَمِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]. وعَصَمَ خُلُقَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَلَمِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]. وعَصَمَ عَمَلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمُ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم:٢].

وَعَصَمَ قَوْلَهُ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ آَنَ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَى يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣، ٤].

وَعَصَمَ فِعْلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ (١) لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٠٨].

نَادَاهُ بِالنَّبِيِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ يَتَأَيُّمَا ٱلنَّبِيُ ﴾ [الأحزاب:١]. وَوَصَفَهُ بِالرَّسُوْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ ثُمَّكَمَّدُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح:٢٩]. أَرْسَلَهُ بِلِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ هُو ٱلَّذِي أَرُسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُ كَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِ ﴾ [النوبة:٣٣].

وَكَلَّفَهُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا آرُسَلْنَكَ شَاهِ دَا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰ ذِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٤٦،٤٥].

وَأَمَرَهُ بِتَعْلِيْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ لِلْعَوَامِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ هُوَ اللَّهُ بَعْثَ فِي الْأُمِيَّةِ وَالسُّنَةِ لِلْعَوَامِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ هُوَ اللَّهِ مَعَثَ فِي الْأُمِيَّةِ مَ الْكِنْبَ اللَّهُ مَا لَكِنْبَ اللَّهُ مَا لَكِنْبَ وَالْجِمعة: ٢].

وَأَمَرَهُ بِتِلَاوَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى الْعَوَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ كَنَاكِ أَرْسَلْنَكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمُ لِتَتَلُوا عَلَيْهِمُ ٱلَّذِى أَوْحَيْنَا ﴿ كَنَاكِ ﴾ [الرعد:٣٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ ﴾ وَأَنْ أَتَلُواْ الْفُرْءَانَ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِدِينَ ﴾ الْقُرْءَانَ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِدِينَ ﴾ [النمل:٩١، ٩١].

⁽۱) الأمر باتباع النبي صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمً أمر عام باتباعه في الأقوال، والأفعال، والتقريرات، ولا مخصص له من الوحي، ومن خصصه فإنها خصصه بالرأي، والوحي لا يخصص بالرأي.

وَأَمَرَهُ بِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ عَلَى عَلَى الْنَّاسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقَنَهُ لِنَقْرَأَهُ مَكَى ٱلنَّاسِ ﴾ [الإسراء:١٠٦].

فَاعْتَرَضَ أَتْبَاعُ اللَّذَاهِبِ عَلَى أَمْرِ اللهِ بِتَعْلِيْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِلْعَوَامِّ، وَقِرَاءَتِهَا عَلَى وَقِرَاءَتِهَا عَلَى وَقِرَاءَتِهَا عَلَى وَقِرَاءَتِهَا عَلَى الْعَامِّيِّ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ لأَنَّهُمْ لاَيَفْهَمُوْنَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّة.

وَأَمَرُوْا الْعَامِّيَّ بِالْعَمَلِ بِقَوْلِ الْمُفْتِي وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَ أَمَرُوْا مَنْ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ بِالْبَحْثِ عَنْ إِمَام يَعْمَلُ بِقَوْلِهِ وَلَيْسَ عَنْ إِمَام يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّة. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَالسُّنَّة. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَالسُّنَة. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رَتْبَةَ الاجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقَلِّدُهُ، وَالْعَامِّيُّ يُقَلِّدُ المُفْتِي) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ وَيَعْرَبُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم صَعَلِيَهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَاتُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَتُ ذُوّا اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا مِن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَكْيُسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

فَاتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ سُنَنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ اللهِ اللهِ! اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: (فَمَنْ ؟ (١)) (رَوَاهُ اللهِ الل

وَأَمَرَ اللهُ النّبِيَّ صَلَاللَهُ عَنِهِ وَمَهَاهُ عِنِ الدِّيْنِ بَقَوْلِ اللهِ، وَنَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بَقَوْلِ اللهِ، وَنَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَاقَّةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَلَمِينَ اللهُ وَلَوُ الحَدِيْثِ فَي الدِّيْنِ بَرَاكُ الْعَنْ اللَّهُ الْوَتِينَ اللهُ الْمَالِمِينِ اللهُ اللهِ اللهُ الْمَالِمِينِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ الل

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَهْيَهُ مِنَ الْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. عَنْ رَافِعِ الْبُنِ خَدِيجٍ رَضَلِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ الْبُنِ خَدِيجٍ رَضَلِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٥).

وَزَادَ النَّبِيُّ صَأَلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَهْيَهُ مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ تَأْكِيْدًا.

عَنْ طَلْحَةَ رَضَالِتُهُ عَنُ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ فَلَا تُؤَاخِذُ ونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ؛ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَرَّجَلًا ﴾ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثُونَا بِهِ؛ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَرَّجَلًا ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

⁽١) «فَمَنْ؟» فمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى إِلَّا الْيَهُوْدُ؟ وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ عِيْسَى إِلَّا الْيَهُوْدُ؟ وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُحْمَّدٍ صَلَّالُهُ عَيْدُوسَلَةَ إِلَّا مَنْ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ اللهِ.

⁽٢) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) «صحيح مسلم»، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٤) سُوْالٌ لِمَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ لللهَ فِي الْتَشْرِيْعِ هَلْ يُحَرِّمُ اللهُ رَأْيَ الْنَبِيِّ فِي الْدِّيْنِ، وَيُحِلُّهُ لِلْعُلَمَاءِ.

⁽٥) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: وُجُوبِ امَّتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّتَنَتَيْمِسَةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

⁽٦) «صَحِيتُ مُسْلِمً»، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَّاسًهُ عَيْسَةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

فَاعْتَرَضَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ عَلَى نَهْيِ اللهِ لِلنَّبِيِّ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ اللهِ لِلنَّبِيِّ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ الصَّحَابَةِ وَالْعُلَمَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَـُذُوٓا أَحْبَـارَهُمْ وَرُهِ التَّوِيةَ: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَّمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الهِمْ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم صَالِمُهُمْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

فَاتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ سُنَنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَيْهُ عَيْهُ عَيْهُ عَيْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَيْهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَالَتُهُ عَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَالَتُهُ عَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَالَتُهُ عَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَبَعْنَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سَنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللهِ لَا تَبْعُثُمُ وَهُمْ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٢) «صحيح مسلم»، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

اللَّرْسُ السَّادس

الله يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِنْهَانِ بِرَسُوْلِ اللهِ، وَطَاعَتِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَاللهِ، وَطَاعَتِهِ،

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْهَانِ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَاعَتِهِ، وَاتَّبَاعِ طَرِيْقَتِه (١٠). وَطَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مُ وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ، وَتَرْكِ نَهْيِهِ، وَالاَقْتِدَاءِ بِهِ، وَاتِّبَاعِ طَرِيْقَتِه (١٠). قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَاللهُ أَمَرَ بِالإِيمَانِ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مَنَاللهُ عَلَيْهِ مَا لَلْهُ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ النساء:١٣٦].

وقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

⁽١) لَمْ يُصْدِرَ اللهُ أَوَامِرَ بِالإِيْهَانِ، وَالْطَاعَةِ، وَالاَتِّبَاعِ، وَالإِقْتِدَاءِ بِهِ بِأَيِّ شَخْصٍ غَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ لَا صَحَابِيًّا، وَلَا عَالِمًا.

فَاعْتَرَضَ أَنْبَاعُ اللّذَاهِبِ بِأَنَّ الأَوْمَّةَ أَمَرُواْ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ [التوبة:٣١]. وَفَسَّرَ النّبِيُّ صَالِّسَهُ عَيْدُوسَةً عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِاتَّبَاعِ أَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَهَا عَنْهُ قَالَ: وَفَسَّرَ النّبِيُّ صَالِسَهُ عَيْدُوسَةً وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَارُوا إِلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحَلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ اللهِ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَتَسْتَحِلُّونَهُ أَنْ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَحرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَتَعَلَى عَبَادَةً مُنْ وَلَوْقَ الْمَالِقُونَ اللّهُ اللّهُ وَلَوْلَ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُعِلُونَ مَا وَيَعَلَى عَبَادَةً مُنْ اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَا اللّهَ وَلَهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ

وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِ رَسُوْلِ اللهِ صَ<u>اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَالً</u> فِي أَقُو الهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَسُكُوْتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَأَتَبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

فَمَنْ أَحَبَّ اللهَ، اتَّبَعَ رَسُوْلَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُخِبُونَ اللهَ عَلَى اللهَ عَنوُرُ رَّحِيمُ ﴾ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُخِبُونَ اللهَ عَلَى اللهَ عَنوُرُ رَّحِيمُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَأَمَرَ اللهُ بِطَاعَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنفال: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ مَاللَّهُ وَلَا تَوَلَّوا عَنْهُ وَالْتُمُ تَسَمَعُونَ ﴿ وَلَا تَوَلُّوا عَنْهُ وَالْنَفال: ٢٠ مَعُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ وَالْوَا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسَمْعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠، ٢٠].

فَمَنْ آمَنَ بِالرِّسَالَةِ لَزِمَتْهُ الطَّاعَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلُنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّالِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٤].

وَمَنْ أَطَاعَ رَسُوْلَ اللهِ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَّن يُطِعِ اللهَ مُولَ فَقَدُ أَطَاعَ اللهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ الله وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله آ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَمَنْ أَطَاعَ النَّبِيَّ صَالِللَّهُ عَبْدِهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ هُدِي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْ تَدُواْ ﴾ [النور:٥٤].

وَمَنْ عَصَاهُ مِنَ الْعَالَمِيْنَ تَمَنَّى طَاعَتَهُ يَوْمَ الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْنَا اللهُ وَأَمُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَكَلَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا اللهَ وَأَلَوْنَ يَكَلَيْتَنَا أَطُعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا اللهَ وَأَلَعْنَا اللهَ وَأَلَعْنَا اللهَ وَأَلَعْنَا اللهَ وَأَلَعْنَا اللهَ وَأَلَعْنَا اللهَ وَأَلْعَنَا اللهَ وَأَلْعَنَا اللهَ وَأَلْعَنَا اللهَ وَأَلْعَنَا اللهُ وَأَلْعَنَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَوْلَ لَنَا الللهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّه

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمْرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيةٍ].



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابِ قَوْلِ الله: ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾.

وَأَمَرَ اللهُ بِالْعَمَلِ بِأَمْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ مَنَالَةُ وَتَوْكِ نَهْيِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْر: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَ نَكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَأَمَرَ اللهُ بِالاقْتِدَاء بِرِسُوْلِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا لَلهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

وَأَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِ طَرِيقَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَنَهَانَا أَنْ نَتَبِعَ أَيَّ طَرِيقَةٍ غَيْرَ طَرِيقَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَلْاَ صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَأُتَبِعُوهُ ۚ غَيْرَ طَرِيقَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَلْاَ صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَأُتَبِعُوهُ ۚ فَيْرَ طَرِيقَتِهِ. فَعَلَاكُمُ وَكَا تَنْبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَكُمُ تَعَلَّكُمْ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَكُمْ تَعْمَدُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَنْبُعُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَتَعْرِفُ سَلَامَةَ عَقَائِدِ وأَعْمَالِ الْمُسْلِمِ بِاتِّبَاعِهِ لِرَسُوْلِ الله صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) الله أمرك بالاقتداء برسول الله صَلَّسَّمَتَهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَى أَمُو اللهِ به. ولم يأمرك بالاقتداء بالعلماء والأثمة، فلا تقلد أقوالهم وأفعالهم وسائر أعمالهم لأنها الرأي الذي نهى الله عنه.

الدَّرْسُ السَّابع

اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ نَهْيِهِ عَنْ مَعْصِيَةٍ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَاَّلَكَ عَنْ عَعْصِيَةٍ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَاَّلَكَ عَنْ عَعْصِيَةٍ وَسُقَاقًتِهِ وَأَذَاهُ وَمُخَالَفَةٍ أَمْرِهِ، وَمُشَاقَّتِهِ وَأَذَاهُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَهْيِهِ عَنْ مَعْصِيَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيهِ وَسَالَم، وَخُالَفَةِ أَمْرِهِ، وَمُشَاقَّتِهِ، وَأَذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنْ مَعْصِيةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمُّوا أَن يَكُونَ لَهُمُ اللّهِ يَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَقَدْ ضَلّ ضَلَاً ثُمِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله)» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَنَهَى اللهُ عَنْ مُخَالَفَةِ (٣) رَسُوْلِ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَفِعْلِهِ، وَنْهِيهِ

- (١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابِ قَوْلِ الله: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ ﴾].
 - (٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيةٍ].
- (٣) اللهُ حَرَّمَ علينا مُخَالَفَة رَسُوْلِ اللهِ صَالِمَتَاعَةِ فِي أَفْوَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَمْرِهِ؛ لأَنَّمَا الوحي الذي أمر الله به. فَلا تُحَرِّمْ عَلَيْفَةَ العلماء والأثمة؛ لأنَّ أَقْوَالْهَهُم، وَأَفْعَالُهُمْ هِيَ الرأي الذي نهى الله عنه. وَلا تُعْطِ حَقَّ رَسُوْلِ الله صَالِمَتُعَلِيهِ وَلَا يُغَرِه.



وَأَمْرِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّوْرِ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْيُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ [النور:٦٣].

وَنَهَى اللهُ عَنْ مُشَاقَةِ (١) رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ عَانَدَةِ أَقُوالِهِ وَأَفْعَالِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصُلِهِ عَهَنَامٌ وَسَاءَتُ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥].

وَنَهَى اللهُ عَنْ أَذِيَّةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِللهُ عَنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَدِيْنِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمُ وَأَلْذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمُ عَذَاكُ أَلِيْهُ ﴾ [التوبة:٦١].

فَمَنِ اسْتَهْزَأَ بِأَقْوَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَعْمَالِهِ، فَقَدْ آذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ، لَعَنَهُمُ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمُ عَذَابًا مُّهِمِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧].

وَمَنِ اسْتَهْزَأَ بِدِيْنِهِ فَقَدْ آذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ قُلُ أَبِاللَّهِ وَءَايَنِهِ ء وَرَسُولِهِ عَكُنتُمُ تَسُنَّمُ زِءُونَ ﴿ آَ لَا تَعَلَٰذِرُواْ قَدْكُفَرْتُمُ بَعَدَ إِيمَنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٦،٦٥].

وَمَنْ سَبَّ أَصَحَابَهُ فَقَدْ آذَاهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَوْلِللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا أَذْرُكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

⁽١) اللهُ حَرَّمَ علينا مشاقةَ رَسُوْلِ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهِ مِنَالَةً فِي أَقْوَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَمْرِهِ؛ لأَنَّهَا الوحي الذي أمر الله به. فَلَا ثُجِرِّمْ مشاقةَ العلماء والأئمة لأنَّ أَقْوَالْهَهُم، وَأَفْعَالُمُمْ هِيَ الرأي الذي نهى الله عنه. وَلَا تُعْطِ حَقَّ رَسُوْلِ الله صَالِمَتُ عَلَيْهِ مِسَلِّةً لِغَيْرِه.

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ تَخْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ].

وَمَنْ آذَى أَهْلَ بَيْتِهِ فَقَدْ آذَاهُ. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَعَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَآلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَمَنْ آذَى زَوْجَاتِهِ فَقَدْ آذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمٍ ۗ وَأَزْوَجُهُ وَأَمَّهَا لُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦].

وَقَدْ قَذَفَ الْمُنَافِقُوْنَ وَالرَّافِضَةُ زَوْجَةَ رَسُوْلِ اللهِ عَائِشَةَ، وَصَاحِبَهُ صَفْوَانَ بْنَ مُعَطِّلِ بِالزِّنَى رَحَالِتَهُمُ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ أُولَنَبِكَ مُبَرَّءُونِ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [النور:٢٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «مُسْلِمٌ»: [بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ رَحَلَقَتُهَاهُ].



الدَّرْسُ الثَّامِن اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَا فَرَضَهُ عَلَيْنَا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَا فَرَضَهُ عَلَيْنَا لِرَسُوْلِ اللهِ صَآلِلَا عُنَى عَنْ مَا فَرَضَهُ عَلَيْنَا لِرَسُوْلِ اللهِ صَآلِلَا عُنَى عَنْ مَا فَرَضَهُ عَلَيْنَا لِرَسُوْلِ اللهِ صَآلِلَا عُنَى عَنْ اللهِ عَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

أولاً: مَنْ قَرَأً كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ فَرَضَ علينا مَحَبَّة (١) رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَيْدِوسَلَةٍ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَاَ وَكُمُ وَأَبْنَا وَحُكُمُ وَأَبْنَا وَحُكُمُ وَالْبَنَا وَكُمُ وَعَشِيرَ وُكُمُ وَأَمْوَلُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتَجَدَرُةُ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَالْحُونَ كُمُ وَعَشِيرَ وُكُمُ وَالْمَوَلُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتَجَدَرُةُ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمُسَلِكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحْبَ إِلَيْ صَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَا دٍ فِي سَبِيلِهِ وَمُسَلِكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحْبَ إِلَيْ صَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَا دٍ فِي سَبِيلِهِ وَمُسَلِكِنُ تَرْضُونَ حَتَى يَأْقِي اللهَ إِلَيْ عَلَى اللهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَسِقِينَ ﴾ [التوبة: ١٤].

وَجَعَلَ اللهُ مَحَبَّةَ رَسُوْلِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا شَرْطًا لِصِحَّةِ الإِيمَانِ بِاللهِ. عَنْ أَنْسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَنْسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَنْسِ ابْخُمِعِينَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)]. أَكُونَ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

⁽١) لَقَدْ غَلَا بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي مَحَبَّةِ رَسُوْلِ اللهِ فَعَبَدُوْهُ مَعَ اللهِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اَلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنْخِذُواْ ٱلْلَكَتِهِكَةَ وَٱلنَّبِيِّتِىٰ أَرْبَابًا ۖ أَيَأْمُرُكُمْ بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠].

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» [بَابُ حُبِّ رَسُولِ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهُ وَسَلَّمً].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَابُ وُجُوبِ مَجَبَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيَّدَوتَكُمُّ].

وَوَضَعَ اللهُ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ بِاللهِ فِي مَحَبَّةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَنْسِ رَضَلِيَتُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ؛ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَأَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمً (۲)].

ثانيًا: مَنَ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ فَرَضَ علينا تَعْظِيْمَ (٣) رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَةُ مَنَ عَلَيْهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِ اللهِ وَرَسُولِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَهُ اللهَ عَلَيْهِ وَرَسُولِهِ وَمَعْمَ اللهِ وَرَسُولِهِ اللهِ وَرَسُولِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاللهِ اللهِ وَرَسُولِهِ اللهِ وَرَسُولِهِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ اللهِ اللهِ عَلَيْنَا مَنْ مَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ اللهِ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنْ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنْ الللهِ اللهِ اللهِلْمِلْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وقَالَ فِي سُورَةِ النَّورِ: ﴿ لَا تَجَعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور:٦٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصُوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجَهُرُواْ لَهُ, بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَعْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات:٢].

وَوَضَعَ اللهُ لِتَعْظِيْمِ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَامَاتٍ يَعْرِفُ بِهَا مَنْ يُعَظِّمُ النَّبِيَّ نَفْسَهُ، وَيَعْرِفُهُ بِهَا النَّاسُ:

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: تَعْظِيْمُ قَوْلِهِ وِفِعْلِهِ، فَلَا يُقَدَّمُ قَوْلُ أَحَدٍ عَلَى قَوْلِهِ،

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ].

⁽٢) مُسْلِمٌ: بَابِ [بَيَانِ خِصَالٍ مَنِ اتَّصَفَ بِهِنَّ؛ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ].

⁽٣) لَقَدْ غَلَا بَعْضُ الْسُلِمِيْنَ فِي تَعْظِيْمِ رَسُّوْلِ اللهِ فَعَبَدُّوْهُ مَعَ اللهِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ

آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنَ تَنَّخِذُواْ الْلَكَتِكَةَ وَالنَّبِيِّيَ أَرْبَابًا ۚ أَيَا مُرْكُمُ بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٠].

وَلَا فِعْلُ أَحَدٍ عَلَى فِعْلِهِ صَلَّلَتُمْعَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ مَا مَنْوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: تَعْظِيْمُ أَمْرِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ فَلْيَحُذُرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ اَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيهُ ﴾ ﴿ فَلْيَحُذُرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ آن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيهُ ﴾ [النور:٦٣].

الْعَلَامَةُ الرَّابِعَةُ: تَعْظِيْمُ نَهْيِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ وَمَانَهَ كُمُّ عَنْهُ فَأَنْنَهُوا ﴾ [الحشر:٧].

الْعَلَامَةُ الْخَامِسَةُ: تَعْظِيْمُ حَدِيْتِهِ صَاللَّهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَنَا يَنُهُ اللَّهِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَنَا يَنُهُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصُوا تَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيّ ﴾ [الحجرات: ٢].

الْعَلَامَةُ السَّادِسَةُ: تَعْظِيْمُ سُنَّتِهِ، وَالْتَّمَسُّكُ بِهَا. عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَخَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ قَالَ: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، سَارِيَةَ رَخَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَاللَّا مُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَاللَّهُ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ الرَّاسُدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ الرَّاسُدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ الرَّاسُدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ اللَّالَةِ الْرَّاسُدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ اللَّالَةُ اللَّالَةُ مَعْمَى اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ وَاجِدٍ اللَّالَةُ وَالْحَدِينَ الْمُهْدِيِينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ اللَّالَةُ اللَّالَةُ مُنْتَا لَيْ وَالْتَلْكُونَاءِ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّذِينَ الْمُعْدِيِّينَ اللْمُ اللَّذِينَ الْمُعْلِيْةِ اللْعُولِيْدِ اللَّلَةُ مَنْ اللَّهُ الْمُعْدِيِّينَ اللَّهُ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْدِيِّينَ الْمُعْلِقِيْنَ اللْمُعْلِيِّةُ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيِّةُ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةَ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ اللْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمِنْ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمِيْلِيْةُ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْةِ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْلِيْ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْهِ الْمُعْلِيْةُ الْمُعْلِيْلِيْلِيْهُ الْمُعْلِيْلِيْهُ الْمُعْلِيْلِيْلِيْلِيْلِيْلِيْلِيْلِيْلُولِهُ

⁽١) «التِّرْمِذِيُّ»: [بَابِ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَع].

الْعَلَامَةُ السَّابِعَةُ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذَكَرَهُ أَوْ ذُكِرَ عِنْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَيْهِكَتُهُ, يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِيكَ عَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيعًا ﴾ [الأحزاب:٥٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْ» [رَوَاهُ التِّرِمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ لغيره].

وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ بِوَحْيِ الْسُنَّةِ صِفَةَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَى عَرُكُ ذَوَاقِ النَّاسِ، وَآرَائِهِمْ. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِي رَخِوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ: رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ أَمْرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ وَسَلَّةً عَلَيْكَ وَسَلَّةً عَلَيْهُ وَسَلَّةً عَلَيْكَ؟ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ اللهُ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَمِيدٌ مُ حَمَّدٍ مُ عَلَى آلِ اللهُ عَلَى آلِ اللهُ مُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «الترمذي»: [بَابِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُمُعَلَيْهُ وَسَلَّمَ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُل].

⁽٢) "صَحِيحُ مُسْلِمٍ": [بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً].

الدَّرْسُ التَّاسِع اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيفِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ، وَالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أُمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيفِ الرَّسُولِ، وَالنَّبِيِّ، وَالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الرَّسُوْلَ بِالْمُرْسَلِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿ وَيَقُولُ النَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَكًا ﴾ [الرعد:٤٣].

وَعَرَّفَ الرَّسُولَ بِمَنْ بُعِثَ بِرِسَالَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء:١٥].

وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المائدة: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغٌ مَا أُنزِلَ إِلَيْك مِن رَّبِكَ ﴾ [المائدة:٦٧].

وَجَمَعَ اللهُ الرَّسُوْلَ على مُرْسَلِيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النمل: ﴿إِنِّ لَا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ١٠].

وَعَرَّفَ اللهُ رِسَالَةَ الرَّسُولِ بِالْكِتَابِ الْذِي أَمَرَهُ اللهُ بِتَبْلِيْغِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَاينتِهِ وَيُوكِتِهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنبواللَّهِمَ عَاينتِهِ وَيُوكِتِهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنبواللَّهِمَ عَاينتِهِ وَيُرَكِيم وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِئنبواللَّهُ اللهِ اللهُ ا

وحَدَّدَ اللهُ مَضْمُونَ رِسالَةِ الرَّسُولِ بِدِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي آرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَكُفَى بِٱللَّهِ شَهِدِيدًا ﴾ [الفتح:٢٨].

وَأَوْحَى اللهُ إِلَى جَمِيْعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَٱلنِّبِيَّنَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ ﴾ [النساء:١٦٣].

وأَرْسَلَ اللهُ جَمِيْعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ مَالسَّلَامُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَكُمْ أَرْسَكُنَا مِن نَبِيّ فِي ٱلْأُوّلِينَ ﴾ [الزخرف:٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِي إِلَّا آَخَذُنَا أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآهِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف:٩٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ مريم: ﴿ وَٱذَكُرْ فِي ٱلْكِنَابِ إِسْمَعِيلَ ۚ إِنَّهُۥكَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولِكَ نَبِياً ﴾ [مريم:٥٠].

وَأَمَرَ اللهُ الأَنْبِيَاءَ بِالتَّبْلِيْغِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة:٢١٣].

وَ أَمَرَ اللهُ الْرُّسُلَ بِالتَّبْلِيْغِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [النساء:١٦٥]. وَأَنْزِلَ اللهُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كِتَابًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَأُنزِلَ مَعَهُمُ ٱلْكِئَبَ ﴾ [البقرة:٢١٣].

وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى كُلِّ نَبِيِّ كِتَابًا وَسُنَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِذَ الْخَذَ ٱللهُ مِيثَنَى ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَ بِهِ ء وَلَتَنصُرُنَّهُ، ﴾ [آل عمران:٨١].

وَلَمْ يُضَرِّقِ اللهُ بَيْنَ الْرَّسْوِلِ^(١) وَالْنَّبِيِّ: فَكِلاَهُمَا مُرْسَلٌ.

فَالْرَّسُوْلُ مُرْسَلٌ ، وَالْنَبِيُّ مُرْسَلٌ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحج: ﴿ وَمَآ أَرْسَلُنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ وَلَانَجِيّ ﴾ [الحج:٥٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الزخرف: ﴿ وَكُمْ أَرْسَلُنَا مِن نَّبِيِّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف:٦].

(١) وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْنَبِيِّ، وَالْرَّسُولِ إِلَّا أَصْحَابُ الْرَّأْيِ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ.

وَقد اختَلَفَ قول الله في النبي، وأقوال العلماء.

فَاللهُ يَقُول بِأَن النبي أمر بالتبيلغ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّاۤ أَرْسَلْنَكَ شَهِدًا وَمُمَبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ﴿ فَ وَمَا اللهِ بِإِذْنِهِ عِلَا اللهِ بِإِذْنِهِ عِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ عِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ عَلَى اللهِ بِإِذْنِهِ عَلَى اللهِ بِإِذْنِهِ عَلَى اللهِ بِإِذَنِهِ عَلَى اللهِ عِلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَن رَّسُولِ وَلَا نَبِي ﴾ [الحج: ٥٢]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِن نَبِي فِي اللهِ وَلَا يَرْفِي اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَلِي اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الله

وَالعلماء قالوا بأنَّ النبي لم يؤمر بالتبليغ.

وقد نقلت المذاهب الكلامية والمذاهب السنية الخلاف بين قول الله وَأقوال العلماء على أنه خلاف بين العلماء ولو قالوا اختلف قول الله وقول العالم لعلم المسلمون أن الصواب في قول الله.

ولكن المذاهب تنقل الخلاف على أنه بين العلماء فلا يجد المسلم خيارًا إلا أن يختار عالما يعمل بقوله دون أن يعلم هل قول العالم صواب أم خطأٌ واكتفى بالتقليد.

وَمَنْ قَالَ بِأَنَّ الْرسول أمر بالتبليغ، والنبي لم يؤمر بالتبليغ فقد خصص قول الله بأقوال العلماء وقول الله لايخصص إلا بقول الله في وحى الكتاب والسنة.

وَكِلاَهُمَا أَمَرَهُ اللهُ بِالْبِلاَغِ.

فَالأَنْبِيَاءُ أَمَرَهُمُ اللهُ بِالتَّبْلِيْغِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة:٢١٣].

وَالرُّسُلُ أَمَرَهُمُ اللهُ بِالتَّبْلِيغِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ رُّسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [النساء:١٦٥].

وَالْكُتُبُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ الأَنْبِياءَ بِتَبْلِيْغِهَا ثَلاَثَةُ أَنْوَاع.

فَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ كِتَابَاً خَاصًّابِشَرِيْعَتِهِ، وَأَمَرَهُ بتَبْلِيْغِهِ.

كَاِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْلَى: ﴿ صُحُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٩].

وَمُوْسَى عَلَيْهِالسَّلَامْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى فُورًا وَهُدَى لِلنَّاسِ ﴾ [الأنعام:٩١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ جِلَّا لِبَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَتِهِ بِلُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَتِهِ بِلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ عِمِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلُ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۖ قُلُ فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَأَتُلُوهَاۤ إِن حَرَّمَ اللهِ عَلَىٰ نَفْسِهِ عِمِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلُ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۖ قُلُ فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَأَتُلُوهَاۤ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٣].

وَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَعَالَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء:٥٠].

وَمُحَمَّدٍ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ إِنَّا نَحُنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ مَاۤ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَلهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ مَاۤ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ مَاۤ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ مَاۤ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ مَاۤ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ اللهُ لَهُ لِللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ مَاۤ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ اللهُ لَهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ ا



وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ نَحُنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ هَنذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف:٣].

وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَمَرَهُ اللهُ بِتَبْلِيْغِ كِتَابِ الْنَّبِيِّ الَّذِي قَبْلَهُ لِتَجْدِيْدِ دِيْنِ المُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ مَاتَ نَبِيُّهُمْ:

كَإِسْمَاعِيلَ عَنَهُ السَّلَمُ نَبِيُّ أَرْسَلَهُ اللهُ بِكِتَابِ أَبِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿ وَٱذَكُرُ فِي ٱلْكِنَبِ إِسْمَعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِينًا ﴾ [مريم: ١٥].

وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوْبُ، وَالأَسْبَاطُ أَنْبِيَاءٌ أَرْسَلَهُمُ اللهُ بِكِتَابِ أَبِيْهِمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ النَّلَامُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النساء: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [النساء:١٦٣].

وَيُوسُفُ عَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ أَرْسَلَهُ اللهُ بِكِتَابِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيْمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ غَافِر: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ كُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّمِ مِّمَا جَآءَ كُم عَافِر: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ كُم اللّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَسُولًا ﴾ [غافر: ٣٤].

فَلَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ كِتَابٌ، وَإِنَّهَا أُرْسِلَ بِصُحُفِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ: ﴿ وَٱتَبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِ يَ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ سُوْرَةِ يُوسُفَ عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ: ﴿ وَٱتَبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِ يَ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ وَإِسْحَقَ وَيُعْقُوبَ ﴾ [يوسف:٣٨].

وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ كِتَابَيْنِ كِتَابَ الْنَّبِيِّ الَّذِي قَبْلَهُ، وَكِتَابًا فِيْهِ مَانَسَخَ اللهُ الْعَمَلَ بِهِ مِنَ كِتَابِ الْنَّبِيِّ الَّذِي قَبْلَهُ وَأَمَرَهُ اللهُ بِتَبْلِيْغِهِمَا: كَعِيْسَى عَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ، كِتَابَ مُوْسَى قَبْلَهُ، وَالإِنْجِيْلَ وَأَمَرَهُ بِتَبْلِيْغِهِمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ إِذْ قَالَ اللهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اُذْكُر نِعْمَتِى عَلَيْفِهِمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ إِذْ قَالَ اللّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اُذْكُر نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَى وَلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدَتُكَ بِرُوجِ اللّهُ دُسِ تُكَلِّمُ النّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا مُعَلِيكَ وَعَلَى وَلِدَتِكَ إِذْ أَيَدَتُكَ الْحَكَمَة وَاللّهُ وَرَئة وَالْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة:١١٠].

فَالتَّوْرَاةُ فِيهَا مَا لَمَ يَنْسَخْه اللهُ مِنْ شَرِيْعَةِ مُوْسَى عَيْءَالسَّلَامُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَٱلْتَوْرَيْنَةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران:٤٨].

وَالْإِنْجِيْلُ فِيْهِ مَا نَسَخَهُ اللهُ مِنْ شَرِيْعَةِ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّوْرَاةَ لَمْ تُنْسَخ كُلُّهَا بِالْإِنْجِيْلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِن كُلُّهَا بِالْإِنْجِيْلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِن اللهِ عُمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ اللهُ عَمْرَانَ عَمْرَانَ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ عَمْرَانَ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ ال

وَالْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ إِمَّا كُفًارٌ، وَإِمَّا مُسْلِمُوْنَ مَاتَ نَبِيُّهُمْ، وَإِمَّا كُفًارٌ وَمُسْلِمُوْنَ مَاتَ نَبِيُّهُمْ، وَإِمَّا كُفًارٌ وَمُسْلِمُوْنَ مَاتَ نَبِيُّهُمْ.

فَمَنِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ بِدِيْنِ الْإِسْلاَم لِلْكُفَّارِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصف: ﴿ هُوَ الَّذِي ٓ أَرْسَلَ رَسُولُهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كُرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف:٩].

فَنَوْحٌ عَلَيْهِ اللهُ أَرْسَلَهُ اللهُ بِدِيْنِ الإِسْلاَمِ لِلْكُفَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ عَقَالَ يَنَقُوْمِ اَعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَاهٍ عَيْرُهُ ﴾ [المؤمنون: ٢٣].



وَإِبْرَاهِيْمُ عَيْهِالسَّلَامُ أَرْسَلَهُ اللهُ بِدِيْنِ الإِسْلاَمِ لِلْكُفَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَخِذُ أَصَنَامًا ءَالِهَةً ۚ إِنِّ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام:٧٤]. وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ.

وَمَنِ الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ لِتَجْدِيْدِ دِيْنِ الْإِسْلاَمِ لِلْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ مَات نَبِيُّهُمْ.

كَإِسْمَاعِيْلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوْبَ، وَالأَسْبَاطِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنِسَاءِ: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [النساء:٦٣].

وَعَيْسَى قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصف: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَبَنِيٓ إِسْرَهِ يلَ إِنِّ رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلنَّوْرَانِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُ وَ إِلَى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلنَّوْرَانِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُ وَ الصف:٦].

وَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيْلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لَقَدُ أَخَذْنَا مِيثَقَ بَنِي إِسْرَائِيْلِ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لَقَدُ أَخَذُنَا مِيثَقَ بَنِي إِسْرَءِ يِلَ وَأَرْسَلُنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا حَكُلًما جَآءَهُمْ رَسُولُا بِمَا لَا تَهْوَى مَيثَقَ بَنِي إِسْرَءِ يِلَ وَأَرْسَلُنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا حَكُلًما جَآءَهُمْ رَسُولُا بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَهُ أُولُ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُ مُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١). وَمُسْلِمُ (٢)].

⁽١) صحيح البخاري باب ما ذكر من بيني إسرائيل

⁽٢) صحيح مسلم باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول

وَمَنِ الأَنْبِيَاءِ (١) مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ لِدَعْوَةِ الْكَفَّارِ لِدِيْنِ الإِسْلاَمِ وَتَجْدِيْدِ دِيْنِ المُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ مَات نَبِيُّهُمْ:

كَمُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَهُ اللهُ لِدَعْوَةِ فِرْعَوْنَ لِدِيْنِ الْإِسْلاَمِ، وَلِتَجْدِيْدِ الْإِسْلاَمِ لَبَنِي إِسْرَائِيْلَ. الْإِسْلاَم لِبَنِي إِسْرَائِيْلَ.

فَمُوْسَى عَيْمِالسَّكُمُ أَرْسَلَهُ اللهُ لِدَعْوَةِ فِرْعَوْنَ لِدِيْنِ الْإِسْلاَمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَلَقَدَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَايَنِتَنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِإِيْهِ وَقَالَ إِنِي الزخرف:٤٦].

وَأَرْسَلَهُ اللهُ لِتَجْدِيْدِ دِيْنِ الإِسْلاَمِ لِبَنِي إِسْرَائِيْلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئَبَ وَجَعَلْنَهُ هُدًى لِبَنِيٓ إِسْرَاءِيلَ أَلَّا تَنَّخِذُواْ مِن دُوفِي وَحَالَنَهُ هُدًى لِبَنِيٓ إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَنَّخِذُواْ مِن دُوفِي وَحَالَنَهُ هُدَى لِبَنِيٓ إِسْرَءِيلَ ﴾ [الإسراء:٢].

وَكَانَ بَنُوْ السَّرَائِيْلَ مُسْلِمِيْنَ: قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجاثية: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا بَنِيَ إِسْرَءِ يِلَ ٱلْكِئَبَ وَفَضَّلْنَاهُمُ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴾ إِسْرَ عِيلَ ٱلْكِئَبَ وَفَضَّلْنَاهُمُ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الجائية: ١٦].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَاهَكَ وَإِلَاهَ ءَابَآبِكَ إِبْرَهِءَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَاهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ، مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٣].

وَكَمُحَمَّدٍ عَيْهِ السَّلَمُ اللهُ لِدَعْوَةِ المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمِيِّنَ لِدِيْنِ الإِسْلاَمِ، وَكَمُحَمَّدٍ عَيْهِ السَّلَمُ اللهُ لِللَّهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِللَّهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِللَّذِينَ

⁽١) وَمَنْ قَالَ بِأَنَّ النبي أرسل للمسلمين، والْرسول أرسل للكفار فقد خصص قول الله بأقوال العلماء وقول الله لايخصص إلا بقول الله في وحي الكتاب والسنة.

أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ وَٱلْأُمِّيِينَ ءَأَسَلَمْتُمُّ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَكَدُوا ۗ قَ إِن تَوَلَّواْ فَإِنَّ مَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٠].

أَرْسَلَهُ اللهُ لِدَعْوَةِ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمِيِّيْنَ لِدِيْنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجمعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّتِ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [الجمعة: ٢].

وَفَسَّرَ اللهُ الأُمِّيِّنَ بِالْكُفَّارِ الَّذِيْنَ لَمْ يَأْتِهِمْ كِتَابٌ، وَلَا نَبِيُّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَمَا ءَانَيْنَهُم مِّن كُتُبِ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرِ ﴾ [سبأ:٤٤].

وَأَرْسَلَهُ اللهُ لِتَجْدِيْدِ الإِسْلاَمِ لأَهْلِ الْكِتَابِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ يَكَأَهُلُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللّهُ اللَّلَّالَّةُ اللّهُ ا

وَقَالَ فِي سُورَةِ المائدة: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنَابِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٍ فَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٍ فَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة:١٩].

وَفَسَّرَ اللهُ أَهْلَ الْكِتَابِ بِالْمُسْلِمِينَ الَّذِيْنَ جَاءَهُمْ كِتَابٌ، وَنَبِيُّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَسَتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا ٱلتَّوْرَالةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِكُمْ ﴾ [المائدة:٦٨].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





التَّرْسُ الْعَاشِر

اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِنْهَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى؛ أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْهَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ مَالسَّلَامُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالإِيْهَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُتُبِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ عَرُسُلِهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّلْمُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَ ا بِاللَّهِ وَمَاۤ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَاۤ أُنزِلَ إِلَنَ إِلَىٓ اِبْرَهِ عَمَ وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَ الْبَالِمِ وَمَاۤ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَاۤ أُوتِيَ الْبَرَهِ عَمَ وَالْمَاسِلُمُونَ ﴾ وَالْبَقَرَةُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحُنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلُ ءَامَنَكَا بِأُللَّهِ وَمَاۤ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَاۤ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَاۤ أُنزِلَ عَلَيْ إِللَّهِ وَمَاۤ أُنزِلَ عَلَيْ إِللَّهِ وَمَاۤ أُوتِيَ أُنزِلَ عَلَيْ إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَاۤ أُوتِي مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّوبَ مِن زَيِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحَنُ لَهُ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّوبَ مِن زَيِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحَنُ لَهُ مُسَلِّمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنَ ٱلْبِرَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَاكِيكَ وَٱلنَّبِيَّانَ ﴾ [البقرة:١٧٧].

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَعَهُ النَّبِيَّ صَالَ النَّبِيَّ صَالَ اللَّهُ عَلَيْهُ الْ أَنْ النَّبِيَّ صَالَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتُهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمْرَ اللَّهُ عَمْرَ اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُو

وَكَفَّرَ اللهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيُوْرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ اللّهِ أَوْلَتَهِكَ هُمُ الْكَفِرُونَ كَقًا ﴾ [النساء:١٥١،١٥٠].

وَلَا يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الإِيْمَانِ بِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَيَهِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء:١٥٢].

وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ فِي الإِيْبَانِ بِهِمْ إلا الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ تَرَكُوْا مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَاتَّبَعُوْا مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ مِنَ الشَّرِيْعَةِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي اللهُ، وَاتَّبَعُوْا مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ مِنَ الشَّرِيْعَةِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُولِدُونَ أَن يُعَرِّمُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يُعَرِّمُ بَعْضِ وَيَحُولُونَ مَقَا ﴾ [النساء:١٥٥،١٥٠].

⁽١) «صحيح مسلم»، بَابُ: بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَام وَالْإِحْسَانِ.

وَمَنْ ضَلَّ طَرِيْقَ الإِيْمَانِ بِالأَنْبِيَاءِ كَفَرَ بِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يَكُفُرُ بِأَللَّهِ وَمَكَيْكِ مَ وَكُنُبِهِ وَرُسُلِهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدُ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦].

وَمَنْ كَفَرَ بِنَبِيٍّ وَاحِدٍ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ كَذَبَتُ قَوْمُ نُوجٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء:١٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفرقان: ﴿ وَقَوْمَ نُوجٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغَرَقْنَهُمْ وَجَعَلْنَهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴾ [الفرقان:٣٧].

وَالإِيْهَانُ بِالأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْعِلْمُ وَالتَّصْدِيْقُ بِوُجُوْدِهِمْ، وَصِفَاتِمِمْ، وَرِسَالَتِهِمْ، وَأَسْبَابِ إِرْسَالِهِمْ.

فَأُمَّا الإِيْمَانُ بِوُجُوْدِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّلَمُ.

فَنُوْمِنُ بِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ أُمَّةٌ إِلَّا وُجِدَ لَهَا رَسُولٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَلَقَدُ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [النحل:٣٦].

سَوَاءٌ قَصَّهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ أَوْ لَمْ يَقْصُصُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء:١٦٤].

وَأَمَّا صِفَاتُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّلامُ فَلَهُمْ عِدَّةُ صِفَاتٍ:

الصِّفَةُ الأُوْلَى: أَنَّ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ عَيْهِ وَالسَّلَامُ مِنَ الْبَشَرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيم: ﴿ قَالَتَ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثَلُكُمْ مِنَ الْبَشَرِ مَثْلُكُمْ مَلِكِنَّ اللهَ يَمُنُ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ عَ ﴾ [إبراهيم:١١].

الصّفةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ فِيْهِمُ امْرَأَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ [الأنبياء:٧].

الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ: صِفَاتُ الْبَشَرِ كُلُّهَا صِفَاتٌ لِلأَنْبِيَاءِ.

فَالأَنْبِيَاءُ يَأْكُلُوْنَ الْطَّعَامَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَان: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فَالأَنْبِيَاءُ يَأْكُلُونَ الظَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي قَبْلُكَ مِنَ ٱلْمُرْسَكِلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْفَرْقَان: ٢٠]. أَلْأَسُواقِ ﴾ [الفرقان: ٢٠].

وَيَتَزَوَّ جُوْنَ، وَيُنْجِبُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا وَسُلَا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ أَزْوَجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ [الرعد:٣٨].

الصَّفَةُ الرَّابِعَةُ: أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ يُرْسَلُ بِلُغَةِ قَوْمِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عَلَى اللهُ فِي سُورِةٍ إِبْرَاهِيمَ: ٤].

وَأَمَّا الإِيْهَانُ بِرِسَالَتِهِمْ.

فَأُوَّلًا: نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ اخْتَارَهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَبَعَثَ مَعَهُمْ رِسَالَةً لِلنَّاسِ فِيْهَا دِيْنُ الإِسْلَامُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَيْكِكَةِ رُسُلًا وَيْنُ الإِسْلَامُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَيْكِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج:٧٠].

ثَانِيًا: نُوْمِنُ بِأَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ فُوجٍ وَالنَّبِيَّنَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ سُوْرَةِ النِّسَاء: ١٦٣].

وَأَمَرَ اللهُ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ أَنْ يُبَلِّغُوْ الرِّسَالَةَ لِلنَّاسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَهَلَ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَكَعُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل:٣٥].

وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوْا مَا فِي الرِّسَالَةِ لِلنَّاسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلُنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عَلِيُبَيِّنَ لَهُمُ ﴾ [ابراهيم:٤].

وَأَمَرَ اللهُ النَّاسَ بِطَاعَتِهِمْ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَا أَرُسَلُنَا مِن رَشُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:٦٤].

ثَالِثًا: نُوْمِنُ بِأَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرِيْعَةً فِيْهَا مَا أَحَلَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَمَاحَرَّمَ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدةِ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدةِ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَقَدْ نَسَخَ اللهُ جَمِيْعَ شَرَائِعِهِ لِلأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَلَسَّلَامُ بِشَرِيْعَتِهِ لِلْحَمَّدِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

رَابِعًا: نُؤْمِنُ بِأَنَّ دِيْنَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدٌ هُوَ الإِسْلَامُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنْهِ اللهُ وَكَا وَٱلَّذِي ٓ أَوْحَيْنَا فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنْهُ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُوا فِيهِ ﴾ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ عَ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فَأَبُوْهُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ دِيْنُ الإِسْلَامِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَهِيَ شَرَائِعُ الإِسْلَامِ. فَأُمُوثُ فَنُوْحُ مُسْلِمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ عَنْ قَوْلِ نُوْحٍ عَيْءِالسَّلَمُ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنُ أَكُونَ مِنَ النَّسُلِمِينَ ﴾ [يونس:٧٠].

وَإِبْرَاهِيْمُ مُسْلِمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًا وَلِا نَصْرَانِيًا وَلَاكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ [آل عمران:٦٧].

وَمُوْسَى مُسْلِمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنْنُمُ عَامَنْهُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنْنُم مُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٤].

وَعِيْسَى مُسْلِمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَلَمَّا آَحَسَ عِيسَى مِنْهُمُ اللهِ عَيْسَى مِنْهُمُ اللهِ عَالَى اللهِ عَامَنَا بِاللهِ اللهِ عَامَنَا بِاللهِ عَامَنَا بِاللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

وَمُحَمَّدٌ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلَمَ مُسْلِمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلَمَ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النمل:١٩].

وَجَمِيْعُ الْأَنْبِيَاءِ مُسْلِمُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَاهِعُمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٢].

⁽۱) «مسلم»، باب: فضائل عيسى بن مريم.



خَامِسًا: نُؤْمِنُ بِأَنَّ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْلسَّلامُ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَوْ نَهُمْ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كَيْهُوْ نَهُمْ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كَيْهُوْ نَهُمُ اللهِ عَنْ عَبَادَةِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عَبَادَةً وَاجْتَنِبُوا اللهُ عَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنبياء: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ, لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فصلت: ﴿ إِذْ جَآءَتُهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيَدِيهِمْ وَمِنَ خَلْفِهِمْ أَلَا تَعَبُدُواْ إِلَا ٱللَّهَ ﴾ [نصلت:١٤].

سَادِسًا: نُؤْمِنُ بِأَنَّ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ عِبَادٌ لللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصَّافَاتِ: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَنُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ أَلَهُ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾ [الصافات:١٧١، ١٧١]. فَلَا يُعْبَدُونَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا لَلْهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا لَلْهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا لَلهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا لَلهُ فَي سُورَةِ آلَ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا لَنَهُمْ مِاللّهُ فِي سُورَةِ آلَو عَمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنْخِرُوا لَا لَهُ عَلَا لَهُ مُنْ لِللّهُ فِي سُورَةِ آلَو عَمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنْعُولُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَأَمَّا الأَسْبَابُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ عَلَيْهِ مَالسَّلَمُ. فَالسَّبَبُ الأَوَّلُ: أَرْسَلَهُمُ اللهُ فِيدَايَةِ النَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التغابنِ:

المعابب المولى المنطقة الله في الله في الله في الله الله في ا

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ السَّجْدَةِ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةُ يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [السجدة: ٤٤]. وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ كُلُّهُمْ أَنْبِياءُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ الْنَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ عَنْهُ أَنْ الْنَبِيَ مَعْلِكُ عَنْهُ أَنْ الْنَبِيَةُ مَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَصَالِكُ عَنْهُ أَنْ الْنَبِيَ مَعْلِكُ عَنْهُ أَنْ الْنَبِيَ مَعْلِكُ عَنْهُ فَلَا اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ لَا نَبِي بَعْدِي الرَوَاهُ البُخَارِيُ (١). وَمُسْلِمُ (٢)].

⁽١) «صحيح البخاري» باب: ما ذكر من بني إسرائيل.

⁽٢) «صحيح مسلم» باب: الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول.

السَّبَبُ الثَّانِي: أَرْسَلَهُمُ اللهُ لإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْــدِهِ عَايَنتِ بَيِّنَتِ لِيَّنَتِ لِيَانَتِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ هُوَ ٱللَّذِينَ اللهُ لَكُنْ مِنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [الحديد: ٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿ الْمَرْ كِتَبُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ الظُّلُمَتِ إِلَى النَّوْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [ابراهيم:١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَكُنَا مُوسَى بِعَايَنَتِنَا أَنَ أَنَ الْخُرِجُ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [ابراهيم:٥].

الْسَّبَ الْثَّالِثُ: أَرْسَلَهُمُ اللهُ لِتَعْلِيْمِ النَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ لَقَدْ مَنَ ٱللهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتَلُوا عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنِ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنِ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَغِي ضَكَلٍ مُّينٍ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

السَّبَ الرَّابِعُ: أَرْسَلَهُمُ اللهُ لِلنَّصْحِ لِلنَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ عَنْ قَوْلِ نُوْحٍ عَلَيْالسَّلَمُ: ﴿ وَلَكِكِنِي رَسُولٌ مِّن رَّبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ الْأَعْرَافِ اللهُ مِن رَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ الْأَعْرَافِ اللهُ عَنْ وَلِي اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ عَنْ قَوْلِ هُوْدٍ عَيْمِالسَّلَمُ: ﴿ وَلَكِحِنِي رَسُولُ مِّن رَّبِ الْعَالَمِينَ الْآَنُ أَبُلِغُكُمُ رِسَالَاتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمُ نَاصِحُ أَمِينُ ﴾ [الأعراف:٦٨،٦٧].

وَقَالَ فِي شُوْرَةِ الأَعْرَافِ عَنْ قَوْلِ صَالِحٍ عَلَيْهِالسَّلَا: ﴿ وَقَالَ يَـ نَقُوْمِ لَقَدْ أَبَلَغْتُكُمُ مَ لَكُمُ وَلَكِكُن لَا يَجُبُّونَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾ أَبَلَغْتُكُمُ وَلَكِكِن لَا يَجُبُّونَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف:٧٩].

السَّبَبُ الْخَامِسُ: أَرْسَلَهُمُ اللهُ لِبشَارَةِ أَهْلِ طَاعَةِ اللهِ بِالْجَنَّةِ، وَتَعْذِيْرِأَهْلِ مَعْصِيةِ اللهِ مِنَ النَّارِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ رُّسُلًا مَعْصِيةِ اللهِ مِنَ النَّارِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ رُسُلًا مُعْصِيةِ اللهِ مِنَ النَّارِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ رُسُلًا مُعْصِيةِ اللهِ مِنَ النَّالِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَللَّهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

الْسَّبَبُ الْسَّادِسُ: أَرْسَلَهُمُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ هُوْد: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّقِي وَءَالَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ وَ فَعُمِّيَتُ عَلَيْكُمُ أَنْلُزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمُ لَهَا كَرِهُونَ ﴾ [هود:٢٨].

فَلَا يُؤْمِنُ بِالأَنْبِيَاءِ أَحْدٌ إِلَّا غَنِمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ اَ أُوْلَتِكَ هُمُ ٱلصِّدِيقُونَ ﴾ [الحديد:١٩].

وَلَا يُكَذِّبُ الأَنْبِيَاءَ أَحَدٌ إِلَّا نَدِمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ٱلَّذِينَ كَا لَهُ وَ اللهُ عَلَمُونَ ﴾ [غافر:٧٠]. كَذَّبُواْ بِٱلْكِ تَبِ وَصَدِّبِهِ وَسَلَّمَ. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الْكِتَابُ الْثَّانِي: مُحَاضَرَةُ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى؛ أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ رَسُوْلَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَوَّلًا: مَنْ قَرَأً كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ هُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْدِوسَاتَهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفَتْح: ﴿ ثُحَمَّدُرَّسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح:٢٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ثانيًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ آخِرُ رَسُوْلٍ وَنَبِيٍّ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ؛ فَلَا رَسُوْلَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَمَنِ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّاتٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّا أَحَدِمِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهُ وَخَاتَمُ (١) ٱلنَّبِيَّتِ نَ ﴾ [الأحزاب:٤٠].

⁽١) فمن ادعى النبوة بعده فإنه لم يؤمن بهذه الآية. ومن ادعت النبوة بعده من النساء بحجة أنه لانبي بعده من الرجال؛ فإنها لم تؤمن بأن جميع الأنبياء كلهم رجال، ولم يرسل الله أي امرأة: قال الله في سورة النحل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبِلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

ثَالِثًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بأَنَّ اللهَ نَسَخَ بِشَرِيْعَتِهِ لُحَمَّدٍ جَمِيْعَ شَرَائِعِهِ لِلأَنْبِيَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ كَلَاَنْبِيَاءٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ لَلْكَ الْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ لَلْكَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَأَمَرَ أَتْبَاعَ مُوْسَى، وَعِيْسَى أَنْ يَتَّبِعُوْا شَرِيْعَةَ مُحُمَّدٍ صَاَّلِلَهُ عَلَيْهِ صَاَّلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ (١) وَٱلْأُمِّيِّيَنَ (٢) ءَأَسَلَمَتُمُّ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ ٱهْتَكُوا أَنْ عَمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبُ وَٱللَّهُ بَصِيدًا إِلَّهِ بَادِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ الزَّاهُ مُسْلِمً اللَّهِ .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ رَحَٰ اللَّهِ عُنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي؛ لَضَلَلْتُمْ، إِنَّكُمْ حَظِّي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي؛ لَضَلَلْتُمْ، إِنَّكُمْ حَظِّي مِنَ النَّبِيِّينَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ (3) بسندٍ حسنٍ لِغَيْرِهِ].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللهِ رَعَوَلِنَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي الرَوَاهُ أَحْمَدُ (٥) بيدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي الرَوَاهُ أَحْمَدُ (٥) بسندٍ حسنِ لِغَيْرِهِ].

⁽١) فَسَّرَ اللهُ أَهْلَ الْكِتَابِ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرة المائدة: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْكِ لَسَتُمْ عَلَىٰ شَعْرٍ اللهِ اللهِ اللهِ عَنَى تُقِيمُوا ٱلتَّوَرَكةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن زَيِّكُمْ ﴾ [المائدة: ٦٨].

 ⁽٢) الأُمَيُّونَ: فَسَّرَهُمُ اللهُ بِمُشْرِكِي الْعَرَبِ. فقَالَ اللهُ في سورة الجمعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيَّانَ
 رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [الجمعة:٢].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابِ وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيَّنَا مُحُمَّدٍ].

⁽٤) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

⁽٥) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

خَامِسًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ عَصَمَ رَسُوْلَ اللهِ فِي قَوْلِهِ، وَسُكُوْتِهِ.

عَصَمَ لِسَانَهُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَى ﴾ [النجم: ٣٠٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اَلَى مَلَوْ نَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿ اللَّهُ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿ اللَّهِ مُ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿ اللَّهُ فَمَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ كَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٣-٤].

وَعنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضَالِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ] (١).

وعَنْ طَلْحَةَ رَعَوَٰلِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: (فَلَا تُؤَاخِذُ ونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ؛ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَرَّقِبَلَ) [رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

وَعَصَمَ فِعْلَهُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَاتَّ بِعُوهُ وَ * الْعَمَلِ فِي اللَّهُ عَمَلِ فِي اللَّاعَرَافِ: ١٥٨].

⁽۱) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَّالَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيُ.

⁽٢) «صَحِيخُ مُسْلِم»، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَالِّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيُ.

⁽٣) الأمر باتباع النبي صَلَّاتِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر عام باتباعه في الأقوال، والأفعال، والتقريرات، ولا مخصص لله من الوحى ومن خصصه فإنها خصصه بالرأي، والوحى لا يخصص بالرأي.

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيبُ مُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وعَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّوا كَمَا رَأَيْتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّوا كَمَا رَأَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيِّ مَا لِكُوا مَا النَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلِّوا اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّالُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُونِ الْحُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي صَلَّالًا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَنْهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ ع

وعَنْ جَابِرِ رَضَيْلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ يَقُولُ: "لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ (٣)؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ الرَوَاهُ مُسْلِمً [(رَوَاهُ مُسْلِمً] (٤).

وَعَصَمَهُ مِنَ السُّكُوْتِ عَلَى خَطَاً أَوْ مُنْكَرٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن دَّيِكً وَإِن لَّمْ تَفْعَلُ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِن النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٢٧].

سَادِسًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِالإِيهِانِ بِرَسُوْلِ اللهِ صَاَلَتَهُ عَلَيه وَسَلَة. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء:١٣٦]. وقَالَ في سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

سَابِعًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِطَاعَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِلَاهُ عَلَيهِ وَسَلَّة. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الأنفال: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللّهَ وَرَسُولُهُ، وَلَا تَوَلَّوا أَفَالَ فِي شُوْرَةِ الأنفال:

⁽۱) الصلاة أقوال وأفعال، وأمر النبي لنا بأن نصلي كها صلى أمر عام في أن نقول مثل ما قال في الصلاة، وأن نفعل مثل ما فعل في الصلاة، ولا مخصص له من الوحي، ومن خصصه فإنها خصصه بالرأى.

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَاب: رَحْمَةِ النَّاس وَالْبَهَائِم].

⁽٣) مناسك الحج أقوال وأفعال، وأمر النبي لنا أن نأخذ المناسك عنه أمر عام في أن نقول مثل ما قال في الحج، وأن نفعل مثل ما فعل في الحج، ولا مخصص له من الوحي، ومن خصصه فإنها خصصه بالرأي.

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمِ»: [باب: اسْتِحْبَابِ رَمْي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا].

عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ أَنْ وَلَا تَكُونُواْ كَأَلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدُ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ١٠]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ الله» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

ثَامِنًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ فَيَا اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا فِي شُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَكُمْ فَي شُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

فَمَنْ أَحَبَّ اللهَ، اتَّبَعَ رَسُوْلَ اللهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تَجِبُونَ اللهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللهَ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيثُ ﴾ [آل عمران:٣١].

تَاسِعًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِالْعَمَلِ بِأَمْرِ رَسُوْلِ اللهِ، وَتَوْكِ نَهْدِ صَالِللهُ عَنَهُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَتَوْكِ نَهْدِهِ صَالِللهُ عَنْهُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا عَالْمَكُمْ مَنْهُ فَأَنْنَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

عَاشِرًا: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ نَهَانَا عَنْ مَعْصِيَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ صَلَكًلًا ثُمَّيْنَا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَاب: قَوْلِ الله: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَلَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [باب: وُجُوبِ طَاعَةِ الأَمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيةٍ].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

اثْنَا عَشَرَ: مَنْ قَرَأً كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ نَهَانَا عَنْ مُعَانَدَةِ أَقْوَالِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهَ عَلَى اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ نَهَانَا عَنْ مُعَانَدَةِ أَقْوَالِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَنْدُ سَيِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِهِ عَمَا تَوَلَى وَنُصَّلِهِ عَنْدُ سَيِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولَهِ عَمَا تَوَلَى وَنُصَّلِهِ عَهَنَّمَ فَي اللهِ عَنْدُ سَيِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولَةٍ عِمَا تَوَلَى وَنُصَلِهِ عَهَدَ عَلَيْهُ اللهُ عَنْدُ سَيِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولَةٍ عِما تَوَلَى وَنُصَلِهِ عَهَدَ عَلَيْهُ مَنْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُو

ثَلَاثَةَ عَشَرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ نَهَانَا عَنْ أَذِيَّةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلِ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ نَهَانَا عَنْ أَذِيَّةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلِ بَيْتِهِ، وَأَوْوَاجِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤُذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَاجُ ٱلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١].

فَمَنِ اسْتَهْزَأَ بِأَقْوَالِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَأَعْمَالِهِ، فَقَدْ آذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ، لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمُّ عَذَابًا مُّهِمِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧].

وَمَنِ اسْتَهْزَأَ بِدِيْنِهِ فَقَدْ آذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ قُلُ أَبِاللَّهِ وَءَايَنِهِ ء وَرَسُولِهِ عَكُنْتُمُ تَسْتَهُ زِءُونَ ﴿ آَ لَا تَعَنْذِرُواْ قَدْكَافُرْتُمُ بَعْدَ إِيمَنِكُو ﴾ [التوبة:٦٦،٦٥].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَاب: قَوْلِ الله: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَلَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾].

⁽٢) "صَحِيحُ مُسْلِمٍ": [باب: وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمْرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيّةٍ].

وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَهُ فَقَدْ آذَاهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهَ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ فَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ فَالَا تَصِيفَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَمَنْ آذَى أَهْلَ بَيْتِهِ فَقَدْ آذَاهُ. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ قَالَ: «أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَمَنْ آذَى زَوْجَاتِهِ فَقَدْ آذَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٍ مُ وَأَزْوَجُهُ وَأُمْ هَالُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦].

وَقَدْ قَذَفَ الْمُنَافِقُوْنَ وَالرَّافِضَةُ زَوْجَةَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ عَائِشَةَ، وَصَاحِبَهُ صَفْوَانَ بْنَ مُعَطِّل بِالْزِّنَا رَضَيْلِتُهُ عَنْهُ اللَّالِيَّةِ :

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ أُولَكَيِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [النور:٢٦].

أَرْبَعَةَ عَشَرَ: مَنَ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْنَا مَحَبَّةَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَ آؤُكُمُ وَأَبْنَ آؤُكُمُ وَإِخْوَنُكُمُ وَإِخْوَنُكُمُ وَأَبْنَ آؤُكُمُ وَإِخْوَنُكُمُ وَأَنْفَا وَمِهَا وَتِجَدَرُ تُخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنُ وَأَنْوَا خُكُمُ وَالْمُولُ الْقَتْرَفَ تُمُوها وَتِجَدَرُ تُخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنُ تَرْضُونُ خَتَى اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ وَقَرَبُّصُوا حَتَى يَرْضُوا حَتَى يَأْقِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ وَقَرَبُّصُوا حَتَى يَأْقِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ وَقَرَبُّصُوا حَتَى يَأْقِ وَكُلُهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَكِسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: تَحْرِيم سَبِّ الصَّحَابَةِ].

⁽٣) «مُسْلِمٌ»: [بَابُّ: مِنْ فَضَائِلُ عَلِّيٍّ بْنِ أَبِي طَالِب وَهِيَّقَعَهُ].

وَجَعَلَ اللهُ مَحَبَّةَ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْطًا لِصِحَّةِ الإِيمَانِ بِاللهِ. عَنْ أَنْسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَنْسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَنْسِ ابْخُونَ أَحَدُ لَكُمْ عَتَى الْمَالِمُ (٢٠) وَمُسْلِمُ (٢٠) . أَخُونَ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢٠)].

وَوَضَعَ للهُ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ بِاللهِ فِي مَحَبَّةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّالَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ. عَنْ أَنسٍ رَضَالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّالِتُهُ عَنهُ أَن اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبُ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبُّ الْمُمْرُءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَأَنْ يَحُرَهُ أَنْ يُعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ حَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّالَ اللهُ مِنْهُ حَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّالَ اللهُ عَلْمَ اللهُ مِنْهُ حَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّالَ اللهُ اللهُ مِنْهُ حَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّالَ اللهُ اللهُ مِنْهُ حَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّالَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

خَمْسَةَ عَشَرَ: مَنَ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ اللهَ فَرَضَ علينا تَعْظِيْمَ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ لِتَّؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [الفتح:٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور:٦٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصُوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجَهُ هُرُواْ لَهُ, بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات:٢].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: حُبِّ رَسُولِ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمً].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ صَالِّللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمً].

⁽٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: حَلاَوَةِ الْإِيمَانِ].

⁽٤) «مُسْلِمٌ» بَاب: [بَيَانِ خِصَالٍ مَن اتَّصَفَ بَهنَّ؛ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيَانِ].

وَوَضَعَ اللهُ لِتَعْظِيْمِ النَّبِيِّ عَلَامَاتٍ يَعْرِفُ بِهَا مَنْ يَعُظِّمُ النَّبِيَّ نَفْسَهُ، وَيَعْرِفُهُ بِهَا النَّاسُ.

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: تَعْظِيْمُ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، فَلَا يُقَدَّمُ قَوْلُ أَحَدٍ عَلَى قَوْلِهِ، وَلَا يُقَدَّمُ قَوْلُ أَحَدٍ عَلَى قَوْلِهِ، وَلَا فِعْلُ أَحَدٍ عَلَى فِعْلِهِ صَالِّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَتَأَيُّمُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللهِ وَالحجرات: ١].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: تَعْظِيْمُ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ فَلَا يُخْتَارُ قَوْلٌ غَيْرُ قَوْلِهِ، وَلَا فِعْلٌ غَيْرُ فِعْلِهِ صَلَّالِلَهُ عَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ غَيْرُ فِعْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهُ وَيَسُولُهُ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ اللّهَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَقَلْدُ فَقَدُ ضَلَّ ضَلَلَا مُنْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْمِنَا لَهُ اللهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلَهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلِلْمُ الللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَلّا الللّهُ وَاللّهُ و

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: تَعْظِيْمُ أَمْرِهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ فَلْيَحُذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ ﴿ فَلْيَحُذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ آن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ [النور: 17].

الْعَلَامَةُ الرَّابِعَةُ: تَعْظِيْمُ نَهْيِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ فَالْمَالُمُ مَعْنَهُ فَأَنْنَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

الْعَلَامَةُ الْخَامِسَةُ: تَعْظِيْمُ حَدِيْثِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ فِي سُورَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُواْ أَصُورَتَكُمُ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِي ﴾ [الحجرات: ٢].

الْعَلامَةُ السَّادِسَةُ: تَعْظِیْمُ سُنَّتِهِ، وَالتَّمَسُّكُ بِهَا. عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَىَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، مَا رِيَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَىَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: همَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةً، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي

وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» [رواه الترمذي (١) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

الْعَلَامَةُ السَّابِعَةُ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذَكَرَهُ أَوْ ذُكِرَ عِنْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَيْهِ كَلَّمَ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواُ صَلَّوُا عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْ» [رواه الترمذي (٢) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ لغيره].

وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ صِفَةَ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ عَبْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنَّ نُصِلِّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قَالَ: فَسَكَتَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ نُصلِّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ نُصلِّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ اللهُ عَلَى مَحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، حَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، حَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَمِيدٌ، وَالسَّلامُ حَمَّدٍ مَحِيدٌ، وَالسَّلامُ حَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ].

سِتَّةَ عَشَرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْلِكُ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُل لَاۤ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا نَفْعًا لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُل لَاۤ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا مَا شَاءَ ٱللهُ ﴾ [الأعراف:١٨٨].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَاب: الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَالِلَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهَ].



⁽١) «التِّرْمِذِيُّ»: [بَاب: مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَع].

⁽٢) «الترمذي»: [بَابِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَكُمُ أَنْفُ رَّجُل].

سَبْعَةَ عَشَرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يِمْلِكُ ضَرَّا، وَلَا نَفْعًا لِغَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجن: ﴿ قُلُ إِنِي لَاۤ أَمْلِكُ لَكُوْضَرَّا وَلَارَشَدًا ﴾ [الجن:٢١].

ثُمَانِيةَ عَشَرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ بِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَآءَ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكُ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ أَنْتَ وَلَا قَوْمُكُ مِن قَبْلِ هَلْذَا ﴾ [هود:٤٩].

تِسْعَةَ عَشَرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِلَهُ عَرَفَ مَا عَرَفَ مَا عَرَفَ مِنَ الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، لَا بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ كَمَا قَالَ بَعْضُ عَرَفَ مِنَ الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، لَا بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللّهِ وَلاَ أَعُلُمُ ٱلْغَيْبُ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبُ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِي مَلكَ إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَى قُلُ هَلَ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَعْمِيمُ أَفَلَا تَنَفَكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَى الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ اللَّهُ وَلَكَ النَّبُوَةِ؛ لِيَقُولُوْا لَكَ: إِنَّ الأَوْلِيَاءَ اطَّلَعُوا عَلَى الْغَيْبِ بِوَاسِطَةِ الْوِلَايَةِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلِيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَاكَانَ ٱللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ عَمْنَ يَشَاكُ ﴾ [آل عمران:١٧٩]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۗ أَحَدًا ﴿ اللَّهِ مَن رَسُولِ ﴾ [الجن:٢٦،٢٧].

عِشْرُوْنَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَلِّغٌ لِمَا شَرَعَهُ اللهُ، وَلَيْسَ بِمُشَرِّعٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا اللهُ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فَاعْلَمْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ فَأَعْلَمُوۤاْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكَغُ ﴾ [المائدة:٩٠].

الْحَادِي وَالْعِشْرُوْنَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مُبَيِّنُ لِمَا شَرَعَهُ اللهُ، وَلَيْسَ بِمُشَرِّعٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 13].

الْثَّانِي وَالْعِشْرُوْنَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خَطَأَ مَنْ ظَنَّ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَشَرِّعٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنُ أَمْ اللهُ عَرَفَ مَشَرِّعٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنَ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَمَالُ الْإِيمَانُ ﴾ [الشورى: ٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُل لَوْ شَآءَاللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ، عَلَيْكُمْ وَلَاّ أَدُرَكُمُ مِا تَلَوْتُهُ، عَلَيْكُمُ وَلَاّ أَدُرَكُمُ مِا قَبَلِهِ الْفَلَا تَعَقِلُونَ ﴾ وَلاّ أَدُرَكُمُ مِا قَبَلِهِ الْفَلَا تَعَقِلُونَ ﴾ [يونس:١٦].

الثَّالِثُ وَالْعِشْرُوْنَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ: «فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهُ عَرَفَ بِأَنَّ: «فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَ



وَلَيْسَ مَعْنَاهَا: شَرَعَ لأَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتُ عَلَيْهِ مَا لَا اللهُ عَلَيْهِمْ. وَإِنَّمَا بَيَّنَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي بَيَّنَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنَّحْلِ: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 21].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الْكِتَابُ الْثَالِثُ: مُحَاضَرَةٌ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللهِ عَنِ الإِيْمَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ اللَّأَنْبِيَاءِ عِلَيْهِ الأَنْبِيَاءِ بِالْدَّرْسِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ اللَّأَنْبِيَاءِ بِالْدَّرْسِ الْغَاشِرِ.

واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



المجتوبَات حص

0	المُقَدِّمَةُ
٧	الْكِتَابُ الْأَوَّلُ: اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِيَّهِ فِي عَشَرَةٍ دُرُوْسٍ.
٧	الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُؤَالِهِ فِي الْقَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ
	صَلَّ لِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
10	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَا فَرَضَ عَلَيْنَا مَعْرِفَتَهُ عَنْ
	رَسُوْ لِ اللهِ صَاَّ لِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَاَّمَ.
۲١	الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْنَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْ رِسَالَتِهِ،
1 1	وَ بُوْ تِهِ ، وَشَر يُعَتِهِ .
70	الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عِصْمَةِ اللهِ لِرَسُوْلِ اللهِ
10	صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .
۲۸	الدَّرْسُ الْخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ عَلَى رَسُوْلِهِ
	صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ، وَتَكْلِيْفِهِ لَهُ.
	الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْهَانِ بِرَسُوْلِ اللهِ
٣٣	صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَطَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِهِ، وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ، وَتَرْكِ نَهْيِهِ.
٣٦	الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَهْيِهِ عَنْ مَعْصِيَةِ رَسُوْلِ الله
1.1	صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَلَّم، وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَمُشَاقَّتِهِ وَأَذَاهُ.

٣٩	الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَا فَرَضَهُ عَلَيْنَا لِرَسُوْلِ اللهِ
	صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٤٣	الدَّرْسُ التَّاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيفِ الرَّسُولِ، وَالنَّبِيِّ،
	وَالْفُرْقِ بَيْنَهُمَا.
٥٢	الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرِهِ بِالإِيْهَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ
	عَلَيْهِمُالسَّلَامُ.
71	الْكِتَابُ الْثَّانِيِ: مُحَاضَرَةٌ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللَّهِ عَنِ الْنَّبِيِّ
	صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .
٧٣	الْكِتَابُ الْثَّالِثُ: مُحَاضَرَةٌ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللهِ عَنِ
	الْكِتَابُ الْثَّالِثُ: مُحَاضَرَةٌ، وَخُطْبَةٌ عَنْ حَدِيْثِ اللهِ عَنِ الْإِيْمَانِ بِجَمِيْعِ اللَّهِ عَيَهِ اللهِ عَنِ الإَيْمَانِ بِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مت المناه



• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	 •	





•••••	
 •••••	



 •	
 •	



•••••	
 •••••	

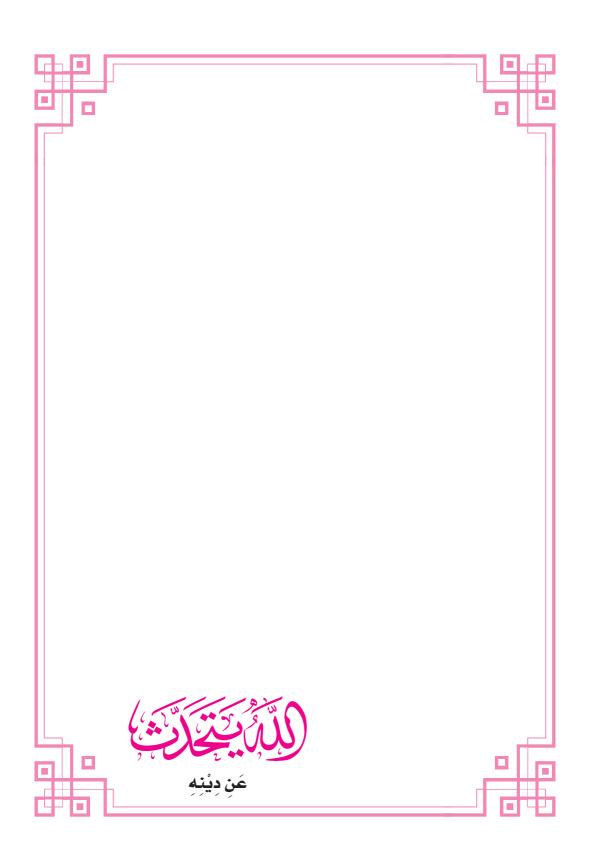




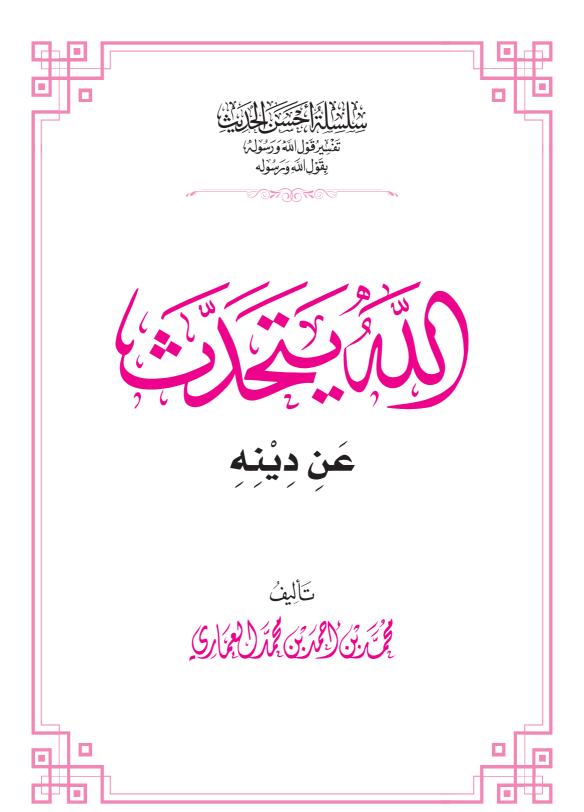
عندينه

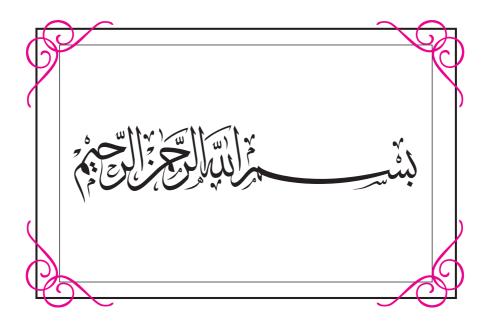


تَالِينُ چُنُّرِنُي (وَكُرِبُي جُورِ الْعِمَارِي









الملقت رَمَّى

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دِيْنِهِ فِي دُرُوْسٍ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَثَّ اللهُ عَنْ دِيْنِهِ فِي أَرْبَعَة وَثَلَاثِيْنَ دَرْسًا.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَهَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْشِرْكِ، وَالْبِدَع.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمُعَالِمُ اللهِ وَمُعَلِيْعَةً اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمَالِمُ اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَالِمِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْطِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِةً اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْهِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْمِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعِلَّالِهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ اللهِ وَمُعَلِيْعِيْعِ الللهِ وَمُعِلَّالِمِي وَمُ

الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ عِلَّا الْعُلَمَاءِ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: الله يتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ لِفَتَاوَى اللهِ عَلَمَاءِ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُحْكَمُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِقَوْلِهِ. الدَّرْسُ الشَّابِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ. الدَّرْسُ الثَّامِنُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ.

الدَّرْسُ الْتَاسِعُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ فَاللّهِ وَاللّهِ وَلّاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَال

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِائِعِ الْعُلَمَاءِ.

الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ اللَّيْنِ اللَّهُ عَنْهُ وَخَلْطِ المَذَاهِبِ بَيْنَهُمَا.

الدَّرْسُ الْثَانِي عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِهِ لأَبْوَابِ التَّعَلَّمِ فِي الْدِّيْنِ وَإِغْلَاقِ اتْبَاعِ المَّذَاهِبِ لَهَا بِتَقْلِيْدِ الْعُلَهَاءِ.

الدَّرْسُ الْثَالِثَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الرَّأْي فِي الدِّيْنِ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَمَا يُسَّمَى بِالرَّأْي، وَحُكْم الرَّأْي فِي الدِّيْنِ.

الدَّرْسُ الْرَابِعَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ اللَّذَاهِب لَهُ.

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّيْنِ.

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ اللَّذَاهِبِ لَهُ.

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ رَدِّ تَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ لَقَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ، وَعَمَلِ اللَذَاهِبِ بِهِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَخْرِيْمِ رَأَيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ، وَتَخْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.

الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَقْلِ الْعُلَمَاءِ لِلْرَّأْي مِنْ دِيْنِ اللهُ المُشْلِمِيْنَ اللهُ المُشْلِمِيْنَ

الدَّرْسُ الحَادِي والْعِشْرُوْنَ: الله يتَحَدَّثُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِب.

الدَّرْسُ الثَّانِي والْعِشْرُوْنَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ التَّمَذْهُبِ، وَحُكْمِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ والْعِشْرُوْنَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ اللَّذَاهِبِ لِتَعْرِيْفِ اللهِ بِتَعْرِيْفِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّأْي.

الدَّرْسُ الرَّابَعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ قَوْاعِدِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي نَشْرِ الْبِدَعِ فِي الدِّيْنِ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ اللهِ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المِلمِ المِلم

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ اللّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ اللّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ



الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْسِيْمِهِ لِلدِّيْنِ بِالْوَحْي، وَتَقْسِيْمِ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالرَّأْيِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَرَهُمُ فِيْهَا الْعُلَّمَاءُ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَأَمُّرُنَا بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ اللهِّيْنِ.

الدَّرْسُ الحَادِي وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَإِنْكَارِ بَعْضِ المَّذَاهِبِ لَهُ، وَغُلُوُّ بَعْضِهَا فِيْهِ.

الْدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ، وَتَحْرِيْفِ الْمُلَاهُونَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ، وَتَحْرِيْفِ اللهُ الْمُلَاهِبِ لَهُ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الآلِمَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْسُلْمِيْنِ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ وَاتِّبَاعِ عُلَمَاءِ اللَّذَاهِبِ هَا.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





التَّرْسُ الأُوَّلُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِهِ • ۱۹۹۵ • ۱۹۹۵ •

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإِنْسَانَ عَلَى اللهِ وَحْيُ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دِيْنِهِ عَنِ اسْمِهِ، وَاسْمِ اتْبَاعِهِ، وَاسْمِ اتْبَاعِهِ، وَاخْتِيَارِهِ، وَكَمَالِهِ، وَأَمْرِهِ بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِ، وَالمَوْتِ عَلَيْهِ، وَكِتَابِهِ، وَإِمَامِهِ، وَطَرَيْقِهِ، وَطَرَيْقِهِ، وَطَرَيْقِهِ، وَطَرَيْقِهِ،

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ دِيْنِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿أَفَعَكُم دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

وَسَمَّى اللهُ دِيْنَهُ بِالْإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ مُنْكُمُ ﴾ [آل عبران:١٩].

وَرَدَّ اللهُ كُلَّ دِيْنٍ غَيْرَ دِيْنِهِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللهُ كُلَّ دِيْنِ غَيْرَ دِيْنِهِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَسَمَّى اللهُ أَتْبَاعَ دِيْنِهِ بِالْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلِ نُزُوْلِ الْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ هُوَ سَمَّنَكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج:٧٨].

وَاخْتَارَ اللهُ الإِسْلَامَ دِيْنًا لِلْمُسْلِمِيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

وَأَكْمَلَ اللهُ دِيْنَ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣].

فَاعْتَرَضَ عُلَمَاءُ اللَّذَاهِبِ بِأَنَّ الدِّيْنَ نَاقِصٌ لأِنَّهُ لَا يُوجَدُ قَوْلُ للهِ فِي كُلِّ شَيءٍ، فَوَضَعُوْا الرَّأْيَ مَصْدَرًا لِلْتَشْرِيْعِ، وَدَلِيْلًا عَلَى التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ لِتَكْمِيْلِ النَّقَصِ. لِتَكْمِيْلِ النَّقَصِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَنَزَّلُنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ تِبْيَكَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل:٨٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء:١٦].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالانْتِسَابِ إِلَى الْإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٢].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْمُوْتِ عَلَى الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَمُونُ نَا إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَمْرِ الْعُلَمَاءِ بِالانْتِسَابِ إِلَى المَذَاهِبِ.

فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ التَّوبة. فَقَالَ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمُ وَرُهُبَانَهُمُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَ التوبة:٣١].



وَوَضَعَ اللهُ دِيْنَ الإِسْلَامِ فِي كِتَابَيْنِ مَحْفُوْظَيْنِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئْبَ وَٱلْحِكُمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَىٰ وَٱلْحِكَمَةُ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَىٰ وَٱلْحِكَمَةُ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَىٰ وَالنساء:١١٣].

وَعَيَّنَ اللهُ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ إِمَامًا وَاحِدًا وَلَمْ يُعَيِّنْ لَهُ أَئِمَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْح: ﴿ يُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وَأَمَرَ اللهُ بِأَخْدِ الدِّيْنِ عَنْ إِمَامٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَأْمُرْ بِأَخْدِهِ عَنْ أَئِمَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَائَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَدَكُمْ عَنْهُ فَأَنَّهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَأَمَرَ اللهُ الْعَلَمَاءَ بِأَنْ يَكُونُوْا مَأَمُوْمِيْنَ فِي الدِّيْنِ لَا أَئِمَةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّوْرِ: ﴿ فَلْيَحُذُرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْ نَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ النَّوْرِ: ﴿ فَلْيَحُذُرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْ نَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ النَّور: ١٣].

وَأَمَرَ اللهُ الْعَلَمَاءَ أَنْ يُتَابِعُوْا الإِمَامَ فِي الدِّيْنِ لَا أَنْ يُسَابِقُوْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِمَامَ فِي الدِّيْنِ لَا أَنْ يُسَابِقُوْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ عَمْرَانِ: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تَكُمُ اللهَ وَيَغْفِرُ لَكُمُ ذُنُوبَكُمُ ﴾ آلله وَيَغْفِرُ لَكُمُ ذُنُوبَكُمُ ﴾ آلله وَيَغْفِرُ لَكُمُ ذُنُوبَكُمُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَنَهَى اللهُ الْعُلَمَاءَ أَنْ يَتَقَدَّمُوْا فِي الدِّيْنِ عَلَى الإِمَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَي اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَالْقُواْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات:١].

وَاللهُ لَمُ يَجْعَلْ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوْا قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَي الدِّيْنِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوْا قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي فَي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَآلِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَاللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَآلِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «بَلِغُوا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِللهُ عَنْ اللّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّ

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَيَّكُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأُ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (١) وَالتِّرْمِذِيُ (١) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَجَعَلَ اللهُ اتِّبَاعَ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ صَلَّالًهُ عَلَيْهِ صَلَّالًهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُو

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ، وَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَجَعَلَ اللهُ اتَّبَاعَ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ رَسُوْلِه صَالَّلَهُ عَلَيْهِ طَرِيْقَةً لِلْعَمَلِ بِدِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهُوآ ءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعَلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

وَجَمَعَ اللهُ جَمِيْعَ الأَنْبِيَاءِ عَلَى دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنُوحًا وَٱلَّذِى ٓ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ عَلَى مِدِهِ نُوحًا وَٱلَّذِى ٓ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ عَلَى مِنْ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ وَهُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَجَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَرِيْقًا فِي تَلَقِّي الْوَحْيِ^(٣)، وَطَرِيْقَةً فِي الْعَمَلِ بِالْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمُ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨].

⁽١) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْل نَشْر الْعِلْم.

⁽٢) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغ السَّهَاع.

⁽٣) جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَرِيْقًا فِي تَلَقِّيِ الْوَحْي فَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ بِكَلَامِهِ رَسُوْلًا مِنَ المَلائِكَةِ، وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ كَلَّمَهُ اللهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مُبَاشَرَة وَالنَّبِيُّ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ هُمْ مَنْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَلَّمَهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحَيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحَيًا أَوْ مِن وَرَاءٍ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مِا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>الَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَات</u>َهَ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، أُمَّهَا تُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَأَمَرَ اللهُ كُلَّ مُسْلِم بِالإِيْهَانِ بِجَمِيْعِ كُتُبِهِ الَّتِي كَتَبَ فِيْهَا الإِسْلَامِ، وَجَمِيْعِ رُسُلِهِ الَّذِيْنَ أَرَسَلَهُمْ بِكُتُبِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُولُوٓا ءَامَنَا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَهِ مَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُوتِي النّبِيهُونَ مِن رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِ مِنْهُمْ وَخَنُ لَهُ وَمُسَلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

وَنَسَخَ اللهُ الْعَمَلَ بِجَمِيْعِ كُتُبِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِكِتَابِهِ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى مُحُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَى عُمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِلْأَنْبِيَاءِ بِالْعَمَلِ بِشَرِيْعَتِهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ لِلأَنْبِيَاءِ بِالْعَمَلِ بِشَرِيْعَتِهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ المَائِذَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِ مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ اللَّكَتَبِ وَالْحَقِيمِ مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ اللَّحَدِي اللهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِّلَذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَنَبَ وَٱلْأُمِيِّينَ ءَأَسَلَمْتُمُّ فَ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَكُواْ قَإِن تَولَقُواْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ ﴾ [آل عمران:١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّذِي أَرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٢).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: فَضَائِلِ عِيسَى.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: [بَاب وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَيْبِهِوَسَلَّهُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِعِلَّتِهِ].

الدَّرْسُ الثَّانِي اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ اللَّهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللَّهِ

—•©©⊙

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ شَرَعَ اللهُ شَرَائِعَ لِلأَنْبِيَاءِ قَالَهَا، وَكَتَبَهَا لَمُمْ فِي كُتُبِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

فَبَدَّلَ الْعُلَمَاءُ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِمَا شَرَعُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا كَتَبَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِمَاكَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ. كُتُبِهِ بِمَاكَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِبِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَلْذَا مِنْ عِندِ ٱللّهِ ﴾ [البقرة:٧٩].

وَبَدَّلَ الْعُلَمَاءُ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِهَا شَرَعُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ بِهَا قَالُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوُنَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوُنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ عِندِ اللّهِ ﴾ [آل عمران:٧٨].

وَخَلَطَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ مَا كَتَبَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ وَمَاكَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ وَمَاقَالَهُ اللهُ فِي كُتُبِهِ وَمَا قَالُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ وَقَالُوْ اللهُ اللهُ عِنْ بِأَنَّ هَذِهِ شَرِيْعَةُ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ ﴾ [آل عمران:٧١].

فَاللهُ شَرَعَ لِنَبِيِّهِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِهَا السَّلَامُ شَرِيْعَةَ الإِسْلَامِ تَوْحِيْدٌ بِلَا شِرْكٍ، وَإِيْهَانٌ بِلَا كُفْرٍ، وَوَحْيٌ بِلَا رَأْيٍ، وَقَوْلٌ للهِ، وَرَسُوْلِهِ بلَا أَقْوَالٍ بِلَا قُوْالٍ لِلْعُلَمَاءِ.

وَشَرَعَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَتْبَاعٍ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالسَّلَامُ الْشَرِيْعَةَ الْيَهُوْدِيَّةَ، وَالْشَرِيْعَةَ النَّهُوْ الْيَهُوْدِيَّةَ، وَالْشَرِيْعَةَ النَّصْرَ انِيَّةَ خَلَطُوْا فِيْهَا بَيْنَ التَّوْحِيْدِ، وَالْشِرْكِ، وَالإِيْمَانِ، وَالْكُفْرِ.

﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةُ ۚ انتَهُواْ خَيْرًا لَكُ مُ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌ ﴾ [النساء:١٧١]. وَوَضَعُوْا فِيْهَا أَقُوالَ الْعُلَمَاءِ مَحَلَّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. ﴿ التَّحِدُواَ أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهُونَ فَيْهَا أَقُوالَ الْعُلَمَاءِ مَحَلَّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. ﴿ التَّحِدُ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ التوبة:٣١].

وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ إِنَّ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةَ، وَالنَّصْرَانِيَّةَ هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ لِمُوسَى، وَعِيْسَى. ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة:١٣٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَهِمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

فَاعْتَرَضَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ، وَالنَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَاكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:٢٧].

فَاعْتَرَضَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ وَحَدَهُ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْمَهُوْدِ، وَالنَّصَارَى، وَإِنَّمَا جَمِيْعُ الأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ كَانُوْا عَلَيْهَا.

فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِ عَمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَكً قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِرِ ٱللهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَكَشَفَ اللهُ قَاعِدَةَ تَعْطِيْلِ عُبَّادِ الْعُلَمَاءِ (١) لِعُقُوْ لِهِمْ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ مَاتَ قَبْلَ تَشْرِيْعِ الْعُلَمَاءِ لِلشَّرِيْعِةِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصَرَانِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ الْحُكَمَاءِ لِلشَّرِيْعَةِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصَرَانِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ الْحُكَمَاءِ لِمُ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَا أَنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَكَةُ وَٱلْإِنجِيلُ ﴿ يَتَأَهْلَ الْحَكَمَاءِ لَمُ تَحَاجُونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَا أَنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَكَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَا مِنْ بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:١٥].

وَشَرَعَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَسَلَّمَ شَرِيْعَةَ الإِسْلَامِ تَوْحِيْدٌ بِلَا شِرْكٍ، وَإِيْهَانٌ بِلَا كُفْرٍ، وَوَحْيٌ بِلَا رَأْيٍ، وَقَوْلٌ للهِ، وَرَسُوْلِهِ بِلَا أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأَتَبِعُهَا ﴾ [الجائية:١٨].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ بِشَرِيْعَةِ اللهُ لِفَي التَّشْرِيْعِ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لِمُحَمَّدٍ بِشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ الَّتِي خَلَطُوْا فِيْهَا بَيْنَ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا كَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا كَتَبُوْهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا كَتَبُوهُ فِي كُتُبِهِمْ، وَمَا قَالُهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا قَالُوهُ فِي كُتُبِهِمْ.

⁽١) سَوْفَ يُحَاجَّكَ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ السُّنَيَّةِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغْيِر إِذْنَ مِنَ اللهِ بِأَنَّ مَا فِيْهَا هُوَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ. عَلَيْهِ النَّبِيُّ. فَاسْأَهُمْ بِهَا سَأَلُ اللهُ بِهِ أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُلْ هُم لِمَا ثُحَاجُّوْنَ فِي النَّبِيِّ، وَمَا شَرَعَ الْعُلَمَاءُ المَذَاهِبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفْلَ تَعْقِلُوْنَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَّةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنَكَ عَلَى شَرِيعَةِ مِّنَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَن يُغَنُواْ عَنكَ الْأَمْرِ فَأُتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْءًا ﴾ [الجائية:١٩].

تَعْرِفُ شَرِيْعَةَ اللهِ بِمَا فِي كِتَابِهِ مِنْ أَقَوْ الهِ فِي الْقُرْ آنِ، وَلَنْ تَجِدَ فِي الْقُرْ آنِ قَوْ آنِ قَوْ آنِ قَوْ آنِ قَعْرِفُ شَرِيْعَةَ اللهِ بِمَا فِي كِتَابِهِ مِنْ أَقَوْ الهِ فِي الْقُرْ آنِ، وَلَنْ تَجِدَ فِي الْقُرْ آنِ قَوْلَالْ عَيْرِاللهِ عَوْلِاللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ .

قَوْ لَا لِغَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ مَلَ لِللهِ مَلَ لِللهِ مَلَ لِللهِ مَلَ لِللهِ مَلَ لِللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ .

وَتَعْرِفُ شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاءِ (١) بِأَقْوَالِهِمْ فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ الَّتِي خَلَطُوْهَا بِأَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَقْوَالِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَقَالُوْا بِأَنَّ هَذِهِ الْخَلْطَةَ هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً. فَاسْأَلْ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ بِسُؤَالِ اللهِ لَأَهْلِ الْكِعَلَا هِي شَرِيْعَةُ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً. فَاسْأَلْ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ بِسُؤَالِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ مَلَّ اللهُ عَمان اللهِ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لِمُحَمَّدٍ مَ لَلْمِسُونَ اللهِ الْكِتَابِ . ﴿ يَتَأَهْلَ الْكِتَنِ لِمَ تَلْبِسُونَ اللهِ الْكَوَلُولِ ﴾ [آل عمران ٢٠٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) لَقَدْ وَضَعَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ المَذْهِبِ، وَأَعْمَاهُمْ شَرِيْعَةً يَعْمَلُوْنَ مِهَا، وَحَاكِمًا عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَّا مَا وَافَقَ شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاء.

فَوضَعَ ٱتْبَاعُ مَذْهَبِ الْسَّلَفِ ٱقْوَالَ الْسَّلَفِ، وَٱعْمَالُهُمْ شَرِيْعَةً سَمَّوْهَا بِطَرِيْقَةِ الْسَّلَفِ يَعْمَلُوْنَ بِهَا، وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَّا مَاوَافَقَ طَرِيْقَةَ الْسَّلَفِ. وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَسُو اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُولِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُولِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُولِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُوالِ السَّلَفِ. أَقُولُ اللهِ قَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُولُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُولُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَلَيْسَ اللهُ اللّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقُولُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ اللهُ اللّذِي يَحْكُمُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ اللهُ اللّذِي يَحْكُمُ عَلَى اللهِ وَاللّهُ اللهِ وَلَا اللهِ وَلَوْلَ اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَوْلَ اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَيْسَ اللهُ اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهِ وَلَا اللهِ وَلَوْلِهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَمُ اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا الللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللللْهِ وَلَاللّهِ اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا الللّهِ وَلَا الللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللللّهِ وَلَا الللّهِ وَلَا الللّهِ وَلَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللللللّهِ وَلَا الل

وَوَضَعَ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ الْحَلَفِ أَقْوَالَ الْخَلَفِ، وَأَعْهَا لَمُمْ شَرِيْعَةً سَمَّوْهَا بِطَرِيْقَةِ الْخَلَفِ يَعْمَلُوْنَ بِهَا، وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِه إِلَّا مَا وَافَقَ طَرِيْقَةَ الْخَلَفِ. وَلَا يَقْبَلُوْنَ مِنْ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِه إِلَّا مَا وَافَقَ أَقْوَالَ وَأَعْهَالُهُ اللهِ وَرَسُوْلِه وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِه وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِه وَلَيْسَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى أَقْوَالَ وأَعْهَالَ الْخَلَف.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمُشِرِّعِ لِدِيْنِ الْشُرْكِ، وَالْبِدَعِ ———• وهيه

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنِ الْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْشُرْكِ، وَالْبِدَعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهُ عَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأَمَّا الْمُشَرِّعُ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ فَهُوَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهُوآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي شَرَعَ دِيْنَ الإِسْلَامِ لِجَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ، وَالسَّلَامُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ مَ فُحًا وَأَلَذِى وَاللَّهِ مَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَاللَّذِى آَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ ۗ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَجَعَلَ اللهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرِيْعَةً فِيهَا مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ، وَمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].



وَأَمَّا الْمُشَرِّعُ لِلْشِّرْكِ، وَالْبِدَعِ فَهِيَ الْشَيَاطِيْنُ.

فَالْشَيَاطِيْنُ شَرَعَتْ لأَصْحَابِ الْرَّأْيِ شَرَائِعَ الْشِّرْكِ، وَالْكُفْرِ، وَالْبِدَعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمَّ لَهُمْ شُرَكَتَوُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمُ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢].

وَقَدْ شَرَعَ الْمُشْرِكُوْنَ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِالرَّأْيِ بِوَحْيٍ مِنَ الشَّيْطَانِ.

فَشَرَعُوا تَحْلِيْلَ أَكْلِ المَيْتَةِ بِوَحْيِ الْشَيَاطِيْنِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ ٱسْمُ اللهِ عَلَيْهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۖ وَإِنَّ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيْسُونُ وَإِنَّ اللهَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنْ اللهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ اللهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ اللهَ عَامِنَا اللهِ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۚ ءَالِهَ ۚ لَا يَخْلُقُونَ شَيْءًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْءًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوْةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [الفرقان:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ. فَقَالَ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَا ۗ قُلُ هَاتُواْ بُرُهَانَكُورٌ هَاذَا ذِكْرُ مَن مَّعِى وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:١٤].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَوْلِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزَّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهِ اللَّهِ الزَّمَرِ: ٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ هُودٍ. فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنَ أَوْلِيَآءَ يُضَاعَفُ لَمُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ كُلِّ شَيءٍ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ ﴾ [ص:، ٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ. فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ ثَالَةُ مِنْ وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ. فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَالْهَا لُهُ كَمَا يَقُولُونَ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ. فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَالْهَا لُهُ كَمَا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٤، ٤٣].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحْلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَنْحِشَةُ قَالُواْ وَجَدُنَا عَلَيْهَاۤ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ الْأَعْرَافِ: ٨٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ قُلَ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآةِ ۗ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ تَعْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الأَرْزَاقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا مَا فِ بُطُونِ هَلَذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَكَرَمُ عَلَىٰ اللهُ وَقَالُوا مَا فِ بُطُونِ هَلَذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلذُكُورِنَا وَمُحَكَرَمُ عَلَىٰ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يونس. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٩٥].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ. فَقَالَ: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحَلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا اللهُ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي الآيةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ ٱللهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوْا ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وَشَرَعَ الدِّيْمُقْرَاطِيُّوْنَ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِقَوْلِ النَّهُ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. النَّشَعْب، وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. فَقَالَ: ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا بِلَّهِ يَقُصُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام:٥٧].

وَشَرَعَتِ الْقَبَائِلُ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِقَوْلِ الْقَبِيْلَةِ، وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ المائدة. فَقَالَ: ﴿ أَفَحُكُمَ ٱلجَهَلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَضَكُمُ الجَهَلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكْمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَشَرَعَ أَتْبَاعُ اللَّهُ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَتَعْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَلَيْسَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَرَدَّاللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْتوبة. فَقَالَ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرُهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَالَةَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِيَ صَلَّلَهُ هُ ، فَقُلْتُ: إِنَّا ﴿ اللّٰهُ فَتُحَدُّمُونَ اللّٰهِ ﴾ ، فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْنَا نَعْبُدُهُمْ ، فَقَالَ: ﴿ اللّٰهُ مَا مَحَلَّ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّٰهُ فَتَصْرَعُمُونَ اللّٰهُ فَتَصْرَمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّٰهُ فَتَصْرَعُمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّٰهُ فَتَصْرَعُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ وَلُكِ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبرَانِيِّ.

الدَّرْسُ الْرَابِعُ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللّٰهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ ——• ©009•——

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللهِ، وَمَصَادِرِ شَرِيْعَةِ اللهِ اللهِل

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

فَدِيْنُ الْإِسْلَامِ هُوَ شَرِيْعَةُ اللهُ الَّتِي وَضَعَ مَصْدَرَهَا الْوَحْيَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ﴾ [الأحزاب:٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الأعراف: ﴿ قُلَ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَى مِن رَّبِّي ﴾ [الأعراف:٢٠٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَآلِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ نَعُنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَسُفَ: ﴿ نَعُنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَخْسَنَ ٱلْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَسُفَ: ﴿ وَلِي سُفَ: ٣].

وَالْمَذَاهِبُ هِيَ شَرِيْعَةُ الْعُلَمَاءِ الَّتِي وَضَعُوْا لَهَا مَصْدَرَيْنِ الْوَحْيَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالرَّأْيَ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَلَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَبِعُوا الشَّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ ﴾ فَأَتَبِعُوهُ ۗ وَلَا تَنَبِعُوا الشَّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَارْجِعْ لأَتْبَاعِ كُلِّ مَذْهَبٍ لِيُحَدِّثُوْكَ عَنْ مَصَادِرِ شَرِيْعَةِ عُلَهَاءِ مَذْهَبِهِمْ. فَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ المَذْهِبِ الْحَنَفِي أَرْبَعَةٌ.

المَصْدَرُ الْأَوَّلُ: الْوَحْيُ إِذَا وُجَدُوهُ.

المَصْدَرُ الثَّانِي: الْقِيَاسُ.

المُصْدَرُ الثَّالِثُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ إِنْ لَمْ يَجِدُوْا وَحْيًا.

المُصْدَرُ الرَّابِعُ: يَجْتَهِدُوْنَ بِرَأْيِمْ إِنْ لَمْ يَجِدُوْا رَأْيًا لِلصَّحَابِيِّ.

فَخَلَطَ اللَّذْهَبُ الحَنَفِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْيِ، وَالرَّأْيِ فَالنَّصُّ، وَالْقِيَاسُ أُخِذَا مِنَ الْوَحْيِ.

وَرَأْيُ الصَّحَابِيِّ، وَرَأْيُ الْإِمَامِ أُخِذَا مِنَ الرَّأْيِ، وَمِنْ أَدِلَةِ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةِ كَالاسْتِدَالِ بِأَدِلَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي كَالاسْتِدَالِ بِأَدِلَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِيْنِ الَّذِي خَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْمَنْهِبِ الْمَالِكِيِّ اثْنَا عَشَرَمَصْدَرًا الْمَصْدَرُ الْأُوَّلُ: الْوَحْيُ. الْمَصْدَرُ الْثَّانِي: الْإِجْمَاعُ. الْمَصْدَرُ الثَّانِي: الْإِجْمَاعُ. المَصْدَرُ الثَّالِثُ: عَمَلُ أَهْلِ المَدِينَةِ. الْمَصْدَرُ الثَّالِيعُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ. المَصْدَرُ الرَّابِعُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ.

المَصْدَرُ الخامس: الْقِيَاسُ.
المَصْدَرُ السَّادِسُ: شَرْعُ مَنْ قَبْلَنَا المَنْسُوخُ.
المَصْدَرُ السَّابِعُ: الإسْتِصْحَابُ.
المَصْدَرُ الثَّامِنُ: المَصَالِحُ المُرْسَلَةُ.
المَصْدَرُ التَّاسِعُ: سَدُّ الذَّرَائِعِ.
المَصْدَرُ العاشر: الْعُرْفُ.
المَصْدَرُ العاشر: الْعُرْفُ.
المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: الْأَخْذُ بِالْأَحْوَطِ.
المَصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: مُرَاعَاةُ الْخِلَافِ.

فَخَلَطَ اللَّهْ هَبُ المَالِكِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْيِ، وَالرَّأْيِ. فَبَعْضُهَا، أُخِذَ مِنَ الْوَحْيِ كَالنَّصِّ، وَالْقِيَاسِ وَبَعْضُهَا أُخِذَ مِنَ الْرَأْيِ كَقَوْلِ الصَّحَابِيِّ، وَعَمَلِ أَهْلِ اللَّيْتِ وَأُخِذَ مِنْ أَدِلَّةِ الْوَحْيِ اللَّحَرَّفَةِ كَالاَسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَضْلِهِمُ اللَّهُ عَنْهُ. اللَّهُ عَنْهُ. اللهُ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي اللَّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْمَنْهِبِ الْحَنْبَلِيِّ خَمْسَةُ مَصَادِرَ عَلَى التَّرْتِيبِ الْتَرْتِيب

المصدر الْأُوَّل: النُّصُوص.

المَصْدَرُ الثَّانِي: الحَدِيثُ المُرْسَلُ، وَالضَّعِيفُ.

الْمُصْدَرُ الثَّالِثُ: إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى الرَّأْي.

المُصْدَرُ الرَّابِعُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ.

المُصْدَرُ الخامس: الْقِيَاسُ لِلضَّرُ ورَةِ لِأَنَّهُ رَأْيٌ عِنْدَهُمْ.

فَخَلَطَ المَذْهَبُ الْحَنْيَلِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْي، وَالرَّأْيِ.

فَالنَّصُّ، وَالْقِيَاسُ أُخِذَا مِنَ الْوَحْي..

وَرَأْيُ الصَّحَابِيِّ، وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ دَلِيلُهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ الرَّأْيِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الْوَحْيِ اللَّحَرَّفَةِ كَالاَسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْمَنْهِبِ الْشَّافِعِي أَرْبَعَةٌ.

المَصْدَرُ الْأُوَّلُ: الْوَحْيُ إِذَا وُجِدَ.

المَصْدَرُ الْثَّانِي: الْإِجْمَاعُ عَلَى الرَّأْيِ إِذَا لَمْ يَجِدْ كِتَابًا، وَلَا سُنَّةً. المَصْدَرُ الْثَّالِثُ: رَأْيُ الصَّحَابِيِّ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَحْيًا فِي مَذْهَبِهِ الْقَدِيْمِ المَصْدَرُ الْرَّابِعُ: الْقِيَاسُ.

فَخَلَطَ اللَّهْ هَبُ الشَّافِعِيُّ بَيْنَ مَصْدَرَيْنِ: الْوَحْيِ، وَالرَّأْيِ. فَالنَّصُّ، وَالْقِيَاسُ أُخِذَا مِنَ الْوَحْيِ.

وَرَأْيُ الصَّحَابِيِّ، وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ دَلِيلُهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ اللَّهُ مِنَ الْوَحْيِ أُخِذَا مِنَ اللَّهُ مِنَ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةِ كَالاَسْتِدَالِ بِأَدِلَّةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ بِرَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَمُشْكِلَةُ المَذَاهِبِ أَنَّهُم قَالُوا لِأَتْبَاعِهِم بَاِنَّ أُصُولَ المَذَاهِبِ فِي الْفِقْهِ وِالْإِسْتِنْبَاطِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْوَحْي.

فَكَشَفَهُمْ تَرْتِيبُهُمْ لِأُصُولِ المَذَاهِبِ أَنَّ مِنْهَا مَا أَخَذُوهُ مِنَ الرَّأْيِ، لِأَنَّهُمْ فَكَشَفَهُمْ تَرْتِيبُهُمْ لِأُصُولِ المَذَاهِبِ أَنَّ مِنْهَا مَا أَخَذُوهُ مِنَ الرَّأْيِ الْأَبْهُمْ جَمِيعًا وَضَعُوْا الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ أَوَّلَ مَصْدَرٍ، وَلَا يَنْتَقِلُونَ لَمِصَادِرِ الرَّأْيِ إِلَّا إِذَا

لَمْ يَجِدُوا كِتَابًا، وَسُنَّةً حَسَبَ قَوْلِهِمْ فَبَنَوِا التَّشْرِيعَ بِالرَّأْيِ مَعَ الْوَحْيِ بِقَاعِدَةِ الدِّينُ نَاقِصٌ لَيْسَ فِيهِ أَدِلَّةٌ مِنَ الْوَحْيِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

فَفَرِّقْ بَيْنَ دِيْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ شَرِيْعَةُ اللهِ، وَبَيْنَ المَذَاهِبِ الَّتِي هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْكِتَابِ، شَرِيْعَةُ اللهِ أَقْوَالُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَمَصَادِرُ شَرِيْعَةِ اللهُ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الخَامِسُ

اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ وَتَبْدِيْلِ الْمَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِأَقْوْالِ الْعُلَمَاءِ

——∞000

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ وَتَبْدِيْلِ المَذَاهِبِ لِقَوْلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلأَنْبِياءِ، وَالصَّحَابَةِ، وَالْعُلَمَاءِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْهُ لَأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا.

فَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ النَّبِيُّ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَ اللهُ فَاللَهُ هُوَ اللهِ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ فَإِذَا قَرَأَنَهُ فَٱلْبِعَ قُرْءَانَهُ, ﴿ اللهُ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿ فَإِذَا قَرَأَنَهُ فَٱلْبِعَ قُرْءَانَهُ, ﴿ اللهِ لِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ١٩ القيامة: ١٩٠ اللهُ اللهُ عَلَيْنَا

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَالِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِنَبَيِّنَهُ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

وَالنَّبِيُّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ شَيْئًا يَقُوْلُهُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنُ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ

تَدْرِى مَا ٱلْكِئْبُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ مَن نَشَآهُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِئَبَ وَالْحِكَمَةَ وَالْحِكَمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَى وَسَلَمْ قَوْلَهُ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَأَمَرَهُ بِبَيَانِهِ لِلْنَّاسِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 13].

وَفَسَّرَ اللهُ بَيَانَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْنِهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَةِ بِتَبْلِيْغِهِ، وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغُ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ﴾ [المائدة: ١٧].

وَفَسَّرَ اللهُ بَيَانَ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِقَرَاءَتِهِ عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَاءَتُهُ لِنَقَرْآهُ مَلَى النَّاسِ ﴾ [الإسراء:١٠٦].

وَفَسَّرَ اللهُ بَيَانَ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَيَهِ وَسَلَمَ لِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِتَلَا وَتِهِ عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْرَّعْدِ: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلُنَكَ فِي عَلَى النَّاسِ وَلَيْسَ بِتَفْسِيْرِهِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْرَّعْدِ: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلُنَكَ فِي الْمَارَةِ وَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَأَمْرِتُ أَنَّ أَتُلُواْ الْمُسْلِمِينَ ﴿ وَأَمْرِتُ أَنَّ أَنَا لَهُ الْمُسْلِمِينَ الْمُنذِدِينَ ﴾ الْقُرْءَانَ فَمُن إِنَّمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِدِينَ ﴾ [النمل:٩٠].

وَأَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ بِتَبْلِيْغِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَنَهَاهُ عَنْ تَبْلِيْغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿ نَبْزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ وَلَوْ الْحَاقَّةِ: ﴿ نَبْزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ وَلَوْ اللهَ عَنْ تَبْلِيغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ: ﴿ نَبْزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ وَلَوْ اللهُ وَلَا اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ وَلَا اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا اللهِ وَاللهِ اللهِ وَلَوْ اللهِ اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْيَ اللهِ لَهُ عَنْ تَبْلِيْغِ رَأْيِهِ.

عنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضَوَلِنَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَزَادَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ لَهُ عَنْ تَبْلِيْغِ رَأْيِهِ تَأْكِيْدًا. عَنْ طَلْحَةَ رَخِوْلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَصَلَّمَ قَالَ: «فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَنْ َجَلَّ ارْوَاهُ مُسْلِمً [(رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

وَنَفَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ فِي مَا يَقُوْلُهُ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَى لَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ﴾ [النجم: ٣].

أَوْ رَأْيُ لَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَىُ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٤]. وَحَدَّدَ اللهُ عَمَلَ النَّبِيِّ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي تَبْلِيْغِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ. ﴿ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [التغابن:١٠].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَّالِلَهُ عَلَيْسِ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

فَاعْلَمْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ. ﴿ فَأَعْلَمُوۤا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكُغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة:٩٢].

وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ قَوْلُ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمُ أَن تَنَّخِذُوا اللهَ يَهِكَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأَمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَاللهُ هُوَ الَّذِي بَيَّنَ قَوْلَهُ لِلْصَّحَابَةِ وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ بَيَّنُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُ أُللَّهُ عَايَتِهِ لِلنَّاسِ ﴾ حَتَّى يُبَيِّنُ ٱللهُ عَايَتِهِ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ النَّبِيَّ لِيُبَيَّنَ لِلْصَّحَابَةِ قَوْلَ اللهِ وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ بَيَنُوْا قَوْلَ اللهِ لَأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُوْهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَ لَا نُفُسِهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُوهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَ لَا لَيْكِ اللَّهِ لَهُ لِللَّهُ مِنْ لَلْنَاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 13].

وَلَوْ لَا بَيَانُ اللهِ لِلْصَّحَابَةِ لَضَلُّوْا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءُ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُواً وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء:١٧٦].

وَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ لَأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:٩٧].

وَاللهُ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ للْفُقَهَاءِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨].

وَأَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ مَنْ آتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ عَلَى بَلَاغِ قَوْلِ اللهِ الَّذِي فِي كِتَابِهِ وَلَيْسَ عَلَى بَلَاغِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلِيْسَ عَلَى بَلَاغِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلِيْسَ عَلَى بَلَاغُ مِيثَقَ ٱلّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَهُ, لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ, ﴾ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللهُ مِيثَقَ ٱلّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَهُ, لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ, ﴾ [آل عمران:١٨٧].

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَهَذَا كِنَابُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَٱتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:٥٠٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَالْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ، وَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَاللهُ أَمَرَ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ لَاتَبْلِيْغَ تَفْسِيْرِهِمْ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَمَا لِللهُ أَمَرَ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِهِمْ . عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَمَا لِللهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَمَا لِللهُ اللهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مِنَا لِللهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَّالِتُهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (٢)، وَالتَّرْمِذِي (٣) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَوَصَفَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ مَنْ يُفَسِّرُ الْدَيْنَ بِالرَّأْيِ بِالجَاهِلِ الَّذِي ضَلَّ وَأَضَلَّ أَتْبَاعَهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَعَلَيْهَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُولِ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّه

⁽١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) «سنن أبي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْم.

⁽٣) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغ السَّمَاع.

⁽٤) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُنْذَكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَوَصَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْعَالِمِ المَجْتَهِدِ المَتْبُوْعِ فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعُلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

فَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّ المُفَسِّرَ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ طَلَبَ مِنَ المُفَسِّرِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ إِخْرَاجَ الإِذْنِ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قُلْ ءَاللَّهُ أَذِ كَكُمُ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٩٥].

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابِةِ وَالْعُلَمَاءِ هُوَ الْبَلَاغُ لِتَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. اللهِ لَمُ عَنْ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُ ﴾ [طه: ١٣٣].

وَسَوْفَ يَعْمَلُ بِأَمْرِ اللهِ فِي مُطَالَبَةِ الْعُلَمَاءِ بِأَخْرَاجِ تَفْسِيْرِ اللهِ لِقَوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ قُلُ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ فَسَيْجْعَلُهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ التوبة:٣١].

وَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ عَلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ بِقَوْلِ اللهِ بِقَوْلِ اللهِ بِتَفْسِيْرِ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

فَرَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَال فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

 أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ: ﴿ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٣).



(١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

(٣) فَخَطَأٌ أَتْبَاعِ مَذَاهِبِ الْسَّلَفَ، وَالْحَلْفِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُلْمَاءَ شَرُكَاءَ للهِ فِي التَّفْسِيْرِ فَفَسَّرُ وْا قَوْلَ اللهِ،
 وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلْمَاءِ وَبَنَوِا المَذَاهِبَ عَلَى جَعْلِ العُلْمَاءِ شُرَكاءَ للهِ.

فَاخْتَارَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهِبِ الْعُلَمَاءَ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُ وْنَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ صَالَتَهُ عَلَيهَ وَاللهِ عَلَمَاءِ الْخَلَفِ. فَالَمْذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ صَالَتَهُ عَلَيهوَ اللهِ بَأَقُوالِ عُلَمَاءِ الحَلَفِ. وَالمَدْهِبُ السُّنِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ صَالَتَهُ عَلَيهوَ اللهِ بَأَقُوالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ. وَالمَدْهِبُ السُّنِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ صَالِتَهُ عَلَيهوَسَلَةً إِلَّا بِأَقُوالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ. وَالمَدْهبُ الطَّامِرِيُّ قَالَ: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ صَالِتَهُ عَلَيهوسَةً إِلَّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الطَّهِرِيَّةِ. وَالمَدْهِ مَالِتَهُ عَلَيهوسَةً إِلَّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الظَّهِرِيَّةِ. وَالله وَرَسُولِهِ صَالله عَلَيهوسَةً إِلَّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الطَّهِرِيَّةِ. وَالله وَرَسُولِهِ صَالله عَلَيهوسَةً إِلَّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الطَّهِرِيَّةِ. وَالله وَرَسُولِهِ صَالله عَلَيهوسَةً إِلَّا بِأَقُوالِ أَيْمَةِ الطَّهورِيَّةِ. وَالله وَرَسُولِهِ صَالله عَلَيه عَلَيه عَلَى اللهِ وَرَسُولُوهِ مَا الله وَرَسُولُوهِ صَالله عَلَى الله وَرَسُولُهِ مَا الله وَرَسُولُهِ مَا الله وَرَسُولُهِ مَا الله وَرَسُولُهِ مَا الله وَلَا أَيْفَةً اللّه وَلَا أَوْمَ الله وَرَسُولُهِ مَا الله وَرَسُولُهِ مَا الله وَرَسُولُوهِ مَا الله وَرَسُولُوهِ مَا الله وَرَسُولُه مَا الله وَرَالُولُهُ عَلَى الله وَرَاللهُ عَلَى الله وَرَاللهُ عَلَيْهِمْ. وَلُولُوالِ أَوْمَالُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّذَكُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرُهُمَ وَرُهُمْ وَلُولُوا اللهُ وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَوْلُولُوا لَوْلُولُولُوا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَوْلُولُولُولُوا اللهُ وَلِهُ الله وَلَا الله وَلَا اللهُ وَا



الدَّرْسُ السَّادِسُ اللّٰه يتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلُ الْمَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللّٰهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ • وَكَبْدِيْلُ الْمَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللّٰهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلُ المَذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ تَكَفَّلَ اللهُ بِالْفَتْوَى فِي الدِّيْنِ، وَلَمْ يَتْرُكْ لِلنِّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَاتَ وَالصَّحَابَةِ، وَالْعُلَمَاءِ إِلَّا الْبَلَاغَ لِفَتْواهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ اللَّهُ يَسُتَفَتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ اللهُ النساء:١٧٦].

وَالَّذِي أَجَابَ عَلَى أَسْئِلَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ هُوَ اللهُ.

سَأَلَهُ الْمُسْلِمُونَ عَنِ الْأَهِلَةِ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ ﴾ [البقرة:١٨٩].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ هِى مَوْقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة:١٨٩].

وَسَأَلُوْهُ مَاذَا يُنْفِقُونَ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٢١٥].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ مَا أَنفَقَتُم مِن خَيْرٍ فَلِلُوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْمَتَكِينِ

وَسَأَلُوهُ عَنْ حُكْمِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلْ قِتَ اللَّهِ فِيهِ كَبِيرٌ ۗ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ عَلَمُ اللَّهِ عَن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ عَنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢١٧].

وَسَأَلُوْهُ عَنْ حُكْمِ الْخَمْرِ، وَالمَيْسِرِ: ﴿ يَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ فِيهِمَا ٓ إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا آَكَبَرُ مِن نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة:٢١٩].

وَسَأَلُوهُ عَنْ أَحْكَامِ الحَيْضِ: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة:٢٢]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ هُو َأَذَى فَأَعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا نَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَ ۗ فَإِذَا تَطَهَّرُنَ فَأْتُوهُنَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة:٢٢].

وَسَأَلُوْهُ عَنْ مَا أَحَلَّ اللهُ لَمَّمْ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٤]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِبَتُ ۖ وَمَا عَلَّمْتُ مِنَ ٱلْجَوَارِجِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤].

وَسَأَلُوْهُ عَنِ السَّاعَةِ: ﴿ يَسَّتُلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرَسَنَهَا ﴾ [الأعراف:١٨٧]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف:١٨٧]. وَسَأَلُوْهُ عَنِ الْأَنْفَالِ: ﴿ يَسَّتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال:١]. فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلُ ٱلْأَنْفَالُ بِلَهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال:١].

وَسَأَلُوْهُ عَنِ الْرُّوْحِ: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٥٥].

فَأَجَابَهُمْ: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَاۤ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥].

وَإِجَابَاتُ النَّبِيِّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَفَتَاوَاهُ لِلْمُسْلِمِينَ كُلُّهَا أَخَذَهَا مِنَ اللهِ، وَلَيْسَ مِنْ عِنْدِهِ فَتْوَى وَاحِدَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ وَلَيْسَ مِنْ عِنْدِهِ فَتْوَى وَاحِدَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ لَكُمُ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ رَجُلًا عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، مُتَضَمِّخُ بِطِيبٍ، أَيَ النَّبِيَّ صَالَاللهُ عَلَيْهِ عُبَّةُ صُوفٍ، مُتَضَمِّخُ بِطِيبٍ، أَيَ النَّبِيَّ صَالَاللهُ عَلَيْهِ عَرَانَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ النَّبِيَّ صَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ سَاعَةً، ثُمَّ سَكَتَ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَقَالَ: "أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آفِفًا؟" فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ، فَجِيءَ الْوَحْيُ، فَقَالَ: "أَيْنَ اللَّذِي بِكَ، فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ "أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ، فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، وَمُ النَّيُ عُمْرَتِكَ، مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ " [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بِنِ مَسْعُوْدٍ رَضَّالِتُهَ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجَ قَلُ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمُر رَبِّي وَمَا أُوتِيتُه مِّنَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿ وَيَسْتَكُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجَ قُلُ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمُر رَبِّي وَمَا أُوتِيتُه مِّنَ الْعَامِدُ إِلَّا فَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽١) صَحِيحُ البُّخَارِيِّ، بَابُ: غَسْلِ الخِّلُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ، بَابُ: مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِم بِحَجِّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لَا يُبَاحُ وَبَيَانِ تَحْرِيم الطِّيبِ عَلَيْهِ.

 ⁽٣) صَحِيحُ البُخَارِيِّ، بَابُ: قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجُ قُلِ ٱلرُّوجُ مِنْ أَمَّدِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: سُؤَالِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَالْتَهُ عَنِ الرُّوح.

وَنَهَى اللهُ النَّبِيّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَنِ الْفَتْوَى بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحَاقَّةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَّتِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ثَنَ وَلَوْ نَقَوَلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿ نَا كَاخَذُنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿ فَا مَن مُ مُنَا لَهُ الْوَتِينَ ﴿ ثَنَ الْمَا مِنكُم مِن أَحَدٍ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴿ فَا مَا مِنكُم مِن أَمَدُ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴿ فَا مَا مِنكُم مِن أَمَدُ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴿ فَا مَا مِنكُم مِن أَمَدُ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴿ فَا مَا مِنكُم مِن اللَّمُنَّقِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٨].

وَعنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ الْنَبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (رَوَاهُ مُسْلِمً] .

وعَنْ طَلْحَةَ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَرَّيَجًلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ قَوْلُ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمُ أَن تَنَّخِذُوا اللَّكَيْكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَا مُرُكُم بِاللَّكُفِرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمُ مُّسُلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨].

وَنَهَى اللهُ الْعُلَمَاءَ عَنِ الْفَتْوَى فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَنَذَا حَلَالُ وَهَنَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُواْ عَلَى ٱللّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ حَرَامٌ لِنَفْتَرُواْ عَلَى ٱللّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّلَتُمْ عَلَيْوَمَلَةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتَهُ عَيْمُوسَلَّهُ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْي.

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ أَنْ يُفْتُواْ بِأَقْوَالهِمْ وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيْعِ فَتْوَى اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضَّالِلَهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَلِيُّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأُ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبِلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (٢)، وَالتَّوْمِذِي (٣) بسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَتَوَعَّدَهُمْ اللهُ عَلَى كَتْم فَتْوَى اللهِ الَّتِي فِي كِتَابِهِ. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُتُمُونَ مَآ أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَكُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِنَابِ أَوْلَتَهِكَ يَلْعَنَّهُمُ أَللَّهُ وَيَلْعَنُّهُمُ ٱللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩].

وَأَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ مَنْ آتَاهُ اللهُ كِتَابَهُ عَلَى بَلَاغَ فَتْوَى اللهِ الَّتِي فِي كِتَابِهِ وَلَيْسَ عَلَى بَلَاغَ فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ, لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ, ﴾ [آل عمران:١٨٧].

فَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّ الَّذِي يُفْتِى فِي الْدِّيْنِ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ طَلَبَ مِنَ الْمُفْتِيْنَ بِقَوْلِهِمْ وَبِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الإِذْنَ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قُلُ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْرَ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

⁽١) «صحيح البخاري»، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) «سنن أَبِي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. " (٣) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغ السَّمَاعِ.

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابِةِ وَالْعُلَمَاءِ هُوَ الْبَلَاغُ لِفَتُوى اللهِ لِفَتُوى اللهِ لَمْ يَجْعَلِ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْفَتُوى، وَسَوْفَ يَبْحَثُ عَنْ فَتُوى اللهِ لِلْعَمَلِ اللهِ لَلْعَمَلِ اللهِ لَلْعَمَلِ اللهُ لَيْ فَلَا يَضِلُ ﴾ [طه: ١٢٣].

وَسَيَعْمَلُ بِأَمْرِ اللهِ فِي طَلَبِ فَتْوَى اللهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ هِلَ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يُفْتِي فَسَيْجْعَلُهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوبَةِ: ٣١]. ﴿ التَّوبَةُ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ عَلَى فَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ. فَرَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِمَهُ عَلَيْهِ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَيْلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَمَهُ عَلَيْهِ وَسُلِّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَلِمَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَلِمَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَ مَا أَحَلُ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَلَا اللّهُ فَتُحَرِّمُ وَلَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّ

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مِالِّيَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحِيَّكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحِيَّكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحِيَّكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ اللَّهُ عَنْ أَبِي مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنِ الَّذِي لَا يُحْكَمُ إِلَّا بِقَوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٧].

فَلَا يُحْكَمُ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿إِنِ ٱلْمُحَكَّمُ إِلَّا بِللهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴾ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ:٥٠].

فَمَنْ حَكَمَ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَلَهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ ال

فَلَا يُحْكَمُ فِي التَّشْرِيْعِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَلَا يُحْكُمُ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُمُ ٱلْكَذِبَ

هَنذَا حَلَالٌ وَهَنذَا حَرَامٌ لِنَفَتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبِّ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْرَ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ [یونس:۹۰].

وَلَا يُحْكَمُ عَلَى الْعَمَلِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَتُ عَيْدُوسَكِّم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ اللهِ اللهُ اللهُ

وَلَا يُحْكَمُ عَلَى الْعَامِلِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ ﴾ [طه:١٢٣].

وعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَخِيَلِيُّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُوْ لُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفَتَرقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَةً وَاحَدَةً" قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيِرْهِ].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الحُكْم عَلَى الحُكْم بِقَوْلِ اللهِ بِحُكْم الْعَلَمَاءِ بِأَقْوَالِ الْصَحَابِةِ، وَالأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي خُكْمِهِ مَا أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَحَكَمَ مَنْ جَعَلَ العُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم، وَحَكَمُوْا بِأَقْوَالهِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ وَجَعَلُوْا الحُكْمَ بِأَقْوَالهِمْ

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ. (٢) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ وَحَاكِمًا عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَلَا يُقْبَلُ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّامَا وَافَقَ أَقَوْالَ الْعُلَمَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَاهِمْ فِي الحُكْمِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ التَّخَلُونَ النَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، أَحْبَارَهُمُ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعَلَى اللهُ فَالَتَ عَبُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعْتَلُ وَيَالَ اللهُ فَالَاتُ عَبُلُكُ عَبَادَتُهُمْ اللهُ فَلَهُ مَا مُرَانِهُ فِي مِنْ مَا مَا مُرَاكِنَا لِي اللهُ فَلَالُ وَلَوْلُونُ مَا عَلَى اللّهُ فَلَهُ مُنْ اللّهُ فَلَالُونَ اللّهُ مُلْكُونَ مَا حَلَالُهُ فَتُسْتَعُونَهُ وَيُعِمِلُونَ مَا حَرَّمُ اللّهُ فَتَسْتَعُونَهُ وَلَا لَا عَلَى اللّهُ مِنْ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ

فَمَنْ عَرَفَ بِأَنَّ وَاحِدٌ فِي الْحُكْمِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ لَمْ يَقْبَل غَيْرَ حُكْمِ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ أَفَغَيْرَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَيْرَ حُكْمِ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ١١٤]. أَبْتَغِي حَكُمًا وَهُو ٱلَّذِى ٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِئْبَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام:١١٤].

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابِةِ، وَالْعُلَمَاءِ هُوَا لُحُكُمُ بِحُكْمِ اللهِ لَمْ يَجْعَلِ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْحُكْمِ، وَسَوْفَ يُطَالِبُ الْعُلَمَاءَ بِحُكْمِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلُ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يَحْكُمُ مَعَ اللهِ فَسَيْجْعَلُهُ شَرِيْكًا لله فِي الْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ. قَال اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّكَذُوۤ الْحَبَارَهُمْ وَرُهُبَكَنَهُمْ اللهِ مَن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدُّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ ——•@@@———

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَلَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيَّهِ حَدِيْثُ عَنِ الْغَيْبِ. لأَنَّ الحَدِيْثُ عَنِ الْغَيْبِ.

وَالْغَيْبُ لَايُعْرَفُ إِلَا بِقَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْل: ﴿ قُل لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللهُ ﴾ [النمل: ٥٠].

وَالْغَيْبُ لَا يُعْرَفُ إِلَا بِقَوْلِ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى غَيْبِهِ مَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ مَا اللهُ فِي سُورَةِ الجِنِّ: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ مَا اللهُ فِي سُورُ وَ الجن ٢٧٠].

وَلَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ بِقَوْلِ عَالَمٍ، وَلَا إِمَامٍ، وَلَا سَلَفٍ، وَلَا خَلَفٍ لَا يُتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ بِقَوْلِ عَالَمٍ، وَلَا إِمَامٍ، وَلَا سَلَفٍ، وَلَا خَلَفٍ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُطَلِعْهُمْ عَلَى الْغَيْبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا كَانَ اللهَ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِئَ ٱللّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ عَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَلَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَالِمِ، وَالْإِمَامِ مِنَ الْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ إِلَّا تَبْلِيْغُ قَوْلِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَهُوَ اللهُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَنْهُ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلُوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (١).

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

وَتَبْلِيْغُ قَوْلِ مَنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَرَسُوْلُ اللهِ صَآلِللهِ صَآلِلهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَالِلُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبِلِّغَهُ الرَّوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (١)، وَالتِّرْمِذِي (٢) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَإِنْ سَأَلَكَ مَنْ يَعْبُدُ الإِمَامَ عَنْ قَوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. فَرُدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ اللهِ: ﴿ أَطَّلَعَ أَلْغَيْبُ ﴾ [مريم:٧٨].

وَإِنْ سَأَلَكَ مَنْ يَعْبُدُ الأَئِمَّةَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي الدِّيْنِ. فَرُدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ اللهِ: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْنُبُونَ ﴾ [القلم:٤٧].

فَالنَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِتَبلِيْغ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّيْن: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

«نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ».

وَعُبَّادُ الأَئِمَّةِ أَمَرُوا المُسْلِمِينَ بِتَبْلِيْغِ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ فِي الدِّيْنِ.

وَسَأَلُوْهُمْ عَنْهَا مَنْ قَالَ بِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ أَنَّ أَقْوَالَ الأَئِمَّةِ رَأْيٌ وَلَيْسَتْ أَدلَّةً.

وَطَالَبُوْهُمْ بِهَا فَقَالُوْا أَعْطِنِي إِمَامًا وَاحِدًا فِي أَيِّ عَصْرِ مِنَ الْعُصُوْرِقَالَ بِقَوْلِكِ حَتَّى أَعَمَلَ بِهِ مَعَ أَنَّ قَوْلَ أَيِّ إِمَامٍ فِي أَيِّ عَصْرٍ مِنَ الْعُصُوْرِ رَأْيٌ وَلَيْسَ دَلِيْلًا.

⁽١) سنن أبي داود، بَابُ: فَصْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٢) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

لَقَدْ أَسْقَطَتِ المَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ أَتْبَاعَهَا فِي عِبَادِةِ الْعُلَهَاءِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ (۱). قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَاذُوۤ الْمُحَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرُبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لَأَنَّهُمْ يُفْتُوْنَ بِفَتْوَى اللهِ بِأَنَّ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ شِرْكٌ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ اللَّه يتَحَدَّثُ عَنِ الْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللَّهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ هِ شَرِيْعَةِ اللَّهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ هِ هَرِيْعَةِ اللَّهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ، وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ، وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ، وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَالْمِيْزَانُ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ لِلْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ هُوقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَى الْعَامِنَ وَعَمَلِهِ هُوقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَى الْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنَبُ أَنزَلَنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنَبُ أَنزَلَنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـ ذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَانَهُولُ فَخُـ ذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنَّهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَوَّلِتُهُ عَنْ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَالًا: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](١).

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.



فَقُولُ اللهِ، وَرَسُولِهِ مِيْزَانُ عَدْلٍ، وَقَسْطٍ لِلْحُكْمِ بِهِ فِي كُلِّ شَيءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ لَقَدُ أَرْسَلُنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكَنْبَ وَٱلْمِيزَاتَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الحديد:٢٥].

وَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الحُكْمِ مِيزَانٌ ثَابِتٌ لَايَتَغَيَّرُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ فَإِن نَنزَعُنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩].

وَ لَا يَتَبَدَّلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ وَمَا الخَلَفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَكُمُهُ وَ إِلَى اللهِ ﴾ [الشورى: ١٠].

وَالْيُزَانُ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ لِلْحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ هُوَ أَقُوالُ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَدُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهۡبَنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْحُكْمِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلَيْهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَاذُونَ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا مِن دُورِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

فَمَنَ حَكَمَ بَقَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَى الْعَامِلِ بِأَنَّهُ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ، ضَلَّ أَوِ اهْتَدَى، اتَّبَعَ أَوِ ابْتَدَعَ، وَحَكَمَ عَلَى عَمَلِهِ بِأَنَّهُ حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ، صَوَابٌ أَوْ خَطَأٌ، مَقْبُوْلٌ أَوْ مَرْدُوْدٌ.

فَلَنْ يَضِلَّ فِي الْحُكْمِ لأَنَّهُ حَكَمَ بِقَوْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ اللهِ عَضِلُ ﴾ [طه: ١٢٣].

وَمَنْ حَكَمَ بِأَقُوالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَامِلِ بِأَنَّهُ أَصَابَ أَوْ أَخْطأَ، ضَلَّ أَوِ اهْتَدَى، اتَّبَعَ أَوِ ابْتَدَعَ، وَحَكَمَ عَلَى عَمَلِهِ بِأَنَّهُ حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ، صَوَابٌ أَوْ خَطأٌ، مَقْبُوْلٌ أَوْ مَرْدُوْدٌ.

ضَلَّ فِي الحُّكْمِ وَأَضَلَّ وَإِنْ أَصَابَ لأَنَّهُ حَكَمَ فِي الدِّيْنِ بِالرَّأْي. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَيْلِيَهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِرَدِّ كُلِّ حُكْمٍ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَحَوَلِلْهُ عَنَهُ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ وَحَوَلِلْهُ عَنَهُ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ وَحَوَلِلْهُ عَنْ اللّهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْهُ اللّهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ » أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ » أَنْ عَمل عَملاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ » أَنْ النَّبِيُ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ » [رَوَاهُ مُسْلِمُ] (٢).

وَالْوَزْنُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ حَدَثُ أَحْدَثُهُ الْعُلَمَاءُ فِي الدِّيْنِ أَمَرَنَا اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَحَى النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَمَنْ حَكَمُوْا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِقَوْلِ اللهِ فَلَنْ يَخْتَلِفَ حُكْمُهُمْ لأَنَّهُمْ يَحْكُمُوْنَ بِقَوْلٍ وَاحِدٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

⁽١) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذُمِّ الرَّأْي].

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: نَفْضِ الْأَحْكَامُ الْبَاطِلَةِ، وَرَدٍّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِّيِّ، بَابُ: إِذَا اصْطِلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْخُ مَرْدُودٌ.

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

وَمَنْ حَكَمَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَسَوْفَ يَخْتَلِفُ الحُكْمُ لِإِخْتِلَافِ الحُكْمُ لِإِخْتِلَافِ الحُكَّامِ، وَاخْتِلَافِ آرَائِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْنِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٨].

فَعَالُمٌ سَيَحْكُمُ عَلَى الْعَامِلِ بِالْهُدَى، وَعَلَى عَمَلِهِ بَالصَّوَابِ، وَعَالِمٌ سَيَحْكُمُ عَلَى نَفْسِ الْعَامِلِ بِالضَّلَالَةِ، وَعَلَى عَمَلِهِ بِالخَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سَيَحْكُمُ عَلَى نَفْسِ الْعَامِلِ بِالضَّلَالَةِ، وَعَلَى عَمَلِهِ بِالخَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدة: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْتُمُ مِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ الله وَالمائدة: ٥٠].

وَسَوْفُ يَنْقُلُ لَكَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ الخِلَافَ فِي الحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَقَوْلِ اللهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَقَوْلِ اللهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ اللهُلَاءِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بَقَوْلِ اللهِ.

وَهَذَا تَضْلِيْلٌ لِلْمُسْلِمِیْنَ فَلَوْ قَالَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ اخْتَلَفَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَمَنْ يَحْكُمُوْنَ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَقْوَالِ اللهِ. الْعُلَمَ إِنَّا الشَّوْابَ مَعَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ بَقَوْلِ اللهِ. الْعُلَمَ إِنَّا الْعَامِمُ الْعَالِمُ الْعَالِمُ الْعَامِمُ وَالْعَامِيُّ بِأَنْ الصَّوْابَ مَعَ مَنْ يَحْكُمُوْنَ بَقَوْلِ اللهِ.

وَلَكِنَّ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ يَنْقُلُوْنَ الخِلَافَ فِي الحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ بِأَنَّهُ خِلَافٌ بِينَ أَثِمَةِ المَشْلِمُ مَذْهَبًا خِلَافٌ بَيْنَ أَثِمَةِ المَشْلِمُ مَذْهَبًا خِلَافٌ بَيْنَ أَثِمَةِ المَشْلِمُ مَذْهَبًا يَعْمَلَ بِقَوْلِ إِمَامِهِ مَوْابٌ أَوْخَطَأٌ، حَتُّ أَوْ بَاطِلٌ يَعْمَلَ بِقَوْلِ إِمَامِهِ صَوَابٌ أَوْخَطأٌ، حَتُّ أَوْ بَاطِلٌ وَهَذَا سَبَبُ بِنَاءِ المَذَاهِبِ فَالمَذَاهِبُ شَرِيْعَةُ اللهِ لَعُلَمَاءِ وَدِيْنُ الإسْلَامِ شَرِيْعَةُ اللهِ فَلَا تَخْلطْ بَيْنَهُمًا.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

التَّرْسُ الْعَاثِمُ

الله يتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللّٰهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِائِعِ الْعُلَمَاءِ

——∞000

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِيْعَةِ اللهُ فَي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨٧].

لَقَدْ عَيَّنَ اللهُ إِمَامًا لِشَرِيْعَةِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ: ﴿ ثُمَّمَدُّ رَسُولُ ٱللهِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْإِيهَانِ بِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا عَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء:١٣٦].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِطَاعَتِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمُ تَسْمَعُونَ ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهَ عَرَالُهُ مَعُونَ ﴾ [الأنفال:١٠،٢٠].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِيِّ ٱلْآنِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَالْتَعْرَافِ:١٥٨.

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ، وَتَرْكِ نَهْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحَشْر: ﴿ وَمَا آءَانَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىنَكُمْ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَأَصْدَرَ اللهُ تَحْذِيرًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مُحَالَفَةِ أَمْرِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتَنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيدُ ﴾ [النور:٦٣].

وَحَدَّدَ عَمَلَهُ فِي تَعْلِيمِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ لَقَدْ مَنَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتَلُوا عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَغِي ضَكَلِ مُّينٍ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

وَأَصْدَرَ اللهُ أَمْرًا بِتَعْيِنِ كُلِّ مَنِ اتَّصَفَ بِصِفَةِ الرَّبَّانِيِّ دُونَ ذِكْرِ اسْمِهِ نَائِبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْدِهِ فِي تَعَلَّمِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَعْلِيْمِهِمَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكِبَا لِلنَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْدِهِ فِي تَعَلَّمِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَعْلِيْمِهِمَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ اللهُ لِنَبِي مَا كُنتُمُ ثُعَلِمُونَ الْكِئبَ وَلِمَا كُنتُمُ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهُ لَيَاتِي نَا مِمَا كُنتُمُ اللهَ اللهِ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهُ اللهِ عَلَيْمُونَ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ

وَعَيَّنَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ أَئِمَّةً لِشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. أَئِمَّةً المَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ بِالْأَسْمَاءِ.

وَأَصْدَرَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ عَقِدِيٍّ أَوْفَقْهِيٍّ أَوْامِرَ بِتَعْيِينِ إِمَامِ المَذْهَبِ عِقَدِي أَوْفَقْهِي أَوْامِرَ بِتَعْيِينِ إِمَامِ المَذْهَبِ بِالرَّامَٰيِ، وَأَمَرُوْا بِالْإِيهَانِ بِهِ، وَطَاعَتِهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَاتَّبَاعِهِ، وَجَعَلُوْا قَوْلَ الإِمَامِ حَاكِمًا عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ إِلَّاإِذَا وَافَقَ قَوْلَ الإِمَامِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ وَرَسُولِهِ إِلَّاإِذَا وَافَقَ قَوْلَ الإِمَامِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ مُقَلِدُوْنَ لِلإِمَامِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلّا اللهِ إِلَّا بَقَوْلِ الإِمَامِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا لِلْإِمَامِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا

بِطَرِيْقَةِ الإِمَامِ وَجُهِّلُوْا أَنَّ قَوْلَ اللهِ يُفْهَمُ بِقَوْلِ اللهِ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَصْدَرَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ: أَوْامِرَ بِتَعْيِينِ جَمِيعِ عُلَهَاءِ اللَّهْ هَبِ الَّذِينَ الْتَزَمُوا بِأُصُولِهِ، وَانْتَسَبُوا إِلَيْهِ أَيْمَّةً يُؤْخَذُ عَنْهُمُ اللَّهْ هَبُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَا يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ اللَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ وَطَرِيْقِ كُلِّ نَوْعٍ.

النَّوْعُ الأَوَّلُ: أَخْذُ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَطَرِيْقُهُ الْحَيَّابُ، وَالسُّنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَلَكِنَ كُونُوا اللهُ عَمَا اللهُ اللهُ عَمَا اللهُ اللهُ عَمْوَنَ ﴾ [آل عمران: ﴿ وَلَكِنَ اللهُ عَمْوَ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَاينتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنب وَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمُ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَاينتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنب وَٱلْ عَدان اللهِ مُبِينٍ ﴾ [آل عدان ١٦٤].

وَعَلَيْهِ الْمُسْلِمُوْنَ فِي جَمِيْعِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَقَ ٱلنَّبِيِّيَ لَمَا عَاتَيْتُكُم مِّن كِتَبِ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٨١].

النَّوْعُ الثَّانِي: أَخْذُ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ مِنْ أَقُوالِ غَيْرِ الْعُلَمَاءِ وَطَرِيْقُهُ أَقَوْالُ، مَنْ لَيْسُوْا عُلَمَاءَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ وَعَلَيْهِ الْمُشْرِكُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسَبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابِاَءَنَا أَوَلُو كَانَ ءَابَاَوُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا ﴾ [المائدة: ١٠٤٠].

النَّوْعُ الثَّالِثُ: أَخْذُ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ الدِّيْنِ، وَطَرِيْقُهُ كُتُبُ الْعُلَمَاءِ وَعَلَيْهِ الْيَهُوْدُ، وَالنَّصَارَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ التَّخَادُوۤا الْعُلَمَاءِ وَعَلَيْهِ الْيَهُوْدُ، وَالنَّصَارَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ التَّخَارُهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة: ٣].

وَعَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مَنِ اتَّبَعَ سُنَنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ، وَجَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ لللهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْحُكْمِ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْحُكْمِ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَكَايَتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَخَلِيلَ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ مَوْهُمْ اللهِ عَلْمَ اللهِ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ اللهِ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ اللهِ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ

وَقَدْ خَلَطَ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ فِي كُتُبِ الْمَذَاهِبِ بَيْنَ الْفِقَهِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فَقَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّهَ فِي الدِّيْنِ فَرِّقْ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْفِقْهِ وَخُذْ مِنَهُ مَا أَمَرَكَ اللهُ بهِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

- (١) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».
 - (٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
 - (٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ الْثَافِي عَثَرَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِهِ لأَبْوَابِ التَّعَلُّمِ فِي شَرِيْعَتِهِ الَّتِي أَغْلَقَهَا الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإِنْسَانَ عَلَى اللهِ وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَتْحَ أَبُوابِ التَّعَلُّمِ الَّتِي أَغْلَقَهَا الْعُلَمَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَالْعِلْمُ لَهُ بَيْتٌ وَثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ.

فَبَيْتُ الْعِلْمِ الْقَلْبُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِيَجْبِرِيلَ فَإِنَّهُ, نَزَّلُهُ, عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾ [البقرة: ٩٧].

وَلِدُخُوْلِ الْعِلْمِ يُصْغِى الْقَلْبُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿ إِن نَنُوباً إِلَى اللهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿ إِن نَنُوباً إِلَى اللهِ فَقَدُ صَغَتُ (١) قُلُوبُكُما ﴾ [التحريم:٤].

(١) صَغَتْ مَعْنَاهَا: مَالَتْ.

وَاللهُ فِي حَدِيثِهِ فِي الْقُرْ آنِ يَقُولُ: عَنْ قَوْلِ يَمِيلُ يُصْغِى؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلِلَصَّغَى ٓ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام:١١٣].

وَالنَّبِيُّ صَّالَتُهُ عَيْدِوسَلَمْ يَقُولُ: لِمَنْ يَمِيلُ عُنُقَهُ لِيَسْمَعَ الْكَلَامَ أَصْغَى. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَهَا اللهَ عَلَى اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَهَا اللهَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُواللهُ عَلَى اللهُ عَ

وعَنْ عَائِشَةَ رَحِٰلَيْهَعَنِهَا، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ يَنْ يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي المَسْجِدِ، فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَأَبْوَابُ الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ هِيَ الْعَقْلُ، وَالسَّمْعُ، وَالْبَصَرُ تَفْتَحُ عَلَى عِلْمِ الْوَحْيِ، وَعِلْمِ الْوَحْيِ، وَعِلْمِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي سُورَةِ اللهُ بِفَتْحِهَا عَلَى عِلْمِ الْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ اللَّوَحْيِ، وَعِلْمِ الرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلْيَكَ مِن رَبِّكِ ﴾ [الأحزاب: ١].

وَنَهَى اللهُ عَنْ فَتْحِهَا عَلَى عِلْمِ الْرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ اللهُ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ [ص:٢٦].

فَالْإِنْسَانُ: يَتَعَلَّمُ، وَيَفْهَمُ، عَنْ طَرِيقِ عَقْلِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، بِوَاسِطَةِ قَالْإِنْسَانُ: يَتَعَلَّمُ، وَيَفْهَمُ، عَنْ طَرِيقِ عَقْلِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، بِوَاسِطَةِ قَلْبِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنَ بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْءِدَةُ لَعَلَكُمْ تَشَكُرُونَ ﴾ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْءِدَةُ لَعَلَكُمْ تَشَكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨].

فَافْتَحْ قَلْبَكَ لِدُخُوْلِ الْعِلْمِ: قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:١٤].

وَافْتَحْ أَبْوَابَ قَلْبِكَ لِدُخُوْلِ الْعِلْمِ لِقَلْبِكِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عَمْرَانَ: ﴿ رَّبَنَا ٓ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ أَنُ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَعَامَنًا ﴾ [آل عمران:١٩٣].

فَبِدُونِ الْقَلْبِ لَا تَعْمَلُ الْحَوَاسُّ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَشْتَمِعُ إِلَيْكُ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُومِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقَرًا ﴾ [الأنعام: ٢٥].

وَبِدُونِ الْقَلْبِ لَا يُفَكِّرُ، الْعَقْلُ، وَلَا يَتَدَبَّرُ، وَلَا يَعْرِفُ المَعَانِيَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَلًا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَاتَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقَفَالُهَا ﴾ [مدن؟].

وَالْإِنْسَانُ بِدُونِ الْقَلْبِ:

لَا يَعْقِلُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ أَفَاكُمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَمُهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ [الحج:٤٦].

وَلَا يَعْلَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٩٠].

وَلَا يَفْهَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمُنَافِقُونَ: ﴿ فَطْبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْهُمُ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُونَ ﴾ [المنافقون:٣].

وَلَا يُبْصِرُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَدُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْأَبْصَدُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُودِ ﴾ [الحج: ٤٦].

وَلَا يَسْمَعُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف:١٠٠].

فَأَبْوَابُ: التَّعَلَّمِ، وَهِيَ الْعَقْلُ، وَالسَّمْعُ، وَالْبَصَرُ، مَنْ فَتَحَهَا عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَمِلَ بِعِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَمِلَ بِعِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَمِلَ بِعِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَمَنْ فَتَحَهَا عَلَى الْرَّأْيِ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ اللهِ عَلَم طَلَمُواْ أَهُوآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

وَمَنْ فَتَحَهَا عَلَى أَقُوالِ الْأَشْخَاصِ الْمَتْبُوْعِيْنَ عَمِلَ بِالتَّقْلِيدِ، وَرَدَّ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ مُ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَإِلَى اللهُ عَالَوا إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى اللهُ اللهُ وَإِلَى اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا مُؤْلُولًا مُؤْلُولًا لَهُ وَاللّهُ ول

وَمَنْ قَلَّدَ شَخْصًا فِي الْدِّيْنِ عَالِمًا أَوْ جَاهِلًا فَقَدْ أَغْلَقَ أَبُوابَ التَّعَلَّمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْقَافِ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَاۤ إِن مَّكَّنَاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُ مِن شَعْهُ مَ مَكَ وَأَبْصَدُرُهُمْ وَلَاۤ أَفْعِدَةُ مَكَ اللهُ مُعَمُّهُمْ وَلَاۤ أَبْصَدُرُهُمْ وَلَآ أَفْعِدَةُ مُم مَعُهُمْ وَلَاۤ أَبْصَدُرُهُمْ وَلَآ أَفْعِدَةُ مُ مَعُهُمْ مَوْلاً أَبْصَدُرُهُمْ وَلاَ أَفْعِدَةُ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّه

وَقَدِ اعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ لله فِي الأَمْرِ عَلَى أَمْرِ اللهِ بِفَتْحِ أَبُوابِ التَّعَلَّمِ عَلَى عِلْمِ الْوَحْي وَإِغْلَاقِهَا عَنْ عِلْمِ الرَّأْيِ بِأَمْرِ الْعُلَمَاءِ بِإِغْلَاقِهَا عَنْ عِلْمِ الرَّأْيِ بِأَمْرِ الْعُلَمَاءِ بِإِغْلَاقِهَا عَنْ عِلْمِ الْرَّأْيِ . حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ عَنْ عِلْمِ الْوَحْي، وَفَتْحِهَا عَلَى عِلْمِ الْرَّأْيِ . حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ بَابَ الاجْتِهَادِ قَدْ أُغْلِقَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَابَ التَّقْلِيْدِ لِلاَّئَمَّةِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْطَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ التَّقْلِيْدِ لِلاَّئَمَّةِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْطَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ اللَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْئُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَعْنَى الرَّأْي، وَتَعْرِيْفِهِ، وَمَا يُسَّمَى بِالرَّأْي، وَعَنْ حُكْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨٧].

فَأَمَّا مَعْنَى الرَّأْيِ: فَكُلُّ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ بِعَيْنِهِ، وَقَلْبِهِ، وَعَقْلِهِ مِنَ الحِسِّ، أَوِ الْوَحْي فَهُوَ رَأْيُّ.

فَإِنْ رَأَى الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ فَهُوَ الْمُشَاهَدَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْى الْعَكِينِ ﴾ [آل عمران: ١٣].

وَإِنْ رَأَى الشَّيْءَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ الْعِلْمُ، وَالْإعْتِقَادُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُوادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١].

وَإِنْ رَأَى الشَّيْءَ بِعَقْلِه فَهُوَ الْفِكْرُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَرِيكُمْ إِلَا مَا أَرَىٰ ﴾ [غافر:٢٩].

وَأَمَّا تَعْرِيْفُ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ:

فَقَدْ عَرَّفَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ: بِأَنَّهُ كُلُّ قَوْل فِي الدِّين لِغَيْرِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ اللهِ بَنِ عَمْرٍ و صَالِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهِ وَسَالَمَ عَمْرٍ وَصَالِعَا عَالَى اللهِ عَمْرِ وَصَالِعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَمْرِ وَصَالِعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَمْرِ وَصَالِعَ عَمْرٍ وَصَالِعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

وَعَرَّفَهُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ: بِأَنَّهُ الْعَمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأُمَّا مَايُسَمَّى بَالرَّأْيِ.

فَالرَّأْيُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الْعَقْلَ، وَالْقَوْلَ، وَالْعَمَلَ.

فَالْعَقْلُ سَمَّاهُ اللهُ بِالرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ عَنْ قَوْلِ قَوْمِ شُعَيْبٍ: ﴿ وَمَا زَرَاكَ اللَّهُ عِلْكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمُ أَرَاذِلُنَا بَادِى ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود:٢٧].

وَالْعَقْلُ سَهَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّأْيِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَّالِتُهُ عَنْهَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ بَرَاْيِهِم فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](٣).

وَالْقَوْلُ سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّأْيِ. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَخُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لرَجُلِ عِنْدَهُ جَالِسٍ: رَخُولِيَّهُ عَنْهُ مَلَ رَجُولُ عِنْدَهُ جَالِسٍ:

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابِ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابِ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي.

"مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟" فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللهِ حَرِيُّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلُ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَعَيْهُ وَسَلَمَ : "مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اَخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ : "مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيُّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَعَّعَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَعَّعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : "هَذَا خَيْرٌ لَا يُشْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : "هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِثْلَ هَذَا ﴾ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَالْعَمَلُ سَمَّاهُ اللهُ بِالرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ عَنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنَ : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنَ مَاۤ أُرِيكُمُ إِلَّا مَاۤ أَرَىٰ ﴾ [غافر:٢٩].

وَأَمَّا حُكْمُ الرَّأْيِ:

فَالرَّأْيُ عَمَلٌ لَا يُقْبَلُ إِلَّا بِدَلِيلٍ عَلَى الشَّهَادَةِ مِنَ الحِسِّ، وَدَلِيلٍ عَلَى الْفَيْبِ مِنَ الْوَحْي. الْغَيْبِ مِنَ الْوَحْي.

فَمَنْ تَكَلَّمَ عَنْ عَالَمِ الشَّهَادَةِ لَمْ يُقْبَلْ كَلَامُهُ، إِلَّا بِدَلِيلِ مِنَ الحِسِّ كَسَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ، وَلَيْسُتُ، وَشَمَمْتُ، وَذُقْتُ، وَجَرَّبْتُ أَوْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ وَرَأَى، وَجَرَّبْتُ أَوْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ وَرَأًى، وَجَرَّبْتُ أَوْ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ وَرَأًى، وَجَرَّبُ.

وَمَنْ تَكَلَّمَ عَنْ عَالَمِ الْغَيْبِ لَمْ يُقْبَلْ كَلَامُهُ، إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنَ الْوَحْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأنعام: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنآ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَلَا يُقْبَلُ دَلِيلُ الحِسِّ فِي الدِّيْنِ لِأَنَّ الدِّيْنَ غَيْبٌ لَا يُعْرَفُ بِهَا رَآهُ الْعَالِمُ بِالحِسِّ، وَإِنَّهَا يُعْرَفُ الدِّينُ بِهَا رَآهُ الْعَالِمُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمُ ٱلَّذِى آَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ [سبأ:٦].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: فَضْلِ الفَقْرِ.

وَيُعْرَفُ الدِّينُ بِهَا أَرَاهُ اللهُ الْعَالِمَ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْمَكِئَبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ مِمَا آرَىكَ ٱللهُ ﴾ النِّساء:١٠٥].

وَلَا يُعْرَفُ الْدِّيْنُ بِمَا يُرَى مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَى الْغَيْبِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِكنَّ اللهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ مِن رُّسُلِهِ مِن رُّسُلِهِ مِن رُّسُلِهِ مِن رُّسُلِهِ مِن رُّسُلِهِ مِن يَشَأَمُ فَعَامِنُواْ بِٱللهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [آل عمران ١٧٩٠].

وَالتَّحَدُّثُ عَنِ الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ جَهْلٌ يَضِلُّ بِهِ المُتَحَدِّثُ، وَالمُحَدَّثُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَحَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَالرَّأْيُ فِي الدِّيْنِ، وَالظَّنُّ، وَالشَّكُّ، وَالخَّرْصُ، كُلُّهَا أَسْمَاءٌ لِلْجَهْلِ.

لِأَنَّ اللهَ فَسَّرَ الجَهْلَ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فقَالَ فِي سُورَةِ هُودٍ لِنُوحٍ عَيْهِ السَّلَمُ: ﴿ فَلَا تَسَّكُونَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ [هود:١٠].

وَفَسَّرَ الشَّكَّ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النساء: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْنَلَفُواْ فِيهِ لَغِي شَكِ مِّنَهُ مَا لَهُمْ بِهِ عِنْ عِلْمٍ ﴾ [النساء:١٥٧].

وَفَسَّرَ الْحَرْصَ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ مَّالَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمِ ۗ إِنَّ هُمْ إِلَا يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف:٢٠].

وَفَسَّرَ الظَّنَّ بِعَدَمِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَا لَهُم بِهِ عِنْ عِلْم عِلْمٍ إِلَّا ٱنِبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [النساء:١٥٧].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابِ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ ء مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم:٢٨].

وَعَنْ طَلْحَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ اللهِ صَالِسَّهُ عَلَيْهِ صَالِسَّهُ عَلَيْهِ صَالِسَّهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ عَلَيْهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتُهُ عَلَيْوَسَلِّةً مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإَنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن رَّبِهِمُ ٱلْهُدُي ﴾ [النجم:٢٣].

وَفَسَّرَ اللهُ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ بِالْعَمَلِ بِلَا عِلْمٍ مِنَ الله. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَمَا لَمُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ مَنْ عِلْمٍ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِ شَيْئًا ﴾ ﴿ وَمَا لَمُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ عِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱبْبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [النساء:١٥٧]. وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۗ إِن تَنْبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ بِالْقَوْلِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِقَهُ عَنْهُ اللهِ عَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّ

يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ بِالْعَمَلِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَا تُعَمِّلُ مَيْهُ عَلَيْهِ مَا تُعَمِّلُ مَيْهُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُ لَيْسَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْمَلُ لَلْهُ عَمِلَ عَمِلًا لَيْسَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْمَلُ لَكُونَا فَهُو وَرَدُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى الرَّأْيِ بِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلضَّلَالِ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَ وَإِنْ هُمُ إِلَّا يَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١١٦].

وَحَكَمَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَى الرَّأْيِ بِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلضَّلَالِ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَوَلِلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بَرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ عَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِلرَّأْيِ فِي التَّحْلِيْلِ الْعُلَمَاءِ لَهُ وَجَعْلِهِ أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ المَذَاهِبِ اللهِ لِلرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ بِتَحْلِيْلِ الْعُلَمَاءِ لَهُ وَجَعْلِهِ أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ المَذَاهِبِ اللهِ لِلرَّأْيِ فَي الدَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم. الأَرْبَعَةِ، وَمَصْدَرًا لِلْتَشْرِيْع، وَدَلِيْلًا عَلَى التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمُ التَّوبة: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابِ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٢) صَحِيحٌ مُسْلِم، بَابُ: نَفْضِ الْأَحْكَامُ الْبَاطِلَّةِ، وَرَدٍّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَاب: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدِ وَسَلَمَ الْبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَّالِلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّه

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا الْيَهُوْدُ، وَالنَّصَارَى. وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُحْمَدٍ صَلَّلَمَاءَ فِي شَرِيْعَةِ مُحْمَدٍ صَلِّلَمُعَيِّدُ وَلِلَّا أَتْبَاعُ اللَّذَاهِبِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ الخَامِسَ عَهْرَ اللَّه يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَازً فِي اللَّهُ يُنِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ النَّبِيِّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي اللَّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِالحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بَقَوْلِ اللهِ، وَنَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بَقَوْلِ اللهِ، وَنَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ فِي الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الحَاقَّةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ اللَّ وَلَو الحَاقَةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اللَّهُ وَلَو الحَاقَةِ: ﴿ نَنزِيلٌ مِن رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اللَّهُ وَلَا مَنهُ ٱلْوَتِينَ اللَّهُ وَلَا مِنهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن مَنهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى اللهِ لَهُ عَنِ الْحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ.

عنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضَّالِتُعَنهُ أَنَّ الْنَبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

وَزَادَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْكِيْدَ نَهَى اللهِ لَهُ عَنِ الْحَدِيْثِ عَنِ اللَّهُ ين بِرَأْيِهِ. عَنْ طَلْحَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ فَلَا تُؤَاخِ دُونِي بِالظُّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّيْبًلَّا [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَعَاتَبَ اللهُ النَّبِيَّ صَأَلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَحْرِيْم مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الْعَسَل بِرَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْطَّلَاقِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَاۤ أَحَلَ ٱللَّهُ لَكُّ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزُورَجِكَ ﴾ [التحريم:١].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَلِيُّهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بنْتِ جَحْشِ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ: أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ﴿ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشِ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ" فَنَزَلَتْ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَاۤ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمَسْلِمٌ (٣)].

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ (٤): «فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ».

وَطَلَبَ الْمُشْرِكُوْنَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيْثَ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ وَإِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَانُنَا بَيِّنَتْ ٍ قَالَ

ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاآءَنَا ٱتَّتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَلْذَآ أَوْ بَدِّلَّهُ ﴾ [يونس:١٥].

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِم، بَابُ: وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا، دُونَ مَا ذَكَرَهُ صَلَّلَتُعْتَدُوسَتَةً مِنْ مَعَايِش الدُّنْيَا، عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: إِذَا حَرَّمَ طَعَامَهُ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: وُجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ، وَلَمْ يَنْوِ الطَّلَاقَ. (٤) صحيح البخاري بَابُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنِّي لَي تُحَرِّمُ مَاۤ أَحَلَ ٱللّهُ لَكَ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ۚ وَاللّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

فَأَمَرَهُ اللهُ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ بِأَنَّ اللهَ نَهَاهُ عَنِ الحَدِيْثِ عَنِ الدِّيْنِ بِرَأْيِهِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِى آَنَ أَبُكِلَهُ مِن تِلْقَآمِي نَفْسِيَ ۖ إِنْ أَتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَى اللهَ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس:١٥].

وَحَدَّدَ اللهُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ فِي بَيَانِ قَوْلِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ فِي بَيَانِ رَأْيِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَحَدَّدَ اللهُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ فِي بِلَاغِ قَوْلِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْحِتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ فِي بَلَاغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ فِي شُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ الْحَتَابِ، وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ فِي بَلَاغِ رَأْيِهِ. فَقَالَ فِي شُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ الْحَتَابِ، وَالسَّنَةُ وَلَيْسَ فِي بَلَاغِ رَاللَّهُ مَا أَنْزِلَ (١) إِلَيْكَ مِن رَبِّكُ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴿ اللَّائِدَةِ: ١٧٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكَعُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [التغابن: ١٦]. فَاعْلَمْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ فَأَعْلَمُوۤا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢].

وَلَايَسْتَخِفَّنَّكَ قَوْلُ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُوا اللهَ لَيَكِكَةَ وَالنَّبِيَّيَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأَمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) فَشَرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِقَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِقَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِقَهُ عَلَى اللَّهِ عِلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ عَلَيْكَ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ عَلَيْكَ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣].

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَثَرَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْم رَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلْيِلِ المَّذَاهِبِ لَهُ • وووي•

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو إلا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلِيْلِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ وَتَحْلِيْلِ اللّهَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ وَرَدَّهُ بِوَحْيِ الْكَتِابِ، وَالسُّنَّةِ.

فَحَرَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ الْزَّوَاجِ فَقَالَ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَحَرَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنْ أَكْلِ الْلَّحْمِ فَقَالَ: لَا آكُلُ النِّسَاءَ، وَحَرَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ.

فَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ الْقُرَآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحُرِّمُواْ طَيِّبَتِ مَا أَحَلَ ٱللهُ لَكُمْ وَلَا تَعَـ تَدُوَأً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧].

وَوَصَفَ اللهُ عَمَلَ الصَّحَابَةِ بِرَأْيِهِمْ فِي الدِّينِ بِالإِعْتِدَاءِ الَّذِي لَا يُحِبُ اللهُ صَاحِبَهُ. فَقَالَ فِي نَفْسِ الآيَةِ مِنْ سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوّاً إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَحُبُ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧].



وَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ السُّنَّةِ. عَنْ أَنَسٍ رَخِيلِهُ عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَتَرَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَتِي فَلَيْسَ مِنِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمَسْلِمُ (۲)].

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الصَّحَابَةَ وَعَلَيْهَ عَمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم عَلَى تَحْرِيْم اللهِ لِرَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَحَلُّوْا رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي عَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِرَأْيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَحَلُّوْا رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ اللَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ، وَجَعَلُوْهُ مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيْع، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَةِ الدِّيْنِ النَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ، وَجَعَلُوْهُ مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيْع، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَةِ التَّعْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم، وَأَصْلًا مِنْ أَصُولِ التَّغْسِيْر، وَأَصْلًا مِنْ أَصُولِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ وَحَذَّرُوا مِنَ خُالَفَةِ الْعُلَمَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْبِ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الصَّحَابَةَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّفْسِيْرِعَلَى تَحْرِيْمِ اللهِ لِرَأْيِ الصَحَّابَةِ بِأَنَّ الصَّحَابَةِ هُمُ الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ قَوْلَهُ لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ، وَلَيْسُوْا اللهِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيْنَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ.

وَفَسَّرَ قَوْلَهُ لِفُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ فَسَّرُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُفَسِّرُوْهُ لَنَا.. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨].

وَبَيَّنَ قَوْلَهُ لِلْصَّحَابَةِ، وَلَيْسُوْا الَّذِيْنَ بَيَّنُوْا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهمْ حَتَّى يُبيِّنُوهُ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ كَذَالِكَ يُبَيِّيثُ ٱللَّهُ ءَايَتِهِ عِلِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ النَّهِ لِيُبَيَّنَ لِلْصَّحَابَةِ قَوْلَ اللهِ وَلَيْسُوْ الَّذِيْنَ بَيَّنُوْ ا قَوْلَ اللهِ لأَنْفُسِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَاۤ إِلَيْكَ ٱلدِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

وَلَوْلَا بَيَانُ اللهِ لِلْصَّحَابَةِ لَضَلَّ الصَّحَابَةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُوا ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء:١٧٦].

فَالصَّحَابَةُ رَضَالِتُهُ عَنْهُ لَيْسُوا مُفَسِّرِيْنَ لِقَوْلِ اللهِ وَإِنَّهَا هُمْ مُبلِّغُوْنَ لِتَفْسِيْر اللهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرِ و رَضَالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَاتُهُ عَنْدِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيًا لِللَّهِ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِي (٣) بسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

 ⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ.
 (٣) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَثَرَ اللَّهُ يتَحَدَّثُ عَنْ رَدِّهِ لِتَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ لَقَوْلِ اللَّهِ بِآرَاهِمْ، وَعَمَلِ الْكَافَاهِبِ بِهِ ——•@@@•

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهِ وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ رَدِّهِ لِتَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ رَوَاللَّهُ عَنْهُ لَقَوْلِ اللهِ بِآرَاهِمْ، وَعَمَلِ المَذَاهِبِ بِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨]. لَقَدْ أَخْطأً عَدِيُّ بْنُ حَاتِم رَحَالِكُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ بِرَأْيِهِ.

فَفَسَّرَعَدِيُّ رَحَوَلِيَهُ عَهُ بِرَأْيِهِ الْحَيْطَ الْأَبْيَضَ، وَالخَيْطَ الْأَسْوَدَ بِالخَيْطِ الْحَقِيْقِي فَلَمَا رَجَعَ لِلْنَبِيِّ صَلَّالَةُ عَنَى مَعْنَاهُ الْحَقِيْقِي فَلَمَا رَجَعَ لِلْنَبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَوَادِ الْلَيْلِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: للَّا نَزَلَتْ: إِلَى بَيَاضِ النَّهَارِ، وَسَوَادِ الْلَيْلِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: للَّا نَزَلَتْ: ﴿ حَتَى يَبَيَنَ لَكُم النَّهُ الْخَيْطُ الْأَبْيُلِ. عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم رَحَوَلِيهُ عَنْهُ قَالَ: للَّا نَزَلَتْ: وَحَتَى يَتَبَيَّنَ لَكُم الْخَيْطُ الْأَبْيِفِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسُودِ ﴿ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسُودَ وَحَتَى يَتَبَيِّنَ لَكُم الْخَيْطُ الْأَبْيَفُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسُودِ ﴿ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسُودَ وَحَتَى يَتَبَيِّنَ لَكُم الْخَيْطُ الْأَبْيِفِ فَلَا يَسْتَبِينُ وَلِي عَقَالٍ أَسْوَدَ اللهِ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ وَلَى عَقَالٍ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لَيْ فَعَدُوثَ تُعَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهُ وَمُسْلِمٌ قَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مَا اللَّيْلُ وَبَيَاضُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ عَلَى اللّه اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

وِلِلْبُخَارِيِّ: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ». أَي إِنْ كَانَ اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ.

وَأَخْطَأَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَابِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ خَطَأً ظَاهِرًا فَاللهُ يَأْمُرُ، وَعُمَرُ رَضَالِلَهُ عَنْهُ يَنْهَى.

فَعُمَرُ وَ عَلَيْكَ عَنُهُ فَسَرَ بَرَأْيِهِ قَوْلَ اللهِ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُوا ٱلْحَجَ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَتِمُوا ٱلْحَجَ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة:١٩٦] بِرَأْيِهِ.

فَنَهَى عَنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّعِ فِي الحَجِّ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا. عَنْ عُمْرَ وَعَلَيْهُ عَنهُ: قَالَ ﴿إِنْ نَأْخُذْ بِصُنَّةِ رَسُولِ اللهِ قَالَ ﴿إِنْ نَأْخُذْ بِصُنَّةِ رَسُولِ اللهِ قَالَ ﴿إِنْ نَأْخُذْ بِصُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مِحِلَّهُ ﴾ [رَوَاهُ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مِحِلَّهُ ﴾ [رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مِحِلَّهُ ﴾ [رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بِأَنَّ الَّذِي أَمَرَ مَنْ دَخَلَ فِي الْحَجِّ أَنْ يُتِمَّهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهُ عَلَيْهِ بِأَنَّ الَّذِي أَمَرَ مَنْ دَخَلَ فِي الْحَجِّ أَنْ يُتِمَّهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللّهَ وَاللّهَ وَاللّهُ مَنْ اللّهَ وَاللّهُ مَنْ اللّهَ وَاللّهُ مَنْ اللّهَ عَمْرَةً وَأَنْ يَتَحَلّلَ مِنْهَا. فَقَالَ: ﴿ فَنَ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى اللّهُ مَنْهَا. فَقَالَ: ﴿ فَنَ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللللّهُ

وَرَدَّ عَلَيهِ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِقُوْلِهِ، وَفَتُواهُ، وَاعْتِذَارِهِ عَنْ فِعْلِهِ. فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَى نَهْيِ عُمَرَعَنْ تَحْوِيْلِ حَجِّ الإِفْرَادِ، وَالْقِرَانِ إِلَى عُمْرَةٍ بِأَمْرِهِ بِتَحْوِيْلِهَا. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِلَهُ عَنْ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: الذَّبْحِ قَبْلَ الْحَلْقِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابٌ: فِي نَسْخِ التَّحَلُّلِ مِنَ الْإِحْرَامِ وَالْأَمْرِ بِالتَّام.

مَكَّةَ «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَ<u>لَّالَتُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، أَنْ يَجِلَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُّ(۲)].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ الأَمْرَ بِتَحْوِيْلِ الحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مِنْ فِي الْجَجِّةِ حِيْنَ دَخَلَ مَكَّةَ لِمَنْ لَمْ يَشْتَرِ هَدْيًا.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالَةُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَمْ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَةُ عَلَيْهُ عَلَمْ فَلَبَيْنَا بِالْحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعِ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَنَحِلَّ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ اللهُ البَّخَارِيُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَخِلَيْهُ عَنَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u>: «قَدِمَ وَأَصْحَابُهُ لِأَرْبَعِ خَلَوْنَ مِنَ الْعَشْرِ، وَهُمْ يُلَبُّونَ بِالحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ اللّهِ اللّهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: إِلّا الحَبَّ، حَتَّى جِئْنَا سَرِفَ فَلَيَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ النَّبِيُّ صَّالِللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «اجْعَلُوْهَا عُمْرَةً» فَأَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُ (١)، وَوَهُ البُخَارِيُ (١)، وَوَهُ الْمُدَيُ اللّهُ وَمُسْلِمٌ (٧).

⁽١) صحيح البخاري، بابُ: وَمَا يَأْكُلُ مِنَ البُّدْنِ وَمَا يَتَصَدَّقُ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَامِ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِمَتْ عَلَيْهِ اللَّهِيِّ مَا اللَّهِيِّ مَا اللَّهِيّ مَا اللَّهِيّ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: التَّمَتُّع وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

⁽٥) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ الْغُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابٌ: تَقْضِي الْحَائِضُ المَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ.

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَام.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر رَحَالِهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَلَّ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ كِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِي كَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي وَلْيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَزَادَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً تَأْكِيْدَ الأَمْرِ بِتَحْوِيْلِ الْحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ عَلَى المُرْوَةِ حِيْنَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِ الْقُدُوْمِ، وَسَعْيِ الْحَجِّ الَّذِي قَدَّمَهُ مَعَ طَوَافِ الْقُدُوْمِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمْ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللَّرُوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللَّرُوَةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللَّرُوةِ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ عَلَى اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ مَنْ اللهِ مَنْ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

وَاسْتَدَلَّ عُمَرُ رَضَيْلِتُهُ عَنَهُ بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَأَلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَدِّ قَوْلِ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لَمُ يَجِلَّ حَتَّى «إِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمُ يَجِلَّ حَتَّى اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لَمُ يَجِلَّ حَتَّى بَلَغَ الهَدْيُ مَجِلَّهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ يَجِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَمُ يَعِلَى مَتَلَى مَتَلَمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ يَجِلَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَلهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا لللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمُ بِسُنَةِ وَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَكُولُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ لَا عُلِيلًا عَلَيْهُ وَلَا لَكُولُ اللّهِ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ لَا عُلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهُ وَسُلُولُ اللّهِ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا عُلَيْكُ عَلَيْهِ وَلَا لَكُولُولُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْمُلْكُ عُلِي اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَا لَكُولُولُ اللّهِ عَلَيْهُ وَلَا لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُولِكُ الْمُلْكُولُ عَلَيْكُولِكُولِكُولُولِ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّهُ عَلَيْكُولِ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَى النَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ الْفَالْمُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهُ عَلَيْ

فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِاعْتِذَارِهِ عَنْ مُخَالَفَةِ فِعْلِهِ لِقَوْلِهِ بِأَنَّهُ سَاقَ الْمَدْيَ مِنَ الْمَدِيْنَةِ قَبْلَ نُزُولِ وَحْيِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ فِي مَكَّةَ بِتَحْوِيْلِ الْحَجِّ إِلَى عُمْرَةٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ عُمْرَةٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المُرْوَةِ، قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُق الْهَدْي، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيً

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَنْ سَاقَ البُّدْنَ مَعَهُ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: وُجُوبِ الدَّم عَلَى الْمُتَمَتِّع.

فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لِأَبَدِ أَبَدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ (١)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَعَيْلِيُعَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّا لَهُ عَلَيْهِ مَلَا لَا بَعِ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ خُسْسٍ، فَلَخَلَ عَلَيَّ وَهُو غَضْبَانُ قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ الْحِجَّةِ، أَوْ خُسْسٍ، فَلَخَلَ عَلَيَّ وَهُو غَضْبَانُ قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ، فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ ؟ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ اللهُ مُنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ اللهُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوْا » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِذَارَهُ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ تَرْكِهِ لِلْتَّحَلُّلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.

عَنْ حَفْصَةَ رَخَلِيَهُ عَهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ أَزْ وَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَحِلَّ ؟ قَالَ: "إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَا الْوَدَاعِ، فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَحِلَّ ؟ قَالَ: "إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، وَمَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلَى اللهُ ال

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَّارِيِّ (٥) وَمُسْلِمٍ (٦): «إِنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، وَلَبْدتُ رَأْسِي، فَلَا أُحِلُّ حَتَّى أُحِلَّ مِنَ الْحَجِّ».

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَام.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنْدُ الإِحْرَام وَحَلَقَ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ وُجُوهِ الْإِحْرَام.

⁽٥) صحيح البخاري، بَابُ: فَتْل القَلَائِدِ لِلْبُذُّنِ وَالبَقَرِ.

⁽٦) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ أَنَّ الْقَارِنَ لَا يَتَحَلَّلُ إِلَّا فِي وَقْتِ تَحَلُّل الحَاجِّ الْفْرِدِ.

وَشَهِدَ بِخَطَأِ عُمْرَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ. الصَّحَابيُّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنِ رَضَيْلَتُهُمْنُهُ فَقَالَ: «نَزَلَتْ آيَةُ مُتْعَةِ الْحَجِّ فِي كِتَابِ اللهِ وَأَمَرَنَا بِهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الْحَجّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ ارْوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)،

وَأَخْطَأَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَابِ وَضَالِتُهُ عَنْهُ فِي الاسْتِدْلَالِ بِالتَّعْلِيْل مَعَ عِلْمِهِ بِوُجُوْدِ الدَّلِيْلِ.

فَاسْتَدَلَّ بِالتَّعْلِيْلِ عَلَى النَّهِي عَنْ عُمْرَةِ التَّمَتُّع فِي الحَجِّ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا، وَأَمَرَ بِهَا رَسُوْلُهُ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْتَى بِهَا، وَعَلِمَ بِهَا عُمَرُ رَضَالِلَّهُ عَنهُ.

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِيَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: فَوَافَقْتُهُ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا مُوسَى، كَيْفَ قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتَ؟» قَالَ قُلْتُ: لَبَيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «هَلْ سُقْتَ هَدْيًا ؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَحِلَّ» فَكُنْتُ أُفْتِي النَّاسَ بِذَلِكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالمؤسِم، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النُّسُكِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّئِدْ فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَبِهِ فَائْتَمُّوا، فَلَمَّا قَدِمَ، قُلْتُ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا هَذَا الَّذِي أَحْدَثْتَ فِي شَأْنِ

⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّعِ.

النُّسُكِ فَقَالَ عُمَرُ: «قَدْ عَلِمْتُ (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابُهُ، وَلَيْسَكَمَ قَدْ فَعَلَهُ، وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعْرِسِينَ بِهِنَّ فِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ تَقْطُرُ رُعُوسُهُمْ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلِيْلَ التَّعْلِيْلِ بِالرَّأْيِ بِالدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْعَلُوهَا عُمْرَةً، وَيَطُوفُوا ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَجِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالُوا: يَخْعَلُوهَا عُمْرَةً، وَيَطُوفُوا ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَجِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنَّى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِمَتُهُ عَيْدُوسَكَمَ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ نَظُلِقُ إِلَى مِنَى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِمَهُ عَيْدُوسَكَمَ: «لَو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمُولِ أَنَّ مَعِي الهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (").

فَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ، وَقَوْلِ عُمَر صَحَلِلَهُ عَدَّمَ قَوْلَ اللهِ لأَنَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ عُمَر رَضَالِتُهُ عَنْهُ وَقَوْلِ مَنْ بَعْدَهُ قَدَّمَ قَوْلَ عُمَر رَضَالِتُهُ عَنْهُ لأَنَّهُ أَعْلَمُ مِمَّنْ جَاءَ بعْدَهُ.

وَأَخْطَأَ عُثْمَانُ رَضَالِلَهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ.

فَنَهَى بِرَأْيِهِ عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ الَّتِي مَعَ الحَجِّ وَعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ الَّتِي قَبْلَ الحَجِّ اللَّتَانِ شَرَعَهَا اللهُ، وَفَعَلَهَا رَسُوْلُ اللهِ، وَأَمَرَ بِهَا، وَأَفْتَى بِهَا النَّاسَ. عَنْ مَرْوَانَ

⁽۱) والذي نفسي بيده لقد فتن أتباع المذاهب بقول عمر رَحَيَلِتَهُ عَهُ كَمَا فَتَن أَتباع موسى بالعجل. قَال الله في سورة طه: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمُ هَنُرُونُ مِن قَبْلُ يَنقُوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۚ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَانَيْعُونِي وَأَطِيعُواْ أَمْرِي ۞ قَالُواْ لَنِ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِمِفِينَ ﴾ [طه: ٩٠].

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّع.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ الْسَقَفْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ».

ابْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ "يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [].

فَرَدَّ اللهُ رَأْيَ عُثْمَانَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ فِي النَّهْي عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ، وَالتَّمَتُّع فِي الحَجِّ بِقَوْلِهِ وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ الَّذِي رَدَّ بِهِ رَأْيَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضَلِيَّهُ عَنْ فِي النَّهْيِ عَنْ عُمْرَةِ الْقِرَانِ، وَالتَّمَتُّع.

وَشَهِدَ بِخَطَأِ عُثْمَانَ رَضَالِتُهَءَنُهُ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِرَأْيِهِ عَلِيٌّ رَجَالِلَهُءَنُهُ مُسْتَدِلًّا بِالْوَحْيِ. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّب، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ، وَعُثْمَانُ وَعَلَيْهُمَا أُ بِعُسْفَانَ، فَكَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ أَوِ الْعُمْرَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرِ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَنْهَى عَنْهُ؟» فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْنَا مِنْكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدَعَكَ، فَأَهَلَّ عَلِيٌّ بِهَا جَمِيعًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَعَنْ مَرْ وَانَ بْنِ الْحَكَم، قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا رَجْوَلِيُّعَنْهُ وَعُثْمَانُ «يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا"، فَلَمَّا «رَأَى عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهَا، لَبَّنْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ"، وَقَالَ: «مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]^(٣).

وَأَخْطَأَ أَبُوْ ذَرٍّ رَضَالِتُهُ عَنهُ فِي تَخْصِيْصِ عُمُوْم قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِهِ وَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لَا يُخَصَّصَانِ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَخَصَّصَ أَبُوْ ذَرٍّ رَضَّالِتَهُ عَنهُ بِالرَّأْيِ أَمْرَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ بِالصَّحَابَةِ رَضَالِلَهُ عَنْهُمُ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّعِ. (٣) صحيح البخاري، بَابُ: التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَادِ وَالإِقْرَادِ بِالحَجِّ، وَفَسْخِ الحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ. (٣)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضَالِيُّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَتِ الْمُتْعَةُ فِي الْحَجِّ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً ا [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَأَلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ بِأَنَّ الأَمْرَ بِالْعُمْرَةِ مَعَ الحَجِّ لِلْصَّحَابَةِ، وَلَمْنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاتِنَهُ عَينه وَسَلَّمَ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْ وَق، قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً "فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُم، يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ لِأُبِدِ أَبِدٍ الرَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأَخْطاً ابْنُ عَبَّاسٍ رَضَالِتُهُ عَنَّهُ فِي الْفَتْوَى بِرَأْيِهِ بِالدَّلِيْلِ المَّنْسُوْخِ مَعَ عِلْمِهِ بِالدَّلِيْلِ النَّاسِخِ.

فَأَحَلَّ بِرَأْيِهِ تَحْلِيْلَ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي أَفْتَى النَّبِيُّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيْمِهِ إِلَى الأَبَدِ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضَيَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَاسِ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ كَانَ: "يُفْتِي بِالْمُتْعَةِ" [رَوَاهُ مُسْلِمً] (").

فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَى فَتْوَى ابْنِ عَبَّاسِ رَضَالِتُكَانَهُا بِتَحْلِيْل نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى الأَبَدِ بِفَتْوَاهُ بِتَحْرِيْم نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى الأَبَدِ، وَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَدِّهِ بَيْنَ فَتْوَاهُ بِتَحْلِيْل نِكَاحِ الْمُتْعَةِ الْمُنْسُوْخَةِ، وَفَتْوَاهُ بِتَحْرِيْمِهَا النَّاسِخَةِ.

⁽۱) صحيح مسلم، بَابُ: جَوَازِ التَّمَتُّعِ. (۲) صَحِيْحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَالَّمَاعَتِيهِ مَالَّدٍ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحِ الْمُتْعَةِ.

عَنْ سَبْرَةَ ابْنِ مَعْبَلِ الجُهَنِيِّ رَضَالِيَهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءً فَلَيْخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَفِي لَفْظٍ لْمُسْلِمٍ (٢): «أَلَا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَافُ أَعْطَى شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ».

وَشَهِدَ الصَّحَابِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلَيْهُ عَنْهُ بِخَطَأِ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَبِّ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَبَّ مِعْ عِلْمِهِ بِالدَّلِيْلِ النَّاسِخِ. عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ يُلِيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا عَنْ عَلِيٍّ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَلَيْهُ عَنْهُ يُلِيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا عَنْ عَلِي مَتَّعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَشَهِدَ الصَّحَابِيُّ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْزُبِيْرِ وَعَلَيْهَ عَهُ اِبْنِ خَالِهِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَالَمَ وَعَلَيْهَ عَهُ اللهِ النَّاسِخِ. عَنْ عَبْسَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ فِي الْعَمَلِ بِرَأْيِهِ بِالدَّلِيْلِ المَنْسُوْخِ مَعَ عِلْمِهِ بِالدَّلِيْلِ النَّاسِخِ. عَنْ عُرْوَةَ بْنِ النَّابِيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّ بَيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ قَامَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: "إِنَّ نَاسًا عُرْوَةَ بْنِ الذُّ بَيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ أَنَّ اللهِ بْنَ الزُّ بَيْرِ وَعَلَيْهَ عَنْهُ وَاللهِ اللهُ قُلُو بَهُمْ كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُفْتُونَ بِالمُتْعَةِ » يُعَرِّضُ بِرَجُلٍ، فَنَادَاهُ، أَعْمَى اللهُ قُلُو بَهُمْ كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُفْتُونَ بِالمُتْعَةِ » يُعرِّضُ بِرَجُلٍ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: إِنَّكَ لِجَلْفُ جَافٍ، فَلَعَمْرِي، لَقَدْ كَانَتِ المُتْعَةُ تُفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ فَقَالَ: إِنَّكَ لِجَلْفُ جَافٍ، فَلَعَمْرِي، لَقَدْ كَانَتِ المُتْعَةُ تُفْعَلُ عَلَى عَهْدِ إِمَامِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مِسَلِمً وَلَاللهِ، لَيْنُ الزُّ بَيْرِ: "فَجَرِّبْ بِنَفْسِكَ، فَوَاللهِ، لَئِنْ فَعَلْتَهَا لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٤).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحِ الْمُتْعَةِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاح المُتْعَةِ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحَ الْمُتْعَةِ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: نِكَاحَ الْمُتْعَةِ.

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شَرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ عَلَى رَدِّ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَالِتُهُ عَلَى وَدُولِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَالِتُهُ عَلَمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَالِتُهُ عَلَمْ فَوَلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَالِتُهُ عَلَمْ فَوَلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بَرَأْيِ الصَّحَابَةِ رَخَالِتُهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْلَةِ اللهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة: ٣].

وَاعْتَرَضُوْا بِحَدِيْثِ الرَّأْيِ الَّذِي أَمَرَ فِيْهِ الْعُلَمَاءُ بِتَقْلِيْدِ الصَّحَابَةِ الَّذِي أَمَر فِيْهِ الْعُلَمَاءُ بِتَقْلِيْدِ الصَّحَابُ الرَّأْيِ عَنْ الشَّيْطَانِ: هَى اللهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (لَا نَفْهَمُ إِلَّا بِفَهْمِ السَّلَفِ، وَلَانَعْمَلُ إِلَّا بَطَرِيْقَةِ الْسَّلَفِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ. الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ. فَاسْتَبْدَلُوْا لَا نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ إِلَّا بَقَوْلِ اللهِ. بِقَوْلِهِمْ لَا نَفْهَمُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُعُمَيْدِوسَةً بِقَوْلِهِمْ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُعُمَيْدِوسَةً الْسَلَفِ. وَاسْتَبْدَلُوْا لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِطَرِيْقَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُمَا مِي اللهُ اللهِ إِلَّا بَطَرِيْقَةِ النَّبِي مَالِكُولِ اللهِ اللهِ إِلَا بَطَرِيْقَةِ النَّيْ مَا اللهِ إِلَا بَطَرِيْقَةِ النَّيْ عَلَى الللهِ إِلَا بَطَرِيْقَةِ النَّيْ مَلَى اللهُ اللهُ إِلَا بَوْلَا لَا نَعْمَلُ إِلَا اللهِ إِلَا اللهِ إِلَى الْعَلَالُهُ مِلْ اللهِ إِلَى مَنْ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ إِلَا اللهِ إِلَا اللهِ إِلَا اللهِ اللهِ إِلَا اللهِ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ الْمَلِيْ اللْعُلِي الْعَلَيْدِيْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْلِ اللَّهِ الْمَلْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْفِ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْمُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللْهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ ال

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) فَخَصَّصُوْا عُمُوْمَ الأَمْرِ بِتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ بِالصَّحَابَةِ وَهَالِيَّعَامُ . حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (هَلْ أَنْتَ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَهَالَيَّمَ حَتَّى تَفْهَمَ الْقُرْآنِ) وَحَرَّفُوْا أَدِلَةَ الحَبْرِ إِلَى اللَّمْرِ فَاسْتَدَلُّوْا بِجَمِيْعِ أَدِلَةٍ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الَّذِي أَخَبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الأَمْرِ بِالْعَمَلِ بِرَأْيِهمْ فِي الدِّيْنِ اللَّمْوِ فَاسْتَدَلُّوْا بِجَمِيْعِ أَدِلَةٍ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الَّذِي أَخَبَرَ اللهُ بِهِ عَلَى الأَمْوِ بِالْعَمَلِ بِرَأْيِهمْ فِي الدِّيْنِ اللهُ لِمَنْ عَلَى اللهُ عَنْهُ وَحَرَّفُوْا قَوْلَ اللهِ فَي اللهِ لِمَنْ عَلَى اللهِ لِمَنْ عَلَى اللهُ لِمَنْ خَالَفَ سَبِيلِ اللهُ وَيْنِيْنَ مِنَ الوَّغِي إِلَى وَعِيْدِ اللهِ لِمَنْ خَالَفَ سَبِيلِ اللهُ وَيْنِيْنَ مِنَ الوَّغِي إِلَى وَعِيْدِ اللهِ لِمَنْ خَالَفَ سَبِيلِ اللهُ وَي اللَّذِي أَبْعُولِي اللهِ لِمَنْ عَلَى اللهُ لِلهُ لِمُعْمَاللهِ اللهِ عَلَى ضَلَالَةٍ اللهِ اللهِ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى الرَّأْي فِي الدِّيْنِ لِإِثْبَاتِ جَمْعِ اللهِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ لِإِثْبَاتِ جَمْعِ اللهِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الرَّأْي فِي الدِّيْنِ لِإِنْ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهَ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهَ لِي اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ كَالَ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ لَكُمْ وَسُولِ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ لَكُولُ إِلَّهُ مِنْ سُتَتِي وَسُلَةً الْعَلَى اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ كَانَ فِي الدِّيْنِ عَلَى اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهَيْنِ عَلَى السَّعَلَيْكُمْ بِعَاللهَ عَنْ نَجَاقِ مَنْ سُتَتِي وَسُنَّةٍ الْخَلَقَاءِ وَلَوْلَ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهَيْنِ وَاللّهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهُ اللهِ عَلْ اللهُ اللهِ عَنْ نَجَاقِ مَنْ اللهُ اللهُ

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَمْرَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمٍ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ وَتَحُلِيْلِ الْمَذَاهِبِ لَهُ ﴿ الدِّيْنِ وَتَحُلِيْلِ الْمَذَاهِبِ لَهُ ﴿ ﴿ وَهُوهِ ﴿ ﴿ وَهِ الْمُواسِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ وَتَحْلِيْلِ اللهُ فِي السِّورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ المَذَاهِبِ لَهُ.قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ رَأْيَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّحَٰذُوۤا الْمَارَهُمْ وَرُهۡبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِرَأْبِهِمْ فِي الدِّيْنِ.

وَاللهُ حَرَّمَ الْعَمَلَ بِهَا كَتَبَهُ الْعُلَهَاءُ مِنْ آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِنَبَ بِأَيْدِبِهُمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَاذَا مِنْ عِندِ

ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتَ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة:٧٩].

وَحَرَّمَ اللهُ الْعَمَلَ بِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ اللهِ وَمَا هُوَ مِنَ اللهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَمَا هُو مِن عِندِ ٱللهِ ﴾ [آل عمران:٧٨].

وَأَحَلَّ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ رَأْيَ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِيْنِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوبة:٣١].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتِّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَهُ لِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ » ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ » [رَوَاهُ اللهُ عَالَيَهُ وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فَاللهُ حَرَّمَ الْرَّأْيَ فِي الْدِّيْنِ، وَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَمِلَ بِقَوْلِ اللهِ التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْعُلَمَاءَ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَثْمَ

——∞000

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ نَقْلِ المَذِاهِبِ لِلْرَّأْيِ فِي الْدَّيْنِ مِنْ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ مَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. الْعُلَمَاءِ. الْعُلَمَاءِ. النَّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ مَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَمَصْدَرُ الْمُشْرِكِينَ لَمِعْرِفَةِ الدِّيْنِ الرَّأْيُ الَّذِي أَوْحَاهُ(١) إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى ٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ١٢ أَلَشَيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىۤ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٓ الْوَلِيَآبِهِمْ لِيُحْدِلُوكُمُ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

فَأَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى المُشْرِكِيْنَ الْعَمَلَ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّبِعُ

ومحدث الله عن سندِ الراي بحدِيثِ اصحابِ الراي عن اصحابِ الراي عن الشيطابِ. فقال في سُوْرَةِ الأَنْعَامِ عَنْ تَخْلِيْلِ أَكْلِ المَيْتَةِ بَالْرَّأَي عَنِ الْشَّيْطَانِ.. ﴿ وَلَا تَأْكُمُ اللهُ مِمَّا لَمْ يُذَكِّ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ الشَّهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ مَ لِيُجَدِلُوكُمُ وَإِنَّ اَلْمَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ وَاللهُ عَنْمُوهُمْ إِنَّكُمْ اللهِ عَلَيْ اللهِ وَإِنَّهُ وَإِنَّ اللهَ يَطِينَ اللهِ عَلَى كُلُّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لِغَيْرِ اللهِ، وَرَسُولِهِ. لَكُمْرَكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١]. فَرَكْبِ سَنَدَ الرَّأْي عَلَى كُلِّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لِغَيْرِ اللهِ، وَرَسُولِهِ.



⁽۱) تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَنَدِ الْوَحْيِ بِحَدِيْثِ النَّبِيِّ عَنْ جِبْرِيْلَ عَنِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُّعَرَاءِ: ﴿ نَزُلَ بِهِ الرَّحُ اللهُ عَنْ سَنَدِ الْوَحْيِ بِحَدِيْثِ النَّيْعِ النَّهِ بِلِسَانٍ عَرَفِي مُبِينٍ ﴾ [الشعراء:١٩٥]. وتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَنَدِ الْرَّأْي بِحَدِيْثِ أَصْحَابِ الْرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الْرَّأْي عَنْ الشَّيْطَانِ. فَقَالَ فَعَالَ مَنْ مَنَدِ الْرَّأْي بِحَدِيْثِ أَصْحَابِ الْرَّأْي عَنْ الشَّيْطَانِ. فَقَالَ فَعَالَ مَنْ مَنْ مَنْ اللهُ عَنْ مَنْ مَنْ مَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الله

كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ وَيُضِلُّهُ ﴾ [الحج:٥٠].

وَتَرَكَ الْشُرِكُوْنَ مِنَ الْسُلِمِيْنَ وَحْيَ اللهِ لِلأَنْبِيَاءِ، وَاتَّبَعُوْا وَحْيَ الْشَيْطَانِ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ البقرةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِقُ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ البقرةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِقُ لِنَا لَهُ مَعَهُمُ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ كِتَبَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمُ كَا مَعَهُمُ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ كِتَبَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَا نَعْلُمُونَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمُ كَا نَعْلُمُ لَا يَعْلَمُونَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَرَاءَ طُهُورِهِمُ كَانَعُواْ مَا تَعْلُواْ الشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢، ١٠٠].

فَالْمُشْرِكُوْنَ تَحَدَّثُوْا عَنِ اللهِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ قَالُواْ اللهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ قَالُواْ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُو

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطَنِ بَهَاذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَالْمُشْرِكُوْنَ تَحَدَّثُوْا عَنْ رَسُوْلِ اللهِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقَلَمِ: ﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم:١٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ التَّكُوِيْرِ: فَقَالَ: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونِ ﴾ [التكوير:٢٠]. وَاللهُ عِلْقُ مَا يَكُونُ كُونَ تَحَدَّثُونِ ﴾ [التكوير:٢٠].

فَتَحَدَّثُوْا عَنِ التَّشْرِيْعِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى. فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الحُكْمِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ. فَقَالَ: ﴿ أَفَحُكُمُ الجَهِلِيَةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُونْسَ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُهُ مَّا أَنْزَلَ اللّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُهُ مِّنَهُ حَرَامًا وَحَكَلًا قُلْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَكَدَّثُوْا عَنِ الْعِبَادَاتِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ اللَّذِينَ أَشَرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلَ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اللهُ عَالَى اللهُ عَلَيْهِمُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ وَقَالُواْ لَوَ شَآءَ ٱلرَّمْمَنُ مَا عَبَدْنَهُم ﴾ [الزخرف:٢٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمَّ إِلَّا يَخُرُّصُونَ ﴾ [الزخرف:٢].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْمُعَامَلَاتِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوْاْ ﴾ [البقرة:٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ۚ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة:٢٧٥].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْأَخْلَاقِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف:٢٨]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلَ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءُ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨].

وَتَحَدَّثُوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَانُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُمْلِكُنَا ۚ إِلَّا ٱلدَّهُرُ ﴾ [الجاثية:٢٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ: فَقَالَ: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية:٢٤].

وَ تَحَدَّثُوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَتِهِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأَنْثَى ﴾ [النجم:٢٧].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: فَقَالَ: ﴿ وَمَا لَهُمُ بِهِ، مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم:٢٨].

وَعَمِلُوْا فِي الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّمْلِ فَقَالَ: ﴿ أَعِلَهُ مَعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّمْلِ فَقَالَ: ﴿ أَعِلَهُ مَعَ اللّهِ قَلُ هَا أَوْا بُرْهَا نَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

وَجَادَلُوْا فِي الدِّيْنِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِالحَجِّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِنَبِ مُّنِيرٍ ﴾ [الحج:٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿ وَجَدَلُواْ بِٱلْبَطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْخَقَ ﴾ [غافر:٥].

فَلَمْ يَتْرُكِ الْمُشْرِكُوْنَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الحَدِيْثِ بِالرَّأْي عَنِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَدَيْنِهِ إِلَّا وَتَحَدَّثُوْا فِيْهِ بِالرَّأْي.

فَنَقَلَ عُلَمَاءُ المَذَاهِبِ الحَدِيْثَ بِالرَّأْي عَنِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَدِيْنِهِ مِنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ إِلَى دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ فَعَمِلَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْطَّاعَةِ، وَالإِتِّبَاعِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْلِيْلِ الْرَّأَيِ فِي الْدِّيْنِ، وَلَمْ يَعْمَلُوْا بِقَوْلِ اللهِ فِي وَالإِتِّبَاعِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْلِيْلِ الْرَّأَيِ فِي الْدِّيْنِ، وَلَمْ يَعْمَلُوْا بِقَوْلِ اللهِ فِي تَحْرِيْمِهِ. تَحْرِيْمِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْبِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلْمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوْلِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ الْعُلْمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوْلِللَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَبَعْتُ مُوهُمْ شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنْ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنْ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ ا

فَاللهُ حَرَّمَ الْرَّأْيَ فِي الْدِّيْنِ، وَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَمِلَ بِقَوْلِ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْعُلَمَاءَ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحْرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ. تَعْلِيْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَحْرِيْمِ التَّقَلِيْدِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَتَقْلِيْدُ الْأَشْخَاصِ الْمَتْبُوْعِيْنِ فِي الدِّينِ مَنْهَجُ الْشُرِكِينَ نَقَلَتْهُ الْمَذْاهَبُ إِلَى دِيْنِ الْمُسْلِمِينَ.

فَالتَقْلِيدُ فِي الدِّينِ، وَرَدُّ الْكِتَابِ، والسُّنَّةِ بِالتَّقْلِيدِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الشَّرِكُونَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهَمُ تَكَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَكَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِذَا قِيلَ لَمُونَ اللهُ عَلَيْهِ عَابَآءُنَا أَوْلُو كَانَ ءَابَآؤُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءُنَا أَوْلُو كَانَ ءَابَآؤُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَمْتَدُونَ ﴾ [المائدة:١٠٤].

وَالتَّقْلِيدُ عَرَّفَهُ اللهُ أَنْ تَتَّبِعَ غَيْرَ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّينِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النُّوْخُرُفِ: ﴿ أَمْ ءَانَيْنَهُمْ كُونَ شَلَ مَن قَبَلِهِ عَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ شَلَ سُورَةِ النُّوْخُرُفِ: ﴿ أَمْ ءَانَيْنَهُمْ كُونَ أَمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِم ثُمُهَ تَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢١،٢١]. بَلُ قَالُوا إِنَّا وَجَدُنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِم ثُمُهَ تَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢١،٢١].

وَالْمُقَلِّدُ عَرَّفَهُ اللهُ بِالَّذِي يُغْلِقُ سَمْعَهُ، وَبَصَرَهُ، وَقَلْبَهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ، وَرَشُولِهِ، وَيَتَّبِعُ قَوْلَ مَنْ يُقَلِّدُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ

فِيمَا إِن مَّكَّنَكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَكَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَفْئِدَ عَنْهُمْ مَعْهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجَحُدُونَ بِعَايَاتِ ٱللّهِ ﴾ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجَحُدُونَ بِعَايَاتِ ٱللّهِ ﴾ [الأحقاف:٢٦].

وَحُجَّةُ الْمُسْرِكِينَ فِي التَّقْلِيْدِ بِالْأَمْسِ هِيَ حُجَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ، أَنَّهُمْ لَيْسُوا مُجْتَهِدِيْنَ، حَتَّى يَسْلُكُوا طُرُقَ الإجْتِهَادِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ ٱتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ ٱللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَلَيْهِ عَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَالَمُ اللّهُ عَلَيْهِ عَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَلَيْهِ عَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ عَالَمُ اللّهُ عَلَيْهِ عَالَوْنَ اللّهُ وَلَا يَهْ تَدُونَ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ا

وَيَقُولُونَ إِنَّمَا نَحْنُ مُقَلِّدُونَ، وَلَا نَفْهَمُ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِغَيْرِ فَهْمِ (١) مَنْ نُقَلِّدُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْمَانَ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدُنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا ﴾ [لقمان:٢١].

وَدَلِيلُ الْمُقَلِّدِ قَوْلُ، وَفِعْلُ، مَنْ يُقَلِّدُ وَرَدُّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ حَسْبُنَا مَا وَجَدُنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أُولَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٤].

فَدَلِيلُ الْمُقَلِّدِ أَفْعَالُ مَنْ يُقَلِّدُ وَلَيْسَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ عَنْ قَوْلِهِ مَ قَالُواْ بَلْ وَجَدُنَا عَابَآ عَنْ قَوْلِهِ مَ قَوْلُو بَلْ وَجَدُنَا عَابَآ عَنْ قَوْلِهِ مَ قَالُواْ بَلْ وَجَدُنَا عَابَآ عَنْ قَوْلِهِ مَ قَالُواْ بَلْ وَجَدُنَا عَابَآ عَنْ قَوْلِهِ مَ قَالُواْ بَلْ وَجَدُنَا عَابَآ عَنْ قَوْلِهِ مَ عَنْ قَوْلِهِ مَ اللهِ عَنْ قَوْلِهِ مَ اللهِ عَنْ قَوْلِهِ مَ اللهِ عَنْ قَوْلِهِ مَ اللهِ عَلَوْنَ اللهُ وَجَدُنا عَابَآ عَنْ قَوْلِهِ مَ اللهِ اللهِ عَنْ قَوْلِهِ مَا اللهِ عَنْ قَوْلِهِ مَا اللهِ عَنْ قَوْلِهِ مَا اللهُ عَلَوْنَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَالَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَوْلَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَالْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَالِهُ عَلَاهُ عَلَالْهُ عَلَالْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَا عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَل

⁽١) فَأَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ يَقَوْلُوْنَ لَا نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّا بِفَهْمِ أَئِمَّتِنَا وَأَتْبَاعُ دِيْنِ الإِسْلَامِ يَقُوْلُوْنَ لَا نَفْهَمُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. لَا نْفْهَمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

وَدَلِيْلُ الْمُقَلِّدِ أَعْمَالُ مَنْ يُقَلِّدُولَيْسَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ قَالُوا وَجَدُنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا ﴾ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَلْحِشَةَ قَالُوا وَجَدُنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا ﴾ [الأعراف:٢٨].

وَاقْتِدَاءُ الْمُقَلِّدِ بِمَنْ يُقَلِّدُ، وَلَيْسَ بِرَسُوْكِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّوْخُرُفِ عَنْ قَوْلِ الْمُقَلِّدِينَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاۤ ءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىۤ مُوْرَةِ النُّوْخُرُفِ عَنْ قَوْلِ الْمُقَلِّدِينَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاۤ ءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىۤ مُورَةِ النَّرْهِمِ مُقَتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢٣].

فَنَقَلَتِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ النَّقْلِيدِ فِي الدِّينِ مِنْ دِينِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ الْمُشْلِمِينَ.

فَقَلَّدُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَأَفْعَالَ الْعُبَّادِ فِي الزُّهْدِ، وَالْعِبَادَةِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّحَكُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التَّوْبَةِ:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَالتَّعْمَةُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ التَّحْرِيْمِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَالتَّعْمَةُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِي صَالِلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُو يَقْرَأُ: إِنَّا هِ التَّخَلُدُونَ اللهِ هَ التَّحْرِيْمِ وَلَهُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا عَلَى اللهُ فَتَعْرَائِيُّ بِسَنَدِ حَسَنٍ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرِ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبٌ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

لَقَدْ كَانَتِ الْمَذَاهِبُ صَرِيحَةً مَعَ أَتْبَاعِهَا بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ رَأْي.

فَقَالُوا لِأَتْبَاعِهِمْ: الْعَامِيُّ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ يُقَلِّدُ مَذْهَبَ إِمَامٍ مُجْتَهِدٍ سَوَاءُ الْتَزَمَ وَاحِدًا بِعَيْنِه أَوْ عَاشَ يَتَحَوَّلُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى آخَرَ.

وَعَرَّفُوْ التَّقْلِيدَ لِأَتْبَاعِهِمْ: بِأَنَّهُ قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِلِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ حُجَّةٍ لِلسَّائِل، وَقِيلَ بَلْ قَبُولُنَا مَقَالَهُ مَعَ جَهْلِنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَهُ.

فَلَمْ يَغُشُّوْا أَتْبَاعَهُمْ لِتَصْرِيحِهِمْ بِأَنَّ التَّقْلِيدَ اتِّبَاعُ رَأْيِ الإِمَامِ مِنْ غَيْرِ دَلِيل، وَمِنْ غَيْرِ سُؤَالِهِ عَنْ الدَّلِيلِ.

وَمَا صَرَّحَتْ بِهِ المَذَاهِبُ بِأَنَّ الْعَالَمِ مُقَلِّدٌ لِإِمَامِهِ، وَالْعَامِّيَّ مُقَلِّدٌ لِلْمُفْتِي. إِنَّهَا هُو دِينُ المُشْرِكِينَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالُواْ إِلَى مَآ أَنزَلَ اللّهُ وَإِذَا قِيلَ اللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَإِلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلِقُولُ اللّهُ وَلَا مُعَلّمُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ الللللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

وَدِينُ مُبْتَدِعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ٣١]. ﴿ اَتََّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٣١].

وَأَمَّا الْعَالِمُ، فِي دِينِ الْإِسْلَامِ فَهُوَمُتَّبِعٌ لِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ تَعَلَّمِ كِتَابِ اللهِ، وَتَعْلِيمِهِ فَلَيْسَ بِمُقَلِّدٍ لِقَوْلِ الْإِمَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا وَبَعَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

⁽١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَالْعَامِيُّ: فِي دِينِ الْإِسْلَامِ مُتَّبِعٌ لِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ سُؤَالِ أَهْلِ الْقُرْآنِ عَنْ قَوْلِ اللهُ بِهِ مِنْ سُؤَالِ أَهْلِ الْقُرْآنِ عَنْ قَوْلِ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَمَا آرْسَلْنَا مِنْ قَوْلِ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَمَا آرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَيْ مَنْ اللهِ عَلَى اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ فَرَا اللهُ عَلَى اللهِ مِن قَبْلِكَ إِلَا رَجَالًا نُوجِى إِلَيْمِمْ فَسَعَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ مِن قَبْلِكَ إِلَا رِجَالًا نُوجِى إِلَيْمِمْ فَسَعَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [النحل: 2].

فَاللهُ حَرَّمَ التَّقْلِيْدَ فِي الْدِّيْنِ، وَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَمِلَ بِقَوْلِ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ التَّقْلِيْدِ فِي الدِّيْنِ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْعُلَمَاءَ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَعْلِيْدِ فِي الدِّيْنِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الحَادِي وَالْعِثْرُوْنَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِبِ ••••••••••••••••

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالمَذَاهِب.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ فَرَّقَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَام، وَالمَذَاهِبِ.

فَدِيْنُ الْإِسْلَامِ شَرَعَهُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَهِمَ وَمُوسَىٰ الدِّينِ مَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَهِمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنَ أَقِمُوا الدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَالْمَذَاهِبُ شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

دِيْنُ الإِسْلَامِ أَمَرَ اللهُ المُسْلِمِيْنَ بِإِقَامَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ السُورى: ١٣].

وَالْمَذَاهِبُ نهى اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ إِقَامَتِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

دِينُ الإِسْلَامِ: هُوَ الْطَّرِيْقَةُ الَّتِي وَضَعَهَا اللهُ فِي الْعَمَلِ لِجَمِيْعِ الْسُلِمِيْنَ، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَخَذَّرَهُمْ مِنِ اتِّبَاعِ غَيْرِهَا.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهُوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

وَالمَذَاهِبُ: هِيَ الطُّرُقُ الَّتِي وَضَعَهَا أَصْحَابُ المَذَاهِبِ فِي الْعَمَلِ لَانْفُسِهِمْ، وَأَتْبَاعِهِم فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: لأَنْفُسِهِمْ، وَأَتْبَاعِهِم فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: لأَنْفُسِهِمْ، وَأَتْبَاعُهُ لَكُهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

الإِسْلَامُ هُوَالدِّيْنُ عِنْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ عَمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩].

وَالْمَذْهَبُ هُوَ الدِّيْنُ عِنْدَ أَصْحَابِ المَذْهَبِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُكُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسَبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا (١) ﴾ [المائدة:١٠٤].

الإِسْلَامُ: دِیْنٌ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَالْ اللهِ عَيْرَالْ اللهُ عَيْنَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَالْمُ اللهِ عَلَى عَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَ اللهِ عَيْرَالْمُ عَلَى اللهِ عَيْرَالْمُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْمَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِلْمَا عَلَى اللهِ عَ

وَالْمَذَاهِبُ: أَدْيَانٌ مُتَعَدِّدَةٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

⁽١) وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الأَبَاءِ وَالمَذَاهِبِ: هُوَ الاتِّبَاعُ مَعَ وُجُودِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَالمُشْرِكُونَ اتَّبَعُوا الآبَاءَ مَعَ وُجُودِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالمُتَمَذْهِبُونَ اتَّبَعُوا المَذَاهِبَ مَعَ وُجُودِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

الإِسْلَامُ: هُوَ الدِّيْنُ الْخَالِصُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ أَلَا يَلَّهِ ٱلدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر:٣].

وَالْمَذَاهِبُ: هِيَ الدِّيْنُ المَخْلُوطُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ عَمْرَانَ: ٧١].

دِيْنُ الإِسُلامِ: عَلَى اتِّبَاعِهِ ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ مَدَى الْحَيَاةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَيْسَ عَلَى اتَّبَاعِهَا ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرَ مَن فِ ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرُ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا اللهَ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١١٦].

دِيْنُ الْإِسْلامِ: يَجْمَعُ الْسُلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

دينُ الإسلام: آخَى بَيْنَ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الحجرات: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخُوةٌ ﴾ [الحجرات:١٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعَدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ وَإِخْوَانًا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَا تُؤَاخِي إِلَّا بَيْنَ أَتْبَاعِ المَذْهَبِ، فَمَنْ لَمْ يكنْ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَكَنْ مَلْ يكنْ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَكَنْ مُمْ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿لَهُ وَأَصُحَبُ اللهُ عَامِ:٧١].

دِينُ الإسلام: يُوحِّدُ عَقَائِدَ المُسْلِمِيْنَ، وَأَعْمَا لَهُمْ، فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا اللَّهِ يَنَ وَلَا نَنَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

وَالْمَذَاهِبُ: تُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَعْمَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمُّ يُنْتِئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

دِينُ الإسْلامِ: لَهُ طَرِيْقُ وَاحِدٌ، يَسَعُ جَمِيْعَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَأَنَّ هَلْذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَكُلِّ مَذْهَبٍ طَرِيْقٌ، لَا يَسَعُ إِلَّا أَتْبَاعَ المَذْهَبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُوا اللهُ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

دِيْنُ الإِسْلَامِ: لَهُ طَرِيْقَةٌ وَاحِدَةٌ لِجَمِيْعِ الْسُلِمِيْنَ فِي الاعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ الْمَتَّكُمُ أُمَّتَ كُمُ أُمَّتَ وَحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمُ فَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِياء:٩٢].

وَالمَذَاهِبُ: لِكُلِّ مَذْهَبِ طَرِيْقَةٌ فِي الاعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّومِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْمِمُ الرَّومِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْمِمُ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

دِيْنُ الإِسْلَامِ يُعْرَفُ: «بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ». وَالمَذْهَبُ يُعْرَفُ: «بِقَوْلِ إِمَامِهِ».

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِثْرُوْنَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ التَّمَدُهُبِ، حُكْمِهِ • ووي

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَالْتَمَذْهُبُ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ بِالرَّأْي.

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رَتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقَلِّدُهُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي رَتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقلِّدُهُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَالْمُلَى عَلَى النَّشْرِيْع. بَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْع.

وَحَقِيْقَةُ الْتَمَذْهُبِ أَنَّهُ عِبَادَةٌ لِلْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ التَّوْبِةِ: ﴿ التَّوْبَةِ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَيَنِوسَلَّهُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ، وَالاَّحْرِيْم.

عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم وَعَلِيَهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَالُهُ عَلَيهِ وَسَلَمٌ وَفِي عُنُقِي صَالِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَادُوا الْوَثَنَ مِنْ عُنُولُهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَادُوا اللهِ اللهِ عَنْهُ عَنْهُا، فَقُلْتُ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» فَقَالَ: أَرْبَابًا مِن دُونِ اللّهِ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» فَقَالَ:

«أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَاذِيُّ(١) بِسَنَدٍ حَسَن].

وَحُكُمُ الْتَمَذْهُبِ شِرْكٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ اللهُ وَلَا نُشْرِكَ اللهَ وَلَا نُشْرِكَ عَالَوُا إِلَىٰ كَلَمْ اللهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ عَلَىٰ اللهِ وَلَا يَتَخَذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَوْا فَقُولُوا اللهِ عَلَىٰ اللهِ فَإِن تَوَلَوْا فَقُولُوا اللهِ الله عَلَىٰ اللهِ الله عَلَىٰ اللهِ الله عَلَىٰ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ ا

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً تَفْسِيْرُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرُبَاباً مِّن دُونِ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>ّالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَمِنِ اتَّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً الحُكْمُ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى قَبُوَلِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ أَوْرَدُهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَدُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ أَوْرَدُهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَدُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ أَوْرَكُمْ مَن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بِن حَاتِمٍ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّيْرَانِيِّ.

⁽٣) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا الحُكُمُ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهِ بِالصَّوَابِ، وَالخَطَأِ، وَالْهُدَى، وَالضَّلَالَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرَاهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَادُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةَ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>لَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا كَتَبُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ هُوَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ اللهِ اللهُ ال

وَمِنِ اتَّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا قَالُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاقَالُهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَغَرِيقًا هُوَ مَاقَالُهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَغَرِيقًا لَمُونَ اللهِ عَمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَغَرِيقًا لَكُتَبِ لَلْهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ اللهِ اللهِ وَمَا هُو مِن عِندِ ٱللهِ ﴾ [آل عمران: ٧٨].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً وَصْفُ آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ، وَالْهُدَى وَالَّتِي وَصَفَهَا النَّبِيُّ بِالْجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَالِلهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيُّ مِاللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَنْهُ وَسَلَّ يَقُولُ: (فَيَبْقَى فَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُونَ النَّبِيُ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَا لَيُ يَسُولُونَ وَيُضِلُّونَ اللَّهِ عَلَيْمِ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا فَيَضِلُونَ وَيُضِلُّونَ الرَّوَاهُ اللَّخَارِيُ](٢).

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ، لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَا الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ أَهْوَاءِهِمْ فِي الدَّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ التَّبَاعِ هَا وَحَذَّرَ مِنَ الافْتِتَانِ بِهَا عَمَّا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُ اللهُ عَنَ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَاً الأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمْ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ التَّبَاعِهِمْ فِيْهَا. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا أَهْوَآءَ قَوْمِ قَدْ ضَكُوا مَن قَبْلُ وَأَضَكُوا صَكِيْرًا وَضَكُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَاباً التَّسْلِيْمُ لِكُلِّ مَا يَقُوْلُوْنَ مِنْ غَيْرِ سُوَالِهِمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِنْ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِن اللهِ عَلَيْهِ وَيَصُدُّونَ مَن اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَيَصُدُّونَ أَمُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَيِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٤].

وَمِنِ اتِّخَاذِ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابَا الْعُلُوُّ فِيْهِمْ بِرَفْعِهِمْ مِنْ دَرَجَةِ الْمُبَلِّغِ لِقَوْلِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُنَسِّرِ لِقَوْلِ اللهِ، لِدَرَجَةِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ الْمُنَسِّرِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ المُفْتِي مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَكَأَهُ لَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَبِعُواْ أَهُوَآءَ قَوْمِ قَدْ ضَلُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا وَضَالُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَاتِّخَاذُ الْعُلَمَاءِ أَرْبَابًا سُنَةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَحَوَّلَ بِهَا الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَشَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ النَّهُ لِمُوْسَى، وَعِيْسَى إلى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَشَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ النَّهُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَدْعُوْهُمْ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ

الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِئَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِئَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوْرَةِ بَاللَّهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْنًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ بغضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 13].

وَقَدِ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ المَدَاهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَرَائِعِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ بِشَاهَدَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَي الْمُدَاهِبِ بِشَاهَدَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ النَّبِي صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ سَعَيدِ الخُدْرِيِّ رَحَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَ سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالِلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَبْعُونَكُمُ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَوَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَلَّ اللهِ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» وَمُنْ لِمُ اللهِ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهَا اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ

فَتَحَوَّلَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ مِنْ تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَى تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ.

وَمِنَ الاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ إِلَى الاسْتِدْلَالِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

وَمِنَ الحُكْمِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ إِلَى الحُكْمِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.

وَمِنَ الحُكْمِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ إِلَى الحُكْمِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَحَكَمَ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَحُكُمُوا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى رَدِّ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةَ الْمُشْرِكِيْنَ. ﴿ فَكَا كُلُمُ وَاللَّهِ مَنَّةَ الْمُشْرِكِيْنَ. ﴿ فَكَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ كَانَ لِلَّهِ فَهُو كَانَ لِلَّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا كَانَ لِللَّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ اللَّهُ اللهِ اللَّهِ اللهِ ال

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعَثْمُوْنَ اللّٰه يتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْخِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ الْمَذَاهِبِ لِتَعْرِيْضِ اللّٰهِ ——•@@@

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ المُذَاهِبِ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأَمَّا تَعْرِيْفُ اللهِ لِلْبِدْعَةِ:

فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنٍ بِالرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَةً (١) ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد:٢٧].

وَعَرَّفَ اللهُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَتُواْ شَرَعُواْ لَهُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ

⁽١) فَاللهُ شَرَعَ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَنْ أَتْبَاعِ عَيْسَى اتَّبَاعَ دِيْنِ الإِسْلَامِ الَّذِي فِي الإِنْجِيْلِ، وَمَيَّزَهُمْ أَنْ جَعَلَ فِي قُلُومِهِمْ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، فَتَرَكُوا مَاشَرَعَهُ اللهُ هُمْ فِي الإِنْجِيْلِ، وَاتَّبَعُوا مَاشَرَعُوهُ بِالرَّابِي لأَنْفُسِهِمْ مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَسْتَطِيْعُوا المُحَافَظَةَ عَلَيْهَا لِمَا فِيْهَا مِنَ الآصار، وَالأَغَلَالِ لأَثْبَا مَنَعَتْهُمْ مِمَّا أَحَلَ اللهُ هُمْ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ مُمَّ قَفَيْنَا عَلَى ءَاتَكِهِم مِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى آبَنِ مَرْيَعَ وَاللهُ هُمْ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ مُمَّ قَفَيْنَا عَلَى ءَاتَكِهِم مِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى آبَنِ مَرْيَعَ وَءَاتَيْنَكُهُ ٱلْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ اتَبْعُوهُ وَأَفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَكَعُوهَا مَا كَنَبُنَهَا عَلَيْ عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱللَّذِينَ وَعَايَتِهَا فَاتَيْنَا ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجُرَهُمْ وَكُثِيرٌ عَلَيْهِمْ إِلاَ ٱبْتِغَنَا وَمُعَلِّقُهُ وَكُومِ اللَّهِ فِي أَوْمَ لِعَلِيهِمْ اللَّهُ فِي الْمَاثُولُ وَمُعَلِّمُ اللهُ فَي مُعَلِينَهُ اللهُ فِي مُونُونِ اللّهِ فَمَا رَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِها فَاتَيْنَا ٱللّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمُ أَتَكُوهُ وَالْمِلُولَ وَعَلَى مُومُ مِنْ اللهُ فِي مُونُ اللهِ فَمَا رَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِها فَاتَيْنَا ٱللّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَحْوَلَا وَلَا لِللْهَا مُنْهُمُ مُنْ مُؤْمِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٧].

ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١]. فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِ الْعُلَمَاءِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم: «لَا تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ إِمَامٌ» رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْل فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ.

وَعَرَّفَ النَّبِيُّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا الإحْدِاثُ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمٌ (٢)].

فَحَرَّ فَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَنَّهَا إِحْدَاثُ مَالَيْسَ فِي المَّذْاهَبِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم: «مَنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَئمَّةُ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يَعْمَلْهُ الأَئمَّةُ فَهُوَ رَدُّ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ.

وَوَصَفَ النَّبِيُّ صَالَةَ مُعَلِيهِ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ الْمُحْدَثَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا اللهُ، أَوْ رَسُوْلُهُ بِالْبِدْعَةِ.

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَالِيَةُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً ﴾ [رَوَاهُ أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التِّشْرِيْعِ لِوَصْفِ جَمِيْعَ الْمُحْدَثَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا الْعُلَمَاءُ بِالْبِدْعَةِ.

⁽۱) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرِ فَالصُّلْحُ مَرْ دُودً]. (۲) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأَمُورِ].

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى جَمِيْعِ الْمُحْدَثَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا اللهُ، أَوْ رَسُوْلُهُ بِأَنَّهَا كُلَّهَا ضَلَالَةٌ، وَلَا يُوْجَدُ فِيْهَا بِدْعَةٌ وَاحِدَةٌ حَسَنَةٌ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَوَلِيَّهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ بدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً ﴾ [رَوَاهُ أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّ فَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ لِلْحُكْم بِالْبِدْعَةِ لِمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ الْمَذَاهَبِ.

وَيَقُوْلُوْنَ أَنْتَ خَالَفَتَ مَاقَالَهُ الْعُلَمَاءُ وَمَا عَلَيْهُ عَمَلُ الأَئِمَّةِ، وَمَاعِنْدَنَا فِي المَذْهَب، وَلَمْ يَقُوْلُوا أَنْتَ خَالَفَتَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَيَقُوْلُوْنَ أَنْتَ خَالَفْتَ طَرِيْقَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَلَمْ يَقُوْلُوْا أَنْتَ خَالَفْتَ طَرِيْقَةَ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَخَلَطَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ بَيْنَ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ وَشَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْكِتَاب، وَالسُّنَّةِ وَظَنُّوا أَنَّ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ فِي المَذَاهِبِ بِالْرَّأْيِ هُوَ مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ بِالْوَحْيِ.

وَالْمُبْتَدِعُ: عَرَّفَهُ النَّبِي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلَا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

فَحَرَّ فَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التّشْرِيْعِ بِأَنَّهُ الَّذِي يَعْمَلُ فِي الدِّيْن بِغَيْرِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: تَغْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ]. (٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ].

الرَّجِيْمِ: «مَنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَئِمَّةُ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يَعْمَلْهُ الأَئِمَّةُ فَهُو رَدُّ، وَمَنْ سَبَقَكَ بِهَذَا، اعْطِنِي إِمَّامًا وَاحِدًا قَالَ بِهَذَا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ وَمَنْ سَبَقَكَ بِهَذَا، اعْطِنِي إِمَّامًا وَاحِدًا قَالَ بِهَذَا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التِّشْرِيْعِ. الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التِّشْرِيْعِ.

وَعَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُبْتِلِعَ بِأَنَّهُ الْمُحْدِثُ فِي الدِّيْنِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِوَلِكُ عَلَى عُلَّا النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ("تَردُونَ عَلَيَّ غُرًا مُحَجَّلِينَ هُرَيْرَةَ رَخِوَلِكُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّانَ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ لَا هُولُاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجِيبُنِي مَلَكُ، فَيَتُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟) [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَجَعُلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّا فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي " [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُركَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ بِأَنَّه الْمُحْدِثُ لِمَا لَمْ يَقُلْهُ الأَئِمَّةُ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ (إِذَا قَالَ الأَئِمَّةُ قَوْلَيْنِ فَلَا ثَحْدِثْ قَوْلًا ثَالِثًا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ (إِذَا قَالَ الأَئِمَّةُ قَوْلَيْنِ فَلَا ثَحْدِثْ قَوْلًا ثَالِثًا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُركَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْع.

وَاللهُ نَهَى الْعُلَمَاءَ عَنِ الْقَوْلِ فِي الدِّيْنَ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَلَوْ تَرَكَ اللهُ أَنَى الْعُلَمَاءُ مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوْا فِي الْدِّيْنِ قَوْلَيْنِ لأَنَّ الْدَّيْنَ قَوْلُ وَاحِدٌ للهِ الْعُلَمَاءُ مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوْا فِي الْدِّيْنِ قَوْلَيْنِ لأَنَّ الْدَيْنِ اللهَ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوا فِي الْدِّيْنِ قَوْلَكُنْ اللهِ اللهِ عَنْهُ لَمْ يُحْدِثُوا فِي الدِّيْنِ قَوْلَكُنْ لأَنَّ الْدَيْنِ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَعْدِثُوا فِي الدِّيْنِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْهُ لَمْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ].

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَاتَّـَقُواْ فِتَـنَةٌ لَا تَصِيبَنَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمُ خَاصَـةً ﴾].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ].

فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَلَيْسَ أَقَوْالًا لِلْعُلَمَاءِ فَالْعُلَمَاءَ لَا قَوْلَ لَهُمْ فِي الْدِّيْنِ وَإِنَّمَا هُمْ مُبَلِّغُوْنَ لِقَوْلِ اللهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

وَيُقَابِلُ الْبِدْعَةَ السُّنَّةُ.

وَقَدْ عَرَّفَ اللهُ السَّنَّةَ بِالْوَحْيِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ مَعَ الْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ ﴾ [النساء:١١٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّنَّةَ بِأَقْوَ الِهِ، وَأَفْعَالِهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَنْسٍ رَخِلِيّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ رَخِلِيّهُ عَنْهُ النَّبِي صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَكِنِّي أُصلِي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَتِي فَلَيْسَ مِنِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَعَرَّفَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ السُّنَّةَ فِي الْقَوْلِ بِأَقْوَالِ النَّبِيِّ وَأَفْعَالِهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَرَّفُو السُّنَّةَ فِي الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ أَنَمَّةِ المَذْاهَبِ، وَأَعْمَا لِهِمْ. وَعَلَى هذَا ادَّعَى أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهِبِ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ.

فَحَكَمَ أَتْبَاعُ^(٣) كُلِّ مَذْهَبٍ بِالسُّنِيِّ لِمَنْ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُمْ، وَبِالْمُبْتَدِعِ لِنَ خَالَفَ مَذْهَبَهُمْ.

⁽١) «صحيح البخاري» بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاح.

⁽Y) «صحيح مسلم» بَابُ: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ.

⁽٣) فَمَذْهَبُ السَّلَفِ يَقَوْلُ: مَنْ خَالَفَ أَقْوَالَ السَّلَفِ وَأَعْرَاهُمْ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّة، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَة. وَمَذْهَبُ الْخَلَفِ يَقَوْلُ: مَنْ خَالَفَ أَقْوَالَ الْخَلَفِ وَأَعْرَاهُمْ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّة، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَة. وَدِيْنُ الإِسْلَام يَقَوْلُ: مَنْ خَالَفَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّة، وَاتَّبَعَ الْبدْعَة.

وَالْمَذَاهِبُ جَعَلَتِ الدِّيْنَ قَوْلًا لِلْخَلَفِ، أَو قَوْلًا لِلْسَّلَفِ، وَخَيَّرتِ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تُعْطِ الخِيَارَ الثَّالِثَ: أَوِ اخْتَرْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ لأَنَّ المَذَاهِبَ لَوْ أَضَافَتِ الخِيَارَ الثَّالِثَ اخَتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ الثَّالِثَ: أَوِ اخْتَرْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ = فِي الدِّيْنِ أَوْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ =

فَمَنْ عَمِلَ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ قَالُوْا هَذَا يَوْافِقُ مَاقَالَهُ الْعُلَمَاءُ وَمَاعَلَيْهُ عَمَلُ الأَئِمَّةِ، وَمَاعِنْدُنَا فِي المَذْهَبِ، وَطَرِيْقَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَلَمْ يَقُوْلُوْا هَذَا عَمَلُ يُوافِقُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَطَرِيْقَةَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُوسَلَمَ.

وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِأَقْوْ الِ الْعُلَمَاءِ قَالُوْ اهَذَا يُخَالِفُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ وَمَا عَلَيْهُ عَمَلُ الأَئِمَّةِ، وَمَاعِنْدَنَا فِي المَذْهَبِ، وَطَرِيْقَةَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَلَمْ يَقُوْلُوْ اهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَطَرِيْقَةَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁼ وَلَمْ يَنْقَ عَلَى الْمَذَاهِبِ مُسْلِمٌ. فَلْنُخَبِّرِ الْمُسْلِمَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِيَارَاتٍ: اخْتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ فِي الدَّيْنِ، أَوْ قَوْلَ السَّلَفِ فِي الطَّلْفِ، أَوْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَلْنَتْرُكُ لَهُ الجِيَارَ. وَسَوْفَ يَقُولُ السَّلَفِ، وَقَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ السَّلَفِ هُوَ قَوْلُ السَّلَفِ، وَوَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ السَّلَفِ هُو قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُو قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ اللهِ وَرَسُولِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ اللهِ وَرَسُولِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ اللهِ وَرَسُولِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُولِهِ. فَقُلْ لَهُ:

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ قَوَاعِدِ نَشْرِ البِدَعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِساء: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَلِلْمُبْتَدِعَةِ قَوَاعِدُ بَنَوْا عَلَيْهَا تَغْيِيْرَ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَتَفْرِيْقَ جَمَاعَتِهِمْ: الْقَاعِدَةُ الأُوْلَى: اسْتَبْدَالُ وَحْي الرَّحْمَنِ بِوَحْي الشَّيْطَانِ.

لأَنَّ وَحْيَ الشَّيْطَانِ يَغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَوَحْيَ الشَّيْطَانِ يَفْتَحُ هَمُ الْبُوَابَ الْبِدَعِ، وَوَحْيَ الشَّيْطَانِ يَفْتَحُ هَمُ الْبُوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِقُ لِمُا مَعَهُمُ نَبَدُ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنَبَ كِتَبَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اللَّي وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ النَّي وَاتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٥، ١٠٠].

وَقَـالَ فِي سُــوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُحَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنْ أَطَعَتُمُوهُمُ إِنَّكُمُ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: اسْتِبْدَالُ وَحْي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْهَوَى وَحْي النَّفْسِ الْأَمَّارِةِ بِالسُّوْءِ.



لِأَنَّ وَحْيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبُوابَ الْبِدَعِ، وَالْهُوَى يَفْتَحُ لَمُّمُ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ اللهُ وَاللهُ وَيَ الْقَصَدِ: ﴿ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ اللهُ وَاللهُ وَمَن أَضَلُ مِمَّنِ اللهِ ﴾ [القصص: ٥٠].

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: اسْتِبْدَالُ وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالرَّأْيِ.

لِأَنَّ وَحْيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوَابَ الْبِدَعِ، وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَمَا يَنَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ لِلَّا ظَنَّ إِلَّا ظَنَّ إِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

الْقَاعِدَةُ الْرَابِعَةُ: اسْتِبْدَالُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ. لِأَنَّ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وأَقْوَالَ العُلَمَاءِ تَفْتَحُ لِأَنَّ قَوْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَدُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ فَرُهُبَنَهُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَدُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَدُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ التوبة:٣١].

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالُّلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ وُجُوْدِ اللَّلْيلِ مِنَ الْوحْي.

لَأَنَّ دَلِيْلَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، واللَّغَةَ -مَعَ وُجُوْدِ دَلِيْلِ الْوَحْيِ- تَفْتَحُ لَمَّمْ أَبْوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَا يَهُمُ اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَا يَهُمُ وَالْحَدَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

الْقَاعِدَةُ الْسَّادِسَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْإِجْتِهَادِ بِالرَّأْي مَعَ وُجُوْدِ السَّلَقِ بِالْإِجْتِهَادِ بِالرَّأْي مَعَ وُجُوْدِ السَّلَيْلِ مِنَ الْوَحْي.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالْإِجْتِهَادَ مَعَ وُجُوْدِ اللَّهُ لِيْلِ مِنَ الْوَحْيِ يَفْتَحُ لَمُمْ أَبْوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْيِ يَفْتَحُ لَمُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ١٤٩].

الْقَاعِدَةُ السَّابِعَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْقِيَاسِ(١) مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْي.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالْقِيَاسَ -مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي - يَفْتَحُ لَمُمْ أَبْوَابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي - يَفْتَحُ لَمُمْ أَبُوابَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللهُ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ١٤٩].

الْقَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ: مُعَارَضَةُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْيِ بِالخِلَافِ.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالِخِلَافَ - مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ - يَفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابَهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآءَهُمُ وَٱحۡدَرُهُمُ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنُ بَعۡضِ مَاۤ أَنزَلَ ٱللّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

تَقُولُ لَهُ: قَالَ اللهُ، أَوْ قَالَ الرَّسُولُ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: المَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ، وَلِلْعَالِمِ الْفُلَانِيِّ فِيهِا رَأْيٌ مَشْهُورٌ وَمَعْرُوْفٌ.

وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا أَنْزَلَهُ اللهُ لِلْحُكْمِ فِي الْخِلَافِ لَا لِرَدِّهِ بِالْخِلَافِ.

⁽۱) القِيَاسُ نَوْعَانِ: قياس أَمرَ اللهُ بِهِ، وهو قِيَاسُ ماليس فيه دليل عَلَى مافيه دليل، وَقياس نهى اللهُ عنه، وهو قياس مافيه دليل على مافيه دليل.رَاجِعْ كِتَابَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِئَبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٣].

الْقَاعِدَةُ الْتَّاسِعَةُ: تَخْوِيفُ الْمُسْلِمِينَ وَإِرْهَا بُهُمْ بِوُجُودِ الخِلَافِ مِنَ الْعَمَلِ بِكَلَامِ اللهِ، وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَيُحَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر:٣٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الخَامِسُ وَالْعِثْرُوْنَ اللّٰهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَتَضْرِيْقِهِمْ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ ——• © © © © •

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَتَفْرِيْقِهِمْ لِجَمَّاعَةِ النُسْلِمِيْنَ فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأَمَّا تَغْيِيْرُ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ:

فَقَدْ غَيَّرُوْهُ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ اللهِ وَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ اللهِ وَخَيْرُ اللهِ وَخَيْرُ اللهُ مَكى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فَالْمُبْتَدِعَةُ قَبْلَ نَوْحٍ عَلَيْهِ اللَّهُمُ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِیْنَ الْإِسْلَامِ الَّذِي فَطَرَ اللهُ إِلَى دِیْنِ اللَّهِ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ نوح: ﴿ وَقَالُواْ (٢) لَا نَذَرُنَ اللَّهِ اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ نوح: ﴿ وَقَالُواْ (٢) لَا نَذَرُنَ اللَّهِ اللهِ اللهُ عَصَوْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نوح: ﴿ وَقَالُواْ (٢) لَا نَذَرُنَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَمْدُونَ اللَّهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽٢) الْقائِلُ قَوْمُ نُوحٍ. قَالَ اللهُ: ﴿ قَالَ نَوْحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَبَعُواْ مَن لَوْ يَزِدُهُ مَالُهُ، وَوَلَدُهُ ۖ إِلَّا خَسَارًا ﴿ وَمَكُرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿ فَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ءَالِهَ مَكُورُ ﴾.



⁽١) «صحيح مسلم»، بَابُ: تَغْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ.

ءَالِهَتَكُمُ (١) وَلَا نُذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نوح:٢٣].

فَودٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَسُواعٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَسُواعٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ. فَعَبَدُوْهُ.

وَسَمَّوْهُمْ آلِهِةً. ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ ﴾.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ. فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ اَلْمُ مَا أَتَّخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي اللهِ اللهِ مَا أَتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مَنِ قَوْمِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَيَهِمَالْسَلَامُ هُمُ الَّذِيْنَ عَيَرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى وَعِيْسَى، وَاسْتَبْدَلُوْهُ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ. غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا التَّوْبَةِ عَلَى اللهِ مُوسَى وَعِيْسَى، وَاسْتَبْدَلُوهُ مِنْ اللهِ وَالْمَسِيحَ اللهِ وَالْمَسِيحَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ وَالْمَسِيحَ اللهِ عَلَى مَرْيَكُم وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ

⁽١) آلِهَتَكُمْ فَسَّرَهَا اللهُ بمعبوداتكم. فقَالَ: ﴿ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَالْإِلَهُ: فسره الله بالمعبود فَقَالَ: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نُنَّخِذُوٓا إِلَاهَ يَنِ ٱثْنَيْنِ ٓ إِنَّمَا هُوَ إِلَاهُ وَنَجِدٌ ۖ فَإِنَّكَى فَٱرْهَبُونِ ﴾ [النحل:٥١].

⁽٢) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبَارًا، وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّنَ.قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَّنِيْوُنَ وَالْعَلَمَاءُ مَنَ اللهُ عَلَمَا اللهُ عَنْهُمُ ٱلرَّبَّنِيْوُنَ وَالْعَلَمَةُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَنْهُمُ الرَّبَّنِيُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣].

وَفِي الْقُرْ آنِ: عُلَهَاءَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَةُوا ﴾ [فاطر:٢٨].

⁽٣) ﴿ وَرُهُبُ نَهُمُ ﴾ أَيْ: عُبَّادَهُمْ ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّى عُلَهَاءَ النَّصَارَى: قِسِّيسِينَ، وَسَمَّى عُبَّادَهُمْ: رُهْبَانًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَتَجِدَتَ أَقَرْبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَدَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ وَلَكَ بِأَنَّ مِنْهُمُ قَسِيسِينَ وَرُهُبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكُمْرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٦].

فَمِنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ مَا أَخْفَاهُ الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ مَنْ أَنْزَلَ ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِ عَمُوسَىٰ نُورًا وَهُدَى لِلنَّاسِ تَجَعَلُونَهُ، قَرَاطِيسَ (١) ثَبُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام: ٩١].

وَمِنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ مَا بَدَّلَهُ الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِغَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَنَظَمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسَمَعُونَ كَلَمَ اللّهِ ثُمَّ يُعَلّمُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

فَبَدَّلَ الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ (٣) بِدِيْنِ الْكُفْرِ، وَالشُّرِّكِ الَّذِي كَتَبُوهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَتُولُونَ هَاذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَمَنَا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ وَيُولُونَ هَاذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَمَنَا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا يَكُسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

وَبَدَّلَ الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالُوهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ نَ ٱلْسِنَتَهُم بِٱلْكِئْبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمَا هُو مِنَ عِندِ ٱللَّهِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران ٧٠].

⁽١) ﴿ قَرَاطِيسَ ﴾ مَعْنَاهَا: صُحُفٌ وَدَفَاتِرُ، وَالصَّحِيفَةُ تُسَمَّى قِرْطَاسًا، وَالدَّفْتُرُ يُسَمَّى قِرْطَاسًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَوْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ كِنَبًا فِي قِرْطَاسِ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلنَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَلَاَ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأنعام:٧].

⁽٢) ﴿ يُحَرِّفُونَهُ ، ﴾ مَعْنَاهَا: يُبَدِّلُونَهُ وَيُغَيِّرُونَهُ.

وَحَرَّفَ مَعْنَاهَا: بَدَّلَ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَبَدَّلَ اللَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ اللَّذِينَ قِللَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩].
وَغَلَيْرَ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مِّنَ اللَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾
[النساء: ٢٤].

⁽٣) كَتَبَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَكَتَبْنَالُهُ فِي ٱلْأَلُواحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِيّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ لِيُبِيّنَ مَا ابْتَدَعُوهُ فِي دِيْنِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ سُوْرَةِ المائدة: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثْمُ اللَّهِ يَعْفُوا عَن كَثِيرٍ قَدْ كَثِيرًا مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرً قَدْ جَآءَكُم مِن اللّهِ نُورٌ وَكِتَبُ مُبِينُ ﴾ [المائدة:١٥].

والْمُبْتَدِعَةُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَالَقَهُ عَلَيْهِ مِمَ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِیْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَاسْتَبْدَلُوْهُ بِدِیْنِ الْمُشْرِکِیْنَ، فَبَدَّلُوْ الإِیْمَانَ كُفْرًا، وَالاَجْتِمَاعَ فُرْقَةً.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنْبَتَّهُم مِا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئُ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهُ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ ۦ ﴾ [آل عمران:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَنَهُ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتِ اللَّهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ» «إِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ سَمَّى الله؛ فَاحْذَرُوهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وأَمَّا تَفْرِيْقُ الْمُبْتَدِعَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِیْنَ فِي جَمِیْعِ شَرَائِعِ اللهِ فَقَدْ فَرَّقُوْهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَكُ وَأُولَتِهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

فَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -مِنْ قَوْمِ مُوْسَى عَيْدِالسَّلَمْ- فَرَّقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ

⁽١) "صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ": بَابُ ﴿مِنْهُ ءَايَكُ تُحْكَمَنَ ﴾.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: بَابُ النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

بَعْدَ مَوْتِ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ رَضَ اللَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَلَى النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيرُهِ].

و الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -مِنْ قَوْمِ عِيْسى عَيْءِالسَّلَامُ - فَرَّ قُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ بِعُدَ وَفَاةٍ عِيْسَى عَيْءِالسَّلَامُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

عَنْ عَوْ فِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَلِيَهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَنْ عَوْ فِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ قَلَ فِي النَّارِ » عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ » عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ » [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرُهِ].

والمُبْتَدِعَةُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ -مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ فَرَقَةً. المُسْلِمِيْنَ بَعْدَ مَوْتِ محمدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَعَيْلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَيْدُوسَلِمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فوجمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدَةً فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "الْجَمَاعَةُ» [رَوَاهُ اللهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "الْجَمَاعَةُ» [رَوَاهُ اللهِ عَنْ مَاجَهُ (") بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيرُهِ].

وَأَمَّا الطَّرِيْقُ الَّذِي سَلَكَهُ الْمُبْتَدِعَةُ لِتَفْرِيْقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وتغْييرِ دِيْنِهِم فَهُوَ طَرِيْقُ الإِحْدَاثِ فِي الدِّيْنِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَيْلِتُهُ عَنَهَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (3)، وَمُسْلِمُ (٥)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٢) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمَ.

⁽٣) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

⁽٤) "صحيح البخاري": بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْح جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ.

⁽٥) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحُدَّثَاتِ الْأُمُورِ].

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِثْمُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُحَدُّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ والمَقْبُوْلَ مِنْهَا ﴿ الْعَالَمِ وَيُحَدِّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ والمَقْبُوْلَ مِنْهَا ﴿ وَهِي ﴿ وَهِ هِا لِمُعْلِمَ مِنْهَا ﴾ ﴿ وَهِي ﴿ وَالْمَثْبُولَ مِنْهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أُصُوْلِ الأَدْيَانِ المَوْجُوْدَةِ فِي الْعَالَمِ الْيَوْمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سِتَّةِ أَدْيَانٍ عَنْ دِيْنِ الْسُلِمِيْنَ، وَدِيْنِ الْشُرِكِيْن، وَدِيْنِ الْشُرِكِيْن، وَدِيْنِ الْسَلِمِيْنَ، وَدِيْنِ الصَّابِئَةِ. فَقَالَ فِي وَدِيْنِ الْيَهُوْدِ، وَدِيْنِ النَّصَارَى، وَدِيْنِ المَجُوْسِ، وَدِيْنِ الصَّابِئَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلنَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّنِئِينَ وَٱلنَّصَرَى وَٱلْمَجُوسَ سُوْرَةِ الحَجِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلنِّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّنِئِينَ وَٱلنَّصَرَى وَٱلْمَجُوسَ وَالنَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَالنَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهْمِيدُ ﴾ [الحج:١٧].

وَحَدَّدَ مِن الأَدْيَانِ السِّتَةِ الدِّيْنَ الَّذِي لَنْ يَقْبَلَ غَيْرَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرِّينَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمُشْرِكِیْنَ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْیَهُوْدِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمَهُوْدِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ المَجُوْسِیَّةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ المَجُوْسِیَّةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ. فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَكِمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِئْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَلِكُلِّ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ دُعَاةٌ وَأَتْبَاعٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ مَ اللهُ عَالَ اللهُ عَالَهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ ع

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ الإِنْسَانَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى مَنْ يَدْعُوْهُ لأَيِّ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَى ۖ وَأُمِرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

فَجَمِيْعُ دُعَاةِ الأَدْيَانِ السِّتَّةِ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى النَّارِ، إِلَا مَنْ يَدْعُوْنَ إِلَى وَيُنِ الإِسْلَامِ فَإِنَّهُمْ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى الجَنَّةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَكِيكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۗ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْ فِرَةِ بِإِذْنِهِ ۦ ﴾ [البقرة:٢١١].

وَكُلُّ صَاحِبِ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى دِيْنِهِ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى الشَّرْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْم: ﴿ وَجَعَلُواْ لِللَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلُ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ [ابراهيم:٣٠].

وَالْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى دَعَوُا النَّاسَ إِلَى التَّهَوُّدِ، وَالتَّنَصُّر. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَةَ إِبْرَهِمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِیْمَ هِيَ دِیْنُ الْإِسْلَامِ، وَلَیْسَتْ دِیْنَ الْیَهُوْدِ، وَلَا دِیْنَ النَّصَاری، وَلَا دِیْنَ اللَّهُ إِبْرَهِیمُ یَهُودِیًا وَلَا دِیْنَ اللَّهُ رِکِیْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِیمُ یَهُودِیًا وَلَا نَصْرَانِیًا وَلَا نَصْرَانِیًا وَلَا نَصْرَانِیًا وَلَاِکِن كَانَ حَنِیفًا مُسلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِینَ ﴾ [آل عمران: ١٧].

وَقَدْ أَوْحَى اللهُ إِلَى النَّبِي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ أَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لأَنَّهَا دِيْنُ الإِسْلَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣].

وَوَعَدَ الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ سَيَكُوْنُوْنَ أَبْنَاءً للهِ وَأَحْبَابًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَدَىٰ خَنُ أَبَنْكَوُا اللهُ وَأَحْبَابًا. وَأَلَا اللهُ فِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَأَحْبَابُوُهُو اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَأَحْبَابُوهُو اللهُ اللهُ اللهُ وَأَحْبَابُوهُو اللهُ اللهُ اللهُ وَأَحْبَابُوهُو اللهُ اللهُ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنتُم بَشَرُ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة:١٨].

وَبِشَّرُوْا كُلَّ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِالْجَنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآية. فَقَالَ: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۖ قُلْ هَاتُوا الْمَانِيُ هُمْ أَ قُلْ هَاتُوا الْمَانِيُّ هُمْ اللهِ عَلَيْهِمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

وَأَكَّدَ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ هُوَ الْمُسْلِمُ. فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ بَكَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [البقرة:١١٢].

وَبَشَّرُوْا مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوْا فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوْهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَتِ ﴾ [آل عمران:٢٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:٢٤].

وَأَكَّدُوْا بِشَارَةَ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوْا فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوْهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَسَامًا مَعْدُودَةً ﴾ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَسَامًا مَعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآية. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَأَهُ أَمْ نَفُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

وَأَكَّدَ اللهُ فِي الْآيةِ الَّتِي بَعْدَهَا خُلُوْدَ مَنْ تَهُوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ فِي النَّارِ. فَقَالَ: ﴿ كِلَى مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَ وَأَحْطَتْ بِهِ عَظِيتَ تُهُ وَأُوْلَتِهِكَ أَصْحَلَ ٱلنَّارِ ﴿ كُلَى مَن كَسَبَ سَكِيْكَ أَوْطَتِ بِهِ عَظِيتَ تُهُ وَأُوْلَتِهِكَ أَصْحَلَ ٱلنَّارِ ﴿ فَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّذِي أَرْسِلْتُ بِهِ إِلَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رواه مسلم](١).

وأَكَّدَ اللهُ خَسَارَةَ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَ أَيَّ دِيْنٍ غَيْرَ دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَأَمَرَ اللهُ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُلَ لِلَّذِينَ أُوتُوا اللَّكِتَبَ وَالْأُمِيِّيَ ءَأَسْلَمْتُمُّ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَكَدُوا فَإِن تَولَوا فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَكَدُوا فَإِن تَولَوا فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَكَدُوا فَإِن تَولَوا فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ الْهَتَكُوا فَإِنْ أَلِي اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ لَكُونُ وَاللهُ مُصِيرُ اللهُ الْعِبَادِ ﴾ [آل عمران:٢٠].

⁽١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، [بَابُ: وُجُوبِ الْإِيهَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَيَيْوَسَلَمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِهِلَّتِهِ].

وَحَذَّرَهُمْ مِنَ المَوْتِ عَلَى أَيِّ دِيْنٍ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وَنَهَى اللهُ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ الأَصْلِيِّينَ كَالْعَرَبِ، وَالْمُجُوْسِ، أَو المُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مَنَ الْمُشْرِكِيْنَ كَالْيَهُوْدِ، وَالمُشْرِكِيْنَ كَالْيَهُوْدِ، وَالنَّصَارَى، وَالصَّابِئَةِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم:٣١]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَكُونَنَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٤]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَقْسِيْمِهِ لِلدِّيْنِ بِالْوَحْي، وَتَقْسِيْمِ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ قَسَّمَ اللهُ الدِّيْنَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسُامٍ إِسْلَامٍ، وَإِيْمَانٍ، وَإِحْسَانٍ.

فَأَمَرَ اللهُ بِالإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ قُولُواْ أَسَلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤].

وَأَمَرَ اللهُ بِالإِيْهَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فُولُواْ ءَامَنَا بِاللَّهِ ﴾ [البقرة:١٣٦]. وَأَمَرَ اللهُ بِالإِحْسَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾ [البقرة:١٣٥].

أَوَّلًا: أَمَرَ اللهُ بِالإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ فَإِلَاهُكُو لِللهُ وَبَحِدُ فَلَهُ وَ أَسْلِمُواْ ﴾ [الحج:٣٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَرَ: ﴿ وَأَنِيبُواْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَكُ، ﴾ [الزمر:٥٠].



وَحَدَّدَ اللهُ لِلإِسْلَامِ خَسْمَةَ أَعْمَالٍ مَنْ عَمِلَهَا كَانَ مُسْلِمًا. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُطَابِ رَعَوْلِيَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَتَطُومَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَةُ عَيْدِوسَلَمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُقْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا) [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَقَسَّمَ اللهُ أَعْمَالَ الإِسْلَامِ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الصِّيام: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، ﴾ [البقرة:١٨٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ فِي الحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللّهَ شَكِرُ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨]. وَقَالَ فِي وَحْيِ السُّنَّةِ فِي الصَّلَاةِ، وَسَائِرِ الأَعْمَالِ: ﴿ وَمَا يَرَالُ عَلَيْهِ وَقَالَ ﴿ مَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبُ إِلَيَّ مِشَاءُ وَالنَّبِيُ الْقَوَا فَرِيضَةَ عَبْدِي مِنْ تَطَوُّعِهِ ﴾، وقَالَ ﴿ مَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ مَبْدِي مِنْ تَطَوُّعِهِ ﴾، وقَالَ ﴿ مَا تَقَرَّبَ عَبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبُ إِلَيَّ مِمْ افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ﴾، والنَّبِيُّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ﴾، والنَّبِيُّ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَالصِّيامِ ، وَالْمَّيَامِ ، وَالْخَبِي مِنْ تَقْسِيمَ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَالصِّيامِ ، وَالْزَّكَاةِ ، وَالْحَبِي مِنْ اللهِ لِلْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوَّعٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْحَبِي وَالْخَرِي مَا الْفَرْضَ ، وَالْحَبَامِ ، وَالْخَبَرِ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْحَبَامِ ، وَالْخَبَرِ عَلَيْهِ وَمَا يَرَالُ عَمَلِ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوَّعٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْحَبَامِ ، وَالْخَبَرِ عَلَى الْعَمَلِ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوَّعُ فِي الصَّلَةِ ، وَالْحَبَرِ عَلَيْهِ وَالْمَالِ إِلَى فَرْضٍ ، وَتَطَوْعُ عَلَيْهِ مِنْ الْعَمَلِ إِلَى فَوْمِ الْمَالِ إِلَى فَرْضِ مِا الْعَمَلِ إِلَى الْمَالِ إِلَى الْمَالِ إِلَى الْمَالِ إِلَى الْمَالَ عَلَى الْعَمَلِ إِلَى الْمَالِ الْعَمَلِ إِلَى الْمَالَةُ مُ الْمَالِي الْمَالَ الْمَالَ الْمَالَاقِ ، وَالْحَبَالَ مَالَالَ اللّهُ لِلْعَمَلِ إِلَا عَلَاهِ الْمَالَ اللّهِ اللّهِ الْمَالَةِ مِلْمِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمَالَةُ عَلَيْهِ الْمَالِ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ ا

فَقَسَّمَ الْعَمَلَ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعٍ فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطُوُّعًا غَيْرَ الْفَريضَةِ».

وَقَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوُّعِ فِي الصَّلَاةِ، وَالصِّيامِ، وَالزَّكَاةِ.

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَعَلَيْهُ عَنُهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْ عَنْ طَلْحَة بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَعَلَيْهُ عَنَهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مَلَّاتُهُ عَلَيْ مِنَ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: (الصَّلَوَاتِ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: (الصَّلَوَاتِ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّيَامِ؟ المَحْمُسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِهَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: (شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا»، قَالَ: أَخْبِرْنِي بِهَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ

⁽١) كِتَابُ الْإِيهَانِ بَابُ معرفة الْإِيهَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ.

الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَ<u>الَتَهُ عَلَيْهِ مَا لَيْ</u> شَرَائِعَ الإِسْلَامِ. قَالَ: وَالَّذِي النَّهِ النَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَ، لَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَ، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُ](۱).

وَقَسَّمَهُ إِلَى فَرْضٍ، وَتَطَوَّعٍ فِي الْحَجِّ. فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرضَ اللهُ عَلَيْكُمْ الحَجَّ فَحُجُوا»، وَقَالَ: «الحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».

وَجَعَلَ اللهُ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامَ. الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩].

فَأَحْسَنُ النَّاسِ دِيْنًا هُوَ الْمُسْلِمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنُ أَسْلَمَ ﴾ [النساء:١٢٥].

وَلَا يَقْبَلُ اللهُ غَيْرَ دِيْنِ الْمُسْلِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ أَلْإِسْلَامِ دِينًا فَكَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥].

فَمَنْ حَاجَّكَ فِي الدِّيْنِ فَحَاجَهُ بِالإِسْلَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وَمَنْ دَعَاكَ مِنْ أَصَحْابِكَ لِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، أَوْ لَمِذْهَبِ السَّلَفِ أَوِ الخَلَفِ. ﴿ لَهُ مُ أَصْحَبُ يَدْعُونَهُ وَإِلَى ٱلْهُدَى ٱثْنِتَنَا ﴾ [الأنعام:٧١].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: وُجُوبِ صَوْم رَمَضَانَ.



فَاعْتَذِرْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ قُلَ إِنَ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَى ۗ وَأُمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَمَنْ دَعَاكَ لِطَائِفَةٍ أَوْحِزْبِ اجَتَمَعُوْا عَلَى غَيْرِ دَيْنِ الإِسْلَامِ، أَوِ اجَتَمَعُوْا عَلَى غَيْرِ دَيْنِ الإِسْلَامِ، أَوِ اجَتَمَعُوْا عَلَى قَوْلٍ عَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَاعْتَذِرْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ عَلَى قَوْلٍ عَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَاعْتَذِرْ مِنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ مَنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ مَنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ أَكُونَ مَنْهُ بِأَمْرِ اللهِ لَكَ: ﴿ وَأَمِرْتُ أَنَ اللهِ اللهِل

وَ لَا تَمُنَّ عَلَى اللهِ أَنَّكَ مُسْلِمٌ وَاذْكُرْ مِنَّةَ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ هَدَاكَ لِتَكُوْنَ مُسْلِمًا: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَا تَمُنُوا عَلَى إِسْلَمَكُم لَاللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىكُمْ ﴾ [الحجرات:١٧].

ثَانِيًا: أَمَرَ اللهُ بِالإِيْمَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَكُمُ ﴾ [النساء:١٧٠].

وَحَدَّدَ اللهُ إِيْمَانَ الْلِّسَانِ بَقَوْلِ آمَنْتُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ وَقُلْ عَامَنتُ ﴾ [الشورى:١٥].

وَقَالَ فِي شُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلُ ءَامَنَكَ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

وَنُطْقِ الْشَّهَادَتَيْنِ. عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَلِتُهُ عَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ: قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَحَدَّدَ اللهُ إِيْمَانَ الْقَلْبِ بِتَصْدِيْقِهِ بِسِتَّةِ أَعْمَالٍ مَنْ صَدَّقَ بِهَا فَقَدْ آمَنَ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضَيَلِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ

⁽١) صحيح البخاري، بَابٌ: أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَانِ.

بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَحَدَّدَ اللهُ إِيهَانَ الجَوَارِحِ بِالْعَمَلِ بِأَعْهَالِ الإِسْلَامِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِلهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فَقَالَ: وَضَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ اللهُ وَذُكَ عَبْدِ القَيْسِ بِالإِيهَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيامُ رَمَضَانَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُ] (٢).

ثَالِثًا: أَمَرَ اللهُ بِالإِحْسَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَحْسِنُوٓ أَ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:١٩٥].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإِحْسَانَ بِإِثْقَانِ الْعَمَلِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَابِ وَخَلِيكُ عَنْ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ مَالِمً اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمً قَالَ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ مَا لَهُ إِنْ لَمْ

فَاعْتَرَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَسَّمُوْا الدِّيْنَ بِالرَّأْيِ إِللَّ أَيْ مَذْهَبِ لِلْسَّلَفِ، وَمَذْهَبِ لِلْخَلَفِ، وَقَسَّمُوْا الْعَمَلَ إِلَى أَصُوْلٍ، وَفُرُوعٍ. إِلَى مَذْهَبِ لِلسَّلَفِ، وَمَذْهَبِ لِلْخَلَفِ، وَقَسَّمُوْا الْعَمَلَ إِلَى أَصُولٍ، وَفُرُوعٍ. فَوَرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَدُوا الْحَبَارَهُمُ وَرُقُ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَدُوا الْحَبَارَهُمُ وَرُهُ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: اللهُ عَلَيْهِمْ. وَرُكُمْ مَنْ مَوْرَةِ التَّوْبَةِ: اللهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة: ٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الهِمْ فِي الدِّيْنِ.

⁽٣) كِتَابُ الْإِيهَانِ بَابُ معرفة الْإِيهَانِ، وَالْإِسْلَامَ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ.



⁽١) كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ: معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَام، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابٌ: أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَٰإنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم صَالِيَهُ عَلَى أَنَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَهُو يَقْرَأُ: إِنَّا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الظّهَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الظّهَ اللّهُ فِيصِلَةً عِسَنِ].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٣) قَسَّمَ الْعُلَمَاءُ الْدِّيْنَ إِلَى مَذْهَبٍ لِلْسَّلَفِ، وَمَذْهَبٍ لِلْخَلَفِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ مِنَ السَّلَفِ: (أَنَّ مَنْهَجَ السَّلَفِ أَعْلَمُ وَأَحْكُمُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الرَّأْيِ مِنَ السَّلَفِ: (أَنَّ مَنْهَجَ السَّلَفِ أَعْلَمُ وَأَحْكُمُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ النَّلَ أَيْ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ مِنَ الخَلَفِ: (أَنَّ مَنْهَجَ الخَلَفِ أَعْلَمُ، وَأَحْكُمُ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرِكَاءَ اللهِ.

فَقَسَّمُوْا الدِّيْنَ بِالرَّأْيِ إِلَى قَوْلَ لِلْسَّلَفِ، وَقَوْلِ لِلْخَلَفِ فَخَيَّرُوْا الْمُسْلِمَ بَيْنَ خَيَارَيْنِ لَمْ يُخَيِّرُهُ اللهُ فِيْهِمَا فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ أَحْدَ اللَّهْ هَبِيْنَ، وَيَعْمَلَ بِهَا فِيْهِ دَوْنَ أَنْ يَعْلَمَ هَلْ مَا فِي اللَّهُ هَبِي صَوْابٌ أَمْ خَطَأٌ ضَلَالَةٌ أَمْ هُدَى.

فَقَارَنُوْ اللَّهِ عُرَفَةِ الصَّوَابِ، وَالخَطَأْ، وَالضَّلَالَةِ، وَالهُّدَى بَيْنَ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ، وَالخَلَفِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (رَاجِعْ فَضْلَ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَى الخَلَفِ، وَرَاجِعْ فَضْلَ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَى الخَّلَفِ، وَرَاجِعْ فَضْلَ عِلْمِ الجَّهْلِ فِي بَابِ الْظَّنِّ مِنْ حَعَلَ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْظُنِّ مِنْ حَعَلَ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ اللهِ الْعُلَمَاءَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهُ الْعُلَمَاءَ اللهِ اللهُ اللهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُو

وَاللهُ قَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَأَقْوَالِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعَلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وَلَوْ قَالُوْا لِلْمُسْلِمِ اخْتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ أَوْقَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاَخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لاَخْتَارَ المُسْلِمُ قَوْلَ اللهِ،

وَمَذْهَبِ لِلْخَلَفِ، وَتَقْسِيْمَ الْعَمَلِ إِلَى أُصُوْلٍ (١) وَفُرُوعٍ.

فَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَيَّكُونَا النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَالِتُهُ عَائِدَ وَسَلَّمَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ



(١) وَقَسَّمُوْا الْعَمَلَ بِالرَّأْي إِلَى أُصُوْلٍ، وَفُرُوْعٍ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ السَّيْطَانِ: (أَنَّ عُلَهَاءَ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ قَالُوْا إِنَّ الدِّيْنَ قِسْهَانِ أُصُوْلٌ، وَفُرُوْعٌ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ عُلَهَاءَ السَّلَفِ وَالْحَلَفِ قَالُوْا إِنَّ الدِّيْنَ قِسْهَانِ أُصُوْلٌ، وَفُرُوْعٌ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الْظَنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَهَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

فَأَحَلَ مَذْهَبُ الخَلَفِ الحَدِيْثَ بِالرَّأْيِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عَنْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَفُرُوْعِهِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ: (أَنَّ الْعَقَلَ مُقَدَمٌ عَلَى النَّقْلِ فِي أَصُوْلِ الدِّيْنِ، وَفُرُوْعِهِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ لللهِ. وَأَحَلَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الحَدِيْثَ بِالرَّأْيِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عَنْ فُرُوْعِ الدِّيْنِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَمْرُ كَاءَ اللهِ. وَأَحَلَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الحَدِيْثَ بِالرَّأْيِ اللَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عَنْ فُرُوْعِ الدِّيْنِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ الرَّيْ الخِلَافَ سَائِغُ فِي فُرُوْعِ الدِّيْنِ) رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ مِنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ..

وَاتَّفَقُتِ جَمِيعُ الْلَاَهُ بِ عَلَى تَقْسِيْمِ الدَّيْنِ بِالرَّأْيِ، وَاخْتَلَفُّوْ اِفِي تَعْرِيْفِ الأَصُوْلِ، وَالْفُرُوعِ بِالرَّأْي. وَاخْتَلَفُوا فِي تَعْرِيْفِ الأَصُوْلِ، وَالْفُرُوعِ بِالرَّأْي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ عَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْذِلَافًا صَحْثِيرًا ﴾ [النساء: ١٨]. فَعَرَّفُوا الأُصُوْلَ بِالمَسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ فَأَخْطَاؤُا فِي التَّعْرِيْفِ لأَنَّ فِي اللَّمُوعِ مَسَائِلَ عِلْمِيَّةً، وَفِي الْفُرُوعِ مَسَائِلَ عِلْمِيَّةً.

وَعَرَّفُوْا الأُصُوْلَ بِالْعَقَدَيَّةِ، وَالْفُرُوعَ بِالمَسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ فَأَخْطَاؤُا فِي التَّعْرِيْفِ لأَنَّ الإِعْتِقَادَ عَمَلٌ، وَالْعُمَلَ اعْتِقَادٌ.

(Y) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ].

(٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضَ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَّثَاتِ الْأَمُورِ].



الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِثْرُوْنَ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَهْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَّرَهُمْ فِيْهَا الْعُلْمَاءُ ——•@@@9

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَمُ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَّرَهُمْ فِيْهَا الْعُلَمَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُحَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَ الأَدْيَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَمَن يَبْتَعِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران ٨٥]. وَخَيَّرُهُمُ فِيْهَا الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ.

وَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقِ الدِّيْنِ، وَطَرِيْقَتِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدَةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

فَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقِ الْوُصُوْلِ لِللَّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي شُورَةِ الأَنْعَامِ. ﴿ وَأَنَّ هَلْذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَبِعُوا ٱلشَّبُلَ فَي سُورَةِ الأَنْعَامِ. ﴿ وَأَنَّ هَلْذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَي سُورِةِ الْأَنْعَامِ. ١٥٣]. فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَخَيَّرَهُمُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ بَيْنَ طَرِيْقِ السَّلَفِ، وَطَرِيْقِ الْحَلَفِ.

وَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي طَرِيْقَةِ الْعَمَلِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ الْجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ اللهَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

وَخَيَّرَهُمُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَتِهِمْ بَيْنَ طَرَيِقَةِ السَّلَفِ، وَطَرِيْقَةِ الخَلَفِ.

وَاللهُ فِي شَرِيْعَتِهِ لَمْ يَأْمُرِ الْمُسْلِمِيْنَ بِاتِّبَاعِ كِتَابٍ فِي الدَّيْنِ غَيْرِ كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلذَا كِنَبُ أَنزَلْنَكُ مُبَارَكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٠].

وَأَمَرَهُمُ الْعُلَمَاءُ بِاتِّبَاعِ كُتُبِ الْمَذَاهِبِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَأَحَدَثَهَا الْعُلَمَاءُ فِي الدِّيْنِ فَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدِّهَا. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدِّ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْمُسْلِمِيْنَ بِالتَّبَاعِ إِمَامٍ فِي الدِّيْنِ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَالِللَهُ عَيَيْوَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَرْمِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱللَّهِ وَكَاللَّهِ وَكَاللَّهُ فَعَامِنُوا بِاللّهِ وَكَلِمَنْتِهِ، وَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَأَمَرَهُمُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ فِي الدِّيْنِ فَاتَّبَعُوْهُمْ.

⁽١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.



فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التوبة: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الهِمْ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِم صَّلَقَعْنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَاذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴿ وَلَهُ عَلَيْهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَأَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتِّبَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّ اللَّهِيَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَبَعْبُ مُوهُمْ» مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبٌ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبٌ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُو دَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِثْمُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي اللَّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، الْخَلَفِ وهيهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَمَنْ جَعَلَ عُلَمَاءَ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ شُرَكَاءَ لله فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالْفَتْوَى لَمْ يُفَاضِلُوْا إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَفِ، وَالْفَتْوَى لَمْ يُفَاضِلُوْا إِلَّا بَيْنَ عِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ.

وَلَوْ فَاضَلُوْا بَيْنَ عِلْمِ اللهِ، وَعِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ لَعَلِمُوْا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنَّ السَّلَف، وَالْخَلَفُ اللهَ يَعْلَمُ وَوَلَهِ. وَأَنَّ السَّلَف، وَالْخَلَفَ لَا يَعْلَمُوْنَ وَلَمْ يَجْعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ.

وَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالنَّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

فَقَد سَمَّى اللهُ نَفْسَهُ الْعَلِيْمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التحريم: ﴿ وَٱللَّهُ مَوْلَكُمُ ۗ وَهُوَ الْعَلِيمُ ﴾ [التحريم: ٢].

وَمَنْ أَنْكَرَ أَسْمَاءَ اللهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْخَلَفِ أَنْكَرَ اسْمَ اللهِ الْعَلِيْمَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسَمَنَ إِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠].



وَاللهُ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وَمَنْ أَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ مِنْ عُلَمَاءِ الخَلَفِ أَنْكَرَ عِلْمَ اللهِ فَقَالَ: اللهُ لَا يَعْلَمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ ﴾ [البقرة:٧٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَلَمْ يَعَلَمُواْأَتَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجُونِهُمْ وَأَنَ ٱللَّهَ عَلَىٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [التوبة:٧٨].

فَاللهُ عَلِمَ كُلَّ شَيءٍ جُمْلَةً . فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٣١].

و قَالَ فِي سُوْرَةِ الطَّلَاقِ: ﴿ وَأَنَّ أَللَّهَ قَدُّ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق:١٠].

وَعَلِمَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ تَفْصِيْلًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبِ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَٰ مِنْ مُبِينِ ﴾ إلا يَعْلَمُهُا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَٰ مُبِينِ ﴾ [الأنعام:٥٥].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مَنْ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ جُمْلَةً، وَتَفْصِيْلًا بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جُمْلَةً، وَتَفْصِيْلًا بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جُمُلَةً، وَتَفْصِيْلًا بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجائية:١٨].

وَاللهُ عَلِمَ كُلَّ شَيءٍ قَبْلَ وُقُوْعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَقَدَّ جِنَّنَهُم بِكِنْكِ فَصَّلْنَهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الأعراف:٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الدُّخَانِ: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَهُمْ عَلَىٰ عِلْمِ ﴾ [الدخان:٣٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ وَأَضَلَّهُ أَلَّهُ عَلَى عِلْمِ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيمِمْ خَيْرًا لَّأَسَّمَعَهُمُّ وَلَوْ ٱسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَهُم مُّعْرِضُورِ ﴾ [الأنفال:٣٠].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ حَالَ وَقُوْعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا تَسَقُطُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام:٥٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ أَلاّ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمُ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ شِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ إِنِدَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [هود:٥].

وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ بَعْدَ وُقُوْعِهِ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لَيَبَّلُونَكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُ وَأَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُ وِالْغَيْبِ ﴾ [المائدة: ٩٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَاۤ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مَنْ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ قَبْلَ وَقُوْعِهِ بِعِلْمٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَبْلَ وَقُوْعِهِ، وَبَعْدَ وُقُوْعِهِ وَحَالَ وُقُوْعِهِ بِعِلْمٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلُنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَفُواَءَ ٱلّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨].

وَاللهُ عَلِمَ مَا كَان. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَعَلِمَ مَا سَيَكُوْنُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَ وَلَا مَعَلَمَ ٱللَّهُ أَنَكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَ وَلَاكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَعَلُمُوفًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مَنْ عَلِمَ مَاكَانَ وَمَاسَيَكُوْنُ بِعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعَهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ جَعَلَنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعَهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجائية:١٨].

وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي نُفُوْسِنَا وَإِنْ لَمْ نَتَكَلَّمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعْلَمُوۤا اللهُ عِلْمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخْذَرُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وَيَعْلَمُ نِيَّاتِنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

وَيَعْلَمُ أَقْوَالَنَا. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ إِنَّهُ وَيَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكُ تُمُونَ ﴾ [الأنبياء:١١٠].

وَيَعْلَمُ أَفْعَالَنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعُلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل:٩١].

وَيَعْلَمُ أَعْمَ النَّا قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ أَعْمَ النَّهُ فَي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ أَعْمَ النَّهُ فَي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ أَعْمَ النَّهُ عَلَيْهُ أَعْمَ النَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ أَعْمَ النَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِن اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِن اللَّهُ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَمِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَامُ عَلَيْهِ عَلَامُ عَلَيْكُوا عَلَالِمُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَاكُمُ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَا

فَعَارَضَ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِلْمِ عِلْمَ مِنْ يَعْلَمُ نِيَّةَ العَبْدِ، وَقَوْلَهُ، وَغِمْلَهُ بِعِلْمِ مَنْ لَا يَعْلَمُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ

الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

فَمَنْ عَبَدَ اللهَ مَدَحَ عِلْمَ اللهِ. ﴿ وَأُللَّهُ يَعُلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعُلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١٦].

وَمَنْ عَبَدَ الْعُلَمَاءَ مَدَحَ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ. ﴿ التَّحَنُدُوۤ الْمُحَبَارَهُمُ وَرُهُبَنَهُمُ الْعُلَمَاءِ. ﴿ التَّهِ اللَّهِ ﴾.

وَمَنْ قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّوَابِ، وَالْخَطَأِ، وَالْخَطأ، وَالْخَلَلَةِ، وَالْهُدَى عَلِمَ أَنَّ الصَّوَابَ فِي قَوْلِ اللهِ لأَنَّهُ الأَعْلَمُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعُلَمُ أَمِ اللهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وَالْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةُ: عَالِمُ رَبَّانِي وَهُو الَّذِي يُحَدِّثُكَ عَنِ الْدِّيْنِ بَقَوْلِ الْرَّبِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا اللهِ عَلَى اللهُ عَنْ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَعَالِمُ إِمَامِيُّ وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُكَ عَنِ الْدِّيْنِ بَقَوْلِ الإِمَامِ، وَعَالِمُ عَلْمَانِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَالِمُ عَنِ الْدِّيْنِ بَقَوْلِ الْعَالِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهُ عَنِ الْدِيهَ اللهُ عَنِ الْدِيهَ اللهُ عَنِ الْدِيهَ اللهُ عَنِ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى نَبِينًا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِينًا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



التَّرْسُ الْثَّلَاثُوْنَ

اللَّهُ يَأْ مُرُنَا بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يُحَدِّثنَا عَنِ الدِّيْنِ

——∞000

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ نهَى اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ وَلَا نَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء:٣٦].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ أَيَّ عَمَلٍ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللّهِ إِلَى هَا ءَاخَرَ لَا بُرُهَ مَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ، عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ، لَا يُفْلِحُ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ مِمَّنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ. فَقَالَ فِي شُوْرَة الأَنْعَامِ: ﴿ نَبِّعُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَة الأَحْقَافِ: ﴿ أَتَنُونِي بِكِتَكِ مِن قَبِّلِ هَلَذَآ أَوَ أَثَكَرَةٍ مِّنَ عِلْمٍ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [الأحقاف:٤].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الْقَوْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَنَ يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَلَكَ أَمَانِيُّهُمْ أَ قُلُ هَا تُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١]. وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الْفِعْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ﴿ أَمِ اللهِ عَلَى الْفِعْلِ. اللهَ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الْفِعْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ٤٤].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الدَّعْوَى. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النمل: ﴿ أَوَكَ مُ مَا لَيُ قُلْ هَا تُواْ بُرْهَا نَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَلَى الحُكْمِ بِالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّن يُرْدُقِ فَجَعَلْتُم مِّن يُونِيَ فَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللّهُ أَذِن لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونِ ﴾ [يونس:٥٩].

وَأَمَرَنَا اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِمَنْ يَقُوْلُ بِأَنَّ شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاءِ هِيَ شَرِيْعَةُ اللهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِهِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبُ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَدَرَى ۚ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ خَطَرِ الْقَوْلِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ, بَنِينَ وَبَنَاتِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ, بَنِينَ وَبَنَاتِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

وَأَبْطَلَ اللهُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَذَاهِبِ مِنْ ذِكْرِ الحُكْمِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلَ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَسَأَلَ اللهُ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ عَنِ الْدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. ﴿ قَالُواْ اللهِ عَنِ اللهِ عَنِ اللهِ عَنِ الْدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. ﴿ قَالُواْ اللهُ مَنْ اللَّهُ وَلَكُنَّ اللَّهُ وَلَكَّا اللَّهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ اللَّهُ وَلَكَا اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ إِنْ عِندَكُم مِن سُلُطَن عِهَدَا أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ إِنْ عِندَكُم مِن سُلُطَن عِهَدَا أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:١٨].

وَسَأَلَ اللهُ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْدِّيْنِ عَنِ الْدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ سُلطَنَا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِ مِيْشُرِكُونَ ﴾ اللوم:٣٥].

وَسَأَلَ اللهُ مَنْ يَحْكُمُ عَنِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْصَافَاتِ: ﴿ مَا لَكُمْ كُمْ صُلْطَنُ مُبِينُ ﴾ [الصافات:١٥٦-١٥].

وَأَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لَرُ يُنَزِّلُ بِهِ مَا لَكُمْ مِهِ عِلْمُ ﴾ الحُجّ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لَرُ يُنَزِّلُ بِهِ مَا لَكُمْ مِهِ عِلْمُ ﴾ [الحج: ٧١].

وَأَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلَ عمران: ﴿ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَٱللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ عمران: ٦٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحج: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج:٣].

وَأَنْكَرَ اللهُ عَلَى مَنْ يُسَمِّي أَسْمَاءً دِيْنِيَّةً بِلَا دَلِيْلٍ مِنْ قَوْلِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِنْ هِمَ إِلَّا آَسُمَاءُ سَيَّتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاۤ وَكُمْ مَّاۤ أَنزَلَ ٱللهُ بِهَا مِن

سُلُطَنَ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ ۗ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴿ النجم: ٢٣].

وَلُوْلَا الدَّلِيْلُ لَتَكَلَّمَ مَنْ شَاءَ بِهَا شَاءَ، وَمَابُنِيَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَّامِيَةُ، وَعُبِدَ الْعُلَهَاءُ مَعَ اللهِ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الْمُطَالَبِةِ بِالدَّلِيْلِ مِنَ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَالسُّنِيَّةُ، وَعُبِدَ الْعُلَهَاءُ مَعَ اللهِ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الْمُطَالَبِةِ بِالدَّلِيْلِ مِنَ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَالسُّنِيَّةُ، وَعُبِدَ اللهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَعَيْسَهُ عَلَى قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ وَالاسْتِذْلَالِ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَعَيْسَهُ عَلَى قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مَا اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَعَيْسَهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فَمَنْ عَمِلَ بِأَمْرِ اللهِ مِنَ السُّؤَالِ عَنِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِ اللهِ، وَأَنْكَرَ مَا أَنْكَرَهُ اللهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهَ عَنِ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهَ عَنِ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ فَقَدْ حَفِظَ دِيْنَهُ مِنَ اللهِ مِنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ عَرِيْنَهُ مِنَ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ عَنِ اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ قَوْلِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ عَمْلِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا عَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِلْمِلْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلْمُ اللهِل

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ"، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.



الدَّرْسُ الحَادِي وَالثَّلَاثُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابِةِ، وَإِنْكَارِبَعْضِ الْمَذَاهِبِ لَهُ وَغُلُوٌ بَعْضِهَا فِيْهِ ﴿ وَإِنْكَارِبَعْضِ الْمَذَاهِبِ لَهُ وَغُلُوٌ بَعْضِهَا فِيْهِ ﴿ ﴿ وَهُوهِ ﴿ ﴿ وَهُوهِ ﴿ الْمَنْافِقِ ﴿ وَهُوهِ ﴿ وَهُوهِ ﴿ إِلَيْهِ اللَّهِ الْمَنْافِقِ الْمَنْافِقِ الْمُ

الحَمْدُ شَهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ شَهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلاْ وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَضَلِ الصَّحَابِةِ وَعَلَيْهَ عَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضَلِ الصَّحَابِةِ رَضَلِيَّهُ عَنْ فَضَلِ الصَّحَابِةِ رَضَلِيَّهُ عَنْ فَرَالسُّنَّةِ.

أُوَّلًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ إِيهَانِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَّنْفَالِ: ﴿ أُوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا ﴾ [الأنفال:٧٤].

ثَانِيًا: آَكَدَّثَ اللهُ عَنْ صِدْقِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ أُولَيَإِكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ ﴾ [الحشر:٨].

ثَالِثًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَبْقِ الصَّحَابِةِ فِي الهِجْرَةِ إِلَى اللهِ، وَالنُّصْرَةِ للهِ، وَالنُّصْرَةِ للهِ، وَالنُّصْرَةِ للهِ، وَالنُّصْرَةِ اللهِ وَلِنَبِيهِ، وَلَنَهُ مَنَ اللهُ عَنْهُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَمُمُ وَالْأَنْصَارِ وَاللَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَضِي اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَمُمُ جَنَّاتٍ تَجُرِي تَعَتَهَا اللَّانَهُ مَن اللّهُ عَلَيْنِ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ جَنَّاتٍ تَجُرِي تَعَتَهَا اللّهُ نَهُدُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

رَابِعًا: كَكَدَّثَ اللهُ عَنْ إِيْهَانِ الصَّحَابِةِ بِاللهِ، وَجِهَادِهِمْ مَعَ رَسُوْلِ الله صَلَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ لَكِكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ وَالْفَيْدِينَ وَأَوْلَتِيكَ هُمُ مُعَهُ مَعَهُ وَأَوْلَتِيكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَتِيكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَتِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨].

خَامِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ إِيْمَانِ الصَّحَابِةِ وَهِجْرَةِمْ، وَجِهَادِهِمْ، وَجِهَادِهِمْ، وَجِهَادِهِمْ، وَجُهَدُواْ فِي وَنُصْرَةِمْ . فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُوٓاْ أَوْلَئَيِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمُ مَّغُفِرَةُ وَرِزْقُ كَبِيلِ ٱللّهِ وَٱلَذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُوٓاْ أَوْلَئَيِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمُ مَّغُفِرَةُ وَرِزْقُ كَرِيْقُ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال:٧٤].

سَادِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ ثَبَاتِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ لَا يَسَتَعْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَن يُجَهِدُوا بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِمٍمُّ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ إِلْمُنَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٤].

سَابِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وَفَاءِ الصَّحَابِةِ بِالْعَهْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ مِّنَ ٱلمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَلَهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَوَيْنَهُم مَّن قَضَىٰ نَعْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ وَمَا بَدُّلُواْ بَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ثَامِنًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ عِبَادَة الصَّحَابِةِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيكُمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ تَرَىٰهُمْ أَكُمَّا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضَّوَنَا ۗ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنَ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح:٢٩].

تَاسِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ كَرَمِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِيهِ عِسْكِينًا وَيُسْعِرًا ﴾ [الإنسان: ٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةُ ﴾ [الحشر:٩].

عَاشِرًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ إِخْلَاصِ الصَّحَابِةِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِمَنَا وَيَسِمًا وَأَسِيرًا ﴿ ﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُورُ لِوَجْهِ ٱللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُورُ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: ٨، ٩].

أَحَدَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ أَخْلَاقِ الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنِ ٱلْذَينِ ٱلْذَينِ مَشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَدِهِلُونَ قَالُواْ سَلَكُمًا ﴾ [الفرقان:٦٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواً بِٱللَّغُو مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ [الفرقان:٧٢].

اِثْنَا عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ تَفَاضُلِ الصَّحَابِةِ فِي الأَعْمَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيْدِ: ﴿ لَا يَسْتَوَى مِنكُر مِّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَنْلُ أُوْلَتِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ اللهُ عَنْ أَنفَقُواْ مِنْ بَعْدُ وَقَنْتُلُواْ وَكُلًا وَعَدَ ٱللّهُ الْحُسُنَىٰ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ مِن الله عَلَمُ وَعَدَ اللهُ الْحُسُنَىٰ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد:١٠].

ثَلَاثَةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ دَرَجَة الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِمِمْ أَعْظُمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ ٱلْفَايِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٠].

أَرْبَعَةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ مَنْزِلَةِ الصَّحَابِةِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْ دِ رَجَوَٰلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي» [رَوَاهُ وَمُسْلِمً](١).

(١) صحيح مسلم، بَابُ: فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ

خَمْسَةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حَجْمِ أَعْمَالِ الصَّحَابِةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَالِيَهُ عَنْ أَلْنَبِيَ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَالِيَهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِي صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

سِتَّةَ عَشَرَ: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رِضَاهُ عَن الصَّحَابِةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ رَضِي اللهُ عَنْهُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

سبعة عشر: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ حَقِّ الصَّحَابَةِ عَلَيْنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ ﴾ [التوبة:١٠٠].

ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ مَنِ اتَّبَعَهُمْ بَمِنَ جَاءَ بَعْدَهُمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر:١٠].

ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ أَتِّبَاعَ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ بِمَحَبَّتِهِمْ، وَالاسْتِغْفَارِ هُمْ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا الَّذِينَ اللَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا عِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا ٓ إِنَّكَ رَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ اتِّبَاعَ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ بِالنَّهْيِ عَنْ سَبِّهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْ أَلِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْ أَلِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْ أَلِي عَنْ سَبِّهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيُّ وَسَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِيُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (**)، وَمُسْلِمُ (**)].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَفَعْتِيوَسَتَّةِ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا».

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: تَحْرِيم سَبِّ الصَّحَابَةِ رَحَالِتَهُ عَلَمْ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَلِّهِ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا».

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: تَعْرِيم سَبِّ الصَّحَابَةِ وَعَلَيْهَ عَمْر.

وَفَسَّرَ مَنْ غَلَا فِي الصَّحَابَةِ مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ اتِّبَاعَ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ بِالأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذَي حَرَّمَهُ اللهُ.

وَقَدِ انْقَسَمَتِ المَذَاهِبُ فِي الإِيْمَانِ بِفَضْلِ الصَّحَابِةِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

قِسْمٌ مِنَ المَذَاهِبِ أَنْكَرَ فَضْلَ الصَّحَابِةِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ بِهِ وَهُوَ المَذْهَبُ الْرَّافِضِيُّ.

فَاللهُ شَهِدَ لِلْصَحَابَةِ بِالإِيمَانِ، وَدُخُوْلِ الجَنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُواْ أَوْلَتَيِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَمُهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال:٧٤].

وَشَهِدَتْ الرَّافِضَةُ لِلصَّحَابَةِ بِالْكُفْرِ، وَالرِّدَّةِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ.

فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظُلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَكَدَةً عِندَهُ، مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَكَدَةً عِندَهُ، مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَوَعَدَهُمْ الْجَنَّةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلسَّنِ مَنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَبَعُوهُم بِإِحْسَنِ وَٱلسَّنِ مَنْ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ وَالنوبة:١٠٠].

وَلَمْ تَرَضَ الرَّافِضَةُ عَنِ الصَّحَابَة وَلَعَنَتْهُمْ، وَوَعَدَتُهُمُ النَّارَ.

فَأَمَرَ اللهُ بِسُوَّا لِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنَ أَظْلَمُ مِنَ كَتَمَ شَهَاكَةً عِندَهُ. مِنَ ٱللَّهُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٠]. وقِيسْمٌ مِنَ المَّذَاهِبِ آمَنَ بِفَضْلِهِمْ، وَغَلَا فِيْهِ وَهُمُ المَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ. فَاللهُ حَرَّمَ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ وَرَدَّهُ بِوَحْيِ الْكَتِابِ، وَالسُّنَّةِ فَأَحَلَهُ مَنْ غَلَا فِيْهِمْ.

فَبَعْضُ الصَّحَابَةِ حَرَّمَ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ الْزَّوَاجِ فَقَالَ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ حَرَّمَ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنْ أَكْلِ اللَّحْمِ فَقَالَ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ حَرَّمَ بِرَأْيِهِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ .

فَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ الْقُرَآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَحُرِّمُواْ طَيِّبَتِ مَا أَحَلَ ٱللهُ لَكُمْ وَلَا تَعَـ تَدُوَأً إِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة:٧٨].

وَرَدَّ اللهُ رَأْيَ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ بِوَحْيِ السُّنَّةِ. عَنْ أَنسٍ رَعَيْلِيَهُ عَنْ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَى وَمَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَرُوَّ جُ النِّسَاءَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (همَا لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (همَا بَاللَّهُ قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصلِي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنْتِي فَلَيْسَ مِنِي ارْوَاهُ البُخَارِيُ (١)، وَمَسْلِمُ (٢)].

⁽١) صحيح البخاري بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ النَّكَاحِ.

فَأَحَلَّ مَنْ غَلَا فِي الصَّحَابَةِ رَأْيَهُمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ وَجَعَلُوهُ مَصْدَرًا مِنَ مَصَادِرِ التَّشْرِيْعِ، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَّةِ التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ فِي المَذَاهِبِ مَصْدَرًا مِنَ مَصَادِرِ التَّشْرِيْعِ، وَدَلِيْلًا مِنْ أَدِلَّةِ التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ فِي المَذَاهِبِ السُّنِيَّةِ الأَرْبَعَةِ.

فَاللهُ يَقُوْلُ رَأْيُ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ حَرَامٌ وَالْغُلَاةُ يَقُوْلُوْنَ رَأْيُ الصَّحَابِةِ فِي الدِّيْنِ حَرَامٌ وَالْغُلَاةُ يَقُوْلُوْنَ رَأْيُ الصَّحَابِةِ فِي الدِّيْنِ حَلَالُ فَأَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ ءَأَنتُمْ أَعُلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

فَحَقُّ الصَّحَابَةِ حَدَّدَهُ اللهُ بِالاسْتِغْفَارِ هَمْ: ﴿ رَبَّنَا ٱغَفِرْ لَنَا وَلِإِخُوَنِنَا اللهِ عَن اللهِ عَلَى اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَلَى اللهِ عَن اللهِ عَنْ اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَن اللهِ عَنْ اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَن اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَلْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ الل

وَكَبَّتِهِمْ: ﴿ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

فَلَا تَغْلُو فِيْهِمْ فَتَجْعَلْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ لَا تَغْلُوا ﴾ [النساء:١٧١].

فَمَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ كُلَّهُ عَمِلَ بِأَدِلَّةِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ فِي الإِيْهَانِ بِفَضْلِهِمْ وَأَدِلَّةِ تَحْرِيْمِ رَأْيِهِمْ فِي الدِّيْنِ عَلَى تَحْرِيْمِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِنَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

أُوَّلًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَعْرِفُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِى ٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ هُو ٱلْحَقَّ وَيَهْدِى ٓ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سبأ:٦].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَعْرِفُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ ذُوّا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ ذُوّا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُقْبَ التوبة:٣١].

 دُونِ ٱللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ الرَّوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَن].

ثَانِيًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِيِكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّا يَّنَدُّكُو أُولُوا ٱلْأَلْبُ ﴾ [الرعد:١٩].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْل مَنْ يَعْلَمُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التِّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

ثَالِثًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَحْفَظُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِه. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ بَلَ هُوَ ءَايَكُ بَيِّنَكُ فِي صُدُورِ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَلِيُّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِيّ بسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْل مَنْ يَخْفَظُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التِّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٣) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

رَابِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَفْهَمُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا ۚ إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَفْهَمُ أَقَوْالَ اللهِ، وَرَسُولِهِ فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَفْهَمُ أَقَوْالَ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةُ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

خَامِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْلَا تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْلَا تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ اللهِ، وَرَسُولِهِ عَلَيْهِمْ مِن قَبْلِهِ ۚ إِنَّا اللهِ مَا اللهِ مَن قَبْلِهِ ۚ إِنَّا لَهُ مَن قَبْلِهِ عَلَيْهُمْ مَن عَلَيْهِمْ مَن مَنْ اللهِ مَن اللهِ عَلَيْهُمْ مَن عَلَيْهُمْ مَن مَنْ اللهِ مَن اللهِ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ اللهِ مَن اللهِ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ اللهِ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ وَعَدُ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُ رَبِّنَا لِللهِ اللهِ عَلَيْهُمْ مُنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مَن اللهُ عَلَيْهُمْ مُولَا اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَعْمَلُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُوْ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التوبة:٣١].

سَادِسًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يَتَعَلَّمُوْنَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَيُعَلِّمُوْنَهُمُّا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۚ رَبَّكِنِيَّكِنَ اللهِ عَمَا كُنتُمُ وَيُعَلِّمُونَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۚ رَبَّكِنِيَّكِنَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۗ رَبَّكِنِيَّكِنَ اللهِ عَمَالَ اللهِ عَمْرَانَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ وَلَكِن كُونُوا لَا عَمْرَانَ اللهِ عَلَيْكُونَ لَكُونُ وَلَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَانَ اللهِ عَمْرَانَ وَلَا عَلَيْكُونَ اللهِ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ لَكُونُوا لَا عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ

⁽۱) وَالدَّبَّانِيُّ: صِفَةٌ وَصَفَ اللهُ بِهَا مَنْ يَتَعَلَّمُ كِتَابَ الرَّبِّ، وَيُعَلِّمُهُ. ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيَّيَنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَكِّمُونَ ٱلْكِئْبَ وَبِمَا كُنتُمُ تَدُرُسُونَ ﴾.

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

سَابِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ يُبَلِّغُوْنَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْ لِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَاِّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي **وَلَوْ آيَةً**» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَالِتَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِي (٣) بسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يُبَلِّغُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْع، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرُدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣].

ثَامِنًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَهَاءِ الَّذِيْنَ يُبَلِّغُوْنَ فَتُوَى اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَتَكُوا أَهْلَ ٱللِّكِرِ (١٤) إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٢) سنن أبي داود، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُّ عَلَى تَبْلِيغ السَّمَاعِ. (٣)

⁽٤) وَالذِّكْرُ اسْمٌ لِمَا أَوْحَاهُ اللهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّهَاوِيَّةِ كُلِّهَا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَنبياء: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسَالُواْ أَهْلَ ٱلذِّحْرِّ إِن كُنتُدُ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٧].=

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَنْ يُبَلِّغُ فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوَا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

تَاسِعًا: تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ رَفْعِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْعُلَمَاءِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيْدِ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنتِ ﴾ [المجادلة:١١].

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِرَفْعِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْعُلَمَاءِ بِأَقْوَالِ الأَئِمَّةِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوَا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّ نُوا أَحْبَ ارَهُمْ وَرُهُ التوبة:٣١].

وَاسْمٌ لِلَّوْحِ المَحْفُوظِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَ اللهُ لِيَّوْمَ اللهُ فِي سُورَةِ فُصِّلِتْ: الْأَنْبِياء: ١٠٥]. وَاسْمٌ لِلْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلِتْ: الْأَنْبِياء: ١٠٥].
 ﴿ إِنَّ الذِّينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمُ وَإِنَّهُ. لَكِنَبُ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ أَهْلَ الدِّكْرِ؛ بِأَنهِم الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِالْقُرْآنِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَعْمَلِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَوَقَائِدِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُلِمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمُ؛ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَعَلَيْهَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اللَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةَ وَآلُ عِمْرَانَ ثُحَاجًانِ عَنْ صَاحِبِهِهِ اللَّهُ الْمُعْدِدُ اللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْ اللَّهُ ال

وِبِتَفْسِيْرِ اللهِ ورسوله للذكر تبين أَنَّ الأمر فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذكر أمر بسؤال العلماء عَنْ قَوْلِ اللهِ وَرسوله وليس الأمر بالسؤال العلماء عن أقوال الأئمة. فحرفت المذاهب الأمر بسؤال العلماء عن قول الله ورسوله إلى الأمر بسؤالهم عن أقوال الأئمة.

فَكَانَ حَدِيْثُ اللهِ عَنْ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ حَدِيْثًا عَنْ فَضْلِ مَّنْ عَرَفَ أَقُوْالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَفِظَهَا، وَعَمِلَ بِهَا، وَعَلَّمَهَا، وَأَفْتَى بِهَا، وَحَكَمَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَعَلَمَ بِهَا، وَحَفِظَهَا، وَعَمِلَ بِهَا، وَعَلَمَهَا، وَأَفْتَى بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ.

فَحَرَّفَهُ مَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ للهِ لِفَضْلِ مَّنْ عَرَفَ أَقُوْالَ الْعُلَمَاءِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلِمَ بِهَا، وَحَكَمَ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلَمَ بِهَا، وَصَلَّلَ مَنْ خَالَفَهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا.

وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ شُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوْا بِهَا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَاللَّلَامُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴿ ﴾ [البقرة: ٧٠].

وَأَكَّدَهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ٤ ﴾ [النساء:٤٦].

وَزَادَهُ تَأْكِيْدًا فِي سُوْرَةِ المائدة فَقَالَ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِةِ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَ المائدة: ١٣].

وَقَدْ اتَّبَعَ المُسْلِمُوْنَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ وَتَحْرِيْفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَّلِلْهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَا اُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الآلِمَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ الآلِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ اَتَّخَلُواً المَّخ أَخْبَ ارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَيْهِ وَسَلَّهُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الدِّيْنِ، وَالاَسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُّكْمِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُّكْمِ بِهَا عَلَى الْعَامِل، وَعَمَلِهِ، وَتَفْسِيْرِقُولِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِهِمْ.

عَنْ عَدِيِّ بِن حَاتِم رَضَالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَفِي عُنُقِي صَالِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ اتَّخَكُذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبِكَنَهُمْ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ اتَّخَكُذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبِكَنَهُمْ وَلُهُبَكُنَهُمْ وَلُهُبَكُنَهُمْ وَلُهُبَكُونَا اللهُ فَقَالَ: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلُ الله فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَهُ فَيَ الله فَيْ وَيُعِلَى الله فَيَعْمَانِ إِلَيْ اللهُ الله وَلَوْنَ مَا حَرَّمَ الله وَلَالَهُ وَلَا الله وَلَوْلَ اللهُ وَلَوْلَ اللهُ الله وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَلَوْلَ مَا حَرَّمَ الله وَلَهُ اللهُ اللهُ الله وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ الله وَلَوْلَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله وَلَوْلَهُ المُؤْلِقُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

فَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَمَلُ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمُ (١) وَرُهُبَ نَهُمُ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>ّالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ تَفْسِيْرُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِأَقْوَالِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اتَّخَادُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِمٍ وَخَالِكُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَامُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (٣) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْحُكُمُ بِأَقْوَالهِمْ عَلَى قَبُوْلِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ أَوْ رَدِّهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّكُمُ بِأَقْوَالهِمْ عَلَى قَبُوْلِ قَوْلِ اللهِ، وَرَهْبَ لَهُمُ أَرْبَابًا مِن قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّالَ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) الله سمى العلماء فِي التوارة أحبارًا وَسَمى العلماء في الإنجيل ربانيين. فقال فِي سورة المائدة: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَانِيُّوُكَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَٱكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَيِئْسَ مَا كَانُوا لَيَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٣٣].

⁽٢) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٣) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُوْنَهُ وَيُحِلُّوْنَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ (۱) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الحُكْمُ بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ بِالضَّلَالَةِ وَالهُدَى، وَعَلَى عَمَلِهِ بِالصَّوَابِ، وَالحَطَأِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَدُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَدُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبُنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>الْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُّ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا كَتَبُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا قَالُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَا قَالُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاقَالَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوُنَ اللَّهِ فَي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ اللَّهِ اللَّهُ مِنَ اللَّهِ عَمْ اللَّهِ مَن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللهِ الله الله الله الله الله الله عمران ١٧٨].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ وَصْفُ^(٣) آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ، وَالْهُدَى وَالَّتِي

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.

 ⁽٣) اخْتَلَفَ قَوْلُ النَّبِيِّ، وَقَوْلُ عُبَّادِ الْعُلَمَاءِ فِي الرَّيْنِ. فَوَصَفَ النَّبِيُّ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ. فَوَصَفَ النَّبِيُّ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْم، وَالهَدَى.
 الدِّيْنِ بِالجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. وَوَصَفَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْم، وَالهَدَى.

وَصَفَهَا النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْ وَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: هَا اللهِ بْنِ عَمْ وَوَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: هَا النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ بَرَانِيهِمْ فَيَضِلُّوْنَ (١) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّوْنَ (٢) وَيُضِلُّونَ (٢) وَيُضِلِّونَ (٢) وَيَعْمَلُونَ (٢) وَيَعْمَلُونَ (٢) وَيُضِلِّونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِعُ فَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيْعَمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيْعَمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيْعِمَلُونَ (٢) وَيُعْمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيْعَمَلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيُعْمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلْونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلْمُ وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلْمُ وَلَمْعُمُونَ (٢) وَيْعِمِلُونَ (٢) وَيْعَمِلْمُ وَلَعْمُ وَلَعْمُ وَلَمْ عُمْلُونَ وَعِمْلُونَ وَلِمُ عَلَيْمُ وَلَعْمُ وَلَمْ عَلْمُ وَلَعْمُ وَلَعْمُ وَلَعْمُ وَلَمْ وَلَمْ عَلَمْ وَلَعْمُ وَلِعْمُ وَلَعْمُ وَلَعْمُ وَلَعْمُ وَلِعْمُ وَلَعْمُ وَلِعْمُ

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ أَهْوَاءِهِمْ فِي الدِّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَنِ النِّبَاعِ اللهُ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ مَلَّا لَلهُ عَنِ النِّبَاعِ اللهُ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهُ عَنِ النَّبَاعِ النَّوْرَارِة، وَالإِنْجِيْلِ اللهَ عَنْ النَّامِ اللهُ عَنْهِ وَسَلَّهُ مِنَ اتِّبَاعِ أَهْوَاءِ عُلَمَاءِ التَوْرَارِة، وَالإِنْجِيْلِ اللهَ يَعْنِي مَا لَيْنَامِ اللهُ عَنْهُ وَسَلَّهُ مِنَ اتِّبَاعِ أَهْوَاءِ عُلَمَاءِ التَوْرَارِة، وَالإِنْجِيْلِ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ قَوْلُ مَنْ أَمَرَنَا اللهُ بِالإِيْمَانِ بِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَاتَّبَاعِهِ، وَالْعَمَلِ بِقَوْلِهِ، وَفِعْلِهِ،
 وَ مَهَانَا عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَ حَذَّرَنَا مِنْ مُحَالَفَتِه، وَوَضَعَ عَنْهُ سُؤَالًا فِي اخْتِبَارَاتِ الْقَبْر.

(١) فَيَضِلُوْنَ: لَمَا ضَبْطَانِ ضَبْطٌ بِالْوَحْي، وَضَبْطٌ بِالرَّأْي.

الْضَبْطُ بِالْوَحْيِ. بِفَتْحِ الْيَاءِ لأَنَّ اللهَ قَدَّمَ الضَّلَالَ عَلَى الإِضْلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعُوٓا أَهُوآءَ قَوْمِ قَدْ ضَلُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا ﴾ [المائدة:٧٧].

وَأَمَّا الضَّبْطُ بِالرَّأْي فَبِضَمِّ الْيَاءِ. بَدِلَيْلِ قَوْلِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيِّ فَنِّ لَيْسَ دَلِيْلَا عَلَيْهِ لأَنَّ قَوْلَ عَالِمِ الْفَنِّ لَيْسَ دَلِيْلًا وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ أَمَرَ اللهُ بطَلَب الدَّلِيْل عَلَيْهِ.

قَالَ اللهُ فَي سُوْرَةِ بُوْنُسَ: ﴿ قَالُوا التَّخَلَدُ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [يونس:٦٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ بُوْنُسَ: ﴿إِنَّ عِندَكُم مِّن سُلُطَنِ بَهَاذَاً ۚ أَتَقُوْلُونَ عَلَى ٱللهِ مَا لَا تَعَلَّمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللّهُ مَاۤ أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالِ: ﴿ قُلُ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْدٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَنْبِعُوكَ إِلّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ. فَقَالِ: ﴿ قُلْ هَاتُوا الْرَقِينَكُمْ ﴾ [البقرة:١١١]. فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُ عَالْمٍ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِآيَةٍ أَوْ حَدِيْثٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتَهَ عَالَ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي].

﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآءَهُمُ وَاحْذَرْهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتَّبَاعِهِمْ فِي أَفْوَاءَ قَوْمِ قَدْ ضَكُوا مِن قَبَلُ وَنَا اللهُ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

فَهَلْ نَأْمَنُ مِنْ أَهْوَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي حَذَّرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اتَّبَاعِهَا.

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ التَّسْلِيْمُ لِكُلِّ مَا يَقُوْلُوْنَ مِنْ غَيْرِ سُؤَالهِمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ أَلُو مَنَ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ مَنَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ مُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَعِلِلِ وَيَصُدُّونَ عَن الْأَجْبَارِ وَٱلرُّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعُلُوُّ فِيْهِمْ بِرَفْعِهِمْ مِنْ دَرَجَةِ الْمُبَلِّغِ لِقَوْلِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُسَرِّ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ المُفْتِي مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ ٱلْكِتَبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱللَّهَ قَلْ مَا تَلْمَالُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا وَضَالُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَعِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَحَوَّلَ بِهَا الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءُ. اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءُ.

فَأَرْسَلَ اللهُ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ عَلَمَ يَدْعُوْهُمْ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَتَرْكِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوَرَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا لَلهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلَمَةِ سَورَمْ بَيْنَا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضَنَا بَعْضًا أَرْبَابًا وَبَيْنَكُمْ أَلًا نَعْبُدُ إِلَّا ٱللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْتًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَولَوْا فَقُولُوا ٱشْهَاكُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٤].

وَقَدِ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحُوِيْلِ الْسُلَمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ بِشَاهَدَةِ اللهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ النَّتِي فِي كُتُبِ المَذَاهِبِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَلَّةٍ، وَسَلَّهُ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْدِوسَلَّةٍ، وَسَلَّهُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَلَّةٍ، وَسَلَّهُ اللهُ عَلَيْدِوسَلَّةً، وَاللهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْدِوسَلَّةً، وَاللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْهِ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللللللللل

(١) سُنَنُ: لَمَا ضَبْطَانِ ضَبْطٌ بِالْوَحْيِ، وَضَبْطٌ بِالرَّأْيِ.

الْضَبْطُ بِالْوَحْيِ. بِضَمِّ الْسَّيْنِ لَأَنَّ جَمِيْعَ الْسُنَنِ فِي الْقُرْآنِ بَضَمِّ الْسِيْنِ وَقَدْ ضُبِطَتْ فِي الْقُرْآنِ بَضَمِّ الْسِيْنِ وَقَدْ ضُبِطَتْ فِي الْقُرْآنِ بَالْتَلَقِّي عَنِ اللهِ. قال اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَنُلَقَى ٱلْقُرْءَاتَ مِن لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل:٦]. فَمَا لَمُ يُضْبَطُ بِهَا جَاءَ فِي الْقُرَآنِ لأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ فِيْهِ بالْعَرَبيَّةِ.

. وَأَمَّا الضَّبْطُ بِالرَّأْيِ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ. بَدِلَيْلِ فَوْلِ عُلَمَاءِ الْفَنُّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيٌّ فَنَّ لَيْسَ دَلِيْلَا عَلَيْهِ لأَنَّ قَوْلَ عَالِمِ الْفَنِّ لَيْسَ دَلِيْلًا وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ أَمَرَ اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قَالُواْ أَتَّخَكَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [يونس:٦٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿إِنَّ عِندَكُم مِّن سُلُطَنِ بَهَندَاً ۚ أَتَقُوْلُوكَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ اَشْرَكُواْ لَوَ شَآءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالَ: ﴿ قُلَ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْدٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَأَ ۚ إِن تَنَبِعُونَ إِلَّا اَلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ.فَقَالِ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ الرَّوَاهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللللْ

فَتَحَوَّلَ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ مِنَ الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ، وَالاَسْتِدُلَالِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُّكْمِ بِهَا عَلَى التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى، وَالحُّكْمِ بِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ، وَتَفْسِيْرِقْوِلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

إِلَى الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. ﴿ اَتَّكَذُوۤا أَحْبَارَهُمۡ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴾. فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ».

فَحَكَمَ أَتْبَاعُ اللّهَ الْمَلْ الْعُلّمَاءِ عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَمْ يَحُكُمُوْا بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى رَدِّ أَقَوْالِ الْعُلّمَاءِ سُنَّةَ الْمُشْرِكِيْنَ. ﴿ فَمَا كَانَ لِللّهِ فَهُو يَصِلُ اللّهَ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللّهَ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى اللهِ شُرَكَآبِهِم مُ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٦].



⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الدَّرْسُ الْرابِعُ وَالثَّلَاثُوْنَ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيْ تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللَّهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ ﴿ يَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللَّهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ ﴿ وَهُونِي ﴿ وَالنَّكُونِي ﴿ الْمُلَامِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللَّهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو الإِنْسَانَ عَلَى اللهِ وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ اللهُ عِنْ اللهُ عِنْ اللهِ عَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سِتَّ عَشَرَةَ سُنَّةً مِنْ سُننِ أَهْلِ الْكِتَابِ اتَّبَعَهَا الْمُسْلِمُوْنَ فِي تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ لِمُحَمَّدٍ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لِمُحَمَّدٍ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ لَلمُوْنَ فِي تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ لَمُحَمَّدٍ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ كَلَمَاءِ فِي المُسْلِمِيْنَ مِنْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِيْرَا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِيْرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ بِنِيْرَاعِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

السُّنَّةُ الأُوْلَى: تَفْرِيْقُ الْدِّيْنِ وَالْجَهَاعَةِ. السُّنَّةُ الْثَّانِيَةُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ. السُّنَّةُ الْثَّالِثَةُ: تَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

⁽١) فَمَنْ؟ غَيَّرَ دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

السُّنَّةُ الرَّابِعَةُ: خَلْطُ الحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَالْعَمَلُ بِتِلْكَ الخَلْطَةِ الْمُلَوَّثَةِ. السُّنَّةُ الْخَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْرَّأْي فِي الْدِّيْن.

السُّنَّةُ السَّادِسَةُ: الْعَمَلُ بِتَقْلِيْدِ أَهْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.

السُّنَّةُ السَّابِعَةُ: إِخْفَاءُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ. السُّنَّةُ السُّنَّةُ الثَّامِنَةُ: عِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَّادِ.

الْسُنَّةُ التَّاسِعَةُ: الْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ وَرَفْعُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَيْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَلْوَالْوَالْعِلَالِي الْمُلْوَاتِي الْمُثَلِقُولِي الْمُعْلَمِ اللْمُلْسُونِ عَلَيْقِ الْمُعْلَمُ اللْوَاتِي الْعَلَالِي الْمُعْلَمُ مُنْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَلْوَاتِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لِلْوَاتِي الْمُعْلَمِ لِلْوَاتِي الْمُثَلِقِ الْمُثَالِقِ لِلْوَاتِي الْمُؤْلِقِ لِللْمُلِي عَلَيْوِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُلْوَاتِي الْمُعْلَى الْمُعْلَمِ لِللْوَاتِي الْمُعْلَمِ اللْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُلْوَاتِي الْمِنْ الْمُعْلِي الْمُعْلَقِي الْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُلْوِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ الْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فِي الْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ لِلْمُعْلِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ فَالْمُوالْمُولِي الْمُؤْمِ فِي الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ

السُّنَّةُ الْعَاشِرَةُ: الإغْتِرَارُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِوَالْعَمَلُ بِهَا فِي تَحَلْيلِ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْم مَا أَحَلَ اللهُ.

السُّنَّةُ الْحَادِيةَ عَشْرَةَ: الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْتَوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل.

السُّنَّةُ الْثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: الدَّعْوَةُ لِإِتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

السُّنَّةُ الْثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: الْحُكْمُ بِأَقْوِالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعَامِلِ. السُّنَّةُ الْثَالِبَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ تَقْيِيدِ الدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ.

السُّنَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: حِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الْإِيْمَانِ، وَالْعَمَل.

السُّنَّةُ الْسَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مُحَارَبِةُ الْوَحْي بِالرَّأْي.

وَسَوْفَ تَرَى مَا أَخْذَهُ بِالْخَطَأِ عُلَمَاءٌ اللهَ اللهَ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ مُجْمَلَةً لِتَحْفَظَهَا وَفِي سَائِرِ كُتُب الْمُؤَلِّفِ مُفَصَّلَةً لِتَعْرِفَهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

السُّنَّةُ الأُوْلَى: تَضْرِيْقُ الْدِّيْنِ (١)، وَالجَمَاعَةِ:

فَتَفْرِيْقُ الْدِّيْنِ وَالجَمَاعَةِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ شَمْ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُو

فَأَهْلُ الْكِتَابِ فَرَّقُوْا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ.

فَفَرَّ قَتْهُمْ الْيَهُوْدُ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَى عِدْ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَخَيْلَهُ عَنهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةً (٢) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغِيرُهِ].

وَفَرَّ قَتْهُمُ النَّصَارَى فِي شَرِيْعَةِ عِيْسَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

⁽۱) مَنْ يُقِيمُوْنَ دِيْنَ الإِسْلَام لَا يَتَفَرَّقُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشَوْرَى: ﴿ أَنَّ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنْفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ۱۳].

وَإِنَّمَا يَتَفَرَّقُ مَنْ يُقِيمُوْنَ المَذَاهِبَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا لَسَّتَ مِنْهُمْ فِي شَىءً إِلَى ٱللهِ ثُمَّ يُنْبَتُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَلَا يَخْتَلِفُ مَنْ يَتَّبِعُوْنَ الْوَحْيَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَإِنَّهَا يَخْتَلِفُ مَنْ يَتَبِعُوْنَ الْرَّأْيَ بَعْدَمَا جَاءَ الْوَحْيُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِنَثُ وَأُولَتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

⁽٢) سنن ابن ماجه، بَابُ: افْتِرَاقِ الْأُمَم.

«افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغِيرُهِ].

وَفَرَّ قَتْهُمُ المُذَّاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنِيَّةُ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّالِلهُ عَلَى عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةً. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ، وَضَلَّتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ وَلِيَّدَي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ وَضَلِّتُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي أَمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي الْمُتَالِي وَسَبْعُونَ فِي الْمَالَةُ وَلَا اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ (٢)» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةً (٣) بِسَنَدٍ حَسَن لِغِيْرِهِ].

فَاتَّبَعَتِ المَّذَّاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنِيَّةُ(١) بِالخُطَأِ سُنَّةَ أَهَلِ الْكِتَابِ فِي تَفْرِيْقِ الَّذِيْنِ، وَالجَمَاعَةِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ تَفْرِيْقِ الَّذِيْنِ، وَالجَمَاعَةِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ تَفْرِيْقِ اللهِ صَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، شَبْرًا

⁽١) سنن ابن ماجه، بَابُ: افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٢) الجماعة هم الذين اجتمعوا على الو حي الذي اجتمع عليه النبي صَّالَتُمُعَيَّدُهُ، وأصحابه، والمؤمنون في كل زمان ومكان كما فسرتها لفظة ما أنا عليه وأصحابي..

⁽٣) سنن ابن ماجه، بَابُ: افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٤) المَذَّاهِبُ السُّنِيَةُ أَخْطَأَتْ فِي تَفْرِيْقِ اللَّيْنِ، وَالجَهَاعَةِ لَعَدَمِ عِصْمَتِهِمْ، وَلَا يَتَعَمَّدُوا ذَلِكَ بِدَلِيْلِ أَنَّهُمْ يُعْتُونَ بِتَحْرِيْمِ تَفْرِيْقِ الدِّيْنِ، وَالجَهَاعَةِ، وَلَكِنَّهُمْ فِي الْعَمَلِ فَرَّقُوا الدِّيْنَ، وَالجَهَاعَةَ فَعَمُلُهُمْ غَيْرُ فَتُوا الدِّيْنَ، وَالجَهَاعَةَ فَعَمُلُهُمْ غَيْرُ فَتَاوَاهُمْ وَهَهُ اللهُ جَيْعًا وَقَدْ عَاتَبَهُمْ اللهُ عَلَى مُحَالَفَةِ الْفِعْلِ لِلْقَوْلِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّفِ: ﴿ يَكَأَيُّهُم اللهُ عَلَى ثَعْرَاللهِ اللهِ اللهُ عَلَى عَلَيْنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَنْدُ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ اللهُ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ عَلَيْنَ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ

أَخْطَأَوُّا وَنَعْذُرُهُمْ بِخَطَيْهِمْ لأَنَّ اللهَ عَذَرَهُمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاكُمُ الْخُطَأَوُّا وَنَعْذُرُهُمْ بِخَطَيْهِمْ لأَنَّ اللهَ عَذَرَهُمْ ﴾ [الأحزاب:٥].

وَنَرُدُّ خَطَأَهُمْ لأَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِرَدُّهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَّالِلَهَ عَنَّ النَّبِيَّ صَّاللَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ عَوْشَةَ رَضَّالِلَهُ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الثَّانيَةُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكَتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ:

وَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ أَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نَوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فَرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضٍ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمْ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللهُ نَيْلَا فَرَوْدَ إِلَى اللهُ يَعْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقَيْمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ بِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الله قيده ١٠.

وَأَمَّا سُنَّةُ المُسْلِمِيْنَ فَهِيَ أَخْذُ الْكِتَابِ كُلِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَبِ كُلِهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۦ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَةُ بِالخَطَأِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ
فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكِ الْبَعْضِ فِي تَفْسِيْرِ الْقَرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ. بِشَاهَدَةِ
رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْدِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ فَلُوا: «فَمَنْ(۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

فَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَاللَّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ وَاللَّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ وَالْمَذَاهِبِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الْخِلَافَ بِيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ، عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ.

وَلَوْ قَالَ الْمَفَّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالشُّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ، وَمَنْ يَأْخُذُوْنَ بِبَعْضِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ الْعَوَامُّ، وَالْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحُقَ، وَالْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحُقَ، وَالْعَلَمَاءُ أَنَّ الْحُقَ، وَالْعَلَمَاءُ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَالنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَالنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَالنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَالْبَهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ فَيْ إِلْكُونَا بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَالنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ أَلِي الْكِتَابِ كُلِّهِ وَاللَّهُ لَا غَلَا اللّهُ مَا لَا عَلَيْهُ اللّهُ لَا فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ فَاللّهُ فَا لَا عَلَالَهُ اللّهُ اللّهُ لَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاقَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ فَا لَا عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ لَلْهُ اللّهُ عَلَالَهُ اللّهُ لَا عَلَالْمَ اللّهُ عَلَالَهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ لَا عَلَالْهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ لَا عَلْهُ لَا عَلَالْهُ اللّهُ لَا عَلَيْهُ اللّهُ لَا عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ لَا عَلَالْهُ اللّهُ لَا عَلَيْهُ اللّهُ اللّ

وَلَكِنَّ المَذَاهِبَ الْكَلَامِيَّة، وَالمَذَاهِبَ السُّنِيَّة عَرَضَتِ الْخِلَافَ عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ أَئِمَّةِ المُذَاهِبِ فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُوْنَ خِيَاراً إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ، وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبَدَوْا الأَئِمَّة وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبَدَوْا الأَئِمَّة مَعَ اللهِ بِالرَّأْي وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ أَخَذَ بَعْضَ الْكِتَابِ، وَتَرَكَ بَعْضَهُ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَ عِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحْمَدِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحْمَدِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

السُّنَّةُ الْثَّالثَةُ: تَحْرِيْفُ الْكَلمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ:

وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْسُلِمِیْنَ مِنْ شَرِیْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِیْعَةِ الْعُلَهَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدُ كَانَ فَرِیْقُ مِنْ شَرِیْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِیْعَةِ الْعُلَهَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدُ كَانَ فَرِیقُ مِنْ هُمْ مِسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴿ ﴾ [البقرة: ٧٠].

وَأَكَّدَهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ. فَقَالَ: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ٤ ﴾ [النساء:٤٦].

وَزَادَهُ تَأْكِيْدًا فِي سُوْرَةِ المائدة. فَقَالَ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًا مِّمَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَ ﴿ [المائدة: ١٣].

وَقَدْ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ بِالْخَطَا سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْرِيْفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي الْعَمَلِ، وَالاسْتِدْلَالِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَّالِللهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِلهُ عَنْ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِلهُ عَنْ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، وَاللهُ النَّبِي صَالِللهُ عَنْ النَّبِي صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، فَاللهُ اللهِ النَّبِي صَالِللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَحَرَّفُوْا أَدِلَّةَ الأَمْرِ فَاسْتَدَلُّوْا بِهَا عَلَى النَّهْيِ، وَأَدِلَّةَ النَّهْيِ فَاسْتَدَلُّوْا بِهَا عَلَى النَّهْيِ، وَأَدِلَّةَ النَّهْيِ، وَحَرَّفُوْا عَلَى الأَمْرِ، وَالنَّهِي، وَحَرَّفُوْا أَدِلَّةَ الأَخْبَارِ (٤) فَاسْتَدَلُّوْا بَها عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الرَّأُمْ وَالنَّهِي، وَحَرَّفُوْا أَدِلَّةَ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الرَّأُمْ فَاسْتَدَلُّوْا بِهَا عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الرَّأُمْ فَي

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ حَرَّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ وَفِي شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٤) اسْتَدَلُّوا بِأَدِلَةِ الْأَخْبَارِ عَنَّ فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى الأَمْرِ بِجَعْلِهِمْ شُرَكَاءَ اللهِ فِي التَّشْرِيْعِ الَّذِي نَهَى =

وَكَوْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ نَقْلِ الْمَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَاللَّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الخِلَافَ وَاللَّذَاهِبِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الخِلَافَ وَاللَّذَاهِبِ السُّنَّةِ فَيَنْقُلُوْنَ الخِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ مَوَاضِعِهِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ.

وَلَوْ قَالَ الْمُسِّرُوْنَ لِلْقُرْآنِ، وَالْشُّرَاحُ لِلْحَدِيْثِ اخْتَلَفَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ بِالْكَلِمِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ الْعَوَامُّ، وَالْعُلَمَ أَنَّ الْحُقَّ، وَالصَّوَابَ مَعَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِمِ فِي مَوَاضِعِهِ الْعَوَامُّ، وَالْعُلَمَ فِي مَوَاضِعِهِ وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّوْنَ بِالْكَلِم فِي مَوَاضِعِهِ.

وَلَكِنَّ المَذَاهِبَ الْكَلَامِيَّة، وَالمُذَاهِبَ السُّنِيَة عَرَضَتِ الْخِلَافَ عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ أَيْمَةِ المُذَاهِبِ فَلَمْ يَجِدِ المُسْلِمُوْنَ خِيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ كُلُّ مُسْلِمٍ قَوْلَ إِمَامِهِ، وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبُدُوْ الأَئِمَّة وَلَيْسَ بِهَا فِي دِيْنِ الْإِسْلَامِ فَعَبُدُوْ الأَئِمَّة مَعَ اللهِ بِالْرَّأَي وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ.

وَتَعْرِفُ بِأَنَّ الْعَالِمُ قَدْ حَرَّفَ الآيَةَ، وَالْحَدِيْثَ إِذَا خَالَفَ قَوْلُهُ لَفْظَ الآيَةِ، وَالْحَدِیْثَ إِذَا خَالَفَ قَوْلُهُ لَفْظَ الآیَةِ، وَالْحَدِیْثِ، وَمَعْنَاهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِینَ ظَلَمُوا فَوْلًا عَيْرَ ٱلَّذِینَ ظَلَمُوا فَوْلًا عَيْرَ ٱلَّذِینَ فَلَا لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٠].

⁼ اللهُ عَنْهُ، وَاسْتَذَلُّوْا بَأْدِلَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيِهِمْ فِي الدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالسَّيْدُلَالِ بِهِ عَلَى الأَمْرِ بِالشِّرِكِ فِي السُّرِكِ فِي السَّشْرِيْعِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنِ التَّوْحِيْدِ فِي التَّشْرِيْعِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ.

وَاسْتَذَلُّوْا بَأْدِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنِ التَّوْحِيْدِ فِي التَّشْرِيْعِ اللَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ.

وَاسْتَذَلُّوْا بَأْدِلَةِ الأَخْبَارِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيِهِمْ فِي الدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنْ اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنْ اللهُ عَنْهُ، وَالنَّهِي عَنْ تَرْكِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ.

وَالظَّالِمُ هُوَ الَّذِي يَتَعَمَّدُ التَّحْرِيْفَ كَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدُ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمُ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَدُ كَانَ فَرِيقُ مِّنْهُمُ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ الْبَقَرَةِ عَلَمُونَ فَي اللهِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠]. وَالْمُخْطِيءُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَعَمَّدُ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥]. وَالْمُخْطِيءُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَعَمَّدُ تَعْرِيْفَ كَلَام اللهِ كَالْعُلَمَاءِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الْرَّابِعَةُ: خَلْطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَالْعَمَلُ بِتِلْكَ الْخَلْطَةِ الْلُوَّثَةِ:

وَخَلْطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَهَاءِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَتَأَهْلَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ ا

فَخَلَطَ أَهَلُ الْكِتَابِ بَيْنَ الْوَحْيِ مِنْ شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى وَالْرَّأْيِ مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ، وَالنَّصَارَى، وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ هَذِهِ الْحَلْطَةَ الْمُلَوَّتَةَ هِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَيْهِمَاالسَّلَامُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التوبة:٣١].

وَخَلَطَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابَةِ بَيْنَ الْكُفْرِ، وَالإِيْمَانِ، وَالشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَاللَِّيْمَانِ، وَالشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَالرَّأْيِ، وَالْوَحْيِ، وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْلِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْلِ لِمُعْتَى عَلَيْهِمَاللَّلَهُ .

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ تَحْرِيْفٌ لِدِيْنِ الإِسْلامِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِيمِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَنَا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَصَالًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَنَا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنْبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ مَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَا لَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَا كَنَبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

وَخَلَطَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الْكُفْرِ، وَالإِيْمَانِ، وَالْشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَالرَّبُّيَانِ، وَالْشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيْدِ، وَالرَّأْي، وَالْوَحْي، وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ الإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي قَالَمَا اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإَنْجِيْل لِمُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَ انِيَّةِ هُوَ شَرِيْعَةُ اللهِ الإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي قَالَمَا اللهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل لِمُوسَى، وَعِيْسَى عَيْهِمَاللَّكُمُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ تَحْرِيْفٌ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ نَ أَلْسِنَتَهُم بِأَلْكِنَا لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ وَاللهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُ

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ السُّنِيَةُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي خَلْطِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي، وَأَقْوَالِ اللهِ عِلَّقُوالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ خَلْطِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي، وَأَقْوَالِ اللهِ عَلَيَاءِ بِأَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِي صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا

بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

فَخَلَطَ المَذْهَبُ الْرَافِضِيُّ، وَالمَذْهَبُ الصَّوْفِيُّ الْكُفْرَ بِالإِيْمَانِ، وَالشِّرْكَ بِالتَّوْحِيْدِ وَقَالُوْا لِلْنَّاسِ بِأَنَّ مَا قَالَهُ، وَفَعَلَهُ عُلَمَاءُ المَذْهَبِ الرَّافِضِيِّ، وَالمَذْهَبِ الرَّافِضِيِّ، وَالمَذْهَبِ الصَّوْفِيِّ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً اللهْ الْكِتَابِ. عَنْ أَبِي الصَّوْفِيِّ هُوَ الإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً اللهْ الْكِتَابِ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَحَوَلِكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَحِيِّ لَلْهُ مَنْ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْدَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْدَخَلُوا فِي جُحْرِضَبِ لَاتُوا بَاللهِ الْمُعْرَالِيُّ اللهِ الْمُعْرِقُ وَ النَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)]. وَمُسْلِمُ وَاللّهُ اللهِ اللهِ اللهِ الْمُعْودَ وَ النَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

وَخَلَطِتِ اللّهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَأَقُوالِ الْعَلَمَاءِ وَقَالُوْ اللّهَ بَيْنَ الْرَّأْي، وَالْوَحْي، وَأَقُوالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَأَقُوالِ الْعَلَمَاءِ وَقَالُوْ اللّهَ اللّهُ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَقَالُوْ اللّهَ اللّهِ عَنْ مَا قَالَهُ، وَفَعَلَهُ عُلَمًا عُلَمَاءُ اللّهَ اللّهَ اللّهِ الْكِتَابِ. عَنْ عُلَمَاءُ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ خَلَطَ الْكُفْرَ، وَالإِيْهَانَ، وَالشِّرْكَ، وَالتَّوْحِيْدَ، وَالرَّأْيَ، وَالْوَحْيَ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إلَّا الْعُلَمَاءُ وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٥) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاع سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

السُّنَّةُ الْحَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ:

وَالْعَمَلُ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَلِمَ اللهُ لِي مُن شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَلِمَ اللهُ عَلَمُ مِن شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ النَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٦].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيةُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْعَمَلِ بِالْرَّأْي فِي الْدِّيْنِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلِيَتُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُهُ وَهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

فَوَضَعَ الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ الرَّأْيَ فِي الدِّيْنِ أَصْلًا مِنْ أُصُوْلِ مَذَاهِبِهِمْ، وَبَنَى عَلَيْهِ أَتْبَاعُهُمْ مَذَاهِبَهُمْ حَتَّى ظَنَّ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الرَّأْيَ الَّذِي فِي المَذَاهِبِ وَحْيٌ وَحَاجُوْا عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ وَحْيٌ.

رَاجِعْ كَتَابَ: أُصُوْلِ الرَّأْيِ، وَالتَّقْلِيْدِ الَّتِي وَضَعَهَا الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ لِلْأَرْبَعَةُ لِلْذَاهِبِهِمْ، وكِتَابَ خَلْطِ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِدِيْنِ الإِسْلَام.

وَاعْرِفْ تَعْرِیْفَ اللهِ لِلْوَحْیِ، وَالْرَّأْیِ حَتَی تُفَرِّقَ بِهِ بَیْنَهُمَا إِذَا قَرَأْتَ فِی اللهَ لِلْوَحْیِ، وَالْرَّأْیِ حَتَی تُفَرِّقَ بِهِ بَیْنَهُمَا إِذَا قَرَأْتَ فِی اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللهَ اللّهُ اللهَ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الل

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ أَدْخَلَ الْرَّأْيَ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الْوَحْيَ بِأَنَّهُ كُلُّ قَوْلِ للهِ، وَرَسُولِهِ فِي الْدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَاۤ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ هَنَا الْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النجم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ﴾ [النجم: ٣].

فَكُلُّ قَوْلِ للهِ، وَلِرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ وَحْيُّ.

وَالْرَّأْيُ عَرَّفَهُ اللهُ بِأَنَهُ كُلُّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لَغَيْرِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.قَالَ اللهُ فِي شُورَةِ الأَنْعَامِ عَنِ الْقَوْلِ فِي الْدِّيْنِ بِالْرَّأْيِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللّهُ مَا أَشَرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

فَأَمَرَ اللهُ بِمُطَالَبَتِهِمْ بِإِخْرَاجِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ عَلَى قَوْلِهِمْ، وَالحُكْمِ عَلَيْهِمْ إِذَا لَمْ يُخْرِجُوْا قَوْلَ الله، وَرَسُوْلِهِ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ رَأْي. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۚ إِن تَنْبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ النَّاعَمِ. ١٤٨].

وَالْرَّأْيُ عَرَّفَهُ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ بِأَنَّهُ الْعَمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ وِ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ قَالَ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُوْن بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَنْ النَّبِيّ صَالِّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدٌّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

فَكُلُّ قَوْلٍ فِي الْدِّيْنِ لِغَيْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ فَهُوَ رَأْيٌ. فَإِنْ قَالَ لَكَ أَصْحَابُ الْرَّأْيِ إِنَّمَا نَسْتَعِيْنُ بِأَقَوْ الِ الْعُلَمَاءِ عَلَى فَهْمِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقُلْ لَمُمْ اسْتَعِيْنُوْ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقُلْ لَمُمْ اسْتَعِيْنُوْ اعْلَى فَهْم قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

وَذَكِّرْهُمْ بِحُسْنِ نِيَّةِ مَنْ عَبَدَ الصَّالِحِيْنَ. ﴿مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى السَّالِهِ ﴾ [الزمر:٣].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْسَّادسَةُ: الْعَمَلُ بِتَقْلیْد أَهْلِ الرَّأْي في الدَّیْن:

وَالْعَمَلُ بِتَقْلِيْدِ أَهْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلْمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَدَى اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ فَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ فَقَالَتِ النَّصَدَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ فَقَالَتِ النَّيْنَ كَوَلَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللللللللللل

لَقَدِ ادَّعِي الْمُشْرِكُوْنَ بِالْرَّأْيِ بِأَنَّ للهِ وَلَدًا.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ اللهُ مَا اَتَّخَذَ ٱللهُ مِن وَلَدِ ﴾ [المؤمنون:١١].

وَأَكَّدَ كَذِبَ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْدِّيْنِ بِالْرَّأْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْصَافَاتِ: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مَنْ إِفَكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات:١٥٢].

فَتَرَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْوَحْيَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالْسَّلَامُ. فِي التَّعَرُّ فِ عَلَى اللهِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّعَرُّ فِ عَلَى اللهِ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ

التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى ٱلْمَسِيحُ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ مُقَلِّدُوْنَ. فَقَالَ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفُوهِ هِمْ مُقَلِّدُوْنَ. فَقَالَ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهُ أَنْكَ يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: ٣].

وَقَدْ اتَّبَعَ أَتْبَاعُ المَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَدَاهِبِ السُّنِيَةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ
فِي تَقْلِيْدِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالْعَمَلِ بَهَا فِي الْدِيْنِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَاللَّهُ عَيْهُوسَاتًى.
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَيْهُوسَاتًى، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَيْهُوسَاتًى، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّبِيِّ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ اللهِ الْذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا يَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» ضَبِّ لَا يَعْتُهُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۱)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الْسَّابِعَةُ: إِخْفَاءُ أَقَوَالِ اللهِ فِي الْدُيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدُيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ وَإِظْهَارُ أَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْعُلَمَاءِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَهُلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمُ تُخُفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَعْفُواْ عَن كُمُ كَثِيرٍ ﴾ [المائدة:١٥].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَدَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَدَاهِبُ السُّنِيَّةُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي إِخْفَاءِ أَقُوالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ بِشَهَادَةِ رَسُولِ اللهِ إِخْفَاءِ أَقُوالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ بِشَهَادَةِ رَسُولِ اللهِ وَمَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَأَخْفَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِّيَةُ أَقْوَالَ اللهِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ المُفَسِّرِيْنَ.

وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الْمُحَدِّثِيْنَ. وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي الْفِقْهِ وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الْفُقَهَاءِ.

وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللهِ فِي أُصْوْلِ الْفِقْهِ، وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ الأُصُوْلِيْيْنَ. وَأَخْفَتْ أَقْوَالَ اللَّهَ فِي اللَّهَ وَأَظْهَرَتْ أَقْوَالَ اللَّهَ وِين.

فَعَبَدَ النَّاسُ الْعُلَمَاءَ لِهِذَا وَقَالُوْا إِذَا لَمْ نَأْخُذْ دِيْنَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمِنْ أَيْنَ نَأْخُذُهُ.

وَلَوْ أَظْهَرَتِ الْمَذَاهِبُ أَقْوَالَ اللهِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ السُّنَّةِ، وَالْفِقْهِ، وَالْلُّعَةِ لَقَالَ النُسْلِمُوْنَ إِذَا لَمْ نَأْخُذْ دِيْنَنَا مِنَ اللهِ فَمِنْ أَيْنَ نَأْخُذُهُ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ أَخْفَى أَقَوَالَ اللهِ فِي الْدَّيْنِ، وَأَظْهَرَ أَقَوْالَ الْعُلَمَاءِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَلَمْ تُفْلِحْ جِمِيْعُ الْدَّعَوَاتِ الْتَجْدِيْدِيَّةِ عَلَى مَرِّ الْقُرُوْنِ فِي هَدْمِ الْمَذَاهِبِ لاَّبَهُا دَعَوَاتٌ لِتَجْدِيْدِ دِيْنِ الإِسْلَام.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الثَّامنَةُ: عَبَادَةُ الْعُلَمَاء، وَالْعُبَاد:

وَعِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَّادِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَحْوِيْلِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

فَأَهْلُ الْكِتَابِ عَبَدُوْا الْعُلَمَاءَ مَعَ اللهِ فَاسْتَدَلُّوْا بِأَقْوْالهِمِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْرِيْم، وَالحُكْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَـُذُوٓا أَحْبَـارَهُمْ وَرُهُمْ وَرُهُمْ اللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَاهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَعَوَلِيَهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ التَّخَدُونَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَاللَّهُ مَا الله فَتَسْتَحِلُونَ مَا حَرَّمُ الله فَتَسْتَحِلُونَ هُو يَكُولُونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَ هُو يُعِلَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ هُو اللهُ فَتَسْتَعِلُونَ عَالَى اللهُ فَتَسْتَحِلُونَ هُو اللهُ هُولُونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُونَ هُو اللهُ عَلَيْكَ عَبَادَتُهُمْ » [رَوَاهُ الطَّهَ اللهُ عَلَيْ عَبُولُونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَعِلُونَ هُولُونَ هُولُونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَعِلُونَ هُولُونَ هُولُونَ هُولُونَ هُولُونَ هُولُونَ هُولُونَ هُولُونَ هُولُونُ اللّهُ فَتَسْتَعِ حَسِنَ اللهُ فَتَسْتَعِلُونَ هُولُونُ اللّهُ فَتَسْتُونُ اللّهُ فَلَالَا اللّهُ فَلَمْ اللهُ فَتَسْتَعِلُونَ اللّهُ اللّهُ فَلَالَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الله

وَشَهِدَ النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيه وَسَلَّهَ بِاتِّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالاَسْتِدُ لَالِ بِهَا فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ وَالحُكْمِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ وَالحُكْمِ، وَالنَّحْلَةِ، وَاللَّهُ عَلَيه وَالْكُمْمِ، وَالْمُحَاجَةِ بِهَا فِي الْدِّيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحْوَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَلَهُ عَلَيه وَسَلَّه،

قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ فَلُوا: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

وقَدْ بَنَى الْعُلَمَاءُ المَذَاهِبَ السُّنِيَةَ الأَرْبَعَةَ عَلَى جَعْلِ الصَّحَابَةِ، وَالأَثَمَّةِ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالْحُكْمِ، وَالْفَتْوَى فَجَعَلُوْا قَوْلَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالنَّحْرِيْمِ، وَالْفَتْوَى فَجَعَلُوْا قَوْلَ الصَّحَابِيِّ، وَالإِمَامِ المُجْتِهِدِ مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيْعِ، وَأَدِلَّةِ التَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْمِ إِذَا لَمْ يَجِدُوْا كِتَابًا، وَلَا سُنَّةً.

فَالْشَرِّعُوْنَ فِي المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةٌ.

اللهُ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا للهِ فَتَشْرِيْعُ الصَّحَابِيِّ بِرَأْيِهِ بِدَلِيْلِ فَضْلِهِ، فَإِنْ لَمْ لَمْ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا للْصَّحَابِيِّ فَتَشْرِيْعُ الإِمَامِ اللَّجْتَهِدِ بِرَأْيِهِ بِدَلِيْلِ فَضْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا لِلْإِمَامِ اللَّجْتَهِدِ اجْتَهَدُوْا بِرَأْيِمِمْ فِي التَّشْرِيْعِ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ مُعَاذَ يَجِدُوْا تَشْرِيْعِ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ مُعَاذَ يَجِدُوْا تَشْرِيْعًا لِلإِمَامِ المُجْتَهِدِ اجْتَهَدُوْا بِرَأْيِمِمْ فِي التَّشْرِيْعِ لأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ مُعَاذَ أَنْ يُشَرِّعُ بِرَأْيِهِ فِي الحَدِيْثِ المَكْذُوْنِ وَالمُعَارِضِ لأَدِلَّةِ الْكِتَابِ، وَصَحِيْحِ السُّنَّةِ فِي تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.

وَلَمْ يَجُدْ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ أَدِلَّةً عَلَى جَعْلِ شَرِيْكٍ للهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالأَنَّمَّةِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْمِ إِلَّا أَدِلَّةَ الرَّأْيِ، وَأَدِلَّةَ الْوَحْيِ الْمُحَرَّفَةِ.

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ اسْتَدَلَّ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَعَمِلَ بِهَا فِي الدِّيْنِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسى، وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحْمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَمَّا أَدِلَّةُ الْرَّأْيِ:

كَدَلِيْلِ الرَّأْيِ. حَدَثَنَا أَصْحَابُ الْرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الْرَّأْيِ عَنِ الْشَيْطَانِ: «هَلْ أَنْتَ أَعَلَمُ أَمِ الأَئِمَّةُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الْرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهَلِ فِي بَابِ الْظَنِّ مِنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ شُرَكَاءَ اللهِ.

فَيْرَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهُ لَمْ يَأْمُرْكُمْ لِعُرَفَةِ الحَقِّ، وَالْبَاطِلِ بِالْقَارَنَةِ بَيْنَ عِلْمِي، وَعِلْمِ اللهِ، وَعِلْمِ الإِمَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ وَعِلْمِ اللهِ، وَعِلْمِ الإِمَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ ءَأَنتُمْ أَعُلَمُ أَمِ اللّهُ ﴾ [البقرة:١٤٠].

وأَمَّا أَدِلَّةُ الْوَحْيِ اللَّحَرَّفَةُ:

فَقَدِ اسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ الأَخْبَارِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، وَالأَثَمَّةِ عَلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ رَأْيِهِمْ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ التَّاسِعَةُ: الْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ وَرَفْعُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لِمَنْزَلَةِ المَّتُبُوْعِ فِي الْرَّأْيِ:

وَشَهِدَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ بِاتِّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْغُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِّ فِي الْعُلُوِ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ المَّبُوْعِ فِي الْرَّأْي. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُلُمَاءِ وَرَفْعِهِمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ المَّبُوعِ فِي الْرَّأْي. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُلُمَ، النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، الخُدْرِيِّ وَعَلِيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ،

شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: عَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ(۱)» [رَوَاهُ البُخَارِيُ(۲)، وَمُسْلِمُ(٣)].

وَقَدْ صَرَّحَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، وَيُصَرِّحُوْنَ بِقَوْلِهِمْ قَالَ الأَئِمَّةُ المَّنْبُوْعُوْنَ.

وَالْعُلَمَاءُ تَابِعُوْنَ، وَلَيْسُوْا بِمَتْبُوْعِيْنَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْطَّاعَةِ، وَالاتِّبَاعِ. ﴿ اَتَّخَدُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ الْطَّاعَةِ، وَالاتِّبَاعِ. ﴿ اَتَّخَدُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾.

وَلَا يُوْجَدُ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ إِمَامٌ مَتْبُوْعٌ إِلَّا رَسَوْلُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّيِ ٱلْأُمِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّيِ ٱلْأُمِيِّ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّيِ ٱلْأُمِيِّ اللهُ مِن اللهِ وَكَلِمَنتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ اللّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَنتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَعِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ مَعَ اللهِ سَبَبٌ فِي حِفْظِ أَقَوَالهِمْ، وَكِتَابَتِهَا، وَالإَسْتِدُلَالِ مِهَا، وَالمُحَاجَّةِ مِهَا فِي الْدِّيْنِ وَلَوْ حَفِظَ المُسْلِمُوْنَ أَقَوْالَ اللهِ، وَرَسَوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي الْدِّيْنِ لَكُفَتْهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ أَوَلَمْ يَكُفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ أَنَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ أَوَلَمْ يَكُفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ أَلِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ فَوَلَمْ يَكُفِهِمْ أَنَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ وَوَلَمْ يَكُفِهِمْ أَنَّا اللهُ عَلَيْهِمْ أَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكَرَى لِقَوْمِ عَلَيْهِمْ أَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكَرَى لِقَوْمِ يَعْفُونَ فَا اللهُ عَلَيْهِمْ أَلِكَ لَوْمَاكُونَ اللهَ اللهُ اللهُو

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ غَلَا فِي الْعُلَمَاءِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى، وَعِيْسَى إِلَّا مَنْ يَعْبُدُهُمْ، وَفِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَعْبُدُهُمْ. يَعْبُدُهُمْ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

السُّنَّةُ الْعَاشِرَةُ: الاَغْتِرَارُ بِأَقُوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي تَحَلَّيِلِ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمِ مَا أَحَلَّ اللهُ وَالْعَمَلُ بِهَا:

وَالإغْتِرَارُ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَنَ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيّامًا مَعْدُودَاتِ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا فَي فَرَاكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَنَ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيّامًا مَعْدُودَاتِ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا فَي فَي اللهِ فَي اللهِ مَا كَانُوا فَي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُل

وَشَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ في الإغْتِرَارِ بِأَقُوْ الِ الْعُلَمَاءِ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِيْ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِيْرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ بِنِدْرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْنَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ » [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

فَاللهُ حَرَّمَ الشِّرْكَ بِجَمِيْعِ صُورِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا اللهُ حَرَّمَ الشِّرْكَ بِجَمِيْعِ صُورِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ:١٥١]. أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَأَحَلَّ الْشِّرْكَ بِجَمِيْعِ صُورِهِ عُلَمَاءُ اللَّهْ هَبِ الرَّافِضِي، وَالصَّوْفِيِّ فَغَرَّ أَتْبَاعَ اللهُ هَبَيْنِ تَحْلِيْلُ الْعُلَمَاءِ لِمَا حَرَّمَ اللهُ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

وَحَرَّمَ اللهُ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَكُنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَسَّهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالحُكْمِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِمٍ رَعَوَلِيَهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَسَّهُ عَلَيهِ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اتَّحْكُذُوۤا أَحْبَارَهُمُ وَرُهُمِكُ لَهُمُ وَلَهُ مَا لَنَيْعَ مَا لَكُ مُونَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُمْ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الْطُبَرَانِيُ بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَأَحَلَّ أَتْبَاعُ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالسُّنِيَّةِ جَعْلَ الْعُلَمَاءِ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ فَعَرَّ أَتْبَاعَ المَدْاهَبِ تَحْلِيْلُ الْعُلَمَاءِ لِمَا حَرَّمَهُ اللهُ مِنْ عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَا صَنْ عِبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَهُمُ فِي دِينِهِم مَا صَنْ عَبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَرَهُمُ فِي دِينِهِم مَا صَنْ عَبَادِةِ الْعُلَمَاءِ فَعَمِلُوا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ:

وَحَرَّمَ اللهُ الرَّأْيِ وَالتَّقْلِيْدَ فِي الْدِّيْنِ فَأَحَلَّهُ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ الْمَذَاهِبِ فَغَرَّ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ تَحْلِيْلُ الْعُلَمَاءِ لِمَا حَرَّمَ اللهُ فَعَمِلُوْا بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

وَعَلَى هَذَا قِسْ كُلَّ اغْتِرَارٍ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ لَيْسَ لَهُمْ قَوْلًا قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الْدِّيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الْدِيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ قَوْلًا فِي الْدِيْنِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ لِلْعُلَمَاء قَوْلًا فِي الْدِيْنِ فَسَوْفَ يَغْتَرُّ بِأَقْوَالْهِمْ فِي الْدِيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ فِي الْدِيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ فَي الْدِينِ فِي الْدِينِ فَلَا اللهُ فِي الْدِينِ فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ فَي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَغَمَّهُمُ اللهِ فِي الْدَيْنِ فَلَا اللهُ فِي اللَّهِ فِي الْدَيْنِ فَلَا اللهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فِي اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَي اللَّهُ فَا اللَّهُ فَلَا اللهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ فَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فِي اللَّهُ لَوْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَلْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ



السُّنَّةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُوْدِيَّةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْتَوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْلِ:

فَالْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهُ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ عَلَمَاءِ. قَالَ فَي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِهُ مَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبِ فَي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَهِهُمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبِ وَالْمَاسَطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَدَرَيْ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنِيَّةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ فِي المَذَاهِبِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاتُ عَلَى مَنْ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ » [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْثَانيَةَ عَشْرَةَ: الْدَّعُوةُ لِاتِّبَاع شَرِيْعَةَ الْعُلَمَاءِ:

فَالْدَّعْوَةُ لاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ دَعْوَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَدَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة:١٣٥].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَأَمَرَ اللهُ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ فِي الآيةِ نَفْسِهَا بِالأَمْرِ بِاتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ بَلُ مِلَّةَ إِبْرَهِ مَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

فَقَالَتِ الْيَهُوْدُ كُوْنُوْا عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ لأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ.

وَقَالَتِ النَّصَارَى كُوْنُوْا عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى لأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عسران:٦٧].

وَسَأَهُمْ كَيْفَ يَكُوْنَ إِبْرَاهِيْمُ يَهُودِيًّا وَنَصْرَانِيًّا وَقَدْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُوْلَدُوْا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ لِمَ تُحَاجُونَ فِي إِبْرَهِيمَ وَمَآ أُنْزِلَتِ ٱلتَّوْرَنَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعَدِهِ ۚ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:٦٥].

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالْمَدَاهِبِ السُّنِيَةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً، وَاللهُ عَوَةِ إِلَى اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً، فَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَخَلِيَةُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَخَلِيَةُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً، قَالَ: «لَتَبْعُنَّ سُنَنَ النَّبِيُّ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ اللهِ اللهُ الل

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

السُّنَّةُ الْثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: الْحُكُمُ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهِ:

فَا حُكْمُ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، وَالطَّائِفَةِ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهِ سُنَّةُ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ قَوْلِهِمْ عَنِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيةِ نَفْسِهِا. فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا الْمِيْ وَلَكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا الْمُرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ المَذَاهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي التَّعْرُّ فِ عَلَى الْفِرْقَةِ النَّاجِيةِ بِالمَذْهَبِ، وَالطَّائِفَة. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَيَّيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُ عَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَحَكَمَ كُلُّ مَذْهَبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنِّيٍّ بِالنَّجَاةِ، وَالْهُدَى، وَاتَّبَاعِ السُّنَّة، وَدُخُوْلِ الْجِنَّةِ لَمِنِ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُ، وَطَائِفَتَهُ.

وَحَكَمَ بِالْعَذَابِ، وَالضَّلَالِ، وَاتِّبَاعِ الْبِدْعَةِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ لَمِنْ لَمْ يَتِّبعْ مَذْهَبَهُ، وَطَائِفَتَهُ.

وعَلَى هَذَا يَقُولُ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهِبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنِّيٍّ: مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهِبِنَا فَهُوَ الْمَالِكُ.

فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبٍ أَنَّ أَتْبَاعَهُ هُمُ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ الَّتِي فِي الْجِنَّةِ. فَسَأَلَ اللهُ أَتْبَاعَ المَذَاهِبِ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. فَقَالَ: ﴿أَمْ كُنتُمْ

شُهُكَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰ حَكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظَٰلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٤٤].

فَاللهُ حَكَمَ لِلْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ بِالنَّجَاةِ لاتِّبَاعِهَا لِلْشَّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالْمَصَادِرِ الَّتِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى الْنَّنَيْنِ وَالسَّبْعِينِ بِالْعَذَابِ لاتِّبَاعِهَا لِلشَّرَائِعِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْطُرُقِ، وَالْمَصَادِرِ الَّتِي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَنَبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ صرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ۗ وَلَا تَنَبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الْرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ تَقْييد الْدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ:

وَطَلَبُ تَقْيِيدِ الْدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْيَهُوْدَ بِذَبْحِ أَيِّ بَقَرَةٍ وَلَمْ يُقِيِّدُهَا بِسِنِّ، وَلَا لَوْنٍ، وَلَا نَوْع، وَلَا وَكُمْ يُقِيِّدُهَا بِسِنِّ، وَلَا لَوْنٍ، وَلَا نَوْع، وَلَا وَكُمْ وَصْفٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَلَهُ مَا لَا مَوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنَ لَا وَصْفٍ. فَقَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمُ أَنَ لَا يَذْ بَكُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧].

فَلَمْ يَعْمَلُوا بَالأَمْرِ المُطْلَقِ وَطَلَبُوا تَقْيِيْدَهُ.

فَطَلَبُوْا تَقْييدَ سِنِّهَا: ﴿ قَالُواْ اَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنِ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة:٦٨]. فَقَيَّدَ اللهُ سِنَّهَا: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مِيْقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكُرُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ۚ فَاقَعَـُلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ [البقرة:٦٨]. وَطَلَبُوْا تَقْيِيدَ لَوْنِهَا: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنِ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ [البقرة:٦٩].

فَقَيَّدَ اللهُ لَوْنَهَا: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مِي عُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّنظِرِينَ ﴾ [البقرة:٦٩].

وَطَلَبُوْا تَقَييدَ نَوْعِهَا، وَوَصْفِهَا: ﴿ قَالُواْ آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنِ لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَنَبُهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ ٱللَّهُ لَهُهَ تَدُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

فَقَيَّدَ اللهُ نَوْعَهَا، وَوَصْفَهَا: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولُ تُثِيرُ ٱلأَرْضَ وَلَا تَسَقِى ٱلْحَرَّثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ ٱلْكَنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونِ ﴾ [البقرة:٧].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَةُ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي طَلَبِ تَقْيِيدِ الدَّلِيْلِ المُطْلَقِ لِلْعَمَلِ بِهِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلِيْفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلِيْفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ النَّذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ اللهِ الْيُهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ (۱)» [رَوَاهُ اللهِ الْيُخَارِيُ (۲)، وَمُسْلِمُ (۲)].

فَطَلَبُوْا تَقْيدَ الْدَّلِيْلِ الِّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ فِي الْأَمْرِ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ فِي كَفَارَةِ الْظِّهَارِ، وَالْجِبَاعِ، وَالْيَمِيْنِ، وَعَلَيْهَا قِسِ الْعَمَلَ بِسُنَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي طَلَبِ تَقْيدِ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ.

⁽١) فَمَنْ؟ فَمَنْ طَلَبَ تَقْيِيْدَ مَا أَطْلَقَهُ اللهُ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى إِلَّا الْعُلَمَاءُوفِي شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. الْعُلَمَاءُ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَإِذَا أَطْلَقَ اللهُ دَلِيْلًا، وَلَمْ يُقَيِّدُهُ فَقَدْ أَطَلَقَهُ بِعِلْمٍ فَلَا تُقَيَّدُهُ بِالْرَّأْيِ، وَلَا تَقِسْ الْدَّلِيْلَ الَّذِي قَيَّدُهُ اللهُ لأَنَّ اللهَ أَطَلَقَ وَلَا تَقِسْ الْدَّلِيْلَ الَّذِي قَيَّدُهُ اللهُ لأَنَّ اللهَ أَطَلَقَ وَلَا تَقِسْ الْدَّلِيْلَ الَّذِي قَيَّدُهُ اللهُ لأَنَّ اللهَ أَطَلَقَ بِعِلْمٍ، وَقَيَّدَ بِعِلْمٍ اللهِ وَأَن لاَ إِللهَ بِعِلْمٍ، وَقَيَّدَ بِعِلْمٍ اللهِ وَأَن لاَ إِللهَ إِللهَ هُو وَ اللهُ اللهُ هُو فَيَدَ بِعِلْمٍ اللهِ وَأَن لاَ إِللهَ إِللهَ هُو فَهَلُ أَنتُهُم تُسْلِمُونَ ﴾ [هود:١٤].

وَقَدْ ظَنَّ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ أَنَّ اللهَ تَرَكَهُ مُطْلَقًا لَهَمْ لِيَجْتَهِدُوْا فِي تَقْيِيْدِهِ بِالْرَّأْي.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

السُّنَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: حِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ

الإَيْمَانِ، وَالْعَمَلِ:

وَحِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الإِيْهَانِ، وَالْعَمَلِ سُنَّةُ مِنْ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِيَّوُنَ لَا يَعْلَمُونَ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنَيَّةُ سُنَّةً أَهْلِ الْكِتَابِ فِي حِفْظِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدِهِمَا مِنْ بَعْضِ الإِيْمَانِ، وَالْعَمَلِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْلُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَوْلِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُننَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُننَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ قَالَ: هَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ دَخُلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعُتُهُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّباعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

فَاللَدَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ حَفِظُوْا الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ، وَجَرَّدُوْهُمَا مِنَ الإِيْهانِ، وَالسُّنَّة، وَجَرَّدُوْهُمَا مِنَ الإِيْهانِ، وَالْعَمَل.

فَحَفِظُوْا أَدِلَّةَ تَحْرِيْمِ الْشِّرْكِ، وَأَحَلُّوْهُ، وَأَنْكَرُوْا تَحْرِيْمَهُ الَّذِي حَفِظُوْهُ. وَحَفِظُوْا أَدِلَّةَ أَسْمَاءِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَنْكُرُوْا أَسْمَاءَ اللهِ، وَصِفَاتِهِ الَّتِي حَفِظُوْهَا.

وَالمَدُوْا بِطَاعَةِ السَّنِيَةُ حَفِظُوْا أَدِلَّةَ النَّهْيِ عَنِ الشِّرْكِ فِي الطَّاعَةِ، وَالاِتِّبَاعِ وَأَمَرُوْا بِطَاعَةِ الصَّحَابِيِّ، وَالإِمَامِ المُجْتَهِدِ وَاتِّبَاعِهِ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ اللَّذِي حَفِظُوْا أَدِلَّةَ النَّهْيِ عَنْهُ وَاسْتَدَلُّوْا بِأَدِلَّةِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّحْرِيْمِ الَّذِي خَبَى اللهُ بِهِ عَلَى الأَمْرِ بِطَاعَتِهِمْ، وَاتِّبَاعِهِمْ الَّذِي نَهَى الله عَنْهُ.

وَعَلَى هَذَا فَقِسْ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ. السُّنَّةُ الْسَّادسَةَ عَشْرَةَ: مُحَارَبةُ الْوَحْي بِالْرَّأْيِ:

مُحَارَبَةُ الْوَحْيِ بِالْرَّأْيِ سُنَّةُ مِنْ شُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي حَوَّلُوْا بِهَا الْسُلِمِيْنَ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهُ أَيْ شَرِيْعَةِ اللهُ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى شَرِيْعَةِ اللهِ إِلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ قُلْ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ قُلْ اللهُ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَا أَنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ يَتَاهُلُ وَأَنَّ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ ال

وَقَدِ اتَّبَعَ اتْبَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنِيَّةِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مُحَارَبَةِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَيْدِ وَسَلَّرَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مُحَارَبَةِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْي بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَآلِتَهُ عَيْدِ وَسَلَّرَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مُحَارَبَةِ الْوَحْيِ بِالْرَّأَي مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا وَخَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَآلِتَهُ عَيْدِوسَلَمَّ، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُننَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا

بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

فَقَالَ أَتْبَاعُ المَذَاهِبِ لَمِنْ نَهَاهُمْ عَنْهَا: هَلْ أَنْتَ أَعَلَمُ أَمِ الأَئِمَّةُ.

فَخَيَّرُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْرَّأْيِ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ بَيْنَ رَأْيِي، أَوْرَأْيِ الأَنَّمَّةِ وَاللهُ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ بَيْنَ رَأْيِي، وَرَأْيِ الأَنَّمَّةِ حَتَّى يَخْتَارُوْا أَحَدَهُمَا وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ فَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا كَانَ يَكُونَ هَلُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمَ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَيُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَمَن يَعْمِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا مُؤْمِن وَلَا مُؤْمِن اللّهَ وَرَسُولُهُ وَاللّهِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَاللّهَ وَرَسُولُهُ وَاللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَاللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهَ وَرَسُولُهُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ اللّهَ وَلَا اللّهَ وَلَهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُمْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَا الللّهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

وَقَالَ أَتْبَاعُ الْلَاَهِبِ لِمَنْ هَاهُمْ عَنْهَا: أَنَتُرُكُ اتِّبَاعَ الأَئِمَّةِ، وَنَتِّبِعُكُ.

فَخَيَّرُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْرَّأْيِ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ بَيْنَ اتِّبَاعِي، أَوِ اتِّبَاعِ الأَنَّمَّةِ وَاللهُ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ بَيْنَ اتِّبَاعِي، أَوِ اتِّبَاعِ الأَنَّمَّةِ حَتَّى يَخْتَارُوْا أَحَدَهُمَا وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ بَيْنَ اتِّبَاعِي، أَوِ اتِّبَاعِ الأَنَّمَّةِ حَتَّى يَخْتَارُوْا أَحَدَهُمَا وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ لَمْ يُخَيِّرُهُمْ بَيْنَ اتِّبَاعِي، أَوِ اتِّبَاعِ الأَنْمَةِ حَتَّى يَخْتَارُوْا أَحَدَهُمَا وَإِنَّهَا أَمَرَهُمْ بِاتّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

فَخِيَارُ اتَّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ. لَيْسَ مَوْجُوْدًا ضِمْنَ خِيَارَاتِ أَتْبَاعِ اللهِ، اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

وَلَوْ وُضِعَ فِي الْمَذَاهِبِ ثَلَاثُ خِيَارَاتٍ هَلْ تَتَّبِعُ قَوْلَ الإِمَامِ، أَوْ قَوْلَ مَنْ يَنْقُدُ الإِمَامَ، أَوْ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ لَقَالُوْا جَمِيْعًا نَتَبِعُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِه.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وقَدْ أَسْقَطَتِ الْمَذَاهِبُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِإِخْفَاءِ خِيَارِ اتَّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ إِلَّا اخْتَرْ إِحْدَى الضَّلَالَتَيْنِ قَوْلَ الإِمَامِ أَوْ قَوْلَ مَنْ يَنْقُدُ الإِمَامَ وَالإِخْتِيَارُ وَاضِحٌ قَوْلُ الإِمَامِ.

وَلَوْ قَالُوْا اخْتَرْ قَوْلَ اللهِ أَوْ قَوْلَ الإِمَامِ لَاخْتَارَ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ قَوْلَ اللهِ وَاخْتَارَ مَنْ يَعْبُدُ الإِمَامَ قَوْلَ الإِمَام.



المجتويكي

٥	الْمُقَدِّمَةُ
٩	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِهِ.
١٤	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ اللهِ، وَتَبْدِيْلِ الْعُلَمَاءِ لِشَرَائِعِ اللهِ،
١٨	الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُشَرِّعِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْشَرِّعِ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْشِرْكِ، وَالْبِدَعِ.
77	الدَّرْسُ الْرَابِعُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ مَصْدَرِ شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ وَمَصَادِر شَرِيْعَةِ اللهِ عَلَمَاءِ.
۲۸	الدَّرْسُ الْخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ اللهُ يَلَا اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ، وَتَبْدِيْلِ اللهُ لَكَاءِ.
٣٥	الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ الَّذِي يُفْتِي فِي الدِّيْنِ، وَتَبْدِيْلِ اللَّذَاهِبِ لِفَتَاوَى اللهِ بِفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ.
٤٢	الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُحْكَمُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِقَوْلِهِ.
٤٥	الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا قَوْلُهُ.

	1
٤٨	الدَّرْسُ الْتَاسِعُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ اللهِ وَالْمِيْزَانِ فِي شَرِيْعَةِ الْعُلَمَاءِ.
٥٢	الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِيْعَةِ اللهِ، وَالأَئِمَّةِ لِشَرِائِعِ الْعُلَمَاءِ.
00	الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْفِقْهِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ وَخَلْطِ المَذَاهِبِ بَيْنَهُمَا.
٥٧	الدَّرْسُ الْثَانِي عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ فَتْحِهِ لأَبْوَابِ التَّعَلُّمِ فِي الْدِّيْنِ وَإِغْلَاقِ اتْبَاعِ المَذَاهِبِ لَهَا بِتَقْلِيْدِ الْعُلَمَاءِ.
71	الدَّرْسُ الْثَالِثَ عَشَر: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى الرَّأْي فِي الدِّيْنِ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَمَا يُسَمَى بِالرَّأْي، وَحُكْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.
٦٦	الدَّرْسُ الْرَابِعَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.
٦٩	الدَّرْسُ الخَامِسَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّيْنِ.
٧٢	الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ الصَّحَابَةِ فِي الدِّيْنِ، وَتَعْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.
٧٥	الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ رَدِّ تَفْسِيْرِ الصَّحَابَةِ لَقَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ، وَعَمَلِ المَذَاهِبِ بِهِ.

٨٦	الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: الله يتَحَدَّثُ عَنْ تَحْرِيْمِ رَأَيِ الْعُلَهَاءِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ المَذَاهِبِ لَهُ.
۸۸	الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَقْلِ الْعُلَهَاءِ لِلْرَّأْي مِنْ دِيْنِ اللهُ لَيْ اللهُ لَمِيْنَ دِيْنِ اللهُ لِمِيْنَ
٩٣	الدَّرْسُ الْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ تَحْرِيْمِ التَّقْلِيْدِ فِي الدِّيْنِ، وَتَحْلِيْلِ اللَّذَاهِبِ لَهُ.
٩٨	الدَّرْسُ الحَادِي والْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الْفَرْقِ بَيْنَ دِيْنِ الْإِسْلَامِ، وَالْلَذَاهِبِ.
1.7	الدَّرْسُ الثَّانِي والْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ التَّمَذْهُبِ، وَحُكْمِهِ.
١٠٨	الدَّرْسُ الثَّالِثُ والْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَعْرِيْفِهِ لِلْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَتَبْدِيْلِ المَّذَاهِبِ لِتَعْرِيْفِ اللهِ بِتَعْرِيْفِ اللهِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّأْي.
١١٤	الدَّرْسُ الْرَابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ قَوْاعِدِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي نَشْرِ الْبِدَعِ فِي الدِّيْنِ.
١١٨	الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يتَحَدَّثُ عَنْ تَغْيِيْرِ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الإِسْلَامِ، وَتَفْرِيْقِهِمْ لِجَهَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ.
١٢٣	الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ وَيُكَدِّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.

١٢٨	الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْسِيْمِهِ لِلدِّيْنِ بِالْوَحْي، وَتَقْسِيْمِ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِالرَّأْيِ.
180	الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَهُ يُتَحَدَّثُ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لَهُ يُخَيِّرِ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، وَخَيَّرَهُمُ فِيْهَا الْعُلِّمَاءُ.
۱۳۸	الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْضِيْلِ عِلْمِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى عِلْمِ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ.
1	الدَّرْسُ الثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَأْمُرُنَا بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ مِنْ قَوْلِهِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدِّيْنِ.
١٤٨	الدَّرْسُ الحَادِي وَالثَّلاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، وَإِنْكَارِ بَعْضِ اللَّذَاهِبِ لَهُ، وَغُلُوُ بَعْضِهَا فِيْهِ.
100	الدَّرْسُ الْثَّانِي وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلِ الْعُلَهَاءِ، وَتَحْرِيْفِ اللَّذَاهِبِ لَهُ.
١٦٢	الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الآلِمَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
179	الدَّرْسُ الْرَابَعُ وَالثَّلَاثُوْنَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي سَتَّةَ فِي سِتَّةَ فِي سِتَّةَ فِي سِتَّةَ عَشَرَ سُنَّةً.
1 / 1	الْسُنَّةُ الأَوْلَى: تَفْرِيْقُ الْدِّيْنِ وَالْجَمَاعَةِ.
۱۷۳	السُّنَّةُ الثَّانِيَةُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.
170	السُّنَّةُ الثَّالِثَةُ: تَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

١٧٧	السُّنَّةُ الرَّابِعَةُ: خَلْطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَالْعَمَلُ بِتَلْكَ الْخَلْطَةِ الْمُلَوَّثَةِ.
١٨٠	السُّنَّةُ الْخَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.
١٨٢	السُّنَّةُ السَّادِسَةُ: الْعَمَلُ بِتَقْلِيْدِ أَهْلِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ.
١٨٣	السُّنَّةُ السَّابِعَةُ: إِخْفَاءُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ، وَإِظْهَارُ أَقْوَالِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ. الْعُلَمَاءِ فِي الْدِّيْنِ.
١٨٥	السُّنَّةُ الثَّامِنَةُ: عِبَادَةُ الْعَلَاءِ، وَالْعُبَّادِ.
١٨٧	السُّنَّةُ التَّاسِعَةُ: الْغُلُوُّ فِي الْعُلَمَاءِ وَرَفْعُهُمْ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ التَّابِعِ لِلْوَحْيِ لَمِنْزَلَةِ المَّبُوْعِ فِي الْرَّأْي.
119	السُّنَّةُ الْعَاشِرَةُ: الْإَغْتِرَارُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِوَالْعَمَلُ بِهَا فِي تَحَلْيِلِ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَتَعْرِيْمٍ مَا أَحَلَّ اللهُ.
191	السُّنَّةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الْقَوْلُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، الْعُلَهَاءِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَالنَّصْرَانِيَّةِ كَانَ عَلَى شَرِيْعَةِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيْل.
191	السُّنَّةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: الدَّعْوَةُ لِاتِّبَاعٍ شَرِيْعَةِ الْعُلَهَاءِ.
194	السُّنَّةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: الْحُكْمُ بِأَقَوْالِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْعَامِلِ.
198	السُّنَّةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ تَقْيِيدِ الدَّلِيْلِ الَّذِي أَطْلَقَهُ اللهُ وَلَمْ يُقَيِّدُهُ.

197	السُّنَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَقَ: حِفْظُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَتَجْرِيْدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الإِيْمَانِ، وَالْعَمَلِ.
197	السُّنَّةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مُحَارَبِةُ الْوَحْيِ بِالْرَّأْيِ.
۲	المحتويات

للثنائج لمالتنا



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

 •••••		 •••••
 		 •••••
 	•••••	
 	•••••	
 		 •••••
 		 •••••



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد،





عن التوحيد، والشرك وصوره

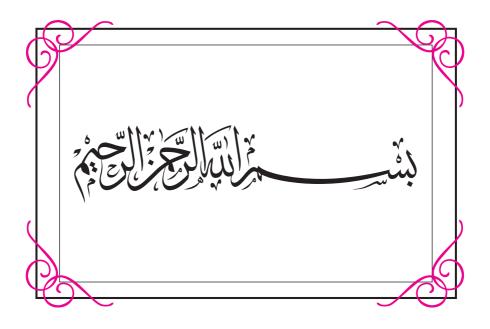


تَألِيفُ <u>(الْمِرْنُ الْمِرْنُ الْمِرْنُ الْمِرْنِ الْمِرْنِ</u>



عَنِ التَّوْحِيدِ، وَالشِّرْكِ، وَصُورِهِ

تألیف کرانی کرانی



الملتئرمة

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْيُ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ التَّوْحِيْدِ، وَالشِّرْكِ، وَصُورِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٧].

وَقَدَ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ التَّوْحِيْدِ، وَالشِّرْكِ وَصُوْرِهِ فِي خَسْةِ كُتُبٍ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيْدِ فِي سِتَّةِ دُرُوْسِ: الْكِتَابُ الأُوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيْدِ فِي سِتَّةِ دُرُوْسِ:

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيْدِ

الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ تَوْجِيْدِ اللهِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَام الأَمْرِ بِتَوْجِيْدِ الرَّبِّ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ الْمُشْرِكِيْنِ بِرُبُوْبِيَّةِ اللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِ اللهِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ الْمُشْرِكِيْنِ بِأُلُوْ هِيَّةِ اللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْ حِيْدِ اللهِ فِي الأَّلُوْ هِيَّةِ.

الدَّرْسُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ أَنَّ سَبَبَ الشَّرْ كِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ، وَالأَّلُوْهِيَّةِ هُوَ جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْمُلْكِ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبْعِ كَذِبَاتٍ لِلْمُشْرِكِيْنَ هَدَمُوْا بِهَا التَّوْ حِيْدَ.

الْكِتَابُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّرْكِ فِي دَرْسَيْنِ:

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ضَهَانِهِ لِلْجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ سَلِمَ مِنَ الشَّرْكِ.

الدَّرْسُ الْثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّرْكِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَحُكْمِهِ،

الْكِتَابُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عُن صُورِ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ فِي ثَمَانِ صُوَر:

الصُّوْرَةُ الأُوْلَى: اتِّخَاذُ رَبِّ مَعَ الله.

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: جَعْلُ خَالِقِ مَعَ اللهِ.

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْمُلْكِ.

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّدْبِيرِ.

الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ: جَعْلُ شُرَكَاءَ للهِ فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ: جَعْلُ مَتْبُوْعِيْنَ فِي الدِّيْنِ مَعَ اللهِ.

الصُّوْرَةُ السَّابِعَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْحُكْم.

الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّحَاكُم إِلَيْهِ.

الْكِتَابُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُورِ الْشِرْكِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ فِي سِتِّ وَعِشْرِيْنَ صُوْرَةً:

الصُّوْرَةُ الأُوْلَى: عِبَادَةُ اللَّائِكَةِ.

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ.

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: عِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ.

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الأَوْلِيَاءِ.

الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ: عِبَادَةُ الشَّيَاطِيْنِ.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ: عِبَادَةُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ.

الصُّوْرَةُ السَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الْهُوَى.

الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةُ: دُعَاءُ غَيْرِ اللهِ فِيْهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.

الصُّوْرَةُ التَّاسِعَةُ: الْاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.

الصُّوْرَةُ الْعِاشْرَةِ: الاسْتِغَاثَةُ بِغَيْرِ اللهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الله.

الصُّوْرَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ .

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: النَّذْرُ لِغَيْرِ اللهِ .

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: السُّجُوْدُ لِغَيْرِ اللهِ .

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّوَسُّلُ بِهَا نَهَى اللهُ عَنْهُ .

الصُّوْرَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ الشَّفَاعَةِ مِنْ غَيْرِ اللهِ.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ الْبَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ اللهِ.

الصُّوْرَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّوَكُّلُ عَلَى غَيْرِ اللهِ فِيمًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ.

الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: شِرْكُ المَحَبَّةِ.

الصُّوْرَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: شِرْ كُ الخَوْ فِ.

الصُّوْرَةُ الْعِشْرُوْنَ: شِرْكُ الرَّجَاءِ.

الصُّوْرَةُ الحَادِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي النَّيَّةِ.

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ السَّاحِرِ شَرِيْكًا للهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمُلْكِ النَّفْع وَالضُّرِّ.

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: تَعْلِيْقُ التَّااِئِم عَلَى أَنَّهَا تَنْفَعُهُ بِنَفْسِهِا.



الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ؛ طَلَبُ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ اللهِ. الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ؛ جَعْلُ المَخْلُوْقِ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمُلْكِ بِالتَّشَاؤُم، وَالتَّفَاؤُلِ.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: الْغُلُوُّ فِي الْأَشْخَاصِ.

الْكِتَابُ الْخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُورِ الشِّرْكِ الأَصْغَرِ فِي أَرْبَعِ صُوْرٍ: الشِّرْكِ الأَصْغَر فِي أَرْبَعِ صُوْرٍ: الصُّوْرَةُ الأَوْلَى: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي النِّيَّةِ بِالرِّيَاءِ، وَالسُّمْعَةِ.

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: جَعْلُ شَرِيْكِ للهِ فِي التَّعْظِيْمِ كَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ. الشَّهْ وَلَيْ اللهِ فِي المَشِيْئَةِ. الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي المَشِيْئَةِ.

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: جَعْلُ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللهُ سَبِّا لِلشَّيءِ سَببًا لَهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الكِتَابُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيْدِ فِي دُرُوْسٍ

الدَّرْسُ الأُوَّلُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيْدِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو اللهَ وَحْيُ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ التَّوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ حَدَّثَنَا اللهُ عَنِ التَّوْحِيْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿ وَلِيَعَلَمُوا أَنَمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ ﴾ [إبراهيم:٥٠].

وَأَمَرَنَا أَنْ نُحَدِّثَ عَنِ التَّوْحِيْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُمِّرَتُ أَمْرَتُ أَمْرُكَ اللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِ ۗ ﴾ [الرعد:٣٦].

وَأَمَرَنَا أَنْ نَنْطِقَ بِالتَّوْحِيْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِخْلَاصِ: ﴿ قُلُ هُو ٱللَّهُ أَلَكُ اللَّهُ أَلَكُ اللَّهُ اللَّلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللْمُ الل

وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْمَلَ بِالتَّوْحِيْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمِرُوٓا إِلَّا لَهُ وَاللهِ اللهُ عَمُ اللهُ اللهُ

وَحَدَّدَ لَنَا الإِلَهَ الْوَاحِدَ الِّذِي أَمَرَنَا بِعِبَادِتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَيِّنَةِ: ﴿ وَمَآ أُمِرُواْ إِلَّا لِيَعَبُدُواْ الله ﴾ [البينة:٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَة: ﴿ وَإِلَاهُكُمْ إِلَّهُ ۗ وَحِدُّ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٦٣].

وَاخْتَصَرَ الْطَّرِيْقَ لِكُلِّ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ إِلَهٍ يَعْبُدُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ صَ: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا ٱللهُ ﴾ [ص:٦٠].

وَأَرْسَلَ مَنْ يَصِيْحُ فِي النَّاسِ بِأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِعِبَادَةِ إِلَهٍ غَيْرِهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأُنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَهُ, لَاۤ إِلَهَ إِلَّآ أَنَاْ فَاُعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥].

وَأَكَدَّ اللهُ لِلْنَّاسِ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالشِّرْكِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّخْرُف: ﴿ وَشَكُلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن تُرسُلِنَا آ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّمْكِنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٥].

وَكَشَفَ اللهُ بِأَنَّ الَّذِي أَمَرَ النَّاسَ بِالشَّرْكِ هُمُ الْشُرِكُوْنَ وَلَيْسَ اللهَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُر قَانِ: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَ ةَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْتًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَعْلُوهُ فَلَا يُشُورًا ﴾ [الفرقان:٣]. لِأَنْفُسِهِمْ ضَرَّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [الفرقان:٣].

وَبَنِّي اللهُ دِيْنَ الإِسْلَامِ عَلَى التَّوْحِيْدِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَلِتُهُ عَلَى النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَى الْإِسْلامُ عَلَى خَمْسَةٍ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوحَدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالحَجِّ» [رواه مسلم](۱).

⁽١) صحيح مسلم، باب: بني الإسلام.

وَأَوَّلُ عَمَلِ طَلَبَهُ اللهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ لِبِنَاءِ دِيْنِ الإِسْلَامِ هُوَ التَّوْحِيْدُ.

عَنِ ابْنِ عَبَاسِ رَضَيْلِتُهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَل إِلَى أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَفَسَّرَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ التَّوْحِيْدَ بِأَنْ تَعْبُدَ اللهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ۚ أُمِرْتُ أَنَ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ ۗ ﴾ [الرعد:٣٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣).

وَحَدَّدَ اللهُ أُجْرَةَ مَنْ بَنَى الإِسْلَامَ عَلَى التَّوْحِيْدِ بِالجِنَّةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْلِيُّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَل إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْ حِيدِ اللهِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَنِ الْإِيمَانِ، وَالإِسْلَام، وَالإِحْسَانِ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: الْإِسْلَام مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ.

نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَيْنِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَالْمُشْرِكُوْنَ لَمْ يُنْكِرُوْا عِبَادَةَ اللهِ فَهُمْ يَعْبُدُوْنَ اللهَ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَإِنَّمَا أَنْكَّرُوْا التَّوْحِيْدَ الَّذِي مَنَعَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوْا غَيْرَ اللهِ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوا الْجَعْبُدُ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللّهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللّهَ وَجُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللّهَ وَجُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللّهَ وَاللّهُ إِلَا عَرَافِ: ٧].

وَتَعَجَّبُوْا مِنْ دَعْوَةِ التَّوْحِيْدِ الَّتِي تَدْعُوْ لِجِمْعِ النَّاسِ عَلَى عِبَادَةِ إِلَهٍ وَاحِدٍ لَا يَعْبُدُوْنَ غَيْرَهُ. فَقَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِمَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءُ عُجَابُ ﴾ [ص:٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ دَعَوْى وُجُوْدِ إِلَهٍ يُعْبَدُ غَيْرُ اللهِ كِذْبَةٌ قِيْلَتْ لَمَّمْ فَصَدَّقُوْهَا.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿ مَا اَتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهِ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ الْمِشْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ الْمُثْنَ لَهُ وَلُونَ عَمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَقُولُونَ عُمَّا يَقُولُونَ عُمَّا يَقُولُونَ عُمَّا يَقُولُونَ عُمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَعْمُولُونَ عَمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَعْمُولُونَ إِنَّا لَهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَمَّا يَقُولُونَ عَمَّا يَعُولُونَ إِنَا لَكُونَ عَمَّا يَعُولُونَ عَلَيْكُ عَمَّا يَعْمُونَ عَمَّا يَعُولُونَ عَمَّا يَعُولُونَ عَمَّا يَعُولُونَ إِنَا لَكُونَ عَمَّا يَعُولُونَ عَمَّا يَعُولُونَ عَمَّا يَعُولُونَ عَمَّا يَعْهُ وَلُونَ إِنَا لَهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَمَّا يَعْمُونُ عَمَّا يَعُولُونَ عَمَّا يَعُولُونَ إِنِهُ عَلَى اللَّهُ عِلْكُولُ كُلِي عَلَى اللَّهُ عَلَ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، باب: وجوب الزكاة.

⁽٢) مسلم، باب: بيان الإيمان الدي يدخل الجنة.

الدَّرْسُ الثَّانِي

اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ تَوْحِيْدِ اللّٰهِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَلَغُرِيْفِهِ، وَأَقْسَامِ الأَمْرِ بِتَوْحِيْدِ الرَّبّ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمُ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ اللهَ وَحْئُ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَوْحِيْدِ اللهِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَامِ الأَمْرِ بِتَوْحِيْدِ الرَّبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَّدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثَا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا مَعْنَى التَوْحِيْدِ فَهُوَ الْعِلْمُ، وَالْمَعْرِفَةُ، وَالْإِقِرَارُ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. الْعِلْمُ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿ وَلِيَعْلَمُوۤا أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ ﴾ [إبراهيم:٥٠].

وَالْمُعْرِفَةُ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. عَنِ ابْنِ عَبَاسِ رَعَيْتُهُ عَنَا النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ مَعَ أَنْ يُوحِدُوا اللهَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا الله فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَرْضَ عَلَيْهِمْ اللهَ عَرَفُوا الله اللهَ اللهُ ال

وَالْإِقْرَارِ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. عَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضَيَلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ مَنْ دُونِ الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله، مَرْعْتُ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ارْوَاهُ أَحْدُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ أَمَّتَهُ إِلَى تَوْ حِيدِ اللهِ.

وَأَمَّا تَعْرِيْفُ التَّوْحِيْدِ:

فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ التَّوْحِيْدَ بِأَنْ لَا نَعْبُدَ غَيْرَ وَاحِدٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا هُوَ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَرَّفَ اللهُ الْوَاحِدَ بِالَّذِي لَا يُوْجَدُ حَقًّا غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِلَهُ كُرْ إِلَكُ ۖ وَحَدُّ لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وَعَرَّفَ (١) اللهُ التَّوْحِيْدَ بِأَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نَتَّخِذَ رَبًّا غَيْرَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِئَبِ تَعَالُواْ إِلَى كَلِمَةِ سَوَآمِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ

(۱) احْذَرْ مِنْ دَعْوَةِ أَتْبَاعِ المَذَاهِبِ لِلْتَوْحِيْدِ لِاخْتِلَافِهَا عَنْ دَعْوَةِ اللهِ لِلْتَوْحِيْدِ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ. فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ التَّوْحِيْدَ أَنْ لَا نَتَّخِذَ رَبًّا غَيْرَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ فَلَ أَغَيْرَ ٱللّهِ أَبْغِي رَبَّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَعَرَّفَ التَّوْحِيْدَ أَتْبَاعُ اللَّذَاهِبِ أَنْ لَا نَتَّخِذَ رَبًّا مِنَ الْعَلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَذْهَبِنَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهِ اللهُ الل

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّسَاءَتِهِ وَسَلَمْ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِهَا فَعَلَهُ أَتْبَاعُ اللّذَاهِبِ مِنَ الإِسْتِلْ لَالْ بِأَقْوالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالْتَضْيِرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَالْفَتْوَى وَاجُّكُم بِأَقْوالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَالْتَفْسِيْرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَالْفَتْوَى وَاجُحْم بِأَقْوالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهِ. عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَالْتَفْسِيْرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَالْفَتْوَى وَاجُحْم وَهُوَ يَقْرَأً: ﴿ التَّخَدُوا الْحَكَارَهُمْ وَرُهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

فَتُوْحِيْدُ أَتْبَاعِ اللَّذْهَبِ الرَّافِضِي أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِذُوْا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ اللَّافِضِي التَّافِضِي النَّذِيْنَ شَرَعُوْا لَمَّمْ عِبَادَةَ الطَّقِيْمِ اللَّايْتِ فَعَبَدُوْهُمْ، وَشَرَعُوْا لَمَّمْ عِبَادَةَ الطَّعْمَةِ الإِنْنِي اللَّذِيْنَ شَرَعُوْا لَمَّمْ عِبَادَةَ الطَّعُوهُمْ. عَشَرَ فَعَبَدُوهُمْ، وَشَرَعُوْا لَمَّمْ عِبَادَةَ كُلِّ عَالَمِ انْتَسَبَ لِلْمَذْهَبِ الرَّافِضِي، وَعَمِلَ بِهِ فَأَطَاعُوهُمْ، عَشَرَ فَعَبَدُوهُمْ وَشَرَعُوا لَمُمْ عِبَادَةَ كُلِّ عَالَمِ انتَّسَبَ لِلْمَذْهَبِ الرَّافِضِي، وَعَمِلَ بِهِ فَأَطَاعُوهُمْ عَشَرَ فَعَبَدُوهُمْ وَشَرَعُوا لَمُعُمْ عِبَادَةً كُلِّ عَالَمٍ انتَّسَبَ لِلْمَذْهَبِ الرَّافِضِي، وَعَمِلَ بِهِ فَأَطَاعُوهُمْمْ عَشَرَ فَعَبَدُوهُمْ وَلَهُمْ عَبَادَةً مُولَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مَ وَلَمْ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ».

و تَوْحِيْدُ أَتْبَاعِ المَذْهَبِ الزَّيْدِي أَنَّهُمْ لَمَ يَتَخِذُوْا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ اللَّهْمِبِ الزَّيْدِي الَّذِيْنَ جَعَلُوْهُمْ شَرُكَاءَ لللهِ فَاسْتَدَلُّوا بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالتَّصْرِيْمِ، وَاللَّهُمُ اللهُ وَعَمَلِهِ، ﴿ اللّهُ اللهُ مَنْكُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ فَاللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: مِن مَا لَكُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى اللهُ فَتَسْتَعِلُونَهُ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَعِلُونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى اللهُ فَتَسْتَعِلُونَهُ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُعْرَمُونَ مَا أَحَلَى اللهُ عَبَادَةً عُمْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ

وَتَوْحِيْدُ أَتْبَاعِ اللَّهُ عَبِ السُّنِيَةَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِدُوْا أَرْبَابًا مِنِ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ اللَّذَهِبِ السُّنيَّةِ. فَتَوْحِيْدُ أَتْبَاعِ المَّذْهِبِ السُّنيِّ الصُّوفِي أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِدُوْا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ المَدْهِبِ الصُّوفِي النَّذِيْنَ جَعَلُوْهُمْ شَرُكَاءَ لللهِ فَاسْتَدَلُّوْا بِأَقْوَالِحِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ، وَالنَّدُونَ مَا حَرَّمُونَهُمْ مَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ اللَّهُ اللهُ وَتَحْمُونَ مَا أَحَلَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَرُعْبَادَةُ مُ اللهُ وَتُحَمِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَتُحَمِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَتُعْرَمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَتُعَمِّلُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَلَا اللهِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِهُ وَيُعِلُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ وَالْمَالَةِ عَلَى الْعَامِلِ وَعَمَلِهُ وَاللهُ اللهُ وَالْعَلَمُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

وَتَوْحِيْدُ أَتْبَاعِ اللَّذَهَبِ السُّنِي السَّلَفِي أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِذُوْا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ السَّلَفِي النَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم، السَّلَفِي الَّذِيْنَ جَعَلُوْهُمْ شَرُكَاءَ للهِ فَاسْتَدَلُّوْا بِأَقْوَالِمِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم، وَالتَّحْرِيْم، وَالتَّحْرِيْم، وَالتَّحْرِيْم، وَالتَّحْرِيْم، وَحَكَمُوا بِأَقوالِمِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ اَتَحْدُوا أَحْبَارَهُمُ وَالتَّهُمُ وَالتَّهُمُ اللهُ وَتَحُمُّونَ مَا أَحَلَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتُحَمِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتَعَمِلُهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتَعَمِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتَعْمَلُهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتُعَمِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتَعَمِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ وَتَعَمِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرًّمُ اللهُ وَعَمَلِهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرًّمُ اللهُ وَتَعَمِلُونَهُ مَا أَحَلَ اللهُ وَتَعَمِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرًّمُ اللهُ اللهُ وَعَمَلِهُ وَلَيْمُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَلَعُمْ مُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الل

وَتُوْحِيْدُ أَتْبَاعِ المَذْاهَبِ الْكَلَامِيةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِدُوْا أَرْبَابًا مِنِ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ الْحَلَفِ. فَتُوْحِيْدُ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ الْجَهَمِيَّةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِدُوْا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ الجَهْمِيَّةِ الَّذِيْنَ جَعَلُوْهُمْ شُرُكَاءَ للهِ فَاسْتَدَلُوْا بِأَقُوالِحِمْ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَالتَّصْيرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَعَمَلِه. ﴿ التَّحْدِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَالتَّصْيرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَالْفَتْوَى، وَحَكَمُوْا بِأَقْوَالِحِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ التَّخْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَالتَّصْيرِ لِقَوْلِ اللهِ وَالْفَتُوى، وَحَكَمُوْا بِأَقْوَالِحِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ التَّحْرَمُونَ أَكْبَارُهُمْ وَرُهُبَكِنَهُمْ أَرْبَكَابًا وَالْفَتُوى، وَحَكَمُوْا بِأَقُوالِحِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ التَّخْرِيمُ اللهُ فَتَحْرَمُونَ مَا أَحْلُ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُعِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: مِن دُونِ اللهِ فَتَلْتَعَلَّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلُونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلُونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعَلِيلُونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعْلِقُونَ مَاحَرًا مَا اللهُ فَتَسْتَعِلُونَهُ وَيُعِلَقُونَ مَا أَكُلُ اللهُ فَتَحْرَمُونَ وَاللهُ مَا وَلَهُ وَلُولُونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَعِلُونَ فَي اللّهُ فَيَعْرَانُ اللهُ اللهُ فَلَالَ اللهُ فَتَعْرَبُهُ وَيُعْلِقُونَ مَاحَرًا مَا اللهُ فَتَسْتَعِلُونَ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

وَتَوْحِيْدُ ٱتْبَاعِ مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِذُوا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ اللَّعْتَزِلَةِ الَّذِيْنَ جَعَلُوْهُمْ شَرُكَاءَ للهِ فَاسْتَدَلُّوا بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيع، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَالتَّفْسِيرِ لِقَوْلِ اللهِ، = أَلَّا نَعْ بُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْتًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّواْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤].

وَأُمَّا حُكْمُ التَّوْحِيْدِ:

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالتَّوْحِيْدِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي الشِّرْكِ فَكَانَ فَرْضًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعَبُ دُوٓا إِلَىٰ هَا وَحِدًا لَا آلِكَ إِلَّا لِيَعَبُ دُوٓا إِلَىٰ هَا وَحِدًا لَا اللهُ إِلَا هُوَ ﴾ [التوبة:٣١].

وَحَدَّدَ اللهُ الإِلَهَ الْوَاحِدَ الِّذِي أَمَرَنَا بِعِبَادِتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَيِّنَةِ: ﴿ وَمَآ أُمُ وَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ ﴾ [البينة:٥].

وَأَكَّدَ اللهُ بِأَنَّ التَّوْحِيْدَ أَنْ لَا نَعْبُدَ غَيْرَ وَاحِدٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نَنَّخِذُواْ إِلَنَهُ مِنْ النَّنَايُ ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلَنَهُ وَحِدُ ﴾ [النحل:١٥].

⁼ وَالْفَتْوَى، وَحَكَمُوْ ابِأَقَوَ الِحِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ اَتَّخَتُ ذُوٓا أَحْبَ اَرَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمُ أَرْبَ ابًا مِن دُونِ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ؟ » قُلْتُ: مِن دُونِ اللهِ فَتَسْتَحِلُونَهُ؟ » قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ».

وَتُوْحِيْدُ أَتْبَاعِ مَذْهَبِ الْأَشَاعِرَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخِذُوْا أَرْبَابًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ عُلَمَاءِ الأَشَاعَرَةِ الَّذِيْنَ جَعَلُوْهُمْ شَرُكَاءَ للهِ فَاسْتَدَلُّوا بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيْعِ، وَالتَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْم، وَالتَّصْيِرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَالْفَتُوى، وَحَكَمُوْا بِأَقْوَالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ ٱتَّخَدُرُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا وَالْفَتُوى، وَحَكَمُوْا بِأَقُوالِهِمْ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَمَلِه. ﴿ ٱتَّخَدُرُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهُ فَتَحْرَمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ قُلْتُ: يَن دُونِ الله فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى عَبَادَةُ مُنْ ﴾ .

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ أَمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ.

وَزَادَهُ تَأْكِيْدًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ [النساء:١٧١].

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى مَنْ عَبَدَ غَيْرَ وَاحِدٍ بِالْكُفْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لَقَدَ صَافَرَ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَبَدَ غَيْرَ وَاحِدٍ بِالْكُفْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ لَقَدَ كَفَرَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ لَمَ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيمَسَّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧٣].

وَأَمَّا أَقْسَامُ الْأَمْرِ بِتَوْحِيْدِ الرَّبِّ فَثَلَاثَةُ أَوَامِرَ:

أَوَّلًا: أَمَرَنَا اللهُ بِتَوْحِيْدِ الرَّبِّ فِي أَفْعَالِهِ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ الْعَامِ: الْغَلَمِ اللهِ اللهِ

ثَانِيًا: أَمَرنَا اللهُ بِتَوْحِيْدِ الرَّبِّ فِي حَقِّهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُهُ ءَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بَنْغَوْا إِلَى دِي ٱلْغَرْشِ سَبِيلًا ﴿ إِنَّ سُبْحَنَهُ، وَتَعَلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٢، ٤٣].

ثَالِثًا: أَمَرَنَا اللهُ بِتَوْحِيْدِ الرَّبِّ فِي أَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ بِتَرْكِ تَشْبِيْهِ الخَالِقِ بِاللَّهُ وَاللَّهُ الْمَثَالُ إِنَّ اللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ بِاللَّهُ لَوْ اللهِ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَغْلَمُونَ ﴾ [النحل:٧٤].

وَنَفَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَ الْخَالِقِ، وَالمَخْلُوْقِ شَبَهُ يُقَالُ بِهِ، أَوْ يُخَافُ مِنْهُ. فَقَالَ فِي اللهُ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَ الْخَالِقِ، وَالمَخْلُوْقِ شَبَهُ يُقَالُ بِهِ، أَوْ يُخَافُ مِنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عَلَيْكِ ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ المُشْرِكِيْنِ بِرُبُوْبِيَّةِ اللهِ(١)، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ اعْتَرَافِ الْمُشْرِكِيْنَ بِرُبُوْبِيَّةِ اللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوحِيْدِ اللهِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالإعْتَرَافِ لَهُ بِالرُّبُوْبِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّرُخُرُفِ: ﴿ وَلَبِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرَ: ﴿ وَلَبِن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَ اللَّهُ ﴾ [الزمر:٣٨].

(١) اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ، وَقَوْلُ بَعْضِ الأَئِمَّةِ فِي شِرْكِ الْمُشْرِكِيْنَ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ فَقَالَ اللهُ بِأَنَّهُمْ مُشْرِكُوْنَ، وَقَالَ بَعْضُ الأَثِمَّةِ بِأَنَّهُمْ مُوَحِّدُوْنَ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ. فَأَمَرَ اللهُ بِسُوَّالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ وَقَالَ بَعْضُ الأَثِمَّةَ فَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ اللهُ بِعَنْفِلٍ عَمَا اللهُ مِمَن كَتَمَ شَهَدَةً عِندُهُ، مِن اللهُ وَمَا اللهُ بِعَنفِلٍ عَمَا نَعْمَلُونَ ﴾ وَالبقرة: ١٤٠].

وَسَوْفَ تَنْقُلُ لَكَ المَذَاهِبُ الخِلَافَ عَلَى أَنَّهُ يَيْنَ أَقَوْ الِ الْعُلَمَاءِ.

وَلَوْ قَالُوْا لِلْمُسْلِيْنَ بِأَنَّ الخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ لَعَلِمَ كُلُّ مُسْلِمٍ أَنَّ الْصَوَابِ فِي قَوْلِ اللهِ وَلَكِنَّهُمْ نَقَلُوْا الِخِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمُ خَيَارًا إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ مَذْهَبًا يَعَمَلُ بِقَوْلِ إِمَامِهِ دَوْنَ أَنْ يَعْلَمَ هَلْ قَوْلُ إِمَامِهِ صَوْابِ أَوْ خَطَإً.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فصلت: ﴿ إِذْ جَاءَتُهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنُ بَيْنِ أَيَّدِيهِمْ وَمِنَ خَلْفِهِمْ أَلَا تَعْبُدُوٓا إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا (١) لَأَنزَلَ مَلَيَهِكَةً فَإِنَّا بِمَا أَرْسِلْتُم بِهِ عَكَفِرُونَ ﴾ [فصلت:١٤].

وَشَهِدَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِإِنْكَارِهِمْ لِتَوْجِيْدِهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ. فَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الرُّبُوبِيَّةِ (٢) لاَ رَبَّ غَيْرُهُ.

فَنَفَرُوْا مِنْ قَوْلِ أَنَّ اللهَ رَبُّ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْفُرُءَانِ وَحَدَهُ، وَلَوْا عَلَىٓ أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ﴾ [الإسراء:٤٦].

(۱) الرَّبُ هُوَ المَالِكُ لِلْكُوْنِ. قَالَ الله: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلَّكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَالْمُتَصَرِّفُ فِيْهُ. بِالْحِلْقِ والرزْقِ والإحياءِ والإماتةِ. قَالَ الله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِّن شَيْءٍ شُبْحَننَهُ. وَتَعَلَىٰ عَمَّا ثُمَّ يُعْمَلُ مِن ذَلِكُمْ مِّن شَيْءٍ شُبْحَننَهُ. وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: ٤٠].

(٢) الْشِرْكُ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ سَبَبُ الْشِرْكِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ. فَالْعَبْدُ لَا يُشْرِكُ فِي الأُلُوْهِيَّةِ إِلَّا بَعَدَ شِر كُهِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ لأَنَّ الإِلَهَ لَا يَكُوْنُ إِلَّا رَبًّا.

قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الْصَافَاتِ: ﴿إِنَّ إِلَهَهُمُو لَوْحِدُ ﴿ لَى ۚ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُ الله فِي الْمَشْرِقِ ﴾ [الصافات:٥]، فالربوبية حق خاص للإله والألُوْهِيَّةُ حَقَّ خَاصٌ لِلرَّبِ.قَالَ الله فِي سُوْرَةِ المائدةِ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَدٍ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبَنِي السَّوْرَةِ المائدةِ: ﴿ لَقَدْ كَنَمُ اللَّهُ مَرْيَدُ وَقَالَ اللهِ اللَّهُ النَّالُ اللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَنَهُ النَّالُ اللهُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَادٍ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَالْمُسْلِمُ يَعْبُدُ اللهَ لَاعْتِقَادِهِ أَنَّهُ رَبُهُ الْوَحِيْدُ.قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُكُمُ لَآ اللهُ إِلَا هُو اللهُ اللهُ عَبِينَا اللهِ لاعْتِقَادِهِ إِلَا هُوَ خَلِقُ كُو مَعَ اللهِ قَلْ شَكْءٍ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ [الأنعام:١٠٢]، وَالْمُشْرِكُ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِ أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ لَهُ مَعَ اللهِ قَالَ الله فِي سُورَةِ التوبة: ﴿ اَتَخَدُواْ اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابُ لَهُ مَعَ اللهِ قَالَ الله فِي سُورَةِ مِن دُوبِ اللهِ هُو رَأْسُ كُلِّ شِرْكٍ. قَالَ الله فِي سُورَةِ الموبة: ﴿ اللهِ هُو رَأْسُ كُلِّ شِرْكٍ. قَالَ الله فِي سُورَةِ اللهِ عَمْ اللهِ هُو رَأْسُ كُلِّ شِرْكٍ. قَالَ الله فِي سُورَةِ اللهِ عَمْ اللهِ هُو رَأْسُ كُلِّ شِرْكٍ. قَالَ الله فِي سُورَةِ اللهِ عَمْ اللهِ هُو وَلا يَتَعَدُ وَجُودُ رَبِّ مَع اللهِ هُو رَأْسُ كُلِّ شِرْكٍ. قَالَ الله فِي سُورَةِ اللهِ عَمْ اللهِ هُو وَلا يَتَعَدَّوُ اللهُ عَمْ اللهِ عَلَى اللهِ عَمْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ وَلا يَقَمْرُهُمُ أَنْ تَنْعَذُواْ اللّهَ يَعْدَلُوا اللهُ اللهُ اللهُ عَمْ اللهُ اللهُ اللهُ عَمْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَأَصَرُّوا عَلَى وُجُوْدِ أَرْبَابٍ غَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَادُهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ اَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَٱلْمَسِيحَ اَبْنَ مَرْيَمَ ﴾ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمُ اَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَٱلْمَسِيحَ اَبْنَ مَرْيَكُمَ ﴾ [التوبة: ٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ لَقَدُ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْبَهَمَ ﴾ [المائدة:١٧].

وَأَمَرَ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبَّا وَهُو رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَأَنْكُرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمْ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللَّهُ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ وَقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٢].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّشْرِيْعِ لَا مُشَرِّعَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ مَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى. فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُّا شَرَعُواْ شَرَعُواْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى. فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الأَمْرِ وَالنَّهْي لَا آمِرَ، وَلَا نَاهِيَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ. فَقَالَ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٥].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُمُ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱللَّذِينَ اللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱللَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱللَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُقْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ لَكُمُ مِّنَ وَكُلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مِّنْ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مَنْ وَكُلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مِّنْ وَكُلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مَنْ وَكُلُلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مَنْ وَكُلُلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مَنْ وَمُونَ فَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ وَلَا مَا لَهُ مُؤْمِنَ فَي اللَّهُ مَنْ وَكُلُلًا قُلْ عَالِمُ اللَّهُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ وَمُعَلِّمُ مَنْ وَلَا عَلَيْهُ مَا لَا مُعَلِمُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ وَلَا عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ وَلَا عَلَيْكُ مَنْ وَلَا عَلَيْكُ مَا لَا مُعَلِّمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهَ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُ مَا مُعَلِمُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ مَا مُؤْمَ وَمُعَلِمُ مُنْ إِلَيْنَ وَلَهُ مَنْ وَلَا عَلَيْلًا عَلَيْكُمُ مَا أَنْ وَلَا عَلَيْكُمُ مَا لَهُ مَا لَا عَلَى اللّهُ مَا مُؤْمِنَ فَلَا مَا عَلَى اللّهِ مِنْ فَاللّهُ مُنْ مُنْ مُ مُؤْمِنَ فَكُولُونَ فَلَا مُلّهُ مُؤْمِنَ لَكُمْ لَا عَلَيْكُ مَا لَهُ مَا لَا مُعَلَّمُ لَلْهُ مَا لَا مُعَلِمُ لَا عَلَيْكُ مُ لَا مُعَلِمُ لَا عَلَيْكُمُ لَا عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْكُونُ مَا مُؤْمِنَ عَلَيْكُوا فَلَا عَلَيْكُونُ مُنْ مُواللّهُ مَا عَلَيْكُونُ مَا عَلَا لَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُوا لَا عَلَيْكُونُ مُنْ مُؤْمِنَا عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولِهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُوا عَلَى اللّهُ عَلَيْكُوا مُنْ أَنْ مُؤْمِنَا عَلَا عَلَيْكُوا مُنْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا مُنْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا مُعَلِيلًا عَلَاللّهُ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا مُنْ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَاللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُوا مُعْلَقُولُ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَاكُمُ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَاللّهُ عَلَيْكُوا مُنَالِمُ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَيْكُوا مُنْ عَلَي

واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الرَّابِعُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ الْمُشْرِكِيْنِ بِأُلُوْهِيَّةِ اللّٰهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِهِ فِي الْأُلُوْهِيَّةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ اعْترَافِ الْمُشْرِكِيْنَ بِأُلُوْهِيَّةِ اللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوحِيْدِ اللهِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالإعْترافِ لَهُ بِالأُلُوْهِيَّةِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِهِ فِي العِبَادَةِ.

فَاعْتَرَفُوْا بِأَنَّ اللهَ إِلَهُ وَمَعْبُوْ ذُهَرُمْ، وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْعِبَادَةِ، وَأَنْكَرُوْا مَنْعَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا أَجِعَٰ تَنَا لِنَعْبُدُ وَالْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا أَجِعَٰ تَنَا لِنَعْبُدُ اللهَ وَحُدُهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآوُنَا ﴾ [الأعراف:٧٠].

وَأَصَرُّوْا عَلَى وُجُوْدِ آلِهَةٍ غَيْرِاللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَاذَا سَاحِرُ كَذَابُ ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَاذَا سَاحِرُ كَذَابُ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ عَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ عِلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الإسراء: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَالْمِكَ اللَّهِ اللَّهِ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ إِذَا لَآبُنَغُوا إِلَى ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿ اللَّهِ سَبْحَننَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيرًا ﴾ [الإسراء٤٤: 13].

وَدَعَاهُمْ إِلَى الْعِلْمِ بِأْنَّ المَعْبُوْدَ وَاحِدٌ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ إِبراهيم: ﴿ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدٌ ﴾ [إبراهيم:٥٠].

فَاعْتِرَاضُ الْمُشْرِكِيْنَ قَدِيْمًا، وَحَدِيْثًا لَيْسَ عَلَى عِبَادَةِ اللهِ لأَنَّهُمْ يَعْبُدُوْنَ اللهَ بِشَهَادِةِ اللهِ لَمُمْ. ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ ۚ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى ٱللهِ ﴾ [الزمر:٣].

وَإِنَّهَا اعْتِرَاضُهُمْ عَلَى تَوْحِيْدِ اللهِ فِي الْعِبَادَةِ بِشَهَادَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ. فَاعْتِرَاضُهُمْ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ إِلَمًا وَاحِدًا لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ غَيْرُهُ.

فَكَانَ التَّوْحِيْدُ عُقْدَةً لَمْ يَسْتَطِعِ الْشُرِكُوْنَ حَلَّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿كَابُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى:١٣].

فَاعْتَرَضَ الْمُشْرِكُوْنَ عَلَى التَّوْحِيدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوۤاْ إِذَا قِيلَ لَهُمُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ يَسۡتَكُمِرُونَ ﴿ ثَنَّ وَيَقُولُونَ أَبِنَا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِي عَبْنُونِ ﴾ [الصافات:٣٥،٣٥].

وَكَفَرُوْا بِالتَوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَإِذَا دُعِي اللهِ اللهُ وَكَفَرُوْا بِالتَوْحِيْدِ. اللهُ وَحَدَهُ وَكُمْ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ اللهُ وَحْدَهُ صَافَرَتُمُ لِللهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر:١٢].

وَنَفَرُوْا مِنْ ذِكْرِ التَّوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْفَرُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْفَرُورَ الْإِسراءِ: ١٤].

وَاشْمَئَزُّوا مِنَ التَوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحُدَهُ الشَّمَازَّتَ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۗ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ إِذَا هُمَ يَشْمَانَتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۗ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ إِذَا هُمُ يَسْمَانَتْ قُلُوبُ ٱللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى كُلِّ دَعْوَةٍ لِلتَوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا أَجِثَ تَنَا لِنَعْبُدُ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧٠].

وَاسْتَهْزَءُوا بِكُلِّ مَنْ يَدْعُو إِلَى التَوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَإِذَا رَأُوكَ إِن يَنْخِذُونَكَ إِلَّا هُـزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ وَإِذَا رَأُوكَ إِن يَنْخِذُونَكَ إِلَّا هُـزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ اللهِ عَنْ عَالِهَ تِنَا لَوُلا آن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ عَالِهَتِنَا لَوُلا آن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عِينَ يَرُونَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:١١، ١٤].

وَأَعْلَنُوْا الْحَرْبَ عَلَى دُعَاةِ التَوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ قَالُواْ حَرِقُوهُ وَٱنصُرُوٓا اللهَ تَكُمُ إِن كُنتُمُ فَعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:٦٨].

وَطَلَبُوْا مِنْ أَتْبَاعِهِمُ الثَّبَاتَ فِي مُوَاجَهَةِ دُعَاةِ التَوْحِيْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوح: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ءَالِهَ كُمُ ﴾ [نح:٢٣].

وَطَلَبُوْا مِنْ أَتْبَاعِهِمُ الصَّبْرَ عَلَى الشِّرْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَأَصْبِرُواْ عَلَىٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ [ص:٦].

وَأَصَرَّ الْمُشْرِكُوْنَ مِنَ الْكُفَارِ عَلَى عِبَادَةِ إِلْهَيْنِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ فَقَالَ: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا نَنَّخِذُوٓا ۚ إِلَـٰهَ يَٰنِ النَّهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ فَقَالَ: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا نَنَّخِذُوٓا ۚ إِلَىٰهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي اللَّهِ اللَّهُ وَلَحِدٌ ﴾ [النحل:٥١].

وَأَصَرَّ الْمُشْرِكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى عِبَادَةِ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْآلَمَةِ فَقَالُوْا اللهُ إِلَهُ، وَعِيْسَى إِلَهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةً ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ إِنَّمَا ٱللهُ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةً ۗ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ إِنَّمَا ٱللهُ وَلِحِدُ ﴾ [النساء:١٧١].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ فَقَالَ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةُ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَحِدُ وَإِن لَمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَّهُ ثَالِثُ اللَّهِ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمْ اللَّهُ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمْ اللَّهُ اللللْمُ الللللللْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



التَّرْسُ الخَامسُ

اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ سَبَبَ الشَّرْكِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ وَالْأُلُوْهِيَّةِ هُوَ جَعْلُ شَرِيْكِ للّٰهِ فِي الْلُكِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمُهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا أَنَّ سَبَبَ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ، وَالأَّلُوْهِيَّةِ هُوَ جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالَاعْتَرَافِ لَهُ بِالْمُلْكِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ أَمَّنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَاللَّأَبُ مَكْرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ اللَّهُ ﴾ [يونس:٣١].

وَشَهِدَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِإِنْكَارِهِمْ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطر: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ (١) لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِيكَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر: ١٣].

⁽١) فَالْرَبُّ هُوَ الْمَالِكُ لِلْكُوْنِ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِيكَ تَدْعُونَ وَاللَّهِ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَالْمُتَصَرِّفُ فِيْهِ. بالخلقِ والرزقِ والْإحياءِ وَالإماتةِ. قَالَ الله: ﴿ اللَّهُ اللَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ رَفَعَكُمْ مَن شَيْءً سُبْحَننَهُ, وَتَعَالَى عَمَّا ثُمَّ يُمْمِكُونَ ﴾ [الروم: ٤٠].

فَاعْتِقَادُ وُجُوْدِ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْمُلْكِ هُوَ السَّبَبُ فِي عِبَادَةِ الْمُشْرِكِيْنَ لِلْمَخْلُوْقِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سِباً: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونِ وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُونِ وَمُقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ قُلِ اُدْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضَّيرِ عَنكُمْ وَلَا تَعُوِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].

فَعَبَدَ الْمُشْرِكُوْنَ الأَصْنَامَ، وَالأَوْثَانَ لِإعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ النَّفْعَ وَالضَّرَ.

فَأَمَرَ اللهُ بَالْرَدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ قُلْ أَتَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللهُ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرَّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [المائدة:٧٦].

وَعَبَدَ الْمُشْرِكُوْنَ الأَوْلِيَاءَ لِإعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ النَّفْعَ وَالضُّرَّ.

فَأَمَرَ اللهُ بَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ قُلْ أَفَاتَغَذْتُم مِّن دُونِهِ عَلَيْهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرَّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلْظُمْنَ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظَّلُمُنَ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظَّلُمُنَ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَعَبَدَ الْمُشْرِكُوْنَ غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الرِّزْقَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَتِ سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَتِ صُوْرَةِ النحل: ٧٣].

وَعَبَدَ الْمُشْرِكُوْنَ غَيْرَ اللهِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ.

فَكَشَفَهُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ فَقَالَ: ﴿ وَيَعَـٰبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَيَقُولُونَ هَـُؤُلآءِ شُفَعَـُؤُنَا عِنـدَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدُّعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ فَقَالَ: ﴿ أَمِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءً قُلُ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا ﴾ [الزمر:٣٤].

وَدَعَوْا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ.

فَكَشَفَهُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿ لَهُ, دَعُوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدَعُونَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَنَى ۚ ﴾ [الرعد:١٤].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ ۚ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ [الأعراف:١٩٤].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الأحقاف: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَكُو ﴾ [الأحقاف:٥].

وَدَعَوْهُمْ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ كُلَّ مَا يَطْلِبُوْنَّهُ مِنْهُمْ.

كَشَفَهُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ اللهُ وَلَيْكُمْ لَهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُو

فَكُلُّ شِّرْكٍ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ، وَالأَلُوْهِيَّةِ سَبَبُهُ الشِّرْكُ فِي الْمُلْكِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُقْنِعَ الإِنْسَانَ أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ فَاقْنِعْهُ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ فِي الْمُلْكِ لَا شَرِيْكَ لَهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





الدَّرْسُ السَّادِسُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبْعِ كَذِبَاتٍ لِلْمُشْرِكِيْنَ هَدَمُوْا بِهَا التَّوْحِيْدَ

الحَمْدُ شَهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ. الحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ البَيَانَ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى. إِنْ هُوَ إِلاْ وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ سَبْعِ كَذِبَاتِ لِلْمُشْرِكِيْنَ هَدَمُوْا بِهَا التَّوْحِيْدَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ كَشْفِهِ لِسَبْعِ كَذِبَاتٍ لِلْمُشْرِكِيْنَ هَدَمُوْا بِهَا الْتَوْحِيْد، وَيُشِعُوْنَهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ لإِقْنَاعِ النَّاسِ بِتَرْكِ الْتَوْحِيْدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَكِكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَٱكْتُرُهُمُ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ المَائِدة: ﴿ وَلَكِكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَٱكْتُرُهُمُ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ المائدة: ١٠٣].

لَا يَعْتَنِقُ دِيْنَ الْمُشْرِكِيْنَ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَّصِفُ بِالْكَذِبِ فِي أَعْمَالِهِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْل: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ ٱللَّهِ وَأَوْلَتَهِكَ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴾ [النحل:١٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَيَوْمَ نَعَشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشَرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَا قُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۚ ۚ ثَنَ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَنْهُمْ إِلَّاۤ أَن قَالُواْ وَٱللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿ آَ الْظُرُ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١- ٢٤].

وَقَدْ كَشَفَ اللهُ الْكَذِبَاتِ الَّتِي هَدَمُوا بِهَا الْتَوْحِيْدَ، وَرَدَّ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ.

الْكِذْبَةُ الأَوْلَى: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَةَ أَنَّ الشِّرْكَ عِبَادَةٌ للهِ، وَيُقرِّبُ مِنَ اللهِ. اللهِ. فَتَسَابَقَ النَّاسُ إِلَيْهِ طَلَبًا لِلْقُرْبِ مِنَ اللهِ.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۗ ٱلزَمر:٣].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءً إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَّمُ لِلْكَفِرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٢].

وَأَكَّدَ اللهُ بِأَنَّمَا كِذْبَةٌ صَدَّقُوْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ اللَّهِ يَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُمْ وَمَا كَانُواْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا كَانُواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتُرُونَ ﴾ [الأحقاف:٢٨].

وَقَوْلُ اللهِ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ﴾ مَعْنَاهُ: فَلَوْلَا نَصَرَتْهُمُ الْآلِهَةُ الَّتِي عَبَدُوْهَا لِيَقُرِّ بَهُمْ عِنْدَ اللهِ.

وَالْمُشْرِكُوْنَ سَيَبْحَثُونَ عَنْ آلْهِتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ يَجِدُوْهَا. قَالَ اللهُ: ﴿ بَلۡ ضَلُواْ عَنْهُمْ ﴾.

وَالسَّبَبُ أَنَّهَا كَذِبَةٌ وَلَيْسَتْ حَقِيقَةً. قَالَ اللهُ: ﴿ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾. الْكِذْبَةُ الْثَّانِيَةُ: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَةَ أَنَّ اللهَ أَمَرَ النَّاسَ بِالشِّرْكِ، فَتَسَابَقَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِلْعَمَلِ بِأَمْرِ اللهِ.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُنَا (١٠) ﴿ [الأنعام:١٤٨].

ورَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ أَءِلَكُ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَلِيقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

ورَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِمَةً قُلُ هَاتُواْ بُرُهَانَكُرُ ﴾ [الأنبياء:٢٤].

وَقَوْلُ الْمُشْرِكِينَ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشَرَكَنا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. مَعْنَاهُ: لَوْ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ نُشْرِكَ، لَمْ يَخْلُقِ اللهِ لَشَرْكَ. فَاسْتَدَلُّوا بِخَلْقِ اللهِ لِلشِّرْكِ عَلَى أَنَّ اللهَ أَحَلَّهُ لَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِهِ.

⁽١) هذه دعوى الجبرية أن العبد مجبور فأَنْكَرَوا مَشِيْئَةَ العبد وإرادته للأشياء إِذْ قَالُوا الْعَبْدُ لَا مَشِيْئَةَ لَهُ فَهُوَ مَجُبُّوْزٌ عَلَى فِعْلِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ بِمَجْبُوْرٍ.

لأَنَّ اللهَ خَلَقَ لَهُ أَقْدُرَةً عَلَى الْقِيَامِ بِأَفْعَالِهِ بِنَفْسِهِ. فَقَالَ: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱلْخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾. وَخَلَقَ لَهُ إِرَادَةً لِيَخْتَارَ جِهَا مَا شَاءَ. فَقَالَ: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَ كَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

يُخْتَارُ بِهَا عَمَلَ الخَيْرِ. فَقَالَ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرِ مِّن نَجُونِهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُونٍ أَوْ إِصْلَاجِ بَيْنَ لَانَاسٍ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللّهِ فَسَوْفَ نُؤْنِيهِ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٤].

أَوْ يَخْتَارُ بِهَا عَمَلَ الْشَرِّ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا نَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ عُدُونَنَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء:٣٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. بِأَنَّ اللهَ خَلَقَ الشَّرْكَ لِلابْتِلاءِ وَلَيْسَ لِلْعَمَلِ بِهِ. فَقَالَ في سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَنَبَلُوكُم بِٱلشَّرِ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

وَأَنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الشِّرْكَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ. فقال في سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَلَمْ يُحِلَّهُ لَمُمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَنَا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُولُ بِهِـ يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم:٣٠].

وَنَهَاهُمُ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِـ عَنْهُ. النساء:٣٦].

وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَا ۖ فَلَ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ﴾ [الأنبياء؟].

الْكِذْبَهُ الْثَّالِثَهُ: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَهَ أَنَّ آلِمِتَهُمْ تَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللهَ مَا لَا يَضُرُّهُمُ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَعْفَعُهُمُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَعْفَعُونُونَا عِندَا لَا يَضُورُونَا عَندَا عَلَا لَا يَضُورُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَنفعُهُمُ وَلَا يَعْفَعُونُونَا عَندَا عَندَا عَلَا لَا يَضُورُ اللهُ اللهِ اللهُ يَعْمُونُونَا عَندَا عَنهُ وَلَا يَعْفَعُونُونَا عَندَا عَنا لَا يَعْفَرُونَا عَندَا عَنهُ وَلُونَا عَندَا عَنهُ وَلَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَنهُ وَلَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَنا لَا يَعْفَرُونَا عَنا عَلَا لَا يُعْمُونُونَا عَنا عَلَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا لَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَنا لَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَلَا لَا يَعْمُونُونَا عَنا عَنا لَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَلَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَلَا لَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَلَا لَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَنا لَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَلَا لَا يَعْفَعُونُونَا عَنا عَنا لَا لَا يَعْفُونُونَا عَنا عَنا لَا عَنا عَلَا عَلَا عَلَا عَنا عَلَا عَلَ

وَرَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَرَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءٌ قُلُ أَولَوَ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا ﴾ [الزمر:٤٣].

الْكِذْبَةُ الْرَابِعَةُ: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَةَ أَنَّ آهِتَهُمْ تَمْلِكُ الْرِزْقَ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ وَرَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل: ٧٣].

الْكِذْبَةُ الْخَامِسَةُ: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَةَ أَنَّ آهِتَهُمْ تَمْلِكُ دَفْعَ الضَّرِّ، وَجَلْبَ النَّفْع لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ قُلْ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧٦].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ يُونُسَ. فقال: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرِّ وَلَا يَضُرِّ وَإِن يَمْسَلُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّلِمِينَ النَّ وَإِن يَمْسَلُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا يَضُرُلُوا فَإِن يَمْسَلُكَ ٱللَّهُ بِفَرِ فَلَا رَأَدَّ لِفَضَلِهِ مَن فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِن يَمْسِبُ بِهِ مَن فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ الْعَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس:١٠٧،١٠١].

الْكِذْبَةُ السَّادِسَةُ: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَةَ أَنَّ آهِتَهُمْ تَمْلِكُ إِجْابَةَ الدُّعَاءِ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَالِكُمُ اللهُ وَيُلِكُمُ لَهُ الْمُلْكُ وَ الْكِذْبَةَ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

الْكِذْبَةُ السَّابِعَةُ: أَشَاعَ المَشْرِكُوْنَ كِذْبَةَ أَنَّ الَّذِي حَرَّمَ الشِّرْكَ هُمْ دُعَاةُ التَّوْحِيدِ وَلَيْسَ اللهَ.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخَذُونَكَ إِلَّا هُـرُواً أَهَاذَا ٱلَّذِى بَعَكَ ٱللهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ ءَالِهَ تَنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ [الفرقان:١٥،١٤].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي نَفْسِ الْآيَةِ. فقال: ﴿ وَسَوْفَ يَعَلَمُونَ حِينَ يَرُوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٢].

ورَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ. فقال: ﴿ قُلُ تَعَالُوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ. (١٥١]. عَلَيْكُمُ ۚ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَقَدْ صَدَّقَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ كَذِبَاتِ الْمُشْرِكِينَ فَهَدَمُوْا الْتَوْحِيْدَ، وَدَعَوْا إِلَى تَصْدِيقِهَا وَهَدْم التَّوْحِيْدِ.

فَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنْ صَدَّقَهَا، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى تَصْدِيقِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٩٦].

وَأَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ صَدَّقَهَا، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى تَصْدِيقِهَا. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلَ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ نِيِّ أَعُبُدُ أَيُّهَا ٱلجَهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَهَذِهِ الْكَذِبَاتُ السَّبْعُ هِيَ الْقَوَاعِدُ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا الْمُشْرِكُوْنَ هَدْمَ الْتَوْحِيْد. وَأَقْنَعُوْا بِهَاالنَّاسَ أَنْ يَهْدِمُوْا الْتَوْحِيْد، وَيُحَارِبُوْهُ.

فَكَشَفَهَا اللهُ، ثُمَّ قَصَفَهَا لِبِنَاء التَّوْحِيْدِ الَّذِي هَدَمُوْهُ.فَقَالَ في سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿فَأَتَ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

فَبِنَاءُ التَّوْحِيْدِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ يَبْدَأُ بِتَلَاوَةِ حَدِيْثِ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْكَذِبَاتِ السَّبْعِ، وَتِلَاوَةِ رَدِّهِ عَلَيْهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأُوحِى إِلَىٰ هَلاَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأُوحِى إِلَىٰ هَلاَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأُوحِى إِلَىٰ هَلَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَأُوحِى إِلَىٰ هَلَا اللهُ عَلَيْهِ مَا لَلَّهِ عَالِهَةً أُخْرَى ۚ قُل لَا اللهُ أَنْ لِلْاَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَلهَ عَالِهَةً أُخْرَى ۚ قُل لَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



. الْكِتَابُ الْثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْشِرْكِ فِي دَرْسَيْنِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ ضَهَانِهِ لَمِنْ لَمْ يُشْرِكْ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ ضَمِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ دُخُوْلَ الجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مَاتَ وَلَمْ يُشْرِكْ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالِّلَهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَنْ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَضَمِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْمُسْلِمِ الْجُنَّةَ إِذَا سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ مَهْمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّرُوْ فِي اللهِ مِنَ اللَّانُوْ فِ وَالْمَعْاصِي غَيْرِ الشِّرْكِ. عَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَيْدِوسَلَمَ قَالَ: «عَرَضَ لِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ » لَا للهِ عَلْمَ الْجُنَادِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابِ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا].

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [باب: المكثرون هُم المُقلون].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [باب: الترغيب في الصدقة].

وَوَصَفَ اللهُ الشَّرْكَ بِأَنَّهُ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشْرِكَ بِأَللَهِ فَقَدِ ٱفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضَالَتُهَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَالْشِّرْكُ بِاللهِ: هُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ، وَأَنْ تَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوا أَجَمُ لَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ الأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوا أَجَمُ لَنَا لِنَعْبُدُ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧].

وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنِ الشِّرْكِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَٱعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشَرِّكُوا النَّسَاءِ: ﴿ وَٱعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ عَنِ الشَّرِعُ اللّهِ النساء: ٣٦].

وَأَكَّدَ اللهُ النَّهْيَ عَنِ الشِّرْكِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكَهْفِ: ﴿ فَهَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَى الشِّرِكِ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَى الكَهْف:١١٠].

وَزَادَ اللهُ النَّهْيَ عَنِ الشِّرْكِ تَأْكِيْدًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أَمْرِكَ بِهِ ۚ ﴾ [الرعد:٣٦].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ».

⁽٢) "صَحِيحُ البُّخَارِيُّ» [بَاب: إِثْمِ الزُّنَاةِ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» [بَاب: كَوْنِ أَلشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ].

وَالشِّرْكُ ظُلْمٌ عَظِيْمٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْهَانَ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقَمَنُ لِابَنِهِ عَظِيمٌ لَا تُشْرِكَ بِٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣].

وَالْمُشْرِكُ ظَالِمٌ لأَنَّ اللهَ خَلَقَهُ فَعَبَدَ غَيْرَهُ!

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْءًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿ اللَّهِ وَكَا يَشْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩١، ١٩١].

وَرَزَقَهُ فَشَكَرَ سِوَاهُ!

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل:٧٣].

لَقَدْ غَضِبَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعُصَاةِ، فَتَوَعَّدَهُ بِسِتِّ عُقُوبَاتٍ قَطَعَتْ أَمَلَهُ فِي النَّجَاةِ، وَالسَّعَادَةِ إِلَى الْأَبَدِ إِنْ لَمْ يَتُبْ قَبْلَ الْمُوتِ.

الْعُقُوْبَةُ الْأُوْلَى: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ أَنْ يُحْبِطَ جَمِيْعَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَى يَوْمِ أَشْرَكَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وَوَعَدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ ثُمَّ تَابَ قَبْلَ المَوْتِ أَنْ يَرُدَّ لَهُ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ النَّتِي أَحْبَطَهَا الشِّرْكُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهُا ءَاخَرَ وَلَا يَتْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهُا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

(الله يُضَعَفُ لَهُ ٱلْعَكَ اَبُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَيَخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا الله إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَر وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿ [الفرقان:٦٨-٧٠].

الْعُقُوْبَةُ الثَّانِيَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنْهُ أَيَّ عَمَلٍ مَادَامَ عَلَى الشِّرْكِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ لَإِنْ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [الزمر:٦٥].

الْعُقُوْبَةُ الثَّالِثَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشِّرْكِ أَنْ لَا يَغْفِرَ لَهُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ٢٠ ﴾ [النساء: ١٥].

وَوَعَدَ اللهُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِمَغْفِرةِ جَمِيْعِ الذُّنُوْبِ لَمِنْ مَاتَ عَلَيْهَا إِلَا الشِّرْكَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَة النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:٤٨].

وعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((عَرَضَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: بَصِّرُ فَقَالَ: بَصِّرُ فَقَالَ: بَصِّرُ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الجَنَّة، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ ا وَإِنْ سَرِقَ وَإِنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الجَنَّة، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ ا وَإِنْ سَرِقَ وَإِنْ مَاتَ لَا يُعْمَ، وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ الزَوْاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

الْعُقُوْبَةُ الرَّابِعَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشِّرْكِ أَنْ يُعُامِلَهُ مُعَامَلَةَ الْكُفَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿إِنَّهُ، مَن يُدْخِلَهُ النَّارَ، وَأَنْ يُعَامِلَهُ مُعَامَلَةَ الْكُفَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿إِنَّهُ، مَن

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: المُكْثِرُونَ هُمُ المُقِلُّونَ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» [بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ].

يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَنَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنْصَارِ ﴾ [المائدة:٧١].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَعَوَلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: هَمْنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

العُقُوْبَةُ الخَامِسَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشَّرْكِ بِمَنْعِ اللهُ الْمَسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشَّرْكِ بِمَنْعِ اللهُ الْمَسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشَّوْدِ بِمَنْعِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الشَّفَاعَةِ فِيْهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المُدَّتِّرِ: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنفِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٨].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِذَا فَرَغَ اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَا اللهُ يُعْرِجُوا مِن النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ الل

العُقُوْبَةُ السَّادِسَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ المُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ على الشَّرْكِ بِمَنْعِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ الشِّفَاعَةِ فِيْهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَوَٰلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لِكُلِّ نَبِيِّ دَعُوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَهِيَ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعُوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعُوتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعُوتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعُوتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ نَائِلَةً -إِنْ شَاءَ اللهُ - مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٣).

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وُقُوْعِ بَعْضِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الشِّرْكِ لِجَهْلِهِ بِأَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ.

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَابُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا].

⁽٢) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ».

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» [بَاب: اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَالَقَتُعَيْدِوسَلَّهُ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

وَتَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ وُقُوْعِ بَعْضِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَوْمِ مُحَمَّدٍ عَيَهِ السَّلَامُ فِي الشِّرْكِ لِجَهْلِهِمْ بِأَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْشِيِّ رَحَيْسَهُ عَنُهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، ولِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ويَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْواطٍ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! «اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَمُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى رَسُولَ اللهِ أَجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَمُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ كَمَا قَالَتُ مَنَ عَنْ اللهُ أَجْعَلُ لَنَا آ إِلَى اللهُ ا

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





⁽۱) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» (۲۰۸۹۲) (۲۲۸/۲۳).

⁽٢) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ.

الدَّرْسُ الثَّانِي اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشُّرْكِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَامِهِ، وَأَنْوَاعِهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ. الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ البَيَانَ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى. إِنْ هُوَ إِلاْ وَحْئُ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْشِرْكِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَامِهِ، وَأَنْوَاعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَّدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأُمَّا مَعْنَى أَشْرَكَ:

فَمَعْنَاهَا أَدْخَلَ مَعَهُ شَرِيْكًا، وَجَعَلَ لَهُ شَرِيْكًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَه عَنْ قَوْلِ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَمُ: ﴿ وَأَشَرِكُهُ فِي آَمُرِي ﴾ [طه:٣٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ ۚ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ۖ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ ۚ أَحَدًا ﴾ [الجن:٢٠].

وَأَمَّا تَعْرِيُفُ الْشِرْكِ:

فَقَدْ عَرَّفَهُ اللهُ بِجَعْلِ شُرَكَاءَ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ وَجَعَلُواْ (١) لِلّهِ شُرَكَاءَ قُلُ سَمُّوهُمُ أَمْ تُنْبِعُونَهُ وَمِمَا لَا يَعْلَمُ فِ ٱلْأَرْضِ أَم بِظَا هِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الرعد:٣٣].

⁽١) جَعَلَ فَسَّرَهَا اللهُ بِخَلَقَ، وَصَيَّرَ، وَشَرَعَ، وَوَضَعَ. فَسَّرَهَا اللهُ بِخَلَقَ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَجَعَلَ الظُّهُتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١].

والشَّرِيْكُ سَمَّاهُ اللهُ بِالنِّدِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِللَّهِ اللَّهِ اللهُ أَبِالنِّدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ٢٠ أَندَادًا وَأَنتُمُ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضَّالَهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظُمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَ فَشَرَ هَا بِصَيَّرَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُهُ وَلِلْجَبَلِ جَعَلَهُ وَحَقَّا ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. وقَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ يُوسُفُ: ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْينَى مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقَّا ﴾ [يوسف: ١٠٠]. وفَسَّرَ هَا بِشَرَعَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]. وفَسَّرَ هَا بِوَضَعَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُهُ اللّهَ عَلَيْكُمُ مَّ كَفِيلًا ﴾ [المائدة: ١٩١]. وقالَ فِي سُوْرَةِ: ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنهُما صَلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكُاءً فِيمآ ءَاتنهُما ﴾ [الأعراف: ١٩١]. وقالَ فِي سُوْرَةِ: ﴿ فَلَمَّا جَهَزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ اللّهِ شَرَكُاءً فِي مَا اللّهِ فِي تَفْسِيْرِ كُلِّ آيَةٍ لِيُحَدِّدُ اللهُ وَمَا فَسُوْرَةٍ: ﴿ فَلَمَّا جَهَزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠]. ومَنْ فَسَّرَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِاللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ المُتَعَدِّدِةِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللهِ فِي تَفْسِيْرِ كُلِّ آيَةٍ لِيُحَدِّدَ اللهُ لَكُونَاهَا فَسَوْنَ يَضِلُ لَكَثْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَعِدِةِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللهِ فِي تَفْسِيْرٍ كُلِّ آيَةٍ لِيُحَدِّدُ اللهُ لَوْمُ اللهُ عَنْ مَنْ فَسَرَ قَوْلَ اللهِ فِي تَفْسِيْرٍ كُلِّ آيَةٍ لِيُحَدِّدَةً وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى اللهِ فِي تَفْسِيْرِ كُلِّ آيَةٍ لِيُحَدِّدُ اللهُ لَعُمْ اللّهُ عَلَا اللّهِ فِي تَفْسِيْرٍ كُلِّ آيَةٍ لِيُحَدِّدَ اللهُ لَوْمَ اللهِ فَي مَصْلُ لَكُونَةُ الْعَرَبِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْعُرَبِيَةِ الْعَرَبِيَةُ الْعُرَاقِهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْ اللّهِ فِي تَفْسِونَ عَلَى اللّهِ فَيْ اللّهُ عَلَيْهُ الْعَلَوْمِ اللّهُ عَلَيْهِ اللْعُولِةُ الْعَرْبُولُهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَيْهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ إِلَيْهِ اللّهُ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَوْلَهُ اللّهُ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَيْ اللّهِ اللّهُ إِلَا عَلَيْ اللّهُ إِلَا عَلَى اللّهُ إِلَهُ الللّهُ اللّهُ إِلَيْ اللّهُ إِلَهُ اللّهُ اللّهُ إِلَهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ إِلَا الللللْهُ اللّهُ إِلَا ا

وَقَدْ ضَلَّ مَنْ فَسَّرَ جَعَلَ بِخَلَقَ. فِي قَوْلَ اللهِ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانَا عَرَبِيًا ﴾ [الزخرف:٣].

فَاللهُ فَشَرَ جَعَلَ فِي الآيَةِ بِأَنْزَلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُوْءَنَا عَرَبِيًا ﴾ [يوسف: ٢]. وَفَسَّرَ جَعَلَ فِي الآيَةِ بِأَوْحَى. فقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الشورى: ٧].

وَفَسَّر جَعَلَ فِي الآيَةِ بِوَضَعَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشعراء: ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ اللهِ بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينِ ﴾ [الشعراء:١٩٦-١٩٦].

وَهذا ما خفي على بعض المسلمين من أهل الكلام القائلين بخلق القرآن لأنهم ظنوا أن جعل لا تأتي إلا بمعنى خلق. فقالوا القرآن مخلوق لقول الله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَنَّا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف:٣]. ولو فسروا جعل بخلق في هذه الآية: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمُ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١] لكفروا وهم لا يشعرون.

ولو فسروا جعل بخلق في هذه الآية ﴿ اَلَّذِينَ جَعَـ لُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١] لَكَفروا وهم لايشعرون.

- (١) صُحيحُ البخاري، [بَاب: إِثْم الزُّنَاةِ].
- (٢) صحيح مسلم، [بَاب: كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحُ الذُّنُوب].

والشَّرِيْكُ سَمَّاهُ اللهُ بِالمِثْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ بِلَهِ ٱلْأَمْثَالََ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٤].

وَأَمَّا حُكْمُ الشِّرْكِ:

فَقَدْ نَهَى اللهُ عَنْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشَرِكُواْ بِهِ عَ شَيْعًا ﴾ [النساء:٣٦].

وَحَرَّمَهُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَكَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ١٥١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف:٣٣].

وَأَحَلَّهُ أَصْحَابُ الرَّأْيِ بِالرَّأْيِ بِالرَّأْيِ بِالرَّأْيِ بِالرَّأْيِ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُنا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلُ هَلَ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا ۚ إِلَا تَظْمَ الآيةِ لَا تَخُرُجُوهُ لَنَا ۗ إِلاَ نَعْمَ ١٤٨.].

وَأُمَّا أَقْسَامُ الشِّرْكِ:

فَقِسْمَانِ أَكْبَرُ، وَأَصْغَرُ.

وَالْأَكْبَرُ: هُوَ اللَّذِي يُبْطِلُ جَمِيْعَ أَعَمَالِ الْمُسْلِمِ، وَيَمْنَعُ المَغْفِرَةَ لَهُ، وَالشَّفَاعَة فِيْهِ، وَيُخَلِّدُهُ فِي النَّارِ.

يُبْطِلُ جَمِيْعَ أَعَمَالِ الْمُسْلِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ لَهِنَ أَشَرَكُتَ لَيَخَبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [الزمر:٦٠].

وَيَمْنَعُ المَغْفِرَةَ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشَرَكَ بِهِ عَ ﴾ [النساء: ٤٨].

وَ يُحَلِّدُهُ فِي النَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَلُهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة:٢٧].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَيَلِتَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا يَقُولُ: هَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَيَمْنَعُ الشَّفَاعَةَ فِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُدَّثِرِ: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّنِفِينَ ﴾ [المدثر: ١٤٨].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّلِيَّهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: "إِذَا فَرَغَ اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يَخْرِجُوا مِن النَّارِ عَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ» لَيُخْرِجُوا مِن النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ] (٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَلِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لِكُلِّ نَبِّي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيِّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَابُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا].

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ».

الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَالأَصْغَرُ: هُوَ الَّذِي يُبْطِلُ عَمَلَ الْمُسْلِمِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي مِنْ اللهُ فِي مُسُورَةِ الكهف: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَ فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُثْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَمَدًا ﴾ [الكهف:١١٠].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ مَالَ: (قَالَ اللهُ: أَنَا أَغْنَى الشُّكُ وَلَهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشُّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشُّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشَّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشَّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشَّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشَّالَةُ اللهُ اللهُ

وَأَمَّا أَنْوَاعُ الشِّرْكِ:

فَكَثِيْرَةٌ وَكُلُّ صُوْرِةٍ مِنْ صُورِ الشِّرْكِ فَهِيَ مِنْ أَنْواعِهِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَاب: اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَأَلَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

⁽٢) صحيح مسلم، باب: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

الْكِتَابُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوَرِ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فِي ثَمَانِ صُورٍ

الْصُوْرَةُ الأُوْلَى: التَّخَاذُ رَبِّ مَعَ اللَّه

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشَّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ اتِّخَاذُ رَبِّ مَعَ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ عِمْرانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا اللهَ عَالَكَيْكِكَةَ وَالنَّبِيِّيَ اَرْبَابًا ۗ أَيَا مُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَقَدْ أَصَرَّ الْمُشْرِكُوْنَ عَلَى النِّحَاذِ أَرْبَابٍ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ النَّمَ اللهِ عَلَى النَّهُ مُ وَرُهْبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ اللهِ مَرْيَمَ ﴾ [التوبة:٣١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْبَيَمَ ﴾ [المائدة:١٧].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبَّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَالشِّرْكُ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ هُوَ سَبَبُ الشِّرْكِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ لأَنَّ الإِلَهَ لَا يَكُوْنُ إِلَّا رَبًّا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصافات: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَحِدُ اللهُ وَيَ ٱلسَّمَوَتِ وَالْمَالُونِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُ ٱلْمَشَارِقِ ﴾ [الصافات: ٤٠٥].

وَالأَّلُوْهِيَّةُ حَقُّ خَاصُّ لِلرَّبِّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَنَهِي ٓ إِسَّرَتِهِ يِلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِي وَرَبَّكُمُ اللهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا وَرَبَّكُمُ اللهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَادٍ ﴾ [المائدة:٧٠].

وَالْمُسْلِمُ لَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ لاعْتِقَادِهِ أَنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ غَيْرُهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُكُمُ ۖ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كَالِقُ كَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ١٠٠].

وَالْمُشْرِكُ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِ أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ لَهُ مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّفْ يَقِ: ﴿ التََّفْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَاعْتِقَادُ وُجُوْدِ رَبِّ مَعَ اللهِ هُوَ رَأْسُ كُلِّ شِرْكٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرانَ: ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُ نَا بَعْضًا أَرْبَابًا (١) مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ [آل عمران:٦٤].

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالإعْتَرَافِ لَهُ بِالرُّبُوْبِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّوْخُرُفِ: ﴿ وَكَبِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَرَ: ﴿ وَلَهِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَ اللَّهُ ﴾ [الزمر:٣٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فصلت: ﴿ إِذْ جَآءَتُهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيَدِيهِمْ وَمِنَ خَلْفِهِمْ أَلَا تَعَبُدُوٓا إِلَّا ٱللَّهِ قَالُوا لَوْ شَآءَ رَبُّنَا (٢) لَأَنزَلَ مَلَيْكِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُمُ بِهِ عَكُفِرُونَ ﴾ [فصلت:١٤].

⁽١) الرَّبُّ هُوَ المَالِكُ لِلْكُوْنِ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيْهِ. فَالرَّبَ هُوَ المَالِكُ لِلْكَوْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣]، وَالمُتَصَرِّفُ فِيْهِ بالخلقِ، والرزقِ، والإِحْيَاءِ، والإماتةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ اللهُ اللهُ فِي مُؤْرَةِ الروم: ﴿ اللهُ اللهِ عَلَى مَن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن اللهِ عَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: ٤٠].

وَمَا عَبَدَ الْمُشْرِكُونَ غَيْرَ اللهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الْكَوْنَ وَيَتَصَرَّ فُوْنَ فِيْهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَوْ يَكُن لَّهُ وَشَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

فُمُلْكُ اللهِ وَحُدَهُ لِلْكَوْنِ هُوَ مَا جَهِلَهُ المُشْرِكُوْنَ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَـهُ الْمُلْكُ اللهِ وَحُدَهُ لِلْكُوْنِ هُوَ مَا جَهِلَهُ المُشْرِكُوْنَ ﴾ [الزمر:٦]. وَسَوْفَ تَرَى ذَلَكَ وَاضِحًا فِي صُوْرَةِ شِرْكِ الْمُلْكِ. الْمُلْكِ.

⁽٢) الرَّبُ هُوَ المَالِكُ لِلْكُوْنِ. قَالَ الله: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ وَيُكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَالْمُتَصَرِّفُ فِيْهُ. بِالْخِلْقِ وَالرزَقِ وَالإحياءِ والإماتةِ. قَالَ الله: ﴿ اللهُ اللَّذِى خَلَقَكُمُ ثُمَّ رَفَقَكُمُ ثُمَّ رَفَقَكُمُ ثُمَّ رَفَقَكُمُ ثُمَّ رَفَقَكُمُ ثُمَّ وَيُعَلَىٰ عَمَّا ثُمَّ مِن ذَلِكُمُ مِّن شَيْءٍ سُبْحَننَهُ, وَتَعَلَىٰ عَمَّا ثُمَّ رَفُونَ ﴾ [الروم: ٤٠].

وَشَهِدَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ.

فَأَنْكُرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الرُّبُوْبِيَّةِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ.

فَنَفَرُوْا مِنْ قَوْلِ أَنَّ اللهَ رَبُّ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّواْ عَلَىٓ أَدْبَكِرِهِمْ نَفُورًا ﴾ [الإسراء:٤٦].

وَأَصَرُّوْا عَلَى وُجُوْدِ أَرْبَابٍ غَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا اللهِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَكُم ﴾ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبُنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيكُم ﴾ [التوبة: ٣١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ لَقَدُ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْبَهَ ﴾ [المائدة:١٧].

وَأَمَرَ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَغَيَرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبَّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الْصُوْرَةُ الْثَّانِيَةُ: جَعْلُ خَالِقِ مَعَ اللَّهِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الْحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البّيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرَكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ جَعْلُ شَرِيْكِ للهِ فِي الْخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ أَيْشَرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [الأعراف:١٩١].

وَقَدْ جَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكاءَ ﴾ [الرعد:٣٣].

فَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ فِيْهِ خَالِقًا غَيْرَ اللهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ بِلَّهِ شُرِكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ عَنَشَبُهُ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهُمْ قُلُ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّفِكًا: وَمْن أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

⁽۱) صحيح البخاري، بَابُ: نَقْضِ الصُّورِ. (۲) صحيح مسلم، بَابُ: لَا تَدْخُلُ اللَلاثِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

وَقَدِ اعْتَرَفَ الْمُشْرِكُوْنَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ، وَأَنْكَرُوْا تَوْحِيْدَهُ فِي الْخَلْقِ. فَاعْتَرَفُوْا بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ. فَاعْتَرَفُوْا بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَلَيِن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللهُ ﴾ [الزخرف:٨٧].

وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الخَلْقِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ الْفَقَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَاعْتَرَضَ المَجُوْسِيَّةُ عَلَى تَوْحِيْدِ اللهِ فِي الخَلْقِ بِأَنَّ الظُّلْمَة، وَالنُّوْرَ خَالَقَانِ فَالظُّلْمَةُ خَلَقَتِ الشَّرَ، وَالنُّوْرُ خَلَقَ الخَيْرَ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم. فَقَالَ فِي خَالِقَانِ فَالظُّلْمَةُ خَلَقَتِ الشَّرَ، وَالنُّوْرُ خَلَقَ الخَيْر. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فَقَالَ فِي سُورَةِ الْرعد: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ عَتَشَبَهُ ٱلْخَلْقُ عَلَيْمٍ مُّ قُلِ ٱللهَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِد: ﴿ إِللهِ عَلَيْمِ مَ المُ المَا المَا المَالِمَ اللهِ المُعَالِقُ اللهِ اللهِ المُعَالِقُ اللهُ اللهِ المُعَلَقُ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهِ اللهُ عَلَيْمِ اللهِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ عَافْرٍ: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَآ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ ﴾ [غافر:٦٢].

واعْتَرَضَ بَعْضُ عُلَمَاءِ (١) المُسْلِمِيَنْ بِأَنَّ الْعَبْدَ خَالِقٌ مَعَ اللهِ. فَقَالُوْ اللهُ خَلَقَ الْعَبْدَ وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ أَفْعَالًا فَخَلَقَ الْعَبْدُ أَفْعَالَ نَفْسِهِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[الصافات:٩٦].

⁽١) وَالسَّبَبُ فِي اعْتِرَاضِ هَوْ لاءِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى تَوْحِيْدِ اللهِ فِي الخَلْقِ أَبَّهُمْ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ اللهِ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ مُلْحِدٌ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ اللهَ الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدُ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ اللهَ الْفَلَاسِفَةِ المُلْحِدُ، وَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَتَخَرَّجَ اللهَ الْفَلَاسِفَةِ المُسْلِمُ بِالإِلْحَادِ، مَا دَامَ المُعَلِّمُ مُلْحِدًا.

وقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطُر: ﴿ هَلْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَا إِلَكَ إِلَا هُوَ فَأَنَّ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣].

وَقَدْ تَشَبَّهَ الْمُصَوِّرُوْنَ بِاللهِ فِي الخَلْقِ وَلَيْسُوْا خَالِقِيْنَ فَلَمَ يَخْلُقُوْا الجِسْمَ اللّهِ فَي الخَلْقِ وَلَيْسُوْا جَالِقِيْنَ فَلَمَ يَخْلُقُوْا الْجِسْمَ اللّهِ يَخْلُقُوْا اللّهِ عَلْقُوْا اللّهِ صَالِّللّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِيّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ مَا يَنْفَعُ ، وَيُنْتَفَعُ بِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِيّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ مَا يَنْفَعُ ، وَيُنْتَفَعُ بِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضَالِيّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِيّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ يَخُلُقُوا يَعْفِيهُ وَاللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَيْكُولُكُوا اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَلَمْ يُحْيُوْا مَا خَلَقُوْا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » [رَوَاهُ اللَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » [رَوَاهُ اللَّهِ صَآلِلَتُهُ عَنَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُخَارِيُ (٢) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفَى لَهُ مَنْ اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفَى اللهِ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعَلِّمُ وَيُعَلِّمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: «مَنْ صَوَرَهُ فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخِ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٢) ، مُسْلِمُ (٧)].

فَاللهُ هُوَ الحَالِقُ وَحْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: نَقْض الصُّور.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: لَا تَدْخُلُ اللَّارْئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: لَا تَدْخُلُ اللَّالْائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

⁽٥) رَاجِعْ لَمِعْرَفَةِ أَحْكَامِ التَّصْوِيْرِ كِتَابَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ دَرْسَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْمِهِ المُصَوِّرِ.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابُ: مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخِ.

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: لَا تَدْخُلُ اللَّائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

فَلَا خَالِقَ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ قاطر: ﴿ هَلَ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣].

فَاللهُ خَلَقَ كُلَّ عَامِلٍ، وَعَمَلَهُ، وَكُلَّ مُتَحَرِّكٍ، وَحَرَكَتَهُ، وَكُلَّ سَاكِنٍ، وَسُكُوْنَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفرقان: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ لَقَدِيرًا ﴾ [الفرقان:٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات:٩٦].

وَاللهُ خَلَقَ الخَيْرَ وَالإِيْمَانَ وَالْطَّاعَةَ، وَأَحَبَّهَا، وَرَضِيَهَا،، وَأَمَرَ بِمَا. وَخَلَقَ الْشَرَّ، وَالْكُفْرَ، وَالمَعْصِيَةَ، وَكَرِهَهَا وَنَهَي عَنْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ إِن تَكُفُرُواْ فَإِنَ اللّهَ غَنِيُّ عَنكُمُ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ وَإِن تَشَكُّرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ تَكُفُرُواْ فَإِنَ اللّهَ غَنِيُّ عَنكُم ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ وَإِن تَشَكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٧].

وَخَلَقَ الْخَيْرَ، وَالشَّرَّ، وَالْكُفْرَ، وَالإِيْهَانَ، وَالطَّاعَةَ، وَالمَعْصِيَةَ ابْتِلَاءً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ﴿ وَنَبُلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتَنَةً ۚ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

فَخَلَقَ الخَيْرَ، وَالشَّرَّ، وَجَعَلَ اخْتِيَارَ طَرِيْقِ الخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ لِلإِنْسَانِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الإسراء: ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ عَنَرَبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُو أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإنسان: ﴿ فَمَن شَآءَ أَتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٩]. وَخَلَقَ الْكُفْرَ، وَالإِيْمَانَ، وَخَيَّرَ الإِنْسَانَ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ٩٤]. ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُكُفُرُ ﴾ [الكهف: ٢٩].

وَبَيَّنَ لَهُ جَزَاءَهُمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْثُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴾ [الأنعام:٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ ، قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُهُ وَإِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة:١٢٦].

وَخَلَقَ الْطَّاعَةَ، وَالمَعْصِيَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ كُلِّ مُثَىءٍ ﴾ [الزمر:٦٢].

وَخَيَّرَ الإِنْسَانَ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الفتح: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، يُدُخِلُهُ جَنَّنتٍ تَجَرِى مِن تَحَتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح:١٧].

وَبَيَّنَ لَهُ جَزَاءَهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدُخِلُهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُ خَالِدِينَ فِيهَا وَدَالِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [النساء: ٣٠]، وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابُ مُهِينُ ﴾ [النساء: ١٤].

فَلَا ظُلْمَ لِلْعَبْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمُن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمُن أَسَاءَ فَعَلَيْها وَمُن أَسَاءَ فَعَلَيْها وَمُن أَسَاءَ وَعَلَيْها وَمُن أَسَاءَ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامِ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْعًا وَلَكِكَنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [يونس:٤٤].

وَلَا إِجْبَارَ لِلْعَبْدِ عَلَى فِعْلِهِ لأَنَّ اللهَ خَلَقَ لَهُ إِرَادَةً يَخْتَارُ بِهَا فِعْلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ٩٩]. سُوْرَةِ الكهف: ٩٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

وَخَلَقَ لَهُ قُدْرَةً يَعْمَلُ بِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصافات: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ كَلَّ مَافِيْهِ إِجْبَارٌ.

فَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ التَّكْلِيْفَ بِمَا لَيْسَ فِي قُدْرَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسُعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ عَمَلَ مَالَيْسَ فِي قُدْرِتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التغابن: ﴿ فَأَنْقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن:١٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ الإِثْمَ عَلَى عَمَلِ الخَطَأَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ مَّ جُنَاحٌ فِيما ۖ أَخُطأَتُهُ بِهِ ، وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمُ ۚ وَكَلِينَ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمُ وَكِلَيْنَ عَلَيْكُمْ مَّ خُنَاحٌ فِيما ﴾ [الأحزاب:٥].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ الإِثْمَ عَلَى حَدِيْثِ النَّفْسِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنْ اللهُ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ لَنْ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمُ الرَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ شَرِيْكِ للّٰهِ فِي الْمُلْكِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَكَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

فَالْمُشْرِكُوْنَ جَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرعد: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الرعد: ٣٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإسراء: ﴿ وَلَوْ يَكُن لَهُ شَرِيكُ فِي الْمُلِّكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سبأ: ﴿ وَمَا لَهُمُ فِيهِمَا مِن شِرَكِ ﴾ [سبأ: ١٦]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سبأ: ﴿ وَمَا لَهُمُ فِيهِمَا مِن شِرَكِ ﴾ [سبأ: ١٦].

فَشَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالاعْتِرَافِ بِأَنَّ الْمُلْكَ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ أَمَّنَ يَمْلِكُ اللهَ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالاعْتِرَافِ بِأَنَّ الْمُلْكَ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ أَمَّنَ يَمْلِكُ اللَّمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُن يُدَبِّرُ الْأَمْنُ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٣١].

وَشَهِدَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِ اللهِ فِي الْمُلْكِ فَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمْ اللهُ وَيُكُمْ لَهُ اللَّهُ وَالْحِدُا فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ وَيُكُمْ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّاكُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّذُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاكُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّالَالَالَالَالَالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالللَّالِي الللَّهُ وَاللَّهُ و

وَاعْتِقَادُ وُجُوْدِ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْمُلْكِ هُوَ السَّبَبُ فِي عِبَادَةِ الْمُشْرِكِيْنَ لِلْمَخْلُوْقِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سبأ: ﴿ قُلِ اُدْعُواْ اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ وَنُ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ: ٢٠].

فَالْمُشْرِكُوْنَ عَبَدُوا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ النَّفْعَ، وَالضَّرَّ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ. فَقَالَ: ﴿ قُلُ أَتَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمُلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [المائدة:٧١].

وَعَبَدُوْا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنِ الْمُضْطَرِّ، وَتَحْوِيْلَهُ عَنْهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَفَاتَخَذْتُم مِّن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [الرعد:١٦].

وَعَبَدُوْا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الْرِزْقَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ. فَقَالَ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل:٧٣].

وَعَبَدُوْا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَرَوُلاَ عَندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَر. فَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءً قُلُ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا ﴾ [الزمر:٤٣].

وَدَعَوْا غَيْرَ اللهِ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ. فَقَالَ: ﴿ لَهُ, دَعُوةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَيْءٍ ﴾ [الرعد:١٤].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ. فَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ ۚ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ [الأعراف:١٩٤].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَحْقَافِ. فَقَالَ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ [الأحقاف:٥].

وَدَعَوْهُمْ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُوْنَ كُلَّ مَا يَطْلِبُوْنَهُ مِنْهُمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ. فَقَالَ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللَّهُ مَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ. فَقَالَ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَ اللَّهُ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

فَكُلُّ شِّرْكِ فِي الأَلُوْهِيَّةِ سَبَبُهُ الشِّرْكُ فِي الْمُلْكِ وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي جَمِيْعِ صُورِ الشِّرْكِ فِي الأَلُوْهِيَّةِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُقْنِعَ الإِنْسَانَ أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ فَأَقْنِعْهُ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ في المُلْكِ لَا شَرِيْكَ لَهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: جَعْلُ شَرِيْكِ لللهِ فِي التَّلْسِيْرِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ مَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّدْبِيْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرعد: ﴿ وَجَعَلُوا بِلَّهِ شُرَكآءَ ﴾ [الرعد:٣٣].

وَاللهُ وَاحِدٌ فِي الْتَدْبِيْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَاللهُ وَاحِدٌ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْمَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ [يونس:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ السجدة: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة:٥].

وَالْمُدَبِّرُ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ بِهَا شَاءَ فَيَخْلُقُ مَاشَاءَ وَيَرْزُقُ مَنْ شَاءَ وَيُحْيِي وَيُمِيْتُ مَنْ شَاءَ، وَيَنْفَعُ، وَيَضُرُّ مَنْ شَاءَ وَلَا يْمِلِكُ ذَلِكَ غَيْرُ اللهِ.

فَاللهُ هُوَ الْمُدَبِّرُ الَّذِي يَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ بِالأَمْرِ وَالنَّهِي، وَغَيْرُ اللهِ لَا يُولِكُ فَلْكُ وَالنَّهِي، وَغَيْرُ اللهِ لَا يُمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمَٰنُ تَبَارَكَ ٱللّهُ رَبُّ ٱلْعَلَىٰنَ ﴾ [الأعراف: ١٥].

وَيَتَصَرَّفُ اللهُ فِي الْكَوْنِ بِالْعَطَاءِ، وَالْمَنْعِ وَغَيْرُ اللهِ لَا يْمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّخْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمُسِكُ فَلَا مُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعَدِهِ ﴾ [فاطر:٢].

وَيَتَصَرَّفُ اللهُ فِي الْكَوْنِ بِالضُّرِّ، وَالنَّفْعِ وَغَيْرُ اللهِ لَا يُمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَّ وَإِن يُرِدُكَ بِخَيْرِ فَلَا رَآدً لِفَضْلِهِ > ﴿ [يونس:١٠٧].

وَيَتَصَرَّفُ اللهُ فِي الْكَوْنِ بِالإعْزَازِ، وَالإِذْلَالِ وَغَيْرُ اللهِ لَا يُمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآهُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِنُّ مَن تَشَاءُ وَتُعِنُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران:٢٦].

وَيَتَصَرَّفُ اللهُ فِي الْكُوْنِ بِالْهِدَايَةِ، وَالْإِضْلَالِ وَغَيْرُ اللهِ لَا يُمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَطِ مُّسَتَقِيمِ ﴾ [الأنعام: ٣٩].

وَيَتَصَرَّفُ اللهُ فِي الْكَوْنِ بِالْخَلْقِ، وَالْرِزْقِ وَغَيْرُ اللهِ لَا يُمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ هَلْ مِنْ خَلِقِ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضُ لَآ إِلَك إِلَّا هُوُّ فَأَنَّ لَ ثُوُّفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣].

وَيَتَصَرَّفُ اللهُ فِي الْكَوْنِ بِالإِحْيَاءِ، وَالإِمَاتَةِ وَغَيْرُ اللهِ لَا يُمِلْكُ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ كَيْفَ تَكُفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمُ أَمُورَتَا فَأَحْيَكُمُّ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْدِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة:٢٨].

وَقَدِ اعْتَرَفَ الْمُشْرِكُوْنَ بِالتَّدْبِيْرِ للهِ، وَأَنْكَرُوْا تَوْحِيْدَهُ فِيْهِ.

فَشَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالاعْتِرَافِ بِالتَّدْبِيْرِ فَاعْتَرَفُوْا بِأَنَّ اللهَ يُدَبِّرُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْنَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ [يونس:٣١].

وَشَهِدَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِ اللهِ فِي التَّدْبِيْرِ فَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّدْبِيْرِ.

فَسَأَهُمْ اللهُ عَنْ مَنْ يُدَبِّرُوْنَ مَعَ اللهِ هَلْ يَمْلِكُوْنَ أَنْ يَخْلُقُوْا، وَأَنْ يَرْزُقُوْا مَنْ يَخْلُقُوْنَ، ثُمَّ يُحْيُوهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ اللهُ مَنْ يَخْلُقُوْنَ، ثُمَّ يُحْيُوهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ اللهُ اللَّهُ عَلَمُ مُن خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُن يَحْيِيكُم هَن مَن خُلَقَكُمْ ثُمَّ مَن شَرَكَا يَكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَرَكَا يَكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً شَبَحَننَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم:١٠].

وَظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ الْكَوَاكِبَ تَمْلِكُ تَدْبِيْرَ الْكَوْنِ، وَالتَّصَرُّ فَ فِيْهِ وَتُنَزِّلُ اللَّكُوْنِ، وَالتَّصَرُّ فَ فِيْهِ وَتُنَزِّلُ اللَّكَوْنِ، وَالتَّصَرُّ فَ فِيْهِ وَتُنَزِّلُ اللَّهَ وَاللَّكُونِ، وَالتَّصَرُّ فَ فِيْهِ وَتُنَزِّلُ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِوَحْيِ السُّنَةِ. عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَحَيَلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تُدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ »، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنْ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنْ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنْ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنْ بِالكَوْكَبِ» [رواه البخاري(١)، ومسلم(٢)].

وَظَنَّ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ أَتْبَاعِ المَذْهَبِ الصُّوْفِي أَنَّ أَصْحَابَ مَرَاتِبِ الْوَلَايَةِ مِنَ الْغَوْثِ، وَالأَقْطَابِ، وَالأَوْتَادِ، وَالأَبْدَالِ مِنَ الأَوْلِيَاءِ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: يَسْتَقْبِلُ الإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: بَيَانِ كُفْرِ مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِالنَّوْءِ.

يَمْلِكُوْنَ تَدْبِيْرَ الْكَوْنِ وَالتَّصَرُّ فَ فِيْهِ بِهَا يَشَاءُوْنَ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ يُحَيِّيكُمْ آهَلَ مِن شُرَكَآيِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً شُبْحَننَهُ، وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم:١٠].

وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ غَيْرَ اللهِ يَمْلِكُ تَدْبِيْرَ الْكَوْنِ، وَالتَّصَرُّفَ فِيْهِ لَمْ يُعْطِ الخَلْقَ شَيْعًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلِّكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء:٥٠].

وَلَقَطَعَ عَنِ الْخَلْقِ جَمِيْعَ الأَرْزَاقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإسراءِ: ﴿قُل لَّوْ الْأَسْرَاءِ: ﴿قُل لَّوْ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الإسراءِ: ﴿قُل لَوْ اللَّهُ مُن اللَّهُ عَن الْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ اللَّهُ مَا كُثُمُ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٠].

فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ أَرْزَاقَ جَمِيْعِ الْخَلْقِ عِنْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ وَمَا مِن دَآبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود:٦].

وَصَبَّهَا عليهم صَبًّا لَمْ وَلَنْ يَتَوَقَّفَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلِّلَهُ عَلَى اللهِ مُلَاى لَا يَغِيضُهَا (١) نَفَقَة، سَحَّاءُ (٢) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» [رَوَاهُ الْبَحُارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) لا ينقصها.

⁽٢) تصب الخير صبًّا لا يتوقف ليلًا ولا نهارًا.

⁽٣) صحيح البخاري، [باب: وكان عرشه على الماء].

⁽٤) مسلم، بَابُ: الحَثِّ عَلَى النَّفَقَةِ وَتَبْشِيرِ الْمُنْفِقِ بِالْحَلَفِ.

الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ: جَعْلُ شُرَكَاءَ للّٰهِ فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَاللهُ هُوَ الْمُشَرِّعُ لِلْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ اللهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ انْوَحًا وَأَلَذِى آوْحَيْنَا اللهُ فِي سُورَةِ الشُّورى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ انْوَحًا وَاللهُ وَمُا وَصَيْنَا بِهِ عَ إِبْرَهِ مَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ [الشورى: ١٣].

شَرَعَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَرِيْقًا، وَطَرِيْقَةً فِي الْعَمَلِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ المائدة: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِية: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةِ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهُواَءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْءًا ﴾ [الجاثية:١٩].

فَاعْتَرَضَ الْمُشْرِكُوْنَ بِأَنَّ للهِ شُرَكَاءَ فِي تَشْرِيْعِ الحَلَالِ، وَالحَرَامِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا شَرَعُوا لَمُ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَأَنْكَرَ الْمُشْرِكُوْنَ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ مَا الْحَدَا ﴾ [الكهف:٢٦]. وَجَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ هُوَ السَّبَبُ فِي تَشْرِيْعِ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ، وَالْبِدَع الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا، وَحَرَّمَهَا فِي جَمِيْع شَرَ ابْعِهِ لِلأَنْبِيَاءِ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ (١) الأَصْلِيُّوْنَ شَرَعُوْا تُحَلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتُحَرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِالرَّأْيِ بِوَحْيٍ مِنَ الشَّيْطَانِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَلْهُ عِلْمُ اللهُ عَنْمُوهُمُ إِنَّكُمُ لَشُرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

فَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ، وَالأَوْثَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوۤا إِذَا قِيلَ لَهُمُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكُمِرُونَ ﴿ آَلُهُ وَيَقُولُونَ أَبِنَا لَتَارِكُوۤا الصَافَاتِ:٣٦،٣٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُهُ ءَالِهَ لُهُ كَمَا يَقُولُونَ عَلَيْهِمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُهُ عَالَمُهُ كَمَا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٤، ٤٣].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَوْلِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَر: ﴿وَٱلَّذِينَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَر: ﴿وَٱلَّذِينَ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ وَاللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءُ يُضَاعَفُ لَمُثُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ كُلِّ شَيءٍ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ عَالَهُ اللهَ عَالَهُ اللهَ عَالَهُ اللهَ عَالَهُ اللهَ عَالَهُ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَل

⁽١) المشْرِكُوْنَ الأَصْلِيُّوْنَ هُمُ الَّذِيْنَ لَمْ يَأْتِهِمْ رَسُوْلٌ، وَلَا كِتَابٌ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَمَا ءَانَيْنَهُم مِن كُتُبِ يَدْرُسُونَهَا ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاۤ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَذِيرٍ ﴾ [سبأ:٤٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ مَا اللهُ مَا اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحْلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَنْحِشَةَ قَالُوا وَجَدُنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [الأعراف:٢٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿قُلْ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُنُ اللَّهَ لَا يَأْمُنُ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٨].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحْلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَهُمْ قَالُوا اللهُ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي الآيةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ ٱللهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبِوَا ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ تَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الأَرْزَاقِ.

قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَاذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِنَّهُ وَيَعَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَاذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِنَّهُ كُورِنَا وَمُحَكَرَّمُ عَلَىٓ أَزُونِجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْسَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَا مُ اللهُ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٣٩].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللّهُ ٱلْمَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ قَدْ ضَالُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحْرِيْمَ الْحَلَالِ، وَتَحْلِيْلَ الْحَرَامِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قُلْ أَرْءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللَّهُ

لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُّ أَمَّهُ عَلَى اللَّهِ تَقْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَتَحَوَّلَ الْمُشْرِكُوْنَ (١) مِنَ الْمُسْلِمِيَنْ مِنْ تَشِرْيْعِ الْحَلاَلِ، وَالْحَرَامِ بِأَقْوَالِ الله، وَرَسُوْلِهِ إِلَى التَّشْرِيْعِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا أَحْبَارُهُمْ (٢) وَرُهُبَكَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

(۱) فَالْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى هُمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى وَعَيْسَى الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الشَّرْكِ، وَاسْتَبْدَلُوا دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى، وَعَيْسَى بَعْدَ مَوْتِهَا بِدِينِ الْمُشْرِكِينَ، فَعَبَدُوا العلماء، والأنبياء. عَبَدُوْا الْعُلَمَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَٰكُوۤا أَحْبَكَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرْبَكَابًا مِّن دُونِ عَبَدُوْا الْعُلَمَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَٰكُوا أَحْبَكَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرْبَكَابًا مِن دُونِ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَبَدَتِ اليهُوْدُ عُزَيْرًا. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُنَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى ٱلْمَسِيحُ أَبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَحَالِهَا مَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَّالِتَهَ عَلَيْهُ قَالَ: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنُ لِيَتَبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ إِنَّ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَعَبَدَتِ النصارى عِيْسى. قالَ اللهُ: ﴿ اتَّخَدُنُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ اَبْنَ مَرْيَكُمْ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعَبُدُوۤا إِلَاهًا وَحِدَّا لَا آلَا إِلَاهُ إِلَّا هُوَ اللهِ هُوَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ ال

وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَلَى وَالْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَ

وعَنْ عَائِشَةَ رَحَىٰ اللّهِ مَا اللهِ صَالَقَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنّصَارَى اتَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَالَقَهُ عَيْهِوَ لَكُ لِيرُدَّهُمْ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ اللّهِ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ. الْإِسْلَامِ اللّهِ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ. الْإِسْلَامِ اللّهِ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ.

(٢) العَلَمَاء سَمَاهُمْ اللهُ فِي التوارة أحبارًا وَسَماهم اللهُ فِي الْإِنْجِيْلِ رِبانيين. قَالَ الله: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ اللهُ وَيَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَيَ اللَّهُ عَن قَوْلِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكِلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَيِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة:٦٣]، وسماهم في القرآن علياء.

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالحُكْمِ، وَتَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ. عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَهُ فَي عَنْقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَكُذُوا اللهِ وَمُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَكُذُوا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَكُذُوا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ : ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ فَتُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمُ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُونَ مَا أَحَلَ اللهُ فَتُحَرِّمُ وَلَهُ الْطَهُمُ اللّهُ اللهُ الْمُهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْتَمَالِيُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنَاقِلَ اللهُ اللّهُ الْمُرَاقِ اللّهُ اللّهُ الْمُثَالِقُ الْمُعَلِيقَ الْحُدُّهُ اللّهُ الْمُنَا اللّهُ الْمُنْ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللهُ الللّهُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللله

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) «المعجم الكبير» للطبراني.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ: جَعْلُ مَتْبُوْعِيْنَ فِي اللَّيْنِ مَعَ اللَّهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَكَالَوَا أَتَلُ مَا كرَّمَ رَبُّكُمْ مَلَكُمُ مَا كَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ جَعْلُ مَتْبُوْعِيْنَ فِي الدِّيْنِ مَعَ اللهِ.

وَقَدْ جَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ الأَصْلِيُّوْنَ الشَّيَاطِيْنَ مَتْبُوْعِيْنَ فِي الدِّيْنَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ اللَّ كُلِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ, مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ, ﴾ [الحج:٣،٤].

وَجَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ الأَصْلِيُّوْنَ الآبَاءَ مَتْبُوْعِيْن فِي الدِّيْنَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ ٱتَبِعُواْ مَا أَنزَلَ ٱللهُ قَالُواْ بَلُ نَتَبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَأٌ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآوُهُمُ لَا يَعَلْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْ تَدُونَ ﴾ عَلَيْهِ ءَابَآءَنَأٌ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآوُهُمُ لَا يَعَلْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْ تَدُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

وَجَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ الأَصْلِيُّوْنَ السَّادَةَ، وَالْكُبَرَاءَ مَتْبُوْعِيْن فِي الدِّيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحزَاب: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ الطَّعْنَا سَادَتَنَا وَكُبُرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحزاب:٢٧].

وَجَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ الْعُلَمَاءَ مَتْبُوْعِيْن فِي الدِّيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللّهِ ﴾ التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بِن حَاتِم رَعَيْلِيُهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَاللَهُ عَنْهُ وَفِي عُنْقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَب، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَقَالَ: ﴿ الْمَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ التَّيَنَ لَا اللَّهُ مَ وَرُهُ اللَّهُ مَ وَرُهُ اللَّهُ مَ وَرُهُ اللَّهُ مَ وَرُهُ اللَّهُ مَ وَلُهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعِلَى اللَّهُ اللَ

وَجَعَلَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ الأَوْلِيَاءَ وَمَشَائِخَ الْطُّرُقِ مَتْبُوْعِيْنَ فِي الدِّيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَاۤ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم وَلا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۗ أَوْلِيَآ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٣].

وَجَعَلَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ هَوَاهُ مَتْبُوْعًا فِي الدِّينَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

⁽١) «المعجم الكبير» للطبراني.

وَجَعَلَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ هَوَى غَيْرِهِ مَتْبُوْعًا فِي الدِّيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائدة: ﴿ وَلَا تَتَبَعْ أَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٤].

وَجَعَلَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ رَأْيَهُ مَتْبُوْعًا فِي الدِّيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النجم: ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَمَا تَهُوى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِّن رَّبِهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [النجم: ٢٣].

وَجَعَلَ بَعْضُ الْسُلِمِيْنَ رَأْيَ غَيْرِهِ مَتْبُوْعًا فِي الدِّيْنَ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ رَخْلِلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضِيَّدُ فَيُ فَيُ فَيُنْ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ﴾ [رَوَاهُ البُخَارِيُ] (١).

وَجَعْلُ مَتْبُوْعٍ مَعَ اللهِ فِي الدِّيْنِ هُوَ سَبَبُ اتِّبَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ لِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَآءَهُمُ وَاحْدَرُهُمُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَآءَهُمُ وَاحْدَرُهُمُ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا أَهُوآءَ قَوْمِ قَدْ ضَكُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَكُواْ صَالِكُ وَضَكُواْ عَن سَوآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





⁽١) صحيح البخاري، [بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ].

الصُوْرَةُ السَّابِعَةُ: مِنْ صُورِهِ جَعْلُ شَرِيْكِ للّٰهِ فِي الحُكْمِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الحُكْمَ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ اللهُ عَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنِ ٱلْخُكُمُ اللَّهُ عِنْكُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَقَدِ اعْتَرَضَ الْمُشْرِكُوْنَ بِأَنَّ للهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَاعْتَرَضَ الدِّيْمُقْرَاطِيُّوْنَ بِأَنَّ الحُكْمَ فِي تَشْرِيْعِ الحَكَلُ، وَالحَرَامِ لِلشَّعْبِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا بِلَهِ يَقُصُ ٱلْحَقَّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام:٥٧].

وَاعْتَرَضَتِ الْقَبَائِلُ بِأَنَّ الحُكْمَ فِي تَشْرِيْعِ الحَلَالِ، وَالحَرَامِ لِلْقَبِيْلَةِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُمَ ٱلجَهِلِيَّةِ يَبَغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكْمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠]. وَاعْتَرَضَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ مِنْ مُبْتَدِعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ بِأَنَّ الْحُكْمَ فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَام لِلْعُلَمَاءِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبِةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ (١) وَرُهْبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالحُكْمِ، وَتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ. عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم وَ وَسَلَّكُ عَنْ عَلَيْ اللهِ بِأَقْوَالِهِمْ. عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِم وَ وَسَلَّكُ عَدُا النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ عَنْ فَقَالَ: ((يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا النَّوْتُ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّيْكَ لَا وَاللهُ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّيْكُ لَا اللهُ اللهُ عَنْ عَنْ عَنْهَا، فَقُلْتُ اللهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآية عَنْ مَنْ عَنْهَا، فَقُلْتُ اللهِ وَهُو يَقْرَأُ اللهِ فَتُحرِّمُونَ مَا أَحَلَ الله فَتُحرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا اللهُ اللهُ

فَمَنْ حَكَمَ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الدِّيْنِ بِقَوْلٍ عَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا اللهِ فَا أَوْلَكَيْكَ اللهُ فَأَوْلَكَيْكَ اللهُ فَا أَوْلَكَيْكَ هُمُ ٱلظَّلِلْمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽۱) العلماء يسميهم النصارى أحبارًا وتسميهم اليهود ربانيين. قَال الله: ﴿ لَوُلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَنِيْوُنَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكِّلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَيِلْسَ مَا كَانُواْ يَصَّنعُونَ ﴾ [المائدة:٦٣]، ويسميهم المسلمون علماء.



⁽٢) «المعجم الكبير» للطبراني.

الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةُ: مِنْ صُورِهِ جَعْلُ شَرِيْكِ للّٰهِ فِي التَّحَاكُمِ إِلَيْهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّحَاكُمَ فِي دِيْنِ الإِسْلَامِ إِلَى قَوْلِ اللهِ، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ فِي كُلِّ شَيءٍ. فِي حَلِّ الخِلَافَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ وَمَا ٱخْنَلَفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَكُكُمُهُ وَإِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورى:١٠].

وَفَضِّ النَّزَاعَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ فَإِن نَنْزَعُنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْهُمُ اللَّهِ وَالْمَوْمِ الْلَاخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحُسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩].

وحُكْمِ الْمُشَاجَرَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي آنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ شَلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥].

فَمَنْ طَلَبَ التَّحَاكُمَ فِي حَلِّ الجِّلاَفَاتِ، وَفَضِّ النِّرَاعَاتِ وَحُكْمِ النِّرَاعَاتِ وَحُكْمِ الْشَاجَرَاتِ لِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي اللهُ وَلَ اللهُ عَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلنِّينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمُ ءَامَنُواْ بِمَا أَنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى ٱلطَّاعُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكَفُرُواْ بِهِ عَلَى مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى ٱلطَّاعُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكَفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطِنُ أَن يُضِلَهُمْ ضَلَكُلا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٠].

فَمَنْ طَلَبَ التَّحَاكُمَ إِلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعامِ: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلّذِى آَنزَلَ لللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعامِ: ١١٤]. إليَّكُمُ ٱلْكِئَبَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الْكِتَابُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوَرِ الْشِرْكِ فِي الْأُلُوْهِيَّةِ فِي سِتِّ وَعِشْرِيْنَ صُوْرَةٍ

وللشِّرْكِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ صُوَرٌ، وَأَشْكَالُ فَصَّلَهَا رَبُّ الْعِزَّةِ، وَالجَلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرةِ الأَنْعَام: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَكَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

الصُّوْرَةُ الأُوْلَى: عِبَادَةُ الْلَائِكَةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا مَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُواْ أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ مَالْتُهُ مَا اللهُ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِدِء شَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الْشِرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ اللَّائِكِةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلَ عمران: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ إِلْكُفُرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ فِالْكُفُرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمُ مُسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨].

وَعِبَادَةُ اللَّائِكَةِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاع:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: عِبَادَةُ المَلَائِكَةِ بِالْقَلْبِ:

فَمَنِ اعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ، أَوْ يَمْلِكُوْنَ جَلْبَ الْخَيْرِ أَوْ وَمَلِكُوْنَ جَلْبِ الْخَيْرِ أَوْ وَأَنَّهُمْ يُعْبَدُوْنَ مَعَ اللهِ فَقَدْ أَشَرَكَ بِقَلْبِهِ وَجَحَدَ وَحُدَانِيَّةَ رَبِّهِ الْثَّابِتَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَّهُ كُمْ إِلَهُ ۗ وَحِدُ أَنَالَانِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَحُدَانِيَّةَ رَبِّهِ الْثَّابِتَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَّهُ كُمْ إِلَهُ ۗ وَحِدُ أَنَالَانِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فَلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ ﴾ [النحل:٢٠].

وَاعْتِقَادُهُ دَلِيْلٌ عَلَى عَدَمِ عِلْمِهِ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ابْرَاهِيْم: ﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَمَا هُوَ إِلَنهُ وَرَحِدُ ﴾ [ابراهيم:٥٠].

وَقَدْ عَبَدَ بِقَلْبِهِ اثْنَيْنِ وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿ لَا نَنَخِذُوۤا ۚ إِلَاهَ يَنِ ٱثۡنَيۡنِ ۗ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهُۗ وَحِدُّ﴾ [النحل:٥١].

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ وَقَعَ فِيْهَا، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكُثُرُهُم بِأَللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشَرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦].

النَّوْعُ الثَّانِي: عِبَادَةُ المَلَائِكَةِ بِاللِّسَانِ:

فَمَنْ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ جَلْبَ خَيْرٍ أَوْ اسْتَعَانَ بِهِمْ فِي دَفْعِ شَرِّ أَوِ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فِي دَفْعِ شَرِّ أَوِ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فِي دَفْعِ شَرِّ أَوِ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فِي اللَّهِ أَحَدًا ﴾ فِي إِزَالَةِ ضُرِّ فَقَدْ أَشْرَكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجن: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

وقَال فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٓ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أَشْرِكُ بِهِ ٓ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٠]. وَدُعَاؤُهُ دَلِيْلٌ عَلَى عَدَمِ عِلْمِهِ بِأَنَّ الله وَاحِدٌ. قَال الله ُ فِي سُوْرَةِ ابْرَاهِيْم: ﴿ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَمَا هُوَ إِلَنه وَاحِدُ ﴾ [ابراهيم: ٥٠].

وَقَدْ عَبَدَ بِقَلْبِهِ اثْنَيْنِ وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿ لَا نَنَخِذُوۤا ۚ إِلَاهَ يَنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهُۗ وَهِدُ ﴾ [النحل:٥١].

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَعْمَالَ الْمُشْرِكِيْنَ وَقَعَ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ وَمَا يُؤُمِنُ أَكَ ثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦].

النَّوْعُ الثَّالِثُ: عِبَادَةُ المَلَائِكَةِ بِالجَوَارِحِ:

وَمَنْ عَبَدَ الْمَلَائِكَةَ بِجَوَارِحِهِ فَرَكَعَ لَهُمْ أَوْ سَجَدَ لَهُمْ أَوْ ذَبَحَ لَهُمْ أَوْ نَذَرَ لَهُمْ، فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمُ أَن تَنَّخِذُوا الْلَكَيْكَةَ وَالنَّبِيِّيَ وَالْنَبِيِّيَ أَرُبَابًا اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران:٨٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.





الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ.

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ مَا يَعَامُ اللهُ أَنْكُواْ بِدِء شَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشَّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلَ عمران: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُوا الْلَكَيْكَةَ وَالنَّبِيَّى أَرْبَابًا ۗ أَيَا مُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَعِبَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ بِالْقَلْبِ:

فَمَنِ اعْتُقَدَ بِقَلْبِهِ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ، أَوْ يَمْلِكُوْنَ جَلْبَ الخَيْرِ أَوْ دَفْعَ اللهِ فَقَدْ أَشَرَكَ بِقَلْبِهِ، وجَحَدَ أَوْ دَفْعَ اللهِ فَقَدْ أَشَرَكَ بِقَلْبِهِ، وجَحَدَ وَحُدَانِيَّةَ رَبِّهِ الْثَّابِتَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَنَهُكُمْ لِللهُ وَحِدُنَّ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَحُدَانِيَّةَ رَبِّهِ الْثَّابِتَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَنَهُكُمْ لِللهُ وَحِدُنَ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قَلُوبُهُم مُّنْكِرَةً ﴾ [النحل:٢٠].

وَاعْتِقَادُهُ دَلِيْلٌ عَلَى عَدَمِ عِلْمِهِ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ابْرَاهِيْم: ﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَمَا هُوَ إِلَكُ وَرَحِدُ ﴾ [ابراهيم:٥٠].

وَقَدْ عَبَدَ بِقَلْبِهِ اثْنَيْنِ وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿ لَا نَنَخِذُوۤا ۚ إِلَىٰهَ يَٰنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَبَعِدُ ﴾ [النحل:٥١].

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَعْمَالَ الْمُشْرِكِيْنَ وَقَعَ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكَ تُرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦].

النَّوْعُ الثَّانِي: عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ بِالِلسَانِ.

فَمَنْ سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ جَلْبَ خَيْرٍ أَوْ اسْتَعَانَ بِهِمْ فِي دَفْعِ شَرِّ أَوِ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فِي دَفْعِ شَرِّ أَوِ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فِي اللهِ عَمْ اللهِ أَحْدًا ﴾ في إزَالَةِ ضُّرٍ فَقَدْ أَشْرَكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجن: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

وقَال فِي سُوْرَةِ الجن: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٓ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أَشْرِكُ بِهِ ٓ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٠]. وَدُعَاقُهُ دَلِيْلٌ عَلَى عَدَمِ عِلْمِهِ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. قَال اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْم: ﴿ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

وَقَدْ عَبَدَ بِقَلْبِهِ اثْنَيْنِ وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿ لَا نَنَخِذُوۤا ۚ إِلَىٰهَ يَٰنِ اَثَنَيْنِ ۗ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ ۗ وَبَعِدُ ﴾ [النحل:٥١].

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَعْمَالَ الْمُشْرِكِيْنَ وَقَعَ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يوسف: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكَ تُرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦].

النَّوْعُ الثَّالِثُ: عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ بِالجَوَارِحِ.

وَمَنْ عَبَدَ الْأَنْبِيَاءَ بِجَوَارِحِهِ فَرَكَعَ لَهُمْ أَوْ سَجَدَ لَهُمْ أَوْ ذَبَحَ لَهُمْ أَوْ نَذَرَ لَهُمْ، فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُوا الْلَكَتِهِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَامُوكُم بِالْكُوْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: عِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ.

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَـٰلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الْشِرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التوبة: ﴿ التَّالِمُ مُ اللهِ اللهُ عَبَادَهُمُ اللهِ اللهُ عَبَادَهُمُ اللهِ اللهِ التوبة: ٣١].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَّالِسَّهُ عَلَيْهِ عَبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَاللَّهُ عَلَيْكُ، فَقَالَ: النَّهُ عَلْمَ عَنْ النَّهُ عَلَيْكُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلِ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْلَى السَّامِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى السَّامِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلِ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْل

⁽١) العلماء سماهم اللهُ في التوارة أحبارًا وسماهم في الإنجيل ربانيين. قَال الله: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَيْنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِمِمُ ٱلْإِنْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَيِئْسَ مَا كَانُوا ۚ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣] وسماهم اللهُ في القرآن علماء.

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: ﴿إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ فَقَالَ: ﴿أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيَحِلُّونَهُ وَيَعِلُونَهُ وَيَعِلُونَهُ وَيَعِلُونَهُ وَيَعِلُونَهُ وَيَعِلُونَهُ وَيَعِلِمُ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُ فَلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الْطَبَرَانِيُّ] (١).

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا كَتَبُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئنَبَ مَاكَتَبَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئنَبَ مَاكَتَبَهُ اللهِ فَي البقرة: ٧٩].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلُ بِأَنَّ مَا قَالُوْهُ عَنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ مَاقَالُهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ لَا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونَ لَا اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ لَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ وَصْفُ^(۲) آرَائِهِمْ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ، وَالْهُدَى وَالَّتِي وَصَفَهَا النَّبِيُّ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ وَعَلِللَّهُ عَنْهُ وَصَفَهَا النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ بَرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّوْنَ (٣) وَيُضِلُّونَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ].

⁽١) «المعجم الكبير» للطبراني.

⁽٢) اخْتَلَفَ ٰقَوْلُ النَّبِيِّ، وَقَوْلُ عُبَّادِ الْعُلَمَاءِ فِي آرَاءِ الْعُلَمَاءِ فِي الدَّيْنِ. فَوَصَفَ النَّبِيُّ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْجَهْلِ، وَالضَّلَالِ. وَوَصَفَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْجِهْلِ، وَالضَّلَالِ. وَوَصَفَ عُبَّادُ الْعُلَمَاءِ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ، وَالْهَدَى.

⁽٣) فَيَضِلُّوْنَ: لَمَا ضَبْطَانِ ضَبْطٌ بِالْوَحْي، وَضَبْطٌ بِالرَّأْي.

الْضَبْطُ بِالْوَحْيِ. بِفَتْحِ الْيَاءِ لأَنَّ اللهَ قَدَّمَ الضَّلَالَ عَلَى الإِضْلَالِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَكُوا مِن قَبْلُ وَأَضَالُوا كَثِيرًا ﴾ [المائدة:٧٧].

وَأَمَّا الْضَّبْطُ بِالرَّأْيِ فَبِضَمِّ الْيَاءِ. بَدِلَيْلِ قَوْلِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيٍّ فَنِّ لَيْسَ دَلِيْلَا عَلَيْهِ لَأَنَّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيٍّ فَنَّ لَيْسَ دَلِيْلًا وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ أَمَرَ اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْأَمْرُ بِاتِّبَاعٍ أَهْوَاءِهِمْ فِي الدَّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ النَّبِيِّ مَا عَمَّا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ المَائِدَةِ فِي تَحْذِيْرِ النَّبِيِّ النَّبِيِّ مَا عَمَّا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ المَائِدَةِ فِي تَحْذِيْرِ النَّبِيِّ مَا عَمَّا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ المَائِدَةِ فِي تَحْذِيْرِ النَّبِيِّ مَا عَمَا أَنْزَلَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

مِنَ اثْبَّاعِ أَهْـوَاءِ عُلَمَاءِ التَّوْرَارِة، وَالإِنْجِيلِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَآءَهُمُ مَ وَالْإِنْجِيلِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَآءَهُمُ وَالْحَدَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ ٱللّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩]. فَمَنْ يَأَمْنُ مِنْ أَهْوَاءِ الْعُلَمَاءِ إِذَا حَذَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اتَّبَاعِهَا.

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الأَمْرُ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمْ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمْ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتَّبَاعِهِمْ فِي أَخْطَاءِهِمْ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا أَهْوَا ءَ قَوْمٍ قَدْ ضَالُوا مِن قَبْلُ وَضَالُوا عَن سَوآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة: ٧٧].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ التَّسْلِيْمُ لِكُلِّ مَا يَقُوْلُوْنَ مِنْ غَيْرِ سُؤَالِهِمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ يَتَأَيُّمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ إِنَّ كَثِيرًا مِّرَ .

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يوْنُسَ: ﴿ قَالُوا التَّكَذَ اللهُ وَلَدًا ﴾ [يونس: ٢٨].
 فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطَنِ بِهَاذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٦٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَّكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللّهُ مَاۤ أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨]. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ.فَقَالِ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْدٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَنَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَـالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُ أَيِّ عَالِمٍ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِآيَةٍ أَوْ حَدِيْثٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَخَوْلِثَهَ عَنَ النَّبِيَّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّهُ [رَواهُ مُسْلِمٌ].

ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَرَطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَرِيلِ ٱللَّهِ ﴿ التوبة: ٣٤].

وَمِنْ عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعُلُوُ فِيْهِمْ بِرَفْعِهِمْ مِنْ دَرَجَةِ الْمُبَلِّغِ لِقَوْلِ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُبَلِّغِ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ اللهِ لِدَرَجَةِ الْمُفَسِّرِ لِقَوْلِ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ الْمُنَّرِعِ مَعَ اللهِ، وَمِنْ دَرَجَةِ الْمُنَّتِعِ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: دَرَجَةِ المُنْتِعِ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمِنْ وَرَجَةِ المُنْتِعِ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمِنْ اللهِ لَكُوبَةِ اللهُ مِن دُونِ اللهِ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٢١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سُنَنَ (١) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

(١) سُنَنُ: لَمَا ضَبْطَانِ ضَبْطٌ بِالْوَحْي، وَضَبْطٌ بِالرَّأْي.

الْضَبْطُ بِالْوَحْيِ. بِضَمِّ السِّيْنِ لَأَنَّ جَمِيْعَ السُّنَنِ فِي الْقُرْآنِ بَضَمِّ السِّيْنِ وَقَدْ ضُبِطَتْ فِي الْقُرْآنِ اللهِ اللهِ عَنِ اللهِ قَالِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَلِنَكَ لَنُلَقَى ٱلْقُرْءَاتِ مِن لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل:٦]. فَمَا لَمُ يُضْبَطُ مِنَ السُّنَّةِ بِالتَّلَقِّي فَيُضْبَطُ بِهَا جَاءَ فِي الْقُرَآنِ لأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ فِيْهِ بِالْعَرَبِيَّةِ.

وَأَمَّا الضَّبْطُ بِالرَّأْيِ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ. بَدِلَيْلِ فَوْلِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ أَيِّ فَنُّ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَيْهِ لأَنَّ قَوْلَ عَالِمِ الْفَنِّ لَيْسَ دَلِيلًا وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ أَمَرَ اللهُ بِطَلَبِ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ.

قَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ فَالْوَا أَتَّخَكَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [يونس: ٦٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يوْنُسَ: ﴿إِنَّ عِندَكُمْ مِّن سُلُطَنِ بَهَنذَاَ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٦٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوَ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨]. =

ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: (فَمَنْ ارْوَاهُ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: (فَمَنْ ارْوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



قَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۚ إِن تَنْبِعُونَ إِلَا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَنْبِعُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ فَقَالَ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُ أَيِّ عَالِمٍ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِآيَةٍ أَوْ حَدِيْثٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَخَالِتَهَ عَهَ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّمَةَ عَيْدَوَمَلَةَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- (١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
- (٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.



الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الأُوْلِيَاءِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَاينْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَكَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ أَلًا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الْشِرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ (١) الأَوْلِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهِ مِن دُونِهِ وَ أَوْلِيكَ ءَ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٣].

وَلِعِبَادَةِ الأَوْلِيَاءِ أَسْبَابٌ تَوَلَّى اللهُ كَشْفَهَا لِلْمُسْلِمِيْنَ وَالْرَدَّ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ.

الْسَّبَبُ الْأَوَّلُ: قَالُوْ ا إِنَّ الأَوْلِيَاء، وَالْصَالِحِيْنَ آلِمَةٌ مَعَ اللهِ. فَكَشَفَهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ فَقَالَ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نح: ٢٣].

⁽١) اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ وَقَوْلُ عُلَمَاءِ المَّدْهَبِ الصُّوْفِي فِي حُكْمِ عِبَادَةِ الأَوْلِيَاءِ، فَقَالَ اللهُ بِأَنَّهَا شِرْكٌ وَقَالَ عُلَمَاءُ اللهُ بِأَنَّهَا شِرْكٌ وَقَالَ عُلَمَاءُ المَّدْهَبِ الصُّوْفِي بِأَنَّهَا لَيْسَتْ شِرْكًا.

فَوَدُّرَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوهُ، وَسُوَاعُ رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوهُ، وَسُوَاعُ رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوهُ، وَيَعُوْقُ رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ. وَنَسُرٌ رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ.

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ. فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَندِبُونَ ﴿ مَا اَتَّخَذَ اللهُ مِن وَلِدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الإسراء فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ عَالِهَ ۗ كَمَا يَقُولُونَ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الإسراء فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ عَالِهَ ۗ كَمَا يَقُولُونَ عَلَوًا كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٠،٤٢].

الْسَّبَبُ الثَّانِي: قَالُوْا مَنْ عَبَدَ الأَوْلِيَاءَ وَالْصَالِحِيْنَ وَتَوَسَّلَ بِهِمْ قَرَّبُوْهُ مِنَ اللهَ.

فَكَشَفَهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ: الْزُّمَرفَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ التَّهُ فِي سُوْرَةِ: الْزُّمَرفَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ التَّهُ أَنَّهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَيَلِكَ اللهِ اللهُ الل

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرةِ الأحقافِ فَقَالَ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللّهِ قُرْبَانًا (١) عَالِمَةً أَبِلَ ضَلُواْ عَنْهُمُّ وَذَالِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ دُونِ ٱللّهِ قُرْبَانًا (١) عَالِمَةً بَلْ ضَلُواْ عَنْهُمُّ وَذَالِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

السَّبَبُ الثَّالِثُ: قَالُوْا مَنْ عَبَدَ الأَوْلِيَاءَ كَانُوا لَهُ شُفَعَاءَ.

فَكَشَفَهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس فَقَالَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوُلآءٍ شُفَعَتُونُنا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

⁽١) ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرَّبَانًا ءَالِهَـَةُ ﴾ أي فلو لا نصرتهم الآلهة التي عبدوها ليتقربوا بعبادتها إلى الله.

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الزمر فَقَالَ: ﴿ أَمِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءً قُلَ اللَّهِ اللَّهِ شُفَعَاءً قُلُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللِّلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُوالِمُ اللَّه

السَّبَبُ الرَّابِعُ: قَالُوْا إِنَّ الأَوْلِيَاءَ يَمْلِكُوْنَ التَّصَرُّفَ في الْكَوْنِ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ سَبَأَ فَقَالَ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِ ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكِ ﴾ [سبأ:٢٢].

السَّبَبُ الخَامِسُ: قَالُوْا إِنَّ الأَوْلِيَاءَ يَمْلِكُوْنَ جَلَبَ النَّفْعِ وَدَفْعَ الضُّرِّ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي شُوْرَةِ الرعد. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَفَاتَّغَذْتُم مِّن دُونِهِ عَ أَوْلِيَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي شُورَةِ الرعد. فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَفَاتُغَذَتُم مِّن دُونِهِ عَ أَوْلِيَا اللهُ عَلَى الْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلَ اللهُ عَلَى الْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلَ لَيَسْتَوِى ٱلظَّلْمُنَ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلَ لَيَسْتَوى ٱلظَّلْمُنَ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد:١٦].

السَّبَبُ السَّادِسُ: قَالُوْا إِنَّ الأَوْلِيَاءَ يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الْضُّرِ وَتَحْوِيْلَ الْبُلَاءِ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ فَقَالَ: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ عَ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحُويلًا ﴾ [الإسراء:٥٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطْرٍ: ﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ لَا عُمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرِ (١) ﴾ [فاطر:١٣].

⁽١) القطمير هو الغشاء الذي يأتي على ظهر نوى التمر.

السَّبَبُ السَّابِعُ: قَالُوْا إِنَّ الأَوْلِيَاءَ يُجِيْبُوْنَ الدُّعَاءَ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الأعرافِ: فَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ ۚ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٤].

السَّبَبُ الثَّامِنُ: قَالُوْا إِنَّ الأَوْلِيَاءَ يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ آلِ عمرانَ فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِنَّ ٱللهُ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ عَن يَشَاآهُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجن: ﴿ عَلِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ ۗ أَحَدًا اللَّهِ الْكَالَةِ مَن رَّسُولٍ ﴾ [الجن:٢٦،٢٧].

السَّبَبُ التَّاسِعُ: قَالُوْا مَن اتَّبَعَ الأَوْلِيَاءَ أَوْصَلُوْهُ مَنَازَلَ الْسُعَدَاءِ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ العَنْكَبُوْتِ فَقَالَ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ اللَّهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ العَنْكَبُوْتِ فَقَالَ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ اللَّهِ اللَّهِ أَوْلِيكَآءَ كَمَثُلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱلْخَنْدُتُ بَيْتًا وَإِنَّ وَإِنَّ الْعَنْكَبُوتِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

السَّبَبُ الْعَاشِرُ: قَالُوْا للوصُوْل إلى اللهِ طُرُقٌ بِعَدَدِ الأَوْلِيَاءِ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ. فَقَالَ: ﴿ وَأَنَّ هَاذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا ٱلشُبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ٤ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

السَّبَبُ الْحَادِي عَشَر: قَالُوْا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَلِيٌّ يَتَّبِعُهُ وَيُوْصِلُهُ إِلَى اللهِ فَلَنْ يَصِلَ.

فَكَشَفَهَا اللهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ فَقَالَ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَاۤ أُنزِلَ إِلَيْكُمُ مِّ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَنَّبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٣]. السَّبَبُ الثَّانِي عَشَر: قَالُوْا إِنَّ تَعْطِيْلَ الْعَقْلِ وَاتَّبَاعَ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ الْوَلِيُ وَشَيخُ الْطَّرِيْقَةِ شَرْطٌ للوصُوْلِ إلى اللهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ هود فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِنَ أَوْلِيَآءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَأَخَبَرَ عَنْ حَسْرَتِهِمْ وَنَدَمِهِمْ عَلَى تَعْطِيْلِ حَوَاسِّهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُلْكِ: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمُعُ أَوْ نَعْقِلُ مَاكُنَّا فِي أَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك:١٠].

وَذَكَرَ تَبَرُّأً مَشَائِخِ الْطُّرُقِ مِنْهُمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِذْ تَبَرَّأُ اللَّذِينَ اتَّبِعُواْ مِنَ اللَّهِ مِنْهُمْ لَكَا تَبَرَّءُواْ مِنَ اللَّهِ مَنَ اللَّهِ مَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ لَكَ لَكَ كَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنَا لَكَ لَوَ أَنَ لَنَا كُرَّةً فَنَ تَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَاكِ يُرِيهِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَ النَّارِ ﴾ [البقرة:١٦٧،١٦١].

السَّبَبُ الثَّالِثَ عَشَر: بَنُوُا المَسَاجِدَ عَلَى المَقْبُوْرِيْنَ لِعِبَادَتِهِمْ مَعَ اللهِ.

فَكَشَفَهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىۤ أَمْرِهِمۡ لَنَتَّخِذَتَ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف:٢١].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الجِنِّ فَقَالَ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ الْحَدَا﴾ [الجن١٨٠].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَائِشَةَ مَخَائِشَةَ عَهَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَخَائِنَهُ عَهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَتُمَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّورِ كَنِيسَةً رَأَتُمَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِّعُ عَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُولَئِكَ قُومٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ

الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الرَّبُلُ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ الرواه البخاري (١)، ومسلم (٢)].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَلَى اللهِ صَالِلَهُ عَلَى اللهِ عَ

السَّبَبُ الرَّابِعَ عَشَر: قَالُوْا: إِنَّ السِّحْرَ وَالْكِهَانَةَ وَالشَّعْوَذَةَ مِنْ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاء.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ السِّحْرَ كَرَامَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَيْسَ مِنَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَا كَفَرَ اللّهِ مَا لَكُ مُنْ وَلَا كَفَرَ اللّهَ مَا لَكُ مَنْ وَلَا كَفَرَ اللّهَ مَا لَكُ مَنْ وَلَا كَاللّهُ مَا لَكُ مَنْ وَلَا كُنْ وَلَا كُنْ وَلَا اللّهُ مَا لَكُ مَا لَكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ وَلَا كُنْ أَلْشَا مِنْ اللّهِ مَا اللّهُ مَا مَا لَكُ مَا اللّهُ مَا لَكُ مَنْ وَلَا لَهُ اللّهُ مَا لَهُ اللّهُ اللّهُ مَا لَهُ اللّهُ اللّهُ مَا لَكُ اللّهُ اللّهُ مَا لَكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا لَكُوا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ ا

وَقَدْ أَكَرَمَ الشَّيْطَانُ الأَوْلِيَاءَ بِخَمْسِ كَرَامَاتٍ.

الْكَرَامَةُ الأَوْلَى: عَلَّمَهُمْ السِّحْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِكَنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الْكَرَامَةُ الثانية: عَلَّمَهُمْ الْكُفْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحُنُ فِتَ نَةُ فَلَا تَكُفُرُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الْكَرَامَةُ الثالثةُ: عَلَّمَهُمْ الإِضْرَارَ بِالنَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَيَ تَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبَيْنَ ٱلْمَرْ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عَنْ أَكْمَرُ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عَنْ أَكُمْ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عَنْ أَكُمْ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عَنْ أَكُمْ وَرَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عَنْ أَكُمْ وَرَوْجِهِ إِلَا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٠].

⁽١) صحيح البخاري، [باب: الصَّلَاةِ في الْبيعَةِ].

⁽٢) صحيح مسلم، [بَاب: النَّهْي عَنْ بِنَاءِ المَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

⁽٣) صحيح البخاري، [بَاب: الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ].

⁽٤) صحيح مسلم، [بَاب: النَّهْي عَنْ بِنَاءِ المَّسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

الْكَرَامَةُ الرَّابِعَةُ: عَلَّمَهُمْ الإِضْرَارَ بَأَنفُسِهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَيَنْعَلَّمُونَ مَا يَضُرُهُمُ مَ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الْكَرَامَةُ الْخامِسَةُ: شَرَى الشَّيْطَانُ مِنَ الأَوْلِيَاءِ أَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَدَ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَكُ مَا لَهُ فِي النَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَدُ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَكُ مَا لَهُ وَلَقَدُ عَلَمُونَ لَهُ مَا لَهُ وَلَيْنُولَ مَا شَكَرَوْا بِهِ ۚ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ لَهُ وَاللَّهُ مَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا شَكَرُواْ بِهِ ۚ ﴾ أي: مَا بَاعُوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَعِبَادَةُ الأَوْلِيَاءِ وَالْصَالِحِيْنَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نح:٣٠].

وَقَدْ نَهَى اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ أَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنِي نُهِيتُ أَنَ أَعَبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَآ أَنَيْعُ أَهْوَاءَكُمْ فَلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنَ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الأنعام:٥١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ غافر: ﴿ قُلْ إِنِي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَآءَنِي ٱلْبَيِّنَتُ مِن رَبِّ وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ [غافر:٦٦].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْرَدِّ عَلَى مَنْ يَدْعُوْنَهُمْ لأَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ أَيَّا كَانُوْا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِ ۖ أَعُبُدُ أَيُّمَا ٱلْجَهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

فَصْلٌ

الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْأَوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَا بَعْدُ:

فَقَدْ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ الأَوْلِيَّاءِ عِنْدَ المُسْلِمِيْنَ وَالأَوْلِيَّاءِ عِنْدَ المُشْرِكِيْنَ حَتَى لَا يُخْلَطَ بَيْنَ الْدِيَانَتَيْنِ.

فَالأَوْلِيَاءُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ يُعْبَدُوْنَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱللَّهُ فِي اللَّهُ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ اَ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر:٣].

وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَ يَنَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءً إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٠].

وَالْأَوْلِيْاءُ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ يَعْبُدُوْنَ اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ أَغَيْرُ ٱللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًا ﴾ [الأنعام:١٤].

فَكُلُّ مُؤْمِنٍ بِاللهِ تَقِي عَمِلَ بِأَمْرِ اللهِ وَتَرَكَ نَهْيَ اللهِ فَهُو وَلِيُّ للهِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ أَلَاۤ إِنَ أَوْلِيآ اَللهُ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ أَلَاۤ إِنَ أَوْلِيآ اللهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمُ يَعُنُونُ لَا اللهُ لَهُ اللهُ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَلَا اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَالمُواللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ

وَلِلاَّوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَامَتَانِ وَاضِحَتَانِ وَضَعَهَمَا اللهُ يُعْرَفُوْنَ بِهِمَا في كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: الإِيْمَانُ بِاللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ أَلَا إِنَ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ آلَا لِهِ مَا مَنُواْ ﴾ [يونس:٦٢،٦٢].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ الإِيْمَانَ بِاللهِ بِالتَّوْجِيْدِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالضَّيَامِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَيِّتُهُ عَنَى أَنَّ النبيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيامُ رَمَضَانَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۱)،

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: تَقْوَى اللهِ الَّتِي هِيَ الْعَمَلُ بِأَمْرِ اللهِ وَتَرْكُ نَهْيِ اللهِ.
قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِيُوْنُسَ: ﴿ أَلاَّ إِنَّ أَوْلِيآ ءَ ٱللّهِ لاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحَـٰزُنُونَ ﴿ آلَا اللهُ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحَـٰزُنُونَ ﴿ آلَا اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحَـٰزُنُونَ ﴿ آلَا اللهُ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ وَلاَ اللهُ عَنْوُنَ ﴾ [يونس:١٦، ٦٣].

وَجِهَاتَيْنِ الْعَلَامَتِيْنِ الإِيْمَانُ، وَالْتَقْوَى أَصْبَحَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُوَحِّدٍ للهِ وَلِيًّا للهِ. فَالأَوْلِيْاءُ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ لَيْسُوْا طَائِفَةً مُعَيَّنَةً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بَلْ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِيْنَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ للهِ.

⁽١) البخاري، باب: أداء الخمس من الإيمان.

⁽٢) مسلم، باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله.

فَكُلُّ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَحْدَهُ، وَنَطَقَ الْشَهَادَتَيْنِ، وَصَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَزَكَّى وَتَوَسَّلَ إِلَى اللهَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِهِ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَتَوَسَّلَ إِلَى اللهَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِهِ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالحَجِّ وَنُوافِلِهَا فَهُوَ وَلَيُّ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْكَعُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: "إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَتُهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَتُهُ الْرَوَاهُ الْبُحَارِيُ] (١).

وَأَمَّا الأَوْلِيَاءُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ فَهُمْ طَائِفَةٌ مُعَيَّنَةٌ لَهَا عَلَامَاتٌ وَضَعَهَا المُشْرِكُوْنَ يَعْرِفُوْنَهُمْ بِهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ.

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: كُلُّ مَنْ بُنِيَّ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدٌ أَوْ دُفِنَ فِي الْمَسْجِدِ.

فَهُوَ وَلِيٌّ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَيْهِم لَنَتَّخِذَكَ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴾ [الكهف:٢١].

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ المسَاجِدَ دُوْرًا للعِبَادَة.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النُّوْرِ: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَبُذَكَرَ فِيهَا اَسْمُهُ, يُسَيِّحُ لَهُ, فِيهَا بِالْغُدُوِ وَالْآصَالِ اللهِ رِجَالُ لَا نُلْهِيمِمْ تِجَدَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ يَسَمِّحُ لَهُ, فِيهَا بِالْغُدُوِ وَالْآصَالِ اللهِ رِجَالُ لَا نُلْهِيمِمْ تِجَدَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَوَةِ ﴾ [النور:٣٦،٣٦].

⁽١) صحيح البخاري، باب: التواضع.

وَجَعَلَهَا الْمُشْرِكُوْنَ دُوْرًا لِدَفْنِ الأَمْوَاتِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَهَا لَمَّا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَالًا طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا.

عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُو كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ا تَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَدِّرُ مَا صَنَعُوا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَجَعَلَ اللهُ المَقَابِرَ دُوْرًا لِلأَمْوَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّكَاثُرِ: ﴿ أَلَهَ كُمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَجَعَلَهَا الْمُشْرِكُوْنَ دُوْرًا للعِبَادَةِ مِنَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا، وَالطَّوَافِ بِهَا، وَالصَّلَاةِ عِنْدَهَا، وَدُعَاءِ أَهْلِهَا، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ بِالذَّبَائِحِ وَالنُّذُورِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَخِذَكَ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف:٢١].

⁽١) صحيح البخاري، [بَاب: الصَّلَاةِ في الْبيعَةِ].

⁽٢) صحيح مسلم، [بَاب: النَّهْي عَنْ بِنَاءِ المَّسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

⁽٣) صحيح البخاري، [بَاب: الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ].

⁽٤) صحيح مسلم، [بَاب: النَّهْي عَنْ بِنَاءِ المُّسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: كُلُّ مَنْ جُعِلَ آلِهَةً مَعَ اللهِ فَهُوَ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلِيٌّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ ۚ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نرح:٣٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ: ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَا كَنْ اللهُ عَلَيْهِمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُمُ مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ بِالْرَدِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ وَ عَلِيهُ كُمَا يَقُولُونَ عِلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي شُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ عَلَيْهِمْ كَانَ مَعَهُ وَ عَلَيْهِمْ لَكُونَا كَلِيرًا ﴾ يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٢،٤٢].

الْعَلَامَةُ الْثَالِثَةُ: كُلُّ مَنْ طَلَبُوا مِنْهُ جَلْبَ الخَيْرِ، وَدَفْعَ الْشَرِّ فَهُوَ عِنْدَ الْشُرِكِيْنَ وَلِيَّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ أَفَا تَغَذَّتُم مِّن دُونِهِ مَ أَوْلِيَآ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ أَفَا أَفَا تَغَذَّتُم مِّن دُونِهِ مَ أَوْلِيَآ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ أَفَا أَفَا تَغَذَّتُم مِّن دُونِهِ مَ أَوْلِيَآ اللهُ لَيْمُلِكُونَ لِلْمُسْرِكِيْنَ وَلِيَّ مَّالًا ﴾ [الرعد:١٦].

الْعَلَامَةُ الْرَابِعَةُ: كُلُّ مَنْ ادَّعَى عِلْمَ الْغَيْبِ فَهُوَ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلِيُّ. وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُطُلِعَكُمُ عَلَى الْفَيْتِ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَدِلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ عَ أَحَدًا اللهُ اللهُ عَن وَسُولِ ﴾ [الجن:٢٠،٢٦].

الْعَلَامَةُ الْخَامِسَةُ: كُلُّ مَنْ تَعَلَّقُوا بِهِ مِنْ دُوْنِ اللهِ فِي جَلْبِ الخَيْرِ وَدَفَعِ الْشَرِكِيْنَ وَلَيُّ. الْشَرِكِيْنَ وَلَيُّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ

أَوْلِيَاءَ كُمْثُلِ ٱلْعَنْكُبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْمُنْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنَا وَإِنَّا أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَا وَالْعَنْ الْعَنْ الْعُنْ الْعَنْ الْعُنْ الْعَنْ الْعَنْ الْعَنْ الْعَنْ الْعَنْ الْمَالَالْعُنْ الْعُنْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ

الْعَلَامَةُ السَّادِسَةُ: كُلُّ مَنِ اتَّبَعُوْهُ غَيْرَ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ لِيُوْصِلَهَمْ إِلَى اللهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَلِيُّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِكُرُ وَلَا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ } أَوْلِكُم مِّن رَّبِكُرُ وَلَا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ } أَوْلِيَآ أُوَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣].

الْعَلَامَةُ السَّابِعَةُ: كُلُّ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ تَعْطِيْلَ عُقُوْ لِهِمْ وَأَسْهَاعِهِمْ، وَالنَّبَاعَهُ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَلِيُّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِن دُونِ النَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءُ يُضَعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتِطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتِطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَشْتَطِيعُونَ اللهَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

الْعَلَامَةُ الثَّامِنَةُ: كُلُّ مَنْ كَانَتْ كَرَامَاتُهُمُ السِّحْرَ وَالْكِهَانَةَ وَالشَّعْوَذَةَ فَهُمْ عِنْدَ اللَّشِرِكِيْنَ أَوْلِيَاءٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ وَمَا كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الْعَلَامَةُ التَّاسِعَةُ: كُلُّ مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى الشِّرْكِ، وَالْكُفْرِ، وَالْبِدَعِ وَالْمِكَامِي فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَلِيُّ.

قَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّ

الْعَلَامَةُ الْعَاشِرَةُ: كُلُّ مَنْ تَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى اللهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَلِيٌّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإسراءِ: ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمُ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتُهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ عَذَابَهُ وَالْإسراء:٥٧].

وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الأَحْقَافِ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانُواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتُدُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَ أَلَّ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتُرُونَ ﴾ [الأحقاف:٢٨].

فَلَا نَخْلِطْ بَيْنَ الأَوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالأَوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ.

فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُوْنَ الأَوْلِيَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾ [الأنعام:١٤].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَعْبُدُوْنَ الأَوْلِيَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمِ التَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ اَوَٰلِيَآ ۚ فَاللَّهُ هُوَ اُلُولِيُّ ﴾ [الشورى:٩].

وَالأَوْلِيَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ لَا يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ، أَوْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَعِيسَى اَبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّى إِلَىٰهَ يِّنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَنكَ مَا يَكُونُ لِى أَنَ أَقُولَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّى إِلَىٰهَ يِّنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَنكَ مَا يَكُونُ لِى أَنَ أَقُولَ مَا لِلنَّاسِ اللَّهَ يُونِي وَلَا أَعَلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعَلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعَلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ اللّهَ مَا قُلْتُ هُمُ إِلّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ قَ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة:١١١٠١١].

وَالْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ، وَعِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسُرًا ﴾ [نوح: ٢٣].

فَمَنْ عَرَفَ الأَوْلِيَاءَ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ وَالأَوْلِيَاءَ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنِ حَكَمَ عَلَى الأَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ الأَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ الأَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ أَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ أَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ أَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ أَوْلِيَاءُ المُسْلِمِيْنَ .

فَإِنْ كَانَ الأَوْلِيَاءُ مِنَ الَّذِيْنَ عَبَدُوا اللهَ وَلَمْ يَعْبُدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ وَلَمْ يَدْعُ النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْمُسْلِمِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ إِنَّهَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوٰةَ وَهُمُ رَكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَإِنْ كَانَ الأَوْلِيَاءُ مِنَ الَّذِيْنَ يُعْبَدُوْنَ مَعَ اللهِ، وَيَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْشُرِ كِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِ ٓ أَوْلِيَاءً إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَّمَ لِلْكَهْفِيِ َ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



شُبْهَةُ دُخُوْلِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَأَلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْجِدِ النَّبَوِي (١)

(١) شُبْهَةُ دُخُوْلِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَلَيْوَسَالًم فِي المَسْجِدِ النَّبُوي.

الْرَدُّ للشُّبْهَةِ. أَوَّلًا: أَنَّ النبيَّ صَالَقَهُ عَلَيْهِ إِنْ عَندَ موتِهِ مِنْ ذَلك. (لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنصارى إتخذوا قبورَ أنبياءهمْ مساجد).

ثَانِيًا: أَنَّ أَصحابَ محمد صَّالِتَهُ عَيْمِوسَةً لَمْ يدفنوه في المسجدِ وإنها دفنوه خارجَهُ في بيتِ عائشةَ الذي تُوفي فيهِ لأَنَّ الأنبياءَ يُدْفَنُوْنَ حيثً ماتُوا فلمَّا وُسِّعَ المسجدُ بعد موت جميع الصحابة وَ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَلَيْ المسجدُ بعد موت جميع الصحابة وَ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ الل

ثَالِثًا: أَنَّ النبيَّ صَّالَتُهُ عَيْهِ وَسَلِّمَ دعا اللهُ أَنْ لا يجعلَ قبرَهُ وثنًا يُعْبَدُ، فَلَعَلَ اللهَ استجابَ له فجعلَهُ في المسجد. فقيضَ اللهُ له دولة التوحيد فحمتْهُ أَنْ يُعْبَدَ.

رَابِعًا: دُخُوْلُ قَبْرِ النَّبِيِّ صَّالِللهُ عَلَيْهِ مِسَالًا فِي المَسْجِدِ النَّبُوِي كان بإذن الله مانعًا له من أن يعبد، والمشركون يبنون على قبور الصالحين المساجد ليتخذوها معابد.

تنبيه: مَنْ يَمْلِكُ هَدْمَ الْقِبَابِ هُوَ السُّلطَانُ الْقَادِرُ.

فَلَا يَمْلِكُ هَدْمَ الْقِبَابِ وَإِخْرَاجَ الأَوْلِيَاءِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَإِكْرَامَهَمْ بِدَفْنِهِمْ في مَقَابِرِ الْمُسْلِمِيْنَ إلا الْسُلْطَانُ وَحْدَهُ إِنْ كَانَ قادِرًا وَلَيْسَ لأَحَدٍ غَيْرِهِ لَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْعُوام.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَلَيْهَ أَنَّ النَّبِيَّ صَأَلِتُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَلَيْهَ أَنَّ النَّبِيَّ صَأَلِتُهُ عَنَى ذَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهْقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [رواه البخاري ومسلم].

فَإِنْ كَانَ الْسُلْطَانُ عَاجِزًا تَرَكَهَا. لأَنَّ النَّبِيَّ صَّلَقَهُ عَلَيْوَسَمِّ لَمَّا بَعَثَهُ اللهُ كَانَ يَطُوْفُ بِالْبِيْتِ ويصلى في المَسْجَدِ الحَرَامِ عِشْرِيْنَ سَنَةً وَفِيْهِ ثَلَاثُ مِاقَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا وَلمْ يُكَسِّرُهَا إِلا يَوْمَ الفَتْحِ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الهِجْرَةِ بَعْدَ عِشْرِيْنَ سَنَةً مِنْ بِعْتَتِهِ صَالَتَهُ عَيْدِهِ وَسَلَّةً.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا) [رواه البخاري، ومسلم].

الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ: عِبَادَةُ الشَّيَاطِيْنِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ مَلَيْحًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الْشِرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ الشَّيَاطِينِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يس: ﴿ أَلَوْ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ يَنَبَنِي عَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُواْ الشَّيَطَانَ ۚ إِنَّهُ, لَكُورُ عَدُقُ مَبِينُ ﴾ [سن٦].

فَكُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ الرَّحَمَنِ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا ٓ إِنَّنَا وَإِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا َ إِنَّنَا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانَا مَرِيدًا ﴿ اللهِ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ [النساء:١١٨،١١٧].

وَعَنْ أَبِي الْطُّفَيْلِ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُوْلُ اللهِ صَّالِلَهُ عَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ إِلَى نَخْلَةَ وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَإِنَّكَ وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَإِنَّكَ

لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا» فَرَجَعَ خَالِدٌ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ السَّدَنَةُ أَمْعَنُوا فِي الجَبَلِ وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ يَا عُزَّى يَا عُزَّى يَا عُزَّى يَا عُزَّى يَا عُزَّى يَا عُزَّى يَا عُزَى يَا عُرَى اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: (رَأْسُهِا فَعَمَّهَا بِالسَّيْفِ فَقَالَةَ عُرَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (تَوَاهُ النَّسَائِي (۱).

وَمَنْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَيْهِ الْبِدَعَ، وَالْكُفْرَ، وَالشِّرْكَ بِالرَّحْمَن.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ اللَّاعَامِ:١٢١].

وَالشَّيْطَانُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الإِنْسَانِ بِالصَّوْتِ، وَالصُّوْرَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ: الإِسْرَاءِ: ﴿ وَٱسْتَفْزِزُ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:٦٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّكُ عَنْدُ: أَنَّ الَّيْطَانَ جَاءَهُ فِي صُوْرَةِ إِنْسَانٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَيْمُوسَلَّمَ: «تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» قَالَ: لاَ، قَالَ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ) [رَوَاهُ الْبُخَارِي مُطَوَّلًا](٢).

فَالشَّيْطَانُ يَجْلِسُ عِنْدَ الأَصْنَامِ، وَالأَوْتَانِ، وَعِنْدَ قُبُوْرِ الأَوْلِيَاءِ، وَيَظْهَرُ لِمَنْ يَعْبُدُهُمْ بِالصَّوْتِ، وَالصُّوْرَةِ.

حَتَّى يَظُنَّ الْعَابِدُ أَنَّهُ المَيْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا مَرِيدًا ﴾.

فَإِذَا قُلْتَ لَهُ المَيْتُ لَا يَسْمَعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ وَمَاۤ أَنَتَ بِمُسْمِعِ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [فاطر:٢٢].

⁽۱) «السنن الكبرى»، للنسائي.

⁽٢) صحيح البخاري، بَاب: إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا.

قَالَ لَكَ الجِسُّ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّصِّ أَنَا رَأَيْتُ المَيْتَ بِعَيْنِي وَتَكَلَّمْتُ مَعَهُ بِنَفْسِي وَسَمِعْتُهُ بِأُذُنِي.

وَلَا يَعْلَمُ بِأَنَّ الَّذِي رَآهُ، وَكَلَّمَهُ، وَسَمِعَهُ شَيْطَانٌ إِلَّا مَنْ صَدَّقَ قَوْلَ اللهِ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا إِنَّ اِنْتُنَا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا إِنَّ اللهُ وَقَالَ لَا تَجْدُذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا شَيْطَكُنَا مَرِيدًا ﴿ اللهَ اللهُ وَقَالَ لَا تَجْدُذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا وَلَا أَضِلَتُهُمْ ﴾ [النساء:١١٧-١١].

وَعَنْ أَبِي الْطُّفَيْلِ: أَنَّ الشَّيْطَانَ ظَهَرَ عِنْدَ الْعُزَّى فِي صُوْرَةِ امْرَأَةٍ فَقَتَلَهَا خَالِدٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَتُعَيْدِوسَلَّهَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ الْعُزَّى» [رواه النسائي](١).

فَبِصَوْتِهِ، وَصُوْرَتِهِ أَضَلَّ الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّى ظَنُّوْا أَنَّهَا صُوْرَةُ،وَصَوْتُ المَّقْبُوْرِيْنَ.

وقد ظَهَرَ الشَّيْطَانُ في هَيْئَةِ الإِنْسَانِ، وتَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ.

كَشَيْخِ نَجْدٍ، وَأَسِيْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّكَ عَنُهُ وَالْأَعْرَابِي، وَالْجَارِيَةِ الَّذَيْنِ اسْتَحلَّ بِهَا الطَّعَامَ كَمَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

وَالشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي الأَحْيَاءِ فَيُوْحِي إِلَيْهِمْ بِوَحْيِ الْوَسْوَسَةِ الشِّرْكَ، وَالْبَدَعَ، وَالْمَعَاصِيَ. عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيِّ(٢)، وَمِسْلِمُ (٣)].

⁽۱) «السنن الكبرى»، للنسائي.

⁽٢) صحيح البخاري، بَاب: صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

 ⁽٣) مسلم، بَاب: بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَمِنْ رُئِيَ خَالِيًا بِإمْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحُرُمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ فُلاَنَةُ
 ليَدْفَعَ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ.

وَالشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي النَّائِمِ فَيُوْحِي إِلَيْهِ بِوَحْي الْوَسْوَسَةِ بِأَنَّهُ النَّبِيُّ فَيَأْمُرُهُ فِي النَّوْمِ، وَيَنْهَاهُ، وَيُحِلُّ لَهُ الْحَرَامَ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِ الْحَلَالَ حَتَى إِذَا أَصْبَحَ فَيَأْمُرُهُ فِي النَّوْمِ، وَيَنْهَاهُ، وَيُحِلُّ لَهُ الْحَرَامَ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِ الْحَلَالَ حَتَى إِذَا أَصْبَحَ حَدَّثَ بِهَا رَأَى فِي نَوْمِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْهِ وَسَلَّةً. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ كَاللَّهُ عَلَيْهِ مَلَا لَلهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ الشَّهُ عِلَيْكُم مَلُمُ اللهُ عَلَيْهِ مَلَا الله عَلَيْهِ مَلُولُونَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ مَلَا اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ اللّهُ عَلَيْهِ مَلُولُونَ اللهُ عَلَيْهِ مَلُولُونَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ مَلُولُونَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ مَلِي اللهُ عَلَيْهِ مَلُولُونَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ مَلُولُونَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ مَلَا اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْعَلَيْمَ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْمَ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَلَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيقًا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَ

وَالَّذِي رَآهُ النَّائِمُ هُوَ ﴿ ٱلَّذِى يُوسُوسُ فِ صُدُودِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٥].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قَالَ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّا فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ" [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَمَنِ ادَّعَى بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ يُبَلِّغُهُ شَيْئًا مِنَ الدِّيْنِ فِي المَنَامِ فَقَدْ كَذَبَ فِي دَعْوَى الرُّوْيَا لأَنَّ اللهَ أَكْمَلَ الدِّيْنَ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَتُرُكُ مِنْهُ شَيْئًا يُبَلِّغُهُ فِي المَنَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ ٱلْمَوْمَ أَكُمَلُتُ لَكُمْ لِيَتُكُمْ ﴾ [المائدة:٣].

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَالِتُهَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: (قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ([رواه أحدُ (٢) بسندٍ صحيح لذاتِهِ].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: صِفَة إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

⁽٢) مسند أحمد.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: (مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّا فَطُيْدَهُ مِنَ النَّارِ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيِّ (١) وَمُسْلِمُ (٢)].

وَهَذِهِ أَحْلَامٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لأَنَّ الأَحْلَامَ لَا يَرَى النَّائِمُ فِي النَّوْمِ إِلَّا شَرًّا وَلَيْسَتْ رُوَى مِنَ اللهِ لأَنَّ الرُّوَى مِنَ اللهِ لَا يَرَى النَّائِمُ فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْرًا.

عَنْ قَتَادَةَ رَخِوَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرُّوْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ الرَّوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (اللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ اللهِ عَنْ اللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ اللهِ عَنْ اللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ اللهِ عَنْ اللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مِنْ شَرِّهَا اللهِ مِنْ شَرِّهَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مَنْ شَرِّهَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّ

وَالشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صَأَلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُوْرَتِهِ، وَلَا دَعْوَتِهِ.

وَالنَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُبَلُّغُ الدِّيْنَ فِي المَنَامِ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحَوَٰلِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِلنَّا وَمِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِلنَّا وَمِ النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِلللَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ مَعْلِلهُ اللهِ مَعَلَيْهُ اللهِ مَعْلِلهُ اللهِ مَعْلِلهُ اللهِ مَعْلِيهُ اللهِ مَعْلِمُ اللهِ مَعْلَيْهُ مَا لَهُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلِمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلِمُ اللهِ مَعْلِمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهِ مَعْلِمُ اللهِ مَعْلَمُ اللهُ اللهِ مَعْلَمُ اللهُ اللهِ مَعْلَمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الل

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: إِنْم مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَأَلَتُهُ عَلَى النَّبِيِّ

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ عَيْهَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي.



⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيهِ الصَّدَةُ وَالسَّدَمُ مَنْ رَآنِي فِي المَنَام فَقَدْ رَآنِي.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: صِفَةٍ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ: عِبَا*دَةُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ*

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَـٰلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَا تُشَرِّكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ الأَشْجَارِ، أَوِ الأَحْجَارِ مَعَ اللهِ. قَالَ فِي شُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ أَفَرَءَ يَثُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّى ﴿ اللَّهِ وَمَنَوْةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأَخْرَى ﴾ [النجم:٢٠٠١]. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ لَا يَذْهَبُ اللَّهُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فَالَلَّاتُ مَعْبُوْدٌ مِنَ الأَوْلِيَاءِ، وَالْعُزَّى مَعْبُوْدٌ مِنَ الأَشْجَارِ، وَمَنَاةُ مَعْبُوْدٌ مِنَ الأَحْجَارِ.

فَالَلَّاتُ: رَجُلُ صَالِحٌ كَانَ يُطْعِمُ الْحَجِيْجَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَخَالِيَّهُ عَالَ: «كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُ سَوِيقَ الْحَاجِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ](٢).

- (١) صحيح مسلم، بَابُ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ دَوْسٌ ذَا الْحَلَصَةِ.
 - (٢) صحيح البخاري، بَاب: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾.

فَلَمَّا مَاتَ عَبَدَهُ الْمُشْرِكُوْنَ وَبَنُوا عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةً وَكَانُوا يَطُوْفُوْنَ عَلَى قَبْرِهِ، وَيَتْمَسَّحُوْنَ بِهِ فِي دَفْعِ الْشَرِّ وَيَسْتَغِيْثُوْنَ بِهِ فِي إِزَالَةِ الْضُرِّ، وَيَنْذُرُوْنَ لَهُ، وَيَذْبَحُوْنَ لَهُ.

فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُغَيْرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَهَدَمَهُ.

وَمَا يُعْمَلُ الْيَوَمَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ إِنَّمَا هُوَ نُسَخُ أَصْلِيَّةٌ لِتِلْكَ المَظَاهِرِ الشِّرْكِيَّةِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذِهِ الصُّورَةَ الشِّرْكِيَّةَ عَرَفْتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ نُسَخَهَا الأَصْلِيَّة.

وَالْعُزَّى ثَلَاثُ شَجَرَاتٍ مِنْ شَجَرِ السَّمُر كَانَتْ بِوَادِي نَخْلَةَ بَيْنَ الْطَّائِفِ وَمَكَّةَ عَبَدَهَا الْمُشْرِكُوْنَ وَكَانُوا يَطُوْفُوْنَ عَلَيها، وَيَتَمَسَّحُوْنَ بِهَا، وَيَدْعُوْنَها في جَلْبِ الخَيْرِ، وَيَسْتَعِيْنُوْنَ بِهَا في إِزَالَةِ الْضُرِّ، وَيَسْتَغِيْثُوْنَ لَهَا، وَيَذْبُحُوْنَ لَهَا.

فَبَعَثَ النّبِيُّ صَالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ فَقَطَعَهَا. عَنْ أَبِي الْطُّفَيْلِ قَالَ: لَمَّا فَتْحَ رَسُولُ اللهِ صَالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةَ، وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ بَا الْعُزَّى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ، وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النّبِيَّ صَالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ فَأَتْ فَا خُبَرَهُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَإِنَّكَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النّبِيَّ صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ فَأَعْدَهُ وَهُمْ حَجَبَتُهَا، أَمْعَنُوا فِي الْجَبَل، وَهُمْ عَجَبَتُهَا، أَمْعَنُوا فِي الجَبَل، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا عُزَى يَا عُزَى يَا عُزَى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ الْجَبَل، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا عُزَى يَا عُزَى يَا عُزَى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ

شَعْرَهَا تَعْتَفِنُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْدِوسَلَمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ الْعُزَّى» [رَوَاهُ النَّسَائِيُ](١).

وَمَا يُعْمَلُ الْيَوَمَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ إِنَّمَا هُوَ نُسَخٌ أَصْلِيَّةٌ لِتِلْكَ المَظَاهِرِ الْشِرْكِيَّةِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذِهِ الصُّورَةَ الشَّرِكِيَّةَ عَرَفْتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ نُسَخَهَا الأَصْلِيَّة.

وَمَنَاةُ صَنَمٌ مِنَ الحِجَارَةِ كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ، وَالمَدِيْنَةِ عَبَدَهُ المُشْرِكُوْنَ وَكَانُوا يَطُوْفُوْنَ، وَيَسْتَعِيْنُوْنَ بِهِ، وَيَدْعُوْنَهُ فِي جَلْبِ الخَيْرِ، وَيَسْتَعِيْنُوْنَ بِهِ فِي دَفْعِ الْشَرِّ وَيَسْتَعِيْنُوْنَ بِهِ فِي إِزَالَةِ الْضُرِّ، وَيَنْذُرُوْنَ، وَيَذْبَحُوْنَ لَهُ.

فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيُهُمَهُا قَالَتْ: «كان الأَنْصَارُ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ» فَقَالُوا: «يَا نَبِيَّ اللهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لَمِنَاةَ » فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوةَ مِن شَعَآبِرِٱللَّهِ ﴾ فَطَافَ رَسُولُ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ. [رَوَاهُ اللهِ عَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَالْلَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽۱) «السنن الكبرى»، للنسائي.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: ﴿ وَمَنَوْهَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٢٠].

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْفُرِّيٰ ﴾ [النجم:١٩].

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وَمَا يُعْمَلُ الْيَوَمَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ إِنَّمَا هُوَ نُسَخُّ أَصْلِيَّةٌ لِتِلْكَ المَظَاهِرِ الْشِرْكِيَّةِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذِهِ الصُّورَةَ الشَّرِكِيَّةَ عَرَفَتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ نُسَخَهَا الأَصْلِيَّة.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ السَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الهَــوَى

الْحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَا يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الانْسَانَ عَلَّمَ الْسَانَ عَلَّمَ السَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالْشِرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُكُمْ مَكِتَكُمُ ۚ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشَّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ عِبَادَةُ الهَوَى وَهُوَ غَالِبُ شِرْكِ الْعَالَمِ الْيَوْمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّغَذَ إِلَهُهُ وَهُوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللهُ عَلَى عِلْمِ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ، وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ، غِشَوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

فَصَاحِبُ الْمُوَى مَعْبُوْدُهُ الْمُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ التَّهَ لَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤].

وَشَرِيْعَتُهُ الْهَوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةُ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعَلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

وَالْمُشَرِّعُ لَهُ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ قُلْ أَرَءَ يَتُم مَّا أَنْزَلَ اللهُ لِيَهُ لَكُمْ مِّنَ رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَ دَلِيْلُهُ الْمَوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّيِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ، سُوّءُ عَمَلِهِ وَأَنَّبَعُوۤا أَهْوَآءَهُم ﴾ [محمد: ١٤].

وَالْحَاكِمُ عِنْدَهُ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَزَلَ ٱللهُ وَلاَ تَتَبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [المائدة:٤٩].

وَالْمَتْبُوعُ عِنْدَهُ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَ ٱللَّهُ ﴾ [الروم:٢٩].

عَابِدُ الْهَوَى غَافِلٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ مُنْفَرِطٌ عَلَيْهِ أَمْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغَفَلْنَا قَلْبَهُ مَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَنهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ الْكَهْف:٢٨].

صَادُّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنَهَا مَن لَا يُوْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَكُ فَتَرْدَى ﴾ [طه:١٦].

ضَالً فِي نَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَّعَ هَوَنهُ بِغَيْرِ هُدَى مِّنِ ٱللهِ ﴾ [القصص:٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهُوَآبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَمُضِلُّ لِمَنِ اتَّبَعَهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا أَهْوَآءَ قَوْمِ قَدْ ضَكُواْ مِن قَبَـٰ لُ وَأَضَكُواْ كَثِيرًا وَضَكُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ قَدْ ضَكُواْ مِن قَبَـٰ لُ وَأَضَكُواْ كَثِيرًا وَضَكُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

لَا يَسْتَجِيْبُ لِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُولِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿ فَإِن لَّدَ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُواْ اَهُمَ وَمَنَ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هُوكُ مُ فَإِن لَّدَ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُواْ اَهُمَ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هُوكُ مُ فَإِن لَدَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [القصص:٥٠].

وَ لَا يَنْتَفِعُ بِالْقُرْآنِ وَإِنْ حَفِظَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرُفَعَنَهُ بِهَا وَلَكِنَتُهُ وَ أَخُلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَنهُ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

وَآهِةُ الْهُوَى مُتَعَدِّدَةٌ بِتَعَدُّدِ أَهْوَاءِ أَصْحَابِهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَنوَتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِتَ بَلْ أَتَيْنَهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون:٧١].

فَمِنَ النَّاسِ مَنْ مَعْبُوْدُهُ الجَاهُ وَالْمُلْكُ.

كَفِرْعَوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ - قَالَ يَنْقَوْمِ أَلْفَسُ لِي مُلُكُ مِصْرَ وَهَلَذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجَرِّى مِن تَحْتِى ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ يَنْقَوْمِ أَلْيَسَ لِي مُلُكُ مِصْرَ وَهَلَذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجَرِّى مِن تَحْتِى ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الزخرف:٥١].

ادَّعَى الرُّبُوْبِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النازعات: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُكُمُ ٱلْأَعَلَى ﴾ [النازعات: ١٤].

وَادَّعَى الأُلُوْهِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ المُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَنهِ غَيْرِي ﴾ [القصص:٣٨].

وَعَصَى الرَّسُولَ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ اللَّكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المزمل: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْثُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذَنَهُ أَخَذًا وَبِيلًا ﴾ [المزمل:١٦].

وَكَهِرَقُل. تَرَكَ الإِسْلَامَ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ الْلُلْكِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقُلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ فِيكُمْ ذُو نَسَبِ، فَكُذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا القَوْلَ الْقَوْلَ الْقَوْلَ الْقَوْلَ مَنْكُمْ هَذَا القَوْلَ الْقَوْلَ مَنْكُمْ هَذَا القَوْلَ مَنْ اَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ اَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قَلْتُ رَجُلٌ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ مَلْكِ، قُلْتُ رَجُلُ يَاتُسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ اَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ مَلْكُ مَلْكِ مَلْكِ اللهِ عَلْ اللهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ اللهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَلَكَرْتَ أَنْ لَكَ اللهِ وَسَأَلْتُكَ أَيْكُ مَلُكُ أَيْدِ مَنْ مَلِكِ اللهِ وَسَأَلْتُكَ هَلُ اللهِ وَسَأَلْتُكَ اللهِ وَسَأَلْتُكَ أَيْ يَكُونُ اللّهُ اللهِ اللهِ اللهِ وَسَأَلْتُكَ أَيْدُونَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيهَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ. وَسَأَلْتُكَ بِهَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةً إِلَى عَظِيم بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَن اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بدِعَايَةِ الإسْلَام، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْن، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ» وَ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِنْبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَـٰنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْـبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ عَشَيْتًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾» فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ فَهَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإسْلَامَ. فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَهَاء الرُّوم فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّوم، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ، فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ مُمرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي

آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ. [رَوَاهُ البُخَارِيُ](١).

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ مَعْبُوْدُهُ المَالُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿إِنَّ قَارُونَ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿إِنَّ قَارُونَ فَالْحَهُ, لَنَنُواً كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَعَىٰ عَلَيْهِم ۗ وَءَانَيْنَهُ مِنَ الْكُنُونِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ, لَنَنُواً بِالْعُصْبَةِ أُولِى اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ بِالْعُصْبَةِ أُولِى اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ القصص:٧٦].

فَحَيَاتُهُ كُلُّهَا مِنْ أَجْلِ الْمَالِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَسُّعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَم، وَعَبْدُ الحَمِيصَةِ، إِنْ أُعْظِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِدٍ بِعِنَانِ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِدٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ ﴾ [رواه البخاري](٢).

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ مَعْبُوْدُهُ الشَّهَوَاتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مريم: ﴿ فَالَفَ مِنَ النَّاسِ مَنْ مَعْبُوْدُهُ الشَّهَوَاتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مريم: ﴿ فَالْفَ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ مَوْتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا ﴾ [مريم:٥٩].

فَحَيَاتُهُ كُلُّهَا جِهَادٌ لِطَلَبِ الشَّهَوَاتِ وَجِهَادٌ لِلدِّفَاعِ عَنِ الشَّهَوَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ اللهُ وَي سُورَةِ النساء: ٧٠].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: الحِرَاسَةِ فِي الغَزُّو ِفِي سَبِيلِ اللهِ.

الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةُ: دُعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ فِيْمَا لَايَقُدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ نَهَى اللهُ عَنْ دُعَاءِ غَيْرِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِنَّ: ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللهِ لَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

وَالْمُسْلِمُوْنَ، وَالْمُشْرِكُوْنَ كُلُّهُمْ يَدْعُوْنَ اللهَ وَيَسْأَلُوْنَهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ المُسْلِمِیْنَ لَا یَسْأَلُوْنَ إِلَا اللهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنَّ: ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أَشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٠].

وَالْمُشْرِكِيْنَ يَسْأَلُوْنَ اللهَ، وَيَسْأَلُوْنَ غيرَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ وَإِذَا دُعِى اللهُ وَحَدَهُ وَعَمَّرَتُمُ وَإِن يُشْرَكُ بِهِ عَتَوْمِنُوا ۚ فَٱلْحُكُمُ لِلَّهِ الْعَلِي اللهِ الْعَلِي ﴾ [غافر:١٢].

وَالْمُسْلِمِيْنَ لَا يَسْأَلُوْنَ اللَّخْلُوْقِيْنَ شَيْئًا لَا يَمْلِكُوْنَهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلَ أَنَدُعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا (١) وَلَا يَضُرُّونَا (١) وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعُقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَنْنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَالْمُشْرِكِيْنَ يَسْأَلُوْنَ المَخْلُوْقِيْنَ الأَشْيَاءَ الَّتِي لَا يَمْلِكُوْنَهَا.

⁽١) مَا لَا يَنْفَعُنَا إِنْ عَبَدْنَاهُ، وَلَا يَضُرُّنَا إِنْ تَرَكْنَا عِبَادَتَهُ.

⁽٢) وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَيْ: إِلَى الشِّرْكِ بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ لِلْإِسْلام.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ عَوْنِهِ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

وَيَسْأَلُوْنَ الجَمَادَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴿ اللّهِ عَبَادُ أَمْثَالُكُمُ أَنْدُ مِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ عِهَا أَمْ لَهُمْ مَنْ فَلَيْ يَبْطِشُونَ عِهَا أَمْ لَهُمْ مَنْ فَوْنَ عِهَا ﴾ [الأعراف:١٩٤، ١٩٥].

وَيَسْأَلُوْنَ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ فَمَا أَغْنَتُ عَنْهُمْ ءَالِهَ ثُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَيَسْأَلُوْنَ الْأَوْلِيَاءَ، وَالصَّالِحِيْنَ مَا لَا يَمْلِكُوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ أُولَيْهِ كُولَا لِللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّلْمُ الل

وَلِدُعَاءِ الْمُشْرِكِيْنَ لِغَيْرِ اللهِ أَسْبَابٌ كَشَفَهَا اللهُ، وَرَدَّ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ.

السَّبَبُ الْأَوَّلُ: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يَسْتَجِيْبُ لَمِنْ دَعَاهُ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ لَهُ, دَعُوةُ الْمُؤَّ وَالَّذِينَ يَدُعُونَ مِن دُونِهِ ۽ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَنَى ۚ ﴾ [الرعد:١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ [الأحقاف:٥].

السَّبَبُ الثَّانِي: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يَمْلِكُ شَيْئًا لِمَنْ دَعَاهُ. فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِيكَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ اُدْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ - فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].

الْسَّبَ الْثَالِثُ: ظَنَّ الْشُرِكُوْنَ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يَمْلِكُ جَلْبَ النَّفْعِ وَدَفْعَ الضِّرِ لِمَنْ ذَعَاهُ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّلِمِينَ اللَّهُ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرِّكُ فَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلا كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضَرِّ فَلا كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضَرِّ فَلا كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضَرِّ فَلا كَاشَهُ بِغَيْرٍ فَلا رَآدٌ لِفَضْلِهِ عَلَيْ اللهُ وَالْمُ اللهُ مُو اللهُ مَا اللهُ عَلَيْ فَلا مَا اللهُ اللهُ وَلَا يَعْمُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللَّذِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

السَّبَبُ الرَّابِعُ: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ غَيْرَ اللهِ يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ لَمِنْ دَعَاهُ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ. فَقَالَ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوُلآ عِشْفَعَتُونَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الزُّخْرُفِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدَّعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ. فَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءً قُلُ الزمر:٣٤].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ. فَقَالَ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ الَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا (١) عَالِمَ أَ بَلَ ضَلَّواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا (١) عَالِمَ أَ بَلَ ضَلَّواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

السَّبَبُ السَّادِسُ: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ كَلَامَ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ الشِّرْكِ بِاللهِ هُوَ كَلَامُ الْبَشَر.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُدَّتِّرِ. فَقَالَ: ﴿ إِنْ هَٰذَاۤ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [المدثر:٥٥]. وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ السُّوْرَةِ. فَقَالَ: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ اللهُ وَمَاۤ أَدْرَبُكَ مَا سَقَرُ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهُمَّا ﴾ أَيْ: فَلَوْلَا نَصَرَ ثُهُمُ الْآلِمَةُ الَّتِي عَبَدُوهَا لِتُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللهِ.

الصُّوْرَةُ التَّاسِعَةُ: الْأَسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ فِيْمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالاَسْتِعَاذَةِ: مِنَ الشُّرُوْدِ، وَأَهْلِهِا قَبْلَ إِصَابَتِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْفَلَقِ: ﴿ قُلُ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَلَقِ ﴿ مَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَرِ مَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَرِ عَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَرِ عَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَرِ عَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَرِ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ وَمِن شَرِ النَّفَاتَ فِي ٱلْعُقَدِ اللهُ وَمِن شَرِ النَّقَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ اللهُ وَمِن شَرِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّاسِ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿ أَلَّذِى مُلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿ أَلَذِى مُولَتِ النَّاسِ ﴾ اللَّذِى مُوسَّوسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الناس].

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ! تَعَوَّذُ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذُ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا» [رواه أبو داود (١) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

فَالْمُسْلِمُوْنَ، وَالْمُشْرِكُوْنَ كُلُّهُمْ يَسْتَعِيْذُوْنَ بِاللهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ اللهُ فِي اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُسْلِمِيْنَ: لَا يَسْتَعِيْذُوْنَ إِلَّا بِاللهِ فِيمًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِللهِ فِي اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلللهِ فِي اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهُ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلللهِ فَيْمَا لَا عَلَيْهِ إِللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ إِلللهِ عَلَيْهِ إِللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا الللهُ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ عَلَيْهِ إِلللهِ عَلَيْهِ إِللللهِ عَلَيْهِ إِللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ عَلَيْهِ إِللللهِ عَلَيْهِ إِللللهِ عَلَيْهِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا الللهِ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ عَلَيْهُ إِللللهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللهُ إِلَّا إِللللهِ عَلَيْهِ إِلللْهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللللهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللهِ عَلَيْهِ إِلَّا إِلللللللهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللللهِ عَلَيْهِ إِللللللهِ عَلَيْهِ إِللللللللللْمِيْمِ إِلَّا الللللللْمُ اللللْمُ اللللللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا الللللّهِ عَلَيْهِ إِلللللللّهِ عَلَيْهِ إِلللللللّ

⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابٌ: فِي الْمُعَوِّ ذَيَيْنِ].

وَالْمُشْرِكِيْنَ: يَسْتَعِيْدُوْنَ بِغَيْرِ اللهِ فِيهُمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجِنَّ: ﴿ وَأَنَهُ كَانَ رِجَالُ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ سُوْرَةِ الْجِنَّ: ﴿ وَأَنَهُ كَانَ رِجَالُ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن:٦].

وَالْمُسْلِمِیْنَ: لَا یَسْأَلُوْنَ الْجِهَایَةَ مِنَ الشُّرُوْرِ، وَأَهْلِهَا إِلَّا مَّنْ یَمْلِكُ جَایَتَهُمْ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى آعَقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَننَا الله ﴾ [الأنعام:٧١].

وَالمُشْرِكِيْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْحِهَايَةَ مِنَ الشُّرُوْرِ ، وَأَهْلِهَا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ حَمَايَتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمْ أُللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ كَاللَّهُ مَا لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

فَالمُسْلِمُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ اللهَ الَّذِي يَمْلِكُ حِمَايتَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ قَبْلَ حُضُوْرِهِم. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ الشَّكَ طِينِ ﴿ وَقُل رَّبِ أَن يَعْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون:٩٨،٩٧].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرُّانَ فَٱسْتَعِذَ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيَطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

وَعِنْدَ حُضُوْرِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطِنِ نَزْغُ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وَعَنْ سُلَيُهَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضَيِّكُ عَنهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّالَتُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَخَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَ وَجْهُهُ فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّالَتُ عَنْدُهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَ وَجْهُهُ فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّالَتُ عَنْدُهُ مَا يَجِدُ؛ لَو قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّالَتُ عَنْهُ مَا يَجِدُ؛ لَو قَالَ:

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ»، فَقَالُوا للرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَالَةُ عُلِيهِ مِنَ الشَّيْطَ؛ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ. [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ أَعَاذَهُ اللهُ، وَمَنْ طَلَبَ الحِهَايَةَ مِنَ اللهِ حَمَاهُ اللهُ. عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَعَيَّلِهُ عَهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا نَتْ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رَعَيَّلِهُ عَهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَإِذَا نَتُولُ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ فَإِنَّهُ نَزُلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ اللهُ [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَمَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْحِمَايَةَ مِنَ اللهِ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلإِصَابَةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهُ عَنَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ وَخَلِّيهُ عَنَهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّمَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (1).

وَالمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْجَمَايَةَ مِنَ الأَمْوَاتِ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ حِمَايتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَعَٰلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُغْلَقُونَ شَيْئًا فَهُمْ أَمُونَتُ غَيْرُ أَخْيَاتَةٍ وَمَا يَشَعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل:٢١،٢٠].

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْحِمَايَةَ مِنَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ حِمَايتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ مَّ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ مَّ أَدُجُلُ يَمْشُونَ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ اللهُ أَلُهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ فَأَدُعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ اللهُ اللهُ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ» [باب: الحذر من الغضب].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم» [باب: فضل من يملك نفسه].

⁽٣) «صَحِيخُ مُسْلِمٌ» [بَابٌ: فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ البَّابُ: فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ].

بِهَا أَمْ هَٰهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنُ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٩٤، ١٩٥].

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الجِمَايَةَ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ حِمَايتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ فَكَا أَغْنَتُ عَنْهُمْ ءَالِهَ تُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَمنْ سَأَلَ الحِمَايَةَ مِنْ غَيْرِ اللهِ أُصِيْبَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ وَأَنَهُ كَانَ رِجَالُ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن:٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ العَاشِرَةِ: الْأَسْتِغَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ فِيْمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّه

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَالْإَسْتِغَاثَةُ: هِيَ سُوَّالُ كَشْفِ الضُّرِّ إِذَا نَزَلَ بِالْعَبْدِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿إِذَ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمُ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِي مُمِدُّكُم بِأَلْفِ مِّنَ الْأَنْفَالِ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمُ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِي مُمِدُّكُم بِأَلْفِ مِّنَ الْمُكَيِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩].

فَالْمُسْلِمُوْنَ، وَالْمُشْرِكُوْنَ كُلُّهُمْ يَسْتَغِثُوْنَ بِاللهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا:

أَنَّ المُسْلِمِيْنَ لَا يَسْأَلُوْنَ كَشْفَ الْضُرِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ مِنْ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّهُ مِنْ الْفُرَءَ يَثُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللَّهُ مِنَ ضُرِّهِ قُلُ أَفَرَءَ يَثُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ إِنْ أَرَادَنِي اللهِ عَلَى اللهُ إِنْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَ كُمُسِكَتُ اللهُ يُضِرِّ هَلُ هُنَ كَثِيشِفَتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ عَلْ هُنَ كَسُبِي ٱلله ﴾ [الزمر: ٣٨].

وَالْمُشْرِكِيْنَ يَسْأَلُوْنَ كَشْفَ الْضُرِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ مِنْ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضَّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَعُويلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].

وَالْمُسْلِمِیْنَ یَسْتَغِیثُونَ بِالْمَخْلُوقِینَ الْأَحْیَاءِ الْحَاضِرِیْنَ فِیمَا یَقْدِرُوْنَ عَلَیْهِ وَیَمْلِکُونَهُ. قَالَ اللهُ فِی سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَاسْتَغَنْتُهُ ٱلَّذِی مِن شِیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شِیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شِیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شِیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شَیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شَیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شِیعَنِهِ عَلَی ٱلَّذِی مِن شِیعَنِهِ عَلَی ٱللهٔ مِنْ عَمْلِ ٱلشَّیْطَنِ ۚ إِنَّهُ عَدُولُ مُّضِلً اللهُ عَمْلِ ٱلشَّیْطَنِ ۚ إِنَّهُ عَمْلُ مُوسَی فَقَضَی عَلَیْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمْلِ ٱلشَّیْطَنِ ۚ إِنَّهُ عَدُولُ مُوسَلًا مِنْ عَمْلِ ٱلشَّیْطَنِ ۚ إِنَّهُ عَمْلُ اللهِ مُوسَى فَقَضَی عَلَیْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمْلِ ٱلشَّیْطَانِ ۗ إِنَّهُ عَمْلُ مُوسَلًا مُنْ عَمْلِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

مُّبِينٌ ﴾ [القصص:١٥]، فَمُوْسَى حَيٌّ، وقادرٌ، وَحَاضِرٌ، حَضَرَ اقْتِتَالَ الرَّجُلَيْن، وَيَمْلِكُ إِغَاثَةَ مَنِ اسْتَغَاثَ بِهِ.

وَالْمُشْرِكِيْنَ يَسْتَغِيثُونَ بِالمَخْلُوقِينَ فِيهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَفِيهَا لَا يَمْلِكُونَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ أُمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلُفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكُ مُّعَ ٱللَّهِ ﴾ [النمل:٦٢].

فَالْمُشْرِكُوْنَ اسْتَغَاثُوا بِالْمَخْلُوقِ فِيهَا لَا يَمْلِكُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ. فَقَالَ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحُويلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].

وَالْمُشْرِكُوْنَ اسْتَغَاثُوا بِالجَهَادَاتِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَاذٌ أَمْثَالُكُمُّ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ اللهِ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ جِهَا ۖ أَمْ هُمُ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنُ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ بها ﴾ [الأعراف:١٩٤، ١٩٥].

وَالْمُشْرِكُوْنَ اسْتَغَاثُوا بِالأَمْوَاتِ، وَالأَحْيَاءِ الْحَاضِرِيْنَ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ إِغَاثَتَهُمْ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ؛ فَقَالَ: ﴿ ذَٰلِكُمْ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرِ اللهُ الْمُلْكُ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ﴿ [فاطر:١١، ١١].

واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





الصُّوْرَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: النَّابْحُ لِغَيْرِ اللّٰهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ نَهَى اللهُ بِوَحْيِ الْسُنَّةِ عَنِ الْذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا فَرَعَ (١)» [رَوَاهُ البُخَارِيُ] (٢).

وَلَعَنَ اللهُ بِوَحْيِ الْسُنَّةِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ. عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَالِلَهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «لَعَنَ اللهُ مَْن ذَبَح لِغَيْرِ اللهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٣).

وَحَرَّمَ اللهُ أَكْلَ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ. فقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمَ يُذَكِرِ ٱللهُ أَكْلَ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقُ ﴾ [الأنعام:١٢١].

وَالْمُشْرِكُوْنَ لَايَذْكُرُوْنَ اسْمَ اللهِ عَلَى مَا يَذْبَحُوْنَهُ لِغَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَٱنْعَامُ لَا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللّهِ عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام:١٣٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ فِي ذِكْرِ مَا حَرَّ مَ اللهُ أَكْلَهُ: ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنَّصُبِ ﴾ [المائدة:٣]، أَيْ: مَا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ. وَالنُّصُبُ: هِيَ الأَصْنَامُ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

⁽١) وَالْفَرْعُ: أَوَّلُ مولد، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ.

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: الفَرع].

 ⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» [بَاب: تَحْرِيمِ اللَّذَبْحِ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ].

مَسْعُودٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>اّلِتُهُ عَلَيْهِ وَسَاّمَ</u> «دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِاتَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْذَّبْحِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَوْثَرِ: ﴿ فَصَلِّ (٣) لِرَبِّكَ وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْذَّبْحِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَوْثَرِ: ﴿ فَصَلِّ (٣) لِرَبِّكَ وَالْكَوْثِرِ: ٢].

وَحَدَّدَ اللهُ الذَّبَائِحَ الَّتِي أَمَرَهُمُ بِذَبْحِهَا، وَحَدَّدَ لَهُمْ نَوْعَهَا، وَسِنَّهَا، وَرَمَانَهَا، وَمَكَانَهَا.

فَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الأُضْحِيَةَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِذَبْحِهَا بَعْدَ صَلَاةِ عِيْدِ الأَضْحَى فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بِذَبْحِهَا إِلَى اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَوْتَوِ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱلْخَـرَ ﴾ [الكوثر:٢].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الْهَدْيَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ مَنْ حَجَّ مُتَمَتِّعًا أَوْ قَارِنًا بِذَبْحِهِ بَعْدَ صلاةِ الْعِيْدِ فِي مَكَّةَ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بِذَبْحِهِ إِلَى اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَمَنَ تَمَنَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى اللهِ مَنَ الْهَدْي ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الْعَقِيْقَةَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بَذَبْحِهَا شُكْرًا للهِ عَلَى نِعْمَةِ الْوَلَدِ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ يَأْتِي فِيْهِ الْوَلَدُ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بِذَبْحِهَا إِلَى اللهِ.

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابٌ: هَلْ تُكْسَرُ الدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ؟].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَابُ: إِزَالَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ حَوْلِ الْكَعْبَةِ].

⁽٣) فَصَلِّ لِرَبِّكَ صَّلَاةَ الْعِيدِ، وانْحَر الْأُضَحِيَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ؛ عَنِ الْبَرَاءِ وَهَا النَّبِيُّ النَّبِيُّ صَلَّاةِ الْعِيدِ؛ عَنِ الْبَرَاءِ وَهَا النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ صَالِّتَهُ اللَّهُ عَجَدًا اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللللِّذِي الللل

عَنْ أُمِّ كُرْزِ الْكَعْبِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ<u>الَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> يَقُولُ: «عَنِ الْخُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيةِ شَاقٌ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١)، وَالنَّسَائِ (٢)، وَالتَّرِمِذِيُ (٣)، وَالتَّرِمِذِيُ (١)، وَالنَّسَائِ (٢)، وَالتَّرِمِذِيُ وَعَنِ الْجَارِيةِ شَاقٌ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١)، وَالنَّسَائِ (٢)، وَالتَّرِمِذِيُ وَالتَّرِمِذِي

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ مَا نَذَرُوْا ذَبْحَه للهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بِذَبْحِهِ إِلَى اللهِ.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبلَا فَقَالَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) بِسَنَدٍ صَحِيجٍ].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ مَا يُكْرِمُوْنَ بِهِ الضَّيْفَ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِإِكْرَامِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَاۤ إِبْرَهِيمَ بِٱلْبُشُرَى قَالُواْ سَلَمًاۖ قَالَ اسَلَمُ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود:٦٩].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦)، وَمُسْلِمُ (٧)].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الْوَلِيْمَةَ عَلَى الْزَّوَاجِ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِذَبْحِهَا. عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى عَوْفٍ أَثْرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»

⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابٌ: فِي الْعَقِيقَةِ].

⁽٢) «سُنَنُ النَّسَائِيِّ» [بَابُ: الْعَقِيقَةِ عَنِ الجَارِيّةِ].

⁽٣) «سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ» [بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْعَقِيقَةِ].

⁽٤) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه» [بَابُ: الْعَقِيقَةِ].

⁽٥) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابُ: مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِن الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ].

⁽٦) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ].

⁽٧) «صَحِيحُ مُسْلِمُ» [بَابُ: الحَثِّ عَلَى إِكْرَام الْجَارِ وَالضَّيْفِ].

وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَهَذِهِ الذَّبَائِحُ كُلُّهَا يَذْبَحُهَا الْمُسْلِمُوْنَ بِنِيَّةِ الْعِبَادَةِ للهِ، لَا بِنِيَّةِ أَكْلِ اللَّحْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشُكِي وَمُعَيَاى وَمَمَاقِ لِلّهِ رَبِّ الْعَامَىنَ ﴾ [الأنعام:١٦٢، ١٦٣].

وَقَدْ أَذِنَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ فِي ذَبْحِ مَا يَقْصِدُوْنَ بِهِ الأَكْلَ لَا الْعِبَادَةَ.

عَنِ الْبَرَاءِ وَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «إِنَّ أُوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ فُوَلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّي ثُمَّ نَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ شُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءِ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (٣).

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْكُرُوْنَ اسَمَ اللهِ عَلَى كُلِّ ذَبِيْحَةٍ يَذْبَحُوْنَهَا. عَنْ أَنَسٍ رَحَالِقَهُ عَنَهُ قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَى عَلَى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا، يُسَمِّى وَيُكَبِّرُ، فَذَبَحَهُمَا بِيكِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](1).

فَجَمِيْعُ ذَبَائِحِ الْمُسْلِمِيْنَ أَحَلَّ اللهُ أَكْلَهَا لأَنَّهُمْ يَذْبَحُوْنَهَا للهِ، وَيَذْكُرُوْنَ اسَمَ اللهِ عَلَيْهِ، فَيَذْكُرُوْنَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الل

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح البخاري بَابُّ: كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّج

⁽٢) صحيح مسلم بَابُ الصَّدَاقِ،

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: التَّبْكِيرِ إِلَى الْعِيدِ].

⁽٤) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: مَنْ ذَبَحَ الأَضَاحِيَّ بِيَلِهِ].

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: النَّنُدُ لِغَيْرِ اللّٰهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ الْنَذْرَ لِغَيْرِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ (١) نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَهُمُّ تَألَّهِ لَشُعَلُنَّ عَمَّا كُنتُمُ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل:٥٦].

وَأَصَرَّ الْمُشْرِكُوْنَ عَلَى الْنَذْرِ لِغَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَجَعَلُواْ
لِلَّهِ مِمَّا ذَراً مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَكِمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَكَذَا لِللَّهِ بِزَعْمِهِمْ
وَهَنذَا لِشُرَكَآبِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآبِهِمْ فَكَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا
كَانَ لِللَّهِ مَا فَكُو يَصِلُ إِلَى شُرَكَآبِهِمْ فَكَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِشُرَكَآبِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ كان لِلَّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى شُرَكَآبِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٦].

وَ خَصَّصَ الْمُشْرِكُوْنَ جُزْءًا مِنَ الإِبِلِ وَالْمَزَارِعِ نَذْرًا لِغَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَا لَذِهِ مَ أَنْعَكُمُ وَحَرَّثُ حِجْرٌ ﴾ [الأنعام:١٣٨].

فَخَصَّصُوا بَعْضَ الإِبِلِ نَذْرًا لِغَيْرِ اللهِ.

فَمِنْهَا: مَا مَنَعُوا حَلْبَهُ، وَتَرَكُوْا حَلِيْبَهُ للطَّوَاغِيْتِ؛ كَالْبَحِيْرَةِ مِنَ الإِبِلِ.

⁽١) ﴿ وَيَجْعَلُونَ ﴾ أي: الْمُشْرِكُونَ.

[﴿] لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ.

[﴿] نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقُنَهُمْ ﴾ مِنَ الحَرْثِ وَالْأَنْعَام بِقَوْلِهِمْ: هَذَا للهِ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا.

وَمِنْهَا: مَا مَنَعُوا رُكُوبَهُ، وَالتَّحْمِيْلَ عَلَيْهِ، وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ للطَّوَاغِيْتِ كَالسَّائِبةِ مِنَ الإِبلِ، وَالْوَصِيْلَةِ مِنَ الإِبلِ، وَالْحَامِ (فَحْلِ الإِبلِ).

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنُ بَحِيرَةٍ (١) وَلَا سَآبِبَةٍ (٢) وَلَا وَصِيلَةٍ (٣) وَلَا حَامِ (٤) وَلَكِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَلَا سَآبِبَةٍ (٢) وَلَا سَآبِبَةٍ (٢) وَلَا صَامِ (٤) وَلَا حَامِ (٤) وَلَا كَذِبَ أَلَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة:١٠٣].

وَحَرَّمُوْا الْإِنْتِفَاعَ بِهَا خَصَّصُوْهُ نَذْرًا لَآلِهِتِهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ، والحَرْثِ. قَالَ اللهُ فِي مُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَلَذِهِ اَنْعَنَدُ وَحَرَثُ حِجْرٌ ﴾ [الأنعام:١٣٨]، اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَلَذِهِ اَنْعَامُ لَكُمُ وَحَرَّثُ حِجْرٌ الْإِنْتِفَاعُ بِحَلِيْبِهَا، أَوْ ظَهْرِها.

وَاسْتَشْنُوا الْإِنْتِفَاعَ بِأَوْلَادِ الْإِبِلِ الَّتِي خَصَّصُوْا حَلِيْبَهَا، وَظُهُوْرَهَا لِلطَّوَاغِيْتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَنذِهِ ۚ ٱنْعَكُمُ وَحَرَثُ حِجْرٌ لَلَهُ عَنْ مُن نَشَآءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [الأنعام:١٣٨].

فَهَا وَلَدَتْهُ الإِيلُ المَنْذُوْرَةُ لآلِهِتِهِم حَيًّا أَحَلُوْا أَكْلَهُ، وَمَنَافِعَهُ لِذُكُوْرِهِمْ وَحَرَّمُوْهُ عَلَى إِنَاثِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَكَرَّمُ عُلَى اللهَ عَلَى إِنَاثِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَكَرَّمُ عُلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ اللهِ اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهُ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَمَا وَلَدَتْهُ الإِبِلُ المَنْذُوْرَةُ لآلهتِهِمْ مَيْتًا أَحَلُّوْا أَكْلَهُ لِذُكُوْرِهِمْ وَإِنَاتِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي نَفْسِ الآيَةِ: ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمَّ فِيهِ شُرَكَامُ ﴾ [الأنعام:١٣٩].

⁽١) وَالْبَحِيْرَةُ هِي النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَ حَلِيْبُهَا للطَّوَاغِيْتِ فَلَا تُحْلَبُ.

⁽٢) وَالسَّاتِيَّةُ هِيَّ النَّافَةُ الَّتِي تُرِّكَ ظَهْرُهَا للطَّوْاغِيْتِ؛ فَلا تُرْكَبُ وَلا يُحْمَلُ عَلِيْهَا شَيءٌ.

⁽٣) وَالْوَصِّيْلَةُ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَ ظُهْرُهَا للطَّوَاْغِيْتِ؛ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلِيْهَا شَيءٌ، وَسُمِّيَتْ وَصِيْلَةً لاَّ تَهُرُ مَلَ الْعَقِيْقِ؛ فَسَمِّيَتْ وَصِيْلَةً لاَّتَهَا بِكُرٌ وَوَلَدَتْ أُنْثَى مَرَّتَيْنِ مُتَتَابِعَتِيْنِ.

⁽٤) وَالْحَامُ هُوَ فَحُلُ الْإِبِلِ الَّذِي تُرِكَ ظَهْرُهُ للطَّوَاغِيْتِ؛ فَلا يُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلِيْهِ شَيءٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ. فَقَالَ: ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ (١) إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٣٩].

وَأَمَّا أَنْوَاعُ النَّذْرِ فَثَلَاثَةٌ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: نَذْرٌ لِغَيْرِ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَجَعَلُواْ بِلَّهِ مِمَّا ذَرَاً مِنَ ٱلْحَرَٰثِ وَٱلْأَنْعَامِ: ﴿ وَجَعَلُواْ بِلَّهِ مِمَّا ذَراً مِن ٱلْحَرَٰثِ وَٱلْأَنْعَامِ: ١٣٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَنذِهِ ۚ أَنْعَكُمُ وَحَرَثُ حِجْرٌ ﴾ [الأنعام: ١٣٨]. وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقَنَاهُمُّ مَّ اللهِ لَشَعَلُنَ عَمَّا كُنتُمُ تَقْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦].

النَّوْعُ الْثَّانِي: نذْرُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

وَنَذْرُ مَعْصِيَةِ اللهِ نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِلَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَيْدِهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِبِي اللهَ فَلَا يَعْصِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَّالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِكَفَّارَةِ يَمِيْنٍ عَنْهُ. عَنْ عَائِشَةَ رَخَالِلُهُ عَنْ النَّبِيّ

⁽١) أَيْ: وَصْفَهُمْ بِأَنَّ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ.

⁽٢) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ» [بَاب: النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ].

⁽٣) «صحيح مُسْلِم» [بَاب: لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيةِ اللهِ، وَلا فِيهَا لا يَمْلِكُ الْعَبْدُ].

صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (۱)، وَالنَّسَائِيُ (۲)، وَالنَّرِّمِذِيُ (۳)، وَالنَّرِ مَاجَه (۵)، وَأَحْمَدُ (۵) بِسَنَدٍ صَحِيجٍ].

النَّوْعُ الثَّالِثُ: نذْرُ طَاعَةٍ للهِ.

فَنَذْرُ الطَّاعَةِ للهِ نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْهُ لِظَنِّ مَنْ نَذَرَ أَنَّ نَذْرَهُ سَيُغَيِّرُ الطَّاعَةِ للهِ نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْهُ لِظَنِّ مَنْ نَذَرَ أَنَّ نَذْرَهُ سَيُغَيِّرُ الطَّدَر. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَلَيْهُ مَنَ الْبَخِيلِ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](٢).

لا يَرُدُ مِنَ الْقَدَرِ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](٢).

وَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالْوَفَاءِ بِنَذْرِ الْطَاعَةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَخَالِلَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهَا أَنَّ النّبَيْعَ عَلَيْهِ عِلَاهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلْ

وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضَيَّكَ عَنهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنِّي نَذُرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا فَقَالَ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٨) بِسَنَدٍ صَحِيج].

وَمَدَحَ اللهُ مَنْ أَوْفَى بِنَذْرِ الْطَاعَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِنْسَانِ: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَافُونَ يَالنَّذُرِ وَيَعْوَنُ نَوْمًا كَانَ شَرُّهُ, مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان:٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابُ: مَنْ رَأَى عَلَيْهِ كَفَّارَةً إِذَا كَانَ فِي مَعْصِيةٍ].

⁽٢) «سُنَنُ النَّسَائِيِّ» [كَفَّارَةُ النَّذْرِ].

⁽٣) «التِّرْمِذِيُّ» [بَابُ: مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ مَا لَلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ].

⁽٤) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه» [بَابُ: النَّذْرِ فِي المَعْصِيَةِ].

⁽٥) ﴿مُسْنَدُ أَحْمَدَ﴾

⁽٦) «مُسْلِمٌ» [بَابُ: النَّهْي عَنِ النَّذْرِ، وَأَنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا].

⁽٧) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» أَبَابُ: النَّذُرِ فِي الطَّاعَةِ].

⁽A) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابُ: مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِن الْوَفَاءِ بِالنَّنْرِ].

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْسُجُوْدَ لِغَيْرِ اللهِ نَوْعَانِ.

سُجُوْدُ عِبَادَةٍ، وَتَعْظِيْمِ لِغَيْرِ اللهِ، وَسُجُوْدُ تَحِيَّةٍ، وَسَلَام.

فَأَمَّا سُجُوْدُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّعْظِيْمِ لِغَيْرِ اللهِ.

فَقَدْ حَرَّمَهُ اللهُ فِي جَمِيْعِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿ وَسُئُلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَانِ ءَالِهَةَ ﴿ وَسُئُلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَانِ ءَالِهَةَ لَا عَنْ أَرْسَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا أَجْعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَانِ ءَالِهَةَ لَا عَنْ أَرْسَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مَن دُونِ الرَّحْمَانِ عَالِهَةً لَعَمَانَا مِن دُونِ الرَّحْمَانِ عَالِهَةً لَعَمَانَا مِن دُونِ الرَّحْمَانِ عَالِهَةً لَعَمَانًا مِن دُونِ الرَّحْمَانِ عَالِهَةً لَهُ مُنْ أَرْسَلْنَا مِن دُونِ اللهُ اللهُ

وَنَهَى اللهُ عَنِ السُّجُوْدِ لِغَيْرِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ لَا شَبَجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَكَرِ وَأَسْجُدُوا لَيْهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَ ﴾ [فصلت: ٣٧].

وَأَمَرَ اللهُ بِالسُّجُوْدِ للهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ وَاَسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ [نصلت:٣٧]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجُمِ: ﴿ فَٱسْجُدُواْ ﴾ [النجم:٦٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ: ﴿ وَٱسْجُدُ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق:١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ يَثَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجَدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجَدُواْ وَالْمَجْدُواْ وَاللَّهِ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالَ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِي فَيْعِلَالِهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِ

فَسَجَدَ الْمُسْلِمُوْنَ للهِ عِبَادَةً، وَتَعْظِيمًا فِي جَمِيْعِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ غَيْرِ

الْمُحَرَّفَةِ، وَلَمْ يَسْجُدُوْا لِغَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ أُولَئِكَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّ فَنَ النَّهِ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَهِ يَلَ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّ فَي مُونَ الْرَبِّيةِ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَهِ يَلَ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّ فَي اللَّهُ عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهم عَلْهم عَلَيْهم عَلَيْهم

وَسَجَدَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ للهِ عِبَادَةً، وَتَعْظِيمًا وَلَمْ يَسْجُدُوْا لِغَيْرِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَبِ أُمَّةٌ قَآيِمَةٌ يَتُلُونَ اللهُ عَيْرِهِ. قَالَ اللهُ عَالَاءَ ٱلنَّلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران:١١٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَكُمْرُيَهُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِي مَعَ الرَّكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

وَسَجَدَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ للهِ عِبَادَةً، وَ تَعْظِيمًا وَلَمْ يَسْجُدُوْا لِغَيْرِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِ مَ سُجَّدًا وَقِيكَمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ تُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ أَشِدَٓاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُّ تَرَعُهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَا ﴾ [الفتح:٢٩].

وَأَمَّا سُجُوْدُ التَّحِيَّةِ، وَالسَّلَامِ عَلَى المَخْلُوْقِ، وَهُوَ الْإِيمَاءُ بِالرُّكُوْعِ مِنْ غَيْرِ عِبَادَةٍ ولَا تَعْظِيْم.

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ اللَائِكَةَ أَنْ تُحَيِّي بِهِ آدَمَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَيْكَةِ ٱسْجُدُواْ لِلَادَمَ فَسَجَدُواْ ﴾ [البقرة:٣٤].

وَأَحَلَّهُ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ فِي شَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلْنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ وَرَفَعَ أَبُونِيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ, شُجَّدًا ﴾ [يوسف:١٠٠].

وَحَرَّمَهُ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ فِي شَرِيْعَتِنَا. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحَوَّلِلهُ عَنهُ قَالَ: وَ عَرَّمَهُ اللهِ الْفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَال: (لا) [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُّ والْبَرَّارُ](١).

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرِ» [رَوَاهُ أَحْمُد](٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ» [رَوَاهُ ابْنُ حِبَّان] (٣).

وَشَرَائِعُ اللهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ قَبْلَنَا قَدْ نَسَخَهَا اللهُ، وَبَدَّهَا بِشَرِيْعَتِهِ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَأَمَرَ اللهُ مَنْ قَبْلَنَا بِاتِّبَاعِ شَرِيْعَتِهِ لَنَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُلَ لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ وَٱلْأُمِّيَّةِ وَأَسُلَمْتُمُ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ ٱهْتَكَدُوا ۚ وَإِن تَوَلُّوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَكَغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ الْإِلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ! لِلا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ" [رَوَاهُ مُسْلِمً](٤).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ.

⁽٢) «مُسْنَدُ أُحْمَدَ».

⁽٣) «صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ» [ذِكْرُ تَعْظيمِ اللهِ جَلَّوَءَلا حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» [بَاب: وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيّناً مُحُمَّدٍ صَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وَنَسْخِ اللَّالِ بِمِلَّتِهِ]. المِلَل بِمِلَّتِهِ].

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّوَسُّلُ (١) بِمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى.

أُمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ التَّوَسُّلَ نَوْعَانِ:

تَوَسُّلُ نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَوَسُّلُ أَمَرَ اللهُ بِهِ.

فَأَمَّا التَّوَسُّلُ الْذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فَهُوَ التَّوَسُّطُ لِلْتَّقْرِيْبِ مِنَ اللهِ بِالأَعْمَالِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا.

وَقَدْ تَوَسَّطَ الْمُشْرِكُوْنَ لِتَقْرِيْبِهِمْ مِنَ اللهِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَالْأَوْثَانِ الَّتِي خَهَاهُمُ اللهِ مَن اللهِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَالْأَوْثَانِ الَّتِي خَهَاهُمُ اللهِ مَن عِبَادَتِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ اللّهِ عَنْ عِبَادَتِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ اللّهِ قُرْبَانًا (٢) ءَالِهُ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ بَلَ ضَلُواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونِ ﴾ [الأحقاف:٢٨].

وَتَوَسَّطَ الْمُشْرِكُوْنَ لِتَقْرِيْبِهِمْ مِنَ اللهِ بِعِبَادَةِ الأَوْلِيَاءِ الَّذِيْنَ نَهَاهُمُ اللهُ عَنْ عِبَادَتِهِمْ.

⁽١) وَالْوَسِيْلَةُ: اسْمُ سَمَّى اللهُ بِهَا الْوَاسِطَةَ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُواْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة:٣٠].

⁽٢) ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَا ۚ أَي فَلُولَا نصرتهم الآلهة الَّتِي عَبَدُوهَا لِتُقَرِّبُهُمْ مِنَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ -حِكَايَةً عَنْهُمْ -: ﴿ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ٓ ﴾.

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيآ ءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٢].

وَأَكَّدَ اللهُ الرَّدَّ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُحُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ ال

وَزَادَ اللهُ الرَّدَّ عَلَيْهِم تَأْكِيْدًا فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ فَقَالَ: ﴿ أُولَيْهِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولَكِنِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ أَيْ: أُولِئِكَ الَّذِيْنَ يَتَوسَّطُوْنَ مِهِمْ، يَطْلُبُوْنَ مَنْ يَتَوسَّطُ لَمُّمْ.

وِمِنَ التَّوَسُّلِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ التَّوَسُّطُ عَنْدَ اللهِ بِمَنْ يَوَصِّلُ الدُّعَاءَ إِلَى اللهِ.

وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنِ التَّوَسُّلِ لِتَوْصِيْلِ الدُّعَاءِ لأَنَّ اللهَ مَوْجُوْدٌ مَعَ السَّائِلِ
فَلَا يَحْتَاجُ وَاسِطَةً لِتَوْصِيْلِ سُؤَالِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَقَالَ اللهُ إِنِي مَعَكُمْ ﴾ [المائدة:١٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ [محمد:٣٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا ٓ أَسَمَعُ وَأَرَكُ ﴾ [طه:١٦].

وَاللهُ قَرِيْبٌ مِنَ السَّائِلِ فَلَا يَحْتَاجُ وَاسِطَةً لِتَوْصِيْلِ سُوَّالِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ٨٦].

يَرَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَدِيدِ: ﴿ وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنْتُمُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد:٤].

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا قَرِيبًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

ويسْمَعُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ ﴾ [طه: ٢٦]. وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥].

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

ويَعْلَمُ حَاجَتَهُ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ۖ أَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة:٣٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَأُلَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

وَكُجِيْبُ سُوَّالَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنِّ قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنِّ قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ النَّهُ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

فَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً لِتَوْصِيْلِ سُوَّالِهِ إِلَا إِذَا حَجَبَهُ المَسْؤُولُ. وَاللهُ لَمْ يَحْجِبِ السَّائِلَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبُ لَكُمْ ﴾ [غافر:١٠].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].

⁽Y) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ»: [باب: قول الله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُولُ بَعِيْدًا، وَاللهُ قَرَيْبٌ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أَلْكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةً ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا لَنَّبِيَّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا لَكُمْ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ غَائِبًا عَنِ السَّائِلِ، وَاللهُ لَيْسَ بِغَائِبِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَمَا كُنَّا غَآبِيِينَ ﴾ [الأعراف:٧].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ غَائبًا؛ إِنَّهُ مَعَكُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (*)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُولُ أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ السَّائِلَ، وَاللهُ لَيْسَ بِأَصَمَّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادَلَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ [المجادلة:١].

وَقَالَ فِي نَفْسِ الْآيةِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ ﴾ [المجادلة:١].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَيَّلِيَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ؛ إنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٥).

وَالسَّائِلُ لَا يَخْتَاجُ وَاسِطَةً إِلَّا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ أَعْمَى لَا يَرَى السَّائِلَ، وَاللهُ لَيْسَ بِأَعْمَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ: ﴿ أَلَهُ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:١٤].

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [بَابُ: مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: اسْتِحْبَابِ خَفْضِ اَلصَّوْتِ بِاللَّدُكْرِ].

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ: مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفَع الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: استحباب خَفْضِ اَلصَّوْتِ بِالذِّكْرِ].

⁽٥) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ الله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الشعراء:٢١٨].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطَةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ لَا يَعْلَمُ حَاجَةَ السَّائِل، وَاللهُ يَعْلَمُ حَاجَتَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعْلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَأُلَّهُ يَعُلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

فَمَا عَلَى السَائِل إِلَّا أَنْ يَتَوَجَّهَ بِالسُّؤَالِ إِلَى المَسْؤُوْلِ مُبَاشَرَةً بِدُوْنِ وَاسِطَةٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَسَعَلُوا اللَّهَ مِن فَضْ لِهِ ۗ ﴾ [النساء: ٣٦].

وَأَمَّا التَّوَسُّلُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فَهُوَ التَّوَسُّطُ لِلْتَّقْرِيْبِ مِنَ اللهِ بِالأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّـقُواْ اللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا (١) إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة:٣٠].

وَحَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الأَعْمَالَ الَّتِي يَتَوَسَّطُوْنَ بَهَا لِتَقْرِيْبِهِمْ مِنَ الله.

فَحَدَّدَ لَمُمْ الإِيْهَانَ، وَالأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لِلْتَّوسُّل بَهَا. فَقالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَمَا ٓ أَمُوالُكُمْ وَلَآ أَوْلَادُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُم عِندَنَا زُلْفَيْ (١) إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُوْلَيْكَ لَهُمْ جَزَّاءُ ٱلضِّعْفِ (٢) بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ:٣٧].

⁽١) ﴿ وَٱبْتَغُواْ ﴾ مَعْنَاهَا: اطْلُبُوا. قَالَ اللهُ: ﴿ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضْل ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة:١٠]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَأَلْتِنَ نَشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وَيَتْتَغُونَ: يَطْلُبُونَ. قَالَ اللهُ: ﴿ أُوْلَٰكِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَنْغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾. وَنَبْغِي: نَطْلُبُ. قَالَ اللهُ حِكَايَةُ عَنْ مُوسَى عَلَيه السَّلَامُ: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤].

⁽٢) ﴿ زُلِفَيَ ﴾ مَعْنَاهَا: تَقْرِيبًا، وَأُزْلِفَتْ: قُرِّبَتْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [ق:٣١].

⁽٣) الضَّعْفُ: الحَسَنَةُ بِعَشْر حَسَنَاتٍ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَكُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وَحَدَّدَ الله لَمُمْ السُّجُوْدَ لِلْتَّوَسُّلِ بِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ العلق: ﴿ وَٱسْجُدُ وَأَقْتَرِب ﴾ [العلق:١٩].

وَحَدَّدَ اللهُ التَّوْحِيْدَ، وَالصَّلاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالصِّيَامَ، وَالحَجَّ، وَنَوَافِلَهَا لِلْتَّوَسُّلِ مِهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ الله: مَا تَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ الرَوَاهُ البُحَارِيُ] (١٠).

وَمِنَ التَّوَسُّلِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوَسُّلُ لِقَبُوْلِ الدُّعَاءِ.

وَقَدْ حَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ.

فَحَدَّدَ اللهُ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُوَّ الْهِمْ بِسُوَّ اللهِ بِأَسْمَائِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِللَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَحَدَّدَ اللهُ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ بِتَوْحِيْدِهِمْ لَهُ.

فَتَوَسَّلَ يُوْنُسُ عَلَيَهِ السَّلَامُ بِتَوْحِيْدِهِ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُخَضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَتِ أَن لَّآ إِلَنَه إِلَّآ أَنتَ سُبْحَنَكَ إِنِي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٨].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ. فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَيَّنَكُ مِنَ ٱلْغَيِّ وَكَذَلِكَ نُصْحِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٨].

وَتَوَسَّلَ أَيُّوْبُ عَيْمِالسَلَمُ بِتَوْحِيْدِهِ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَأَيْوُبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَ أَنِي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [باب: التواضع].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ. فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ عِن ضُرِ ﴾ [الأنبياء: ١٨٤].

وَتَوَسَّلَ نُوْحٌ عَيَاهِ السَّلَامُ بِتَوْحِيْدِهِ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَمَرِ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ وَ الْقَمَرِ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ وَ الْقَمَرِ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ وَ الْقَمَرِ: ﴿ فَدَعَا رَبُّهُ وَ الْقَمَرِ: ١٠٠].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ. فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَفَنَحْنَا آَبُونَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءِ مُآءِ مُأْمَهِمِ اللهُ لَهُ. فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَفَنَحْنَا آَبُونَ ٱلسَّمَآءُ عَلَىٰ مُّمَرٍ قَدْ قُدِرَ اللهُ وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ مُنْهَمِرٍ اللهُ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونَا فَٱلْفَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰ آَمْرٍ قَدْ قُدِرَ اللهُ وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ ٱلْوَجِ وَدُسُرٍ اللهُ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر:١١-١٤].

وَتَوَسَّلَ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَامُ بِتَوْحِيْدِهِ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمَتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِي ﴾ [القصص:١٦].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ. فَقَالَ فِي نَفْسِ الْآيَةِ: ﴿ فَغَفَرَ لَهُ ﴾ [القصص:١٦].

وَتَوَسَّلَ الْسُلِمُوْنَ بِتَوْحِيْدِهِمْ اللهِ، وَاعْتِرَ افِهِمْ بِذُنُوْمِهِمْ، وَنِعَمِهِ عَلَيْهِمْ. عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَخَلِيَهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمَ قَالَ: "سَيِّدُ الاَسْتِغْفَارِ أَنْ تَعُولَ: "لَكُمُ أَنْتُ رَبِّي لَا إِلَهُ إِلَا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتُ رَبِّي لَا إِلَهُ إِلَا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّمَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذِنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَا أَنْتَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (١).

وَحَدَّدَ اللهُ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ بِالْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِهَا، وتَرْكِ الأَعْمَالِ الَّتِي نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهَا.

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ» باب: أفضل الاستغفار.

فَتَوَسَّلَ أَصْحَابُ الصَّخْرَةِ عِنْدَ اللهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ بِعَمَلِهِمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، وَتَرْكِهِمْ لِلَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ.

فَتُوسَّطَ الأَوَّلُ: لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِ بِقِيَامِهِ بِهَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ بِرِّ أَبُويْهِ. وَتَوَسَّطَ الثَّانِي: بِقِيَامِهِ بِهَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ أَدَاءِ الأَمَانَةِ. وَتَوَسَّطَ الثَّالِثُ: بِتَرْكِهِ لِمَا نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ مِنَ الزِّنَى. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَمْشُوْنَ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَحْلِيَهُ عَنْهُا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ عَلَى يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوا الْمَبِيْتَ إِلَى غَارٍ؛ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَنْ حَدَرَتْ صَخْرَةٍ إِلَا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِح أَعْمَالِكُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلَا وَلَا مَالَا؛ فَحَلَبْتُ لَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا؛ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ؛ فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارِ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارِ عَلَى أَنْ تَخُلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى فَأَعْطَيْتُهَا وَلَاتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَا بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ النَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَاقْرُجْ مِنْهَا. عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ؛ فَثَمَّرْتُ أَجْرِهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ؛ فَثَمَّرْتُ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ اللهُ اللهُ مَا تَرَى مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَأَذِنَ اللهُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَوَسَّطَ عِنْدَ اللهِ بِكُلِّ مُسْلِمٍ حَيٍّ أَنْ يَدْعُو لَهُ، وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا ٱسْتَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَا خَطِينَ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوسُف: ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا ٱسْتَغْفِرُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يوسف:٩٧، ٩٧]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلْمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ (٢) وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلْمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ (٢) فَأَسُمُ اللهُ عَلَى لَيْمِنَا لَوَجَدُواْ ٱللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:٦٤]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِينًا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ: مَن اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ الأَجِيرُ أَجْرَهُ، فَعَمِلَ فِيهِ المُسْتَأْجِرُ فَزَادَ].

⁽٢) هَذَهِ الآيَةُ فَشَرَهَا اللهُ وَ حَدَّدَ الأَشْخَاصَ الَّذِيْنَ أَمْرَهُمْ أَنْ يَأْتُواْ النَّبِيَّ فِي حَيَاتِهِ لِلاسستِغْفَارِ هَمْ بِالنَّنافِقِيْنَ وَحَدَّدَ المَعْصِيةَ الَّتِي وَقَعُوْا فِيْهَا بِصُدُوْدِهِمْ عَنِ اتَّبَاعِ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ، وَالتَّحَاكُمِ النَّيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالُوا اللَّي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ المُنَافِقِينَ يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿ اللهِ قَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ بِما قَدَمتُ المُنَافِقِينَ يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿ اللهُ قَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمتُ المُنافِقِينَ يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿ اللهِ قَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ بِهِ اللهِ مُعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَوْلاً بَلِيعَا اللهُ وَقُلْ لَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِقَ لَنَهُمِهِمْ قَوْلاً بَلِيعَا اللهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن زَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهُ وَقُلْ لَهُمْ إِذَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مَا إِنْ اللّهُ مَا فَا اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَوَلا لِللهُ عَلَى اللهُ وَمَا اللّهُ مَا فِي اللّهُ اللهُ الله وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله وَالله وَاللهُ اللهُ وَالله وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

الصُّوْرَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ الشَّفَاعَةِ (١) مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ______

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ طَلَبَ الْمُشْرِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ مِنْ غَيْرِ اللهِ.

فَكَشَفَ اللهُ قَوْ هَمُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ. فَقَالَ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمُ وَلَا يَنفَعُهُم وَيَقُولُونَ هَتَوُلاَءِ شُفَعَتُونُنا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

وَفَسَّرَهَا مَنْ يُفَسِّرُ قَولَ اللهِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بِقَوْلِ أَعْرَابِي جَاهِلٍ وَقَفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِي بَعْدَ مَوْتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ مُسْتَدِلًا بِالآيَةِ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الْرَأْي عَنْ أَصْحَابِ الْرَأْي.أَنَّ أَعْرَابِيًا جَاءَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ اللهَ يقول: ﴿ وَلَو أَنَّهُمُمْ إِذِ ظُلَمُوا أَعْلَمُوا أَعْرَابِيًا جَاءَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ اللهَ يقول: ﴿ وَلَو أَنَّهُمُمْ إِذِ ظُلَمُوا أَنْفُكُمُ مُوالِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) وَالشَّفَاعَةُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الْوَاسِطَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَيَقُولُونَ هَـُولُآءِ شُفَعَـُونُنَا عِنْدَ اللهِ ﴾ [يونس:١٨].

وَسَمَّى الوُسَطَاءَ شُفَعَاء. فَقَالَ فِي سورةِ الزُّمَرِ: ﴿ أَمِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللّهِ شُفَعَاءَ ﴾ [الزمر: ٤٣]. وَسَمَّى الَّذِي يَتَوَسَّطُ لِغَيْرِهِ بِالشَّافِعِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَن يَشْفَعُ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ, كِفْلُ مِّنْهَا وَكَانَ ٱللّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ مُقِينًا ﴾ لَهُ. نَصِيبُ مِنْها وَكَانَ ٱللّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ مُقِينًا ﴾ [النساء: ٨٥].

وَالَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَقْبَلَ الْوَاسِطَةَ أَوْ يَرُدَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاحِدٌ هُوَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلَ لِللَّهِ اللهُ عَنْ جَمِيعًا ﴾ [الزمر:٤٣].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرُّوْمِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُم مِّن شُرَكَآيِهِمْ فَ شُرَكَآيِهِمْ شُفَعَتَوُّا ﴾ [الروم:١٣].

وأَكَدَّ اللهُ الرَّدَّ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الزُّخْرُفِ. فَقَالَ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَأَمَرَ بِسُوَالِهِمْ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ فَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءً قُلُ أَوَلَوَ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا ﴾ [الزمر:٤٣].

فَقَوْ لَكُمْ بِأَنَّ آلِهِ مَعْلِكُ الشَّفَاعَةَ لِمَنْ عَبَدَهَا كَانَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمُ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمَتُمُ ﴾ [الأنعام: ١٤].

وَصَحَحَّ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ المَعْلُوْمَةَ بِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ أَحَدُّ غَيْرُهُ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُل لِللَّهِ ٱلشَّفَعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر:١٤].

وَالشَّفَاعَةُ نَوْعَانِ: شَفَاعَةٌ فِي الْكُفَّارِ، وَشَفَاعَةٌ فِي الْسُلِمِيْنَ.

فَأَمَّا الشَّفَاعَةُ فِي الْكُفَّارِ فَقَدْ مَنَعَ اللهُ المَلائِكَةَ، وَالأَنْبِيَاءَ، وَالْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الشَّفَاعَةِ فِي الْكُفَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَدَّثِرِ: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنِفِينَ ﴾ مِنَ الشَّفَاعَةِ فِي الْكُفَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَدَّرِ: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنِفِينَ ﴾ [المدثر:٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ يَوَمُّ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ۗ وَٱلْكَفِرُونَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ [البقرة:٤٥].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ مَا لِلظَّللِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر:١٨].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِيُّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرواه مسلم](١).

فَكُلُّ نَفْسِ كَافِرَةٍ مَنَعَ اللهُ الشَّفَاعَةَ فِيْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا نَنفُعُهَا شَفَعَةً ﴾ [البقرة:١٢٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَذَكِّرْ بِهِ ۚ أَن تُبْسَلَ (٢) نَفْسُ بِمَا كَسَبَتُ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام:٧٠].

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ فِي (٣) المُسْلِمِيَنْ الَّذِيْنَ لَمْ يَتُرْكُوْا الْعَمَلَ بِالْإِسْلاَم، وَلَمْ يُشْرِكُوا وَدَخَلُوا النَّارَ فَقَدْ أَذِنَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِيْنَ فِي الشَّفَاعَةِ فِيْهِمْ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَاِّلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُؤْتَى بِالجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ؛ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ

(٣) وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْحَوَارِج.

مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ مِنْ شَفَاعَةِ المَلَاثِكَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ دَخَلُوا النَّارَ فَقَالُوا: لَا شَفَاعَةَ لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ أَصْحَابَ الْكَبَائِرِ كُفَّارٌ، وَخُلَّدُونَ فِي النَّارِ.

وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فَاسْتَدَلُّوا بِأَدِلَّةِ تَحْرِيْم الشَّفَاعَةِ فِي الْكُفَّارِ عَلَى تَحْرِيم الشَّفَاعَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ! فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ يَوْمَبِلَا لَّا نَفَعُ ٱلشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ، قَوْلًا ﴾ [طه: ١٠٩].

وَرَدَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَالِمَةُ عَنِهُ وَسَلَّمَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُنْدْرِيِّ رَضَائِشَةَءُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالِمَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ عَهَيَّا: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ المُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا أَرْحَمُ الرَّاحِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَأَخَذُوْا بَعْضَ الْكِتابِ، وَتَرَكُوْا بَعْضَهُ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَخَذُوْا أَدِلَّةَ تَحْرِيْم الشَّفَاعَةِ فِي الْكُفَّارِ وَتَرَكُوْا أَدِلَّهَ الإِذْنِ فِي الشَّفَاعَةِ فِي المُسْلِمِينَ!

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا]. (٢) تُبْسَلُ: ثُخْبسُ.

فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا؛ فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهُ أَنْ يُحْرِجُوا مِن النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يُومَ الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ نَائِلَةٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ-، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَيَّكُ عَنُدُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِمُ عَلَى وَمَالَمٌ وَمَحْدُوشٌ بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّم، فَيَمُرُّ المُؤْمِنُونَ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَحْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّم، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّم، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَتُولُونَ: بِأَشَدَ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَتُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُهُمْ، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ وَلَا اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّار، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا» [رَوَاهُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّار، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا» [رَوَاهُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّار، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ].

وَيَشْفَعُ اللهُ عِنْدَ نَفْسِهِ فِي الْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يَتْرُكُوْ الْعَمَلَ بِالإِسْلامِ، وَلَمْ يُشْرِكُوْ ا، وَدَخَلُوْ ا النَّارَ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ».

⁽٢) «صَحِيخُ الْبُخَارِيِّ».

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابِ اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَالَتَلْعَلَيْهِ وَعُوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

⁽٤) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ: قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهُ يُومِيدِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

قَالَ: «يَقُولُ اللهُ عَرَّجَلَّ: شَفَعَتِ المَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّوْنَ، وَشَفَعَ المُؤْمِنُوْنَ، وَشَفَعَ المُؤْمِنُوْنَ، وَشَفَعَ المُؤْمِنُوْنَ، وَشَفَعَ المُؤْمِنُوْنَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا» [رواه مسلم] (۱).

وَمَنَعَ اللهُ الشَّفَاعَةَ لأَيِّ شَافِعٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعُدِ إِذْنِهِ ٤ ﴾ [يونس:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ يَوْمَبِذِ لَّا نَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَانُ وَرَضِيَ لَهُ، قَوْلًا ﴾ [طه:١٠٩].

وَ لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى الشَّفَاعَةِ عَنْدَهُ قَبْلَ إِذْنِهِ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا يَجْرُؤُ أَحَدُ عَلَى الشَّفَاعَةِ عَنْدَهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وَلَا يَقْبَلُ شَفَاعَةً بِدُوْنِ اسْتِئْذَانٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَلَا نَنفَعُ الشَّفَعُ تُو عَندَهُ وَ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ:٣٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَكُمْ مِن مَّلَكِ فِي ٱلسَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَنُهُمُ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم:٢٦].

وَلَا يَقْبَلُ اللهُ شَفَاعَةَ شَافِعٍ فِي مَشْفُوْعٍ فِيْهِ لَمْ يَرَضَ اللهُ عَنْهُ. ﴿وَلَا يَشْفُونِ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء:٢٨].

وَأَذِنَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ، وَالنَّبِيِّنَ، وَالْمُؤمِنِيْنَ فِي الشَّفَاعَةِ فِي الْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ دَخُلُوْا النَّارَ بِشَرْطَيْنِ.

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [باب: معرفة طريق الرؤية].

الشَّرْطُ الأَوَّلُ: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي الْمُسْلِمِ الْمُشْرِكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء:٢٨].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا فَرغَ اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ الللهُ اللهُ الل

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَلِيَهُ عَنُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيِّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَاتِلَةٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمٌ قَالَ: (اثُمَّ تَحِلُ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّادِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَكَانَ فِي الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّادِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَكَانَ فِي قَالَ: هُ اللهُ وَكَانَ فِي قَالَ: هُ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً الرَّوَاهُ مُسْلِمً [(٥)].

الْشَرْطُ الْتَّانِي: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي الْمُسْلِمِ الَّذِي تَرَكَ الْعَمَلَ بِالإِسْلَامِ مِنَ الصَّلَةِ، وَالصِّيَامِ، وَغَيْرِهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلِيَّكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا فَرَغَ اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ قَالَ: "إِذَا فَرَغَ اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ».

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: طَرِيقِ مَعْرِفَةِ الرُّؤْيَةِ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمً»: [بَاب اخْتِبَاء النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

⁽٤) في هذا رد على بعض المُسْلِمِينَ من اللرجئة الذين قالوا: إن الإيهان ثابت لَا يزيد ولَا ينقص.

⁽٥) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا].

أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَاثِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ؛ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ» مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ؛ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَّلِلْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ قَالَ: "يُؤْتَى بِالجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَيَمُرُّ المُؤْمِنُونَ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانَهُمْ، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: رَبَّنَا إِخْوَانَنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: الْهُبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ] (٣).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



مَنْهَبُ الْمُرْجِئَةِ فِي الشَّفاعَةِ لِمَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِالإِسْلَامِ (١٤) (يَقْرَأُ لِلْفَائِدَةِ):

(١) "صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابِ: قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَ إِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ ۚ إِلَىٰ رَبَّهَا نَاظِرَةٌ ﴾].

(Y) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: طَريق مَعْرفَةِ الرُّؤْيَةِ].

(٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهُ يُومِينِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ لَيْهَا نَاظِرَةٌ ﴾].

(٤) ادَّعَى بَعْضُ المُسْلِمِيْنَ مِنَ المُرْجِئَةِ أَنَّ اللهَ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ المُسْلِمِيْنَ الَّذِينَ تَرَكُوْا الْعَمَلَ مِنَ الطَّلَةِ، وَالصِّيَامِ، وَجَيِعِ الْأَعْمَالِ، وَقَالُوا: الْأَعْمَالُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ.

فردَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُواْ فَسَيْرَى اللَّهُ عَمَلُكُو ﴾ [التوبة:١٠٥].

وَأَمَرَهُمْ بِالْعَمَلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا ﴾ [الكهف:١١]. وَلَمْ يَشْهَدْ بِالْإِيهَانِ حَقًّا إِلَا لِمَنْ عَمِلَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَنْتُهُ، زَادَتُهُمْ إِيمَننًا وَعَلَى رَبِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أَنَّ ٱللَّذِينَ عَلَيْهِمْ عَايَمُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ عَايَمُهُمْ أَلْمُؤْمِنُونَ حَقًا ﴾ [الأنفال: ٢-٤]. = 2

وَلَمْ يَعِدْ بِالأَجْرِ، وَالْأَمْنِ إِلَا مَنْ عَمِلَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
 الصَّكِلِحُتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّكَلَوةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْرَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

وَجَعَلَ الشَّفَاعَةَ لُِؤْمِنٍ عَمِلَ، وَدَخَلَ النَّارَ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَعَالِشَهُعَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّسَهُ عَتَهُ وَسَلَّمُ وَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعُمُومُونَ مَعَنَا، وَيَعُمُومُونَ مَعَنَا، وَيَعُمُومُونَ مَعَنَا، وَيَعُمُومُ وَ مَعْنَا، فَيَعُومُ مُونَ مَعْنَا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهِ عَلْمَ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهَ ارْدَواهُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهِ الْرُغَارِيُّ].

وَكُلُّ ذَلِيلٍ تَعَلَّقَ بِهِ المُرْجِئَةُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِهَا كَانَ مُؤْمِنًا وَيُشْفَعُ فِيهِ وَيُحُرُّخُ مِنَ النَّارِ، فَهُو مِنَ المُتشَابِهِ الَّذِي أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيهَانِ بِهِ، وَنَهْعٌ مُتَشَابِهِ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيهَانِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَنَوْعٌ مُتَشَابِهِ أَمْرَنَا اللهُ عِلْمَ اللهِ عَمْرَانَ : ﴿ هُو اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْلِ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ هُو اللَّذِينَ فَي قُلُوبِهِمْ ذَيْعٌ فَيَاكُ اللَّهِ مَنْهُ ﴾ [آل عمران:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَلِيْتَهَ عَالَتْ: تَلا رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتَعَبُوسَةً هَذِهِ الْآيَة فَقَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ اللّهُ فَاحْذَرُوهُمْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وَمِنَ المُتَشَابِهِ اللّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ المُرْجِئةُ فِي الشَّفَاعَةِ فِي المُؤْمِنِ الَّذِي لَمْ يَعْمُلْ أَيَّ عَمَلٍ مِنْ صَلَاةٍ المُتَشَابِهِ اللّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ المُرْجِئةُ فِي الشَّفَاعَةِ فِي المُؤْمِنِ اللَّذِي لَمْ يَعْمُلْ أَيَّ عَمَلٍ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ عَيْرِهَا: لَفُظَةٌ فِي حَدِيثٍ أَبِي سَعِيدِ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، عَارَضَتْ جَمِيعَ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ الَّتِي أَمَرَتِ المُؤْمِنِ بِالْعَمَلِ، وَعَارَضَتْ جَمِيعَ أَلْفَاظِ أَحَادِيثِ الشَّفَاعَةِ الَّتِي شُفِعَ الْكَوْمِنِ اللَّذِي عَمِلَ، وَأَوَّلُ حَدِيثٍ أَبِي سَعِيدِ يَرُدُّ اللَّفُظَةَ التَّتِي فِي آخِرِهِ، وَإِلَيْكَ الحَدِيثَ السَّفَاعَةِ الَّتِي فِي الْمُؤْمِنِ اللَّذِي عَمِلَ، وَأَوَّلُ حَدِيثٍ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَعَلِيْلَتَعْنَهُ أَنَّ النَّيِيَّ صَلَّلَتَعْتَهُ وَالْتَهُ اللَّيْقِ فَي آخِرِهِ، وَإِلْكَ الحَدِيثَ. الللهُ مُونِ اللّذِي عَمِلَ، وَأَوْلُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الحُدْرِيِّ وَعَلِيْلِتَعْنَهُ أَنَّ النَّيِيَّ صَلَّلَةً عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَمَا اللهُ عَلَى الللهُ وَالْمَالَةُ اللّذِي عَمِلُ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرُ عَمَلُ عَمَلُ عَمَلُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعُمُلُونَ مَعَنَا، وَيَعُمُلُونَ مَعَنَا، وَيَعُملُونَ مَعَنَا، وَيَعُملُونَ مَعَنَا، وَيَعُملُونَ مَعَنَا، وَيَعُملُونَ مَعَنَا، وَيَعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيصُومُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونُ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونُ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَيعُملُونَ مَعَنَا، وَلَاحَدِيثَ الْمُؤْمِلُ الْعُمَلِ عَملُونُ مَعَلَى مَرْكُونَ الْجَدْ اللْمُعْمَلِ عَملُونَ مَعَلَى مَرْكُونَ الْمَالِعُونَ الْمَنْ الْمُ عَملُ عَملُونَ مَعَلَى مَرْكُونَ الْمَالِعُ الللهُ عَلَى تَرْكِعَ اللهُ اللهُ الْمَالِقُ الللهُ الْعُمْلُ اللهُ عَلَى مَنْ عَلَى مَرَاعِ اللْمُعْمَلِ مَا اللهُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْمِلُ مَا ا

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ الْبَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ اللّٰهِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَالْبَرَكَةُ: هِيَ الْخَيْرُ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَعَوْلِتَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

ثُمَّ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَعْلَلِهُ وَعَلَلِهُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلَلِهُ عَنْ أَلَ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَي عَلَيْهُ عَلَيْ عَبْدِ الللّٰهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَي عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَ

وَبَرَكَاتُهُ: خَيْرَاتُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنُهُ، عَلَيْكُمُ اللهُ فَي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنُهُ، عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ

وَلَا يُمْكُنُ حَمْلَهَا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَقَاتَلَ وُقْتِلَ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ لأَنَّ قَتْلَهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ عَمَلٌ، وَخَيْرٌ قَدَمَهُ وَلَيْسَ لَهُ خَطَايَا يَدْخُلُ جِهَا النَّارَحَتَّى يُشْفَعَ فِيْهِ لأَنَّ الإِسْلَامَ جَبَّ مَاقْبَلَهُ وَمَاتَ بَعْدَ الإِسْلَامِ مُبَاشَرَةً قَبْلَ أَنْ يُذْنِبَ.

وَلَا يُمْكُنُ حُمْلَهَا عَلَى مَنْ تَابَ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ التَّوْبَةِ مُبَاشَرَةً قَبْلَ أَنَّ يَعْمَلَ لأَنَّ التَّوْبَةِ عَمَلٌ عَمِلَهُ وَلَيْسَ لَهُ خَطَايَا يَدْخُلُ بِهَا النَّارَ حَتَّى يُشْفَعَ فِيْه لأَنَّ التَّوْبَةَ جَبَّتْ مَا قْبَلَهَا وَمَاتَ بَعْدَ التَّوْبَةِ مُبَاشَرَةً قَبْلَ أَنْ يُنْذِبَ.

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ اللفْظَةُ لِلاسْتِفْهامِ «فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، أَأَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَرُ وَلَا خَيْرٍ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدُمُوهُ» فَلَا إِشْكَالَ لِمْ افْقَتِهَا لِلْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [بَابٌ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْم القِيَامَةِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ].

⁽٣) «صَحِيحٌ مُسْلِمٌ»: [بَابُ: الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ].

وَالْبَرَكَاتُ هِيَ الْخَيْرَاتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ َ وَالْبَرَكَاتُ هِيَ الْخَيْرَاتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦].

وَفَسَّرَ اللهُ: بَرَكَاتِ السَّمَاءِ بِالمَطَرِ، وَبَرَكَاتِ الأَرْضِ بِالنَّبَاتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِرًكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ عَنَّاتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وَالْمُبَارِكُ: هُوَ الشَّيءُ الَّذِي وَضَعَ اللهُ فِيْهِ خَيْرًا كثيرًا وَنَفْعًا لِلنَّاسِ. كَالْقُرْآنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَنذَا كِئنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

وَكَالَمَطَرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ قَ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَدَرًكًا ﴾ [ق:٩]. وَكَبَعْضِ الشَّجَرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَكَرَكَةٍ زَبُّونَةٍ ﴾ [النور:٣٥].

وَكَبَعْضِ الْأَشْخَاصِ. قَالَ اللهُ عَنْ دُعَاءِ عِيْسَى عَيْمِالسَّلامُ: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم:٣١]، أَيْ: نَافِعًا للنَّاسِ بَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

وَكَبَعْضِ الْمَنَازِلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُبْاَرَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].

وَكَبَعْضِ الْأَمَاكِنِ كَمَكَّةَ. قَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارِكًا ﴾ [آل عمران:٩٦].

وَالشَّامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي آَسْرَى بِعَبْدِهِ عَلَيْلًا مِنْ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴿ الإسراء:١].

وَالْيَمَنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكَـٰنَا فِيهَا قُرَى ظَيْهِرَةً وَقَدَّرُنَا فِيهَا ٱلسَّـنَيرِ لَّ سِيرُواْ فِيهَا لَيَـالِى وَأَيّامًا ءَامِنِينَ ﴾ [سبأ:١٨].

وَكَبَعْضِ الأَزْمِنَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الدُّخَانِ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبُرَكَةٍ ﴾ [الدخان:٣].

وَكَبَعْضِ الْأَعْمَالِ كَالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ اللهَ مَنَ السَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أَنَّ أَهْلَ اللهُ مِن السَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦].

وَكَبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ. عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَكَبَعْضِ الْأَكَلَاتِ. عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

وَالْمُبَارِكُ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الْخَيْرَ فِي الْأَشْيَاءِ وَيُكَثِّرُهُ، وَلَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَضَعَ الْخَيْرَ فِي الْأَشْيَاءِ وَيُكَثِّرُهُ، وَلَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَضَعَ الْخَيْرَ فِي الشَّيْءِ وَأَنْ يُكَثِّرِهَ ويَزِيْدَ فِيْهِ إِلَّا اللهُ. عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَصَيَّلِتُهُ عَنهُ أَنَّ الْخَيْرَ فِي اللهِ يَعْلَيْهُ عَنهُ أَنَّ اللهِ يَعْلَيْهُ عَنهُ أَنَّ اللهِ يَعْلَيْهُ عَنهُ أَنْ اللهِ يَعْلَيْهِ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلَيْهُ عَنهُ أَنْ يَعْمَى اللهِ يَعْلَيْهِ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ يَعْلَيْهُ عَنهُ أَنْ اللهِ يَعْلَيْهِ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلَيْهُ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ يَعْلَيْهِ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ يَعْلَيْهِ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ يَعْلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ عَنْ جَابِي اللهِ يَعْلِي اللهِ يَعْلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ يَعْلَيْهُ عَنْهُ إِلَّا اللهُ عَنْ جَالِي اللهُ عَنْهُ أَنْ يُعَاللهُ عَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَنْ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَالْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَي

وَبَارَكَ اللهُ فِي الشَّيءِ: كَثَّرَ الخَيْرَ فِيهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَكَرُكَ فِيهَا ﴾ [فصلت:١٠]، أَيْ: كَثَّرَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ.

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ»: [بَابٌ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْم القِيَامَةِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ].

⁽٣) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ بَرَكَةِ السُّحُورِ].

⁽٤) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَةِ وَالمَاءِ الْبُرَاكِةِ.

وَبَارَكَ اللهُ الشَّيءَ كَثَّرَهُ. عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَاعِنَا وَمُدِّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ مَلَّالَهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنَ الرَوْاهُ مُسْلِمًا (١).

وَبَارَكَ اللهُ لَكَ وَعَلَيْكَ: كَثَّرَ لَكَ وَعَلَيْكَ الخَيْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ قِيلَ يَنُوحُ ٱهْبِطُ بِسَلَمِ مِّنَا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىۤ أُمَمِ مِّمَّن مَعَكَ ﴾ هُودٍ: ﴿ قِيلَ يَنُوحُ ٱهْبِطُ بِسَلَمِ مِّنَا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىۤ أُمَمِ مِّمَّن مَعَكَ ﴾ [هود: ٤٨].

وَلَا نَعْرِفُ بِأَنَّ الشَّيءَ مُبَارَكُ، وَيُتَبَرَّكُ بِهِ إِلَّا إِذَا أَخْبَرَنَا اللهُ بِهِ لأَنَّهُ الْمُبَارِكُ اللهِ وَالْمَالِكُ اللهِ وَالْمَالِكُ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًهُ وَالْمَالِيُ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًهُ قَالَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

وَالتَّبَرُّكُ: هُوَ طَلَبُ الْبَرَكَةِ مِنْ سُؤَالِ زِيَادَةِ الخَيْرِ، وَتَكْثِيْرِهِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٥]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرةَ وَخَالِكُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتُهُ عَيْبُوسَامِ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي شِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمُ] (٢). فَاللهُمُ لَا يَطْلُبُ الْبَرَكَةَ ، وَلَا يَسْأَلُ زِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيْرَهُ إِلَّا مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجِنِّ: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ عَلَى اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجِنِّ: ﴿ قُلْ إِنْمَا أَدْعُوا رَبِي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ عَلَى اللهِ.

وَالْمُشْرِكُ يَطْلُبُ الْبَرَكَةَ، وَيَسْأَلُ زِيَادَةَ الخَيْرِ وَتَكْثِيرَهُ مِنَ اللهِ وَمِنْ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِر: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَإِذَا دُعِى ٱللَّهُ وَحَدَهُ وَكَفَرَتُمُ اللهِ وَإِن يُشْرَكُ بِهِ عَنْوَمِمُوا فَالْحُكُمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيّ ٱلْكَبِيرِ ﴾ [غافر:١٢].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجِنِّ: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

⁽١) «مُسْلِمٌ»: [بَابُ التَّرْغِيبِ فِي سَكَنِ المَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لَأُوَائِهَا].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: فَضْلِ اللَّدِينَةِ].

وَالْمُشْرِكُ يَطْلُبُ الْبَرَكَةَ، وَيَسْأَلُ زِيَادَةَ الخَيْرِ وَتَكْثِيرَهُ مِنْ لَا يَمْلِكُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطَر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِيكَ تَدْعُونَ مِن اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطَر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِيكَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ وَ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر: ١٣].

فَالْمُشْرِكُ يَسْأَلُ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱلنِّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱلنِّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ سُوْرَةِ النَّهُ عَيْرُ النَّهُ عَنْ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيْنَانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل:٢١،٢٠].

وَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْحَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ مِنَ الْجَهَادَاتِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَادَعُوهُمْ فَلْ عَرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَادُعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ مَ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴿ اللّهِ عَبَادُ اللّهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ مَا أَمْ لَهُمْ أَعَيْنُ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ لَهُمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنُ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ عِهَا قُلِ النَّعِلُونِ ﴾ [الأعراف:١٩٤، ١٩٤].

وَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ وَزِيَادَةَ الخَيْرِ وَتَكْثِيرَهُ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَان. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ فَمَا أَغْنَتُ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ الهود:١٠١].

وَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ مِنَ اللهِ الَّذِي يَمْلِكُ الْبَرَكَةَ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَيْلَتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: (البَرَكَةُ مِنَ اللهِ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

فَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللهِ فِي مَنْزِلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِ الْمَنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [باب: شرب البركة والماء المبارك].

وَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللهِ فِي مَدِيْنَتِهِ، وَمَزَارِعِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللهِ فِي رِزْقِهِ. عَنْ عَمْرِوِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَيْلِتُهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي الطَّعَامِ إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، بِسْمِ اللهِ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ] (٢٠).

وَيَسْأَلُ الْبَرَكَةَ مِنَ اللهِ فِي طَعَامِهِ، وَشَرَابِهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضَلِتُهُءَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاتِنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَكُلُ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَإِذَا سُقِيَ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ الرَّوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] (٣).

وَيَسْأَلُ اللهَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الخَيْرِ، لأَخِيْهِ. عَنْ أَنْسِ رَخَالِلُهُ عَنْ أُمِّ سُلَيْم رَضَالِيَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ؛ ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ الرَوَاهُ البُخَارِيُ] (أَن البُخَارِيُ) .

وَعَنْ أَنْسِ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلِيَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاقٍ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ] (٥٠).

⁽۱) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ: فَضْلِ اللَّدِينَةِ]. (۲) «الدُّعَاءُ» لِلطَّبَرَّ إِنِيِّ: [بَابُ: الْقَوْلِ عِنْدَ حُضُورِ الطَّعَامِ].

⁽٣) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»: [بَابُ: مَا يَقُولُ إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ].

⁽٤) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ: الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ مَعَ البَرَكَةِ].

⁽٥) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابٌ: كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّج].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «اللهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَالتَّبَرُّكُ بِالْمَكَانِ الْمُبَارَكِ هُوَ عِبَادَةُ اللهِ فِيهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ قريش: ﴿ فَلْيَعۡ بُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش:٣].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَعَيْتَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاةً قَالَ: «صَلَاةً فِي مَا لَهُ مَا اللهِ وَعَيْتُهُ عَنْهُ أَلْ فَ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ» [رَوَاهُ أَحْدُ (٢) فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةٍ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ» [رَوَاهُ أَحْدُ (٢) بِسَنَدٍ صَحِيج].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَٰلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قَال: "إِنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ يَحُطُّ الخَطَايا حَطَّا» [رَوَاهُ أَحْمَدُ (٥) بِسَنَدٍ صَحِيج].

وَالتَّبَرُّكُ بِالْزِّمَانِ الْمُبَارَكِ هُوَ عِبَادَةُ اللهِ فِيهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الدخان: ﴿ إِنَّا آَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبُكِرًكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَدْرِ: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنَ ٱلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر:٣].

⁽١) «مُسْلِمٌ»: [بَابُ: اسْتِحْبَابِ وَضْع النَّوَى خَارِجَ التَّمْرِ].

⁽٢) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَاب: فَضْل الحَجِّ المَبْرُورِ].

⁽٤) "صَحِيحُ مُسْلِم": [بَاب: فِي فَضْلَ الْحَجِّ].

⁽٥) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

وَالتَّبَرُّكُ بِالْكَلَامِ الْمُبَارَكِ بِاتِّبَاعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلْذَا كَنَاكُ أَنزَلْنَكُ مُبَارَكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٠].

وَالتَّبَرُّكُ بِالْقَوْلِ الْمُبَارَكِ بِالْعَمَلِ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتَا فَسَلِّمُواْ عَلَى آَنفُسِكُمُ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللهِ مُبُكرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور:٦١]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ: التَّوَكُّلُ عَلَى غَيْرِ اللّٰهِ فِيْمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللّٰه

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا مَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَا تُشَرِّكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ التَّوَكُّلُ عَلَى غَيْرِ اللهِ فِيْهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئْبَ وَجَعَلْنَهُ هُدًى لِبَنِى اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئْبَ وَجَعَلْنَهُ هُدًى لِبَنِي اللهُ. قَالَ اللهُ قَالَ اللهُ عَنْجُذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢].

وَالتَّوَكُّلُ هُوَ الاعْتِهَادُ عَلَى شَخْصٍ فِي الطَّلَبِ وَالتَّقَةُ بِهِ.

فَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى غَيْرِ اللهِ فِي طَلَبِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ وَوَثِقَ بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَر: ﴿ قُلْ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ إِنْ أَرَادَنِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَر: ﴿ قُلْ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ إِنْ أَرَادَنِي اللهُ عِلْمُ هُرَ مُمْسِكَتُ اللّهُ عِلْمُ هُرَ مُمْسِكَتُ اللّهُ عَلَيْهِ يَتُوَكُلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨].

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ أَيِّ شَيءٍ وَوَثِقَ بِهِ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَنهَ إِلَّا هُو وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التغابن:١٣].

فَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ النَّصْرِ وَوَثِقَ بِهِ نَصَرَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ مَرَانِ: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمُ ۖ وَإِن يَخَذُلُكُمُ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنَ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوكَكُلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران:١٦].

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ الْثَوَابِ وَوَثِقَ بِهِ أَعْطَاهُ الْثَوَابِ.

فَلَمَّا كَانَ بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَاثِقَتَيْنِ فِي اللهِ ثَبَتَهُمَا لِيُثِيْبَهُمَا بَعْدَ أَنْ كَادَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِذْ بَعْدَ أَنْ كَادَ اللهُ فِقُ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِذْ هَمَّتَ طَآبِفَتَانِ مِنَحُمُ أَنْ تَفْشَلَا وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ هَمَّت طَآبِفَتَانِ مِنَحُمُ أَنْ تَفْشَلَا وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران:١٢٢].

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ الحِمَايَةِ حَمَاهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهُ عِلَى اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَ قَوْمُ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكُنُ أَيْدِيَهُمْ عَنصُمُ أَوْ اللّهُ وَعَلَى اللّهِ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَ أَيْدِيَهُمْ عَنصُمُ أَوْ اللّهُ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَي اللّهِ فَلْيَتَوَكُمْ اللّهِ عَنصُهُمْ فَانْدِيهُمْ عَنصُهُمْ فَانْدَةُ وَاللّهُ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكُمُ اللّهِ اللهَ عَنصُهُمْ فَانْدِيهُمْ فَاللّهُ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكُمُ اللّهُ اللهُ وَعَلَى اللهِ فَي اللهُ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَيْ اللهُ فَي اللهِ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ اللهُ فَي مِنْ اللّهُ فَي اللهُ فَي اللهُ فَي اللهُ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ فَي اللهُ اللّهُ اللّهُ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ دَفْعِ الْبَلَاءِ دَفَعَهُ اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ قُلُ لَنَ يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَنَا ۚ وَعَلَى ٱللهِ التَّوْبَةِ: ﴿ قُلُ لَنَ يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَنَا ۚ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَ ﴾ [التوبة:٥١].

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ دَفْعِ الْحَزَنِ دَفَعَهُ اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّجَادَلَةِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجُوىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَنِ لِيَحْزُنَ ٱللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِهِمْ شَيْعًا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة:١٠].

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ الحِفْظِ حَفِظَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنَنُّ وَكَفَى بِرَيِّكَ وَكَفَى

وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى اللهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَوَثِقَ بِهِ وَأَخَذَ بِأَسْبَابِ الرِّزْقِ رَزَقَهُ اللهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضَيَلَتُهُ عَنَى اللهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضَيَلَتُهُ عَنَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بَطَانًا» [رواه الترمذي (١) بسندٍ صَحِيْج].

وَقَوْلُهُ: «تَغْدُو» هَذَا هُوَ الأَخْذُ بِالأَسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا.

وَمَنْ أَخَذَ بِالأَسْبَابِ وَاعْتَمَدَ عَلَى اللهِ وَلَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى الأَسْبَابِ فَهَذَا هُوَ التَّوكُّلُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْطَّلَاقِ: ﴿ وَمَن يَتُوكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَ ﴾ [الطلاق: ٣].

وَلِكُلِّ شَيءٍ سَبَبٌ فَخُذْ بِهِ وَلَاتَعْتَمِدْ عَلَيْهِ، وَاعْتَمِدْ عَلَى اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْكُهْفِ: ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿ اللَّهُ فَأَنْعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف:٨٦،٨٥].

فَتَرْكُ السَّبَبِ مَعْصِيَةٌ للهِ، وَالاعْتَادُ عَلَيْهِ شِرْكُ. فَمَنِ اعْتَمَادُ عَلَيْهِ شِرْكُ. فَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى الأَسْبَابِ فَهَذَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ.

⁽١) سنن الترمذي، بَابٌ: فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ.

لأَنَّ السَّبَبَ خَلْلُوْقُ لَا يُغْنِي عَنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا إِلَا أَنَّهُ أَطَاعَ اللهَ فِي الأَخْذِ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَأَنْبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٥].

وَذَلِكَ لِيَمِيْزَ اللهُ الْمُتَوَكِّلَ مِنَ الْمُتَوَاكِلِ.

وَإِلَّا فَهَا كَانَتْ عَصَا مُوْسَى عَلَىهِ السَّلَامُ لِتَقْسِمَ الْبَحْرَ نِصْفَيْنِ لَوْلَا أَنَّ اللهَ قَسَمَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُعَرَاءِ: ﴿ فَأَوْحَيْنَاۤ إِلَى مُوسَىۤ أَنِ ٱضۡرِب بِعَصَاكَ ٱلْبَحۡرِ فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقِ كَالطَوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء:٦٣].

وَمَا كَانَ هَنُّ مَرْيَم لِجِذْعِ النَّخْلَةِ لِيُسْقِطَ لَمَا التَّمْرَ لَوْلَا أَنَّ اللهَ أَسْقَطَهُ لَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ وَهُزِّىۤ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ شُكْقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ﴾ [مريم:٢٠].

وَمَا كَانَ رَمْيُّ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ بِالتُّرَابِ يَوْمَ حُنَيْنَ لِيَصِلَ إِلَى عَيْنِ كُلِّ مُشْرِكٍ لَوْلَا أَنَّ اللهُ أَوْصَلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَا يَشُورُ لِا أَنَّ اللهُ أَوْصَلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَا يَعْنِ كُلِّ مَنْ اللهُ أَوْصَلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَا يَعْنِ كُلِّ مَنْ اللهُ وَمَا رَمَيْنَ لِيَصِلَ إِلَيْ مَنْ اللهُ أَنْ فَالِ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَا رَمَيْتُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

فَاجْعَلِ اللهَ وَحْدَهُ لِكَ وَكَيْلًا يُصُرَفُ لَكَ جَمِيْعَ أُمُوْرِكَ وَاعْتَمِدِ عَلَيْهِ وَثِقْ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُزَمِّلِ: ﴿ زَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل:١٩].

وَلَا تَثِقَنَّ بِأَيِّ وَكِيْلِ سِوَى اللهِ إِذْ لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا مِمَّا اعْتَمَدُتَ عَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ وَوَثِقْتَ بِهِ فِي تَحْصِيْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَر: ﴿ قُلُ أَفَرَءَ يَتُمُ مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضَرِّ هَلُ هُنَّ كَشِفَتُ ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضَرِّ هَلُ هُنَّ كَشِفَتُ ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَ كَشِفَتُ ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلُ حَسْبِى ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتُوكَ كُلُ ٱلْمُتَوكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: شِـرْكُ الْمَحَبِّـةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُو إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩]. وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ شِرْكُ المَحَبَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنَ اللهَ مِن اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وَالْمَحَبَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: مَحَبَّةُ نَهَى اللهُ عَنْهَا، وَهِي كُلُّ مَحَبَّةٍ فِيْهَا ذِلُّ وَخُضُوعٌ وَتَأْلِيْهُ وَتَعْظِيْمٌ وَعِبَادَةٌ لِغَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَنَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٥٠].

النَّوْعُ الثَّانِي: مَحَبَّةٌ أَمَرَ اللهُ بِهَا، وَهِيَ مَحَبَّةُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَامَنُوا أَشَدُ حُبًا لِللهِ ﴾ [البقرة:١٦٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَذَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِيُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة:٥٤]. النَّوْعُ الثَّالِثُ: مَحَبَّةٌ أَذِنَ اللهُ فِيْهَا إِذَا لَمْ تُعَارِضْ مَحَبَّتُهُ. كَمَحَبَّةِ الزَّوْجَةِ، وَالمَالِ، وَالأَهْل، وَالْعِيَالِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْمَنْ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَ مِنَ اللَّهُ عَلَيْ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْمَنْ وَٱلْفَاسَةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْمَنْ وَٱلْفَاسَةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْمَنْ وَٱلْفَاسِ وَٱلْمَالِي اللَّهُ عِندَهُ. حُسْنُ وَٱلْأَنْعَكِمِ وَٱلْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَكُم الْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُ. حُسْنُ الْمَعَابِ ﴾ [آل عمران:١٤].

عَنْ أَنْسٍ رَضَالِيَهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتُهُ عَلَيْوَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا» [رَوَاه مُسْلِمً](١).

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) صحيح مسلم، [بَاب: بَيَانِ خِصَالٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ].

⁽٢) صحيح البخاري، باب: حب رسول الله صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم.

⁽٣) صحيح مسلم، باب: وجوب محبة رسول صَّأَلتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم.

الصُّوْرَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: شِرْكُ الْخَـوْفِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطُّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا عَلَيْكُمُ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ شِرْكُ الخَوْفِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَر: ﴿ وَيُحَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [الزمر:٣٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنَّهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وَالْخَوْفُ أَرْبَعَهُ أَنْوَاع:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: خَوْفٌ نَهَى اللهُ عَنْهُ وَهُوَ الْخَوْفُ مِنْ غَيْرِ اللهِ.

كَالْخَوْفِ أَنْ يَضُرَّهُ أَحَدُّ بِغَيْرِ إِذْنِ اللهِ فَمَنْ خَافَ أَنْ يَضُرَّهُ أَحَدُّ بِغَيْرِ إِذْنِ اللهِ فَمَنْ خَافَ أَنْ يَضُرَّهُ أَحَدُّ بِغَيْرِ إِذْنِ اللهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي مُلْكِ الضُّرِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنِ السَّحَرَةِ، وَالسِّحْرِ: ﴿ وَمَا هُم بِضَكَآرِينَ بِهِ - مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٠].

فَلَا يَسْتَطِيْعُ أَحَدٌ أَنْ يَضُرَّ أَحَدًا بِأَنْ يَمْنَعَ عَنْهُ خَيْرًا أَوْ يُوْصِلَ إِلَيْهِ شَرَّا إِلَا بِإِذْنِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّجْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَكَ اللهُ فَي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّجْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَكَ اللهُ فَي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴾ [فاطر:٢].

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضَّالِتُهَءَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُوْلُ: «فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ
ذَا الْجَدِّ(۱) مِنْكَ الْجَدُّ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](۲).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِيَهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ قَالَ: (وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَالَّذِي يُخُوِّفُ النَّاسَ مِنَ الضُّرِّ بِغَيْرِ إِذْنِ اللهِ هُوَ الشَّيْطَانُ.

قَالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمْ ٱلشَّيْطَنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ. فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُننُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وَكَا لَحُوْفِ الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ الْعَمَلِ بِهَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِمَا لَا عُذْرَ لَهُ فِيْهِ إِلَّا الخَوْفُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ ٱلْيُوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن الخَوْفُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ ٱلْيُوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة: ٣].

⁽١) الجَدُّ الحَظُّ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَاب: الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

⁽٣) سنن الترمذي.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَلَاتِ ٱللَّهِ وَيَغْشَوْنَهُ. وَلَا يَغْشَوْنَهُ وَلَا يَغْشُونَهُ وَلَا يَغْشُونَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهُ وَكَغَيْ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [الأحزاب:٣٩].

النَّوْعُ الثَّانِي: خَوْفٌ أَمَرَ اللهُ بِهِ وَهُوَ الخَوْفُ مِنَ اللهِ.

فَكُلُّ خَوْفٍ مِنَ اللهِ يَحْمِلُ الْعَبْدَ عَلَى فِعْلِ الْطَّاعَةِ، وَتَرْكِ المَعْصِيَةِ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَنَانِ ﴾ [الرحن:٤٦].

وَكُلُّ خَوْفٍ مِنَ اللهِ يَحْمِلُ الْعَبْدَ عَلَى فِعْلِ الْطَّاعَةِ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل:٥٠].

وَكُلُّ خَوْفٍ مِنَ اللهِ يَحْمِلُ الْعَبْدَ عَلَى تَرْكِ المَعْصِيَةِ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النازعات: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ـ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْمَوْيَ اللهُ وَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِي ٱلْمَأْوَى ﴾ [النازعات:٤١،٤٠].

النَّوْعُ الثَّالِثُ: خَوْفٌ أَذِنَ اللهُ فِيْهِ وَهُوَ الْخَوْفُ مِمَا خَلَقَهُ اللهُ ضَارًّا.

كَالْحَوْفِ مِنَ الْعَدُّوِّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ عَنْ مُوْسَى عَيْهِ السَّلَمُ: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآبِهَا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:١٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْئُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن نَقْطِينَكُمُ اللَّذِينَ كَفَرُوٓأَ إِنَّ ٱلْكَفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوَّا فَيَ الْمَرْوُا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْئُمُ أَن يَقْلِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓأَ إِنَّ ٱلْكَفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوَّا فَيَعَامُ مُبَيِينًا ﴾ [النساء:١٠١].

وَكَا لَخُوْفِ مِنَ السِّحْرِ أَنْ يَضُرَّهُ بِإِذْنِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَأُوجَسَ فِي نَفْسِهِ عَنِهَ مُوسَى اللهِ عَلَى اللهِ عَنَفُ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [طه: ٢٧، ٦٨].

وَهَذَا الْخَوْفُ أَذِنَ اللهُ فِيْهِ إِذَا خَافَ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدٌ سَبَبًا فِي ضُرِّهِ أَوْ أَنْ يَضُرَّهُ أَحَدٌ بإذْنِ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ.

فَالنَّارُ مُحْرِقَةٌ فَلَمَّا لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لَمَا كَانَتْ بَارِدَةً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِياءِ: ﴿ قُلْنَا يَكْنَارُ كُونِي بَرِدًا وَسَلَمًا عَكَيْ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الأنبياء:٦٩].

فَإِذَا أَخَافَهُ شَيءٌ بِإِذْنِ اللهِ كَانَ ابْتِلاءً مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَنَبَلُونَكُم بِثَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ ﴾ [البقرة:١٥٠].

فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الخَوْفِ وَاسْتَرْجَعَ أُجِرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا آَ أَصَلَبَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَا لِلَّهِ وَإِنَا ٓ إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهِ أُولَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ وَالْمَا أَصُلَاتُ مُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّلْمُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ الللَّهُ الل

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ الْعِشْرُوْنَ: شِرْكُ الرَّجَاعِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَاينْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَمَّى اللهُ الأَمَلَ بِالْرَجَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء:١٠٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَاَتِّ وَهُو السَّكِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت:٥].

وَسَمَّى اللهُ الْرَجَاءَ بِالأَمَلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُواْ وَسَمَّى اللهُ الْرَجَاءَ بِالأَمَلِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر:٣].

وَالْرَجَاءُ نَوْعَانِ: رَجَاءٌ أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَرَجَاءٌ نَهَى اللهُ عَنْهُ.

فَالْرَجَاءُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ هُوَ رَجَاءُ مَنْ يَمْلِكُ، وَالْرَجَاءُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ هُوَ رَجَاءُ مَنْ لَايْمْلِكُ.

النَّوْعُ الأَوَّلُ: الرَّجَاءُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ وَهُوَ رَجَاءُ مَنْ لَا يَمْلِكُ.

فَمَنْ أُمَّلَ شَيْئًا عِنْدَ مَنْ لَا يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مَن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

وَ قَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ ٱلضَّرِ عَنكُمْ وَكَا تَعُوِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٠].

وَمَنْ أَمَّلَ النَّفْعَ، وَالضُّرَّ عِنْدَ مَنْ لَا يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي اللَّهِ مَا للهِ فِي اللَّهِ فِي اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرَّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [المائدة:٧٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ أَفَاتَخَذْتُم مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ۚ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِم نَفْعًا وَلَا ضَرَّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسَـٰتَوِى ٱلظُّلُمَنَ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَمَنْ أَمَّلَ رِزْقًا عِنْدَ مَنْ لَا يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱللهَ مَوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَنَ بِهِ إِللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل: ٧٣].

وَمَنْ أَمَّلَ شَفَاعَةً فِي الآخِرَةِ عِنْدَ مَنْ لَا يَمْلِكُهُا وَرَجَاهُ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَوَلًا عِندَ ٱللّهِ ﴾ [يونس:١٨].

فَرَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّخْرُفِ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَرِ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءً قُلُ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ [الزمر:٤٣]. وَمَنْ أَمَّلَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ مَنْ لَا يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهُ فِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ لَهُ وَعُوهُ الْخُوَّةُ الْخُوَّةُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَلَيْ اللهُ فِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ لَهُ وَعُوهُ الْخُوَّةُ الْخُوَّةُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَلَيْ اللهُ فِي اللهُ فِي اللهُ فِي الرَّعْدِ: ١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ اللَّهِ عِبَادُ المَّالَكُمُ اللَّعراف:١٩٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَيَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ [الأحقاف:٥].

وَمَنْ أَمَّلَ ثَوَابًا عِنْدَ مَنْ لَا يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللهِ ثُوَابُ ٱلدُّنْيَا وَعِندَ ٱللهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَاللهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَعَندَ ٱللهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَاللهِ عَندَ اللهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَعَندَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَاللهِ وَاللهِ مَن كَانَ يُرِيدُ ثُوابَ اللهُ أَنْ اللهُ سَعِيعًا بَصِيعًا بَصِيعًا ﴿ وَالنساء: ١٣٤].

النَّوْعُ الثَّانِي: الرَّجَاءُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ وَهُوَ رَجَاءُ مَنْ يَمْلِكُ.

فَمَنْ أَمَّلَ نَفْعًا، وَضُرَّا عِنْدَ مَنْ يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ وَجَدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسُ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِ فَلا كَاشِفَ لَهُ ۚ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِ فَلا كَاشِفَ لَهُ ۚ إِلَّا هُو ۖ وَإِن يُرِدُكَ يُرِدُكَ بِغَيْرٍ فَلا رَآدً لِفَضْلِهِ ٤ ﴾ [يونس:١٠٧].

وَمَنْ أَمَّلَ رِزْقًا عِنْدَ مَنْ يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ وَجَدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْذَّارِيَاتِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلرَّزَاقُ ﴾ [الذاريات: ٥٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِّرِ . ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ قُلِ السَّامَاءِ. السَّامُ ﴾ [سبأ:٢٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيْمَ عَيْعَالَسَّلَمْ: ﴿ فَٱبْنَعُواْ عِندَ ٱللّهِ الرّزَقَ ﴾ [العنكبوت:١٧].

فَمَنْ أَمَّلَ شَفَاعَةً فِي الآخِرَةِ عِنْدَ مَنْ يَمْلِكُهُا وَرَجَاهُ وَجَدَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَر: ﴿ قُل لِللَّهِ ٱلشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر:٤٤].

وَمَنْ أَمَّلَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ مَنْ يَمْلِكُهُ وَرَجَاهُ وَجَدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافَرِ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِي ٓ أَسْتَجِبُ لَكُو ﴾ [غافر:٦٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبُ ۗ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

وَلِلْرَّجَاءِ أَسْبَابٌ أَمَرَ اللهُ بِهَا، وَأَسْبَابٌ نَهَى اللهُ عَنْهَا.

فَمَنْ أَخَذَ بِالأَسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا كَانَ رَجَاؤُهُ عِبَادَةً للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَرِ: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآبِمًا يَحُذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَنَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِهِ ِ ﴾ [الزمر:٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِنْبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنْفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونِ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩].

وَمَنْ أَخَذَ بِالأَسْبَابِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا كَانَ رَجَاؤُهُ شِرْكًا بِاللهِ.

قَالَ فِي شُوْرَةِ الْزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ ۚ مَا نَعَبُدُهُمْ اللَّهِ ﴾ [الزمر:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ أُولَكِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْغُونَ يَبْغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَهُ ۚ إِلَّا سِرَاءَ ٤٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ سِباً: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سا:٢٠].

وَمَنْ تَرَكَ الأَخْذَ بِالأَسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا كَانَ أَمَلُهُ، وَرَجَاؤُهُ غُرُوْرًا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِ هِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيْدِ عَنْ قَوْلِ نِدَاءِ الْمُنَافِقِيْنَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ: ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمُ نَكُن مَّعَكُمُ قَالُواْ بَلَى وَلَكِكَكُمْ فَنَنتُم أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصَتُم وَارْتَبْتُم وَغَرَّتُكُمُ ٱلْأَمَانِيُ حَتَى جَآءَ أَمْنُ ٱللّهِ وَغَرَّكُم بِأَللّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [الحديد:١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَنَ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:٢٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





الصُّوْرَةُ الحَادِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ شَرِيْكِ للّٰهِ عِجْ النَّيَّةِ

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمُ الْجَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا مَعْدُ:

فَمَنْ عَمِلَ عَمِلً عَمَلًا نَوَى بِهِ وَجْهَ اللهِ، وَنَوَى ثَنَاءَ النَّاسِ، وَمَدْحَهُمْ فَقَدْ أَشْرَكَ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ فِي النِّيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَمَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْهُ فَي النِّيَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَمَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْهُ اللهِ عَيْرَهُ فِي النِّيْةِ. وَلِيهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "قَالَ اللهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشُّرْكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ الشُّرْكَ اللهُ ا

وَمَنْ جَاهَدَ للهِ وَنَوَى الْغَنِيْمَةَ وَحَجَّ للهِ عَنْ غَيْرِهِ وَنَوَى المَالَ فَقَدْ أَشْرَكَ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ فِي النَّيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ اللَّهُ فِي النَّيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ اللَّهُ فِي النَّيَةِ. وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ اللَّهُ فِي اللَّهُ وَمَا لَهُ, فِي الْلَاحِرَةِ نَزِدُ لَهُ, فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ اللَّهُ فِي اللهِ وَمَا لَهُ, فِي اللهُ وَمَا لَهُ وَمَا لَهُ اللهِ وَمَن نَصِيبٍ ﴾ [الشورى:٢٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّيفَانِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ إِنْ أُعْظِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ](١).

ومَنْ نَوَى بِعِبَادَةِ اللهِ غَيْرَ الله فَلَهُ مَا نَوَاهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَنَهَا نُوَقِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبُخْسُونَ كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنعُواْ فِيهَا وَبُنطِلُ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود:١٦،١٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ, فِيهَا مَا نَشَآهُ لِمَن نُرْيِدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ, فِيهَا مَا نَشَآهُ لِمَن نُرْيِدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ, جَهَنَّمَ يَصْلَنها مَذْمُومًا مَّدُحُورًا ﴾ [الإسراء:١٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرَّتَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ عِنْهَا وَمَا لَدُ, فِي ٱلْآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ ﴾ [الشورى:٢٠].

ومَنْ نَوَى بِعِبَادَةِ اللهِ غَيْرَ اللهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا مَنْعَهُمْ أَن تُقْبَلُ مِنْهُ مَا اللهِ فَي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا مَنْعَهُمْ أَن تُقْبَلُ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَن فَكُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَلَا يَأْتُونَ السَّكَاوَةَ إِلَا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ [التوبة:٤٠].

فَإِيَاكَ أَنْ تُخَادِعَ اللهَ بَأَعْمَالٍ ظَاهِرُهَا للهِ، وَبَاطِنُهَا لِغِيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّسَاءِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ ٱللهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى السَّهَ وَهُو خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى السَّهَ وَلَا يَذَكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَا قَلِيلًا ﴾ [النساء:١٤٢].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَاب: الحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللهِ.



الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ السَّاحِرِ شَرِيْكًا للّٰهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمُلْكِ النَّفْعِ وَالضُّرِّ

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَايَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَايَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَايَنْطِّقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَمَن اعْتَقَدَ أَنَّ السَّاحِرَ يَمْلِكُ الشِّفَاءَ وَحَلَّ الأَسْحَارِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فَي الْمُلْكِ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُهُ مِّن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ ٱلضُّرِ عَنكُمْ ﴾ [الإسراء:٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۚ إِلَّا هُو ﴾ [يونس:١٠٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَعَوْلِيَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، كَانَ يَرْقِي يَقُولُ: «امْسَحِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنِ السَّحْرِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّلِيَّهُ عَنْ النَّبِيَّ صَلَّلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا المُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

وَنَهَى عَنْ تَعَلَّمِ السِّحْرِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَلِيَفَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَأَلِسَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُ] (٣).



⁽١) البخاري، بَابُ: رُقْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

⁽٢) البخاري، بَابُ: الشِّرْكُ وَالسِّحْرُ مِنَ المُوبِقَاتِ.

⁽٣) سنن النسائي، الحُكْمُ في السَّحَرَةِ.

وَنَهَى عَنْ إِتْيَانِ السَّاحِرِ:

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضَيَّكُ عَنُهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُمُورًا كُنَّا نَطْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَأَمَرَ اللهُ بِالتَّعَوُّذِ بِاللهِ مِنْ شَرِ السِّحْرِ، وَالسَّحَرَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَلَقِ: ﴿ قُلُ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَلَقِ ﴿ مِن شَرِ مَا خَلَقَ ﴾ وَمِن شَرِ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ وَمِن شَرِ ٱلنَّفَكَتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق:١-٤].

وَتَبَرَّأُ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّاحِرِ، وَمَنْ يَأْتِيْهِ.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَحَرَ أَوْ سُجِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً» [رَوَاهُ البَرَّارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ].

فَمَنْ عَلَّمَ السِّحْرَ كَفَرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِكَنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَمَنْ تَعَلَّمَ السِّحْرَ كَفَرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرِةِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَى يَقُولَا ٓ إِنَّمَا نَحُنُ فِتْنَةُ فَلَا تَكَفَرُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَمَنْ عَمِلَ بِالسِّحْرِ كَفَرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَدُ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُ, فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَمَنْ أَتَى السَّاحِرَ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ كَفَرَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَى وَصَلَّمَ فَا لَذَ هُو كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الرَّاهُ الْبَيْهَةِ عُيًا (٢).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: تَحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ.

⁽٢) السنن الكبرى، للبيهقي، بَأْبُ: تَكْفِيرِ السَّاحِرِ وَقَتْلِهِ.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَعَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَر بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِمًا أُنْزِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ إِنْ عَلَيْهِ وَسَلِمًا أُنْذِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ إِنْ عَلَيْهِ وَسَلِمًا أُنْذِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ إِنْ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ إِنْ عَلَى مُعَلِّمُ وَسَلِمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلِمًا أَنْذِلِكُ عَلَيْهِ وَسَلِمًا أُنْذِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنْ إِنَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمًا أُنْذِلُ عَلَيْهُ وَسَلِمًا أَنْ فَيْ أَنْ فَيْ مَا أَنْ فَا لَذَا إِنْ إِنْ عُلَيْهِ وَسَلِمًا أُونُ فَعَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمًا لَنْ إِنْ عَلَى مُعُمّدٍ عَلَيْهِ وَسَلّمًا أَنْ إِنْ أَنْ إِنْ إِنْ إِنْ عَلَيْهُ وَسَلِمًا أُولُولًا لَهُ وَالَا لَنْزُلُ عَلَى مُعُمّدٍ مِنْ إِلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلّمًا أَنْزِلُ عَلَى مُعُمّدٍ مِنْ إِنْ الْمُؤْادُ فِي الْمُعَلِيْدِ فَيَاللّهُ مُنْ إِنْ الْمُؤْادُ فِي الْمُؤْلِدُ فِي مِنْ إِنْ الْمُؤْدُ وَالْمُؤْلِدُ فِي مُنْ إِنْ الْمُؤْلِدُ فِي مِنْ إِنْ مُنْ إِنْ الْمُؤْلِدُ فِي مُنْ إِنْ الْمُؤْلِدُ فِي مُنْ إِنْ الْمُؤْلِدُ وَالْمُؤْلِدُ فِي مُنْ أَنْ إِنْ الْمُؤْلِدُ فِي مِنْ إِنْ عَلَى عَلَيْ فَالِهُ إِنْ الْمُؤْلِدُ فِي مُنْ أَنْ أَنْ الْمُؤْلِدُ فِي مُنْ إِنْ الْمُؤْلِدُ فِي مُنْ أَنْ الْمُؤْلِدُ فَالْمُ إِنْ فَالْمُ إِنْ فَالْمُ فَالْمُ فَالْمُ أَنْ أَلُونُ مِنْ أَنْ أَنْ أَلِكُونُ مِنْ أَنْ أَلَا الْمُؤْلِدُ فَالْمُ أَلَا الْمُؤْلِقُولِهُ مُنْ أَلَا أَنْ أَلُونُ الْمُعْلِمُ فَالْمُ أَنْ أَلَالْمُ أَلِنَا الْمُؤْلِقُ فَالْمُ فَالْمُ أَلِنْ أَلْمُ أَلِنَا الْمُؤْلِقُ فَالِكُونُ مِنْ أَلَا الْمُؤْلِقُ فَا أَنْ أَلَا الْمُؤْلِقُ فَا أَنْ أَلَا الْمُؤْلِقُ فَالْمُ الْمُؤْلِقُ فَالْمُ ال

وَمَنْ تَعَلَّمَ السِّحْرَ، وَعَمِلَ بِالسِّحْرِ أَضَرَّ بِنَفْسِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَيَنَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَمَنْ تَعَلَّمَ السِّحْرَ، وَعَمِلَ بِالسِّحْرِ أَضَرَّ بِالنَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرِةِ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَالسِّحْرُ نَوْعَانِ:

سِحْرٌ تَخْيِيلِيُّ وَهُوَ كُلُّ مَا يُخَيِّلُ أَنَّ الشَّيءَ مَوْجُودٌ وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَكُرُوا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمُ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:١١٦].

وَسِحْرٌ حَقِيْقِيٌّ وَهُو كُلُّ مَا قَتَلَ، وَأَمْرَضَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْزَّوْجِ وَزَوْجِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزُوْجِهِ ٤ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٢]. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَيْلِيَّهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَالسِّحْرُ لَا يَضُرُّ المَسْحُوْرَ إِلا إِذَا أَذِنَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَإِذَا أَذِنَ اللهُ فِي تَأْثِيْرِ السِّحْرِ فَالضَّارُ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ السَّاحِرَ وَهَذِهِ مُصِيْبَةٌ عَبِ الإِيْانُ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَلَيْسَتْ مِنْ عِنْدِ السَّاحِرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن:١١].

وَيَجِبُ التَّسْلِيْمُ لَمَا، وَالرِّضَا بِهَا، وَالإِسْتِرْجَاعُ عِنْدَهَا لِيُؤْجَرَ عَلِيْهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَاۤ أَصَبَتَهُم مُصِيبَةٌ قَالُوٓا إِنَّا لِلَهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَبَتَهُم مُصِيبَةٌ قَالُوٓا إِنَّا لِلّهِ وَإِنْ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَاۤ أَصَبَتُهُم مَصُورَتُ مُ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ اللهِ أَوْلَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ اللهُ عَدُونَ اللهِ إِلَيْهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ اللهُ عَدُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ الله

وَلِعِلَاجِ السِّحْرِ إِذَا أَصَابَ الْمُسْلِمَ طَرِيْقَتَانِ: الطَّرِيْقَةُ الأُوْلَى: نَهَى اللهُ عَنْهَا. وَهِيَ طَلَبُ حَلِّ السِّحْرِ مِنَ السَّاحِرِ.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَخِيلِكُعَنهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُمُورًا كُنَّا نَطْنعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

⁽١) صحيح البخاري، بَابٌ: هَلْ يَسْتَخْرِجُ السِّحْرَ؟

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: تَعْرِيم الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَانِ.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَحَيَّيَهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَوَيَتَهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: (فَلَا تَأْتِهِمْ) [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَعَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَيَلَتُهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَنِ النَّشْرَةِ فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» [رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ (٣) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِلْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُمِّنَ لَهُ، أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَنْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُمِّنَ لَهُ، أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَنْ تَكَهَّنَ وَمَنْ أَتَى كَاهِنَا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمً اللَّهُ الْبُرَّارُ بِسَنَدٍ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمً اللَّهُ الْبُرَّارُ بِسَنَدٍ خَمَّدٍ مَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمً اللَّهُ اللَ

الطَّرِيْقَةُ الثَّانِيْةُ: أَمَرَ اللهُ بِهَا.

هِيَ طَلَبٌ حَلِّ السِّحْرِ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:١٧].

وَ لَا يَسْتَطِيْعُ أَحَدٌ أَنْ يُبْطِلَ السِّحْرَ سِوَى اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يونس: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحُرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبَطِلُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ اللَّهُ سَدِينَ ﴾ [يونس:٨١].

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: عُوِيمُ الْكَهَانَةُ وَإِنْيَانِ الْكُهَانِدِ

⁽٣) سنن أبي داود، بَابٌ: فِي النُّشُرَةِ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١١٨].

وَالنَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ وَطَلَبَ حَلَّ سِحْرِهِ مِنَ اللهِ.

عَنْ عَائِشةَ رَضَالِيَهُ عَهَا قَالَتْ: «سُحِرَ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا» [رَوَاهُ البُخَارِيُ](١).

فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فِي صُوْرَةِ رَجُلَيْنِ يُخْبَرَانِهِ بِأَنَّهُ مَسْحُوْرٌ، وَبِمَنْ سَحَرَهُ، وَمَكَانِ سِحْرِهِ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَهَا قَالَتْ: شُحِرَ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهُ، حَتَّى كَانَ يُحْيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَالِللهَ عَلَيْهُوسَلِمَ ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَتَانِي رَجُلَانِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا رَسُولُ اللهِ صَالِللهَ عَلَيْهُ وَمَا مُثَلِقٌ مُقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: عِنْدَ رَجْلِيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: فِي مُشُطِ عِنْدَ رَبُّي وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَييدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي بِعْرِ ذَرْوَانَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَقَلْ لَعِيْفَهُ عَيْنَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَيْنَ هُو؟ قَالَ: فِي بِعْرِ ذَرْوَانَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّيْ يُ صَالِللهُ عَلَى اللهُ وَحُشِيتُ اللّهُ مُ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُعُوسُ اللّهُ يَوْ فَلَاتُ اللّهُ مَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَحُشِيتُ النَّشَعْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ لِعَائِشَة حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ وُحُشِيتُ اللّهُ يَوْ فَلُكُ النَّاسُ شَرَّا» ثُمَّ دُونَتِ البَعْرُ. [رَوَاهُ البُخَارِيُ] (٢).

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

وَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ جِبْرِيْلَ يَرْقِيْهِ بِاسْمِ اللهِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيْلَ، أَتَى النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نِعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيْكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيْكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيْكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْس أَوْ عَيْن حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيْكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَالسَّاحِرُ مُؤذِ لِعِبَادِ اللهِ وَمُحَارِبٌ للهِ وَرَسُوْلِهِ وَمُفْسِدٌ فِي الأَرْضِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَآؤُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ, وَيَسْعَوْنَ فِي اللَّرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنَ اللَّرْضِ فَسَادًا أَن يُقتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّن خِلَيْ أَوْ يُنفؤا مِن اللَّرْضُ ذَالِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآئِفِ أَوْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٣].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّبِّ وَالْمَرْضِ وَالرُّقَى.

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: تَعْلِيْقُ التَّمَائِمِ عَلَى أَنَّهَا تَنْفَعُهُ بِنَفْسِهِا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ تَعَالُواْ أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ مَّ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِدِء شَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشَّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ تَعْلِيْقُ التَّاعِمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلاَ هُوَ ﴾ [الأنعام:١٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُمَر: ﴿ قُلُ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِخُرِّ هَلُ هُنَ كَنْ شَعْنَتُ ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَ كُمْسِكَتُ اللَّهُ بِخُرِّ هَلُ هُنَ كَنْ شَعْنَتُ ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلُ هُنَ مُمْسِكَتُ اللَّهُ عِنْ مُمْسِكَتُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتُوكَ لُ ٱلْمُتَوكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨].

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ شِرْكٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ.

فَمَنْ عَلَّقَ تَمَيْمَةً عَلَى نَفْسِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا تَنْفَعُهُ بِنَفْسِهِا فَقَدْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا في الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمْ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ ﴾ [فاطر:١٣].

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَائِفَعَنهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَّالِلَهُ عَلَيْهُ وَفِي عَضُدِي حَلْقَةٌ صُفْرٌ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ?» فَقُلْتُ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: «انْبِذْهَا» وَضُدِي حَلْقَةٌ صُفْرٌ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ?» فَقُلْتُ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: «انْبِذْهَا» [رَوَاهُ الحَاكِمُ وابْنُ حِبَانِ بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

وَمَنْ عَلَّقَ تَمَيْمَةً عَلَى دَابَّتِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا تَنْفَعُهُ بِنَفْسِهِا فَقَدْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا فِي الْمُلْكِ. عَنْ أَبِي بَشِيرِ الأَنْصَارِيِّ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَآلِللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهُ، وَسُولِ اللهِ صَآلِللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهُ، رَسُولًا أَنْ: «لَا يَبْقَيَنَ فِي فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَآلِللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهُ، رَسُولًا أَنْ: «لَا يَبْقَيَنَ فِي فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَآلِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، رَسُولًا أَنْ: «لَا يَبْقَيَنَ فِي رَقِيهُ بَعِيرِ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَر، أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](١).

وَالتَّائِمُ كُلُّهَا شِرْكٌ لأَنَّهَا أَخْذُ بِالأَسْبَابِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رَضَالِلهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّولَةَ شِرْكٌ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوَدَ (٢) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

فَمَنْ عَلَّقَ تَمْيِمَةً عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ وَلَدِهِ، أَوْ دَابْتِهِ، أَوْ مَرْكَبِهِ، أَوْ بَيْتِهِ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا بِنَفْسِهَا تَجْلِبُ الخَيْرَ كَالْرِزْقِ، وَالسَّعَادَةِ، وَالأَمْنِ، أَوْ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْشَعْرَ كَالْمَرْضِ، وَالْعَيْنِ، وَالْحَسَدِ، وَالْعَدُوِّ، وَالسِّحْرِ، فَقَدْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا فِي الْشَرَّ كَالْمَرضِ، وَالْعَيْنِ، وَالْحَسَدِ، وَالْعَدُوِّ، وَالسِّحْرِ، فَقَدْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا فِي الْشَرَّ كَالْمَرْضِ، وَالْعَيْنِ، وَالْحَسَدِ، وَالْعَدُوِّ، وَالسِّحْرِ، فَقَدْ جَعَلَ للهِ شَرِيْكًا فِي الْشَرِّ كَاللهِ شَرِيْكًا فِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللّهُ بِضُرِّ فَلاَ كَاشِهُ لَلْهُ لَكُهُ اللّهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللّهُ بِضُرِّ فَلا كَاشِهَ لَلُهُ اللهُ عَلَى اللهُ فِي اللهِ اللهُ فِي اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا قِيلَ فِي الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الإِبِل.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابٌ: فِي تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهْنِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ (١) بِسَنَدٍ قَوِيًّ].

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ يَقُولُ: هَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً (٣) فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ ﴾ [رَوَاهُ أَحْمَدُ (٤) وَابْنُ حِبَانَ وَقَالَ هَذَا حَدِيْثُ صَحِيْحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ " وَوَافَقَهُ الذَّهَيُّ].

وَمَا يُعْمَلُ الْيَوَمَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا هُوَ نُسَخُّ أَصْلِيَّةٌ لِتِلْكَ المَظَاهِرِ الشِّرْكِيَّةِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذِهِ الصُّورَةَ الشِّرْكِيَّةَ عَرَفْتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ نُسَخَهَا الأَصْلِيَّة.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



⁽١) أحمد، مسند عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

⁽٢) التميمة هي كل ما يعلقه من الخيوط أو الخرز أو الحديد أو الصور أو الحيوانات أو غيرها لطلب جلب الخير أو دفع الشر.

⁽٣) هي صدف أبيض على شكل العين يستخرج من البحر.

⁽٤) أحمد، مسند عُقْبَةَ بْن عَامِر.

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: طَلَبُ الرِّزُقِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ _____

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمَنْ طَلَبَ الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِ اللهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمُلْكِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل:٧٣].

فَالرَّزَّاقُ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّارِيَاتِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ اللَّهُ اللهُ وَالنَّارِيَاتِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ النَّارِيَاتِ: ٨٠].

وَالْمَالِكُ للرِّزْقِ بِجَمِيْعِ أَنْوَاعِهِ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّرَ لَا اللهَ مَوْرَةِ وَٱلْأَرْضِ ۚ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [سبأ:٢٤].

وَالرَّازِقُ لِجَمِيْعِ المَخْلُوْقَاتِ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود:٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَاَبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت:٦٠].

فَلَا يَرْزُقُ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُمُ مِنَّ السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَا هُو ۖ فَأَذَّ لَ ثُوْفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضُّ آءِكَ مُّ عَاللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

وَ لَا يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿إِنَ ٱلَّذِينَ تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ﴾ [العنكبوت:١٧].

وَلَا يَضْمَنُ لَكَ رِزْقَكَ وَرِزْقَ مَنْ تَعُوْلُ أَحَدٌ غَيْرُهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَقَٰنُكُوۤا أَوْلَنَدَكُم مِّنَ إِمْلَةٍ ۚ نَّعَٰنُ نَرَّزُقُكُمُ وَإِيَّاهُمْ ﴾ الأَنْعَامِ:١٥١].

فَاطْلُبِ الْرِزْقَ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيْمَ عَيْمِاللهِ فَاطْلُبِ الْرِزْقَ مِنَ اللهِ اللهِ أَلِيزُقَ ﴾ [العنكبوت:١٧].

وَتَوكَّلْ عَلَى اللهِ فِي الرِّزْقِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضَالِتَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الظَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ صَحِبْج].

⁽١) سنن الترمذي، بَابٌ: فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ.

وَارْضَ بِهَا قَسَمَهُ اللهُ لَكَ مِنَ الرِّزْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ خَنُ قَسَمُنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الزخرف:٣٠].

وَلَا تَنْظُرْ فِي رِزْقِ غَيْرِكَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَعْنَا بِهِ ۚ أَزْوَكُمَا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحُيَوْةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [طه: ١٣١].

وَلَا يَضُرُّكَ مَنْ فَضَّلَهُ اللهُ عَلَيْكَ فِي الرِّزْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمُ عَلَى بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ﴾ [النحل:٧١].

وَتَعَرَّفْ عَلَى حِكْمَةِ اللهِ فِي الْمُفَاضَلَةِ فِي الأَرْزَاقِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزخرف: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضَا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَيِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجَمَعُونَ ﴾ [الزخرف:٣١].

وَلَا تَنْظُرْ لِمَنْ فَضَّلَهُ اللهُ عَلَيْكَ فِي الرِّزْقِ وَانْظُرْ لَمَنْ فَضَّلَكَ اللهُ عَلَيْهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ المَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

و فِي لَفْظٍ لِسُلِمٍ^(٣): «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ».

⁽١) صحيح البخاري، بَابٌ: لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ.

⁽٢) صحيح مسلم، كِتَابُ: الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ.

⁽٣) صحيح مسلم، كِتَابُ: الزُّهْدِ وَالرَّقَائِق.

وَتَعَرَّفْ عَلَى حِكْمَةِ اللهِ فِي تَوْزِيْعِ الأَرْزَاقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآهُ إِنَّهُ, بِعِبَادِهِ عَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى:٢٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: جَعْلُ الْمَخْلُوْقِ شَرِيْكَا للّٰهِ فِي الْلُكِ بِالتَّشَاوُّمِ وَالتَّفَاوُّلِ _____

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْبَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا يَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ مَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

فَمَنْ تَشَائَمَ بِمَنْ لَا يَمْلِكُ الشَّرَّ فِي إِصَابَتِهِ بِالشَّرِّ، وَتَفَاءَلَ بِمَنْ لَا يَمْلِكُ الشَّرَّ فِي إِصَابَتِهِ بِالشَّرِّ، وَتَفَاءَلَ بِمَنْ لَا يَمْلِكُ الشَّرِيكَا اللهُ فِي مُلْكِ الشَّرِّ، وَالخَيْرِ. قَالَ اللهُ فِي الخَيْرِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا اللهِ فِي مُلْكِ الشَّرِّ، وَالخَيْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ قَالُواْ الطَّيْرُنَا (١) بِكَ وَبِمَن مَعَكَ قَالَ طَهَيْرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلَ أَنتُمْ سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ قَالُواْ الطَّيْرُكُمْ عِندَ اللَّهِ فِي مُن مَعَكَ قَالَ طَهَيْرُكُمْ عِندَ اللَّهِ فِي الشَّرِي عَلَى اللهُ فِي مُن اللهِ فَي اللهُ اللهُ اللهُ فَي اللهُ ا

وَعَفَا اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ حَدِيْثِ النَّفْسِ بِالتَّشَاؤُمِ، وَنَهَى عَنِ الْعَمَلِ بِهِ. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَحَٰ اللهِ قُالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُمُورًا كُنَّا

⁽١) وَقَوْلُهُ: ﴿ اَطَّيْزَنَا ﴾ أَي تَشَاءَمْنَا وَقَوْلُهُ: ﴿ طَتَهِرُكُمْ عِندَ اللّهِ ﴾ أي شُؤْمُكُمْ وَالشَّرُ الَّذِي أَصَابَكُمْ مِنْ عِندِي إِذْ لَا أَمْلِكُ الشَّرَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُفْتَنُونَ ﴾ أَي تُخْتَبَرُوْنَ بِالشَّرِ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَنَبُلُوكُمُ بِالشَّرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

نَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ كُنَّا نَتَطَيَّرُ قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَالْطِّيرَةُ نَوْعَانِ: تَشَاؤُمْ بِالْمَخْلُوْقِ، وَتَفَاؤُلُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِكُ عَنُهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ مَسَلِّمَ يَقُولُ: «لَا طِيرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](").

وَقَدْ نَفَى اللهُ أَنْ يَكُوْنَ غَيْرُ اللهِ يَمْلِكُ الشَّرَّ الَّذِي يَخَافُوْنَ مِنْهُ بِالتَّشَاؤُمِ أَوِ الخَيْرَ الَّذِي يَغَافُوْنَ مِنْهُ بِالتَّشَاؤُمِ مَّكُ الخَيْرَ الَّذِي يَفْرَحُوْنَ بِهِ بِالتَّفَاؤُلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَإِن تُصِبَّهُمْ حَسَنَةُ يَقُولُواْ هَذِهِ عِنْ عِندِكَ قُلْ كُلُّ مِّنَ يَقُولُواْ هَذِهِ عِنْ عِندِكَ قُلْ كُلُّ مِّنَ عِندِ اللَّهِ ﴿ وَإِن تُصِبَّهُمُ سَيِّتَةُ يَقُولُواْ هَذِهِ عِنْ عِندِكَ قُلْ كُلُّ مِّنَ عِندِ اللَّهِ ﴾ [النساء:٧٨].

فَهَا أَصَابَ الْمُتَطَيِّرَ مِنَ الخَيْرِ، وَالشَّرِّ هُوَ مِنَ اللهِ، وَلَيْسَ مِنَ المَخْلُوْقِ اللَّذِي تَطَيَّرَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ أَلَاۤ إِنَّمَا طَآيِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَاكِنَّ اللَّهُ عُندَ ٱللَّهِ وَلَاكِنَّ اللَّهُ مُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٣١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:٧٨].

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: عُرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَانِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّيرَ أَو وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّوْم.

وَمَنْ تَشَاءَمَ بِالمَخْلُوْقِ مِنَ الْطَّيْرِ كَالْهَامَةِ فِي إِصَابَتِهِ بِالشَّرِّ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي مُلْكِ الشَّرِّ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: (لَا طِيرَةُ (١)، وَلَا هَامَةَ (رَوَاهُ البُخَارِيُ] (٢).

وَمَنْ تَشَاءَمَ بِالمَخْلُوْقِ مِنَ الْزَّمَانِ كَشَهْرِ صَفَرَ فِي إِصَابَتِهِ بِالشَّرِّ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيْكًا للهِ فِي مُلْكِ الشَّرِّ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَسَىٰلَيُّ عَنَىٰهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا طِيَرَةَ، وَلَا صَفَرَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (٣).

وَمَنْ تَشَاءَمَ بِالْمُخَالَطَةِ فِي نَقْلِ الْمَرْضِ فَقَدْ جَعَلَهَا شَرِيْكًا للهِ فِي مُلْكِ الشَّرِّ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَايَتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَيْدُوسَلَّهَ قَالَ: «لَا عَدْوَى» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (٤).

فَالْمَرَضُ لَا يَنْتَقِلُ بِنَفْسِهِ حَتَى يَأْمُرَهُ اللهُ بِالانْتِقَالِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَيَّكُ عَنهُ، وَاللهُ بِالانْتِقَالِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَيَّكُ عَنهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَهَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ؟» فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ؟» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (٥)، وَمُسْلِمُ (٦)].

فَالَّذِي ابْتَدَأَ المَرضَ فِي الأَوَّلِ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ المَرضَ فِي الْثَّانِي. «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ؟».

⁽١) وَسُمِّيَتْ (طِيرَةً) لأَنَّهَا فِي الأَصْلِ تَشَاؤُمٌ بِالْطَيْرِ فَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ أَمْرًا زَجَرَ طَيْرًا فَإِنْ طَارَ يَسْرَةً تَشَاءَمَ بِهِ وَرَجَعَ وَمَنَعَهُ ذَلِكَ مِنْ سَفَرِهِ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَأَحْرَمَهُ مِنْ مَصَالِحِهِ فَنَفَى اللهُ ذَلِكَ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَابُ: الجُذَام.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: الجُذَامُ.

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: الجُذَامَ.

⁽٥) صحيح البخاري، بَابُ: لَا هَامَةً.

⁽٦) مسلم، بَابُ: لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّ.

فَالْمُخَالَطَةُ لَا تَنْقُلُ الْعَدْوَى وَإِنَّهَا هِيَ سَبَبٌ فِي إِذْنِ اللهِ فِي نَقْلِ الْعَدْوَى إِنْ شَاءَ.

وَتَرْكُ المُخَالَطَةِ مِنَ الإِسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَةِ بِالأَخْذِ بِهَا مَعَ الاعْتِهَادِ عَلَيْهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَالِكُعَنهُ، اللهُ فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ، وَتَرْكِ الاعْتِهَادِ عَلَيْهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَالِلْكَعَنهُ، اللهْ عِنَى اللهُ فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ، وَتَرْكِ الاعْتِهَادِ عَلَيْهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهَا مَنْ المُجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ النَّبِيّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لا عَدْوَى وَلا طِيرَةَ وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ المَجْذُومِ اللهُ اللهُ عَدْوى وَلا طِيرَةَ وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ اللهَ عَدْوى وَلا طِيرَة وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ اللهَ اللهِ إِلَّا عَدْوى وَلا طِيرَة وَفِرً مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُ مِنَ اللهَ اللهِ إِلَيْ اللهُ عَلَى اللهِ إِنْ اللهُ عَلَيْهَا مُعَالِيْهِ اللهِ اللهِ إِلَيْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ رَضَالِتُهُ عَنْ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلُّ جَدُّ وَمُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

فَالأَخْذُ بِالأَسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ، وَالإِعْتِهَادُ عَلَى اللهِ تَوكُّلُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَفِرَّ مِنَ اللهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَفِرَّ مِنَ اللهِ عَدْوُم» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (٤).

وَالأَخْذُ بِالأَسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ، وَالإِعْتِهَادُ عَلَيْهَا شِرْكٌ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَسَحُلِكُ عَنْ أَبِي اللهِ فَهَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: الجُذَام.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اجتناب المجذوم.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: لَا صَفَرَ، وبَابُ لَا هَامَةً.

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: الجُذَام.

فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأُوَّلَ؟» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَلُوْ كَانَ الْمُخْلُوْقُ الَّذِي يُتَشَاءَمُ مِنْهُ أَوْ يُتَفَاءَلُ بِهِ يَمْلِكُ الشَّرَّ لَكَانَتِ الْفَرَسُ، وَالدَّارُ، وَالمَرْأَةُ مَشْؤُمَةً لَكِنَّهَا لَا تَمْلِكُ خَيْرًا وَلَا شَرَّا حَتَّى يُتَشَاءَمَ الْفَرَسُ، وَالدَّارُ، وَالمَرْأَةُ مَشْؤُمَةً لَكِنَّهَا لَا تَمْلِكُ خَيْرًا وَلَا شَرَّا حَتَّى يُتَشَاءَمَ مِنْهَا أَوْ يُتَفَاءَلَ بِهَا. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَحَيَلِتُهَ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنْ يَكُنْ مِنْ الشُّوْم (٣) شَيْءٌ حَقٌ، فَفِي الْفَرَسِ، وَالمَرْأَةِ، وَالدَّارِ الرَّواهُ مُسْلِمً الْأَلَاكُ.

وَالْفَأْلُ خَيْرٌ مِنَ الْطِّيْرَةِ لأَنَّ الْفَأْلُ تَوَقَّعٌ لِلْخَيْرِ، وَالْطِّيرَةَ تَوَقَّعٌ لِلْشَّرِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْلِكُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا طِيرَةَ، وَخَيْرُهَا (٥) الْفَأْلُ) [رَوَاهُ البُخَارِيُ (٦)، وَمُسْلِمُ (٧)].

فَالطِّيرَةُ سُوْءُ ظَنِّ بِاللهِ وَتَوَقَّعٌ للشَّرِّ وَالْبَلَاءِ وَقَدْ يُحِيْطُ بِالْمَتَطَيِّرِ سُوْءُ ظَنِّهِ بِاللهِ وَتَوَقَّعٌ للشَّرِّ وَالْبَلَاءِ وَقَدْ يُحِيْطُ بِالْمَتَطَيِّرِ سُوْءُ ظَنِّهِ بِاللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ ٱلظَّآتِينَ بِٱللّهِ ظَنَّ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ دَآيِرَةُ الفَتح: ٦]. السَّوَّةُ وَعَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [الفتح: ٦].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: لَا هَامَةً.

⁽٢) مسلم، بَابُ: لَا عَدْوَى، وَلَا طِيرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحِّ.

⁽٣) الشؤم في الدار هو أن يجعل الله سكناها سببًا للضرر أو الهلاك والشؤم في المرأة أن يجعل الله الزواج بها سببًا للضرر أو الهلاك والشؤم في الفرس والخادم أن يجعل الله ملكه لها سببًا للضرر أو الهلاك بقضاء الله ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة ويكون شؤم الدار في ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم وشؤم المرأة في عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وفي غلاء ثمنها وشؤم الخادم في سوء خلقه وقلة أمانته.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّيرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّوْم.

⁽٥) (خيرها الفأل) أي: خير الطيرة على اعتقاد المشركين أن لها أثَّرا أن يتفاءل أي يتوقع الخير.

⁽٦) صحيح البخاري، بَابُ: الفَأْلِ.

⁽٧) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّيرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤم.

وَاللهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ فَمَنْ ظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَجَدَهُ وَمَنْ ظَنَّ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ وَجَدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصَّافَاتِ: ﴿ فَمَا ظَنَّكُم بِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الصافات:٨٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (قَالَ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

والْفَأْلُ مِنَ الْطِّيرَةِ وَهُو تَوَقَّعُ حُصُوْلِ الخَيْرِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا طِيرَةَ، وَخَيْرُهَا (٣) الفَأْلُ » قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

«الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ». هُوَ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ: يَا سَالِمُ أَوْ يَامُعَافَى فَيَظُنُّ أَنَّ اللهَ يَشْفِيْهِ مِنْ مَرَضِهِ أَوْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضَالَّةٌ فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ: يَا وَاجِدُ فَيَظُنُّ أَنَّ اللهَ يَرَدُّ عَلَيْهِ ضَالَّتَهُ.

⁽١) صحيح البخاري، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: الحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى.

⁽٣) (خيرها الفأل) أي: خير الطيرة على اعتقاد المشركين أن لها أثرًا، أن يتفاءل، أي: يتوقع الخير في الأمور.

⁽٤) صحيح البخاري، بَابُ: الفَأْلِ.

⁽٥) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّيرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤم.

⁽٦) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّيرَةُ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّوُّمُ.

وَكَانَ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْفَأْلُ الْحَسَنَ يَسْمَعُهُ أَوْ يَرَاهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا طِيرَة، وَأُحِبُّ الْفَأْلُ الصَّالِح» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَكَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَّا فِيْهِ مِنْ حُسْنِ الْظَنِّ بِاللهِ وَتَوَقَّعِ كُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ وَاللهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ فَمَنْ ظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَجَدَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِالِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: الطِّيرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّوْم.

⁽٢) صحيح البخاري، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَاَّ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: الحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى.

الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: الغُلُوُ كِي الْأَشْخَاصِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَّنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَمَالُوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَا عَلَيْكُمُ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ الْغُلُوُّ فِي الأَشْخَاصِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْرَعْدِ: ﴿ وَجَعَلُواْ بِلَهِ شُرِكَآءَ ﴾ [الرعد:٣٣].

فَمَنْ غَلَا فِي الْأَنْبِيَاءِ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِبَادَةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ لَا تَغَلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللهِ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةً وَكَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةً وَكَا لَقُولُواْ ثَلَاثَةً وَكَا لَقُولُواْ ثَلَاثَةً النَّهُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنَةً فَعَامِنُواْ بِٱللهِ وَرُسُلِهِ وَكُلا تَقُولُواْ ثَلَاثَةً أَن اللهُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنَةً فَعَامِنُواْ بِٱللهِ وَرُسُلِهِ وَكُلا تَقُولُواْ ثَلَاثَةً اللهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ [النساء:١٧١].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُ ودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَا ثِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

⁽١) صحيح البخاري، [بَاب: الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ].

⁽٢) صحيح مسلم، [بَاب: النَّهْي عَنْ بِنَّاءِ المَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

وَحَذَّرَ النَّبِيُّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّتِلَهُ عَلَيْهُ وَسُلَّمَ يَقُولُ: (لَا تُطرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (١).

وَعَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ أَبِي رَضَالِكُهُ عَنْهُ انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِكُ مُطَرِّفٍ قَالَ: (السَّيِّدُ اللهُ تَبَاكُ وَتَعَالَ) قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا اللهِ صَالِكُ مَا اللهُ تَبَاكُ وَتَعَالَ) قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَقَالَ: (السَّيِّدُ اللهُ تَبَاكُ وَتَعَالَ) قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَقَالَ: (قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ فَضَلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: (قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) [رَوَاهُ أَبُودُاوُدُ (٢) بِسَندِ صَحِيْج].

وَعَنْ أَنَسٍ رَعَيْسَهُ عَنْ أَنَ رَجُلًا، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَيَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِكُمُ الشَّيْطَانُ أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي النَّتِي النَّتِي اللهُ» [رَوَاهُ أَحْدً] (7).

وَمَنْ غَلَا فِي الأَوْلِيَاءِ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي الْعِبَادَةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْزُمَرِ: ﴿ وَالَّذِينَ التَّخَذُواُ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيكَ ۚ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ ﴾ [الزمر:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ۚ ءَالِهَتَكُمُ ۖ وَلَا نَذَرُنَ ۚ وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَمْرًا ﴾ [نوح:٢٣].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَأَذَكُرْ فِي ٱلْكِنَبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابٌ: فِي كَرَاهِيَةِ التَّمَادُح.

⁽٣) أحمد، مسند أنس بن مالك.

وعَنْ عَائِشَةَ رَخَيْتُهُ عَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَخَيْتُهُ عَهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْدُوسَلَّهُ كَنِيسَةً رَأَتُهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنْ الصُّورِ كَنِيسَةً رَأَتُهُا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيها مِنْ الصُّورِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْدُوسَلَّةً: ﴿ أُولَئِكَ قُومٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتُهُ عَيْدُوسَلَّةً: ﴿ أُولَئِكَ قُومٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ اللّهِ الرَّهُ الصَّورَ أُولَئِكَ شِرَارُ اللّهِ اللّهُ الصَّورَ أُولَئِكَ شِرَارُ اللّهِ اللّهُ الصَّورَ أُولَئِكَ شِرَارُ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الل

وَمَنْ غَلَا فِي الْعُبَّادِ وَالْعُلَمَاءِ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي الحُكْمِ، وَ تَشْرِيْعِ الحَلَالِ، وَالْحُرَام.

قَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِيِّ بِن حَاتِمٍ وَعَلَيْهَا قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيِّ صَلِّلَهُ عَلَى عَنْقِي عَنْقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ اَتَّخَكُذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبِكَنَهُمُ وَلَا الْعَهُمُ وَلَهُ اللّهِ وَهُو يَقْرَأُ هَذِهِ الآيةَ: ﴿ التَّخَكُذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبِكَنَهُمْ وَلُهُ اللّهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَعْرَأُ هَذِهِ الآية عَلَى فَقَالَ: ﴿ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ، فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ، فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وَمَنْ غَلَا فِي السَّادَةِ وَالْكُبَرَاءِ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي تَشْرِيْعِ الحَلَالِ، وَالْحُرَامِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَكُبَرَآءَنَا فَكُبَرَآءَنَا فَكُبَرَآءَنَا فَكُبَرَآءَنَا فَكُبَرَآءَنَا فَعَنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَعُمَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَعُمَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَعُمَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ:٦٧].

⁽١) صحيح البخاري، بَاب: الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ.

⁽٢) صحيح مسلم، [بَاب: النَّهْي عَنْ بِنَاءِ المَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

⁽٣) «المعجم الكبير»، للطبراني. أ

وَمَنْ غَلَا فِي الآبَاءِ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُّ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللللهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ ولَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وَالْغُلُوُّ هُوَ تَعَدِّي الْحُدُوْدِ الَّتِي وَضَعَهَا اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴾ [البقرة:٢١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ حُدُوْدَ كُلِّ شَيءٍ فِي الإِسْلَامِ مِنَ الْعَقَائِدِ، وَالْعِبَادَاتِ، وَالْعِبَادَاتِ، وَالْعَبَادَاتِ، وَعَيْرِهِا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وَحَذَّرَ اللهُ المُسْلِمَ مِنْ تَجَاوُزِ حُدُوْدِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَن يَنَعَذَ اللهُ الْمُسْلِمَ مِنْ تَجَاوُزِ حُدُودِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَن يَنَعَذَ اللهُ الل

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ. ﴾ [الطلاق:١].

أَوِ الْإِقْتِرَابِ مِنْهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهِا ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَأَمَرَ بِالْوُقُوْفِ عِنْدَهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [البقرة:٢١٩].

وَوَعَدَ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ حُدُودِهِ بِالْجَنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَلُكَ حُدُودُ اللَّهَ وَمَن يُطِع اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدُخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْدِهِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدُخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْدِهَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدُخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْدِهِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدُخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي إِللَّهُ اللَّهُ اللللللْمُ اللَّهُ الللْمُلِمُ الللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَتَوَعَّدَ مَنْ تَعَدَّى حُدُوْدَهُ بِالنَّارِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يَعْضِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَ حُدُودَهُ يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ وَيَعْضِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَ حُدُودَهُ يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابُ مُنْ فِيهِا وَلَهُ النساء:١٤].

وَحَدُّ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ مَالسَّلَامُ أَنَّهُمْ عَبِيْدٌ للهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْصَافَّاتِ: ﴿ وَلَقَدُ سَبَقَتُ كَامِنُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ ﴿ ﴾ إِنَهُمْ لَمُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾ [الصافات:١٧١، ١٧٢].

فَمَنْ عَبَدَهُمْ مَعَ اللهِ فَقَدْ تَجَاوَزَ حُدُوْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمُ أَن تَنَّخِذُوا اللَّكَتِهِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِاللَّهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ٨٠]. مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَحَدُّ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُمْ مُبَلِّغُوْنَ لِلَا شَرَعَهُ اللهُ، وَلَيْسُوْا بِمُشَرِّعِيْنَ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَهَلَ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ مَعَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَهَلَ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل:٣٥].

فَمَنْ جَعَلَ الأَنْبِيَاءَ مُشَرِّعِيْنَ مَعَ اللهِ فَقَدْ تَجَاوَزَ حُدُوْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّهُ وَيَ اللهُ وَيَ اللهُ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ سُوْرَةِ النَّهُ وَرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَوُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَحَدُّ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ عَبِيدٌ للهِ فَمَنْ عَبَدَهُمْ مَعَ اللهِ فَقَدْ تَجَاوَزَ حُدُوْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَعَنْ عَدِي بن حَاتِم رَضَالِيَّهُ عَنهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَآلِللَّهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ ٱتَّخَاذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ؟ اللَّهُ عَلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ الرَّوَاهُ الْطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَحَدُّ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ مُبَلِّغُوْنَ لِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَتَفْسِيْرِهِمَا، وَفَتْوَاهُمَا، وَلَيْسُوْا بِمُفَسِّرِيْنَ لَقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ، وَلَا بِمُفْتِيْنَ بِرَأْيِهِمْ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً الرَّوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَيْلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ» [رَوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢)، وَالتِّرْمِذِيّ بسَنَدٍ صَحِيْجٍ].

فَمَنْ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ مُشَرِّعِيْنَ مَعَ اللهِ، وَمُفْتِيْنَ بِرَأْيِهِمْ، وَمُفَسِّرِيْنَ لِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ تَجَاوَزَ حُدُوْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوُّا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

 ⁽٢) سنن أبي داود، بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ.
 (٣) سنن الترمذي، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

وَحَدُّ الآبَاءِ طَاعَتُهُمْ فِي المَعْرُوْفِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ فِي الْمُنْكَرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ العنكبوت: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَلِدَيْهِ حُسنًا ۖ وَإِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [العنكبوت: ٨].

فَمَنْ أَطَاعَهُمْ فِي تَشْرِيْعِ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ فَقَدْ تَجَاوَزَ حُدُوْدَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَنَوُّا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الْكِتَابُ الْخَامِسُ: صُـوَرِ الشِّرْكِ الأَصْغَـرِ

لَا يُسَمَّى أَصْغَرَ لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَبِيْرٍ فَهُوَ كَبَيْرٌ لأَنَّهُ يُعْبِطُ الْعَمَلَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ وَإِنَّهَا سُمِّيَ أَصْغَرَ لأَنَّهُ لَا يُحْبِطُ جَمِيْعَ الأَعْمَالِ الَّتِي قَبْلَهُ كَالشِّرْكِ الأَكْبَرِ.

الصُّوْرَةُ الأَوْلَى: جَعْلُ شَرِيْكِ لللهِ فِي النِّيَّةِ بِالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ.

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالُوا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا للهِ وَطَلَبَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ أَوْ أَنْ يَعْلَمُوْا بِهِ فَقَدْ جَعَلَهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي النِّيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّلِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿قَالَ اللّٰهُ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ﴾ الشُّرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمُ] (١).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَّالِتُهُ عَنَّا النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ وَمَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَالرِّيَاءُ عَرَّفَهُ اللهُ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ الْعَمَلَ اللهِ وَيَطْلُبَ بِعَمَلِهِ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ. قَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ [النساء:١٤٢].

وَأَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ الْعَمَلَ لِيَرَاهُ النَّاسُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَأَلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ وَكِالَةُ النَّاسِ ﴾ [البقرة:٢٦٤].

وَأَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ الْعَمَلَ لِلْمُبَاهَاةِ، وَمَدْحِ النَّاسِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيكرِهِم بَطَرًا وَرِعَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الأَنْفال:٤٧].

فَالْمُرَائِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ وَيَقْصِدُ بِهِ غَيْرَ اللهِ مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ لَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوَا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمُ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُ ﴾ [آل عسران ١٨٨٠].

فَالْمُرَائِي لَوْ عَرَفَ أَنَّ اللهُ يَرَاهُ، وَيَسْمَعُهُ، وَيَعْلَمُ نِيَّتُهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي الرِّيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمُ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُجيطًا ﴾ مَعَهُمُ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُجيطًا ﴾ [النساء:١٠٨].

⁽١) صحيح البخاري، بَاب: الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

وَالرِّيَاءُ لَا يَدْخُلُ فِي شَيءٍ إِلَّا أَفْسَدَهُ.

فَإِنْ دَخَلَ فِي الْعَمَلَ أَفْسَدَهُ، وَأَبْطَلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ عَلَا عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ الله: مَنْ عَمِلَ عَمِلً عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» [رَوَاهُ وَمُسْلِمً](١).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَخَوْلِيَّهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> قَالَ: «مَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ اللهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَخَوْلِيَهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيِّ صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> قَالَ: «مَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَإِنْ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ أَفْسَدَهَا وَأَبْطَلَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَاعُوْنِ: ﴿ فَوَيْ لُكُ لِلمُصَلِينَ اللهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَلَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء:١٤٢].

وَإِنْ دَخَلَ فِي الصَّدَقَةِ أَفْسَدَهَا، وَأَبْطَلَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ يَتَأَيَّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُبُطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ، رِعْآءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة:٦٦٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَالِيَهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِيَهُ عَلَيْهِ وَاَعُولَ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

⁽٢) صحيح البخاري، بَاب: الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

كُلِّهِ، فَأْتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ اللهِ لَيْقَالَ: هُو جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ اللهَ الْمَالِمُ اللهُ اللهُ مُسْلِمًا (١).

وَإِنْ دَخَلَ فِي الجِهَادِ أَفْسَدَهُ وَأَبْطَلَهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِوَلِتُهَ عَنْ سُوعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلَكَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلَّ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ فِعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ اسْتُشْهِدْ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَإِنْ دَخَلَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّعَلَّمِ أَفْسَدَهُ وَأَبْطَلَهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَيْسَهُ عَنَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَلُ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلِّ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَلَا النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلِّ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِي بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فِيهَا الْقُرْآنَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فِيهَا الْقُرْآنَ قَالَ: عَالِمٌ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُو قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَعَلَّمْ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُو قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّالِ الْوَاهُ مُسْلِمً] (").

وَالرِّيَاءُ سُمِّيَ بِالشِّرْكِ الخَفِيِّ لأَنَّهُ عَمَلُ قَلْبِيُّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله. قَالَ اللهُ فِي شُورِةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَأَلِلَهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:١٥].

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ.

وَحَدِيْثُ نَفْسِيُّ حَذَّرَ اللهُ مِنَ التَّلَاعُبِ بِهِ بِحُجَّةِ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ بِمَا فِي نَفْسِهِ أَحَدُّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعْلَمُوۤا أَنَّ ٱللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي آنفُسِكُمْ فَا لَكُ اللهُ عَلَمُ مَا فِي الْنَفْسِكُمْ فَا لَكُمْ اللهَ عَلَمُ مَا فِي الْنَفْسِكُمْ فَا لَكُمْ اللهَ عَلَمُ مَا فِي الْنَفْسِكُمْ فَا لَهُ اللهَ وَهُ اللهَ اللهُ عَلَمُ مَا فِي اللهِ اللهُ فَي اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وَالرِّيَاءُ سُمِّيَ بِالشِّرْكِ الْخَفِيِّ لأَنَّ نِيَّةَ الْعَبْدِ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَنْ يَقْصِدُ وَالرِّيَاءُ سُمِّيَ بِالشِّرْكِ الْخَفِيِّ لأَنَّ نِيَّةَ الْعَبْدِ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَنْ يَقْصِدُ بِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يُخْفُونَ فِى آنفُسِمِ مَّا لَا يُبَدُونَ لَكَ ﴾ [آل عمران:١٥٤].

وَلِذَا حَذَّرَ اللهُ الْعَبْدَ مِنَ التَّلَاعُبِ بِنِيَّتِهِ بِحُجَّةِ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدُّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَقُولُونَ ۚ بِأَفُوكِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُو بِهِم ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ يَقُولُونَ ﴾ [آل عمران:١٦٧].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَيَّتُهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهُمْ وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ اللَّهِ سَالِسَيْحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوفُ عَلَيْكُمْ وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ اللَّهِ الدَّجَالِ»، قَالَ قُلْنَا بَلَى فَقَالَ: «الشِّرْكُ الخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ عِنْدِي مِنَ المسيحِ الدَّجَالِ»، قَالَ قُلْنَا بَلَى فَقَالَ: «الشِّرْكُ الخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزِيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظْرِ رَجُلٍ» [رَوَاهُ بْنُ مَاجَةَ (۱)، وَأَحْدُ (۲) بَسَنَدٍ حَسَن].

فَمَنْ صَدَقَ اللهَ فِي نِيِّتِهِ وَقَصَدَهُ بَعَمَلِهِ صَدَقَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ فَكَنَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿ [محد:٢١].

وَكَتَبَ لَهُ بِنِيَّتِهِ، وَقَصْدِهِ أَجَرَ مَالَمْ يَعْمَلْهُ.

⁽١) سنن ابن ماجه، باب: الرِّياءِ وَالسُّمْعَةِ.

⁽٢) مسند أحمد.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوْكَ فَدَنَا مِنَ اللَّدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا فَدَنَا مِنَ اللَّدِينَةِ، فَقَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَهُمْ بِاللَّدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَمَنْ حَاوَلَ أَنْ يَخْدَعَ اللهَ بَأَنَّ الْعَمَلَ لَهُ وَيَقْصِدَ غَيْرَهُ خَدَعَهُ اللهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُو خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ كُسَالَى يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ [النساء:١٤٢].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَيَلِيَّهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>لَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> قَالَ: «مَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَقَدْ عَجَّلَ اللهُ لِلْمُرَائِي الْعُقُوْبَةَ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْمَلُ عَمَلًا إِلَّا أَبْطَلَهُ بِعِمَلِهِ أَمَامَ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ النَّاسُ لَمْ يَرْتَحْ حَتَّى يُخْبِرَهُمْ بِهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَفْرَحُ وَيَشْتَاقُ لِإِطْلَاعِهِمْ عَلَى كُلِّ عَمَل جَدِيْدٍ قَامَ بِهِ أَوَّلا بِأَوَّلِ اللهِ عَجَجْتُ عِشْرِيْنَ حَجَةً وَاعْتَمَرْتُ خَسْمةً وَحَفَرْتُ عَدًا حَدَا مِنَ اللهَ بِهِ أَوْ قَافَتُ مَحْدَةً وَاعْتَمَرْتُ خَسْمةً عَدَا مِنَ المُسَاجِدَ وَأَطْعَمْتُ مَحْمُوْعَةً مِنَ الْفُقَرَاءِ وَأَوْقَفْتُ أَوْقَافًا كَثِيْرَةً. «مَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ».

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، باب: من حبسه العذرعن الغزو.

⁽٢) صحيح البخاري، باب: الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ.

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: جَعْلُ شَرِيْكِ لللهِ فِي التَّعْظِيْمِ كَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللّٰهِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البِّيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيَّا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّعْظِيْمِ. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَمْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِيتِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَقَدْ نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ تَعْظِيْمِ غَيْرِ اللهِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

فَلَا تُعَظِّمْ فِي الْحَلِفِ غَيْرَ اللهِ. عَنْ عَبْدِ الرَّهْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ رَخِوَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَحْلِضُوا بِآبَائِكُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: النَّهْيِ عَنِ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى. (٢) صحيح مسلم، بَابُ: النَّهْيِ عَنِ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى.

⁽٣) صحيح مسلم، بَابُ: النَّهْيِ عَنِ الحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى.

وَاحْلِفْ بِاللهِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضَّالِلهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضَّالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَلَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضَيَلِيَهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ وَاللهِ اللهِ اللهِ

وَإِذَا حَلَفْتَ بِغَيْرِ اللهِ فَكَفِّرْ عَنْهُ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَلَا تَحْلِفْ بِاللهِ إِلَّا إِذَا كُنْتَ صَادِقًا.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضَيَّتُهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلَفَ بِاللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَسْ مِنَ اللهِ الرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٥) فِمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيُسْ مِنَ اللهِ الرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٩) بِسَنَدٍ حَسَنِ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: النَّهْي عَنِ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: النَّهْيَ عَنِ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: ﴿ أَفَرَءُ يَثُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩].

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ: مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

⁽٥) سنن ابن ماجه، بَابُ: مَنْ حُلِفَ لَهُ باللهِ فَلْيَرْضَ.

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ شَرِيْكِ لللهِ فِي الْمَشِيْئَةِ

الحَمْدُ شِهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَمْدُ شِهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَ الْجَمْدُ شَهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَمِنَ الشِّرْكِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي المَشِيْئَةِ.

عَنْ قُتَيْلَةَ، امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَة رَضَيْتَهُ مَا أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلِّمَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ، «فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلَّمَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخُلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتَ» [رَوَاهُ النَسَائِيُّ (۱) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

فَمَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ فَقَدْ جَعَلَكَ شَرِيْكًا للهِ فِي الْمَشِيْئَةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَيَّتُهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢) فِلَا يُقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

⁽١) سنن النسائي، الحَلِفُ بالْكَعْبَةِ.

⁽٢) سنن ابن ماجه، بَابُ: اَلنَّهْي أَنْ يُقَالَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ.

فَاللهُ وَاحِدٌ فِي المَشِيْئَةِ لَا شَرِيْكَ لَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ قُلْ فَمَن يَمْ لِكُ مِنَ اللهِ شَيْعًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهَالِكَ اللهَ سِيحَ ابْرَ مَرْكِمَ وَأُمَّهُ، وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [المائدة:١٧].

وَالمَشِيْئَةُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالإِرَادَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا القَّ تَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة:٥٥٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود:١٠٧].

فَاللهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَعَلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآهُ ﴾ [الحج:١٨].

وَإِذَا أَرَادَ خَلْقًا خَلَقَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّوْرِ: ﴿ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [النور:٤٥].

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ وُجُوْدَ شَيءٍ كَانَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَعْنِ عِ إِذَا أَرَدْنَهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل:٤٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ [الأنعام:٣٥].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمُ وَٱبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٠٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطُهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَانَلُوكُمْ ﴾ [النساء:٩٠].

وَمَا لَمْ يُرِدْ وُجُوْدَهُ لَمْ يَكُنْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَ شَآءَ ٱللَّهُ مَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

فَلَا يُوْجَدُ كُفْرٌ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُجُوْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا آَشُرَكُواْ ﴾ [الأنعام:١٠٧].

وَلَا يُوْجَدُ إِيهَانٌ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُجُوْدَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ مَّا كَانُوا لِيُوْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللهُ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١١١].

وَلَا تُوْجَدُ مَعْصِيَةٌ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُجُوْدَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللهَ مَا فَعَكُوهُ ۖ فَذَرْهُمُ مَ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٧].

وَلَا تُوْجَدُ طَاعَةٌ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُجُوْدَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُدَتِّرِ: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرُهُۥ ﴿ فَمَن شَآءَ اللهُ ﴾ [المدثر:٥٥،٥٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ مَ سَبِيلًا ﴿ وَمَا تَشَاءُ وَفَا نَعُهُمُ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان:٢٠،١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّكُوِيْرِ: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿ ۖ لِمَن شَآءً مِنكُمْ أَن يَشْتَقِيمَ ﴿ ﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير٢٧-٢٩].

وَلَا يَقَعُ ضُرُّ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُقُوْعَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ عَنِ السِّحْرِ: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ عِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُجَادِلَةِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجُوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [المجادلة:١٠].

وَلَا تَقَعُ مُصِيْبَةٌ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُقُوْعَهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ مَا آَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذِنِ ٱللهِ ﴾ [التغابن:١١].

وَلَا يَحْصُلُ شَيءٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ حُصُوْلَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاْتَءٍ إِنِي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا ﴿ آَ اللهُ الله فَا اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

فَكُلُّ مَا يَقَعُ مِنْ خَيْرٍ وَإِيْمَانٍ، وَطَاعَةٍ فَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُجُودَهُ وَأَذِنَ فِي وُقُوْعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ: ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقُ ۚ بِٱلْخَيْرَتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْنُس: ﴿ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٠٠].

وَكُلُّ مَا يَقَعُ مِنْ شَرِّ، وَكُفْرٍ وَمَعْصِيَةٍ فَقَدْ أَرَادَ اللهُ وُجُودَهُ وَأَذِنَ فِي وَقُوعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ مَا آَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَا بِإِذْنِ ٱللّهِ ﴾ وَقُوعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّغَابُنِ: ﴿ مَا آَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَا بِإِذْنِ ٱللّهِ ﴾ [التغابن:١١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٠].

وَاللهُ شَاءَ، وَأَرَادَ وُجُودَ الْخَيْرِ فَخَلَقَهُ، وَأَمَرَ بِهِ، وَرَضِيَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّهُ مَر: ﴿ وَإِن تَشَكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٧].

وَاللهُ شَاءَ، وَأَرَادَ وُجُودَ الشَّرِّ فَخَلَقَهُ، وَنَهَى عَنْهُ، وَلَمْ يَرْضَهُ. قَالَ اللهُ فِي شُورَةِ الزمر: ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرَ ﴾ [الزمر:٧].

وَأَرَادَ اللهُ وَجُوْدَ الخَيْرِ، وَالشَّرِّ ابْتِلاءً للعِبَادِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَنَبْلُوكُمُ بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ محمد: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْنَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُواْ بَعْضَكُم بِبَعْضِ ﴾ [محمد:٤].

وَخَلَقَ اللهُ لِلْعَبْدِ قُدْرَةً عَلَى الْقِيَامِ بِأَعْمَالِهِ بِنَفْسِهِ، وَمَشِيْئَةً يَخْتَارُ بِهَا مَا شَاءَ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ خَلْقَ اللهِ لأَفْعَالِ الْعَبْدِ وَقَالُوا: إِنَّ الْعَبْدَ خَلَقَ فِعْلَهُ.

فَردَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَخَلَقَ اللهُ لِلْعَبْدِ مَشِيْئَةً يَخْتَارُ بِمَا مَاشَاءَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التكوير: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير:٢٨].

وَعَلِمَ اللهُ بِهَا سَيَخْتَارُهُ الْعَبْدُ مِنَ الخَيْرِأَوِ الشَّرِّ قَبْلَ خَلْقِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللهُ ۚ إِنَّ ٱللهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ [الإنسان:٣٠].

وَخَيَّرَ اللهُ الْعَبْدَ بَيْنَ فِعْلِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْكُوْرِ فَ الكهف: ١٩].

وَفَسَّرَ اللهُ مَشِيْئَةَ الْعَبْدِ بِإِرَادَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

فَمَنْ أَرَادَ الخَيْرَ عَمِلَهُ بِاخْتِيَارِهِ لَهُ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى عَمَلِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَّجُوَلُهُمْ إِلَا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ فَسَوْفَ نُؤْنِيهِ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٤].

وَمَنْ أَرَادَ الشَّرِّ عَمِلَهُ بِاخْتِيَارِهِ لَهُ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى عَمَلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا اللهُ فِي اللهِ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا اللهُ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ عُدُونَا وَظُلُمًا فَسَوْفَ نُصِّلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ عُدُونَا وَظُلُمًا فَسَوْفَ نُصِّلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء:٢٥،٢٩].

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الجَبْرِيَّةِ أَنْ يَكُوْنَ لِلْعَبْدِ مَشِيْئَةٌ إِذْ قَالُوا الْعَبْدُ لَا مَشِيْئَةَ لَهُ فَهُوَ مَجْبُوْرٌ عَلَى فِعْلِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ خَيَّرَ الْعَبْدَ، وَلَمْ يُجْبِرْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف: ٢٦].

فَالْعَبْدُ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُ فِعْلَهُ، وَيَقُوْمُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المدثر: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ ﴾ [المدثر:٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِنْسَانِ: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ [الإنسان:٢٩]. وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّبَأِ: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَثَابًا ﴾ [النبأ:٣٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَكَّر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان:٦٢].

فَالْعَبْدُ لَيْسَ بِمُخَيَّرٍ كَمَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَلَيْسَ بِمُسَيَّرٍ كَمَا قَالْتِ الجَبْرِيَّةُ. وَإِنَّمَا هُوَ مُسَيَّرٌ، وَمُخَيَّرٌ كَمَا قَالَ اللهُ.

فَالْعَبْدُ مُسَيَّرٌ فِي خَلْقِهِ لأَنَّ اللهَ لَمْ يُحَيِّرُهُ فِي خَلْقِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ وَٱللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وَمُخَيَّرٌ فِي فِعْلِهِ لأَنَّ اللهَ خَيَّرَهُ فِي فِعْلِ مَا يَشَاءُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: هَا فَمُن شَآءَ فَلْيُؤُمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف: ٢٦].

وَاعْتَرَضَ الجَبْرِيَّةُ عَلَى عِلْمِ اللهِ بِهَا سَيَفْعَلُهُ الْعَبْدُ قَبْلَ خَلْقِهِ بِأَنَّهُ إِجْبَارٌ لِلْعَبْدِ عَلَى فِعْلِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يُجْبِرْهُ لأَنَّهُ خَلَقَ لَهُ إِرَادَةً يَخْتَارُ بِهَا فِعْلَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُكُفُرُ ﴾ [الكهف:٢٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِنكُم مِّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْكَ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْاَنْكِ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وَخَلَقَ لَهُ قُدْرَةً يَعْمَلُ بِهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الصَّافَاتِ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ كَلَّ مَا فِيْهِ إِجْبَارٌ.

فَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ التَّكْلِيْفَ بِهَا لَيْسَ فِي قُدْرَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البقرة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسُعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ عَمَلَ مَالَيْسَ فِي قُدْرِتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التغابن: ﴿ فَٱنْقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمُ ﴾ [التغابن:١٦].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ الإِثْمَ عَلَى عَمَلِ الخَطَأْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأحزاب: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ مَّ خُنَاحُ فِيمَا أَخْطَأَتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥].

وَأَسْقَطَ اللهُ عَنِ الْعَبْدِ الإِثْمَ عَلَى عَمَلِ حَدِيْثِ النَّفْسِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَلِيْكُ عَنُ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا وَخَلِيَّكُ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمُ [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

فَكَانَ قَوْلُ الجَبْرِيِّةِ بِأَنَّ اللهَ أَجْبَرَ الْعَبْدَ عَلَى فِعْلِهِ بِلَا عِلْمٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الروم: ﴿ بَلِ اُتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٤٤].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: الطَّلَاقِ فِي الْإِغْلَاقِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: تَجَاوُزِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْحَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ.

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: جَعْلُ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللّٰهُ سَبَبًا لِلْشَّيءِ سَبَبًا لَهُ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِّقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ سَبَبًا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ: ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف:٨٤].

فَجَعَلَ اللهُ الشَّرْكَ سَبَبًا فِي الْبُعْدِ عَنِ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلًا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١١٦].

وَجَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ الشِّرْكَ سَبَبًا فِي الْقُرْبِ مِنَ اللهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَر: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

وَالتَّمَائِمُ جَعَلَهَا اللهُ سَبَبًا فِي وَقُوْعِ الْبَلَاءِ. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِر رَخُولَيَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْهُ وَمَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً (١) فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ وَمَنْ عَلَّقَ وَمِيمَةً (١) فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ وَمَنْ عَلَّقَ وَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ لَهُ اللهُ لَهُ الرَّوَاهُ أَحْدُ (٣) وَابْنُ حِبَانَ وَقَالَ هَذَا حَدِيْثُ صَحِيْحُ الْإِسْنَادِ عَلَّقَ وَدَعَةً اللهُ لَهُ اللهُ لَهُ اللهُ لَهُ اللهُ لَهُ اللهُ لَهُ اللهُ اللهُ لَهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) التميمة هي كل ما يعلقه من الخيوط أو الخرز أو الحديد أو الصور أو الحيوانات أو غيرها لطلب جلب الخير أو دفع الشر.

⁽٢) هي صدف أبيض على شكل العين يستخرج من البحر.

⁽٣) أحمد، مسند عُقْبَةَ بْن عَامِر.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِيُّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عَضْدِي حَلْقَةٌ صُفْرٌ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: «انْبذها» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّ جَاهُ. [رَوَاهُ الحَاكِمُ وابْنُ حِبَانِ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَعَنْ أَبِي بَشِيرِ الْأَنْصَارِيَّ رَضَالِيُّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي بَعْض أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَلَم، رَسُولًا أَنْ: «لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرِ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَر، أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ» [رَوَاهُ البُخَارِيُ](١).

وَكُلَّ سَبَبِ نَهَى اللهُ عَنْهُ فَالأَخْذُ بِهِ شِرْكٌ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رَضَالِيُّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْ لُ: "إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ الرَّوَاهُ أَبُوْدَاوُدَ (٢) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الجُهَنِيِّ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهِ [رَوَاهُ أَحْدُ (٣) بِسَنَدٍ قَوي].

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضَّالِتُهُ عَنْ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ » [رَوَاهُ مُسْلِمُ] (٤).

وَجَعَلَ الْمُشْرِكُوْنَ التَّهَائِمَ سَبَبًا فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَر: ﴿ قُلْ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلَ هُنَّ كَشِفَتُ

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا قِيلَ فِي الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الإِبل.

⁽٢) سنن أبي داود، بَابٌ: فِي تَعْلِيقِ التَّمَائِم.

⁽٣) أحمد، مسند عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. (٤) صحيح مسلم، بَابُ: لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ.

ضُرِّهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُرَ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِي ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتُوكَ لُ ٱلْمُتُوكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُوَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:١٧].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(المجتوبَات

٥	الْقَدِّمَةُ
٩	الْكِتَابُ الْأُوَّلُ: اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيْدِ فِي سِتَّةِ دُرُوْسٍ
٩	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْحِيدِ.
١٣	الدَّرْسُ الْثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ تَوْحِيْدِ اللهِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَامِ الأَمْرِ بِتَوْحِيْدِ الرَّبِّ.
١٨	الدَّرْسُ الْثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ الْشْرِكِيْنِ بِرُبُوْبِيَّةِ اللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِ اللهِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ
77	الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ الْمُشْرِكِيْنِ بِأَلُوْهِيَّةِ اللهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِ اللهِ فِي الأَّلُوْهِيَّةِ
۲٦	الدَّرْسُ الحَّامسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ أَنَّ سَبَبَ الشَّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، وَالأَّلُوْهِيَّةِ هُوَ جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي الْمُلْكِ
۲۹	الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبْعِ كَذِبَاتٍ لِلْمُشْرِكِيْنَ هَدَمُوْا بِهَا التَّوْحِيْدَ.

٣٦	الْكِتَابُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّرْكِ فِي دَرْسَيْنِ:
٣٦	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ضَهَانِهِ لِلْجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ
٤٢	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّرْكِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَحُكْمِهِ، وَأَقْسَامِهِ، وَأَنْوَاعِهِ
٤٧	الْكِتَابُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُورِ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ فِي ثَمَانِ صُورٍ:
٤٧	الصُّوْرَةُ الأُوْلَى: اتِّخَاذُ رَبِّ مَعَ الله.
01	الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: جَعْلُ خَالِقٍ مَعَ اللهِ.
٥٧	الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ لللهِ فِي الْمُلْكِ.
7.	الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّدْبِيرِ.
٦٤	الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ: جَعْلُ شُرَكَاءَ للهِ فِي تَشْرِيْعِ الحَلَالِ، وَالْحَرَامِ.
79	الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ: جَعْلُ مَتْبُوْعِيْنَ فِي الدِّيْنِ مَعَ اللهِ.
٧٢	الصُّوْرَةُ السَّابِعَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ لللهِ فِي الحُكْم.
٧٤	الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ لللهِ فِي التَّحَاكُمِ إِلَيْهِ.

٧٦	الكِتَابُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوَرِ الْشِرْكِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ فِي الأُلُوْهِيَّةِ فِي سِتِّ وَعِشْرِيْنَ صُوْرَةً:
٧٦	الصُّوْرَةُ الأُوْلَى: عِبَادَةُ اللَائِكَةِ.
٧٩	الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: عِبَادَةُ الأَنْبِيَاءِ.
٨٢	الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: عِبَادَةُ الْعُلَمَاءِ.
۸٧	الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الأَوْلِيَاءِ.
1.4	الصُّوْرَةُ الخَامِسَةُ: عِبَادَةُ الشَّيَاطِيْنِ.
١٠٨	الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ: عِبَادَةُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ.
١١٢	الصُّوْرَةُ السَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الهَوَى.
١١٨	الصُّوْرَةُ الثَّامِنَةُ: دُعَاءُ غَيْرِ اللهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.
177	الصُّورَةُ التَّاسِعَةُ: الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ فِيَّ الاَيقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.
١٢٦	الصُّوْرَةُ الْعِاشْرَةِ: الاسْتِغَاتَةُ بِغَيْرِ اللهِ فِيْمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الله.
١٢٨	الصُّوْرَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ.
١٣٢	الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: النَّذْرُ لِغَيْرِ اللهِ.
١٣٦	الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: السُّجُوْدُ لِغَيْرِ اللهِ.
149	الصُّوْرَةُ الرَابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّوَسُّلُ بِهَا نَهَى اللهُ عَنْهُ.

١٤٨	الصُّورَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ الشَّفَاعَةِ مِنْ غَيْرِاللهِ.
107	الصُّورَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: طَلَبُ الْبَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ اللهِ.
178	الصُّوْرَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّوَكُّلُ عَلَى غَيْرِ اللهِ فِيُهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ.
١٦٨	الصُّورَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: شِرْكُ المَحَبَّةِ.
17.	الصُّورَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: شِرْكُ الخَوْفِ.
۱٧٤	الصُّوْرَةُ الْعِشْرُوْنَ: شِرْكُ الرَّجَاءِ.
1 / 9	الصُّوْرَةُ الحَادِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي النِّيَّةِ.
١٨١	الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ السَّاحِرِ شَرِيْكًا للهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمُلْكِ النَّفْعِ، وَالضُّرِّ.
١٨٨	الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: تَعْلِيْقُ التَّالِمِ عَلَى أَنَّهَا تَنْفَعُهُ بِنَفْسِهِا.
191	الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: طَلَبُ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ اللهِ.
190	الصُّوْرَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: جَعْلُ المَخْلُوْقِ شَرِيْكًا للهِ فِي اللهِ فِي اللهِ فِي اللهِ اللهِ فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ إللهُ اللهِ اللهُ ال
7.7	الصُّوْرَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُوْنَ: الْغُلُوُّ فِي الْأَشْخَاصِ.

7 • 9	الْكِتَابُ الخَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صُوَرِ الشِّرْكِ الأَصْغَر فِي أَرْبَعِ صُوْرٍ:
7.9	الصُّوْرَةُ الأَوْلَى: جَعْلُ شَرِيْكٍ لللهِ فِي النِّيَّةِ بِالرِّيَاءِ، وَالسُّمْعَةِ.
710	الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي التَّعْظِيْمِ كَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ.
717	الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ شَرِيْكٍ للهِ فِي المَشِيْئَةِ.
770	الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: جَعْلُ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللهُ سَبَبًا لِلْشَّيءِ سَبَبًا لَهُ.
777	المحتويات

مت المناهمة

سُوْلِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ مُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِي

تَفَنْكِيرُقُولِ اللَّهُ وَرَسُولِ لَهُ اللَّهُ وَرَسُولِ لَهُ اللَّهِ وَمَرَسُولِهُ بِقَوْلِ اللَّهِ وَمَرَسُولِهُ



عن قوله:

المنابع المناب



تَالِيفُ <u>جُنُّرِيُّنُ كُوْرِيْنَ جُرِّرُ كُورِيْنَ جُرِّرُ كُورِيْنَ جُرِّرِيْنِ جُرِّرِيْنِ جُرِّرِيْنِ جُرَّارِيْ</u>



تَفَنِّا يُرُقَّوَل اللَّهُ وَرَسُوْلِ لُهُ بِقَوْلِ اللَّهِ وَ*رَسُ*وْلِه



عن قوله:

الْبُ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْل

تِسْعَةَ عَشَرَ دَرْسًا عَمَلِيًّا لِإِخْرَاجِ مَا أُخِذَ مِنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَأُدْخِلَ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ

تألیف میرنی (فرین گریز) میراری میرنی (فریز) میراری





الْمُقَدِّمَةُ(١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي تِسْعَةَ عَشَرَ دَرْسًا أَخْرَجَ فَيْهَا مَا أُخِذ مِنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَأُدْخِلَ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ نَهَى اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ أَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُفِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلَ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهِ فَلَ اللَّهُ فَي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ ﴿ قُلَ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهِ وَلَا أَنتُمْ عَدِدُونَ مَآ لَكُافِرُونَ اللَّهُ عَدِدُونَ مَآ أَنتُمْ ﴾ [الكافرون:١-٣].

فَطَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ مِن الأُميينَ (٢): أَنَّهُمْ يَعْبُدُوْنَ إِلَهَيْن؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا نَتَخِذُوۤا إِلَاهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَاهُ وَبَحِدُ ﴾ [النحل:٥١].

⁽١) اجْعَلْها خُطْبَةً وَمُحَاضَرَةً ودَرْسًا وَكَلِمَةً وَبَرْنَاجَجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التِّلْفَازِ ومَتْنًا حَفِّظْهُ.

⁽٢) الْأُمِّيُّونَ: هُمُ المُشْرِكُونَ الْأَصْلِيُّونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَكُمْ كِتَابٌ وَلاَ رَسُولٌ؛ كَمُشْرِكِي الْعَرَبِ
وَالْمَجُوسِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأْ: ﴿ وَمَا ءَانَيْنَهُم مِّن كُنُّبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَا ۖ أَرْسَلْنَا ٓ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ
مِن نَّذِيرٍ ﴾ [سبأ:٤٤].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ أَن تَقُولُوٓا إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِئنَبُ عَلَىٰ طَآبِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتَهُمْ لَغَنفِلِينَ﴾ [الأنعام:١٥٦].

وطَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُميينَ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُوْنَ اللهَ، وَيَعْبُدُوْنَ مَعَ اللهِ كُلَّ شَيءٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَاذَا سَحِرُ كُذَابُ اللهُ أَفِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَاذَا سَحِرُ كُذَابُ اللهُ أَفِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَاذَا سَحِرُ كُذَابُ اللهَ أَعْمَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَاهًا وَحِدًا ﴾ [ص: ٤٠٥].

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ اللهُ مَا أَتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمِ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ عَالِهَ أَهُ كَمَا يَقُولُونَ عِللَّا مِنْ مَعَلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ إِذَا لَآبُنَغُواْ إِلَى ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿ اللَّهِ سُبَحَنْنَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٢،٤٢].

وطَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ('): أَنَّهُمْ يَعْبُدُوْنَ ثَلاَثَةً فَيَقُوْلُوْنَ: اللهُ إِلَهُ، وَجِبْرِيْلُ إِلَهُ، وَعِيسَى إِلَهُ، فَنَحْنُ نَعْبُدُ الثَّلَاثَةَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ اللهُ إِلَهُ، وَعِيسَى إِلَهُ، فَنَحْنُ نَعْبُدُ الثَّلَاثَةَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ اللهُ إِلَهُ وَعِيسَى إِلَهُ أَنتَهُواْ خَيْرًا لَتَكُمُ أَإِنَّمَا اللهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ النِّسَاء؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةُ أَانتَهُواْ خَيْرًا لَكَ مُ أَإِنَّمَا اللهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ النساء:١٧١].

(١) وَأَهْلُ الْكِتَابِ هُمُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الشَّرْكِ؛ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ وَٱلْأَمْيَةِنَ ءَاسَلَمْتُمْ فَإِنْ آسَلَمُواْ فَقَدِ آهْتَكُواْ قَ إِن سُكُوا فَقَدِ آهْتَكُواْ قَ إِن سُكُوا فَقَدِ آهْتَكُواْ قَ إِن اللهِ فَي اللهِ عَمْرَانَ: ٢٠].

تَوَلَوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلِئُ وَاللهُ بَصِيرُا بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

وَأَهْلُ الْكِتَابِ هُمُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الشَّرْكِ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَنِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا ٱلتَّوَرَّعَةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلْيَكُمْ مِن رَبِّكُمْ ﴾ [المائدة: ٦٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَنَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَمْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:٦٥]. وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهُ عَلَا يَقُولُونَ اللَّهَ ثَالِثُ قَالُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَدَ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُوْنَ إِلَا إِلَّا وَاحِدًا أَمَرَهُمُ اللهُ بِعِبَادَتِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا آُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعَبُ دُوٓا إِلَىٰهَا وَحِدًا لَّا إَلَىٰهَ إِلَا هُوَ ﴾ [التوبة:٣١].

وَفَسَّرَ اللهُ الإِلَهَ الْوَاحِدَ الَّذِي أَمَرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِعِبَادَتِهِ بِأَنَّهُ اللهُ وَفَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَيِّنَةِ: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ ﴾ [البينة:٥].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [ص:٦٥].

و قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱللَّهُ لَا ٓ إِلَّهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة:٥٠٠].

وَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنْ دِيْنِ الْشُرِكِيْنَ وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ هَذَا الْكِتَابِ؛ لأَنَّ الْمُسْرِكِيْنَ يَتَّفِقُوْنَ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي عَبَادَةِ اللهِ فِي الْعِبَادَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ فِي الْعِبَادَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهَ عَرَافِ: ﴿ قَالُوا أَجَعُتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحَدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوا أَجَعُتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحَدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوا أَجَعُتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحَدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ

الدَّرْسُ الأُوَّلُ

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ الْمُشْرِكِيْنِ بِرُبُوْبِيَّةِ اللهِ، وَأُلُوْهِيَّتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْجِيْدِهِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ، وَالْأُلُوْهِيَّةِ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ اعْترَافِ الْمُشْرِكِيْنَ بِرُبُوْبِيَّةِ اللهِ، وَإِلْمَيَّتِهِ، وَإِلْمَيَّةِ. وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوحِيْدِ اللهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، وَالأَّلُوْهِيَّةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ شَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالْاعْتَرافِ لَهُ بِالرُّبُوْبِيَّةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّخْرُفِ: ﴿ وَلَكِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللهُ ﴾ [الزخرف:٨٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْزُّمَرَ: ﴿ وَلَإِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُرَ ﴾ [الزمر:٣٨].

وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ بِإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِهِ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ. فَأَنْكُرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الرُّبُوْبِيَّةِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبِغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْمُلْكِ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ: ﴿ ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَاللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرِ: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ اللهُ مَلَكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

وَقَـالَ فِي سُـوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٠].

وَأَنْكُرُوا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّشْرِيْعِ لَا مُشَرِّعَ غَيْرُهُ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ اَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى؛ فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا شَرَعُوا الشَّورى: ٢١]. لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١].

وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الأَمْرِ وَالْنَّهِي لَا آمِرَ، وَلَا نَاهِيَ غَيْرُهُ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ ﴾ [الأعراف: ١٥]. وَأَنْكَرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي التَّحْلِيْل، وَالتَّحْرِيْم.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَنُكُ مُ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهِ الْكَذِبَ لِا يُقْلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنْزَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِّنَ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ مِّنَهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمُ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَقْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَشَهِدَ اللهُ لِلْمُشْرِكِيْنَ بِالَاعْترافِ لَهُ بِالأُلُوْهِيَّةِ، وَإِنْكَارِهِمْ لِتَوْحِيْدِهِ فِي العَبَادَةِ.

فَاعْتَرَفُوْا بِأَنَّ اللهَ إِلَهُ وَمَعْبُوْ دُهَمُّمْ، وَأَنْكُرُوْا أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَاحِدًا فِي الْعِبَادَةِ، وَأَنْكُرُوْا مَنْعَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا أَجِعَٰتَنَا لِنَعَبُدُ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧].

فَاعْتِرَاضُ الْمُشْرِكِيْنَ قَدِيْمًا، وَحَدِيْثًا لَيْسَ عَلَى رُبُوبِيَّةِ اللهِ وَإِلْهِيَّتِهِ؛ لأَنَّهُمْ يَعْتَرِفُوْنَ بِأَنَّهُ رَبُّهُمْ وَإِلْكُهُمْ بِشَهَادِةِ اللهِ لَمُمْ، وَإِنَّمَا اعْتِرَاضُهُمْ عَلَى تَوْحِيْدِ اللهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالأُلُوهِيَّةِ بِشَهَادَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَاعْتِرَاضُهُمْ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ رَبًّا وَاحِدًا لاَيُوجَدُ رَبُّ غَيْرُهُ، وَأَنْ يَكُوْنَ اللهُ إِلَمًا وَاحِدًا لَا يُوْجَدُ إِلَهُ غَيْرُهُ،

فَكَانَ التَّوْحِيْدُ عُقْدَةً لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُشْرِكُوْنَ حَلَّهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى:١٣].

فَاعْتَرَضَ الْمُشْرِكُوْنَ عَلَى التَّوْحِيدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَمُمْ لَا إِلَهَ إِلَا ٱللهُ يَسْتَكُمِرُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ أَبِنَا لَتَارِكُوا عَالِهَتِنَا لِشَاعِي كَانُوا إِذَا قِيلَ لَمُمْ لَا إِلَهَ إِلَا ٱللهُ يَسْتَكُمِرُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ أَبِنَا لَتَارِكُوا عَالِهَتِنَا لِشَاعِي عَمْنُونِ ﴾ [الصافات:٣٥].

وَكَفَرُوْا بِالتَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَإِذَا دُعِي اللهُ وَكَفَرُوْا بِالتَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَكَهُ لِللهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ اللّهُ وَحْدَهُ، كَفَرَتُمُ وَإِن يُشْرَكُ بِهِ عَنُوْمِنُواْ فَٱلْحُكُمُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر:١٢].

وَنَفَرُوْا مِنْ ذِكْرِ التَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْفَرُوا اللهُ عَلَى أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء:١٦].



وَاشْمَئَزُّ وَا مِنَ التَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحُدَهُ الشَّ مَأَزَّتَ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۚ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ إِذَا هُمُ يَشْتَبُشِرُونَ ﴾ [الزمر:٥٠].

وَاعْتَرَضُوْا عَلَى كُلِّ دَعْوَةٍ لِلتَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وَاسْتَهْزَءُوا بِكُلِّ مَنْ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَإِذَا رَأُوكَ إِن يَنَّخِذُونَكَ إِلَّا هُـزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ وَإِذَا رَأُوكَ إِن يَنَّخِذُونَكَ إِلَّا هُـزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ لَا اللهِ عَنْ عَالِهُ لِمَا أَنَ عَلَيْهُمَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ عَالِهَتِنَا لَوْلًا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عِينَ يَرُونَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:١٤، ١٤].

وَوَصَفُوْا دُعَاةَ التَّوْحِيْدِ بِالسَّفَاهَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمُ هُودًا قَالَ يَنْقُونَ ﴿ وَإِلَىٰ عَنَرُهُ وَ أَفَلَا نَنْقُونَ ﴿ وَإِلَىٰ عَارُهُ وَ أَفَلَا نَنْقُونَ ﴿ وَإِلَىٰ قَالَ عَادُهُمُ هُودًا قَالَ يَنْقُونَ ﴿ وَاللَّهُ مَا لَكُم مِنْ إِلَهِ عَيْرُهُ وَأَفَلَا نَنْقُونَ ﴿ وَاللَّهُ مَا لَكُم مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّه

وَأَعْلَنُوْ الْحَرْبَ عَلَى دُعَاةِ التَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَأَنْصُرُواْ ءَالِهَ تَكُمُ إِن كُنْمُ فَنعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:٦٨].

وَطَلَبُوْا مِنْ أَتْبَاعِهِمُ الثَّبَاتَ فِي مُوَاجَهَةِ دُعُاةِ التَّوْحِيْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوح: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ عَالِهَ كُمُ ﴾ [نح:٢٣].

وَطَلَبُوْا مِنْ أَتْبَاعِهِمُ الصَّبْرَ عَلَى الشِّرْكِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَٱنطَلَقَ الْمُلاُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ [ص:٦].

فَكَانَ لِلْمُشْرِكِيْنَ دِيْنُ الشِّرْكِ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ دِیْنُ التَّوْحِیدِ، لِلْمُشْرِكِیْنَ أَوْلِیَاءُ، وَلِلْمُسْلِمِیْنَ دُعَاءٌ، وَلِلْمُسْلِمِیْنَ دُعَاءٌ، فَلُمْ تَوَسُّلٌ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ تَوَسُّلٌ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ تَوَسُّلٌ، فَهُمْ شَجُوْدٌ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ سُجُوْدٌ، فَلَمْ تَوَسُّلٌ، فَهُمْ شَجُوْدٌ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ سُجُوْدٌ، فَلَمْ دُبْحٌ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ نَدْرٌ وَلِلْمُسْلِمِیْنَ نَدْرٌ.

فَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ الدِّيَانَتِيْنِ فِي الْقُرْآنِ حَتَّى يَكُوْنَ الطَّرِيْقُ المُوصِّلُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَاضِحًا بَيِّنًا، يَعْرِفُهُ المُسْلِمُ حَتَّى لَا يَمْشِيَ فِيْهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَنَتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَنَهَى اللهُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ اتِّبَاعِ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ الأَصْلِيِّينَ؛ كَالْعَرَبِ وَالْمَجُوسِ، أَوِ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ وَقَعُوْا فِي الشِّرْكِ وَخَلَطُوا دِيْنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّذِينَ وَقَعُوْا فِي الشِّرْكِ وَخَلَطُوا دِيْنَ المُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ؛ كَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالصَّابِئَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّهُ مِنَ المُشْرِكِيْنَ؛ كَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالصَّابِئَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّهُ مِنَ اللهُ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾ [الروم:٣].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَكُونَتَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





الدَّرْسُ الثَّانِي (١) اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُشَرِّعِ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالمُشَرِّعِ لِلدِيْنِ المُسْلِمِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا فِي الْقُرْآنِ عَنِ الْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

والمُشَرِّعُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُ عَنِ المُشَرِّعِ لِدِيْنِ المُسْلِمِيْنَ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِ)؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

وَ لَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللهَ عِبَادُونَ اللهُ عَلَى اللهُ

فَالْمُشَرِّعُ لِدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ هُوَ اللهُ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:١٨].

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَا بَجًا، فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التِّلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

فَاللهُ هُوَ الَّذِي شَرَعَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعَ عَقَائِدِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ، وَعِبَادَاتِهِمْ وَعَبَادَاتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، وَمُعَامَلَاتِهِمْ مِنْ نُوحِ عَلَيْهِ الشّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَالِللّهُ عَلَيْهِ وَسَالَةٍ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنُوحًا وَأَلَذِى وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ ال

وَجَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرِيعَةً فِيهَا مَا أَحَلَّ اللهُ لَمُمْ، وَمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ اللهُ فَي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

والْمُشَرِّعُ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ هُمُ الشَّيَاطِيْنُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمَ لَهُمْ الشَّيَاطِيْنُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمَ لَهُمْ شَرَكَ لَوْ اللهُ ﴾ [الشورى: ٢١].

وَقَدْ شَرَعَ الْمُشْرِكُوْنَ تَحْلِيْلَ مَاحَرَّمَ اللهُ، وَتَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ بِالرَّأْيِ بِوَحْيِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيْطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيْطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ اللهُ عِنْمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

فَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَخْلُقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَعْلُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوْةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [الفرقان:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِمَةً قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ۖ هَاذَا ذِكْرُ مَن مَّعِي وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:٤٤]. وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ الأَوْلِيَاءِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللهُ وَ الزَّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللَّهُ ا

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ هُودٍ؛ فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنَ أُولِيَآءَ يُضَاعَفُ لَمُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [قوليَآءَ يُضَاعَفُ لَمُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ عِبَادَةَ كُلِّ شَيءٍ مَعَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ ال

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمِ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُوْنَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ ثَالَ اللهُ عَلَيْهِمِ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ الْكَالَةِ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ عَلِهُ لَهُ كَمَا يَقُولُونَ عِلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَالْهَاتُ كَمَا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٤٢،٤٢].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحَلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَنْحِشَةً قَالُوا وَجَدُنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا جِهَا ﴾ الْأَعْرَافِ: ٨٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآةِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٨]. وَشَرَعُوْا بِالرَّأْيِ تَحْرِيْمَ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنَ الأَرْزَاقِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا مَا فِ بُطُونِ هَلَاهِ ٱلْأَنْعَكِمِ خَالِصَةُ لِّلْكُودِنَا وَمُحَكَرَّمُ عَلَىٰ الْأَنْعَلِمِ اللهُ مِنَ الْأَنْعَلِمِ خَالِصَةُ لِللهُ وَصَالُوا مَا فِ بُطُونِ هَلَاهِ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ ا

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يونس؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللّهُ أَذِن لَكُمْ أَمْر عَلَى ٱللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهَ قَدْ ضَلُواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٠].

وَشَرَعُوا بِالرَّأْيِ تَحَلِيْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَهُمْ قَالُوا ۚ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي الآيةِ نفسها؛ فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ ٱللهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوْا ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكافرون: ﴿ وَلاَ أَنتُمْ عَكِيدُونَ مَاۤ أَعۡبُدُ ۞ لَكُوۡ دِينُكُوۡ وَلِىَ دِينِ ﴾ [الكافرون:٥٠٥].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَخَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٢٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ الْمَسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ اللهُ عَلَى نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّالِثُ^(۱) اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَذِبَاتِ الْمُشْرِكِيْنَ الَّتِي أَحَلُّوْا بِهَا مَاحَرَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الشُّرْكِ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ كَذِبَاتِ الْمُشْرِكِيْنَ فِي جَعْلِ شَرِيْكٍ للهِ؟ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَد تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ اعْتِهَادِ الْمُشْرِكِيْنَ عَلَى الْكَذِبِ فِي تَحْلِيْلِ مَاحَرَّمَهُ اللهُ مِنَ الْشِّرْكِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآبِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِ وَلَا حَامِ وَلَا كَانِهِ وَلَا حَامِ وَلَاكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ [المائدة:١٠٣].

وَ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سَبْعِ كَذِبَاتٍ لِلْمُشْرِكِيْنَ يَعْتَمِدُوْنَ عَلَيْهَا فِي دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى الشَّرْكِ، وَإِقْنَاعِهِمْ بِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةُ تَعْرُبُ مِنْ أَفُولِهِ هِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف:٥].

وَهَذِهِ الكَذِبَاتُ تَوَلَّى اللهُ كَشْفَهَا، وَالرَّدَّ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ.

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامِجًا فِي الإِذَاعَةِ أُوِ التَّلْفَازِ، ومَتْنًا حَفِّظْهُ.



الْكِذْبَهُ الْأُوْلَى: قَالَ الْمُشْرِكُوْنَ للنَّاسِ: إِنَّ الشِّرْكَ عِبَادَةٌ للهِ، وَيُقَرِّبُ مِنَ اللهِ! اللهِ! فَتَسَابَقَ النَّاسُ إِلَيْهِ طَلَبًا لِلْقُرْبِ مِنَ اللهِ!

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ فِي سُورَةِ الزُّمَر؛ فَقَالَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۗ أَوْلِيكَ ءَ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى ٱللهِ ﴾ [الزمر:٣].

ورَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ۚ أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءً إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٢].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ؛ فَقَالَ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اَتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ قُرَّبَانًا ءَالِهَ كُمُّ بَلُ ضَلُواْ عَنْهُمُ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف:٢٨].

وَقَوْلُ اللهِ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ﴾ مَعْنَاهُ: فَلَوْلَا نَصَرَ تُهُمُ الْآلِحَةُ الَّتِي عَبَدُوْهَا لِتُقَرِّبَهُمْ عِنْدَ اللهِ.

وَالْمُشْرِكُونَ سَيَبْحَثُونَ عَنْ آلْهِتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجِدُوْهَا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ بَلۡ ضَلُواْ عَنْهُمْ ﴾.

وَالسَّبَبُ أَنَّهَا كِذْبَةٌ، وَلَيْسَتْ حَقِيقَةً؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾.

الْكِذْبَةُ الثَّانِيَةُ: قَالَ المشْرِكُوْنَ للنَّاسِ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ النَّاسَ بِالشِّرْكِ؛ فَتَسَابَقَ النَّاسُ لِلْعَمَلِ بِأَمْرِ اللهِ.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ؛ فَقَالَ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشَرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللهُ مَآ أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

ورَدَّ عَلَيْهَا في سُورَةِ النَّمْلِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَءِلَنُهُ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ ﴾ [النمل:٦٤].

ورَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَـٰذُواْ مِن دُونِهِ ۚ ءَالِهَ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ﴾ [الأنبياء:٤٤].

وَقَوْلُ الْمُشْرِكِينَ: ﴿ لَوَ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكَنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

مَعْنَاهُ: لَوْ لَمَ يُرِدِ اللهُ أَنْ نُشْرِكَ لَمَ يَخْلُقِ الشِّرْكَ، فَاسْتَدَلُّوا بِخَلْقِ اللهِ لِلشِّرْكِ عَلَى أَنَّ اللهَ أَحَلَّهُ لَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِهِ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: بِأَنَّ اللهَ خَلَقَ الشِّرْكَ للاَبْتِلاءِ، وَلَيْسَ لِلْعَمَلِ بِهِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَنَبَلُوكُم بِٱلشَّرِ ﴾ [الأنبياء:٣٠].

وَأَنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الشِّرْكَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوَا أَتَٰلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ ۚ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَسَيْنًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَلَمْ يُحِلَّهُ هُمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَنَا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوُا بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم:٣٠].

وَنَهَاهُمُ عَنْهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِـــ شَيْعًا ﴾ [النساء:٣٦]. وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَا ۗ أَ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ﴾ [الأنبياء:٤٥].

الْكِذْبَةُ الثَّالِثَةُ: قَالَ الْمُشْرِكُوْنَ للنَّاسِ: إِنَّ آهِتَهُمْ تَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ فِي سُورَةِ يُونُسَ، فَقَالَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ هَا اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَيَقُولُونَ هَا وُلاّ يَنفعُهُمُ وَلاّ يَنفعُهُمُ وَيَقُولُونَ هَا وُلاّ يَنفعُهُمُ وَلاّ يَنفعُهُمُ وَيَقُولُونَ هَا وَلاّ يَنفعُهُمُ وَلاّ يَنفعُهُمُ وَلاّ يَنفعُهُمُ وَيَقُولُونَ هَا وَلَا يَنفعُهُمُ وَلاّ يَعْمُونُونَ وَلاّ يَنفعُهُمُ وَلاّ يَعْمُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونَ وَلاّ يَعْمُونُونَ وَلاّ يَعْمُونُونَ وَلاّ يَعْمُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونَ وَلاّ يَعْمُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونَ وَلَوْنَ وَلَا يَعْمُونُونَا عِنْ مَا لَا يَعْمُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونَ وَلِي عَلَا يَعْمُونُ وَلِي عَلَالُونُ وَلِي مُعْلِقُونُونَ وَلَا يَعْمُونُونُ وَلَا يَعْمُونُونُ وَلِي مُعْمِونُونُ وَلِمُ وَاللَّاقِونُ وَلَا يَعْمُونُونَا عِنْهُمُ وَاللَّاقُونُ وَاللَّهُ فَاللَّالِهُ وَلَا يُعْمُونُونَا عَلَالُونُ وَلَا يَعْمُونُونُ وَلِهُمُ وَلِي مُولِولِهُ وَاللَّاقُونُ وَلَا يَعْمُونُونَا عَلَا يَعْمُونُ وَاللَّهُ وَلِمُ وَلِهُ وَاللَّالِقُونُ وَاللَّالِقُونُ وَلِي مُعْلِقُونُ وَلِي مُعَلِّقُونُ واللَّهُ وَلِمُونُ واللَّهُ وَلِمُونُ واللَّهُ وَلِمُ واللَّهُ واللَّذُونُ واللَّهُ وَلِي مُعْلِقُونُ واللَّالِعُونُ ولِنُونُ واللَّعُونُ واللَّالِمُ واللَّالِمُ واللَّهُ وَلِي مُعْلِ

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءٌ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا ﴾ [الزمر:٣٤].

الْكِذْبَةُ الرَابِعَةُ: قَالَ الْمُشْرِكُوْنَ: إِنَّ آهِتَهُمْ تَمْلِكُ الرِّزْقَ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا. فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل: ٧٣].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَيْهِالسَّلَامُ وَقَالَ: ﴿ إِنَ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

الْكِذْبَةُ الْخَامِسَةُ: قَالَ المشْرِكُوْنَ للنَّاسِ: إِنَّ آهِتَهُمْ تَمْلِكُ دَفْعَ الْضُّرِّ، وَجَلْبَ النَّفْع لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ اللَّهُ هُوَ الْمَائِدَةِ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرَّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ يُونُسَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرِّ وَلَا يَضُرِّ فَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْت فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّلِمِينَ اللَّ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا يَضُرُّكُ فَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِفِهِ مَن فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَبُ بِهِ مَن فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَاللَّهُ إِلَّا هُو وَإِن يُرِدُكَ بِغَيْرٍ فَلَا رَآدً لِفَضْلِهِ أَي يُصِيبُ بِهِ مَن فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَهُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس:١٠٧،١٠٦].

الْكِذْبَةُ السَّادِسَةُ: قَالَ المشْرِكُوْنَ للنَّاسِ: إِنَّ آهِٰتَهُمْ تَمْلِكُ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ لِكُلِّ مَنْ عَبَدَهَا.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ فَاطِرٍ؛ فَقَالَ: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَ الْكِذِبَةَ عَلَيْهَا فِي سُورَةِ فَاطِرٍ؛ فَقَالَ: ﴿ ذَالِكُمُ اللّهُ مَلْكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

الْكِذْبَةُ السَّابِعَةُ: قَالَ المشْرِكُوْنَ للنَّاسِ: إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الشِّرْكَ دُعَاةُ التَّوْحِيْدِ وَلَيْسَ اللهُ.

فَكَشَفَ اللهُ هَذِهِ الْكِذْبَةَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخَذُونَكَ إِلّا هُـرُوا أَهَاذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ إِلَا هُـرُوا أَهَاذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللهُ رَسُولًا ﴿ اللهِ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنَ عَالِمَ اللهُ عَلَيْهَا ﴾ [الفرقان:٤١،٤١].

وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي نَفْسِ الْآيَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَسَوْفَ يَعَلَمُونَ حِينَ يَرُوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:٤٢].

ورَدَّ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ تَكَالُوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ مَ عَلَيْهَا فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ تَكَالُوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمُ ۗ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

وَقَدْ صَدَّقَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ كَذِبَاتِ الْمُشْرِكِينَ، وَدَعَا الْمُسْلِمِيْنَ إِلَى تَصْدِيقِهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ تَصْدِيقِهَا، فَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنْ صَدَّقَهَا، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى تَصْدِيقِهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَى هَا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩٦].

وَأَمَرَ اللهُ اللَّهُ اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ صَدَّقَهَا، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى تَصْدِيقِهَا؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ نِي أَعُبُدُ أَيُّهَا ٱلجَهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَهَذِهِ الْكَذِبَاتُ السَّبْعُ هِيَ الْقَوَاعِدُ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا الْمُشْرِكُونَ دِيْنَ الشَّرْكِ، وَأَقْنَعُوْا النَّاسَ بِهِ، كَشَفَهَا اللهُ، ثُمَّ قَصَفَهَا لِيَهْدِمَ بِنَاءَ الْمُشْرِكِينَ؛ فَقَالَ فَي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَأَتَ اللهُ أَنْكَنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل:٢٦].

فَقَصْفُ بِنَاءِ الشِّرْكِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ يَبْدَأُ بِقَصْفِ قَوَاعِدِهِ وَ لِإِنْقَادِ النَّاسِ مِنَ النَّارِ، وَلَا تَسْتَطِيعُ هَدْمَ بِنَاءِ الشِّرْكِ الَّذِي فِي قُلُوْبِ الْشُرِكِيْنَ حَتَّى تَهْدِمَ قَوَاعِدَهُ، فَإِذَا ضَرَبْتَ الْقَاعِدَةَ سَقَطَ الْبِنَاءُ وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَأَتَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِمُ السَّقَفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الدَّرْسُ الْرَّابِعُ^(۱)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ضَمَانِهِ لِلْجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ سَلِمَ مِنَ الشُّرْكِ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ ضَهَانِهِ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ ضَمِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ دُخُوْلَ الْجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مَاتَ وَلَمْ يُشْرِكْ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَيْلِتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَضَمِنَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ لِلْمُسْلِمِ الجُنَّةَ إِذَا سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ مَهْمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الذُّنُوْبِ وَالمَعَاصِي غَيْرِ الشِّرْكِ.

عَنْ أَبِي ذُرِّ رَضَيَّلِيَّهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلِلَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «عَرَضَ لِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: بَشِرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّة، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! وَإِنْ سَرِقَ وَإِنْ ثَمَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّة، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! وَإِنْ سَرِقَ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽١) اجْعَلْه خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وكَلِمَةً، وَبَرْنَامِجًا في الإِذَاعَةِ أُو التَّلْفَاز، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابِ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا].

⁽٣) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [باب المكثرون هم المقلون].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [باب الترغيب في الصدقة].

وَوَصَفَ اللهُ الشِّرْكَ بِأَنَّهُ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشْرِكَ بِأَللَهِ فَقَدِ ٱفْتَرَى ٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضَالَهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» [البُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَالشِّرْكُ بِاللهِ: هُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ، وَأَنْ تَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ قَالُوٓا أَجِعْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧٠].

وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنِ الشِّرِكِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ عَنْ اللهُ عَنْ النساء: ٣٦].

وَأَكَّدَ اللهُ النَّهْيَ عَنِ الشِّرْكِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الكَهْفِ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَى الشِّرِكِ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَكْداً ﴾ [الكهف:١١٠].

وَزَادَ النَّهْيَ عَنِ الشِّرْكِ تَأْكِيْدًا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أُمِرْتُ أَنْ أَعُبُدَ النَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِ ۗ ﴾ [الرعد:٣٦].

⁽١) "صَحِيحُ البُّخَارِيِّ" [بَاب قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُونٌ يَوْمَإِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهِ وَمِهَا نَاظِرَةٌ ﴾.

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابِ إِثْم الزُّنَاةِ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» [بَابِ كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ].

وَالْشِّرْكُ ظُلْمٌ عَظِيْمٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْمَانَ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقَمَنُ لِإَنْهِمِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبُنَى لَا تُشْرِكَ بِأَللَّهِ ۚ إِنَ ٱلشِّرْكَ لَظُلُمُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣].

وَالْمُشْرِكُ ظَالِمٌ؛ لأَنَّ اللهَ خَلَقَهُ فَعَبَدَ غَيْرَهُ!

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿ اللَّهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩١، ١٩١].

وَرَزَقَهُ فَشَكَرَ سِوَاهُ!

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِن ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل:٧٣].

لَقَدْ غَضِبَ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعُصَاةِ، فَتَوَعَّدَهُ بِسِتِّ عُقُوبَاتٍ قَطَعَتْ أَمَلَهُ فِي النَّجَاةِ وَالسَّعَادَةِ إِلَى الْأَبَدِ إِنْ لَمْ يَتُبْ قَبْلَ المُوْتِ.

الْعُقُوْبَةُ الْأُوْلَى: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ أَنْ يُحْبِطَ جَمِيْعَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَى يَوْمِ أَشْرَكَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَوْ أَشَرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٨٨].

وَوَعَدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ ثُمَّ تَابَ قَبْلَ المُوْتِ أَنْ يَرُدَّ لَهُ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَحْبَطَهَا الشِّرْكُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ وَلَا يَوْمُ اللّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ وَلَا يَزْنُونَ أَلْنَهُ إِلَّا عَرَّمَ ٱللّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ وَلَا يَزُنُونَ ٱلنَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَن اللّهُ اللّهُ عَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ سَيّعَاتِهِمْ حَسَنَتِ ﴾ تَابَ وَءَامَن وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللّهُ سَيّعَاتِهِمْ حَسَنَتِ ﴾ وَالفرقان ١٨٠-٧٠].

الْعُقُوْبَةُ الثَّانِيَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنْهُ أَيَّ عَمَلٍ مَادَامَ عَلَى الْشِّرْكِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿لَإِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [الزمر:٦٥].

الْعُقُوْبَةُ الثَّالِثَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ المُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الْشِّرْكِ أَنْ لَا يَغْفِرَ لَهُ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٥].

وَوَعَدَ اللهُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِمَغْفِرةِ جَمِيْعِ الذُّنُوْبِ لَمِنْ مَاتَ عَلَيْهَا إِلَا الشِّرْكَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَة النِّسَاءِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:٤٨].

وعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَرَضَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الْجَنَّة، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! وَإِنْ

سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

الْعُقُوْبَةُ الرَّابِعَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ المُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشِّرْكِ أَنْ يُعَامِلَهُ مُعَامَلَةَ الْكُفَّارِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿إِنَّهُ مَن يُدْخِلَهُ النَّارَ، وَأَنْ يُعَامِلَهُ مُعَامَلَةَ الْكُفَّارِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿إِنَّهُ مَن يُدْخِلَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحَوَلِتَهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ النَّارَ» [رواه مسلم] (٣).

العُقُوْبَةُ الخَامِسَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى الشَّرْكِ بِمَنْعِ اللهُ لِلَا ثِكَةِ، وَالنَّبِيِّنَ، وَالمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الشَّفَاعَةِ فِيْهِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُدَّتِّرِ: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّفِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٨].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهَ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا فَرَغَ اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِن النَّارِ عَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ" [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ].

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (٤).

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: المُكْثِرُونَ هُمُ اللَّقِلُّونَ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمً» [بَابُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا].

⁽٤) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» بَاب: قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهُ يَوْمِيدٍ نَاضِرُهُ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى رَبَّهَا نَاظِرَةً ﴾ .

الْعُقُوْبَةُ السَّادِسَةُ: تَوَعَّدَ اللهُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَشْرَكَ وَمَاتَ على الشَّرْكِ بِمَنْعِ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَى الشِّفَاعَةِ فِيْهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْلِيَهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَكَمَ: "لِكُلِّ نَبِيِّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيِّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ نَائِلَةٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](١).

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ وُقُوعِ بَعْضِ المُسْلِمِيْنَ فِي الشِّرْكِ لِجَهْلِهِ بِأَعْمَالِ المُشْرِكِيْنَ.

فَتَحَدَّثَ عَنْ وُقُوْعِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَوْمِ مُوْسَى عَيْهِ السَّرْ فِي الشِّرْكِ لِجَهْلِهِمْ بِأَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَجَنُوزُنَا بِبَنِىٓ إِسْرَّءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوَا عَلَى قَوْمِ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامِ لَّهُمْ قَالُواْ يَـُمُوسَى ٱجْعَل لَّنَا ٓ إِلَىٰهَا كَمَا لَهُمُ ءَالِهَ ۗ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجَهُلُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٨].

وَتَحَدَّثَ اللهُ بَوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْ وُقُوْعِ بَعْضِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَوْمِ مُحَمَّدٍ عَيَهِ السَّلَمُ فِي الشِّرْكِ لِجَهْلِهِمْ بِأَعْمَالِ الْمُشْرِكِيْنَ.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَصَٰوَلِيَهُ عَنهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، ولِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ويَنُوطُونَ جِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ، فَقُلْنَا:

^{· (}١) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَاب: اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

يَا رَسُولَ اللهِ! «اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَمُّمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعْ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ! قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بنو إِسْرَائِيلَ: ﴿ يَكُمُوسَى ٱجْعَل لَنَا ٓ إِلَىهَا كَمَا لَمُمْ ءَالِهَ أُو قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجَهَلُونَ ﴾ بنو إِسْرَائِيلَ: ﴿ يَكُمُوسَى ٱجْعَل لَنَا ٓ إِلَىهَا كُمَا لَمُمْ ءَالِهَ أُو قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجَهَلُونَ ﴾ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الرَوَاهُ أَحْدُ (١١)، وَالطَّبَرَانِ (١).

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنْ صُورِ الشِّرْكِ، وَأَشْكَالِهِ، وَفَصَّلَهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١١٩].

وَالشَّرْكُ بِاللهِ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ تَكَالَوَا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمُ ۗ أَلَّا تُشَرِّكُواْ بِهِ عَسَيْعًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

الصُّوْرَةُ الْأُوْلَى: عِبَادَةُ اللَّائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمُ أَن تَنَّخِذُوا الْلَكَيْكَةَ وَالنَّبِيِّيَنَ أَرُبَابًا ۗ أَيَأُمُرُكُمُ بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٨٠].

الصُّوْرَةُ الثَّانِيَةُ: عِبَادَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَـٰذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَـٰذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ إِلَّا لِيَعْبُدُوۤا مِن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوٓا إِلّا لِيَعْبُدُوۤا إِلّا لِيَعْبُدُونَ إِلَا هُوۡ سُبُحَننُهُ، عَمَّا يُشُرِكُونَ ﴾ إلَا هُوَ سُبُحَننُهُ، عَمَّا يُشُرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣١].

⁽٢) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ (٣٢١٥) (٣ / ٣٩٤).



⁽۱) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» (۲۰۸۹۲) (۲۲۸/۲۳).

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نوح:٣٠].

فَوَدُّ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَسُوَاعٌ رجل صَالِحٌ، وَيَغُوْثُ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَيَعُوْقُ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَيَعُوْقُ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَنَسْرٌ رَجُلٌ صَالِحٌ.

الصُّوْرَةُ الثَّالِثَةُ: عِبَادَةُ الْأَشْجَارِ، أَوِ الْأَحْجَارِ مَعَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿ أَفُرَءَ لِثَالِثَةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱللَّائِذَى ﴾ [النجم:٢٠،١٩].

الصُّوْرَةُ الرَّابِعَةُ: عِبَادَةُ الشَّيْطَانِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يَس: ﴿ أَلَوْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنَبِينَ ءَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا اللهَ فِي سُوْرَةِ يَس: ﴿ أَلَوْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنَبِينَ ءَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا اللهَ عَلَا اللهَ فَي اللهَ عَدُولُ مُسْتَقِيمُ ﴾ الشَّيَطَانَ إِنَّهُ, لَكُو عَدُولُ مُسْتَقِيمُ ﴾ الشَّيَطَانَ إِنَّهُ, لَكُو عَدُولُ مُسْتَقِيمُ ﴾ [يس:٦١،٦٠].

فَكُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا ۖ إِنَّنَا وَإِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا َ إِنَّنَا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانَا مَرِيدًا ﴿ اللهِ لَعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:١١٨،١١٧].

وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَمُعُكِيْوَسَلَمُ مَكَّة، بَعَثَ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى، فَأَتَاهَا خَالِدُ، وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَ سَلِمُ مَا اللهُ وَهُمْ يَقُولُونَ عَلَيْهَا اللهُ عَلَيْهَا اللهُ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا عُزَى بَصُرَتْ بِهِ السَّدَنَةُ - وَهُمْ حَجَبَتُهَا - أَمْعَنُوا فِي الجَبَلِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا عُزَّى

يَا عُزَّى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ، نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا، تَحْتَفِنُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَّاللَّهُ عَيْدُوسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: (قِلْكَ الْنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: (قِلْكَ الْعُزَّى) [رَوَاهُ النَّسَائِيُ](1).

ومَنْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَيْهِ الْبِدَعَ، وَالْكُفْرَ، وَالشِّرْكَ بِالرَّحْمَنِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآيِهِمْ لِيُحْدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآيِهِمْ لِيُحْدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَامِ:١٢١].

وَالشَّيْطَانُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْإِنْسَانِ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:٦٤].

وَقَدْ ظَهَرَ لِخَالِدٍ بِصَوْتِ وَصُورَةِ امْرَأَةٍ عِنْدَ صَنَم الْعُزَّى.

وَظَهَرَ لأَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنهُ بِصَوْتِ وَصُوْرَةِ إِنْسَانٍ فِي الْمَدِيْنَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ: أَنَّ الشَّيْطَانَ جَاءَهُ فِي صُوْرَةِ إِنْسَانٍ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَّالِتَهُ عَيْدِوسَلَّمَ: «تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَّالِتَهُ عَيْدِوسَلَّمَ: «تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ مَعْدَدُ لَيَالٍ مَعْدُ لَيَالٍ مَعْدَدُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مطولًا] (٣).

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيُّ» [بَاب: إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا].



⁽١) «السُّنَنُ الْكُبْرَى» لِلنَّسَائِيِّ.

⁽٢) «السُّنَنُ الْكُبْرَى» لِلنَّسَائِيِّ.

فَبِصَوْتِهِ وَصُوْرَتِهِ أَضَلَّ الْمُشْرِكِيْنَ، حَتَّى ظَنَّوْا أَنَّهَا صُوْرَةُ وَصَوْتُ المَقْبُوْرِيْنَ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الْخَامِسُ (١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدُّعَاءِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالدُّعَاءِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الدُّعَاءِ، وَطَرِيْقَتِهِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا الدُّعَاءُ عِنْدَ المُشْرِكِيْنَ فَيَخْتَلِفُ (٢) عَنِ الدُّعَاءِ عِنْدَ المُسْلِمِيَنْ لاَخْتِلاَفِ دِينِهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُرُ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامِجًا فِي الإِذَاعَةِ أُو التَّلْفَازِ، ومَتْنًا حَفِّظْهُ.

⁽٢) وَالدُّعَاءُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُ عَنِ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]، وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ، قَالَ اللهُ فِي الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَعَلَّيُهَا ٱلْكَفُورِنَ ﴿ آَ اللهُ مَا عَمْدُدُونَ ﴿ آَ عَبُدُونَ اللهُ عَلِيدُونَ مَا تَعْبُدُونَ إِلَيْهُ وَنَا اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهَ عَلِيدُونَ اللهُ إِلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّامُ وَاللهُ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّهُ إِلَيْهُ وَعَلَى اللهُ إِلَهُ وَحِيْرِيلُ إِلَهُ وَعِيسَى إِلَهُ فَنَحْنُ اللهُ إِلهُ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ اللهُ الل

فَائُمُسُلِمُوْنَ لَا يَسْأَلُوْنَ إِلَا اللهَ وَاللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجن: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ۗ أَذَعُوا رَبِّ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ عَلَى الجن: ١٠٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجِن: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْأَلُوْنَ اللهَ، وَيَسْأَلُوْنَ غيرَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ ذَالِكُم بِأَنَّهُ وَإِن يُشْرَكُ بِهِ عَوَّمِنُواً فَٱلْحُكُمُ لِللهِ اَلْعَلِي اللهِ اللهُ اللهِ اله

⁼ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَهٌ وَحِدُ ﴾ [النساء:١٧١]، وَردَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهِ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهِ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَهُ وَحِدٌ وَإِن لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ اللَّهِمِ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِينَ اللَّهُ مِينَ اللَّهُ مِينَ اللَّهُ مِينَ اللَّهُ مِن اللَّهُ إِلَى اللهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن مَا اللّهُ مِن مِن اللَّهُ مِن مِن اللَّهُ مِن مِن اللَّهُ مِن مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن مَا اللَّهُ مِن مَا اللّهُ مُن مَا اللّهُ مُن اللّهُ مَا اللّهُ مُن مَا اللّهُ مُن مِن اللّهُ مِن مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَن اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَن مَا اللّهُ مُن مِن اللّهُ مَنْ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَن مَا اللّهُ مَا اللّهُ مُن مِن اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَن مِن اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مُن مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مِن مِنْ اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مُن اللّهُ مِن مُن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مُن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مُن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مُن اللّهُ مُن مُن اللّهُ مُنْ مُن مُن اللّهُ مُن مُن مُن اللّهُ مُن مِن اللّهُ مُن مُن مُن الللّهُ مُن مُن مُن اللّهُ مُن مُن مُن مُن اللّهُ مُن مُن مُن مُن اللّهُ مُن مُن مُن اللّهُ مُن

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿ مَا اَتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَهِ وَمَا صَاتَ مَعُهُ. مِنْ إِلَهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ المُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُوْنَ إِلاَ إِلْمَا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمُ رُوّا إِلّا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لَهُ عَبُدُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمُسْلِمُونَ هُوَ اللهُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّيِئَةِ: ﴿ وَمَا إِلّا لَهِ مُن اللهُ فِي سُورَةِ النَّيِئَةِ: ﴿ وَمَا أَمُن إِلَهُ إِلّا اللهُ فِي سُورَةِ اللهِ إِلّا اللهُ فِي سُورَةِ اللهِ إِلّا اللهُ فِي سُورَةِ اللهِ أَنْ اللهُ فِي سُورَةِ اللهِ إِلّا اللهُ فِي سُورَةِ اللهِ اللهُ فَي سُورَةِ صَا اللهُ فِي سُورَةِ صَا اللهُ فَي سُورَةِ صَا اللهُ فَي سُورَةِ صَا إِلَهُ إِلّا اللهُ ﴾ [ص:١٥]، وقالَ اللهُ في سُورَة الْمَقَرَةَ: ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ اللهُ فَي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَقَالَ اللهُ فَي اللهُ اللهُ

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الدُّعَاءِ..

فَتَخْتَلِفُ طَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ عَنْ طَرِيْقَةِ الْمُسْلِمِيْنَ.

فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَسْأَلُوْنَ المَخْلُوْقِيْنَ شَيْئًا لَا يَمْلِكُوْنَهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ أَنَدُعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا (١) وَلَا يَضُرُنُا (٢) وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَننَا ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْأَلُوْنَ المَخْلُوْقِيْنَ الأَشْيَاءَ الَّتِي لَا يَمْلِكُوْنَهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ اللَّهُ عَلَا اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ مِن قَطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

فَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْأَلُوْنَ الأَمْوَاتَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُغْلَقُونَ أَنْ يُبْعَثُونَ عَيْرُ أَحْيَا إِلَّا وَهُمْ يُغْلَقُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُغْلَقُونَ أَنْ يُبْعَثُونَ عَيْرُ أَحْيَا إِلَا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا ع

وَيَسْأَلُوْنَ الجَهَادَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ اللهِ عَبَادُ أَمْثَالُكُمْ أَدُجُلُ يَمْشُونَ مِهَا أَمْ أَمْدُ اللّهُ مَا أَيْدِ يَبْطِشُونَ مِهَا أَمْ لَهُمْ اللّهُ مَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ مِهَا ﴾ [الأعراف:١٩٥، ١٩٤].

⁽٢) وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَيْ: إِلَى الشِّرْكِ بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ لِلْإِسْلَامِ.



⁽١) مَا لَا يَنْفَعُنَا إِنْ عَبَدْنَاهُ، وَلَا يَضُرُّ نَا إِنْ تَرَكْنَا عِبَادَتَهُ.

وَيَسْأَلُوْنَ الأَصْنَامَ وَالأَوْثَانَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ فَمَاۤ أَغْنَتُ عَنْهُمْ ءَالِهَ ثُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَيَسْأَلُوْنَ الْأَوْلِيَاءَ، وَالصَّالِحِيْنَ مَا لَا يَمْلِكُوْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ أُولَيْهِ كُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَدُعَاءُ الْمُشْرِكِيْنَ لِغَيْرِ اللهِ لَهُ أَسْبَابٌ كَشَفَهَا اللهُ، وَرَدَّ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ.

السَّبَبُ الْأُوَّلُ: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ غيرَ اللهِ يَسْتَجِيْبُ لَمِنْ دَعَاهُ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ: ﴿ لَهُ, دَعُوةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۽ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَنَيْءٍ ﴾ [الرعد:١٤].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ [الأحقاف:٥].

السَّبَبُ الثَّانِي: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ غيرَ اللهِ يَمْلِكُ شَيْئًا لَمِنْ دَعَاهُ؛ فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ سِباً، وَرَدَّ عَلِيْهِمْ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلِ اُدْعُواْ اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يُمْلِكُونِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا لَا يَمْلِكُونِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا لَا يَمْلِكُونِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا مِن شِمْلِكِ وَمَا لَهُ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سأ: ٢٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ اُدْعُوا اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الشُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحُولِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].



الْسَّبَ الْثَالِثُ: ظَنَّ الْشُرِكُوْنَ أَنَّ غيرَ اللهِ يَمْلِكُ جَلْبَ النَّفْعِ وَدَفْعَ الضَّرِ لِمَنْ دَعَاهُ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظّلِمِينَ ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللّهُ اللّهُ عَلَمْ لَا يَضُرُّ فَإِن يَمْسَلُكَ ٱللّهُ اللّهُ عَلَمْ فَلَا كَا هُوَ إِنّ يَمْسَلُكَ ٱللّهُ اللّهُ عَلَمْ فَلَا كَا هُوَ إِنّ يَمْسَلُكَ ٱللّهُ مِن عَبَادِهِ وَهُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس:١٠١،١٠١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ لَهُ الْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

السَّبَبُ الْرَّابِعُ: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ غيرَ اللهِ يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ لَمِنْ دَعَاهُ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَيَقُولُونَ هَتَوُلآءِ شُفَعَتُونَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الزُّخْرُفِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءٌ قُلُ أَوَلَو كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا ﴾ [الزمر:٤٣].

السَّبَبُ الخَامِسُ: ظَنَّ الْمُشْرِكُوْنَ أَنَّ مَنْ تَوَسَّل بِغَيْرِ اللهِ قَرَّبَهُ مِنَ اللهِ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَر؛ فَقَالَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَ الْوَرِهِ الزُّمَر؛ فَقَالَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَ الْوَمِنَ عَالَمُ اللهِ عَلَيْهِ الزمر: ٣].



وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ؛ فَقَالَ: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اَتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ قُرِّبَانًا (١) عَالِمَةً أَبَلَ ضَلُواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا (١) عَالِمَةً بَلَ ضَلُواْ عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

السَّبَبُ السادس: ظَنَّ المُشْرِكُوْنَ أَنَّ كَلَامَ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ الشِّرْكِ بِاللهِ هُوَ كَلَامُ اللهِ فِي تَحْرِيْمِ الشِّرْكِ بِاللهِ هُوَ كَلَامُ الْبَشَرِ.

فَكَشَفَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُدَّثِّرِ؛ فَقَالَ: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا فَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [المدثر:٢٥].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْنٌ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، فَلَا نَخْلِطْ بَيْنَهُمَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴿ لَا أَعَبُدُ مَا عَبُدُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ لَا أَعَبُدُ مِنْ وَلَا أَنا عَابِدُ مَّا عَبَدَّتُمْ ۚ فَا عَبَدَّمُ ۚ فَا عَبَدُمُ وَلَا أَنا عَابِدُ مِنَ وَلَا أَنا عَابِدُ مِنَ الْمَافِرونَ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ فَ لَكُوْ دِينَ كُو وَلِيَ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ فِيَ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلجَهِلُونَ ﴾ [الزمر: ١٤].

⁽١) ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَـَةً ﴾ أَيْ: فَلَوْلَا نَصَرَتُهُمُ الْآلِحَةُ الَّتِي عَبَدُوهَا لِيُقَرِّبَهُمْ إِلَى اللهِ.

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ المَّاوَفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩٦]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الْسَّادِسُ (١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْاسْتِعَاذَةِ في دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالْاسْتِعَاذَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْاسْتِعَاذَةِ (٢)، عَنْ مَعْنَاهَا، وَطَرِيْقَتِهَا فِي دِيْنِ الْمُشْلِمِيْنَ.

(١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التَّلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

(٢) وَالَاسْتِعَاذَةُ عِنْدَ الْمُشْرِ كِيْنَ تَخْتَلِفُ عَنِ الَاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ لَاخْتِلَافِ وِيْنِهِمَا فِي مُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُوْ دِينُكُو وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: -]، وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ فَيَ اللهُ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ فَلَ يَتَأَيُّهَا اللّهُ عَنْ مُرُونَ اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ النَّعْلِ اللهُ عَيْدُونَ اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ النَّعْلِ اللهُ عَيْدُونَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلْتَةُ أَنْتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ اللّهُ إِللهُ وَحِدُ ﴾ [النساء اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلْتَةُ أَنْتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلْتَةُ أَنْتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلْتَةُ أَنْتَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ اللّذِينَ قَالُواْ إِلَكُ وَلَا لَلهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ اللهُ مِينَ الأُمْدِينَ اللّهُ مِي عُبُدُونَ اللهُ ، وَيَعْدُونَ مَعَ اللهِ وَيَعْدُونَ مَعَ اللهِ وَيَعْدُونَ مَنَ اللهُ اللهُ أَلْ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ الْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ اللهُ وَيَعْدُونَ مَعَ اللهِ وَيَعْدُونَ مَنَ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ الْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ اللهُ وَيَا اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ الْكَفِرُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ اللهُ ا

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمِ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَنْدِبُونَ ۞ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلِدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ. مِنْ إِلَيهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالْمُسْلِمُوْنَ =

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا مَعْنَى اللَّستَعَاذَةِ: فَهِيَ الدُّعَاءُ، وسُؤَالُ الحِمَايَةِ مِنَ الشُّرُوْرِ وَأَهْلِهِا قَبْلَ إِصَابَتِهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الفلق: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَكَقِ اللهُ مِن شَرِّ مَن شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ اللهُ وَمِن شَكِرِ ٱلنَّفَلَاثَاتِ فِى مَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَكِرِ ٱلنَّفَلَاثَاتِ فِى مَا خَلَقَ اللهُ وَمِن شَكِرِ ٱلنَّفَلَاثَاتِ فِى اللهُ اللهُ عَاسِةِ إِذَا وَقَبَ اللهُ إِسُورة الفلق].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّاسِ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّاسِ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ اللهُ مَلِكِ ٱلنَّاسِ اللهُ اللَّذِي يُوسُوسُ إِلَاكِ ٱلنَّاسِ اللهُ اللَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ اللهِ النَّاسِ ﴾ [سورة الناس].

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضَيْلَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عُقْبَةُ ١ تَعَوَّذْ بِهِمَا؛ فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا» [رواه أبو داود (١١) بِسَنَدٍ صَحِيْج].

وَ الْاَسْتِعَادَةُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ تَخْتَلِفُ عَنِ الْاَسْتِعَادَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ: لَاَخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا وَ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا وَنَهَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

وَ لَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ ﴿ قُلْ اللهُ عِبَدُونَ مَا يَعَبُدُونَ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا اللهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا اللهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا اللهُ وَلَا أَنتُم عَلَيْدُونَ مَا اللهُ وَلَا أَنتُم عَلَيْدُونَ مَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ

⁼ لَا يَعْبُدُوْنَ إِلَا إِلَمَا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا آَمُرُوٓاً إِلَّا لِيَعْبُدُوۤاً إِلَهُ اللهُ وَحَدَّ الذِي يَعْبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ وَاللهُ قَالَ اللهُ وَحَدَّ الذِي يَعْبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ وَاللهُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّيَةِ: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَا لِيَعْبُدُوا اللهَ ﴾ [البينة:٥]، وقالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلّا فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ اللّهِ إِلّا هُو يَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ اللّهَ لَا إِلَهُ إِلّا هُو ﴾ [البقرة:٥٥٠].

الله الله الله الله الله في المُعوِّذَتَيْنِ].

فَالْمُسْلِمُوْنَ: لَا يَسْتَعِيْذُوْنَ إِلَا بِاللهِ فِيْمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ وَاللهُ فِي سُورَةِ غَافِر: ﴿ فَٱسۡتَعِدُ بِٱللَّهِ ﴾ [غافر:٥٠].

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْتَعِيْذُوْنَ بِغَيْرِ اللهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ عَالَ اللهُ فِي اللهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ عَالَ اللهُ فِي اللهِ فِي اللهِ فِي اللهِ فِي اللهِ فَي اللهِ اللهِ فَي اللهِ اللهُ وَاللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ فَي اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ أَنْ اللهُ وَاللهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ فِي الْاسْتِعَاذَةِ فَتَخْتَلِفُ عَنْ طَرِيْقَةِ الْمُسْلِمِيْنَ: الْمُسْلِمِيْنَ:

فَالْمُسْلِمُوْنَ: لَا يَسْأَلُوْنَ الْحِمَايَةَ مِنَ الشُّرُوْرِ وَأَهْلِهِا إِلَا مِمَّنْ يَمْلِكُ حِمَايَتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَنَدُعُواْ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَننَا ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْجَمَايَةَ مِنَ الشُّرُوْرِ وَأَهْلِهِا مَنَّ لَا يَمْلِكُ حَمَايَتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ: ﴿ ذَلِكُمْ أَللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مَن دُونِهِ عَمَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

وَالْمُسْلِمُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ اللهَ الَّذِي يَمْلِكُ حِمَايتَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ قَبْلَ حُضُوْرِهِم؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ كَضُوْرِهِم؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ اللَّهَ عَلَيْ اللَّهِ مِن اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ الللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ الللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرُءَانَ فَاسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

وَعِنْدَ حُضُوْرِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطُنِ نَزْغُ فَأَسْتَعِذُ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعُ عَلِيكُ ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

وَعَنْ سُلَيْهَانَ بْنِ صُرَدٍ رَحَوَلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَ وَجْهُهُ، فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَ وَجْهُهُ، فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ: ﴿إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ؛ لَو قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ مَا يَجُدُ؛ لَو قَالَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ عَوْدُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطُ الْ الرَّجِيْمِ»، فَقَالُوا للرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهِ مِنَ الشَّيْطُ الْ الرَّجِيْمِ»، فَقَالُوا للرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهِ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللللّهُ ا

وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ أَعَاذَهُ اللهُ، وَمَنْ طَلَبَ الحِمَايَةَ مِنَ اللهِ حَمَاهُ اللهُ؛ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَحَوَّلِهُ عَهَا، قَالَتْ: سَمِعَتُ رَسُولَ اللهِ صَالَ اللهِ صَالَ اللهِ صَالَ اللهِ مَا اللهُ عَنْ مَا يَقُولُ: ﴿إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ الرواه مسلم] (٣).

وَمَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْحِمَايَةَ مِنَ اللهِ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلإِصَابَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَلِيَّهُ عَنهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ؛ قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّمَا خَلَقَ؛ لَمْ تَضُرَّكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (1).

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ» [باب الحذر من الغضب].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم» [باب فضل من يملك نفسه].

⁽٣) «صَحِيحٌ مُسْلِمٌ» [بَابٌ فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمٌ» [بَابٌ فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ].

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْجَهَايَةَ مِنَ الْأَمْوَاتِ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ حَمَايتَهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَشُعُرُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُغْلُقُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَغْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَغْلُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَعْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُغْلُونَ فَيْ أَمُونَ أَمُونَ عُنْهُ أَمُونَ عُنْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْجِمَايَةَ مِنَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا عَمْلِكُ حِمَايِتَهُمْ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَيُ سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَا لَكُمْ أَنْ فَكُمْ أَنْ لَكُمْ أَنْ لَكُمْ أَنْ لَكُمْ أَنْ لِكُمْ أَنْ لِي يَبْطِشُونَ مِهَا أَمْ لَهُمْ أَعُيْنُ يُبْصِرُونَ مِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسَمَعُونَ مِهَا ﴾ [الأعراف:١٩٤، ١٩٥].

وَالْمُشْرِكُوْنَ: يَسْأَلُوْنَ الْجَهَايَةَ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ مِايَتَهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ فَمَا أَغْنَتُ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن مُنَا مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَمنْ سَأَلَ الحمايةَ مِنْ غَيْرِ اللهِ أُصِيْبَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْجِنِّ: ﴿ وَأَنَهُ كَانَ رِجَالُ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن:٦].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْن دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ فَلَا نَخْلِطْ بَيْنَهُمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلۡكَنفِرُونَ ﴿ آَنَ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلۡكَنفِرُونَ ﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا عَبَدتُمْ اللَّهُ وَلَا أَنا عَابِدٌ مَا عَبَدتُمْ اللَّهُ وَلَا أَنا عَابِدٌ مَا عَبَدتُمْ اللَّهُ وَلاَ أَنتُمْ عَكِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ لَكُو دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ آفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ فِي آعَبُدُ آيُمُ اللَّهِ لُونَ ﴾ [الزمر:٦٤]. وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ

وَتُوَعَّدُ اللهُ كُل مَنِ اسْتُبْدُل دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَ الْحَجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩٦]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ السَّابِعُ (١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْاسْتِغَاثَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالْاسْتِغَاثَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَاعَنِ الاَسْتِغَاثَةِ، عَنْ مَعْنَاهَا، وَطَرِيْقَتِهَا فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ ودِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ عَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا مَعْنَى الْأَسْتِغَاثَةِ: فَهِيَ الدُّعَاءُ، وسُؤَالُ كَشْفِ الضُّرِّ إِذَا نَزَلَ بِالْعَبْدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمُ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّ مُعِدُكُم بِأَلْفِ مِّنَ ٱلْمَلَتِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩].

وَالْاَسْتِغَاثَةُ (٢) تَخْتَلِفُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ عَنْ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لاَخْتِلَافِ دِيْنِهِ إِللهَ مُورَةِ الْكَافِرُ وْنَ: ﴿ لَكُمْ دِيثُكُمْ وَلِى دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ الْتَلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

⁽٢) وَالاَسْتِغَاثَةُ عِنْدَ المُشْرِكِيْنَ تَخْتَلِفُ عَنِ الاَسْتِغَاثَةِ عَنْدَ المُسْلِمِیْنَ لَاخْتَلافِ دِیْنِهِهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْکَافِرُونَ: ﴿ لَكُمْ دِینِ﴾ [الكافرون:٦]، وَلَاخْتِلَافِ طَرِیْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهُ؛ سُورَةِ الْکَافِرُونَ: ﴿ فَلَ يَتَأَيُّهَا اللهُ عَنْهُ اللهُ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ عَنْهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِيْنَ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهَ عَلِمُونَ مَآ لَكَ عَلِمُدُونَ مَآ اللَّهُ وَلَا أَنْتُمْ عَلِيدُونَ مَآ أَعَبُدُ ﴾ [الكافرون:١-٣].

فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَسْأَلُوْنَ كَشْفَ الْضُّرِّ الذي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ مِنْ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلْ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلْ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْأَلُوْنَ كَشْفَ الْضُّرِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَا اللهُ مِنْ غَيْرِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحُويلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].

= فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نَنَّخِذُوٓا إِلَهَ أِن اَتَّنَيْ إِنَّمَا هُوَ إِلَّهُ وَخِدُ ﴾ [النحل: ٥]، وطريْقَةُ المُشْرِكِيْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُوْنَ ثَلَاثَةً، فَيَقُولُونَ: اللهُ إِلَهُ، وَجِبْرِيلُ إِلَّهُ، وَعِسَى إِلَهُ، فَنَحْنُ نَعْبُدُ الثَّلَاثَةَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةُ النَّهُوا خَيْرًا لَكُ مُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَحِدُ ﴾ [النساء: ١٧١]، وردَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ، فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَحِدُ ﴾ [النساء: ١٧١]، وردَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللَّائِدَةِ، فَقَالَ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللّهِ اللّهُ اللَّهُ إِلَهُ اللّهُ وَحِدُ أَلَا اللهُ وَحِدُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللهُ اللهُ وَعِدْ اللهُ مَينَ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللّهُ مِينَ الأُميينَ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ مِينَ الأُميينَ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهُ وَحِدًا إِلَا اللهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَقَالَ اللهُ مِينَ الأُميينَ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ هَذَا سَحِرُ كَذَابُ اللهُ أَلِي اللهِ اللهُ وَعِدًا إِلَاكُ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ وَعِدًا إِلَا اللهُ أَلْ اللهُ عُلَالًا اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ وَعِدًا إِلَا اللهُ ا

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَنْدِبُونَ ﴿ مَا الْتَخَذَ اللهُ مِن وَلِهِ وَمَا صَاتَ مَعَهُ، مِنْ إِلَهِ ﴾ [المؤمنون:٩٠، ٩١]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَا إِلْمَا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَا لِيَعْبُدُوا إِلَا لَهُ فَيَ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَالتَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمُورُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهُ وَاللهُ وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ فَي سُورَةِ صَ: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ فِي سُورَةِ صَا اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لِهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لِهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ اللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ وَاللَّهُ إِلَّا لَهُ إِلَّهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لِهُ إِلَّا لِللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَى الللهُ إِلَّا اللهُ إِلَّا لِلللهُ إِلَى اللهُ إِلَّا لِمُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَللهُ إِلَّهُ اللهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لِمُعْلَى اللهُ إِلَّا لِلللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لِمُ إِلَّا لِمُ إِلَّا لِمُ الللهُ إِلَّا لَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّا لِلللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لِمُ الللهُ إِلَا لَهُ إِلَا لِمُؤْولِهُ الللهُ إِلَا لَا لَهُ إِلَا إِلْهُ إِلَا لِمُؤْلِقًا إِلَا لِلللللهُ إِلَا لَهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لِللللهُ إِلَا لِلللللللهُ إِلَا لَهُ إِلَّا لَمُ اللللللْ اللللللهُ إِلَّا لِهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَا لِللللهُ إِلَّا لَاللَّهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَا لَهُ إِلَّا لِللللللْ الللللللللْ الللللْهُ أَلَا الللللْهُ إِلَّا لِللْهُ إِلَا لِللللللْمُ اللللللللللللْمُ الللللللللْمُ اللللللللللَّا الللللللللللللللللْمُ إِلَا الللللللَّا أَلْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللل

وَأُمَّا طَرِيْقَةُ الْاسْتِغَاثَةِ.

فَالْمُسْلِمُوْنَ يَسْتَغِيثُونَ بِالمَخْلُوقِينَ الْأَحْيَاءِ الحَاضِرِيْنَ فِيهَا يَقْدِرُوْنَ عَلَيْهِ وَيَمْلِكُونَهُ وَنَهُ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَٱسْتَغَنْتُهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَنِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِن شِيعَنِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِن شِيعَنِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِن عَمْلِ ٱلشَّيْطُنِ إِنَّهُ مَحُونً مُضَلِّ مُن عَمْلِ ٱلشَّيْطُنِ إِنَّهُ مَحُونً مُضَلِّ مُضِلًا مَنْ عَمْلِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ مَحُونًا مَعْنَ مُحَلِي مَا مَعْنَ اللَّهُ مُلِكُ إِنَّهُ مَوْسَى حَيٌّ، وقادرٌ، وَحَاضِرٌ، حَضَرَ اقْتِتَالَ الرَّجُليْنِ، وَيَمْلِكُ إِغَاثَةَ مَنِ اسْتَغَاثَ بِهِ.

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْتَغِيثُونَ بِالمَخْلُوقِينَ فِيهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَفِيهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَفِيهَا لَا يَمْلِكُونَهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْلِ: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ اللهُ وَيَخْشِفُ اللهُ وَيَحْشِفُ اللهُ وَيَجْعَلُكُمْ خُلُفَاءَ ٱلأَرْضِ أَءِكُ مُّعَ ٱللهِ ﴾ [النمل: ١٦].

فَالْمُشْرِكُوْنَ اسْتَغَاثُوْا بِالمَخْلُوقِ فِيهَا لَا يَمْلِكُ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ ٱلضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَعُولِلًا ﴾ [الإسراء:٥٠].

وَالْمُشْرِكُوْنَ اسْتَغَاثُوْ ا بِالجَهَادَاتِ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلنَّذِينَ تَدْعُوثَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُوثَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيْسَتَجِيبُوا لَكُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ فَلُيْسَتَجِيبُوا لَكُمْ أَدُجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ فَكُمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعُينُ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ فَيُهُمْ أَيْدِ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٩٥، ١٩٤].

وَالْمُشْرِكُوْنَ اسْتَغَاثُوْا بِالأَمْوَاتِ وَالأَحِيَاءِ الْحَاضِرِيْنَ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ إِغَاثَتَهُمْ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمِ فِي سُوْرَةِ فَاطِرٍ؛ فَقَالَ: ﴿ ذَلِكُمُ ٱلللهُ رَبُّكُمْ

لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ اللهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ﴾ [فاطر:١٢، ١٤].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْن دِيْنٌ وَطَرِيْقَة؛ فَلَا نَخْلِطْ بَيْنَهُمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلْكَنفِرُونَ ﴿ ثُلُ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا عَبَدتُمُ مَا عَبَدتُمُ مَا عَبَدتُمُ فَلَ يَكَأَيُّهُا اللَّهُ وَلِا أَنا عَابِدٌ مَا عَبَدتُمُ ﴿ وَلِا أَنا عَابِدُ مَا عَبَدتُمُ اللَّهُ وَلاَ أَنتُم عَكِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ لَكُمْ دِينَ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعَبُدُ أَيُّهَا ٱلجَيْهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩٠]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّامِنُ (١)

َ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الذَّبْحِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَالذَّبْحِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الذَّبْحِ^(٢) وَطَرِيْقَتِهِ فِي دِيْنِ الْمُشِرْكِيَنْ وَدِيْنِ الْمُشِرْكِيَنْ وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامَجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التَّلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

⁽٢) والذَّبْحُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ يُخْتَلِفُ عَنِ الذَّبْحِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللهَّهُ وَلَى دِينِ ﴾ [الكافرون:٦]؛ وَلَا خْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّمُ اللَّكُونِ نَ ﴿ قُلْ يَتَأَيُّمُ اللَّكُونَ وَلَا أَتَعُمُ مَعْبُدُونَ وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللهَ عَنْهُ وَعِدُ ﴾ [الكافرون:١-٣]، فَطَرِيْقَةُ المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمِّيْنَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَمَيْنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَقَالَ اللهُ لَيْ نَعْبُدُونَ ثَلَاثَةً ، فَيَقُولُونَ: اللهُ إِللهُ وَحِيْرِيلُ إِلَهُ ، وَعِيسَى إِلَهُ ، فَنَحْنُ نَعْبُدُ اللهَ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَقَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَنَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللهُ عَلَيْهُمْ عَمَا يَقُولُونَ مَنَا اللهُ مِي اللهِ اللهُ فِي سُورَةِ صَالَ اللهُ فِي سُورَةِ صَالَى اللهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ صَالَى اللهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ مَا اللهُ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ عَلَيْهُمْ عَمَا يَقُولُونَ لَيْكُونَ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْكُ وَاللهُ اللهُ فِي سُورَةِ صَالَ اللهُ فِي سُورَةِ صَالَى اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُورَةِ صَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ فِي سُورَةِ صَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا الذَّبْحُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ فَيَخْتَلِفُ عَنِ الذَّبْحِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

وَلَا خُتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ وَلَا أَنتُمْ عَامِدُونَ عَالِمُونَ عَالَمُ عَالَمُ عَالَمُ عَالَمُ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَامِدُونَ مَا تَعْبُدُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فَالْمُشْرِكُوْنَ يَذْبَحُوْنَ لِغَيْرِ اللهِ؛ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَالِتُهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَى عَنُولُ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَذْبَحُوْنَ إِلَا للهِ الَّذِي أَعَطَاهُمُ الذَّبَائِحَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَوْثَرِ: ﴿ فَصَلِّ (٢) لِرَبِّكَ وَٱنْحَـرُ ﴾ [الكوثر: ٢].

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَنذِهُونَ ﴿ مَا اَتَخَذَ اللهُ مِن وَلَدِ وَمَا صَابَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠]، وأَمَّا طَرِيْقَةُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُونَ اللهِ إِلَا إِلَمَّا وَاللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمُرُوا إِلَا إِلَمَّا وَاللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمُرُوا اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ اللهِ إِلَا اللهُ فِي سُوْرَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ اللهِ إِلَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ اللهِ إِلَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّهَ ﴾ [البينة:٥]، وقالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ اللهِ إِلَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ اللهِ إِلَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ إِلَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ اللهَ إِلَّا اللهُ إِلَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا لَهُ هُو ﴾ [البينة:٥]، وقالَ اللهُ فِي سُورَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ اللهِ إِلَّا اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا لَهُ هُو ﴾ [النه أَنِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ اللّهُ إِلَا لَهُ هُو ﴾ [النه أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللَّهُ أَنْ اللَّهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللَّهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ الللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللّهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم» [بَاب تَحْرِيم الذَّبْح لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ].

⁽٢) فَصَلِّ لِرَبِّكَ صَلَّاةَ الْعِيدِ، وانَّحَر الْأَضْحِيَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ؛ عَنِ الْبَرَاءِ وَهِيَّةِ عَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّاةِ الْعَيدِ؛ عَنِ الْبَرَاءِ وَهِيَّةِ عَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ مَا لَنْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ = صَلَّتَهُ عَيْدُوسَةً يَوْم النَّحْرِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ =

وَأَمَّا طَرِيْقَهُ الذَّبْحِ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ: يَتَقَرَّبُوْنَ بِالذَّبَائِحِ لِغَيْرِ اللهِ.

فَيَذْبَحُوْنَ أَوَّلَ مَوْلُوْدٍ تَلِدُهُ دَوَا بَّهُمْ لِلشَّيَاطِيْنِ، ويَتَقَرَّبُوْنَ بِذَبْحِهِ إِلَيْهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْلِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا قَرْعَ وَلَا عَتِيرَةَ (١)». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢).

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَذْبَحُوْنَ لِلأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ مَا يَتَقَرَّبُوْنَ بِذَبْحِهِ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ فِي ذِكْرِ مَا حَرَّمَ أَكْلَهُ: ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنَّصُبِ ﴾ [المائدة:٣]، أَيْ: مَا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ.

وَالنُّصُبُ: هِيَ الْأَصْنَامُ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَحَوَلَكُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَنُّونَ نُصُبًا» صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَمْنَعُوْنَ ذِكْرَ اسْمِ اللهِ عَلَى أَيِّ ذَبِيْحَةٍ يَذْبَحُوْنَهَا لِغَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنْعَكُمُ لَلَّ يَذَكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام:١٣٨].

⁼ أَصَابَ سُنَتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لُـمٌ عَجَّلَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيءٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

⁽١) وَالْفَرْعُ: أُوَّلُ مولد، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ.

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ الفَرع].

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ: هَلْ تُكْسَرُ الدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ؟].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمَ» [بَابُ إِزَالَةِ الْأَصْنَام مِنْ حَوْلِ الْكَعْبَةِ].

وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ الأَكْلَ مِنْ جَمِيْعِ ذَبَائِحِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ لأَنَّهُمْ لَا يَذْكُرُوْنَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقُ ﴾ [الأنعام:١٢١].

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الذَّبْحِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ.

فَالْسُلِمُوْنَ يَتَقَرَّبُوْنَ إِلَى اللهِ بِكُلِّ مَا يَذْبَحُوْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لَحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ اللَّهُ وَاللهِ عَن اللَّهُ عَالَهُ اللَّهُ عَلَى عَن كُمْ ﴾ [الحج:٣٧].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَذْبَحُوْنَ إِلَا الذَّبَائِحَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بَذَبْحِهَا، وَحَدَّدَ لَهُمْ نَوْعَهَا، وَسِنَّهَا، وَزَمَانَهَا، وَمَكَانَهَا.

فَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الأُضْحِيَةَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بَذَبْحِهَا بَعْدَ صَلَاةِ عِيْدِ الأَضْحَى فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بَذَبْحِهَا إِلَى اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَوْثَو: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْكَرْ ﴾ [الكوثر:٢].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الْهَدْيَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ مَنْ حَجَّ مُتَمَتِّعًا أَوْ قَارِنًا بِذَبْحِهِ بَعْدَ صلاةِ الْعِيْدِ فِي مَكَّةَ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بذبْحِهِ إِلَى اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَنَ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى اللهِ عَلَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ ع

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ الْعَقِيْقَةَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بَذَبْحِهَا شُكْرًا للهِ عَلَى نِعْمَةِ الْوَلَدِ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ يَأْتِي فِيْهِ الْوَلَدُ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بَذَبْحِهَا إِلَى اللهِ.

عَنْ أُمِّ كُرْزِ الْكَعْبِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَلَا اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ أُمِّ كُرْزِ الْكَعْبِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْكَانِ الْكَعْبِيَّةِ قَالَتْ مِذِي الْمُعَالِيَةِ شَاقٌ [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (۱)، وَالنَّسَائِ (۲)، وَالتَّرِمِذِي (۳)، وَالتَّرِمِذِي (۳)، وَالتَّرِمِذِي (۱)، وَالتَّرِمِذِي (۱)، وَالنَّسَائِ مُحَافِئَتَ الْمُعَالِمُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ الل

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ مَا نَذَرُوْا ذَبْحَه للهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ، وَيَتَقَرَّبُوْنَ بَذَبْحِهِ إِلَى اللهِ.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبلَا، فَقَالَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) بِسَنَدٍ صَحِيج].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْبَحُوْنَ مَا يُكْرِمُوْنَ بِهِ الضَّيْفَ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِإِكْرَامِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هود: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَاۤ إِبْرَهِيمَ بِٱلْبُشْرَى قَالُواْ سَلَمَآ قَالَ سَلَمُ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلِ حَنِيذٍ ﴾ [هود:٦٩].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْدُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦)، وَمُسْلِمُ (٧)].

⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابٌ فِي الْعَقِيقَةِ].

⁽٢) «سُنَنُ النَّسَائِيِّ» [بَابُ الْعَقِيقَةِ عَن الجَارِيَةِ].

⁽٣) «سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ» [بَابُ مَا جَاءَ في الْعَقِيقَةِ].

⁽٤) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه» [بَابُ الْعَقِيقَةِ].

⁽٥) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِن الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ].

⁽٦) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ» [بَابُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ].

⁽٧) «صَحِيحُ مُسْلِمُ» [بَابُ الحَثِّ عَلَى إِكْرَام الجارِ وَالضَّيْفِ].

وَهَذِهِ الذَّبَائِحُ كُلُّهَا يَذْبَحُهَا الْمُسْلِمُوْنَ بِنِيَّةِ الْعِبَادَةِ اللهِ، لَا بِنِيَّةِ أَكْلِ اللَّحْمِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمُعْيَاى وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ آلَ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَدْ أَذِنَ اللهُ للمُسْلِمِيْنَ فِي ذَبْحِ مَا يَقْصِدُوْنَ بِهِ الأَكْلَ لَا الْعِبَادَةَ.

عَنِ الْبَرَاءِ رَضَّ لِللَّهَ عَنهُ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَىهُ وَسَلِّمَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولُ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا: أَنْ نُصَلِّي ثُمَّ نَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ النَّسُكِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الل

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَذْكُرُوْنَ اسَمَ اللهِ عَلَى كُلِّ ذَبِيْحَةٍ يَذْبَحُوْنَهَا؛ عَنْ أَنْسٍ رَخَوْلِيَّهُ عَنْ أَنْسٍ رَخَوْلِيَّهُ عَنْ أَمْلَحَيْنِ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا، يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ " [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ](٢).

فَجَمِيْعُ ذَبَائِحِ الْمُسْلِمِيْنَ أَحَلَّ اللهُ أَكْلَهَا؛ لأَنَّهُمْ يَذْبَحُوْنَهَا للهِ، وَيَذْكُرُوْنَ اسَمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْن دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللهَ اللهُ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللهَ عَنْدِدُونَ مَا تَعْبَدُونَ اللهَ عَنْدِدُونَ مَا اللهَ عَنْدُونَ مَا اللهَ اللهَ عَنْدُونَ مَا اللهَ اللهَ عَنْدُونَ مَا اللهَ عَنْدُونَ عَلَى اللهُ اللهَ عَنْدُونَ عَلَى اللهَ عَنْدُونَ عَلَى اللهُ اللهَ عَنْدُونَ عَلَى اللهُ اللهُل

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ التَّبْكِيرِ إِلَى الْعِيدِ].

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ مَنْ ذَبَعَ الأَضَاحِيَّ بِيَدِهِ].

أَعَبُدُ ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدُ مَّا عَبَدَيْمُ ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَكِيدُونَ مَا أَعَبُدُ ۞ لَكُوْ لَكُوْ وَلَا أَنتُمْ عَكِيدُونَ مَا أَعَبُدُ ۞ لَكُوْ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعَبُدُ أَيُّهَا ٱلجَيْهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ اللهُ عَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ التَّاسِعُ (۱) **اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّلْرِ في دِيْنِ الْمُشْرِكِ**يْنَ وَالنَّلْرِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ النَّذْرِ (٢)، وَطَرِيْقَتِه، وَأَنْوَاعِهِ، فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَدِيْنِ المُسْلِمِيْنَ.

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا فِي الإِذَاعَةِ أُوِ التَّلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

⁽٢) وَالْنَذُرُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْنَدْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمُ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]. وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ فَلَّ يَكَأَيُّهُا اللَّهَ عِنْ مِنَ الأُمْمِيْنَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَهَيْنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّعُمْ يَعْبُدُونَ إِلَمَيْنِ أَنْهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّهُ اللهُ وَيَدُ ﴾ [الكافرون: ١-٣]، فَطَرِيْقَةُ المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمْمِيْنَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهَ اللهُ وَيَدِّ ﴾ [النحل: ١٥]، وطريقة المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمْمِيْنَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللّهُ اللهُ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ [النحل: ١٥]، وطريقة المُشْرِكِيْنَ مِنَ أَهْلِ الْكَهُونَ عَبُدُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَائِكَةُ المُسْرِكِيْنَ مِنَ الْأُمِينَ اللّهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَلْعَةُ المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمْيِينَ اللّهُ عِنْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللهُ مِي نَعْبُدُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللهُ مِينَ اللهُ مِينَ اللّهُ مِي عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ اللّهُ مِينَ اللّهُ مِينَ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ اللّهُ مِينَ اللّهُ مِينَ اللّهُ مِي عَلَاللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ اللّهُ مِينَ اللّهُ مِينَ اللّهُ مَنَا اللهُ أَي اللهُ اللهُ أَنْهُمْ وَعَنْ اللّهُ مُنْ الللهُ اللهُ أَنْ إِلَنَا اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ اللهُ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا النَّذْرُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ فَيَخْتَلِفُ عَنِ النَّذْرِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ اللَّهُ عَالِمُ وَلَا أَنتُمْ عَامِدُونَ مَا تَعْبُدُونَ اللَّهِ وَلَا أَنتُمْ عَامِدُونَ مَا تَعْبُدُونَ اللَّهُ عَالِمُونَ اللَّهُ عَالِمُ وَلَا أَنتُمْ عَامِدُونَ مَا تَعْبُدُ ﴾ [الكافرون:١-٣].

فَالْمُشْرِكُوْنَ يَنْدُرُوْنَ لِلهِ وَيَنْدُرُوْنَ لِغَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ:
﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَاً مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَنَذَا
لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَنذَا لِشُرَكَآبِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآبِهِمْ فَلَا يَصِلُ اللهِ اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُو يَصِلُ إِلَى شُرَكَآبِهِمْ سَآءَ مَا يَحْدُمُونَ ﴾ [الأنعام:١٣١].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَنْذَرُوْنَ إِلَا لله؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَاۤ أَنفَقَتُم

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَيْدِبُونَ ﴿ مَا الْقَخَدُ اللهُ مِن وَلِدِ وَمَا صَاتَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩٠، ٩١]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ المُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَا إِلَيَّا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَاهِ لِللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَاهِ لَللهُ لِللهِ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَاهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ النَّذْرِ ؛ فَالْسُلِمُوْنَ يُخَصِّصُوْنَ جُزْءًا مِنْ أَمْوَا لِهِمْ نَذْرًا للهِ.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضَيَّلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا، فَقَالَ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) بِسَنَدٍ صَحِيج].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يُخَصِّصُوْنَ جُزْءًا مِنْ أَمْوَالهِمْ نَذْرًا لِغَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَيَجُعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ (٢) نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَكُهُمُّ تَأْلِلَهِ لَتُسُكُنُ عَمَّا كُنتُمُ تَقْنَكُهُمُ تَالِّهِ لَتُسُكُنُ عَمَّا كُنتُمُ تَقْنَكُهُمُ تَالِّهِ لَتُسُكُنُ عَمَّا كُنتُمُ تَقْنَكُهُمُ تَالِيهِ لَتُسُكُنُ عَمَّا كُنتُمُ تَقْنَكُهُمُ تَالِيهِ لَللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ ال

وَقَدْ خَصَّصَ الْمُشْرِكُوْنَ جُزْءًا مِنَ الإِبِلِ وَالْمَزَارِعِ نَذْرًا لِغَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَقَالُوا هَنذِهِ مَ أَنْعَكُمُ وَحَرَّثُ حِجْرٌ ﴾ [الأنعام:١٣٨].

فَخَصَّصُوا بَعْضَ الإِبِلِ نَذْرًا لِغَيْرِ اللهِ.

فَمِنْهَا: مَا مَنَعُوا حَلْبَهُ، وَتَرَكُوْا حَلِيْبَهُ للطَّوَاغِيْتِ؛ كَالْبَحِيْرَةِ مِنَ الإِبلِ. وَمِنْهَا: مَا مَنَعُوا رُكُوبَهُ، وَالتَّحْمِيْلَ عَلَيْهِ، وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ للطَّوَاغِيْتِ؛ كَالسَّائِيةِ مِنَ الإِبلِ، وَالْوَصِيْلَةِ مِنَ الإِبلِ، وَالْحَامِ (فَحْلِ الإِبلِ).

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ (٣)

⁽١) «شُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِن الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ].

⁽٢) ﴿ وَيَجُعُلُونَ ﴾ أي: الْمُشْرِكُونَ.

[﴿] لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ.

[﴿] نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقَنَهُمْ ﴾ مِنَ الحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ بِقَوْلِمْ: هَذَا للهِ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا.

⁽٣) وَالْبَحِيْرَةُ هِي النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَ حَلِيْبُهَا للطَّوَاغِيُّتِ فَلا تُحْلَبُ.

وَلَا سَآ إِبَةِ (١) وَلَا وَصِيلَةٍ (٢) وَلَا حَامِ (٣) وَلَكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَّ وَلَا حَامِ (٣) وَلَكِكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ

وَحَرَّمُوْا الْانْتِفَاعَ بِمَا خَصَّصُوْهُ نَذْرًا لَآ لِهَتِهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ والحَرْثِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَلذِهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَلذِهِ الْنَعْمَ مَكَرُثُ حِجْرٌ ﴾ [الأنعام:١٣٨]، عَجْرٌ: أَيْ حَرَامٌ، يَحُرُمُ اللانتِفَاعُ بِحَلِيْبِهَا، أَوْ ظَهْرِها.

وَاسْتَشْنُوا الْانْتِفَاعَ بِأَوْلَادِ الإِبِلِ الَّتِي خَصَّصُوْا حَلِيْبَهَا وَظُهُوْرَهَا للطَّوَاغِيْتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَاذِهِ مَ أَنْعَامُ وَحَرُثُ حِجْرٌ للطَّوَاغِيْتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَاذِهِ مَ أَنْعَامُ كُمُ وَحَرُثُ حِجْرٌ لللهَ لَاللهُ عَلَيْهِ مَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ مَ اللهُ ال

فَهَا وَلَدَتْهُ الإِبِلُ المَنْذُوْرَةُ لآلِهِتِهِم حَيًّا أَحَلُّوْا أَكْلَهُ وَمَنَافِعَهُ لِذُكُوْرِهِمْ وَحَرَّمُوْهُ عَلَى إِنَاثِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَرَّمُوهُ عَلَى إِنَاثِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَكَرَّمُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وَمَا وَلَدَتْهُ الإِبِلُ المَنْذُوْرَةُ لآلهتِهِم مَيْتًا أَحَلُّوْا أَكْلَهُ لِذُكُوْرِهِمْ وَإِنَاتِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي نَفْسِ الآيةِ: ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاتُ ﴾ [الأنعام:١٣٩].

⁽١) وَالسَّائِبَةُ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَ ظَهْرُهَا للطَّوَاغِيْتِ؛ فَلا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلِيْهَا شَيءٌ.

⁽٢) وَالْوَصِيْلَةُ هِي النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَ ظَهْرُهَا للطَّواغِيْتِ؛ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلِيْهَا شَيءٌ، وَسُمِّيَتْ وَصِيْلَةً لأَنَّهَا بكُرٌ وَوَلَدَتْ أُنْفَى مَرَّتَيْنِ مُتَتَابِعَتِيْنِ.

⁽٣) وَالْحَامُ هُوَ فَخُلُ الْإِبِلِ الَّذِي تُرِكَ ظُهْرُهُ للطَّوَاغِيْتِ؛ فَلا يُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلِيْهِ شَيءٌ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيَةِ؛ فَقَالَ: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ (١) إِنَّهُ، حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٣٩].

> وَأَمَّا أَنْوَاعُ النَّذْرِ فَثَلَاثَةٌ: النَّوْعُ الأَوَّلُ: نَذْرٌ لِغَيْرِ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَاً مِنَ ٱلْحَرَثِ وَالْأَنْعَامِ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَراً مِنَ الْحَرَثِ وَالْأَنْعَامِ: اللهُ مِنْ مَعْمِهِمْ وَهَنذَا لِشُرَكَآبِنَا ﴾ [الأنعام:١٣٦]. وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ هَنذِهِ ۗ أَنْعَكُمُ وَحَرَثُ حِجْرٌ ﴾ وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُواْ هَنذِهِ ۗ أَنْعَكُمُ وَحَرَثُ حِجْرٌ ﴾ [الأنعام:١٣٨].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَفْنَهُمُّ تَأْلِلَهِ لَشُّءَكُنَّ عَمًا كُنتُمُ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل:٥٦].

النَّوْعُ الثاني: نذْرُ مَعْصِيَةِ اللهِ.

وَنَذْرُ مَعْصِيَةِ اللهِ نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضَّالِلَهُ عَهَا أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْدِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ الله فَلا يَعْصِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا وَفَاءَ لِنَدْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

⁽١) أَيْ: وَصْفَهُمْ بِأَنَّ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ.

⁽٢) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ» [بَابِ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ].

⁽٣) « صحيح مُسْلِمُ» [بَاب لَا وَفَاءَ لِنَنْدر فِي مَعْصِيةِ اللهِ، وَلَا فِيهَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ].

وأَمَرَ بِكَفَّارَةِ يَمِيْنٍ عَنْهُ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضَائِلَهُ عَنْ النَّبِيَّ صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا نَجْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّلَمُ عَلَيْكُوالِكُوا عَلَى اللَّهُ عَلَى الل اللَّهُ عَلَى الْعَلَالَةُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعُلِكُ عَلَى الْعَلَالَةُ عَلَا اللَّهُ عَلَى الْعَلَالِمُ عَل

النَّوْعُ الثَّالِثُ: نذْرُ طَاعَةِ اللهِ.

فَنَذْرُ الطَّاعَةِ للله نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْهُ؛ لِظَنِّ مَنْ نَذَرَ أَنَّ نَذْرَهُ سَيُغَيِّرُ الطَّاعَةِ لله نَهَى اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ عَنْهُ؛ لِظَنِّ مَنْ نَذَرَ أَنَّ نَذْرَهُ سَيُغَيِّرُ الطَّلَادُ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَىٰ لِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّاللَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَلَّا يَرُدُ مِنَ الْقَدَر، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](١).

وَأَمَرَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ بِالْوَفَاءِ بِهِ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهَ عَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَذَرَأَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](٧).

وَمَدَحَ اللهُ مَنْ أَوْفَى بِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِنْسَانِ: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمَا كَانَ شَرُّهُ, مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان:٧].

فَدِيْنُ الْمُسْلِمِیْنَ شَرَعَهُ اللهُ بِالْوَحْيِ، ودِیْنُ الْمُشْرِكِیْنَ شَرَعَهُ الْمُشْرِكُوْنَ بِالوَّمْقِ، ودِیْنُ الْمُشْرِكِیْنَ شَرَعَهُ الْمُشْرِكُوْنَ بِالرَّأْي؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَقَالُوا هَنذِهِ ۚ أَنْعَنْمُ وَحَرْثُ حِجْرٌ

⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» [بَابُ مَنْ رَأَى عَلَيْهِ كَفَّارَةً إِذَا كَانَ فِي مَعْصِيةٍ].

⁽٢) «سُنَنُ النَّسَائِيِّ» [كَفَّارَةُ النَّذْرِ].

⁽٣) «التِّرْمِذِيُّ» [بَابُ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَاللَّهُ عَالَمُ اللهِ عَالَلَهُ عَلَيْهِ].

⁽٤) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه» [بَابُ النَّذْرِ فِي المَعْصِيَةِ].

⁽٥) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

⁽٦) «مُسْلِمٌ» [بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّذْرِ، وَأَنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا].

⁽V) «صَحِيتُ البُخَارِيِّ» [بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ].

لَّا يَطْعَمُهَا (١) إِلَّا مَن نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَكُمْ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا (٢) وَأَنْعَكُمُ لَّا يَظْعَمُهَا وَأَنْعَكُمُ لَا يَظْعَمُهَا وَأَنْعَكُمُ لَا يَذَكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ (٣) سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْيَفْ تَرُونَ ﴾ يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ (٣) سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْيَفْ تَرُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٨].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلۡكَافِرُونَ ۚ ۞ لَاۤ أَعَبُدُ مَا تَعَبُدُونَ ۞ وَلاَ اللهُ عَبُدُونَ مَا أَعَبُدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنا عَابِدُ مَا عَبَدَتُمْ ۞ وَلاَ أَنتُهُ عَلَيدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ وَلاَ أَنا عَابِدُ مَّا عَبَدَتُمْ ۞ وَلاَ أَنتُهُ عَلَيدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ؛ فَقَالَ فِي سورةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعَبُدُ أَيُّهَا اَلْجَكِهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحِجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩٠]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) لَا يَطْعَمُهَا مَعْنَاهَا: لَا يْأَكُلُ مِنْهَا مِنْ ذُكُورِنَا وَإِنَاثِنَا إِلَا مَنْ نَشَاءُ، أَيْ: مَنْ حَدَّدَهُ الْشُرِكُونَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَهُذِهِ ٱلْأَقْهُمِ خَالِصَةُ لِنَّكُورِنَا وَمُحُكَرَّمُ عَلَىٰ أَزُوَجِنَا وَلَهُ وَإِن اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِ بُطُونِ هَهُذِهِ الْلَاَقَكُمِ خَالِصَةُ لِلْلَهُ وَلَيْكُورِنَا وَمُحُكَرَّمُ عَلَىٰ أَزُوَجِنَا وَلِهُ وَلِي اللهُ اللهُو

⁽٢) حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا: هِيَ الْأَنْعَامُ الَّتِي حَرَّمُوا رُكُُوبَهَا وَالتَّحْمِيلَ عَلَيْهَا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآبِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة:١٠٣].

 ⁽٣) وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا: هِيَ الْأَنْعَامُ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا لِغَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

الدَّرْسُ الْعَاشرُ (١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ السُّجُوْدِ في دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالسُّجُوْدِ فِي دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَاعَنِ السُّجُوْدِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ (٢) وَالسُّجُوْدِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ (٢) وَالسُّجُوْدِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا في الإِذَاعَةِ أَو التِّلْفَاز، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

⁽Y) وَالْسُّجُوْدُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ يُخْتَلِفُ عَنِ الْسُّجُوْدِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَا خُتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]؛ وَلَا خْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهُ وَقَالَ اللهُ فِي الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلَ يَتَأَيُّهُمُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُمْ وَعَلَيْكُمْ وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ مَا تَعْبُدُونَ إِلَمَيْنَ أَمَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَمَيْنَ اللهُ فِي سُورَةِ اللهَ عَلَيْهُمْ وَعَلَيْكُمْ وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَيْةُ اللهُ وَعِيسَى إِلَهٌ اللهُ وَعِيسَى إِلَهٌ اللهُ وَعَيسَى اللهُ اللهُ وَعَلَيْكُمْ اللهُ وَعَلَيْكُمْ اللهُ وَعَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ وَعَلَيْكُمْ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

والسُّجُوْدُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُ عَنِ السُّجُوْدِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَا خُتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا يَعْبُدُونَ اللهِ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا يَعْبُدُونَ اللهِ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [الكافرون:١-٣].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ السُّجُوْدِ، وَطَرِيْقَتِهِ، وَأَنْوَاعِهِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ المُسْلِمِيْنَ.

فَأَمَّا السُّجُوْدُ في دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ.

فَالْمُشْرِ كُوْنَ يَسْجُدُوْنَ عِبَادَةً، وَيَرْكَعُوْنَ تَعْظِيمًا لِغَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّمْل حِكَايَةً عَنِ الْمُدُهُدِ: ﴿ وَجَدتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾ [النمل:٢٤].

وَأَمَّا السُّجُوْدُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَسْجُدُوْنَ عِبَادَةً، وَلَا يَرْكَعُوْنَ تَعْظِيْمًا إِلَّا لِلهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصلت: ﴿ وَٱسۡجُدُوا لِللَّهِ ﴾ [نصلت: ٣٧].

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَندِبُونَ ﴿ مَا الْتَخَذَ اللهُ مِن وَلِدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩٠، ٩١]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالْمُسْلِمُوْنَ لَالَا يَعْبُدُونَ إِلَا إِلَمَّا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَيْسُلِمُوْنَ هُوَ اللهُ؛ قَالَ اللهُ وَحِدُاً لَآ إِلَى اللهُ فِي سُورَةِ البَيْهُ الْمُواحِدُ الذي يَعْبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَيْةِ: ﴿ وَمَا أَلْ اللهُ فِي سُورَةِ البَقرَةِ: ﴿ وَمَا لِللهِ اللهَ اللهُ فِي سُورَةِ صَدَ ﴿ وَمَا مِنْ إِلَاهِ اللهَ اللهُ فِي سُورَةِ قَلَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقرَةِ: ﴿ اللّهِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ اللّهُ فِي سُورَةِ اللّهُ لَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ فَأَسْجُدُوا ۚ لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ [النجم:٦٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ: ﴿ وَٱسْجُدُ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق:١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجْدُواْ وَالْمَجُدُواْ وَالْمَجْدُواْ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللّالِي وَاللَّالِمُوالِقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّالَاللَّالَّا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِمُ اللَّالَّالِمُ ا

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ السُّجُوْدِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْن فَتَخْتَلِفُ عَنْ طَرِيْقَةِ المُسْلِمِيْنَ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْجُدُوْنَ لِلْمَخْلُوْقِ عَلَى الأَرْضِ عِبَادَةً لَهُ، وَيَرْكَعُوْنَ لَهُ تَعْظِيمًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿لَا شَنْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَلَا لِلْقَامُنَ ﴾ [نصلت:٣٧].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَسْجُدُوْنَ عَلَى الأَرْضِ عِبَادَةً إِلَا للهِ، وَلَا يَرْكَعُوْنَ تَعْظِيمًا إِلَا للهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ وَٱسْجُدُوا ۚ لِلَّهِ ﴾ [فصلت:٣٧].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْم: ﴿ فَٱسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النجم:٦٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَالْسَجُدُواْ وَالْسَجُدُواْ وَالْسَجُدُواْ وَالْمَائِمُونَا وَالْمَائُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [الحج:٧٧].

فَالْمُسْلِمُوْنَ فِي جَمِيْعِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ غَيْرِ الْمُحَرَّفَةِ، لَا يَسْجُدُوْنَ عِبَادَةً، وَلَا يَرْكَعُوْنَ تَعْظِيمًا إِلَا للهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ أُولَٰكِهَ كَ ٱلَّذِينَ ٱنْعَمَ اللَّهُ



عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّعَنَ مِن ذُرِّنَةِ ءَادَمَ وَمِمَّنَ حَمَلْنَا مَعَ نُوجٍ وَمِن ذُرِّنَةِ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَهِ يلَ وَمِمَّنَ هَدَيْنَا وَأَجْنَبَيْنَأَ إِذَا لُنْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَنتُ ٱلرَّحْمَانِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم:٥٥].

فَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يَسْجُدُوْنَ عِبَادَةً ، وَلَا يَرْكَعُوْنَ تَعْظِيمًا إِلَا للهِ وَأَلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَبِ أُمَّةٌ قَآبِمَةٌ يَتُلُونَ ءَايَاتِ اللهِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران:١١٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَكُمْرُيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ الرَّكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

وَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَا لَا يَسْجُدُوْنَ عِبَادَةً ، وَلَا يَرْكَعُوْنَ تَعْظِيمًا إِلَا للهِ وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيكُمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ ثُمَّمَدُّ رَّسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَ أَشِدَاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُ مُّ تَرَعُهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللّهِ وَرِضُونَا ﴾ [الفتح:٢٩].

وَأَمَّا أَنْوَاعُ السُّجُوْدِ..

فَنَوْعَانِ: سُجُوْدُ عِبَادَةٍ، وَسُجُوْدُ تَحِيَّةٍ.

فَأَمَّا سُجُوْدُ الْعِبَادَةِ وَالْتَّعْظِيْمِ.

فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ سُجُوْدَ الْعِبَادَةِ وَالتَّعْظِيْمِ لِغَيْرِ اللهِ فِي جِيْعِ الشَّرَائِعِ الْسَّهَاوِيَّةِ ؟ فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الزُّخُرُفِ: ﴿ وَسُكَلَ مَنْ أَرْسَلُنَا مِن قَبَلِكَ مِن رُّسُلِنَا آ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَانِ عَالِمَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٥].

وَأَمَّا سُجُوْدُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ عَلَى المَخْلُوْقِ، وَهُوَ الْإِيمَاءُ بِالرُّكُوْعِ مِنْ غَيْرِ عِبَادَةٍ ولَا تَعْظِيْمِ.

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ اللَّلَائِكَةَ أَنْ تُحَيِّي بِهِ آدَمَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْهَائَيِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِلَّادَمَ فَسَجَدُواْ ﴾ [البقرة:٣٤].

وَأَحَلَّهُ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ فِي شَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلَنَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ وَرَفَعَ أَبُورَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ, شُجَّدًا ﴾ [يوسف:١٠٠].

وَحَرَّمَهُ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ فِي شَرِيْعَتِنَا؛ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحَالِلَهُ عَنْ قَالَ: وَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ والْبَرَّارُ](١).

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَخَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرِ» [رَوَاهُ أَحْدُ](٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدِ» [رَوَاهُ ابْنُ حِبَّان] (٣).

فَفَرِّقْ بَيْنَ أَنْوَاعِ السُّجُوْدِ..

فَإِذَا رَأَيْتَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ يَسْجُدُوْنَ لِلْمَخْلُوْ قِيْنَ عِبَادَةً، وَيَرْكَعُوْنَ لَكُمْ تَعْظِيمًا؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَبْدَلُوْا دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سورةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَنَرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِ فَيْ أَعْبُدُ أَيْمًا ٱلْجَكِهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٢٤].

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ.

⁽٢) «مُسْنَدُ أُحْمَدَ».

⁽٣) «صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ» [ذِكْرُ تَعْظيمِ اللهِ جَلَّوَءَلا حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ].

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ يَسْجُدُوْنَ لِلْمَخْلُوْقِيْنَ تَحِيَّةً وَسَلَامًا؟ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَبْدَلُوْا شَرِيْعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ من أمة مُحَمَّدٍ صَّالِللَهُ عَيْدُوسَلَّمَ النَّاسِخَةَ بِشَرِيْعَةِ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ المَنْسُوخَةِ.

فَشَرَائِعُ الْمُسْلِمِيْنَ قَبْلَنَا قَدْ نَسَخَهَا اللهُ، وَبَدَّهَا بِشَرِيْعَتِنَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهُ، وَبَدَّهَا بِشَرِيْعَتِنَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَأَمَرَ اللهُ مَنْ قَبْلَنَا بِاتِّبَاعِ شَرِيْعَتِنَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُل لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَبَ وَٱلْأُمِتِينَ ءَأَسُلَمْتُمْ فَإِنْ ٱسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَكَدُوا ۗ وَإِن تَولَوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَكَغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ إِلَاْعِبَادِ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتَهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيُّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَالَّذِي أَرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رواه مسلم](۱).

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهَ عَلَمُدُونَ ۚ ثَلَ اللَّهَ عَلَمُدُونَ اللَّهَ أَنْ عَابِدُ مَا عَبَدَتُمْ اللَّهِ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ اللَّهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ اللَّهُ وَلِلَّ أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ اللَّهُ وَلِكَ أَنتُم عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ اللَّهُ وَلِكَ إِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» [بَاب وُجُوبِ الْإِيهَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ صَالَّتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةٍ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وَنَسْخِ المِلَلِ بِمِلَّتِهِ]. بِمِلَّتِهِ].



وَقَدْ أَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلَ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِيۡ أَعَبُدُ أَيُّهَا ٱلجَنِهِدُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْن؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْن؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ (۱) اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ السِّحْرِ في دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ والسِّحْرِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ السِّحْرِ وَالسَّاحِرِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

فَأَمَّا السِّحْرُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ فَيَخْتَلِفُ عَنِ السِّحْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ.

لَاخْتِلَافِ دِیْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِینَكُمْ وَلِیَ دِینِ ﴾ [الكافرون: ٦].

وَلَا خُتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ وَاللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّمُا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّمُا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّمُا اللَّهُ عَالَمُ عَالَمُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا النَّامُ عَالِمُ وَلَا النَّامُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامِجًا فِي الإِذَاعَةِ أُوِ التَّلْفَازِ، ومَتنَّا حَفِّظْهُ.



فَالسِّحْرُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِينَ أَحَلَّهُ الْمُشْرِكُوْنَ بِالرَّأْيِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۚ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَاكِنَّ ٱلشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٦].

وَالسِّحْرُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِينَ حَرَّمَهُ اللهُ بِالْوَحْيِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْفَلَقِ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَلَقِ ﴿ مِن شَرِ مَا خَلَقَ ﴾ وَمِن شَرِ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ وَمِن شَرِ ٱلنَّفَاتَتِ فِي ٱلْمُقَدِ ﴾ [الفلق:١-٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا المُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بالله، وَالسِّحْرُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](١).

وَطَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ السِّحْرِ تَخْتَلِفُ عَنْ طَرِيْقَةِ الْمُسْلِمِيْنَ.

فَالْمُشْركُوْنَ:

يَتَعَلَّمُوْنَ السِّحْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبِينَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَيَنَعَلَمُونَ مَا يَضُرُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَيُعَلِّمُوْنَ السِّحْرَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَاكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٠].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» [بَابٌ: الشِّرْكُ وَالسِّحْرُ مِنَ الْمُوبِقَاتِ].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحُنُ فِتُنَةٌ فَلَا تَكَفُرُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَعْمَلُوْنَ بِالسِّحْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَنِحِرٍّ وَلَا يُقْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه:٦٩].

وَقَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَدْ عَكِلُمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَانُهُ مَا لَهُ، فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَحِلُّوْنَ السِّحْرَ بِالسِّحْرِ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَعَالِتَهُ عَنْ اللهِ وَعَالِتَهُ عَنْ اللهِ وَعَالِتَهُ عَنْ اللهِ وَعَالِتَهُ عَنْ اللهِ وَعَالِتَهُ عَنْ اللهِ وَعَالِتُهُ عَلَى اللهِ وَعَالِتُهُ عَنْ اللهِ وَعَالِي اللهِ وَعَلَيْكُ عَنْ اللهِ وَعَالِمُ اللهِ وَعَالِمُ اللهِ وَعَالِمُ اللهِ وَعَالِمُ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكُ عَنْ اللهِ وَعَلَيْكُ عَنْ اللهِ وَعَاللَّهُ عَنْ اللهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللهِ وَعَالِمُ اللهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكُ اللَّهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَيْكُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُ عَلَى اللّهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُوا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْكُوا اللّهِ عَلَيْكُوا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْكُوا عَلَى اللّهِ عَلَّمِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّشْرَةِ فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَالْمُشِرِكُوْنَ يَطْلُبُوْنَ حَلَّ السِّحْرِ مِنَ السَّحَرَةِ؛ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَم السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» [رواه مسلم](٢).

وَعَنْ مُعَاوِيَةً بْنِ الْحَكَم السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَام، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالَا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: (فَلَا تَأْتِهِمُ) [رَوَاهُ مُسْلِمُ](۱).

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ تَّحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِنْيَانِ الْكُهَّانِ]. (٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ].



⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»: [بَابٌ فِي النُّشْرَةِ].

والمُشرِكُوْنَ يَجْعَلُوْنَ السَّاحِرَ شَرِيْكًا للهِ فِي مِلْكِ كَشْفِ الضُّرِّ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلِ اُدْعُواْ اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ عَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا يَعْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِ

وَأَمَّا الْمُسْلِمُوْنَ.

فَلَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِكُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا المُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا؛ فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٢) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ].

وَلَا يُعَلِّمُوْنَ السِّحْرَ؛ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَعَوَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَحَرَ» [رَوَاهُ الْبَرَّارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ].

وَلَا يَطْلُبُوْنَ حَلَّ السِّحْرِ بِالسِّحْرِ؛ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَعَعَلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «لَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالَا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلا تَأْتِهِمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ](3).

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: بَابٌ: الشِّرْكُ وَالسِّحْرُ مِنَ المُوبِقَاتِ.

 ⁽٢) «سُنَنُ النَّسَائِي»: [الحُكْمُ فِي السَّحَرَةِ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِتْيَانِ الْكُهَّانِ].

⁽٤) "صَحِيحُ مُسْلِمً ": [بَابُ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ].

وعَنْ بَعْضِ أَزْ وَاجِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٠).

وعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ رَضَوَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُمِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَبِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَالِّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَّارُ بِسَنَدٍ

وَ لَا يَطْلُبُوْنَ حَلَّ السِّحْرِ مِنْ غَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَ ﴾ [يونس:١٠٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا مَرضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

فَاللهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ إِبْطَالَ السِّحْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيْعِ شَرَائع اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُس: ﴿ فَلَمَّآ أَلْفَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبَطِلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس:٨١].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا ۚ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١١٨].

وَقَدْ سُحِرَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ حَلَّ سِحْرِهِ مِنْ غَيْرِ اللهِ عَنْ عَائِشة رَضَالِيَّهُ عَهَا قَالَتْ: شُحِرَ النَّبِيُّ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ تَخْرِيمِ الْكَهَانَةِ وَإِنْيَانِ الْكُهَّانِ]. (٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ رُفْيَةِ المَرِيضِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَالنَّفْثِ].



وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى وَهُ وَمَنْ مَثْمَ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ وَالْمَ خَرُ عِنْدَ رَجُلَانِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْأَخَرُ عِنْدَ رَجُلَانِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْأَخَرُ عِنْدَ رَجُلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْأَخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ وَجُلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْأَخْرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفَّ طَلْعَةٍ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفَّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَقَالَ: فَوَهُ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرُوانَ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّلَامُعَيْوَسَاءً، ثُمَّ ذَكَرٍ، قَالَ: فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». فَقُلْتُ: رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». فَقُلْتُ: السَّتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». فَقُلْتُ النَّاسَ شَرًّا» ثُمَّ دُفِنَتِ البُرُّر. [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]().

فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ جِبْرِيلَ فَرَقَاهُ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضَالِتُهَ عَنْ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَى اللهُ إِلَيْهِ جِبْرِيلَ فَرَقَاهُ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَالِلهُ عَنْهُ عَلَى اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، إِلسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمُ].

وَلَا يُوجَدُّ تَعَارُضُ بَيْنَ إِثْبَاتِ السِّحْرِ لِلنَّبِي صَالِسَّعْتَدَوْسَلَةً فِي السُّنَّةِ، وَنفْيِ السِّخرِ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ. السِّحْرِ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ.

فَسِحْرُ الْعَقْلِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الجُنُوْنِ، وَالَّذِي اتَّهَمَ الْمُشْرِكُوْنَ بِهِ النَّبِيَّ هُوَ الَّذِي نَفَاهُ اللهُ عَنْهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَقَالَ ٱلظَّالِمُونَ إِن هُوَ اللَّهُ مَنْهُ اللهُ مَنْهُ اللهُ مَنْهُ اللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ الْفُرْقَانِ: ﴿ وَقَالَ ٱللَّا مُثَالَ فَضَلُّوا مُنَا لَا اللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ» [بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمَ» [بَابُ الطِّبِّ وَالْرَضِ وَالرُّقَى].

وَسِحْرُ الْبَدَنِ الَّذِي هُوَ مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضِ الْبَدَنِ - مِمَّا لَا أَثَرَ لَهُ عَلَى الْعَقْلِ - هُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ اللهُ لَهُ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (١٠).

وَسِحْرُ الْبَدَنِ غَيْرُ سِحْرِ الْعَقْلِ.

فَسِحْرُ الْعَقْلِ: جُنُوْنٌ عَصَمَ اللهُ مِنْهُ النَّبِيَّ صَاَّلِلهُ عَالَهِ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ أَمَ يَقُولُونَ بِهِ عَجَنَّةُ أَ بَلَ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴾ المؤمنون: ٧٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَاٍ: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ عِنَّةُ ۚ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَالِ ٱلْبَعِيدِ ﴾ [سبأ:٨].

وَسِحْرُ الْبَدَنِ: مَرَضٌ لَمْ يَعْصِمِ اللهُ مِنْهُ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ الْمُسْلِمِیْنَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ الَّذِیْنَ دَرَسُوْا مَعْرِفَةَ الدِّیْنِ عَلَی الْفَلَاسِفَةِ أَنَّ فِیْهِ تَعَارُضًا بَیْنَ الآیةِ وَالحَدِیْثِ؛ مِمَا اضْطَرَّهُمْ إِلَى إِنْكَارِ صِحةِ حَدِیْثِ سِحْرِ الْبَدَنِ، وسِحْرِ الْبَدَنِ، وسِحْرِ الْعَقْل.

وَأَمَّا السَّاحِرُ فِي دِينِ الْمُشْرِكِينَ فَيَخْتَلِفُ عَنِ السَّاحِرِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمَ»: [بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيهَا يُصِيبُهُ].



⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابٌ: هَلْ يَسْتَخْرِجُ السِّحْرَ؟].

⁽٢) "صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ وَضْع اليَدِ عَلَى المَرِيضِ].

فَالسَّاحِرُ فِي دِينِ الْمُشْرِكِينَ مُقَرَّبٌ وَيُعْطَى أَجْرًا عَلَى سِحْرِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَة الشُّعَرَاءِ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَبِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَعْنُ ٱلْعَلِينَ سُوْرَة الشُّعَرَاءِ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَبِنَ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَعْنُ ٱلْعَلِينَ ﴿ الشعراء: ١٤، ١٤].

وَالسَّاحِرُ فِي دِينِ الْمُسْلِمِينَ كَافِرُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَدُ عَلِمُوا لَمَنِ الشَّرَدِةُ مِنَ خَلَتَ وَلَيِئْسَ مَا شَكَرُوا عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىنُهُ مَا لَهُ, فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَتَ وَلَيِئْسَ مَا شَكَرُوا عِلْمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَمُبْعَدٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه:٦٩].

وَيُقْتَلُ إِذَا ثَبَتَ سِحْرُهُ بِالْاعْتِرَافِ، أَوِ الْبَيِّنَةِ؛ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدَةَ قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، إِذْ جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، إِذْ جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مُوْتِهِ بِسَنَةٍ: «اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ»؛ فَقَتَلْنَا فِي يَوْمٍ ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ.

[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ]

⁽١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»: [بَابٌ فِي أَخْذِ الجِزْيَةِ مِنَ المَجُوسِ].

وعَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَدُّ الْسَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالْسَّيْفِ» [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ مَرْفُوعًا، وَصَحِيجٍ مَوْقُوفًا].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْن دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَنْفِرُونَ ﴿ لَا أَعَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبَدَتُمْ ﴿ فَلَ اللهُ عَابِدُ مَا عَبَدَتُمْ ﴿ فَلَ اللهُ عَابِدُ مِنَ الْعَبُدُ وَنَ مَا أَعَبُدُ ﴿ فَلَ اللهُ وَلِهَ اللهَ عَالِمُ مَا عَبَدَتُمْ فَلَ وَلِا أَنتُمُ عَكِدُونَ مَا أَعَبُدُ ﴿ فَلَ لِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعَبُدُ أَيُّهَا اَلْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٩٦]. الحِجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَعَ ٱللهِ إِلَىٰ هَا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٩٦]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ»: [بَابِ مَا جَاءَ فِي حَدِّ السَّاحِرِ].



الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ^(١)

الله يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَوْلِيَاءِ في دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالأَوْلِيَاءِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الأَوْلِيَاءِ (٢) فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ، وَالأَوْلِيَاءِ فِي دِيْنِ المُشْلِمِيْنَ.

(١) اجْعَلْه خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التِّلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

(٢) وَالأَوْلِيَاءُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُوْنَ عَنِ الأَوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَا خُتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِيثُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]؛ وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ الله؛ قَالَ اللهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهُا اللهَ عَلْمُونَ لَا أَعْبُدُ مَا نَعْبُدُونَ أَنَّهُمْ عَبُدُونَ أَلَّهُ لَا اللهُ عَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [الكافرون: ١-٣]، فَطَرِيْقَةُ المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمِّيْنَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَمَيْنِ قَالَ اللهُ عَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [الكافرون: ١-٣]، فَطَرِيْقَةُ المُشْرِكِيْنَ مِنَ الأُمِّيْنَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَمْ يَعْبُدُونَ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ المُسْرِكِيْنَ مِنْ أَهْلِ الْجَتَابِ: أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ أَلْكَفَةً ، فَيقُولُونَ: اللهُ إِلَهُ وَعِيسَى إِلَهُ ، وَعِيسَى إِلَهُ اللهُ إِلَهُ مَعْبُدُونَ نَعْبُدُ النَّلاثَةُ أَنتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ يَعْبُدُونَ اللهُ اللهُ إِلَهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللنَّسَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلْلَقَةً أَلْنَالُهُ أَلْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَالِكَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا لَللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَّالِكَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا مُنْكُمُ اللَّهُ الله وَلَا الله عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَالِكَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ لَقَدُ كَفَرَا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَالِكَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ لَكُمُ اللَّذِينَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ المَالِكَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ لَكَمَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الللهُ وَي سُورَةِ مَا اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ مِنْ لَكُمْ وَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ مَنَا اللّهُ عَلَيْهُمْ يَعْبُدُونَ هَذَا سَاعِرُ كُذَالُ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِورَىٰ هَذَا سَاعِرُ كُذَالُ اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَفِورُنَ هَذَا سَاعِرُ كُذَالُ اللهُ فِي سُورَةِ صَا اللهُ وَقَالَ ٱلْكَفُورُونَ هَذَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَا اللهُ وَقَالَ ٱلْكَفُورُونَ هَذَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَقَالُ اللهُ وَقَالَ ٱلْكَفُورُونَ هَذَا اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ وَالللّهُ اللهُ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَالأَوْلِيَاءُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُوْنَ عَنِ الأَوْلِيَاءِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي تَعْرِيْفِهِمْ، وَكَرَامَاتِهِمْ، وَكَرَامَاتِهِمْ.

لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦] وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦] وَلَا خُتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلُ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلُ اللَّهُ عَلَيْدُونَ مَا تَعْبُدُونَ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ مُ عَلَيْدُونَ مَا تَعْبُدُونَ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ عَلَيْدُونَ مَا تَعْبُدُونَ أَنْ أَنْ أَنْ عَلَيْدُونَ مَا تَعْبُدُونَ مَا تَعْبُدُونَ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ عَلَيْهُ عَلِيدُونَ مَا تَعْبُدُ مَا تَعْبُدُ فِي اللهِ اللهُ فَي اللهُ فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

فَأُمَّا تَعْرِيْثُ الأَوْلِيَاءِ.

فَالأَوْلِيَاءُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ يَعْبُدُوْنَهُمْ مَعَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النَّهُ مَرِ: ﴿ وَٱلنَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْهُ مُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى النَّهُ مَرِ: ﴿ وَٱلنَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْهُ مُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

(١) ﴿ أَوْلِيكَ آءَ ﴾ مَعْنَاهَا: أَرْبَابًا وَآلَهِةً كَمَا فَسَّرَهَا قَوْلُهُمْ: ﴿ مَا نَعَبُدُهُمْ ﴾ . وَالْأَوْلِيَاءُ هُمْ كُلُّ مَنْ جَعَلُوْهُمْ أَرْبَابًا وَآلِهَةً مَعَ اللهِ.

سُواءٌ كَانَ الْأُولِيَاءُ مِنَ الْأَشْخَاصِ؛ قَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَٰدُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمْ الْأَشْخَاصِ؛ قَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَٰدُوٓا أَلِّهُ لِيَعْبُدُوۤا إِلَا لِيَعْبُدُوۤا إِلَا لِيَعْبُدُوۤا إِلَالِهَا وَالْمَسِيحَ اَبْنَ مَرْيَكُمْ وَمَا أَمِرُوٓا إِلَا لِيعَبُدُوۤا إِلَاهًا وَحِدَا ﴾ [التوبة:٣١].

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَنذِبُونَ ﴿ ثَنَّ مَا اَتَخَذَ اللهُ مِن وَلَهِ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَهِ ﴾ [المؤمنون:٩٠، ٩١]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ المُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَا إِلِمَّا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أَمِرُوا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُوا اللهُ وَ وَمَا أَمُرُوا إِلَا لِيعَبُدُوا اللهُ وَ وَمَا اللهُ فِي سُورَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ فَي سُورَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ فَي سُورَةِ النّبَيَّةِ: ﴿ وَمَا أَمُرُوا إِلَا لِيعَبُدُوا اللهَ إِلَهُ الْوَاحِدُ الذِي يَعْبُدُهُ اللهُ فِي سُورَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ لِيهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ أَنْ اللهُ فِي سُورَةِ صَن ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلّهُ اللّهُ اللهُ إِلَهُ اللّهُ إِلَا لَهُ مُو ﴾ [البقرة:٥٠]، وقالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ اللّهِ اللهُ إِلَهُ اللّهُ إِلَهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِللّهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلّهُ اللهُ اللهُ إِلّهُ اللهُ اللهُ إِلّهُ الللهُ إِلّهُ اللهُ اللهُ إِلّهُ الللهُ إِلَا الللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا الللهُ اللهُ إِلَا اللهُ الل

= وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَا وَذًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نوح: ٢٣].

وَقال الله: ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا ۚ أَن يَنَخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِ آَوْلِيَآءٌ إِنَّا أَغْنَدْنَا جَهَنَمَ لِلَكَفِرِيَ ثُرُلًا ﴾ [الكهف:١٠٢].

أَوْ كَانَ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الشَّيَاطِينِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّهُمُ اَتَّخَذُواْ ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَعَسَبُوكَ أَنَّهُم مُّهَ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:٣٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ أَفَنَتَخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥ أَوْلِيكَآءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوًّا بِثَسَ لِلظّلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:٥٠].

أَوْ كَانَ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ أَفَاتَّغَذْتُم مِن دُونِهِۦ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْشِهِمْ نَهْعًا وَلَا ضَرًا ﴾ [الرعد:١٦].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيكَاءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتَا ۖ وَإِنَّ أَوْهَى ٱلْبُبُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤١].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَاۤ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيـلِ﴾ [الشورى:٦].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ۚ فَاللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْتِى ٱلْمَوْتَى وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّي شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى:٩].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ مِن وَرَآيِهِمْ جَهَنَّمٌ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْعًا وَلَا مَا أَغَذُواْ مِن دُونِ ٱللّهِ أَوْلِيَأَةً وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ [الجاثية: ١٠].

وَالْمُوْلَى: هُوَ الرَّبُّ وَالْمَالِكُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَاللَّهُ مُولِنَكُم ۗ وَهُو ٱلْعَلِيمُ الْعَكِيمُ ﴾ [التحريم: ٢].

وَالْوِلَايَةُ: هِيَ النُّصْرَةُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُو مِّن وَلَيْتِهِم مِّن شَيْءٍ حَقَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾ [الأنفال:٧٧]، ثُمَّ نَسَخَ اللهُ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿ وَإِنِ أَسْتَنصَرُوكُمُّ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصَرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمُ وَبَنْهُم مِيثَنَقُ ﴾ [الأنفال:٧٧].

وَكُلُّ وَلَاءٍ يُدَانُ بِهِ لِلْوَلِيِّ، سَوَاءٌ كَانَ عِبَادَةً أَوْ طَاعَةً أَوِ اتَّبَاعًا أَوْ تَحَبَّةً؛ فَإِنَّمَا يُدَانُ لَهُ بِهِ عَلَى أَنَّهُ رَبُّ وَمَالِكٌ وَنَاصِرٌ أَوْ أَنَّهُ نَاصِرٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِرْبَ ٱللَّهِ هُمُ رَبُّ وَمَالِكٌ وَمَالِكٌ وَنَاصِرٌ أَوْ أَنَّهُ نَاصِرٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِرْبَ ٱللَّهِ هُمُ اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَمَا يَتَوَلَّ اللهُ وَمَا لَيْهُ مُ اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّ



وَالْأَوْلِيَاءُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ يَعْبُدُوْنَ اللهُ وَاللَّوْلِيَاءُ فِي سُوْرَةِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَام: ﴿ قُلُ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًا (١) ﴾ [الأنعام: ١٤].

وَأَمَّا مُعَامَلَةُ الأَوْلِيَاءِ.

فَالْمُشْرِكُوْن يَعْبُدُوْنَ الأَوْلِيَاءَ مَعَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهفِ: ﴿ أَفَكَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِ ٓ أَوْلِيَآءً إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٠].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُوْنَ الأَوْلِيَاءَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَيَّذَ وَلِيًا ﴾ [الأنعام:١٤].

وَالْمُشْرِكُوْن يَسْأَلُوْنَ الْأَوْلِيَاءَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ قُلْ أَفَاتَّغَذَتُمُ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرَّا ﴾ [الرعد:١٦].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَسْأَلُوْنَ الْأَوْلِيَاءَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَلَا تَدْعُ وَإِن يَمْسَلُكَ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَإِن يَمْسَلُكَ ٱللَّهُ بِضُرِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُو وَإِن يُرِدُكَ بِغَيْرٍ فَلَا رَآدً يَمْسَلُكَ ٱللَّهُ بِضُرِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُو وَإِن يُرِدُكَ بِغَيْرٍ فَلَا رَآدً لَا فَضَلِهِ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

أَوْ كَانَ الْوَلِيُّ الْمَعْبُودُ بِبَاطِلِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ۚ أَوْلِيآ وَهُمُ ٱلطَّاعُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى ٱلظَّلُمَاتِّ أَوُلَتَهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِادُونَ ﴾ [البقرة:٢٥٧].



⁽١) ﴿ وَلِيًّا ﴾ مَعْنَاهُ: مَعْبُودًا، وَالْوَلِيُّ هُوَ المَعْبُودُ، سَوَاءٌ كَانَ الْوَلِيُّ المَعْبُودُ بِحَقِّ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة:٢٥٧].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَتَوَسَّلُوْنَ بِالأَوْلِيَاءِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ أُولَيْهِكَ اللَّهِ مُولَةِ فَي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ أُولَيْهِكَ اللَّهِ مُوسِيلَةً ﴾ [الإسراء:٥٠].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَتَوَسَّلُوْنَ بِالْأَوْلِيَاءِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلُ أَنَدُعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى آَعُقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَننا ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام:٧].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَتَبَرَّكُوْنَ بِالأَوْلِيَاءِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ عَن اللهَ عَن اللهُ عَن اللهَ عَن اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَاللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَ

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَتَبَرَّكُوْنَ بِالأَوْلِيَاءِ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَخَالِيَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ وَالْمُوْنَ لَا يَتَبَرَّكُوْنَ بِالأَوْلِيَاءِ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَخَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ وَسَلِّمُ قَالَ: «الْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَتَعَلَّقُوْنَ بِالأَوْلِيَاءِ فِي كُلِّ شَيءٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ:
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثُلِ الْعَنكَبُوتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾

[العنكبوت:٤].

وَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَتَعَلَّقُوْنَ بِغَيْرِ اللهِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللهِ اللهُ عَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الل

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى عِبَادِةِ الأَوْلِيَاءِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَّرًا ﴾ [نوح:٣٣].

وَالْمُسْلِمُوْنَ فِي جَمِيْعِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ لَا يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى عِبَادِةِ الأَوْلِيَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَنعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الْقَالِدَةِ فَلْ اللهُ عَنعيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الْقَلْدُونِ وَأُمِّى إِلَىٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَننَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنَ أَقُولَ مَا لَيْسَ اللَّهُ يَغِيسَى وَلَا أَعْدُونَ لِي أَنَ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَد عَلِمْتَهُ أَلَّ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِى وَلَا أَعْدُو اللهَ مَا فِي نَفْسِى وَلاَ أَعْدُو اللهَ رَقِي اللهَ وَيَ اللهَ وَيَ اللهَ وَيَ اللهَ وَيَ اللّهَ وَيَ اللّهَ وَيَ اللّهَ وَيَ اللّهَ وَيَ اللّهَ اللهُ وَيَ اللّهُ وَرَبّكُمْ ﴾ [المائدة:١١١،١١١].

وَأَمَّا عَلَامَاتُ الأَوْلِيَاءِ.

فَاللهُ وَضَعَ عَلَامَاتِ أَوْلِيَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي دِيْنِهِ، وَالْمُشْرِكُوْنَ وَضَعُوْا عَلَامَاتِ أَوْلِيَاءِ الْمُشْرِكِيْنَ فِي دِيْنِهِمْ.

فَعَلَامَاتُ الأُوْلِيَاءِ في دِيْنِ الْسُلِمِيْنَ وَضَعَهَا اللهُ.

وَضَعَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ عَلَامَتَيْنِ يُعْرَفُوْنَ بِهِما الأَوْلِيَاءَ الَّذِيْنَ يَعْبُدُوْنَ اللهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ.

الأُوْلَى: الإِيْهَانُ بِاللهِ، وَالثَّانِيَةُ: التَّقْوَى للهِ، يُعْرَفُوْنَ بِهِما فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ أَلاّ إِنَّ أَوْلِيَآ ءَ ٱللّهِ لاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَعُزُنُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِمْ اللّهِ مُ اللّهِ اللّهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ أَلاّ إِنَّ أَوْلِيآ ءَ ٱللّهِ لاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَعُزُنُونَ ﴿ آلَا اللهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ اللللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللللهُ اللللللهُ الللللللهُ اللللّهُ اللهُ الللّهُ اللللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللللّهُ ا



فَبِالإِيْهَانِ، وَالتَّقْوَى أَصْبَحَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَلِيًّا للهِ؛ لأَنَّ عَلَامةَ الأَوْلِيَاءِ فِي الإِسْلَامِ هِيَ الإِيْمَان، وَعَلَامةَ الإِيْمَانِ هِيَ التَّوْحِيْدُ، وَالصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالرَّكَاةُ، وَالرَّكَاةُ، وَالرَّكَاةُ، وَالرَّكَاةُ، وَالصِّيَامُ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَلِيَّهَ عَنْهَا: أَنَّ النبيَّ صَالِيَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (هَلْ تُدرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيبَامُ رَمَضَانَ) [رَوَاهُ البُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَالْمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمْ أَوَلِيَاءُ للهِ؛ لأَنَّهُمْ يَنْطِقُوْنَ الشَّهَادَتَيْنِ، وَيُصَلُّوْنَ، وَيَصُوْمُوْنَ، وَيُرَكُّوْنَ، وَيَتَوَسَّلُوْنَ إِلَى اللهِ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَ<u>ا</u>َلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "قَالَ اللهُ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ" [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

فَبِالتَّوْحِيْدِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالحَجِّ، يَعْرِفُ الْمُسْلِمُ أَوْلِيَاءَ اللهِ الَّذِيْنَ أَمَرَهُ اللهُ بِمُوالاَتِهِمْ، وَمَحَبَّتِهِمْ، وَنُصْرَتِهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَتُ بَعْضُمُ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِأَلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ السَّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَنِ الْمُنكرِ وَيُقِيمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْتَهِا لَيْكَ سَيَرَحُمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِينَ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٧١].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [باب أداء الخمس من الإيان].

⁽Y) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله].

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ التَّوَاضُع].

وَنَهَاهُ عَنْ أَذِيَتِهِمْ ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «قَالَ اللهُ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

وَالْمُسْلِمُوْنَ يُحِبُّوْنَ جَمِيعَ أَوْلِيَاتَهُمُ الْمُسْلِمِينَ، وَيَنْصُرُوْنَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِخْوَانُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُائِدَةِ: ﴿ إِنَّهَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ, وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلطَّنَوْةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ وَهُمُ رَكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَقَدْ خَصَّصَ بَعْضُ الْسُلِمِیْنَ بِالرَّأْي وَلَایَةَ الله العَامَّةَ لِجَمِیْعِ الْسُلِمِیْنَ بِالرَّأْي وَلَایَةَ الله العَامَّةَ لِجَمِیْعِ الْسُلِمِیْنَ بِالرَّأْي وَلَایَةِ اللهِ لِطَائِفَةٍ مُعَیَّنَةٍ مِنَ الْسُلِمِیْنَ، وَهُمُ الَّذِیْنَ دُفِنُوا فِی المسَاجِدِ، وَوُضِعَ عَلَی قُبُوْرِهِمْ قِبَابٌ، وَأَخْرَجُوا بَقِیَّةَ الله لِمِیْنَ مِنْ وَلَایَةِ الله!

وَأَمَّا عَلَامَاتُ الأَوْلِيَاءِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ فَقَدْ وَضَعَهَا الْمُشْرِكُوْنَ: فَوَضَعُوْا لِلْمُشْرِكِيْنَ عَلَامَاتٍ يَعْرِفُوْنَ بِهَا الأَوْلِيَاءَ الَّذِيْنَ يَعْبُدُوْ ثَهُمْ مَعَ اللهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [باب التواضع].



⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ التَّوَاضُع].

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: كُلُّ مَنْ بُنِيَ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدٌ، أَوْ دُفِنَ فِي المَسْجِدِ فَهُوَ وَلِيٌّ عِنْدَ المُشْرِكِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىۤ أَمْرِهِمۡ لَنَّ عَنْدَ المُشْرِكِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ١]. لَنَتَخِذَتَ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴾ [الكهف: ٢].

لَمَّا أَطْلَعَ اللهُ قَوْمَ أَهْلِ الْكَهْفِ عَلَى الْفِتْيَةِ فِي كَهْفِهِمْ، تَنَازَعَ الْمُسْلِمُوْنَ وَالْمُشْرِكُوْنَ (١)، فَقَالَ اللهُ لِمُوْنَ: نَدْفِنُهُمْ وَنَتُرْكُهُمْ، رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ، وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ وَكَذَلِكَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ وَكَذَلِكَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرُنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُواْ أَنَ وَعْدَ اللهِ حَقُّ وَأَنَّ السَّاعَة لَا رَبْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَعُونَ اللهَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ اَبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَنَا لَا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ اللهَ عَلَيْهِم عَسْجِدًا ﴾ [الكهف: ٢].

فَبِنَاءُ المَسَاجِدِ عَلَى الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ أُخِذَ مِنْ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَأُدْخِلَ في دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ مِنْ قُوْمِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ بَنُوا عَلَى الصَّالِحِيْنَ مِن فِتْيَةِ الْكَهْفِ مُسْجِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ عَلَبُواْ عَلَىٓ أَمْرِهِمُ الْكَهْفِ مُسْجِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكهف: ١٦].

⁽١) قَالَ اللهُ: ﴿ نَحْنُ نَقُشُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةُ ءَامَنُواْ بِرَبِهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدَى اللهُ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ فَامُواْ فَقَالُواْ رَبُنَا رَبُّ ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ لَنَ نَدْعُواْ مِن دُونِهِ إِلَهَا لَقَدْ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ فَامُواْ فَقَالُواْ رَبُنَا رَبُ ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ لَنَ نَدْعُواْ مِن دُونِهِ إِلَهَا لَقَد قُلْمَا إِنَّا هُمُ اللهِ عَلَى اللهِ كَذِبًا ﴾ [الكهف:١٥-١٥].

وَبِنَاءُ المَسَاجِدِ عَلَى الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِيْنَ أُخِذَ مِنْ دِيْنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَأَدْخِلَ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَعَيَّيَهُ عَنْهَ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَعَيَّيَهُ عَنْهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ عَنْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَمَا: مَارِيَةُ، فَذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مَسْلَمَةً وَعَلَيْهُ عَنْهُ إِذَا مَاتَ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِن الصَّورِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مِسَلِّةً: «أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فَيْهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا؛ أُولَئِكَ شِرَارُ اللهِ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا؛ أُولَئِكَ شِرَارُ اللهُ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا؛ أُولَئِكَ شِرَارُ اللهُ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا؛ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَلْكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ اللهُ عَنْدَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ الل

وعَنْ عَائِشَةَ رَضَلِيَّهُ عَهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قال: «لَعْنَهُ اللهِ عَلَى الْيُهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَالْمَسَاجِدُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ دُوْرٌ لِلْعِبَادَةِ، وَلَيْسَتْ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذَكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ. يُسَيِّحُ لَهُ, فِيهَا بِالْغُدُةِ وَالنَّورِ: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذَكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ. يُسَيِّحُ لَهُ, فِيهَا بِالْغُدُو وَ النَّورِ: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللهُ اللهُ

وَالْمَسَاجِدُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ دُوْرٌ لِدَفْنِ الأَمْوَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ عِلَى مُلْمُوا عَلَى مُ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَكَ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴾ [الكهف:٢].

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابِ الصَّلَاةِ فِي الْبِيعَةِ].

⁽٤) «صَحِيحٌ مُسْلِم»: [بَابُ النَّهْي عَنْ بِنَاءِ المَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ].

وَالْمَقَابِرُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ دُوْرٌ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّكَاثُرِ: ﴿ ٱلْمَكَاثُرُ اللهُ عَتَى زُرْتُمُ ٱلْمَعَابِرَ ﴾ [التكاثر:١٠، ٢].

والمَقَابِرُ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ دُوْرٌ للعِبَادَةِ؛ فَهُمْ يَقُوْمُوْنَ بِالْبِنَاءِ عَلَيْهَا، وَالطَّوَافِ بِهِا، وَالطَّوَافِ بَهِا، وَالطَّوَافِ بَهِاللَّهُ وَالطَّوْدِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالطَّوْدِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّ

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: كُلُّ مَنْ عُبِدَ مَعَ اللهِ فَهْوَ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلِيٌّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ نُوحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ عَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا ﴾ [نو-:٣٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّخَاذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْيَكُمْ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيعَبُدُوۤا إِلَّا لِيعَبُدُوۤا إِلَا لِيعَبُدُوۤا إِلَا لِيعَبُدُوۤا إِلَا لِيعَبُدُوَا إِلَا لِيعَبُدُوَا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُوا النَّهِ وَالْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْيَكُمْ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَا لِيعَبُدُوا إِلَا لِيعَبُدُوا النَّهِ اللَّهِ وَالْمَا وَحِدًا ﴾ [النوبة:٣١].

الْعَلَامَةُ الثالثةُ: كُلُّ مَنْ يَتَبِعُهُ النَّاسُ غَيْرَ النَّبِيِّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُوْصِلَهَمْ لِيُوْصِلَهَمْ إِلَيْ صِلَالِهُمْ وَلِيُّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ ٱتَبِعُواْ مَاۤ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن زَبِّكُمْ وَلَا تَنَبِعُواْ مِن دُونِهِ وَاللهُ عَلَيْكُم مِّن زَبِّكُمْ وَلَا تَنَبِعُواْ مِن دُونِهِ وَاللهُ عَلَيْكُم مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٣].

الْعَلَامَةُ الرابعة: كُلُّ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ تَعْطِيْلَ عُقُوْ لِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ وَالنَّامِ وَالنَّامِ وَالنَّامِ وَالنَّبَاعَةُ؛ فَهْوَ عِنْدَهُمْ وَلِيُّ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءً يُضَاعَفُ لَمُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

وَأَخَبَرَ عَنْ حَسْرَتِهِم، وَنَدَمِهِمْ عَلَى تَعْطِيْلِ حَوَاسِّهِمْ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُلْكِ: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصَّمَٰكِ اللهِ الهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَذَكَرَ تبرُّا الأَوْلِيَاءِ مِنْهُمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِذْ تَبَرَّا ٱلَّذِينَ ٱتَّبِعُواْ مِنْ ٱللَّاسِبَابُ ﴿ اللَّهُ وَقَالَ ٱلَّذِينَ التَّبَعُواْ لَوْ أَنَ لَنَا كَرَّةً فَنَ تَبَرَّا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ اللَّهُ أَعْمَالُهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَرِجِينَ مِنَ ٱلنَّادِ ﴾ [البقرة:١٦٧،١٦١].

العَلَامَةُ الخامسةُ: كلُّ سَاحِرٍ وَلِيُّ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ؛ فالسِّحْرُ، وَالْكَهَانَةُ، وَالشَّعْوَذَةُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ كَرَامَاتُ يَعْرِفُوْنَ بَهَا الأَوْلِيَاءَ!

وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ السِّحْرَ كَرَامَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ مِنَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَنَكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَنَكِنَ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٠].

وَأُمَّا كَرَامَاتُ الأَوْليَاءِ:

فَكَرَامَاتُ الأَوْلِيَاءِ في دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ أَلَاۤ إِنَ أَوْلِيآ ءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَقَوُنَ ﴾ [يونس:٦٣،٦٣].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «قَالَ اللهُ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](۱).

وَكَرَامَاتُ الأَوْلِيَاءِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الشِّيْطَانِ: وَقَدْ أَكْرَمَ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَ الْمُشْرِكِيْنَ بِخَمْس كَرَامَات.

الْكَرَامَةُ الْأَوْلَى: عَلَّمَهُمُ السِّحْر؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الكَرَامَةُ الثَّانِيَةُ: عَلَّمَهُمُ الْكُفْرَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَى يَقُولَآ إِنَّمَا نَحُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ﴾ [البقرة:١٠٠].

الْكَرَامَةُ الثَّالِثَةُ: عَلَّمَهُمُ الْإِضْرَارَ بِالنَّاسِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ عَبِيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الْكَرَامَةُ الرَّابِعَةُ: عَلَّمَهُمُ الْإِضْرَارَ بَأَنفُسِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَيَنَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الكَرَامَةُ الخَامِسَةُ: شَرَى مِنْهُمُ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ بِالسِّحْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَقَدْ عَكِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُ, فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ مِنْ خَلَقٍ وَلَيَتْسَ مَا شَكَرُواْ بِهِ ۚ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠١].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ التَّوَاضُع].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْن دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱللَّهَ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱللَّهَ عَلَيْدُونَ اللَّهَ مَا عَبَدَتُمْ اللَّهِ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلِ لَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلِ لَيْ إِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّ مَرِ: ﴿ قُلُ أَفَخَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحِّجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر:٩٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



نبذة عن تعريف شامل للأولياء يقرأ للفائدة العلمية(١)

(١) الْوَلِيُّ: هُوَ المَعْبُودُ.

سَوَاءٌ كَانَ الْوَلِيُّ مَعْبُودًا بِحَقِّ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اللهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّودِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

أَوْ كَانَ الْوَلِيُّ مَعْبُودًا بِبَاطِلِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ الْوَلِيَ آوُهُمُ ٱلطَّلَعُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَتِّ أُوْلَتَهِكَ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [البقرة:٢٥٧].

وَالْأَوْلِيَاءُ هُمْ كُلُّ مَنْ جَعَلُوهُمْ أَرْبَابًا وَآلِمَةً مَعَ اللهِ.

سَوَاءٌ كَانَ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْأَشْخَاصِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ۚ أَن يَنَخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِتِ أَوْلِيَآءً ۚ إِنَّا أَعْنَدُنَا جَهَنَمُ لِلْكَفْرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٢].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ أَتَّحَكُنُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ الْبَالِيَ اللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ الْبَرَيَمَ وَمُا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا إِلَىٰهَا وَحِدًا ﴾ [التوبة: ٣١].

وقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ نُوحٍ: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَ ءَالِهَتَكُمُ ۖ وَلَا نَذَرُنَ ۚ وَذًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَّرًا ﴾ [نوح: ٢٣].

أَوْ كَانَ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الشَّيَاطِينِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهُ مَّدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠].

وقَالَ اللهُ : ﴿ أَفَنَتَخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ وَ أُولِيكَآءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوًّا بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:٥٠].

أَوْ كَانَ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلُ أَفَاتَّغَذْتُم مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَمَّا ﴾ [الرعد:١٦].

وقَالَ اللهُ: ﴿ مَثَلُ اللَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيكَاءً كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهِنَ اللَّهُ: ﴿ مَثَلُ اللَّهِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤١].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَاۤ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيــلِ﴾ [الشورى:٦].

وقَالَ اللهُ: ﴿ أَمِ النَّهُ: ﴿ أَمِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وقَالَ اللهُ: ﴿ مِن وَرَآبِهِمْ جَهَنَمُ ۖ وَلا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْعًا وَلا مَا اَتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَآٓ ۖ وَلَهُمْ عَالَاتُهُ عَظِيمٌ ﴾ [الجاثية:١٠].

= وَالْمُوْلَى: هُوَ الرَّبُّ وَالْمَالِكُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَاللَّهُ مُولَكُمْ ۗ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْمَكِيمُ ﴾ [التحريم: ٢].

والولاية أنواع:

وَالْوِلَايَةُ أَنْوَاعٌ: مُوَالَاةُ الْعِبَادَةِ، مُوَالَاةُ الطاعة، مُوَالَاةُ الاَّبَّاعِ، مُوَالَاةُ المَحَبَّةِ، مُوَالَاةُ النُّصْرَةِ، فَوَلَايَةُ النُّصْرَةِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُمْ مِن وَلَنَيْتِهِم مِن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ هَا لَكُمْ مِن وَلَنَيْتِهِم مِن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾ [الأنفال:٧٧].

ثُمَّ نَسَخَ اللهُ ذَلِكَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنَصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَيَكْتُهُمْ مِيثَتُ مُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَيَنْتُهُم مِيثَتُ ﴾ [الأنفال:٧٢].

وَالْوِلَايَةُ -وَكُلُّ وَلَاءٍ يُدَانُ بِهِ لِلْوَلِيِّ سَوَاءٌ كَانَ عِبَادَةً أَوْ طَاعَةً أَوِ اتَّبَاعًا أَوْ مَحَبَّةً - فَإِنَّمَا يُدَانُ لَهُ بِهِ عَلَى أَنَّهُ رَبُّ وَمَالِكٌ وَنَاصِرٌ أَوْ أَنَّهُ نَاصِرٌ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتُولُ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلْذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِرْبَ اللهُ عَلَى أَنَّهُ رَبُّ وَمَالِكٌ وَنَاصِرٌ أَوْ أَنَّهُ نَاصِرٌ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتُولُ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلْذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِرْبَ اللهُ عَمْدُ ٱلْغَلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٦].

فَالْمُشْرِكُونَ دَانُوا لِلْأَوْلِيَاءِ بِالْعِبَادَةِ؛ لَاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ مَالِكُونَ لِنُصْرَتِهِمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا كَاكَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيآ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الشورى:٤٦].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا نُنْصَرُوٰكَ ﴾ [هود:١١٣].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْدِ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءُ يُضَعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُشْطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُشْطِيعُونَ ﴾ [هود: ٢٠].

وقَالَ اللهُ: ﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِيهِ مِن وَلِيٍّ ﴾ [الكهف:٢٦].

وَالْمُشْرِكُونَ دَانُوا لِلْأَوْلِيَاءِ بِالطَّاعَةِ؛ لَاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ مَالِكُونَ لِنُصْرَتِهِمْ.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَفَنَتَخِذُونَهُ وَذُرِّيَتَهُ وَأُولِكَ آءَ مِن دُونِي وَهُمُ لَكُمُ عَدُولُ بِثْسَ لِلظَّالِمِينَ مَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠].

والمُشْرِكُونَ دَانُوا لِلْأَوْلِيَاءِ بِالاتِّبَاعِ؛ لَاعْتِقادِهِمْ أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ مَالِكُونَ لِنُصْرَتِهِمْ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ ٱلشَّيْطَنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيكَآءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنهُم مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَقَائِلُوٓاْ أَوْلِيَآهُ ٱلشَّيۡطَانِّ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيۡطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٧٦].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَيَنتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ كُلِّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ, مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ, وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٣، ٤].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتُوَلَّمُهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٥].

وَبَعْضُ الْمُسْلِمِينَ دَانَ بِوَلَاءِ النُّصْرَةِ لِلْكُفَّارِ؛ طَلَبًا لِنُصْرَتِهِمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ ﴾ [المنحنة:١]. وَبَعْضُ الْمُسْلِمِينَ دَانَ بِوَلَاءِ الاتّبَاعِ لِلْكُفَّارِ؛ طَلَبًا لِنُصْرَتِهِمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ المَنُوا لَا لَتَهُودَ وَالنَّصَدَرَىٰ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّمُ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ ﴾ [المائدة:٥١]، يتولهم: أي يتبعهم.

وَالْأَوْلِيَاءُ هُمُ الْأَنْصَارُ فِي الْحَيْرِ أَوِ الشَّرِّ، الْأَنْصَارُ فِي الْحَيْرِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيُنْهُونَ عَنِ الْمُنكِرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوْةَ وَيُؤْتُونَ بَعْضُمُ أَوْلَيَكُ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ ﴾ [التوبة:٧١].

وقَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَنهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَنَضَرُواْ أَوْلَئِهِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاتُهُ بَعْضِ ﴾ [الأنفال:٧٢]. وَالْأَنْصَارُ فِي الشَّرِّ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاهُ بَعْضِ ﴾ [الأنفال:٧٣].

وقَالَ اللهُ: ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّلِمِينَ بَعَضُهُمْ أَوْلِيَآةُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ [الجاثية:١٩].

وقَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَخِذُواْ ءَابَاءَكُمُ وَإِخْوَنَكُمُ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَانَ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُم فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [التوبة: ٢٣].

وَالْمُوْلَى هُوَ النَّصِيرِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَفِرِينَ لَا مَوْلَى لَمُتُم ﴾ [محمد:١١].

وقَالَ اللهُ: ﴿ فَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَئَكُمُّ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الأنفال:٤٠].

و قَالَ اللهُ: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُو مَوْلَكُمُّ أَنْفِعُمُ ٱلْمَوْلَى وَفَعَرَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج:٧٨].

وقَالَ اللهُ: ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُ وَ أَقَرُّبُ مِن نَفْعِدْ عَلَيْسَ ٱلْمَوْلِي وَلَيْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣].

وَيُسَمَّى الْقَرِيبُ مَوْلًى؛ لِمَا بَيْنَ الْقَرَابَةِ مِنَ وِلَايَةِ الْمَحَبَّةِ وَالنَّصْرَةِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مُولًى عَن مَّوْلَى شَيْعًا وَلَا هُمَّ يُنْصَرُونِ ﴾ [الدخان٤١].

وَيُسَمَّى الْوَارِثُ: مُوْلًى؛ لِمَا بَيْنَ الْمُورِّثِ وَالْوَارِثِ مِنْ وِلَايَةِ التَّوَارُثِ وَالنُّصْرَةِ؛ قَالَ اللهُ حكاية عن زكريا: ﴿ وَ إِنِّى خِفْتُ ٱلْمُولِلَى مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيَّا اللهُ عَنْ يَرْثُني وَيُرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَالْجَعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:١٥،٥].

وَيُسَمَّى الصَّاحِبُ وَالجَارُ وَالحَلِيفُ: مَوْلًى؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ وِلَايَةِ المحبة وَالنُّصْرَةِ.

وَيُسَمَّى مَنْ يَتَوَكَّى أُمُورَ الْعَبْدِ مَوْلًى وَوَالِيَ وَوَلِيٍّ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ وِلَايَةِ الرِّعَايَةِ وَالتَّاْدِيرِ؛ كَوَلِي الْأَمْرِ وَوَلِيِّ المُرْأَةِ.

وَالْقَرِينُ يُسَمَّى وَلِيًّا؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ وِلَايَةِ الطَّاعَةِ وَالَاتِّبَاعِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآةَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٢٧].

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ^(١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوَسُّلِ في دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالتَّوسُّلِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا (٢) عَنِ التَّوَسُّلِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ، والتَّوَسُّلِ فِي دِيْنِ المُشْلِمِيْنَ.

(١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا فِي الإِذَاعَةِ أُوِ التَّلْفَازِ، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

(٢) وَالتَّوَسُّلِ عِنْدَ الْمُشْرِ كِيْنَ يُخْتَلِفُ عَنِ التَّوسُّلِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَاخْتِلَافِ وَيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُوْ دِينَكُو وَلِى دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]؛ وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهَ عَلَيْوُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ إِلَيْنَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرون: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي اللهُ إِلَهُ مِنَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي اللهُ إِلَهُ اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَى سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَى سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَعَلَى: ﴿ لَكُولُونُ عَمَا يَقُولُونَ لَيْمَ عَمَا يَقُولُونَ لَيْمَا اللهُ فِي سُورَةِ صَى اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ صَى اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي اللهُ وَلَا اللّهُ فِي مَنَ اللّهُ مِينَ اللّهُ مِينَ اللهُ مَينَ اللّهُ مِينَ اللهُ مَنَ اللهُ مَنَ اللهُ مَنَ اللهُ مَنَا اللهُ وَلَا اللهُ فِي سُورَةِ صَى: ﴿ وَقَالَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مَنَ اللهُ مَنَا الللهُ وَلَا الللهُ فِي سُورَةٍ صَلَى الللهُ اللهُ وَلَا اللللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللللهُ وَلَا الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ١٨]. وَالْوَسِيْلَةُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهَا الْوَاسِطَةَ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوّا (١) إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٠].

وَالتَّوَسُّلُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ يَخْتَلِفُ عَنِ التَّوَسُّلِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي تَعْرِيْفِهِ، وَأَنْوَاعِهِ.

لَا خْتِلَافِ دِیْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِینَكُمْ وَلِیَ دِینِ ﴾ [الكافرون: ٦].

وَلَاخْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهَ عَلِمُونَ مَآ يَتَأَيُّهَا اللهَ عَلِمُونَ مَآ اللَّهُ عَلَيْدُونَ مَآ اللَّهُ عَلَيْدُونَ مَآ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْدُونَ مَآ اللَّهُ اللللللَّا اللللّهُ الللَّهُ اللللَّاللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللّهُ اللَّالِمُ ال

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة:٥٥٥].

⁽١) ﴿ وَٱبْتَغُواْ ﴾ مَعْنَاهَا: اطْلُبُوا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَٱنتَشِـرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضَلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة:١٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَأَكْنَ بَشِرُوهُنَ وَأَبْتَعُواْ مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وَيَبْتَغُونَ: يَطْلُبُونَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾. وَنَبْغِي: نَطْلُبُ؛ قَالَ اللهُ حِكَايَةُ عَنْ مُوسَى عَيْءَالسَّلَامُ: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا لَنَبْغُ فَأَرْبَدًا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ١٤].

فَأُمَّا تَعْرِيْفُ التَّوَسُّلِ:

فَالتَّوَسُّلُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ هُوَ التَّوَسُّطُ عِنْدَ اللهِ بِالأَعْمَالِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۗ أَوْلِيآ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَاۤ إِلَى ٱللهِ ﴾ [الزمر:٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمِ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ؛ فَقَالَ: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَنَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءً إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٢].

وَالتَّوَسُّلُ عِنْدَ الْمُسْلِمِیْنَ هُوَ التَّوَسُّطُ عِنْدَ الله بِالأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا؟ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمُائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيَّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱبْتَعُوا (١) إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة:٣٠].

وَأَمَّا أَنْوَاعُ التَّوَسُّلِ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ فَنَوْعٌ وَاحِدٌ هُوَ التَّوْسُّطُ عِنْدَ اللهِ بِالأَعْمَالِ اللهُ عَنْهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۚ ٱلْرِمر: ٣]. دُونِهِ ۗ ٱلْرِيكَ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللهِ ﴾ [الزمر: ٣].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ هُودٍ؛ فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أُولِيَآءُ يُضَعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [قوليَآءُ يُضَعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود:٢٠].

⁽١) ﴿ وَٱبۡتَغُواْ ﴾ مَعْنَاهَا: اطْلُبُوا. قَالَ اللهُ: ﴿ فَأَنتَشِـ رُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبۡنَغُواْ مِن فَضَلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة:١٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَأَلْتَنَ بَشِرُوهُنَ وَأَبْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وَيَبْتَغُونَ: يَطْلُبُونَ. قَالَ اللهُ: ﴿ أُولَئِكَ اللَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾. وَيَبْتَغُونَ: يَطْلُبُ. قَالَ اللهُ حِكَايَةُ عَنْ مُوسَى عَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدًا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤].

فَالْمُشْرِكُوْنَ: تَوَسَّطُوْا عِنْدَ اللهِ لِتَقْرِيْبِهِمْ مِنَ اللهِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ اللهِ لِتَقْرِيْبِهِمْ مِنَ اللهِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ اللَّهُ عَنْ عِبَادَتِهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ فَلَوَلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ اللَّهِ مُ اللَّهُ عَنْ عَبَادَتِهَا وَاللَّهُ مُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عُمْدًا وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُوا اللَّهُ عَنْ مُرْدَالِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُوا اللهِ اللهِ اللَّهُ عَنْ مُرْدَالِكَ إِفَكُهُمْ وَمَا كَانُوا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ الله

وَتَوَسَّطُوْا عِنْدَ اللهِ لِتَقْرِيْهِمْ مِنَ اللهِ بِعِبَادَةِ الْأَوْلِيَاءِ مَعَ اللهِ الَّذَيْنَ اللهُ مَاهُمُ اللهُ عَنْ عِبَادَةٍ الْأَوْلِيَاءِ مَعَ اللهِ الَّذَيْنَ اللهُ عَنْ عِبَادَةٍ مَا اللهُ عَنْ عِبَادَةٍ مَ اللهِ اللهُ عَنْ عِبَادَةٍ مَ اللهِ اللهُ عَنْ عِبَادَةٍ مَ اللهِ اللهُ عَنْ عِبَادَةً اللهِ اللهُ عَنْ عِبَادَةً اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ عِبَادَةً اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولَكِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْنَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ أَيْ: أُولِئِكَ الَّذِيْنَ يَتَوسَّطُ هُمْ.

وَأَمَّا أَنْوَاعُ التَّوَسُّلِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ فَنَوْعَانِ: نَوْعٌ أَمَرَهُمُ اللهُ عَنْهُ.

فَأَمَّا النَّوْعُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِيْنَ:

فَهُوَ التَّوَسُّطُ لِتَقْرِيْبِهِمْ، وَقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ يَتَأَيَّهُا النَّهَ عَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَابَتَغُوۤاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة:٣٠].

وَحَدَّدَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَتَوَسَّطُوْنَ بِهَا لِتَقْرِيْبِهِمْ مِنَ الله.

⁽١) ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرَّبَانًا ءَلِهَا ﴾ أي: فلو لَا نصرتهم الآلهة الَّتِي عَبَدُوهَا لِتُقَرِّبُهُمْ مِنَ اللهِ؛ قَالَ اللهُ -حِكَايَةً عَنْهُمْ-: ﴿ مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا ﴾.

فَحَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِیْنَ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِتَقْرِیْبِهِمْ بِالإِیْهَانِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَمَا آمُولُلُكُمْ وَلاَ آوُلَلُكُمْ وَلاَ أَوْلَلُكُمْ وَلاَ أَوْلَلُكُمْ وَلاَ أَوْلَلُكُمْ وَلاَ أَوْلَلُكُمْ وَلاَ أَوْلَلُكُمْ وَلاَ أَوْلَكُمُ وَلاَ أَوْلَكُمُ وَلاَ أَوْلَكُمُ وَلَا الصَّالِحَا فَأَوْلَيْهِكَ هَمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ (١) تَقَرِّبُكُمْ عِندَنا ذُلِّفَى (١) إِلَّا مَنْ عَامَن وَعَمِل صَلِحًا فَأَوْلَيْهِكَ هَمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ (١) بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ عَامِنُونَ ﴾ [سبأ:٣٧].

وَحَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِتَقْرِيْبِهِمْ بِالسُّجُوْدِ للهِ؟ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ العلق: ﴿ وَأَسَجُدُ وَأُقْرَبِ ﴾ [العلق:١٩].

وَحَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِسُوَّالِهِ بِاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسُنَى فَأَدَّعُوهُ بِهَا ﴾ بِأَسْمَائِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلِللَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ الْخُسُنَى فَأَدَّعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وَحَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِمْ بِالتَّوْحِيدِ.

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيُّ»: [باب التواضع].



⁽١) ﴿ زُلُفَىٰٓ ﴾ مَعْنَاهَا: تَقْرِيبًا، وَأُزْلِفَتْ: قُرِّبَتْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلجُنَّةُ لِلْمُنَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [ق:٣١].

⁽٢) الضَّعْفُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ، عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام:١٦٠].

فَتُوسَّلَ يُونُسُ عَبَهِ السَّمُ بِالتَّوْحِيدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِنْ مَعْنَضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّا إِلَاهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ حَكْنتُ مِن ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ؛ فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَيَّنَكُ مِنَ ٱلْغَيِّ وَكَذَلِكَ نُحْجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٨].

وَتَوَسَّلَ أَيُّوْبُ عَيْءَالسَّكَمُ بِالتَّوْحِيدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَأَيُوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَ أَنِي مَسَنِيَ ٱلظُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ؛ فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ عِن ضُرِّ ﴾ [الأنبياء:٨٤].

وَتَوَسَّلَ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوْحِيدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَمَرِ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ وَ أَنِي مَغُلُوبُ فَٱنْكِيرَ ﴾ [القير:١٠].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ؛ فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَفَنَحْنَاۤ أَبُوبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءِ مُلَوَ مَّمُنَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَّ قُدِرَ اللهُ لَهُ؛ فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ فَفَنَحْنَاۤ أَبُوبَ السَّمَآءِ بِمَآءِ مُنَا مُعَلِّنَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَّ قُدِرَ اللهُ وَحَمَلَنَهُ عَلَىٰ مُنْهَمِ اللهُ وَحَمَلَنَهُ عَلَىٰ الْمَآءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدُ قُدِرَ اللهُ وَحَمَلَنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ ٱلْوَجِ وَدُسُرٍ اللهُ تَجُرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر:١١-١٤].

وَتَوَسَّلَ مُوْسَى عَلَيهِالسَّلَامُ بِالتَّوْحِيدِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِي ظَلَمَتُ نَفْسِي فَٱغْفِرُ لِي ﴾ [القصص:١٦].

فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ؛ فَقَالَ فِي نَفِسِ الْآيَةِ: ﴿ فَغَفَرَ لَهُ ﴾ [القصص:١٦].

وَتَوَسَّلَ الْمُسْلِمُوْنَ بِالتَّوْحِيدِ، وَالاَعْتَرَافِ بِالذَّنْبِ وَالنِّعَمِ؛ عَنْ شَدَّادِ ابْنِ أَوْسٍ رَضَالِتَهُ عَنْ أَنْ النَّبِيَّ صَالَّالَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهُ إِلَا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّمَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَا أَنْتَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ] (١).

وَحَدَّدَ اللهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ الْعَمَلَ الَّذِي يَتَوَسَّلُوْنَ بِهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ بِالْقِيَامِ بِالْقِيَامِ بِالْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي نَهَاهُم اللهُ عَنْهَا.

فَتَوَسَّلَ أَصْحَابُ الصَّخْرَةِ عِنْدَ اللهِ لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِمْ بِعَمَلِهِمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، وَتَرْكِهِمْ لِمَا هُمُ اللهُ عَنْهُ.

فَتُوسَّطَ الأُوَّلُ: لِقَبُوْلِ سُؤَالِهِ بِقِيَامِهِ بِهَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ بِرِّ أَبُويْهِ. وَتَوَسَّطَ الثَّانِي: بِقِيَامِهِ بِهَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ مِنْ أَدَاءِ الأَمَانَةِ. وَتَوَسَّطَ الثَّالِثُ: بِتَرْكِهِ لَمَا هَاهُ اللهُ عَنْهُ مِنَ الزِّنَى. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَمْشُوْنَ.

عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضَالِهُ عَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِلهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ؛ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِح أَعْمَالِكُمْ.

⁽١) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ» باب: أفضل الاستغفار.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ فَبْلَهُمَا أَهْلَا وَلَا مَالًا؛ فَحَلَبْتُ لَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى قَبْلَهُمَا أَهْلَا وَلَا مَالًا؛ فَحَلَبْتُ لَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيُّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا؛ اللَّهُمَّ إِنْ يَدَيُّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا؛ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ؛ فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارِ عَلَى أَنْ تُخلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارِ عَلَى أَنْ تَخلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى فَأَعْطَيْتُهَا عَلْمُ الْخَاتَمَ إلا بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَتَرَكْتُ النَّهُمَّ الْخَاتَمَ إلا بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَتَرَكْتُ النَّهُمُ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ مِنْهَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ؛ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ؛ فَثَمَّرْتُ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ الله

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ الأَجِيرُ أَجْرَهُ، فَعَمِلَ فِيهِ المُسْتَأْجِرُ فَزَادَ].

والمُسْلِمُوْنَ يَتَوَسَّطُوْنَ عِنْدَ اللهِ بِكُلِّ مُسْلِم حَيٍّ أَنْ يَدْعُوَ لَمُمْ، وَيَسْتَغْفِرَ لَمَعْ فَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوسُفَ: ﴿ قَالُواْ يَتَأَبَانَا ٱسۡتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَاۤ إِنَّا كُنَّا خُطِئِينَ لَكُمْ رَبِّ ۚ إِنَّهُ مُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يوسف:٩٧، ٩٥].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَأَسَتَغُفَرُواْ اللهَ وَٱسْتَغُفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ فَأَسْتَغُفَرُواْ اللهَ وَٱسْتَغُفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: 15].

وَأَمَّا نَوْعُ التَّوسُّلِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ الْمُسْلِمِيْنَ: فَهُوَ التَّوَسُّلُ سُؤَاهُمْ إِلَى الله.

فَقَدْ نَهَى اللهُ المُسْلِمِيْنَ عَنِ التَّوَسُّطِ لِتَوْصِيْلِ سُؤَالِمِمْ إِلَى الله.

لأَنَّ اللهَ مَوْجُوْدٌ مَعَ السَّائِلِ فَلَا يَحْتَاجُ وَاسِطَةً لِتَوْصِيْلِ سُوَّالِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ: ١٠ وَقَالَ اللهُ إِنِّى مُعَكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ [محمد:٥٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا آلَسُمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:٤٦].

وَاللهُ قَرِيْبٌ مِنَ السَّائِلِ فَلَا يَحْتَاجُ وَاسِطَةً لِتَوْصِيْلِ سُؤَالِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

يَرَاهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْحَدِيدِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد:٤]. وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا قَرِيبًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

ويسْمَعُهُ أَسَمَعُ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَ آَسَمَعُ ﴾ [طه: ٢٦]. وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥].

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ؛ إنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

ويَعْلَمُ حَاجَتَهُ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخُذَرُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَقَـالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْأَحْـزَابِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

وَ يُحِيْبُ سُوَّالَهُ ؟ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنِّ قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنِّ قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ النَّهُ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

فَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً لِتَوْصِيْلِ سُؤَالِهِ إِلَا إِذَا حَجَبَهُ المَسْؤُولُ. وَاللهُ لَمْ يَحْجِبِ السَّائِلَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرٍ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبُ لَكُوْ ﴾ [غافر:٦٠].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُولُ بَعِيْدًا، وَاللهُ قَرَيْبٌ مِنَ السَّائِلِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أَلِي عَبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَكِيعًا بَصِيرًا ﴾

⁽٢) «صَحِيحُ البُّخَارِيِّ»: [باب قولَ الله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾.

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَّالِلَهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: "فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ غَاثِبًا؛ إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ "[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ غَائِبًا عَنِ السَّائِلِ، وَاللهُ لَيْسَ بِغَائِبِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَمَا كُنَّا عَآبِيِينَ ﴾ [الأعراف:٧].

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَيَّكُهُ عَنُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ غَائِبًا؛ إِنَّهُ مَعَكُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ السَّائِلَ، وَاللهُ لَيْسَ بِأَصَمَّ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُجَادَلَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ [المجادلة:١].

وَقَالَ اللهُ فِي نَفْسِ الْآيَةِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَسَمَعُ ﴾ [المجادلة:١].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيْعًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٥).

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَّا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ أَعْمَى لَا يَرَى السَّائِلَ، وَاللهُ لَيْسَ بِأَعْمَى؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَلَقِ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:١٠]. وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿ ٱلَّذِي يَرِينَكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الشعراء:٢١٨].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْع الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِاللَّدُّكْرِ].

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفَع الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ].

⁽٤) «صَحِيحُ مُسْلِمُ»: [بَابُ استحباب خَفْضِ ٱلصَّوْتِ بِاللَّذُكْرِ].

⁽٥) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ الله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾].

وَالسَّائِلُ لَا يَحْتَاجُ وَاسِطةً إِلَا إِذَا كَانَ المَسْؤُوْلُ لَا يَعْلَمُ حَاجَةَ السَّائِلِ، وَاللهُ يَعْلَمُ حَاجَةَ السَّائِلِ، وَاللهُ يَعْلَمُ حَاجَتَهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي اللهُ يَعْلَمُ مَا فَي اللهُ يَعْلَمُ مَا فِي اللهُ يَعْلَمُ مَا فِي اللهُ يَعْلَمُ مَا فِي اللهُ يَعْلَمُ مَا فِي اللهُ يَعْلَمُ اللهُ اللهُ إِلَا إِذَا كَانَ اللهُ اللهُ

وَقَـالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ الْأَحْـزَابِ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥١].

فَهَا عَلَى السَائِلِ إِلَا أَنْ يَتَوَجَّهَ بِالسُّوَّالِ إِلَى المَسْؤُوْلِ مُبَاشَرَةً بِدُوْنِ وَاسِطَةٍ ؟ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَسُعَلُوا اللهَ مِن فَضْ لِهِ } [النساء: ٣٠].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الكافرون: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهَ فِي سُوْرَةِ الكافرون: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللَّكَفِرُونَ ﴾ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ أَنَّهُ عَلِيدُونَ وَلاَ أَنتُهُ عَلِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ وَلاَ أَنتُهُ عَلِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ وَلِي دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعْبُدُ أَيُّهُا ٱلجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللّهِ إِلَىٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ (۱) **اللهُ يَتَحَّدَثُ عَنِ التَّبِرُكِ في دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ،** وَ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِ الْبَرَكَةِ، وَالْمَبَارَكِ، وَالْمُبَارِكِ، وَاللَّبَرُّكِ، وَالْمَبَارِكِ، وَالْمَبَرُّكِ، وَالْمَالِكِ لِلْبَرَكَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ.

قَالَ اللهُ فِي شُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا تَعْرِيْفُ الْبَرَكَةِ: فَهِيَ الْخَيْرُ؛ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِكُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

ثُمَّ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَكَةَ بِالخَيْرِ؛ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلَهُ عَنْ عَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلَهُ عَنْ عَرْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلَهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلهُ عَنْ عَلَيْهُ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضَالِهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَلَيْهُ عَنْ عَرْ اللهِ عَنْ عَلَيْهُ عَنْ عَرْ اللهِ عَنْ عَلْمُ اللهِ عَنْ عَلَيْهُ عَنْ عَلَيْهُ اللهِ عَنْ عَلَيْهُ عَنْ عَلْمُ اللهِ عَنْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَي كُولُولِكُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَالِكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَ

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامَجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التَّلْفَازِ، ومَتنَّا حَفِّظْهُ.

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابٌ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَواصِيَهَا الَّخَيْرُ إِلَى يَوْم القِيَامَةِ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ].

⁽٤) «صَحِيحٌ مُسْلِمٌ»: [بَابُ: الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ].

وَبَرَكَاتُهُ: خَيْرَاتُهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنُهُ، عَلَيْكُورُ أَهُلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [هود:٧٧].

وَالْبَرَكَاتُ هِيَ الْخَيْرَاتُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَيَ } وَالْبَرَكَاتُ هِي الْخَيْرَاتُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦].

وَفَسَّرَ اللهُ: بَرَكَاتِ السَّمَاءِ بِالمَطَرِ، وَبَرَكَاتِ الأَرْضِ بِالنَّبَاتِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً مُّبُرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ عَنَّتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ اللهُ: (ق:٩).

وَأَمَّا تَعْرِيْفُ الْمُبَارَكِ: فَهُوَ الشَّيَءُ الَّذِي وَضَعَ اللهُ فِيْهِ خَيْرًا كثيرًا وَنَفْعًا لِلنَّاسِ.

كَالْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلْذَا كِئْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَكَالَمَطَرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ وَنَزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَدَرًا ﴾ [ق:٩]. وَكَبَعْضِ الشَّجَرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النُّورِ: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَكركَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور:٣٥].

وَكَبَعْضِ الأَشْخَاصِ؛ قَالَ عِيْسَى عَيْمَالِسَالِمْ: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كَنْتُ ﴾ [مريم:٣١]، أَيْ: نَافِعًا للنَّاس بَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

وَكَبَعْضِ الْمَنَازِلِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].

وَكَبَعْضِ الْأَمَاكِنِ؛ كَمَكَّةَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران:٩٦].

وَالشَّامِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ عَلَا لَكُ لَكُ الْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَكَرَّكُنَا حَوْلَهُ. ﴾ [الإسراء:١].

وَالْيَمَنِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي اللهِ مَنْ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّنَيِّرُ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا عَرَضَنَا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا عَلَيْنَ ﴾ [سا:١٨].

وَكَبَعْضِ الأَزْمِنَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الدُّخَانِ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْـلَةٍ مُّبُـرَكَةٍ ﴾ [الدخان:٣].

وَكَبَعْضِ الْأَعْمَالِ؛ كَالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَلَوْ أَنَ اللهَ عَلَيْهِم بَرَكُتِ مِنَ ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أَنَّ أَهْلَ اللهُ عَنْ السَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وَكَبَعْضِ الْحَيُوانَاتِ؛ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَاتِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ وَكَبَعْضِ الْجَيُوانَاتِ؛ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَاتِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْل» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَكَبَعْضِ الْأَكَلَاتِ؛ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُور بَرَكَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

⁽٣) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ بَرَكَةِ السُّحُورِ].



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ»: [بَابٌ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْم القِيَامَةِ].

⁽Y) «صَحِيحٌ مُسْلِم»: [بَابُ الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْم الْقِيَامَةِ].

وَأَمَّا تَعْرِيْثُ الْمُبَارِكِ؛ فَهُو الَّذِي يَضَعُ الْخَيْرَ فِي الْأَشْيَاءِ وَيُكَثِّرُهُ، وَلَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَضَعَ الْخَيْرَ فِي الشَّيْءِ وَأَنْ يُكَثِّرِهَ ويَزِيْدَ فِيْهِ إِلَا اللهُ؛ عَنْ جَابِرِ وَلَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَضَعَ الْخَيْرَ فِي الشَّيْءِ وَأَنْ يُكَثِّرَهَ ويَزِيْدَ فِيْهِ إِلَا اللهُ؛ عَنْ جَابِرِ الْبَرَعَيْدُ اللهِ وَخَيِّلَتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَّاللَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَيْكُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَبَارَكَ اللهُ فِي الشَّيءِ: كَثَّرَ الخَيْرَ فِيهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِن فَوْقِهَا وَبَكَرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت:١٠]، أَيْ: كَثَّرَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ.

وَبَارَكَ اللهُ الشَّيءَ كَثَّرَهُ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَالِلْهَاءَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَاعِنَا وَمُدِّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ صَاعِنَا وَمُدِّنَا، وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَبَـارَكَ اللهُ لَكَ وَعَلَيْكَ: كَثَّرَ لَكَ وَعَلَيْكَ الخَيْرَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ قِيلَ يَنُوحُ ٱهْبِطُ بِسَلَامِ مِّنَا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى آُمُمِ مِّمَّن مَعَلَّكَ ﴾ هُودٍ: ﴿ قِيلَ يَنُوحُ ٱهْبِطُ بِسَلَامِ مِّنَا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمُمِ مِّمَّن مَعَلَّكَ ﴾ [هود:٤٨].

وَلَا نَعْرِفُ بِأَنَّ الشَّيءَ مُبَارَكُ، وَيُتَبَرَّكُ بِهِ إِلَا إِذَا أَخْبَرَنَا اللهُ بِهِ الْأَنَّهُ المُبَارِكُ اللهِ مَعْوَلِللهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَعَوَلِللهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ اللهِ رَعَوَلِللهُ عَنْ أَلَّ النَّبِيَّ اللهِ مَعَالِلهُ عَنْ أَلَّ النَّبِيَّ مَا اللهِ مَعَالِلهُ عَنْ أَلْهِ مَعَالِلهُ عَنْ اللهِ مَعَالِلهُ عَنْ اللهِ مَعَالِلهُ عَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَةِ وَالمَاءِ الْمُبَارَكِ].

⁽٢) «مُسْلِمٌ»: [بَابُ النَّرَ ْغِيبِ فِي سَكَنِ المَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لَأْوَائِهَا].

وَأَمَّا تَعْرِيْثُ التَّبَرُّكِ: فَهُوَ طَلَبُ، وَسُوَّالُ زِيَادَةِ الْخَيْرِ وَتَكْثِيْرِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ الله منون: ١٩].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ طَلَبِ الْبَرَكَةِ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ فَيَخْتَلِفُ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَاخْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

وَلَا خُتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا يَعَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا يَعَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْدُونَ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْهُ وَلَا أَنتُمْ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَا إِلَا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ إِلَا إِلَا وَلِهُ إِلَا إِلَا اللهُ عَلَيْهُ إِلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ إِلَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ وَاللّهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَا عَلَيْهُ عَلَ

فَالْمُسْلِمُوْنَ لَا يَطْلُبُوْنَ الْبَرَكَةَ، وَلَا يَسْأَلُوْنَ زِيَادَةَ الخَيْرِ وَتَكْثِيْرَهُ إِلَّا مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِّنِّ: ﴿ قُلَ إِنَّمَا ۖ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَا آَشُرِكُ بِهِ ۚ أَحَدًا ﴾ [الجن ٢٠]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِّنِّ: ﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن ١٨].

وَالْمُشْرِكُوْنَ يَطْلُبُونَ الْبَرَكَةَ، وَيَسْأَلُوْنَ زِيَادَةَ الْخَيْرِ وَتَكْثِيرَهُ مِنَ اللهِ وَمِنْ غَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِر: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَلَا دُعِى ٱللهُ وَحَدَهُ وَمِنْ غَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِر: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ وَلَا دُعِى ٱللهُ وَحَدَهُ وَمِنْ غَيْرِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِر: ١٠].

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ].



فَطَرِيْقَةُ الْمُشْرِكِيْنَ سُؤَالُ الْبَرَكَةِ مِمنْ لَا يَمْلِكُهَا:

فَالْمُشْرِكُوْنَ يَسْأَلُوْنَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيَّا وَهُمْ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيَّا وَهُمْ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ٢١،٢٠]. يُخْلَقُونَ شَيَّا وَهُمْ اللهُ عُرُونِ ٱللّهُ عُرُونِ ٱللّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيَّا وَهُمْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَيَسْأَلُوْنَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ مِنَ الجَمَادَاتِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلنَّذِينَ تَدْعُوثَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ فَادْعُوهُمْ فَلْأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُوثَ مِن دُونِ ٱللّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ أَنَّ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴿ اللّهُ مَ أَرَجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمَ لَهُمْ اَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمَ لَهُمْ أَعَيْنُ يُضِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ فَلَمْ أَعْيُنُ يُضِرُونَ بَهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتُ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَ كِيدُونِ فَلَا نُظِرُونِ ﴾ [الأعراف:١٩٤، ١٩٤].

وَيَسْأَلُوْنَ الْبَرَكَةَ وَزِيَادَةَ الخَيْرِ وَتَكُثِيرَهُ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُودٍ: ﴿ فَمَا أَغُنتُ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَطَرِيْقَةُ الْمُسْلِمِيْنَ سُؤَالُ الْبَرَكَةِ مِمنْ يَمْلِكُهَا

فَالْمُسْلِمُونَ يَسْأَلُونَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ مِنَ اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَحَيَّيَتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْدُوسَلَّمَ قَالَ: «الْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

فَيَسْأَلُونَ اللهَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ فِي مَنَازِ لِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ: ﴿ وَقُل رَّبِ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].

(١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [باب شرب البركة والماء المبارك].

وَيَسْأَلُوْنَ اللهَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَمَزَارِعِهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِيَلِتُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ " [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١١).

وَيَسْأَلُوْنَ اللهَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ فِي أَرْزَاقِهِمْ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو رَضَالِلُهَ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي الطَّعَامِ إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، بِسْمِ اللهِ الرَّوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ [(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ](٢).

وَيَسْأَلُوْنَ اللهَ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ فِي طَعَامِهِمْ، وَشَرَابِهِمْ.

عَن ابْنِ عَبَّاس رَضَالِيَّهُ عَنْهُا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَكُلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَإِذَا سُقِيَ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَا اللَّبَنُ الرَّوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] (٣).

وَيَسْأَلُ اللهَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ الْبَرَكَةَ، وَزِيَادَةَ الْخَيْرِ، وَتَكْثِيرَهُ؛ عَنْ أَنْسِ عَنْ أُمِّ سُلَيْم، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ؛ ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ الْرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (3).

⁽۱) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ]. (۲) «الدُّعَاءُ» لِلطَّبَرَّانِيِّ: [بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ حُضُورِ الطَّعَامِ]. (۳) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»: [بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ].

⁽٤) «صَحِيخُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ مَعَ البَرَكَةِ].

وَعَنْ أَنَسٍ وَعَلَيْهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلِّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرِ رَخَوْلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللهُمّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَأَمَّا طَرِيْقَةُ التَّبَرُّكِ بِالأَشْيَاءِ الْمُبَارَكَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ

فَيَتَّبِعُوْنَ الطَّرِيْقَةَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ بِاتِّبَاعِهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأُتَبِعُهَا ﴾ [الجاثية:١٨].

فَالْمُسْلِمُونَ يَتَبَرَّكُوْنَ بِالْمَكَانِ الْمُبَارَكِ بِعِبَادَةِ اللهِ فِيهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ قريش: ﴿ فَلْيَعْ بُدُواْ رَبَّ هَذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش:٣].

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَيْلِيَهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَالَ : «صَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ» [رَوَاهُ أَحْدُ (٣) بِسَنَدِ صَحِيج].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَوَلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلْهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَضْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (٤)، وَمُسْلِمُ (٥)].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابٌ: كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّج].

⁽٢) «مُسْلِمٌ»: [بَابُ اسْتِحْبَابِ وَضْع النَّوَى خَارِجَ التَّمْرِ].

⁽٣) «مُسْنَدُ أُحْمَدَ».

⁽٤) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابِ فَضْلِ الحَبِّ المُبرُورِ].

⁽٥) «صَحِيحُ مُسْلِمُ»: [بَابِ فِي فَضْلَ الْحَجِّ].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَخَالِتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «إِنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ يَحُطُّ الْخَطَايا حَطَّا» [رَوَاهُ أَحْمَدُ (١) بِسَنَدٍ صَحِيج].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَتَبَرَّكُوْنَ بِالزَّمَانِ الْمُبَارَكِ بِعِبَادَةِ اللهِ فِيهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الدخان: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبُكِرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبُكِرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَدْرِ: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ٱلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣].

وَالْمُسْلِمُونَ يَتَبَرَّكُوْنَ بِالْكَلَامِ الْمُبَارَكِ بِاتِّبَاعِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

وَالْمُسْلِمُوْنَ يَتَبَرَّكُوْنَ بِالْقَوْلِ الْمُبَارَكِ بِالْعَمَلِ بِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّورِ: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمُ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَكَرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور:٦١].

وَالْمُسْلِمُونَ يَتَبَرَّكُونَ بِالْأَشْخَاصِ الْمُبَارَكِينَ وَمَا اتَّصَلَ بِهِمْ؛ كَالشَّعَرِ أَوْ مَا انْفَصَلَ مِنْهم؛ كَالْعَرَقِ، ولَا يُوْجَدُ شَخْصٌ مَا انْفَصَلَ مِنْهم؛ كَالْعَرَقِ، ولَا يُوْجَدُ شَخْصٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ نَفْسُهُ مُبَارَكَةٌ وَيُتَبَرَّكُ بِهَا إِلَا الْنَّبِي صَلَّلَتَهُ عَيْدِوسَلَةٍ.

فَعَرَقُهُ مُبَارَكُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيلِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَخَلَ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيلِتُهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ فَهُ ، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ دَخَلَ بَيْتَ أُمَّ سُلَيْم وَسَلَمَ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمً فَقَالَ: «مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَمًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

⁽١) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ».

⁽٢) «مُسْلِمْ»: [بَابُ طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ صَالْقَتَا عَلَيْوَسَلَّمْ وَالتَّبرُّكِ بِهِ].

وَشَعَرُهُ مُبَارَكُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِتُهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِتُهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسِ» عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَلَقَ رَأْسَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

وَوَضُوْهُ مُبَارَكٌ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ؛ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَعَلَيْهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّالِكُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّالِكُ عَنْهُ عَنْهُ وَضُولِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِه». وَمَا لِلنَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُولِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِه». [رَوَاهُ البُخَارِيُّ] (٢).

وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قال: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ؛ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِ بْتُ مِنْ وَضُوئِهِ الرَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَهَذَا كُلُّهُ انْتَهَى بِمَوْتِهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ مَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ شَيءٌ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ التَّبَرُّكِ بِالنَّبِي صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَا التَّبَرُّكُ بِاتِّبَاعِهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَة الْأَعْرَافِ: ﴿ وَأُتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَلَا يُقَاسُ عَلَى النَّبِي صَلَّالَةُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ غَيْرُهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ؛ فَلَا يُقَالُ: إِنَّ شخصًا غَيْرَ النَّبِي صَلَّالَةُ عَيْدُوسَلَمَ أَوْ آثَارَهُ مُبَارَكَةٌ، وَيُتَبَرَّكُ بَهَا مَهْمَا كَانَ صَلَاحُهُ،

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ].

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ اسْتِعْمَالِ فَضْل وَضُوءِ النَّاسِ].

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيُّ»: [بَابُ اسْتِعْمَالِ فَضْلَ وَضُوءِ النَّاسِ].

⁽٤) «مُسْلِمٌ»: [بَابُ إِثْبَاتِ خَاتَم النُّبُوَّةِ، وَصِفَّتِهِ، وَمَحَلِّهِ مِنْ جَسَدِهِ صَلَّاللَمُعَتَهِوَسَلَّهً].

وَإِنْ كَانَ أَبَا بَكْرٍ صَّالِيَّكَ أَهُ لِعَدَم الدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهُ غَيْرُهُ مِنَ الصَّالِيْنِ كَانَ أَبَا بَكْرٍ صَّالَهُ يَوْحَى إِلَيْهِ حَتَى يُقَاسَ عَلَيْه (١).

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلْمُشْرِكِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَة الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴿ لَا أَعَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبُدُ مَا عَبَدَتُمْ ۚ فَا تَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ وَلَا أَنا عَابِدُ مَا عَبَدَتُمْ فَ فَا تَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ فَلَ اللَّهُ وَلِي دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَعَلَمُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) رَاجِعْ: «كِتَابَ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاكِمَ الللهُ عَنْهُ اللّهُ عَلَمْ عَلَيْهُ عِلَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عِلَاللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلِيهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهُ عَلِيهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ^(١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّفَاعَةِ في دِيْنِ الْشُرِكِيْنَ وَالشَّفَاعَةِ فِي دِيْنِ الْشُرِكِيْنَ وَالشَّفَاعَةِ فِي دِيْنَ الْسُلِمِيْنَ دِيْنَ الْسُلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الشَّفَاعَةِ (٢) فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ، وَالشَّفَاعَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَالشَّفَاعَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَاجًا في الإِذَاعَةِ أَو النِّلْفَاز، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

⁽Y) وَالشَّفَاعَةُ عِنْدَ الْمُشْرِكِيْنَ تَخْتَلِفُ عَنِ الْشَفَاعَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لَا خْتِلَافِ دِيْنِهِمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]؛ وَلَا خْتِلَافِ طَرِيْقَتِهِمَا فِي عِبَادَةِ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قَلَ يَتَأَيُّهُا ٱلْكَافِرُونَ: ﴿ قَلَ يَتَأَيُّهُا ٱلْكَافِرُونَ لِلهَّ أَنْهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَى اللهُ فِي سُورَةِ مَا تَعْبُدُونَ إِلَى اللهُ فِي سُورَةِ اللهَ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللهَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللهُ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ مَنْ عَبُدُونَ اللهُ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ مَنْ مَنْ اللهُ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ مَنْ مَنْ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ مَنْ مَنْ اللهُ اللهُ وَيَعْمُونَ اللهُ اللهُ وَعِيسَى إِلَهُ مَنْ اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَكَةُ أَنتَهُوا خَيْرًا لَكُمُ اللّهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ اللهُ اللهُ وَي سُورَةِ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِمْ فَي سُورَةِ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَقَالَ اللهُ وَلَا اللهُ وَقَالَ اللهُ عَلَى هَوَالَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ اللهُ عَلَى هَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ فِي سُورَةِ صَ: ﴿ وَقَالَ اللهُ عَلَى هَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ عَلَى هُو وَقَالَ اللهُ وَقِيلًا وَحِدًا ﴾ [اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَقَالَ اللهُ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ ا

وَالْشَّفَاعَةِ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الْوَاسِطَةَ (١)؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَيَقُولُونَ هَوُلُآءِ شُفَعَوُنَا عِندَ ٱللهِ ﴾ [يونس:١٨].

وَسَمَّى الوَسَطَاءَ شُفَعَاء؛ فَقَالَ فِي سورةِ الزُّمَرِ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ النَّرَمِ: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ النَّهِ شُفَعَاءَ ﴾ [الزمر:٤٣].

وَسَمَّى الَّذِي يَتَوَسَّطُ لِغَيْرِهِ بِالشَّافِعِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ مَّن يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيِّنَةً يَكُن لَهُ، يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيِّنَةً يَكُن لَهُ، كَفْ لَهُ مَنْ فَأَلُ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيِّنَةً يَكُن لَهُ، كَفْ لَهُ مَنْهَا وَمَن يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيِّنَةً يَكُن لَهُ، كَفْ لَهُ مَا فَعَةً مَنْ فَعَلَى فَلَكُمْ فَعَةً مَنْ فَعَةً مَنْ فَعَلَى فَا فَعَلَى مُنْ فَعَةً مَنْ فَعَةً مَنْ فَعَقَلُ مُنْ فَعَةً مَنْ فَعَلَى فَلَكُمْ مَنْ فَعَلَقُونُ مُنْ فَعَلَقُونُ مُنْ فَعَلَقَاقًا مَنْ أَنْ فَعَلَقُونُ مُنْ فَعَلَقُونُ مُنْ فَعَلَا فَعَلَى مُنْ فَعَلَقُونُ مُنْ فَعَلَا فَعَلَى مُنْ فَعَلَا فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَا مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَا فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَقُ مَا مُنْ فَعَلَى فَعَلَا مُعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَقُلَا مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى فَعَلَى مُنْ فَعَلَمُ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَقُ مِنْ فَعَلَى مُنْ فَعَلَمُ مُنْ فَعَلَى مُنْ

وَالَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَقْبَلَ الْوَاسِطَةَ أَوْ يَرُدَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاحِدٌ هُوَ اللهُ ؟ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُل لِللَّهِ ٱلشَّفَعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر:٤٦].

وقد رَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿ مَا اَتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩٠، ٩١]، وَأَمَّا طَرِيْقَةُ المُسْلِمِيْنَ فِي الْعِبَادَةِ: فَالمُسْلِمُوْنَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَا إِلَمًا وَاحِدًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إِلَا لِيعَبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ؛ قَالَ اللهُ وَحِدًا لَا يَعْبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ؛ قَالَ اللهُ وَحِدًا الذي يَعْبُدُهُ المُسْلِمُوْنَ هُوَ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنَ إِلَاهِ لَللهُ اللهُ فِي سُورَةِ اللهَ عُلَى اللهُ فِي سُورَةِ اللهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنَ إِلَاهِ اللهُ لِللهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَا اللهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَمَا مِنَ إِلَهِ إِلَّا اللهُ فِي سُورَةِ الْبَيْنَةِ: ﴿ وَمَا أَلُهُ إِللَّهُ اللَّهُ إِلَا اللهُ عُلَى اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَّا اللهُ إِلَاهُ اللهُ إِلَاهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ ال

⁽١) وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَسِيلَةُ كِلَاهُمَا وَاسِطَةٌ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْوَسِيلَةَ: وَاسِطَةٌ فِي الدُّنْيَا لِتَقْرِيبِ الْعَبْدِ وَقَبُولِ سُؤَالِهِ، وَالشَّفَاعَةُ: وَاسِطَةٌ فِي الْآخِرَة فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنَ المُسْلِمِينَ لِيُخْرَجَ مِنْهَا.

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ اخْتِلَافِ الشَّفَاعَةِ، وَالشَّافِعِ، وَالْمَشْفُوعِ فِيْهِ، وَوَمَنْ صَرَّحَ اللهُ لَهُ وَمَنْ يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَمَنْ صَرَّحَ اللهُ لَهُ لَهُ بِالشَّفَاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُصَرِّحْ لَهُ بِالشَّفَاعَةِ.

فَأُمًّا الشَّفَاعَةُ.

فَالشَّفَاعَةُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ: يَقُوْلُوْنَ أَنَّ آهِٰتَهُم تَتَوَسَّطُ لَِنْ عَبَدَهَا عِنْدَ اللهِ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ النَّارَ.

فَكَشَفَ اللهُ قَوْهَمُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمُ وَلَا يَنفَعُهُمَ وَيَقُولُونَ هَـُولُآءَ شُفَعَـُونُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرُّوْمِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُم مِّن شُرَكَآيِهِمْ فَ فَكَالَ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُم مِّن شُرَكَآيِهِمْ فَشَاكَ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُم مِّن شُرَكَآيِهِمْ فَيَعَنَوُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ:١٣].

وَالشَّفَاعَةُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ: هِيَ التَصْدِيْقُ بِهَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ مِنْ إِذْنِهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ اللهُ بِهِ مِنْ إِذْنِهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يُشْرِكُوْا، لِلْمُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يُشْرِكُوْا، وَدَخَلُوْا النَّارَ أَنْ يَخُرُجُوا مِنْهَا.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَالِلَهُ عَنُدُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «يُؤْتَى بِالجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ؛ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ؛ فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالمَلَائِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ](۱).

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهُ يَوَمِيدٍ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهِ عَهْا نَاظِرةٌ ﴾].

وَأُمًّا الْمَالِكُ لِلشَّفَاعَةِ:

فَالْمَالِكُ لِلشَّفَاعَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ: آهِتُهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَيَعُبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتُولُاآءِ شُفَعَكُونُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ الزُّخْرُفِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدَّعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ ﴾ [الزخرف:٨٦].

وَالْمَالِكُ لِلشَّفَاعَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ: هُوَ اللهُ ؟ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُل لِللهِ اللهَ عَنْهُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر:٤٤].

وَأَمَّا الْمَشْفُوْعُ فِيْهِ:

فَالْمَشْفُوعُ فِيْهِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ هُمُ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمُ وَيَعَبُدُونَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:١٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْمُدَّثِّرِ؛ فَقَالَ: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر: ١٤].

وَالْمَشْفُوعُ فِيْهِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ هُمُ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يُشْرِكُوا، وَدَخَلُوْا النَّارَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِكُهَ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ لَا إِللهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِللهُ أَنْ يُخْرِجُوا مِن النَّارِمَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِللهَ إِلّهُ اللهُ الل

(١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: بَابِ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَبُحُونُ يَوْمَ بِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهِ عَوْلِ اللهِ: ﴿ وَبُحُونُ يَوْمَ إِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى الل



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ نَائِلَةٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ-، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

وَأُمَّا الشَّافِعُ:

فَالشَّافِعُ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ آلْمِتُهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمُ شُفَعَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمَتُمُ ﴾ [الأنعام:٩٤].

وَالشَّافِعُ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ الْمَلَائِكَةُ، وَالأَنْبِيَاءُ، وَالْمُوْمِنُوْنَ، وَاللهُ يَشْفَعُ عِنْدَ نَفْسِهِ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَعَوَلِسُّعَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَامُعَلَىٰ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ عَرَّبَلَ: شَفَعَتِ الْمُلَاثِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّوْنَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُوْنَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا أَرْحَمُ اللهُ عَرَّبَلَ: شَفَعَتِ الْمُلَاثِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّوْنَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُوْنَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا أَرْحَمُ اللهُ عَرَّبَلَ: هَنَ فَيَدُوسَكَ اللهُ عَرَقِبَلَ: اللهُ عَرَقِبَلَ اللهُ عَرَقِبَلَ اللهُ عَرَقِبَلَ اللهُ عَرَقِبَلَ اللهُ عَرَقِبَاللهُ عَرَبِهُ مِنْهَا قَوْمًا» [رواه مسلم](٢).

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْخَوَارِجِ.

مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ مِنْ شَفَاعَةِ اللَائِكَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ الْكَبَائِرِ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ الْكَبَائِرِ عِنْدَهُمْ كُفَّارٌ، وَكُلَّدُونَ فِي النَّارِ.

وَحَرَّفُوْا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَاسْتَدَلُّوا بِأَدِلَّةِ تَحْرِيْمِ الشَّفَاعَةِ فِي المُسْلِمِينَ!

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابِ اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَالِتَلْمُتَايِهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [باب معرفة طريق الرؤية].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ يَوْمَ إِنِهِ لَا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ، قَوْلًا ﴾ [طه:١٠٩].

وَرَدَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّالِلهُ عَنَّاتِهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَلِيَهُ عَنُهُ: أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَنَّهُ اللهُ عَنَّاتُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَضَلَعُ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهُ عَنَّاتِهُ اللهُ عَنَّاتُهُ الْمُلَاثِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُحْرِجُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُحْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

وَادَّعَى بَعْضُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْمُرْجِئَةِ أَنَّ اللهَ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ النَّامِيْنَ اللَّهِ اللَّمْامِيْنَ اللَّهْ اللَّمْامِيْنَ اللَّهْ اللَّمْالِ، وَقَالُوا: الْمُسْلِمِيْنَ الْإِيمَانِ. الْأَعْمَالُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ.

فردَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيْرَى اللهُ عَمَلَكُو ﴾ [التوبة:١٠٥].

وَأَمَرَهُمْ بِالْعَمَلِ؛ فَقالَ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ: ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا ﴾ [الكهف:١٠٠].

وَلَمْ يَشْهَدْ بِالْإِيهَانِ حَقًّا إِلَا لِمَنْ عَمِلَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ عَلِيهُمْ ءَايَنَهُ وَزَادَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ وَجِلَتُ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُ وَادَتُهُمْ إِنَا الْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ وَجِلَتُ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُ وَرَادَتُهُمْ إِنَا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا ﴾ [الأنفال:١-٤].

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ مَعْرِفَة طَرِيقِ الرُّوْيَةِ].

وَلَمْ يَعِدْ بِالْأَمْنِ إِلَا مَنْ عَمِلَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ اللهُ عَمِلُوا الصَّكَلُوةَ وَءَاتُوا ٱلرَّكُوةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٧].

وَجَعَلَ الشَّفَاعَةَ لِمُؤْمِنٍ عَمِلَ، وَدَخَلَ النَّارَ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَمَكْدُوسٌ مِنْ النَّبِيَّ صَالَّسَهُ عَلَيُوسَةً قَالَ: (ليُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، وَصَالِّتُهَ عَنُهُ وَلَى الْمُؤْمِنُ وَنَ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَمُرُ الْمُؤْمِنُ وَنَ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُ وَنَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ وَنَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِ فِي قَلْبِ فِي مِثْقَالَ دِينَارِ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](۱).

وَأَمَّا تَصَارِيْحُ الشَّفَاعَةِ فَلَا يُسْمَحُ بِالشَّفَاعِةِ إِلَّا لَمَنْ يَحْمِلُ تَصْرِيْحًا بِهَا مِنَ اللهِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَلَا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُ ۚ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ:٢٣].

وَقَدْ صَرَّحَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ، وَالنَّبِيشَ، وَالمُؤمِنِيْنَ فِي الشَّفَاعَةِ فِي المُسْلِمِيْنَ الَّذِيْنَ دَخَلُوْا النَّارَ بِثَلَاثَةِ شُرُوْطٍ:

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَ إِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى رَبَّهَا نَاظِرَةٌ ﴾.

الشَّرْطُ الأُوَّلُ: أَنْ يَسْتَأْذِنُوا مِنَ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَشْفَعُوْا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة:٥٠٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ - ﴾ [يونس:٣]. الشَّرْطُ الثَّانِي: أَنْ لَا يَشْفَعُوْ ا فِي الْكُفَّارِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُدَّثِّرِ: ﴿ فَمَا نَفَعُهُم (١) شَفَعَةُ ٱلشَّيفِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ۗ وَٱلْكَفِرُونَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة:٢٥٤].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ غَافِرِ: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر:۱۸].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّاهُ مسلم](٢).

فَكُلُّ نَفْس كَافِرَةٍ مَنَعَ اللهُ الشَّفَاعَةَ فِيْهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا نَنفُعُهَا شَفَعَةً ﴾ [البقرة:١٢٣].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَذَكِّرُ بِهِ ۚ أَن تُبْسَلَ (٣) نَفْسُلُ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام:٧٠].

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي الْمُسْلِمِ الْمُشْرِكِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء:٢٨].



⁽١) فَمَ تَنفَعُهُمْ أي: [لَا يَنتفِعُونَ بِوُجودِ الشَّافِعِينَ؛ لِأَنَّ الشَّافِعِينَ مُنِعُوا مِنَ الشَّفَاعَةِ فِي الْكُفَّارِ].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمِ»: [بَابُ أَدْنَىَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيَهَا]. (٣) تُبْسَلُ: ثُخْبَسُ.

شُرُوْطُ شَفَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمُسْلِمِيْنَ ثَلَاثَةٌ

الْشَّرْطُ الأَوَّلُ: أَنْ يَسْتَأْذِنُوا مِنَ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَشْفَعُوْا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ وَكُم مِن مَّلَكِ فِي السَّمَوَتِ لَا تُغْنِي شَفَعَنْهُمُ شَيَّا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللهُ لِمَن يَشَاّهُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم:٢٦].

الْشَرْكُ الْتَّانِي: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي مُسْلِم مُشْرِكٍ مَاتَ عَلَى الشَّرْكِ؟ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّالَهُ عَلَى الْقَضَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّالَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّاتُهُ عَلَيْهُ عَنْهُ أَنْ الْعَبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِ مِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِ مِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي الْسُلِمِ الَّذِي آمَنَ، وَنطَقَ الشَّهَادَتَيْنِ. وَتَرَكَ الْعَمَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَغَيْرِهَا؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَوَلِتَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ صَلَّالَتُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ مِن الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ؛ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ (٣)

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَ إِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾].

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمُ»: [بَابُ طَريق مَعْرفَةِ الرُّوْيَةِ].

⁽٣) وَكُلُّ دَلِيلٍ تَعَلَّقُ بِهِ المُرْجِئَةُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِهَا كَانَ مُؤْمِنًا وَيُشْفَعُ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، فَهُوَ مِنَ المُتَشَابِهِ الَّذِي أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَتَهَانَا عَنِ الْعَمَلِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَةَ نَوْعَانِ: نَوْع مُحُكَم أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَنَوْع مُتَشَابِه أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبَهَانَا =

شُرُوْطُ شَفَاعَةِ الأَنْبِيَاءِ فِي الْمُسْلِمِيْنَ ثَلَاثَةٌ

الشَّرْطُ الأَوَّلُ: أَنْ يَسْتَأْذِنُوْ ا مِنَ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَشْفَعُوْا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذَنِهِ - ﴾ [البقرة:٥٥٠]. الشَّرْطُ الثَّانِي: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي مُسْلِمٍ مُشْرِكٍ مَاتَ عَلَى الشَّرْكِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ (٣) ﴾ [الأنبياء:٢٨].

= عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُو ٱلَّذِينَ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِئْبَ مِنْهُ ءَايَثُ مُحْكَمَتُ هُوَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧]. هُنَ أُمُ ٱلْكِئْبِ وَأُخُرُ مُتَشَيِهِكَ أُفَا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهُ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧]. وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَالِيَهَ عَنَا اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهِ مَنْهُ وَاللهِ مَنْهُ وَاللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَالْمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ وَلَعُمُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَاهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوالِكُونَ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

وَمِنَ الْمَتْشَابِهِ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ الْمُرْجِئَةُ فِي الشَّفَاعَةِ فِي الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَمْ يَعْمَلُ أَيَّ عَمَلٍ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ غَيْرِهَا: لَفْظَةٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، عَارَضَتْ جَمِيعَ نُصُوصِ الْكَتَابِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي أَمْرَتِ الْمُؤْمِنَ بِالْعَمَلِ، وَعَارَضَتْ جَمِيعَ أَلْفَاظِ أَحَادِيثِ الشَّفَاعَةِ الَّتِي شُفِعَ الْكَتَابِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي أَمْرَتِ الْمُؤْمِنَ بِالْعَمَلِ، وَعَارَضَتْ جَمِيعَ أَلْفَاظِ أَحَادِيثِ الشَّفَاعَةِ الَّتِي شُفِعَ الْكَتَابِ وَالسُّنَةِ الَّتِي عَمِلَ، وَأَوَّلُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ يَرُدُّ اللَّفْظَةَ الَّتِي فِي آخِرِهِ، وَإِلَيْكَ الحَدِيثُ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلَيْهَ أَنَّ النَّبِي صَالَاتَهَ عَمِلَ، وَلَوْلُونَ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ

- (١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابِ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَبُوهُ يُومَيِذِ نَاضِرَةً ﴿ اللهِ اللهِ عَهْا نَاظِرَةٌ ﴾].
 - (Y) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ طَرِيقِ مَعْرِفَةِ الرُّؤْيَةِ].
- (٣) إِلَا لَمِنِ الْرَتَضَى مَّعْنَاهَا: لَا يَشْفَعُونَ إِلَا لَمِنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَالسَّنِمِقُونَ اللهَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَالسَّنِمِقُونَ اللَّهُ وَلَمُنُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهَاءُهُ: أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ مَالَةُ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيِّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَهِيَ نَائِلَةٌ -إِنْ شَاءَ اللهُ - مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا». [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي المُسْلِمِ الَّذِي آمَنَ، وَنطَقَ الشَّهَادَتَيْنِ وَتَرَكَ العَمَلَ مِنَ الصَّلَةِ، وَالصِّيَام، وَغَيْرِهَا.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحَيَّكُ عَنُد: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِجَهَنَّمَ، فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِجَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢).

شُرُوْطُ شَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الْمُسْلِمِيْنَ ثَلَاثَةٌ

الْشَّرْطُ الْأَوَّلُ: أَنْ يَسْتَأْذِنُوا مِنَ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَشْفَعُوْا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَإً: ﴿ وَلَا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُ وَ إِلَا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ: ٢٣].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَّالِتُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَأَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابِ اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَالَقَتُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ].

⁽٢) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهُ يَوَمِيدِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمُ»: [بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ].

الشَّرْطُ الثَّانِي: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي مُسْلِمٍ مُشْرِكٍ مَاتَ عَلَى الشَّرْكِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَالِلُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ (١) مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً (رَوَاهُ مُسْلِمً (٢).

الشَّرطُ الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي الْمُسْلِمِ الَّذِي آمَنَ، وَنطَقَ الشَّهَادَتَيْنِ وَتَرَكَ الْعَمَلَ مِنَ الصَّلَةِ، وَالصِّيَام، وَغَيْرِهَا.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَلَيْهَ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ قَالَ: "يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّم، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ، فَنَاجٍ مُسَلَّم، وَمَحْدُوشٌ مُرْسَل، وَمَحْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّم، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَ وَمَحْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّم، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ وَبَيْنَا اللهُ إِلَيْمَانِ فَيَعُولُ اللهُ إِخْوَانُهِمْ، وَيَعُولُ اللهُ لَيْ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّالِ فَيَعْرَبُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّالِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّالِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ أَرْهُ اللهُ صَورَهُمْ عَلَى النَّالِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ أَلْ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّالِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ أَلُولُومُ اللهُ اللهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّالِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ أَنْ اللهُ عَلَى النَّالِ فَي عَلَى النَّالِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا اللهُ اللهُ عُلَى النَّالِ فَي عَلَى النَّالِ فَي عُرْهُولَ اللهُ عَلَى النَّالِ فَي عُمْ لَا عَلَى النَّالِ فَي عَلَى النَّالِ الْمَالِي الْمُؤْمِ اللهُ اللهُ عَلَى النَّالِ فَي الْمَالِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِ الْمَالِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: أَنْ لَا يَشْفَعُوْا فِي الْمُسْلِمِ الَّذِي آمَنَ، وَنطَقَ الشَّهَادَتَيْنِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ مِنَ الصَّلَةِ، وَالصِّيَامِ، وَغَيْرِهَا بِفَتْوَى الْمُرْجِئَةِ بِالرَّأْي.

⁽١) في هذا رد على بعض المُسْلِمِينَ من المرجئة الذين قالوا: إن الإيهان ثابت لَا يزيد ولَا ينقص.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا]

⁽٣) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهُ يَوَمِيدِ نَاضِرَةُ (١٠) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَخِوَلِللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَد لِي مَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَجَّلَا إِخْوَانَهُمْ مَنَا اللَّهُ عَنَا الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا ، مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّمِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ فِي إِخْوَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا ، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَأَمَّا شُفَعَاءُ الْمُشْرِكِيْنَ فَلَايَحْمِلُوْنَ أَيَّ تَصْرِيحٍ مَنَ اللهِ بِالشِّفَاعَةِ عِنْدَهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ أَمِ التَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءٌ قُلْ أَوَلَوْ كَا اللهِ عُنُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا ﴾ [الزمر:٢٣].

وَلَنْ يَشْفَعَ شُفَعَاءُ الْمُشْرِكِيْنَ فِيْهِمْ لَعَدَمِ وُجُوْدِ تَصْرِيْحٍ عِنْدَهُمْ بِالشَّفَاعَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآيِهِمْ شُفَعَتَوُّا وَكَانُواْ بِشُرَكَآيِهِمْ كَنْفِيتَ ﴾ [الروم:١٣].

وَقَوْلُ الْمُشْرِكِيْنَ لِلنَّاسِ بِأَنَّ عِنْدَ آلِمِتِهِمْ تَصَارِيْحَ بِالشَّفَاعَةِ، كِذْبَةٌ كَشَفَهَا اللهُ، وَرَدَّ عَلَيْهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمُ شُفَعَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ رَعَمْتُمُ أَنَّهُمْ فَيكُمُ شُفَعَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ رَعَمْتُمُ أَنَّهُمُ فَيكُمُ شُكَكُمُ أَلَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنصُم مَّا كُنتُم تَرَعُمُونَ ﴾ (الأنعام:١٤).

فَالْمُشْرِكُ ضَلَّ طَرِيْقَ المَالِكِ للشَّفَاعَةِ، وَطَرِيْقَ الشَّافِعِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [النساء:١١٦].

⁽١) «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: [بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَجُوهٌ يُومَهِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللهِ اللهِ عَهْ الطِرةُ ﴾].

فَلِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ، وَلِلمُشْرِكِيْنٌ دِيْنٌ وَطَرِيْقَةٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهَ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُونَ: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱللَّهَ عَلَيْدُونَ اللَّهَ مَا عَبَدَتُمْ اللَّهِ وَلَا أَنتُم عَلَيْدُونَ وَلَا أَنتُم عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنتُم عَلَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلِي دِينِ ﴾ [سورة الكافرون].

وَقَدْ أَمرَ اللهُ المُسْلِمَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُوْهُ لِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ قُلُ أَفَعَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِيِّ أَعَبُدُ أَيُّهَا الْجَكِهِلُونَ ﴾ [الزمر:٦٤].

وَتَوَعَّدَ اللهُ كُلَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْن؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُجْرِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ١٩]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ (١)

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ وَفَرَّقُوا جَمَاعَةَ الْسُلِمِيْنَ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَاعَنِ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ، وَفَرَّقُوْا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ اللهِ، وَالطَّرِيْقِ الَّتِي سَلَكُوْهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

فَأَمَّا الَّذِيْنَ غَيَّرُوْا دِيْنَ الإِسْلَامِ، وَفَرَّقُوْا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ اللهِ.

فَهُمُ الْمُبْتَدِعَةُ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلَيْهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَيْدَ قَالَ: «خَيْرُ اللهِ وَعَلَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَآلِلَهُ عَنْهُ قَالَ: «خَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُنُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

⁽١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامَجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التَّلْفَازِ، ومَنتًا حَفِّظْهُ.

⁽٢) «صحيح مسلم» بَابُ: تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ

وَأَمَّا تَغْييرُ الْمُبْتَدِعَةِ لِدِيْنِ الْإِسْلَامِ..

فَالْمُبْتَدِعَةُ قَبْلَ نَوْحِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَاسْتَبْدَلُوْهُ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ، فَأَرْسَلَ اللهُ نُوْحًا لِرَدِّهِمْ إِلَى دِيْنِ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَاسْتَبْدَلُوْهُ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنِ، فَأَرْسَلَ اللهُ نُوحًا لِرَدِّهِمْ إِلَى دِيْنِ اللهِ اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ نوح: ﴿ وَقَالُوا (١) لَا نَذَرُنَ (٢) عَالِهَ كَمُ (٣) اللهِ اللهُ فِي سُورَةِ نوح: ﴿ وَقَالُوا (١) لَا نَذَرُنَ (٢) عَالِهَ كَمُ (٣) وَلَا نَذَرُنَ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَمَرًا ﴾ [نوح:٢٣].

فَوَدُّ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَسُواعٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَسُواعٌ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ، وَيَعُوْقُ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَظَّمُوْهُ فَعَبَدُوْهُ.

⁽١) الْقائِلُ قَوْمُ نُوحٍ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَبَعُواْ مَن لَز يَزِدُهُ مَالُهُ, وَوَلَدُهُۥ إِلَّا خَسَارًا ﴿ ﴾. وَمَكُرُواْ مَكُرًا كُبَّارًا ﴿ ﴾ وَمَكُرُواْ مَكُرًا كُبَارًا ﴿ ﴾ وَمَكُرُواْ مَكُرًا كُبَارًا ﴿ ﴾ وَمَكُرُواْ مَكُرًا كُنَارًا ﴿ ﴾ وَمَكُواْ مَنْ لَمْ يَعْمُواْ مَنْ لَمْ يَعْمُواْ مَنْ لَمْ يَعْمُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّالَّالَالِهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّالِمُ اللَّالِمُلَّالِمُ الللللَّالِمُ الللَّالِمُ الللَّالِمُ اللَّهُ اللّه

⁽٢) ﴿ لَا نَذُرُنَّ ءَالِهَ تَكُوْ ﴾ أَيْ: لَا تَتُرُكُنَّ عِبَادَةَ مَعْبُودَاتِكُمْ مِنَ الْأُوْلِيَاءِ. وَنذَرَ مَعْنَاهَا: نَتُرُكَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قَالُوٓا أَجِثْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللّهَ وَحُدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأعراف:٧٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَنَذَرُ ٱلظَّلِمِينَ فَهَا جِثْتًا ﴾ [مريم:٧٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغَيْنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام:١١٠].

وَيَنَرُ: يَتْرُكُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَيَذَرُّهُمْ فِي ظُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٦].

لَا تندن: لَا تتركن؛ قَالَ اللهُ : ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَكَ رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكُرُدَا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَرثيرِيَ﴾ [الأنبياء:٨٩].

وَلَا تَذَرُنَّ؛ لَا تَتَرُكُنَّ؛ قَالَ اللهُ : ﴿ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَشَرًا ﴾ [نوح: ٢٣].

⁽٣) الهَتَكُمْ مَعْنَاهَا: مَعْبُودَاتِكُمْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَمَآ أَغْنَتُ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [هود:١٠١].

وَالْإِلَهُ؛ هُوَ المَعْبُودُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا نَنَخِذُوٓا إِلَهَ يَٰنِ اَتَّنَيْنِ إِنَّهَ هُوَ إِلَهُ وَخِدُ فَإِيَّكَ فَأَرْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١].

وَسَمُّوْهُمْ آلِهِةً. ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ ﴿.

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ؛ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ ثَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ؟ مَا أَتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَاهٍ ﴾ [المؤمنون:٩١،٩٠].

وَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مَنِ قَوْمِ مُوْسَى، وَعِيْسَى عَلَيْهِ مَالْسَلَامُ، هُمُ الَّذِيْنَ فَغَ عَيْهِ مَالْسَلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى وَعِيْسَى، وَاسْتَبْدَلُوهُ بِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ. غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوْسَى وَعِيْسَى، وَاسْتَبْدَلُوهُ بِدِيْنِ المُشْرِكِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَلُدُواْ أَحْبَ ارَهُمُ أَنَ وَرُهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَلُدُواْ أَحْبَ ارَهُمُ أَنَ وَرُهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ اللَّهِ مَرْدَيْمَ وَمَا أَمُ مُوالًا لِيَعْبُدُواْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَالْمَسِيحَ الْبُنَ مَرْدِيمَ وَمَا أَمُ مُوالًا إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللهُ عَلَى اللَّهِ وَالْمَسِيحَ اللَّهِ مَنْ اللّهِ وَالْمَسِيحَ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهِ وَالْمَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ

⁽١) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبَارًا، وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّنَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَنَهُمُ ٱلرَّبَّنِيْةُونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِمُ ٱلْإِثْمَ وَٱكِلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِشَى مَاكَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣]. وَفِي الْقُرْآنِ: عُلَمَاءَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَيَةُ أَلُهُ إِنْ الْع

⁽٢) ﴿ وَرُهُبَكُنَهُمُ ﴾ أَيْ: عُبَّادَهُمْ ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّى عُلَمَاءَ النَّصَارَى: قِسِّيسِينَ، وَسَمَّى عُبَّادَهُمْ: رُهْبَانًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَتَجِدَنَ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَكَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَتَجِدَرَكَ أَقْرَبُهُم لَا يَسْتَكُبُرُونَ ﴾ [المائد: ٨٦].

⁽٣) ﴿أَرْبَكَابًا ﴾ أَيْ: مَعْبُودِينَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنْخِذُوا الْلَكَتِهِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرَكُم بِٱلْكُفُر بَعُدَ إِذْ أَنتُم تُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ اِيَآهُ لَا اللهُ الْكَكْنَابِ تَكَالُواْ إِلَىٰ كَلِمَةِ سَوَلَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُو أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّهَ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهَ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

وَقَالَ اللهُ -حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ عَيَهِالسَّلامُ-: ﴿ يَنصَدِجِنِي ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابُ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرُ أَمِرِ ٱللَّهُ اللهُ اللهُ عَنْ يُوسُفَ عَيَهِالسَّلامُ-: ﴿ يَنصَدِجِنِي ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابُ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرُ أَمِرِ ٱللّهُ الْوَهِدُ ٱلْفَقَهَارُ ﴾ [يوسف:٣٩].

وَالْمَغْبُودُ لَا يَصْلُحُ إِلَا أَنْ يَكُونَ رَبًّا يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ؛ قَالَ الله: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْدِيثُ فِي اللَّهُ عَمْ يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً مِ سُبْحَننَهُ، وَتُعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: ٤٠].

إِلَنهَا وَحِدًا لَآ إِلَنهَ إِلَّا هُو شَبْحَننهُ، عَمَّا يُشُرِكُون ﴾ [التوبة:٣١].

فَمِنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ مَا أَخْفَاهُ الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِدِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدَى لِلنَّاسِ ۚ تَجْعَلُونَهُۥ وَالْنَعَامِ: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِدِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدَى لِلنَّاسِ ۚ تَجْعَلُونَهُۥ وَالْمُعَامِ: ﴿ وَالْمَامِ: ﴿ اللَّاعَامِ: ﴿ وَاللَّهُ لَا اللَّهُ فَوَى اللَّهُ فَوَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللللّهُ الللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللللهُ الللهُ الللللهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللهُ اللللهُ اللللللمِلْمُ اللللللللللللللمُ ال

(۱) ﴿ فَرَاطِيسَ ﴾ مَعْنَاهَا: صُحُفٌ وَدَفَاتِرُ، وَالصَّحِيفَةُ تُسَمَّى قِرْطَاسًا، وَالدَّفْتَرُ يُسَمَّى قِرْطَاسًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَوْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ كِنَبًا فِي قِرْطَاسِ فَلْمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَاۤ إِلَّا سِحَّرٌ مُبِينٌ ﴾ اللهُ: ﴿ وَلَوْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ كِنَبًا فِي قِرْطَاسِ فَلْمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَاۤ إِلَّا سِحَّرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأنعام:٧].

(٢) ﴿ أُبَدُونَهَا ﴾ مَعْنَاهَا: تُظْهِرُ وَنَهَا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا ثَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور: ٢٩]. وبدا مَعْنَاهَا في القرآن ظهر؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيَّاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ [الجاثية: ٣٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّعَاتُ مَا كَسَبُواْ ﴾ [الزمر:٤٨].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِّنِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر:٤٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ بَلَ بَدَا لَهُمُ مَّا كَانُوا ۚ يُخَفُّونَ مِن قَبْلُ ﴾ [الأنعام:٢٨].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمُ مِّنُ بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْآيَنتِ لَيَسْجُنُ نَّهُ. حَتَّى حِينِ ﴾ [يوسف:٣٥].

ويبدي يظهر؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِن كَادَتْ لَنُبْدِع بِهِ لَوْلاَ أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص:١٠].

وَيُبْدُونَ يُظْهِرُونَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبَدُونَ لَكَ ﴾ [آل عمران:١٥٤].

(٣) ﴿ وَتُخْفُونَ ﴾ مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ: تَكْتُمُونَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكُنُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٤٦].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَيَكَنُّمُونَ مَا ءَاتَنَهُمُ أَللَّهُ ﴾ [النساء:٣٧].

وَقَــالَ اللهُ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَنَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران:١٨٧].

وَأَخْفَى: مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ: كَتَمَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَدَةً عِندُهُ مِن اللهِ ﴾ [القرة: ١٤٠].

وَيُخْضِي: يَكْتُمُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالَ رَجُلُ مُّؤْمِنُ مِّنْ عَالِ فِرْعَوْنَ يَكُنْدُ إِيمَنْنَهُ ﴿ [غافر:٢٨]. =



وَمِنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ مَا بَدَّلَهُ الْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْسُلِمِيْنَ بِغَيْرِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَنَظَمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسَمَعُونَ كَلَمَ اللّهِ ثُمَّ يُعَلّمُونَ ﴾ [البقرة:٧٠].

فَبَدَّلَ الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ (٣) بِدِيْنِ الْكُفْرِ، والشِّرْكِ الَّذِي كَتَبُوهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُبُونَ ٱلْكِئَبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَعُولُونَ هَلْذَا مِنْ عِندِ ٱللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ عَمَنَا قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلُ لَهُم مِّمَّا يَكُسِبُونَ ﴾ [البقرة:٧١].

وَبَدَّلَ الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالَهُ اللهُ بِدِیْنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ الَّذِي قَالُوهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَغَرِيقًا يَلُونَ أَلْسِنَتَهُم فَالُونَ هُو بَالْكِنَبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَقُولُونَ هُو بِأَلْكِنَبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَيَقُولُونَ هُو

وَنُخْفِي: نَكْتُمُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَدَةَ ٱللَّهِ إِنَّاۤ إِذَا لَمِنَ ٱلْآثِمِينَ ﴾ [المائدة:١٠٦].
 وَيُخْفُونَ: يَكْتُمُونَ؛ فَالَ اللهُ: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمٌ ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ مِا يَكْتُمُونَ ﴾
 [آل عمران:١٦٧].

⁽۱) ﴿ يُحَرِّفُونَهُ ، ﴾ مَعْنَاهَا: يُبَدِّلُونَهُ وَيُغَيِّرُونَهُ . وَحَرَّفَ مَعْنَاهَا: بَدَّلَ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة:٥٩].

وَغَيَّرٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكِلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ سَمِمْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء:٤٦].

⁽٢) ﴿ عَقَلُوهُ ﴾ مَعْنَاهَا: عَلِمُوا بِهِ وَفَكَّرُوا فِيهِ وَتَدَبَّرُوهُ وَفَهِمُوهُ. وَلَا يَعْقِلُونَ مَعْنَاهَا: لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا يَفْهَمُونَ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ، قال الله: ﴿ صُمُّ الْكُمُ عُمْیٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١].

⁽٣) كَتَبَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ, فِي ٱلْأَلُواحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٨].

وَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَيْنِوسَلَمَ؛ لِيْبِيِّنَ مَا ابْتَدَعُوهُ فِي دِيْنِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُولُنَا يُبَيِّثُ فِي سُولُنَا يُبَيِّثُ فِي سُولُنَا يُبَيِّثُ فِي سُولُنَا يُبَيِّثُ لَكُمُ صَاءَحُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّثُ لَكُمُ صَاءَحُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّثُ لَكُمُ صَاءَحُمُ مَنَ اللَّهِ تَوْرُ وَكِتَبُ مُبِيثُ وَيَعْفُوا عَن لَكُمُ صَاءَحُمُ مِن اللَّهِ نُورُ وَكِتَبُ مُبِيثُ ﴾ [المائدة:١٥].

والمُبْتَدِعَةُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَمُ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَاسْتَبْدَلُوهُ بِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، فَبَدَّلُوْ الإِيْمَانَ كُفْرًا، وَالتَّوْجِيْدَ شِرْكًا، وَالحَرَامَ حَلَالًا، وَاللَّجْتِمَاعَ فُرْقَةً.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ (١) وَكَانُواْ شِيَعًا (٢) لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَاۤ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُلْبَتِّهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

⁽١) ﴿ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ ﴾: أَيْ قَسَّمُوهُ قِسْمَيْنِ، قِسْمِ يَقْبَلُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ، وَقِسْمِ يَرُدُّونَهُ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضِ وَمُريدُونَ أَن يَتَّغِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠].

⁽٢) ﴿ شِيَعًا ﴾ فَسَّرَهَا اللهُ بِالطَّوائِفِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالجَمَاعَاتِ. فَسَّرَ اللهُ الشَّيَعَ بِالطَّوائِفِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْكَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَشْتَضْعِفُ طَآلِهَةً مِّنْهُمْ ﴾ [القصص: ٤].

وَفَسَّرَ اللهُ الشَّيَعَ بِالأَحْزَابِ، فَقَالُ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْهُمْ فَرَحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

وَ<mark>فَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالْجَمَاعَاتِ؛</mark> فَقَالَ فِي سُوْرَ ۚ الحِّجْرِ: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مِن قَبِّلِكَ فِي شِيعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر: ١٠].

وَالشِّيعُ: إِسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الطَّوَائِفَ، وَالْأَحْزَابَ، وَالجِّمَاعَاتِ، وَالْفِرَقِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ ثُمُّ لَنَنزِعَتَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْيَنِ عِنِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئُ (١) فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهُ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتَٰنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْفِيلِهِ ﴾ [آل عسران:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَالِيَّهُ عَهَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ سَمَّى اللهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ» ﴿إِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ سَمَّى اللهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ»

= وَشِيعَتُهُ: فِرْقَتُهُ وَجَمَاعَتُهُ وَحِزْبُهُ وَطَائِفَتُهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَنِلَانِ هَنَا اللهُ عَنَا مِن شِيعَلِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوّهِ ﴾ [القصص:١٥].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَإِنَ مِن شِيعَنِهِ عَ لَإِبْرَهِيمَ ﴾ [الصافات: ٨٣].

(١) ﴿ زَيْغٌ ﴾ مَعْنَاهَا: المَيْلُ وَالْعُدُولُ إِلَى الْهَوَى وَالرَّأْيِ وَتَرْكُ الْوَحْيِ. وزاغ مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ: مَالَ وَعَدَلَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَدُ ﴾ [الأحزاب:١٠].

وَقَالَ اللَّهُ: ﴿ مَا زَاعَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ [النجم:١٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعُ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف: ٥].

وَيَزِيغُ: يَمِيلُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَّقَدَ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في سَاعَةِ الْعُسُرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ يِنْهُدُ ﴾ [التوبة:١١٧].

(٢) ﴿ تَشَكِهُ ﴾ مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ: اخْتَلَطَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ - فَتَشَكِهُ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الرعد:١٦]، أَيْ: اخْتَلَطَ خَلْقُهُمْ بِخَلْقِ اللهِ.

وَالتَّشَابُهُ فِي الْقُرْآنِ: هُوَ التَّمَاثُلُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠].

كَالتَّمَاثُلِ فِي اللون؛ قَالَ اللهُ: ﴿ كُلَمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن تَمَرَةٍ رِّزْقَا ۚ قَالُواْ هَنذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأَتُواْ بِهِ مُتَشَيْهًا ﴾ [البقرة: ٢٥].

وَالْتَّمَاثُلُ أَنْوَاعٌ:

النَّمَاثُلُ فِي الطَّعْمِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَنَّتِ مِّنَ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَيِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩].

وَالتَّمَاثُلُ فِي الْقَوْلِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِم مَشَابَهَتْ قُلُوبُهُم ﴾ [البقرة ١١٨].

وَالتَّمَاثُلُ فِي المَّغْنَى؛ قَالَ اللهُ: ﴿ مِنْهُ ءَايَتُ ثُخُكَنَتُ هُنَ أُمُّ ٱلْكِنَبِ وَأُخُرُ مُتَشَيهَتُ ﴾ [آل عمران:٧]. وَالتَّمَاثُلُ فِي الشَّكْل؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنْبًا مُّتَشَدِهَا ﴾ [الزمر: ٢٣].

والمتشابه َ فِي المَعْنَى . أَنْزَلَهُ اللهُ للَا خْتِبَارِ ، وَلَيْسَ لِلْعَمَلِ ، فَلَا يُعْمَلُ بِهِ ؛ لِأَنَّ اللهَ نَهَى عَنِ الْعَمَلِ بِهِ إِلَا إِذَا بَيَّنَ المُحْكَمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ المَعْنَى الْمُرَادَ مِنَ المَعَانِي الْمُتَشَابِهَةِ ، فَيُعْمَلُ بِالمَعْنَى الَّذِي دَلَّ إِلَا إِذَا بَيَّنَ الْمُحْكَمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَيْهِ ، وَيعْلَمُ ذَلِكَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ .

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وأَمَّا تَفْرِيْقُ الْمُبْتَدِعَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ اللهِ فَقَدْ فَرَّقُوْهُمْ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا (٣) وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ (٤٠٤) وَأُولَتِهِكَ لَمُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

فَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ -مِنْ قَوْمِ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَرَّقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ بَعْدَ مَوْتِ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

(١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيُّ»: بَابُ ﴿ مِنْهُ ءَايَكُ مُحَكَمَتُ ﴾.

(٢) «صَحِيحُ مُسْلِمُ»: بَابُ النَّهْي عَنِ اتِّبَاع مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

(٣) ﴿ نَفَرَقُوا ﴾ مَعْنَاهَا: اخْتَلَفُوا ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَنَّ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].
 وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا نَفَرَقُواْ إِلَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى:١٤].

وَالمَّفَرُقُ: هُوَ الَاخْتِلَافُ؛ قَالَ اللهُ -حِكَايَةً عَنْ يَعْقُوبَ- : ﴿ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبُوبٍ مُّتَفَرِّفَةٍ ﴾ [يوسف:٦٧].

وَالتَّفَرُّقُ: هُوَ الَانْقِسَامُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا نَفَرَقَ اللَّذِينَ أُوتُوا اللَّكِئنَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَنَّهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [البينة:٤].

وَالْانْفِصَالُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِن يَنْفَرَّقَا يُغِّنِ ٱللَّهُ كُلَّا مِّن سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٠].

(٤) ﴿ ٱلْبِيَنَتُ ﴾ مَعْنَاهَا: الْعِلْمُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ اللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ [يونس:٩٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا نَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ١٤].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَءَاتَيْنَهُم بَيِّنَتِ مِّنَ ٱلْأُمَّرِ ۚ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَا بَيْنَهُمْ ﴾ [الجاثة: ١٧].

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُ ودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

والْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْسُلِمِيْنَ -مِنْ قَوْمِ عِيْسى عَلَيْوَالسَّلَامُ - فَرَّقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِيْنَ بَعْدَ وَفَاةٍ عِيْسَى عَلَيْوَالسَّلَامُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَّيَتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَيَّتُهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّارِ» عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

والمُبْتَدِعَةُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ - مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ - فَرَّقُوا جَمَاعَةَ المُسْلِمِيْنَ بَعْدَ مَوْتِ محمدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِكُ مَالِكٍ وَسَالِمُعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَوَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ(٣)» وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ(٣)» [رواه ابن ماجه (٤) بسندٍ حسنِ لغيرِه].

⁽١) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٢) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَم.

⁽٣) الْجَمَاعَةُ: هُمُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، كَمَ فَسَرَتُمَ الفُظَةُ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

⁽٤) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ»: بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

وَأَمَّا الطَّرِيْقُ الَّذِي سَلَكَهُ الْمُتَدِعَةُ لِتَفْرِيْقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ وتغْييرِ دِيْنِهِم فَهُوَ طَرِيْقُ الإِحْدَاثِ فِي الدِّيْنِ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمً](٢). وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽۱) «صحيح البخاري»: بَابُ: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرِ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (۱) «صحيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ: نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأَمُورِ]. (۲)

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ

اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَلَهُ مُبْتَدِعِ، وَقَوَاعِدِ نَشُر الْبِدُعَةِ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ الْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَقَوَاعِدِ نَشْرِ البِدَعِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

فَأُمًّا الْبِدْعَةُ:

فَقَدْ عَرَّفَ اللهُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنٍ بِالرَّأْيِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَدِيْدِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً (١) ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِ مَر إِلّا ٱبْتِفَآءَ رِضُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد:٢٧].

⁽١) فَاللهُ شَرَعَ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَنْ أَتْبَاعِ عَيْسَى اتِّبَاعَ دِيْنِ الإِسْلامِ الَّذِي فِي الإِنْجِيْلِ، وَمَيَّزَهُمْ أَنْ جَعَلَ فِي قُلُومِهِمْ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، فَتَرَكُوْا مَاشَرَعَهُ اللهُ لَمُّمْ فِي الإِنْجِيْلِ، وَاتَبَعُوْا مَاشَرَعُوْهُ بِالرَّأْيِ لأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْأَهْبَانِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَسْتَطِيْعُوْا اللَّحَافَظَةَ عَلَيْهَا لِمَا فِيْهَا مِنَ الآصار، وَالأَغَلَالِ لاَّتَهَا مَنَعَتْهُمْ مِمَّا أَحَلَ اللهُ لَهُمْ وَاللَّهُ اللهُ لَيْمُ وَاللَّهُ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَكُمْ وَاللَّهُ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَيْمَ وَاللَّهُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَكُمْ وَاللَّهُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ لَكُمْ وَاللهُ لَلْمُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَيْمَ اللهُ لَكُمْ وَاللّهُ اللهُ لَيْمُ اللهُ لَكُمْ وَاللّهُ اللهُ لَيْمُ اللّهُ اللهُ لَيْمُ اللهُ اللهُ لَهُمْ وَاللّهُ اللهُ اللهُ لَكُمْ وَاللّهُ اللهُ لِلللهُ اللهُ اللهُ

وَعَرَّفَ اللهُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا تَشْرِيْعُ دِيْنِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرُكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ أَللَّهُ ﴾ [الشوري:٢١].

وَعَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِدْعَةَ بِأَنْهَا الإِحْدِاثُ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ عَائِشَةً رَضَيْلِيُّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمٌ (٢).

وَوَصَفَ النَّبِيُّ صَأَلِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ الْمُحْدَثَاتِ الدِّينيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا اللهُ، أَوْ رَسُوْلُهُ بِالْبِدْعَةِ.

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَيْلِيُّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ فَعَالَمَ قَالَ: إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً ﴾ [رَوَاهُ أَبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَحَكَمَ اللهُ عَلَى جَمِيْعِ المُحْدَثَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَقُلْهَا اللهُ، أَوْ رَسُوْلُهُ بِأَنَّهَا كُلَّهَا ضَلَالَةٌ، وَلَا يُوْجَدُ فِيْهَا بِدْعَةٌ وَاحِدَةٌ حَسَنَةٌ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضَوَالِيَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالُةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَالِيَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةً الرَوَاهُ أَبُوْ دَاوِدَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٌ»: [بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ].



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودً]. (١) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»: [بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحُدَّثَاتِ الْأُمُورِ]. (٢)

وَلَمْ يَحْكُمْ بَأَنَّ فِيْهِ بِدْعَةً حَسَنَةً إِلَا الْمُبْتَدِعَةُ، وَلَا يُقْبَلُ حُكْمُ الْمُدَّعِي لِنَفْسِهِ.

وَيُقَابِلُ الْبِدْعَةَ السُّنَّةُ.

فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ كِتَابًا وَسُنَّةً؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعَلَمُ ۚ وَكَانَ فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَفَسَّرَ اللهُ الْكِتَابَ بِكِتَابِ الْقُرْآنِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يوسُفَ: ﴿ نَحَنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَخْسَنَ ٱلْقُصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبُّلِهِ عَلَيْكَ أَخْسَنَ ٱلْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبُلِهِ عَلَيْكَ أَلْفَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ قَبْلِهِ عَلَيْ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السَّنِيَّةُ الْكِتَابَ فِي الْعَمَلِ بِكِتَابِ المَذْهَبِ.

وَفَسَّرَ اللهُ السُّنَةَ بِأَقْوَالِ الْنَبِيِّ، وَأَفْعَالِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِی يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ عَلَمَنْهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران:٣].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ السُّنَّةَ بِأَقُو الِهِ، وَأَفْعَالِهِ؛ عَنْ أَنسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ (لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

- (١) «صحيح البخاري» بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.
 - (٢) «صحيح مسلم » بَابُ: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ.

وَفَسَّرَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ السُّنَيَّةُ السُّنَّةَ فِي الْعَمَلِ بِأَقْوَالِ أَنَّمَةِ المَذْهَبِ، وَأَعْمَا لِحِمْ.

فَاسْتَبْدَلَتِ اللَّذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، والمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ فِي الْعَمَل تَعْرِيْفَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ لِلْبِدْعَةِ وَالسُّنَّةِ.

فَعَرَّفتِ المَذَاهِبُ الكَلَامِيَّةُ، والمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ الْبِدْعَةَ بِأَنَّهَا إِحْدَاثُ مَالَيْسَ فِي المَذْهب، وَاسْتَدَلَّتْ بِدَلِيْل الرَّأْي.

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الْرَّجِيْمِ: «مَنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَنْمَةُ فَهُوَ رَدُّا». رَوَاهُ صَاحِبُ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَنْمَةُ فَهُو رَدُّا». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ حَرَّفُوْا دِيْنَ الإِسْلَامِ فِي الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ حَرَّفُوْا دِيْنَ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحُمَّدٍ!

وَعَرَّفَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ وَالْمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ السُّنَّةُ السُّنَّةُ فِي الْعَمَلِ بِأَنَّهَا أَقُوالُ الأَئِمَّةِ وَأَعْمَا هُمْ، وَاسْتَدَلَّتْ بِدَلِيْلِ الرَّأْي؛ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الأَئْيَ عَنْ أَصْحَابِ اللَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ: «لَا تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ إِمَامٌ» رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ: «لَا تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ إِمَامٌ» رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ حَرَّفُوْا دِيْنَ الإِسْلَامِ فِي الرَّاعِةِ مُحَمَّدٍ!

فَحَكَمَ كُلُّ مَذْهَبٍ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ لَمِنِ اتَّبَعَ مَافِي مَذْهَبِهِمْ وَلَيْسَ لَمِنِ اتَّبَعَ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.



وَحَكَمَ كُلُّ مَذْهَبٍ بِاتِّبَاعِ الْبِدْعَةِ لِمَنِ خَالَفَ مَا فِي مَذْهَبِهِمْ وَلَيْسَ لِمَنِ خَالَفَ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ!

فَمَذْهَبُ الْحَلَفِ يَقُوْلُ: مَنْ خَالَفَ أَقْوَالَ الْحَلَفِ وَأَعْمَاهُمْ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ.

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ يَقَوْلُ: مَنْ خَالَفَ أَقْوَالَ السَّلَفِ وَأَعْمَا هُمْ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ.

وَدِيْنُ الْإِسْلَامِ يَقُوْلُ: مَنْ خَالَفَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ، وَاللَّذَاهِبُ جَعَلَتِ الدِّيْنَ قَوْلًا لِلْخَلَفِ، أَو قَوْلًا لِلْسَّلَفِ، وَخَيَّرتِ الْبِدْعَةَ، وَاللَّذَاهِبُ جَعَلَتِ الدِّيْنَ قَوْلًا لِلْخَلَفِ، أَو قَوْلًا لِلْسَّلَفِ، وَخَيَّرتِ اللهِ عَنْ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تُعْطِ الخَيَارَ الثَّالِثَ: أَوِاخْتَرْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ.

لأَنَّ المَذَاهِبَ لَوْ أَضَافَتِ الخَيارَ الثَّالِثَ اخَتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ فِي الدِّيْنِ أَوْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ.

لاَخْتَارَ جَمِيْعُ الْمُسْلِمِيْنَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الدِّيْنِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى المَذَاهِبِ مُسْلِمٌ.

فَلْنُخَيِّرِ الْمُسْلِمَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِيَارَاتٍ: اخْتَرْ قَوْلَ السَّلَفِ فِي الدِّيْنِ، أَوْ قَوْلَ الخَيَفِ، أَوْ قَوْلَ الخَيَارَ. الْخَلَفِ، أَوْ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَلْنَتْرُكْ لَهُ الخِيَارَ.

وَسَوْفَ يَقُوْلُ لَكَ السَّلَفِيُّ: قَوْلُ السَّلَفِ فِي الدِّيْنِ هُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقُلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ مُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُـوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُـوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُـوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ هُـوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. وَرَسُوْلِهِ.

وَسَوْفَ يَقُوْلُ لَكَ الْحَلَفِيُّ: قَوْلُ الْحَلَفِ فِي الدِّيْنِ هُوَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَقُلْ لَهُ: قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ هُوَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.

فَالْعَلَامَةُ الَّتِي يَعْرِفُ بِهَا الْمُسْلِمُوْنَ دِيْنَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ: هِيَ قَوْلُ رَبِّمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِئَنَكُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَقَوْلُ رَسُوْ لِهِمْ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَالَ فِي سُوْرَةِ الحشر: ﴿ وَمَا ءَالْمَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُ ذُوهُ وَمَا نَهَدُمُ عَنْهُ فَأَنْهُواْ ﴾ [الحشر: ٧].

وَالْعَلَامَةُ الَّتِي يَعْرِفُ بِهَا الْمُبْتَدِعَةُ دِيْنَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ: هِيَ أَقْوَالُ أَئِمَّتِهِمْ وَأَعْمَا لِمُؤْمُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَادُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُ التَّوبَةُ: ٣١]. وَرُهْبَكَنَهُمْ أَرُبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَأَمَّا الْمُبْتَدِعُ

فَقَدْ عَرَّفَهُ النَّبِي صَالَاتَهُ عَلَيْهِ مِنَا لَهُ مَنْ يَعْمَلُ فِي الدِّيْنِ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ؛ عَنْ عَائِشَةَ رَخِوَلِتُهُ عَنْ النَّبِيَّ صَالَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلَا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَعَرَّفَهُ النَّبِي صَأَلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ الْمُحْدِثُ فِي الدِّيْنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَالِيَهُ عَنْدُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْوَسَلَّمَ قَالَ: «تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَاثِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ:

⁽١) "صَحِيحُ مُسْلِمِ": [بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدٍّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ].

يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ قَالَ: «أَلَا لَيُذَادَنَّ رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ! فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي الرَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَعَرَّفتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، والْمَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ الْمُبْتَدِعَ بِأَنَّه الْمُحْدِثُ لَمَا لَمْ يَقُلْهُ الأَئِمَّةُ؛ وَاسْتَدَلَّتْ بِدَلِيْلِ الرَّأْي.

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الْرَّجِيْمِ: «مَنْ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ الأَئِمَّةُ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يَعْمَلْهُ الأَئِمَّةُ فَهُوَ رَدٌّ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بِابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ حَرَّفُوْا دِيْنَ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ!

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْي عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْي عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّاجِيْم ﴿إِذَا قَالَ الأَئِمَّةُ قَوْلَيْنِ فَلَا تُحْدِثْ قَوْلًا ثَالِثًا» رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْل فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ حَدِيْثِ مَنْ حَرَّفُوْا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ!

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُوَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ]. (٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»: [بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ وَاتَّقُواْ فِتَنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمُ

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِم»: [بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ].

وَالْمُبْتَدعُ

يَسْتَخْدِمُهُ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ لِحِدْمِ الإِسْلَامِ، وَتَغْييرِه بِدِيْنِ الكُفْرِ وَالشِّرْكِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكَتَبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْحِبْتِ وَٱلطَّعْنُوتِ (١) وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَتَؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَتَؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ [النساء:٥١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ يَمَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَادِ وَٱلرُّهُبَانِ لَيَأَكُمُونَ أَمُولَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤].

وعَنْ ثَوْبَانَ رَضَوَلِيَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَّاللَّهُ عَلَى الْأَدِّمَةُ قَالَ: "إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَدِّمَةُ المُضِلِّينَ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّاخُوتِ ﴾.

ثُمَّ فَسَّرَ الطَّاغُوتَ بِالشَّيْطَانِ؛ فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: ﴿ فَقَنِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطُلِنِّ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطُلِنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٧٦].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنساء: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُوٓا إِلَى ٱلطَّنغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا أَن يَكُفُرُوا بِهِ ۽ ﴾. ثُمَّ فَشَرَ الطَّاغُوتَ بِالشَّيْطَانِ؛ فَقَالَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَئلًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠].

فَالشَّيْطَانُ: هُوَ الَّذِي يَعْبُدُهُ الْمُشْرِكُونَ، وَهُوَ الَّذِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ حَقِيقَةً؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنساء: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا ۖ إِنْكُ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَكُنَا مَرِيدًا ﴾ [النساء:١١٧].

(٢) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»: بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَاثِلِهَا.

وَأَمَّا قَوَاعِدُ الْمُبْتَدِعَةِ لِتَغْيِيْرِ دِيْنِ الْإِسْلَامِ

فَلَهُمْ قَوَاعِدُ بَنَوْ اعَلَيْهَا تَغْيِيْرَ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَتَفْرِيْقَ جَمَاعَتِهِمْ: الْقَاعِدَةُ الأُوْلَى: اسْتِبْدَالُ وَحْي الرَّحْمَنِ بِوَحْي الشَّيْطَانِ.

لأَنَّ وَحْيَ الشَّيْطَانِ يَغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَوَحْيَ الشَّيْطَانِ يَفْتَحُ هَمُ الْبُوابَ الْبِدَعِ، وَوَحْيَ الشَّيْطَانِ يَفْتَحُ هَمُ الْبُوابَهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَمَّا جَاآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِقُ لِمَا مَعَهُمُ نَبَدُ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنَبَ كِتَبَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اللَّي قَالَ اللَّي اللَّهِ اللَّهُ اللَّي اللَّهِ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللِمُ اللللللِمُ الللَّةُ الللللْمُ اللَّهُ الللللللْمُ الللللْمُ ا

وَقَـالَ فِي سُـوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُحْدِلُوكُمُ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآبِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمُ ۗ وَإِنْ ٱلطَّعْتُمُوهُمُ إِنَّكُمُ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: اسْتِبْدَالُ وَحْي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْهُوَى وَحْي النَّفْسِ الْأَمَّارِةِ بِالسُّوْءِ.

لِأَنَّ وَحْيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالْهُوَى يَفْتَحُ لَمُّمْ أَبُوَابَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُوا يَهُمْ أَبُوابَهَا وَاللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُوا يَعْمَر هُدَى مِّنَ اللهُ إِنَّ يَتَبِعُونَ أَهُوا وَهُو يَعْمَر هُدَى مِّنَ اللهُ إِنَّ اللهُ إِنَّ اللهُ إِن اللهُ إِن اللهُ ا

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: اسْتِبْدَالُ وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالرَّأْيِ.

لِأَنَّ وَحْيَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوابَ الْبِدَعِ، وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبُوابَهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَمَا يَنَبِعُ أَكْثَرُهُمُ لِلَّا ظَنَّا إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

الْقَاعِدَةُ الْرَابِعَةُ: اسْتِبْدَالُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالأَئِمِّةِ. لِأَنَّ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وأَقْوَالَ الْعَلَمَاءِ تَفْتَحُ لِأَنَّ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وأَقْوَالَ الْعَلَمَاءِ تَفْتَحُ لَمُ أَبُوابَهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْنَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّوْبَةِ: ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ بِالَّلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْيِ.

لأَنَّ دَلِيْلَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، واللَّلْغَةَ -مَعَ وُجُوْدِ دَلِيْلِ الْوَحْيِ - تَفْتَحُ هُمُ أَبْوَابَهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَا عَهُمُ اللهُ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ١٩].

الْقَاعِدَةُ الْسَّادِسَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالَاجْتِهَادِ بِالرَّأْي مَعَ وُجُوْدِ الْدَّلِيْلِ مِنَ الْوَحْي.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالَاجْتِهَادَ مَعَ وُجُوْدِ اللَّالَيْلِ مِنَ الْوَحْيِ يَفْتَحُ لَمُمْ أَبْوَابَهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

الْقَاعِدَةُ السَّابِعَةُ: تَفْسِيْرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْقِيَاسِ^(١) مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْي.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوَحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالْقِيَاسَ - مَعَ وُجُوْدِ اللَّذَ لِيْلِ مِنَ الْوَحْي - يَفْتَحُ لَمُمْ أَبُوابَهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ اللَّهُ إِلَيْكِ ﴾ [المائدة: ١٤٩].

الْقَاعِدَةُ الثَّامِنَةُ: مُعَارَضَةُ الدَّلِيْلِ مِنَ الْوحْيِ بِالخِلَافِ.

لأَنَّ الدَّلِيْلَ مِنَ الْوحْيِ يُغْلِقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْبِدَعِ، وَالِخِلَافُ - مَعَ وُجُوْدِ الدَّلِيْلِ - يَفْتَحُ هُمُ أَبُوابَهَا. الدَّلِيْلِ - يَفْتَحُ هُمُ أَبُوابَهَا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَنَبِعُ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحۡذَرُهُمْ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنُ بَعۡضِ مَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

تَقُولُ لَهُ: قَالَ اللهُ، أَوْ قَالَ الرَّسُولُ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، فَيَقُولُ: المَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ، وَلِلْعَالِمِ الْفُلَانِيِّ فِيهِا رَأْيٌ مَشْهُورٌ وَمَعْرُوْفٌ، وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا أَنْزَلَهُ اللهُ لِلْحُكْم فِي الْخِلَافِ لَا لِرَدِّهِ بِالْخِلَافِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِئَبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٣].

الْقَاعِدَةُ الْتَّاسِعَةُ: تَخْوِيفُ الْمُسْلِمِينَ وَإِرْهَا بُهُمْ بِوُجُودِ الخِلَافِ مِنَ الْعَمَلِ بِكَلَامِ اللهِ، وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

⁽١) القِيَاسُ نَوْعَانِ: أَمْرَ اللهُ بِهِ، وهو القِيَاسُ عَلَى الدَّلِيْلِ، وَنهى اللهُ عنه، وهو الْقِيَاسُ مَعَ الدَّليلِ، وَمَنْ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَ فَسَيَرْمِي مَنْ يُنْكِرُ الْقِيَاسَ الذي نهى الله عنه بإنكار القياس الذي أمر الله به!

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِأَلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضَلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر:٣٦]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ^(١)

الله يَتَحَدُّثُ عَنْ سَبَبِ تَضْرِيْقِ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ وَجَمَاعَتِهِمُ



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْئُ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَحَدِيْثُنَا إِلِيْكُمْ عَنْ سَبَبِ تَفْرِيْقِ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ وَجَمَاعَتِهِمْ.

وَلِتَفْرِيْقِ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ وَجَمَاعَتِهِمْ سَبَبٌ وَاحِدٌ، هُوَ أَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ دِيْنَ الْإِسْلَامِ الَّذِي شَرَعَهُ اللهُ، وَالمَذْاهِبِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ.
اللهِ.

فَاللهُ شَرَعَ لِلْمُسْلِمِيْنَ دِيْنَ الإِسْلَام، وَلَمْ يَشْرَعْ لَهُمْ مَذَاهِبَ.

شَرَعَ لَمُمْ دِیْنَ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورَى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ اِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنْ وَصَّىٰ بِهِ اِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۖ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَلَمْ يَشْرَعْ لَهُمْ مَذَاهِبَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأُتَبِعُوهُ ۗ وَلَا تَنَبِعُوا الشَّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم مُسْتَقِيمًا فَأُتَبِعُوهُ ۖ وَلَا تَنَبِعُوا الشُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم مِسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ۗ وَلَا تَنْبَعُوا اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

⁽١) اجْعَلْها خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامِجًا فِي الإِذَاعَةِ أَوِ التَّلْفَازِ، ومَتْنًا حَفِّظْهُ.

وَدِيْنُ الْإِسْلَامِ: هُوَ الطَّرَيْقَةُ الَّتِي وَضَعَهَا اللهُ لِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهَا لَيْعِرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ دِيْنِهِ، وَنبَيهِ، وَنهَاهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ غَيْرِهِا.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا وَلَا نَتَبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجائية:١٨].

وَالمَذَاهِبُ: هِيَ الطُّرُقُ الَّتِي وَضَعَهَا أَصْحَابُ المَذَاهِبِ لأَنْفُسِهِمْ وَأَثْبَاعِهِمِ لِمَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَعْرِفَةِ دِيْنِهِ، وَنَبَيهِ، وَأَمَرَنَا اللهُ أَنْ لَا نَقْبَلَ مِنْهَا إِلَا مَا كَانَ مِنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿لَهُ وَلَهُ لَا لِللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَوْ وَلَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ فَا لَا لِلْمَا وَاللّهُ وَلَا لَا لِلْمُ لَا لِلْمُ مَا إِلَا فَا لَا لِلْمُولِ فَا لَا لِلْمُ مَا إِلَا لِللللّهِ لَا لِللللّهِ وَاللّهُ وَا لَا لِلْمُ لَا لِلْمُ لَا لِلْمُ لَا لِللْمُ لَا لِلللّهِ لَا لِلللّهِ لَا لِللللّهِ لَا لِللللّهِ لَا لِلللللّهِ لَا لِللللّهِ لِلللّهِ لَا لَا لَهُ لَا لِلللّهُ لَا لِللللّهُ لَا لِللللّهُ لَا لِللللّهُ لَا لِللللّهُ لَا لِللللّهُ لَا لِللللّهُ لَا لِلّهُ لَا لِللللللّهِ لَا لَاللّهُ لَا لَمُ لِلللّهُ لَا لَلْمُ لَا لِلللللّهُ لَا لَاللّهُ لَلْمُ لَا لِلللللّهُ لِلْمُ لَا لِلللّ

فَالْإِسْلَامُ: دِیْنٌ وَلَیْسَ بِمَذْهَبٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّینَ عِندَ ٱللَّهِ اللهُ عَمِرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّینَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:١٩].

والتَّشَيُّعُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَ بِدِيْنٍ.
وَالتَّصَوفُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَ بِدِيْنٍ.
وَالجَهْمِيةُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَتْ بِدِيْنٍ.
وَالمُعْتَزِلَةُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَتْ بِدِيْنٍ.
وَالمُعْتَزِلَةُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَتْ بِدِيْنٍ.
وَالمَّشْعَرِيةُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَتْ بِدِيْنٍ.
وَالمَّاتُرِيْدِيَّةُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَتْ بِدِيْنٍ.
وَالمَّوَارِجُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَ بِدِيْنٍ.
وَالمَّوَارِجُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَ بِدِيْنٍ.

وَالْسَّلَفِيَّةُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَتْ بِدِيْنٍ. وَالْعَلْمَانِيَّةُ: مَذْهَبٌ إِخْادِيٌّ وَلَيْسَ بِدِيْن.

وَالإِرْهَابُ: مَذْهَبٌ وَلَيْسَ بِدِيْنٍ، أَسَّسَهُ مَنْ قَتَلَ عُثْهَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضَالِتُهُ عَهُ؛ فَتَكُفِيْرُ الْمُسْلِمِيْنَ، وَقَتْلُهُمْ، وَاسْتِحْلَالُ دِمَائِهِم، وَأَمْوَالهِمْ، وَأَعْرَاضِهِمْ، وَالْمُولُمُ وَقَتْلُهُمْ، وَاسْتِحْلَالُ دِمَائِهِم، وَأَمْوَالهِمْ، وَأَعْرَاضِهِمْ، وَالْخُرُوْجُ عَلَى وُلَاةِ أَمْرِهِمْ، وَتفْرِيْقُ جَمَاعَتِهِمْ، وَإِرْهَابُ النَّاسِ؛ كُلُّ هَذِهِ مَذَاهِبُ، وَلَيْسَتْ بِدِيْنِ.

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْمُسْلِمِيْنَ بِإِقَامَةِ اللَّذَاهِبِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِإِقَامَةِ دينِ الإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَنَ أَقِمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَأَصْحَابُ المَذَاهِبِ لَمْ يَغِشُّوْا الْمُسْلِمِيْنَ؛ لأَنَّهُمْ سَمَّوْهَا مَذَاهِبَ، وَلَمْ يُسَمُّوْهَا دَيْنَ الإِسْلَامِ.

فَالأَمْرُ وَاضِحٌ، لَا يَحْتَاجُ سِوَى مَعْرِفَةِ التَّفْرِيْقِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَامِ وَالمَذْهَبِ بِهَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُمَا بِهِ.

فَدِينُ الْإِسْلَامِ شَرَعَهُ اللهُ ؟ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الْدِينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ ٤ ﴾ [الشورى: ١٣].

وَالْمَذَاهِبُ شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ لَهُمْ اللهُ عَالَمُ عَوَا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

الدِّيْنُ عِنْدَ اللهِ هُوَ الإِسْلَامُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللهِ مُو الإِسْلَامُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ

وَالدِّيْنُ عِنْدَ أَصْحَابِ المَذْهَبِ هُوَ المَذْهَبُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسَبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابِآءَنَا (١) ﴾ [المائدة:١٠٤].

دِيْنُ الإِسْلَامِ عَلَيْهِ ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَالْمَذَاهِبُ لَيْسَ عَلَيْهَا ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرُ مَن فِ ٱلْأَرْضِ يُضِلُوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهُ إِن يَتَبِعُونَ إِلاَ الطَّنَّ وَإِنْ هُمَّ إِلَّا يَخُرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١١٦].

⁽١) وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْمَدَاهِبِ: هُو الْاتِّبَاعُ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَالْمُشْرِكُونَ اتَّبَعُوا الْآبَاءَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمُتَمَذْهِبُونَ اتَّبَعُوا الْمَذَاهِبَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ!

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَحَالِتَهُ عَنهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَنهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتُرِ قَنَّ أَمُّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ». [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِسَندٍ حَسَن لِغَيْرِه]. حَسَن لِغَيْرِه].

وَأَكْثُرُ النَّاسِ يَضِلُّونَ عِنِ الحَقِّ؛ إِمَّا لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنبِيَاءِ: ﴿ بَلُ أَكُثُرُهُمُّو لَا تَعْلَمُونَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأنساء:٢٤].

أَوْ لِأَنْهُمْ يَكْرَهُونَهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ: ﴿ وَأَكَثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٠]. أَوْ لِأَنَّهُمْ مُعْرِضُونَ عَنْهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ فَأَعْرَضَ أَكَثَرُهُمْ ﴾ [فصلت:٤].

دينُ الإسْلَمِ يَجْمَعُ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا (١) بِحَبْلِ (١) ٱللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَالْمَذَاهِبُ تُفَرِّقُ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

دِينُ الإِسْلَامِ آخَى بَيْنَ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْن؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحُجُرَاتِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخُوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعَدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ وَإِخْوَانًا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَالْمَذَاهِبُ آخَتْ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ، وَالْحِزْبِ الْوَاحِدِ لَا غَيْرَ؟ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ أَصْحَابُ يَدْعُونَهُ ﴾ [الأنعام:٧١].

⁽١) ﴿ وَأَغْتَصِمُوا ﴾ مَعْنَاهَا: تَكسَّكُوا وَامْتَنِعُوا وَاحْتَمُوا.

[﴿] وَٱعْتَصِمُواْ ﴾ مَعْنَاهَا: تَمَسَّكُوا؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلَيْهَاءَاهُ، أَنَّ النبيَّ صَلَلَتَهَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَاءَاهُ، أَنَّ النبيَّ صَلَلَتَهَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَاءَاهُ، أَنَّ النبيِّ صَلَلَتُهَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهُ عَلَى إِنِ اعْتَصَمَّتُمْ بِهِ، كِتَابَ اللهِ » [رواه مسلم].

وَعَصَمَهُ: مَنَعَهُ وَحَمَاهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ مَنْ ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا ﴾ [الأحزاب:١٧].

وقال الله: ﴿ وَأَللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ أَلْنَاسٍ ﴾ [المائدة:٦٧].

⁽٢) ﴿ عِجَبُلِ اللَّهِ ﴾ الحَبْلُ مَعْنَاهُ: السَّبَبُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَلْيَمْدُدُ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج:١٥] أي: فَلْيَمْدُدُ بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، وَسَقْفُ الْبَيْتِ: سَمَاؤُهُ.

وَحَبْلُ اللّٰهِ: هُمُو َدِينُ اللهِ الَّذِي جَعَلَ اللهُ التَّمَسُّكَ بِهِ سَبَبًا مَانِعًا وَحَامِيًا لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الَاخْتِلَافِ وَالتَّفَرُ قِنَ اللهُ: ﴿ أَنَ أَقِمُوا لَلِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَحَبْلُ اللهِ: هُوَ كِتَابُ اللهِ الَّذِي جَعَلَ اللهُ التَّمَسُّكَ بِهِ سَبَبًا مانعًا وَحَامِيًا لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الَاخْتِلَافِ وَالتَّمَرُّ وَالتَّمَرُّ وَإِذَا عَتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابَ اللهِ».

دِينُ الإِسْلَام يُوَحِّدُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِيْنَ وَأَعْمَا لَهُمْ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا اللهِ يَنَ وَلَا نَنَفَرَقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَالْمَذَاهِبُ تُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِيْنَ وَأَعْمَاهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسَتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا آمَرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ أَنَّ أُلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا لَسَتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا آمَرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ أَمْ يُنْتِئُهُم بِهَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

دِينُ الْإِسْلَامِ لَهُ طَرِيْقٌ وَاحِدٌ يَسَعُ جَمِيْعَ الْسُلِمِيْنَ، هُوَ الْوَحْيُ بِوَاسِطَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَنْ جِبْرِيلَ عَنِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَالْمَذَاهِبُ لَكُلِّ مَذْهَبِ طَرِيْقُ لَا يَسَعُ إِلَا أَتْبَاعَ الْمَذْهَبِ، وَأَصْحَابَ الطَّرِيْقَةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْيَعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

دِينُ الإِسْلَامِ لَهُ طَرِيْقَةٌ وَاحِدَةٌ لِجَمِيْعِ الْسُلِمِيْنَ فِي الَاعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ الْمُتَكُمُ أَمَّتُكُمُ أَمَّتُكُمُ أَمَّتُكُمُ وَخِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمُ فَاكَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ٩٠]. فَأَعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وَالْمَذَاهِبُ لِكُلِّ مَذْهَبٍ طَرِيْقَةٌ خَاصَّةٌ فِي الْاعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْهُمْ فَرَكَانُواْ شِيعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْهُمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

وَتَعْرِفُ دِينَ الْإِسْلَامِ بِخَتْمِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَإِمَامِهِ.



فَخَتْمُ دِينِ الْإِسْلَامِ: قَوْلُ اللهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنَبُ اللهِ عَدُهُ وَهَذَا كِنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَقَوْلُ الرَّسُوْلِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ؟ قَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُ ذُوهُ وَمَا نَهَنكُمْ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَإِمَامُ دِينِ الْإِسْلَامِ هُوَ مَنْ أَمَرَهُمُ اللهُ بِاتّبَاعِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلّم؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيّ ٱلْأُمِّيّ ٱلّذِي يُؤْمِثُ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنّبِيّ ٱلْأَمِّيّ ٱلّذِي يُؤْمِثُ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنّبِي ٱلْأَمِّيّ ٱللّذِي يُؤْمِثُ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النّبِي الْأَمْرِقِ الْأَعْرَافِ:١٥٨].

وَتَعْرِفُ المَذْهَبَ بِخَتْمِ المَذْهَبِ وَإِمَامِهِ؛ فَخَتْمُ المَذْهَبِ: قَالَ الإِمَامُ، وَإِمَامُ كُلِّ مَذْهَبِ هُوَ المُؤسِّسُ للِمَذْهَبِ.

وَإِحْلَالُ الْمَذَاهِبِ الَّتِي شَرَعَهَا الْعُلَمَاءُ بِغُيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ مَحَلَّ دِيْنِ الإِسْلَامِ هُوَ الَّذِي فَرَّقَ دِيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَجَمَاعَتَهُمْ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنْبِئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

فَدَعْوَةُ الْمُسْلِمِيْنَ لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ دِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِبِ، هِيَ المَخْرَجُ مِنْ تَفْرِيْقِ دِيْنِ الإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِبِ، هِيَ المَخْرَجُ مِنْ تَفْرِيْقِ دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ وَجَمَاعَتِهِمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَنَالِكَ نَفْضِلُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ٥٠]. الأنعام: ٥٠].

فَالْمَذَاهِبُ كُلُّهَا -الشِّيْعِيَّةُ، وَالصُّوْفِيَّةُ، وَالسَّلَفِيَّةُ، وَاللَّذَاهِبُ (١) الأَرْبَعَةُ-يَجِبُ عَرْضُهَا عَلَى الدِّيْنِ.

فَهَا كَانَ فِيْهَا مِنْ دِيْنِ الإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ فِي الوَحْيِ عَنِ اللهِ قُبِلَ؛ قَالَ اللهُ فَي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وَمَا كَانَ فِيْهَا مِنْ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ، لَمْ يُقْبَلْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَكَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَلَا يَكُوْنُ الحُكُمُ عَلَى مَا فِي المَذْهَبِ إِلَا بِكتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَى اللهُ وَ اللَّهُ وَلَا تَتَبِعُ صَلَّاللَّهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ المُائِدَةِ: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللهُ وَلَا تَتَبِعُ اللهُ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَا اللهُ وَاللَّهُ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوا اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ إِلَيْكُ فَإِن تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُ أَنَّهَ أَهُوا اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِن ٱلنَّاسِ لَفَسِقُونَ ﴾ [المائدة:٤١].

وَيَكُوْنُ التَّحَاكُمُ بَيْنَ أَتْبَاعِ المَذَاهِبِ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ؟ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ وَمَا اَخْلَلْفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمُهُ وَمَا اَخْلَلْفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمُهُ وَمَا اَخْلَلْفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمُهُ وَاللَّهِ ﴾ [الشورى:١٠].

⁽١) وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: المَذَاهِبُ الأَرْبَعَةُ مَا لَمَا؟ فَأَقُولُ: بِأَنَّ المَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةَ لَيْسَتْ بِمَعْصُومَةٍ، وَلَمْ يَقُولُ قَائِلٌ: المَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةُ مَا لَمَاءَ مَا وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِعِصْمَتِهَا، وَإِذَا كَانَتْ غَيْر مَعْصُومَةٍ، فَسَيُدْخِلُ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنَ الدِّينِ، فَقَدْ أُدْخِلَ فِيهَا الرَّأْيُ شَاءَ مَا وَالْقِيَاسُ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ وَالأَجْتِهَادِ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَشَرْحُ الحَدِيثِ بِالمَعَانِي وَالْقَيَاسُ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَالْاجْتِهَادِ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَشَرْحُ الحَدِيثِ بِالمَعَانِي اللَّعُويَةِ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَالاَجْتِهَادِ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَشَرْحُ الحَدِيثِ بِالمَعَانِي اللَّعُويَةِ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَالاَجْتِهَادِ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَالْعَيْنِ بِالْمُتَشَابِهِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَمُعَارَضَةُ النَّصِّ وَالشَّيِّ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَالْمَعْنَ فَي فِيهَا الرَّائِينِ، وَالنَّيْنِ، وَالنَّيَّ الْمُؤْرِبُولُ اللَّهُ وَرَسُولِهِ لِللَّهُ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ، وَسَيَبْقَى فِيهَا مَا اللَّذِينِ، وَالنَّيْعَ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولِهِ لِللَّهُ وَرَسُولِهِ لِللَّهُ وَرَسُولِهِ اللَّهُ وَلَوْا سَمِعْنَا وَاللَّذَى اللَّهُ وَرَسُولِهِ لِلللْهِ وَرَسُولِهِ لِلللْهِ وَرَسُولِهِ لِلللهِ وَرَسُولِهِ اللَّيْ اللهِ وَرَسُولِهِ الللهِ وَرَسُولِهِ الللهُ اللهُ وَرَسُولِهِ الللهِ وَرَسُولِهِ اللهِ وَرَسُولِهِ اللهُ اللهِ وَرَسُولُهِ اللهِ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَرَسُولُهِ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهِ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَإِن نَنَزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنْهُمُ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَيْوِمِ ٱلْآخِرِ ۚ ذَالِكَ خَيْرٌ وَٱحۡسَنُ تَأُولِكً ﴾ [النساء:٥٩].

وَ يَجِبُ الرِّضَا وَالتَّسْلِيْمُ بِمَا يَصْدُرُ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ مِنْ أَي حُكْمٍ عَلَى أَيِّ مَذْهَبِ أَيًّا كَانَ شَيْعِيًّا، أَوْ صُوْفِيًّا، أَوْ سَلَفِيًّا.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي اللهِ مَا شَجَرَا بَيْنَهُمْ شُمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ شَلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥].

وَاللهُ أَعلمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الْتَّاسِعَ عَشَرَ (۱) اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَّدْيَانِ في الْعَالَم وَيُحَدِّدُ الدِّيْنَ الصَّحِيْحَ والْمُقْبُوْلَ مِنْهَا



الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَا وَحْيٌ يُوْحَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ أُصُوْلِ الأَدْيَانِ المَوْجُوْدَةِ فِي الْعَالَمِ الْيَوْمَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنْ سِتَّةِ أَدْيَانٍ؛ عن دِيْنِ الْسُلِمِيْنَ، وَدِيْنِ الْشُرِكِيْن، وَدِيْنِ الْشُرِكِيْن، وَدِيْنِ الْسَابِئَةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ وَدِيْنِ الْيَهُوْدِ، وَدِيْنِ النَّصَارَى، وَدِيْنِ اللَّجُوْسِ، وَدِيْنِ الصَّابِئَةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحُج: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ (٢) وَٱلَّذِينَ هَادُواْ (٣)

(١) اجْعَلْهُ خُطْبَةً، وَمُحَاضَرَةً، ودَرْسًا، وَكَلِمَةً، وَبَرْنَامِجًا فِي الإِذَاعَةِ أُو الْتَلْفَاز، ومَتْنَا حَفِّظْهُ.

(٢) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ هُمُ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ اللهُ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۚ قُل لَمْ ثُوِّمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَكَا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَكَا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:١٤].

(٣) ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ الْيَهُودُ، وَهُمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الشَّرْكِ، وَاسْتَبْدَلُوا دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِهِ بِدِينِ الْمُشْرِكِينَ، فَعَبَدُوا عُزَيْرًا مَعَ الله، وَعَبَدُوا الْأُوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ.

عَبَدُوا عُزَيْرًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْمَهُودُ عُنْزَيْرٌ أَبَنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٠].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَاتِهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْوَسَلَمْ قَالَ: ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ =

= لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لُهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ! مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

وَعَبَدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَـُذُوٓا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَـنَهُمُ وَكُهْبَـنَهُمُ أَرُبُكَابًا ﴾ [التوبة:٣١].

وعَنْ عَائِشَةَ رَحَلِيَهَ عَنَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيْوَسَةً قال: «أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ آرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وعَنْ عَائِشَةَ رَحَلِيْهَ عَنَى اللهِ مَا لَسَهُ مَسَالِمٌ اللهِ مَا لَسَهُ عَلَى اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اللهِ مَا لَنَهُ وَمُسْلِمٌ]. وَعَنْ عَائِشَةَ رَحَالِهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اللهِ مَا لَنَهُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اللهِ مَا لَنَهُ وَمُسْلِمٌ]. وَمُسْلِمٌ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اللهِ مَا لَنَهُ وَمُسْلِمٌ].

فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا سَلِللَهُ عَلَيْوَسَدَّ؛ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي تَرَكُوهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَرَجَعَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ وَبَقِيَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ.

- (1) ﴿ وَٱلصَّبِيْنِ ﴾: هُمْ مُسْلِمُونَ، ذَكَرَ اللهُ دِينَهُمُ الْإِسْلاَمَ وَلَمْ يَذْكُرْ كِتَابَهُمْ، وَلَا نَبِيَّهُمْ، وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]. الْأَخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ أَجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْرَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦]. وقد أصاب المُسْلِمِينَ الصَّابِعَةُ مَا أَصَابَ بَعْضَ المُسْلِمِينَ -مِنْ قَوْمٍ نُوْحٍ وَمُوسَى وَعِيسَى وَحُكَمَّدٍ عَلَيْهِمُ الصَّلامُ مِن الْوُقُوعِ فِي الشِّرْكِ وَاسْتِبْدَالِ دِينِ الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَ مَوْجَمْ بِدِينِ الْإِسْلَامُ اللَّذِي جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَ مَوْجَمْ بِدِينِ الْمِسْلَامُ اللَّذِي جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَ مَوْجَمْ بِدِينِ الْمُسْرِينِ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمَالِمُ اللَّذِي جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَ مَوْجَمْ بِدِينِ الْمُسْرِينِ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمُسْرِينَ الْمُعْتَادِ مَنْ اللْهُ وَالْمَامُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ا
- (٢) ﴿ وَٱلنَّصَدُوىٰ ﴾: هَم المُسْلِمُونَ مِنْ قَوْمِ عِيسَى الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الشَّرْكِ، وَاسْتَبْدَلُوا دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى بَعْدَ مَوْتِهِ بِدِينِ الْمُشْرِكِينَ، فَعَبَدُوا عِيسَى مَعَ اللهِ، وَعَبَدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ. عَبَدُوا عِيسَى بَعْدَ مَوْتِهِ بِدِينِ الْمُشْرِكِينَ، فَعَبَدُوا عِيسَى مَعَ اللهِ، وَعَبَدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ. عَبَدُوا عِيسَى بُ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَدَرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ اللهِ ﴿ التوبة: ٣٠]. وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ وَقَلِيَةَ عَنْدُ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى، فَيُقَالُ لُمُهُ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ لِيَتَّعِيمُ فَلُ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ﴾ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لُمُ مُن كَذَبْتُمْ وَلُهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَبُدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ؛ قَالُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَبُدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ؛ قَالُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَبُدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ؛ قَالُ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَبُدُوا الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ؛ قَالُ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَدُوا الْمُولِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ؛ قَالُ اللهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّحَدُوا الْمُولِيةِ وَلَا وَلَكِ اللهُ وَلِكِ اللهُ وَلِكِ اللهُ وَلِكَ اللهُ وَلِكَ اللهُ وَلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ ؛ قَالُ اللهُ فِي سُورَةِ التَوْبَةِ: ﴿ التَحْدَلُولُولَا اللهُ وَلِلَا اللهُ وَالِدِيهَ اللهُ وَلِلَهِ الْعَلَامُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِكُ وَلَا وَلَا لَعْهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِلَهُ اللهُ وَلَتُهُ مَا اللهُ وَلِلْ اللهُ وَلَا اللهُ وَلِلْهُ وَلَا وَلَهُ اللهُ وَلِلَهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِولَهُ اللّهُ وَلِي الْمُولِيَاءَ وَالصَّالِحَةِ فَلَهُ اللهُ وَلَلْهُ اللهُ وَلَلْهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِلْهُ اللهُ وَلِلْهَ اللهُ وَلِلْهَ اللهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ وَلِلْهُ اللّهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ اللهُ وَلِلْهُ اللهُ ال

وَٱلْمَجُوسَ (١) وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ (٢) إِنَ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ ﴾ [الحج:١٧].

وَحَدَّدَ مِن الأَدْيَانِ السِّتَّةِ الْدِّيْنَ الَّذِي لَنْ يَقْبَلَ غَيْرَهُ ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْ عِمْرَان: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

فَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمُشْرِكِیْنَ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْیَهُوْدِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمَهُوْدِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمَجُوْسِیَّةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنِ اعْتَنَقَ دِیْنَ الْمَجُوْسِیَّةِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ. فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسَّكِمِ دِينَا فَلَن يُقَبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

⁽٢) ﴿ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾: هم مشركون أصليون؛ إذ ليس لدينهم كتاب ولا رسول، وَهُمْ عُبَّادُ اللهُ عُلَا وَلَا رَسُول، وَهُمْ عُبَّادُ اللهُ عُلَا وَالْأَوْ ثَانِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِننَبٍ مُّنِيرٍ ﴾ [الحج: ٨].



⁼ وعَنْ عَائِشَةَ رَحَيْلَهُ عَتَى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتُهُ عَيْدَ قَالَ: (أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ اللَّهُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]. وعَنْ عَائِشَةَ رَحَيْلِتُهُ عَلَى اللهِ صَلَّتُهُ عَلَى وَسُلِمً قَال: (لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَٰإِلَتُمَتَيْمِوَسَلَمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي تَرَكُوهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَرَجَعَ، وَمِنْهُمْ كَذَّبَهُ وَبَقِيَ عَلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ

⁽١) ﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾: هم مُشْرِكُونَ أَصْلِيُّونَ؛ إِذْ لَيْسَ لِدِينِهِمْ كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ، وَهُمْ عُبَّادُ النَّارِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَلَا هُدَى وَلا كِنَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ [الحج:٨].

وَلِكُلِّ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ دُعَاةٌ وَأَتْبَاعٌ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ اللَّهُ عَالَ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَا عَلَى اللَّهُ ع

وَقَدْ أَمَرَ اللهُ الإِنْسَانَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى مَنْ يَدْعُوْهُ لاَّيِّ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي نَفْسِ الآيةِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَى ۖ وَأُمِنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

فَجَمِيْعُ دُعَاةِ الأَدْيَانِ السِّتَّةِ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى النَّارِ، إِلَا مَنْ يَدْعُوْنَ إِلَى دِيْنِ الإِسْلَامِ؛ فَإِنَّهُمْ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى الجَنَّةِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُوْلَئِهِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۗ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱللَّهُ يَدْعُواْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغُ فِرَةِ بِإِذْنِهِ ٤ ﴾ [البقرة:٢١١].

وَكُلُّ صَاحِبِ دِيْنٍ مِنْ هَذِهِ الأَدْيَانِ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى دِيْنِهِ.

فَالْمُشْرِكُوْنَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى الشِّرْكِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ إِبْرَاهِيْم: ﴿ وَجَعَلُوا لِللهِ أَندَادًا (١) لِيُضِلُوا عَن سَبِيلِهِ ۖ قُلُ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمُ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [ابراهيم:٣٠].

⁽١) وَالنَّدُّ: هُوَ الشَّرِيكُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَكَلا بَجَعَلُواْ بِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمُ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْد رَهِيَ اللهِ عَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

وَقَدِ اسْتَدَلَّ الْمُشْرِكُونَ بِخَلْقِ اللهِ لِلشِّرْكِ عَلَى أَنَّ اللهَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَأَحَلَّهُ لَمُّم؛ قَالَ الله: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَثَرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللهُ مَا أَشْرَكُنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ: بِأَنَّهُ خَلَقَ الشَّرْكَ للابْتِلاءِ وَلَيْسَ لِلْعَمَلِ بِهِ؛ قَالَ الله: ﴿ وَنَبَلُوكُم بِٱلشَّرِ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

وَالْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى دَعَوُا النَّاسَ إِلَى التَّهَوُّدِ، وَالتَّنَصُّرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَكَرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٣٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَةَ إِبْرَهِمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥].

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِیْمَ هِيَ دِیْنُ الإِسْلَامِ، وَلَیْسَتْ دِیْنَ الْیَهُوْدِ، وَلَا دِیْنَ النَّصَاری، وَلَا دِیْنَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمُ یَهُودِیًا وَلَا دِیْنَ اللَّهُ مِیْ وَلَا دِیْنَ اللَّهُ مِیْ وَلَا دِیْنَ اللَّهُ مِیْمَ یَهُودِیًا وَلَا دَیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْمِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّمِیْ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللْمِیْمِیْ مِیْنَ اللْمُنْ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ اللَّهُ مِیْنَ الْمُنْسِلِمِی مِیْنَ الْمُنْ مِیْنِ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَ الْمُنْمِیْ مِیْ مِیْنَ اللَّامِیْمِیْ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنِ الْمُنْ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَالِمُ مِیْنَ الْمُنْ مِیْنَالِمِیْ مِیْمُ مِیْنَ الْمُنْ مِیْ

وَقَدْ أَوْحَى اللهُ إِلَى النَّبِي صَالِلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ إِلَى النَّبِي صَالِلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ إِلَى النَّهِ عِلْمَ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَى اللَّهُ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا ٓ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣].

وَوَعَدَ الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى مَنْ تَهُوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ سَيَكُوْنُوْنَ أَبْنَاءً للهِ وَأَحْبَابًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَكَرَىٰ خَنُ أَبْنَكُوا اللهُ وَأَحْبَابًا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المائدة: ١٨ اللهُ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَكَرَىٰ خَنُ أَبْنَكُوا اللهُ وَأَحْبَابًا؛

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ الْمَدُوبِكُمْ بَلْ أَنتُم بَشَرُّ مِّمَنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة:١٨].

وَأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالشركِ بَلْ نَهَاهُمْ عَنه؛ قَال الله: ﴿ وَٱعْبُدُواْ اللّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾.
 وَلَمْ يُحِلَّهُ لَمُمْ بَلْ حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ الله: ﴿ قُلُ تَعَمَالُواْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ مَلَيْكُمْ أَلًا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾.



وَبِشَّرُوْا كُلَّ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِالْجَنَّةِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ؛ فَقَالَ: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا الْمَيْ اللهِ مَانُوا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الآيةِ؛ فَقَالَ: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اله

وَأَكَّدَ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ هُوَ الْمُسْلِمُ؛ فَقَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿ بَكَنَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [البقرة:١١٢].

وَبَشَّرُوْا مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوا فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوْهَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَتِ ﴾ [آل عمران:١٤].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآيَةِ؛ فَقَالَ: ﴿ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِمِ مَّا كَانُواُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَلَ عَمِوان: ٢٤].

وَأَكَّدُوْا بِشَارَةَ مَنْ تَهُوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوْا فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوْهَا؟ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَسَامًا مَّعُدُودَةً ﴾ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَسَامًا مَّعُدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ الْآية؛ فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَأَهُ أَمْ نَفُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

وَأَكَّدَ اللهُ فِي الْآيةِ الَّتِي بَعْدَهَا خُلُوْدَ مَنْ تَهُوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ فِي النَّارِ ؛ فَقَالَ: ﴿ بَكَنَ مَن كَسَبَ سَيِّتُ مُ وَأَوْلَتِهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ ﴿ فَلَيْ مَن كَسَبَ سَيِّتُ مُ وَلَيْ النَّارِ اللَّهُ مَن كَسَبَ سَيِّتُ مُ وَلِي اللَّهُ مَن كَسَبَ سَيِّتُ وَأَخْطَتْ بِهِ عَظِيتَ تُهُ وَأُولَتِهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ ﴿ فَعَلَيْ مَن كَسَبَ سَيِّتُ مُ وَلِيهُ الْخَلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيْسُهُ عَنهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ صَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيُّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [رواه مسلم] (١١).

وأَكَّدَ اللهُ خَسَارَةَ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَ أَيَّ دِيْنٍ غَيْرَ دِيْنِ الإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ اللهِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَن يَبْتَعِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَىٰمِ دِينًا فَكَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَأَمَرَ اللهُ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ دِيْنِ الإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُلَ لِلْمِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَقُلَ لِلْمِسْلَامِ؛ فَقَالَ أَمْتُ أَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالَا اللَّالَا اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللّ

⁽١) أُخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [بَابُ وُجُوبِ الْإِيهَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ صَّالَتُهُ عَيْدَوَسَلَةً إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ المِلَلِ بِمِلَّتِهِ].

⁽٢) أَهْلُ الْكِتَابِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ يَكَأَهْلَ ٱلْكِنَابِ لَسَّتُمَّ عَلَىٰ شَيْءٍ حَقَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَانَةَ وَٱلْإِنجِسِلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن زَبِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦٨].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُونَ فِى إِبْرَهِيمَ وَمَاۤ أُنْزِلَتِ ٱلتَّوَرَٰنَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:٦٥].

⁽٣) الْأُمَيُّونَ: وَفَسَّرَ اللهُ الأُمِّيَّ بِالْذِي لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَلَا الْكِتَابَةَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَتَلُولُ مِن قَبْلِهِ عِن كِنَبِ وَلَا تَخُطُّهُ, بِيَمِينِك ﴾ [العنكبوت: ٤٨]. وَفَسَّرَ اللهُ الأُمِّيْنَ بِالَّذِيْنَ لَمُ يَأْتِهِمْ رَسُوْلٌ وَلَا كِتَابٌ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَمَا ءَانَيْنَهُم مِّن كُنْتُ

يَدُرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلُكَ مِن نَّذِيرٍ ﴾ [سبأ: ٤٤]. ﴿ وَمَا أَسْلَمْتُمْ ﴾ أَيْ: أَسْلَمُوا.

وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَكَغُ وَاللَّهُ بَصِيرًا بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران:١٠].

وَحَذَّرَهُمْ مِنَ المَوْتِ عَلَى أَيِّ دِيْنٍ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

وَنَهَى اللهُ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ الأَصْلِيِّينَ؛ كَالْعَرَبِ، وَالْمُجُوْسِ، أَو المُشْرِكِيْنَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلَمُ اللَّهِ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ وَلَالْمُوْدِ، وَالصَّابِعَةِ.

فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم: ٣١]. وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَكُونَنَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٥]. واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



المجتويكت المجتويك

٥	الْقَدِّمَةُ
٨	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اعْتِرَافِ المُشْرِكِيْنَ بِعِبَادَةِ اللهِ، وَرُبُوْبِيَّتِهِ، وَأَلُوْهِيَّتِهِ، وَأَلُوْهِيَّةِ، وَالأَّلُوْهِيَّةِ، وَالأَّلُوْهِيَّةِ
17	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْمُشرِكِيْنَ وَالْمُشَرِّعِ لِدِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُشْلِمِيْنَ
١٨	الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَذِبَاتِ المُشْرِكِيْنَ الَّتِي أَحَلُّوْا بِهَا مَاحَرَّمَهُ اللهُ مِنَ الْشِّرْكِ
7 8	الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ضَمَانِهِ لِلْجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ
٣٤	الدَّرْسُ الرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ ضَمَانِهِ لِلْجَنَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ الدَّرْسُ الحَامِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدُّعَاءِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالدُّعَاءِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالدُّعَاءِ فِي دِيْنِ المُسْلِمِيْنَ المُسْلِمِيْنَ
٤١	الدَّرْسُ السَّادِسُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الَاسْتِعَاذَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ والاسْتِعَاذَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ
٤٧	الدَّرْسُ السَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الاَسْتِغَاثَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالَاسْتِغَاثَةِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالَاسْتِغَاثَةِ فِي دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ
01	الدَّرْسُ الثَّامِنُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّبْحِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ، وَالنَّبْحِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ، وَالنَّبْحِ فِي دِيْنِ المُسْلِمِيْنَ المُسْلِمِيْنَ
٥٨	الدَّرْسُ الْتَّاسِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّذْرِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالنَّذْرِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالنَّذْرِ فِي دِيْنِ المُشْرِكِيْنَ وَالنَّذْرِ فِي دِيْنِ المُسْلِمِيْنَ

٦٥	الدَّرْسُ العَاشِرُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشُّجُوْدِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالسُّجُوْدِ فِي
	دِيْنِ الْمُسْلِمِيْنَ
٧٢	وينِ السَّخِينِ اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ السِّحْرِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ والسِّحْرِ الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ السِّحْرِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ والسِّحْرِ
	() (3
۸١	رِي رَبِّ وَرَبُو اللَّهُ مِنْ اللهِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَوْلِيَاءِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالأَوْلِيَاءِ فَهُ دَنْ الْأُوْلِيَاءِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالأَوْلِيَاءِ
	(1000001, 33 / 2
٩٨	الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَر: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوَسُّلِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ وَالتَّوَسُّلِ
	في دين المسلمين
11.	رِي رِيْنِ اللَّهُ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَّدَثُ عَنِ التَّبَرُّكِ فِي دِيْنِ الْمُشْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ اللَّهْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ اللَّهْرِكِيْنَ، وَدِيْنِ اللَّهُ اللَّهُ عَنَى اللَّهُ عَنَى اللَّهُ اللهُ ا
171	الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي دِيْنِ الْشُرِكِيْنَ وَالشَّفَاعَةِ
	و در: السلمة:
170	رِي عِينِ السَّادِسَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِيْنَ غَيَّرُوا دِيْنَ الإِسْلَامِ وَفَرَّقُوا اللَّهُ اللهُ عَنْ اللهِ سُلَامِ وَفَرَّقُوا اللَّهُ اللهُ عَنْ اللهِ سُلَامِ وَفَرَّقُوا اللهُ اللهُ عَنْ اللهِ سُلَامِ وَفَرَّقُوا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهِ اللهُ الل
	جماعة المسلمين
180	الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْبِدْعَةِ، وَالْمُبْتَدِعِ، وَقَوَاعِدِ نَشْرِ الْنُهُ يَتَ
	البذعة
107	الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سَبَبٍ تَفْرِيْقِ دِيْنِ المُسْلِمِيْنَ
	و جماعتهم
١٦٦	الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الْعَالَمِ، وَكُمِدِّدُ الدِّيْنَ
	الصَّحِيْحَ والمُقْبُوْلَ مِنْهَا

الله المنظمة ا



ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

 •••••		 •••••
 		 •••••
 	•••••	
 	•••••	
 		 •••••
 		 •••••





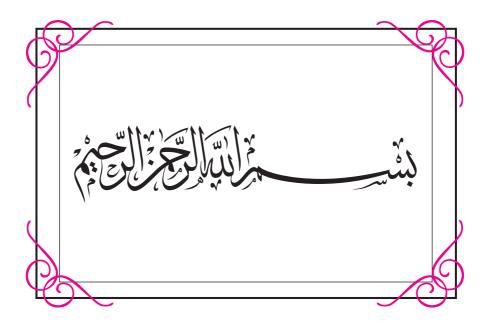
عن افتراق المسلمين





عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِينَ

تألیف کرانی کرانی



الملقت رَمَّة

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّة، وَالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ (١) مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ فِي خَمْسَةِ كُتُبٍ، وَثَمَانِيَةِ دُرُوْسٍ. حِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ.

حِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الْجَنَّةِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ:

(١) اللهُ صَادِقٌ فِي حَدِيْثِهِ؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ اللهَ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ لَا رَبِّ فِيهِ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَاللهُ صَادِقٌ فِي أَخْبَارِهِ؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ وَأَنَيْنَكَ بِٱلْحَقِ وَإِنَّا لَصَدِفُونَ ﴾ [الحجر: ٦٤].

وَاللهُ صَادِقٌ فِي مَوَاعِيْدِهِ فِي الْدُّنْيَا؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَقَـَدُ صَكَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعُدَهُونَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

وَ قَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ ثُمَّ صَدَفْتَهُمُ ٱلْوَعَدَ فَأَنْجَينَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ لَقَدُّ صَدَفَ ٱللَّهُ رَسُولُهُ ٱلرُّءَيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الفتح: ٢٧].

وَاللهُ صَادِقٌ فِي مَوَاعِيْدِهِ فِي الآخِرَةِ؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ السَّمَالِكَتِ سَكُنَّدِ خِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحَتِهَا ٱلْأَنْهَائُرُ خَلِدِينَ فِبهَآ أَبَدًا ۖ وَعَدَ ٱللّهِ حَقًا ۗ وَمَنْ أَصِّدُقُ مِنَ ٱللّهِ قِيلًا ﴾ [النساء:١٢٢].

وَاللهُ أَمَرَ الْمُسْلِمَ أَنْ يُصَدِّقَ حَدِيْتُهُ، وَخَبَرَهُ، وَوَعْدَهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلُ صَكَفَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران:٩٥].

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا.

الدَّرْسُ الْثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ.
الدَّرْسُ الْثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّة، وَأَوْصَافِهِمْ.

الدَّرْسُ الْرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الْذِّكْرِ.

حِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ فِي ثَلَاثَةِ دُرُوْسٍ: الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُقِهَا. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ.

حِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ، عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ.

حِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ.

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.





كِتَابُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ افْتِرَاقِ الْكُفَّارِ^(۱) فِي الإِيْمَانِ بِالْنَبِيِّ إِلِيَ فِرْقَتَيِنْ مُؤْمِنَةٍ بِهِ، وَكَافِرَةٍ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِينِ ٱخْتَلَفُواْ فَحِنْهُم مِّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأعراف عَنْ قَوْلِ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِالسَّلَا: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ اللَّهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الأعراف عَنْ قَوْلِ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِالسَّلَا: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مِن وَبِيدً قَالُواْ إِنَّا بِمَا أَرْسِلَ بِدِ مُؤْمِنُونَ ﴿ فَا لَكُ قَالَ اللَّهُ مِن رَبِّدٍ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أَرْسِلَ بِدِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٧٦].

⁽١) اللهُ سَمَّى الْكُفَّارَ بِالْكُفَّارِ فَغَيَّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالْسُّنِيَّةُ تَسْمِيَةَ اللهِ للْكُفَّارِ، وَسَمَّتْهُمْ أُمَّةَ اللهُ سَمَّى الْكُفَّارَ بِالْكُفَّارِ فَعَيَّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالْسُّنِيَّةُ تَسْمِيَةَ اللهِ للْكُفَّارِ، وَسَمَّتْهُمْ أُمِّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنَ أَنَّ الْكُفَّارَ مُفَسَّرَةٌ لاَتَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ.

وَأَمَّةُ الْدَّعْوَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلاَمِهِم لأَنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَلَيْسَ لِكَلاَمِ اللهِ.

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ (١) فِي الْتَّمَسُّكِ بِهَا جَاءَ بِهِ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى فِ

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَيِّنَةِ: ﴿ وَمَا نَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَنَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [البينة:٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاَخْتَلَفُواْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنَتُ وَأَوْلَتِهَكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ (٢) وَكَانُواْ شِيَعًا (٣) لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا آمُرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنْبِّتُهُم كِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

(۱) اللهُ سَمَّى المُسْلِمِيْنَ بِالمُسْلِمِيْنَ فَغَيِّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالْسُّنَيَّةُ تَسْمِيَةَ اللهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَسَمَّتْهُمْ أَمَّةَ الإِجَابَةِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ. أَنَّ المُسْلِمِيْنَ مُفَسَّرةٌ لاَحَّتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ، وَأَمَّةُ الإِجَابَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ ، وَأَمَّةُ الإِجَابَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلاَمِهِم لاَنَّهُ غَيْرُ وَاضِح وَلَيْسَ لِكَلاَمِ اللهِ.

(٢) ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾: فَسَّرَهُ اللهُ: أَخَذُوا بَعْضَهُ، وَتَرَكُوا بَعْضَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ لَا يَتَخِدُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَكِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠].

(٣) ﴿ شِيعًا ﴾: فَسَّرَهَا اللهُ بِالْطَّوائِفِ، وَالأَحْزَاب، وَالجَّمَاعَاتِ، وَالْفِرَقِ.

فَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالْطُوَائِفِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآبِفَةً مِنْهُمْ ﴾ [القصص: ٤].

وَ فَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالأَحْزَابِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الْرُّوْمِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

وَفَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالجَمَاعَاتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِجْرِ: ﴿ وَلَقَدُّ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر: ١٠].

فَفِرْقَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ تَمَسَّكَتْ بِالْوَحْيِ الَّذِي جَاءَهَا بِهِ الْنَبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. فَفِرْقَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ تَمَسَّكُونَ بِالْوَحْيِ الَّذِي جَاءَهَا بِهِ الْنَبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي شُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِئِبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وَ لَمْ تُغَيِيرٌ قَوْلَ اللهِ فِي الْدِّيْنِ وَلَمْ تُبَدِّلُهُ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَحْزَاب: ﴿ وَمَا بَدَّلُواْ بَنْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وَفِرَقُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ غَيَّرَتِ الْوَحْيِ بِالْرَّأْيِ، وَبَدَّلَتْ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ بِأَقْ وَالْ الْعُلَمَاءِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَى اللهِ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَّا وَحُوانَنَا اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانَنَا اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانَنَا اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُوا بَعْدُ » فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُوا بَعْدُ » فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى اللهَ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى اللهِ فَلَا لَيُعَرِفُونَ أَلَا لَيُعَلِّلُ أَنُونَ عُرَا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى اللهُ فَلَى اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ قَدْ بَدُّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا سُحْقًا » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ] (١٧). وَمُسْلِمُ اللهُ قَلُهُ اللهُ عَدْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا اللهُ قَالُ الْمُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ] (١٧).

وَفَشَرَ اللهُ الشِّيعَ بِالْفِرَقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٓ أَن يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ١٥].

وَفَسَّرَ اللهُ الْشَّيْعَةَ بِالْفِرْقَةِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَتَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْنَنِ عِنِيًا ﴾ [مريم: ٦٩].

وَفَسَّرَ اللهُ شِيْعَةَ الْشَّخْصِ بِفِرْقَتِهِ، وَجَمَاعَتِهِ، وَحِزْبِهِ، وَطَائِفَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُكَيْنِ يَقْتَـٰذِكَانِ هَدْذَا مِن شِيعَنِهِ وَهَذَا مِنْ عَلُوِّهِ ﴾ [القصص:١٥].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَإِنَ مِن شِيعَنِّهِ عَلَا لَكُمْ أَهِيمَ ﴾ [الصافات: ٨٣].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: فَضْلِ الوُضُوءِ، وَالغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيل فِي الْوُضُوءِ.

فَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ قَوْمِ مُوْسَى عَيْهِ السَّكَمُ افْتَرَقُوْ ا بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّة.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ قَالَ: «افْتَرَقَتِ الْنَهُ وَكُنْ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (۱)، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ» [رواه النيهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (۱)، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ» [رواه النيه حسن لغيره].

وَالْسُلِمُوْنَ مِنْ قَوْمِ عِيْسَى عَيْهِ السَّلَامُ افْتَرَقُوْ ا بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ وَرَفَعَهُ عَلَى قِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ. عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ رَعَوَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ مَالِكٍ رَعَوَلِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ مَالِكٍ وَعَلِيهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ مَالِكٍ وَعَلِيهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ البَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّانِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ » [رواه ابن ماجه (٣) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيره].

وَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ أَمَةِ مُحَمَدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَرَقُوْ ا بَعْدَ مَوْتِه (١) عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْ قَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ.

⁽١) ﴿ فِرْقَةِ ﴾: فَشَرَهَا اللهُ بِالجَمَاعَةِ، فَسَمَّى اللهُ الجَمَاعَةَ الْكَثِيرَةَ بِالْفِرْقَةِ، وسَمَّى الجَمَاعَةَ الْقَليلَةَ الَّتِي غَنْرُجُ مِنَ الجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ طَائِفَةً؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ فَلُوَلَا نَفَرَ مِن كُلِ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآبِفَةٌ ﴾ [التوبة:١٢٢].

وَالْفِرَقُ اسْمٌ سَمَّى بِهِ الْنَبِيُّ الجَهَاعَاتِ فَجَمَعَ الْفِرْقَةَ عَلَى فِرَقٍ. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَهَالِلَهَ عَالَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَّالِتَهُ عَلَيْ وَ اللهِ صَالِقَهُ عَلَى اللهِ صَالِقَهُ عَلَى اللهِ صَالِقَهُ عَدَالًا عَنْ الْفِرَقَ كُلَّهَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

⁽٢) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه»، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

⁽٣) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه»، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

⁽٤) اِفْتَرَقَتِ الْأُمَّةُ الَّتِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا الْنَبِيُّ إِلَى فِرْقَتَيْنِ: مُؤْمِنٍ، وَكَافِرٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنِ اللهِ اللهِ اللهِ فَي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَعَٰ لِللَّهِ مَالِكٍ رَعَٰ لِللَّهِ مَالِكٍ مَعَٰ لِللَّهِ مَالِلَهُ مَالِكٍ وَعَٰ لِللَّهُ مَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَالِّلَهُ عَنْ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ (١) أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ (١) أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ

= وَتُسَمِّيْهَا المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْسُّنِيَّةُ أُمَّةَ الدَّعْوَةِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ أَنَّ الأُمَّةَ الَّتِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا الْنَبِيُّ مُفَسَّرَةٌ لَا تَخْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ.

وَأُمَّةُ الْدَّعْوَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلَامِهِم لأَنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَلَيْسَ لِكَلَامِ اللهِ. وَافْتَرَقَ الْمُسْلِمُوْنَ إِلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ».

وَتُسَمِّى المذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْسُّنيَّةُ الْمُسْلِمِيْنَ أُمَّةَ الْإَجَابَةِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ أَنَّ المُسْلِمِيْنَ مُفَسَّرٌ لَا يَخْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

وَأُمَّةُ الإِجَابَةِ مُجْمَلَةٌ تَخْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلَامِهِم؛ لأَنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَلَيْسَ لِكَلَامِ اللهِ. (١) وَقَدْ خَلَطَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْسُّنِيَّةُ بِالرَّأْيِ بَيْنَ افْتِرَاقِ الأُمَّتَيْنِ، وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي شَرْحِهِمْ لِي شَوْرِ عَلِي الرَّأْيِ عَلَى مَنْهجهم فِي تَفْسِيرِ الوَحْيِ بِالرَّأْيِ. وَالْوَحْيُ لا يُفَسَّرُ إِلَّا بِالْوَحْيِ وَسَوْفَ يَقُولُونَ لَكَ: اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ هَلْ المُرَادُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ أُمَّةُ الدَّعْوةِ أَمْ أُمَّةُ الإِجَابَةِ؟ وَسَوْفَ يَقُولُونَ لَكَ: اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ هَلْ المُرَادُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ أُمَّةُ اللَّعْوةِ أَمْ أُمَّةُ الإِجَابَةِ؟ وَهَذَا مَنْهجُهُم فِي تَفْسِيرِ كُلِّ آيَةٍ، وَشَرْح كُلِّ حَدِيثٍ، أَنْ يَنْقِلُوا لَكَ الخِلَافَ بَيْنَ أَتْبَاعِ الرَّأْي

وَأَتْبَاعِ الْوَحْيِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْوَحْيِ. وَأَتْبَاعِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الل

وَلَو اتَّبَعَتِ اللَّذَّاهِبُ الْوَحْيَ فِي تَفْسِيرِ الْوَحْيِ. لَاتَّبَعُوا تَقْسِيْمَ اللهِ، وَلَنْقَلُوا تَقْسِيْمَ اللهِ، وَلَا يَنْقِلُوا خِلَافًا. وَلَقَالُوْا: قَسَّمَ اللهُ أُمَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ إِلَى مُؤْمِنٍ بِهِ وَكَافِرٍ بِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنِ ٱخْتَلَفُوا فَعِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وَقَسَّمَ اللهُ مَنْ آمَنَ بِكُلِّ نَبِيٍّ إِلَى فِرَقٍ كُلُّهَا غَيَّرَتْ دِينَ الإِسْلَامِ بِالرَّأْيِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً لَمْ تُعَيِّر دِيْنَ الإِسْلَامِ بِالرَّأْيِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً لَمْ تُعَيِّر دِيْنَ الإِسْلَام؛ لتَمَسُّكِهَا بالْوَحْي.

فَالَفِرَقُ كُلُّهَا غَيَّرَتُ دِينَ الْإِسْلَامِ لِتَفْسِيرِهَا لِلْوَحْيِ بِالرَّأْيِ.قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

إِلَّا وَاحِدَةً لَمْ تُغَيِّر دِينَ الْإِسْلَام لِتَمَسُّكِهَا بِالْوَحْيِ فِي نَفْسِيرِ الْوَحْيِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَاللَّذِينَ يُمَسِّكُونَ وَالْحَرَافِ ١٧٠].

وَقَدْ قَلَّدَتْ مَذَاهِبُ أَهْلِ السُّنَّةِ طَرِيقَةَ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ الْأَخَادِيثِ بِالرَّأْيِ، فَخَلَطُوا الرَّأْيَ بِالْوَحْيِ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّرْحِ فَغَيَّرُوا بِالْرَّأْيِ رِيْحَ الإِسْلَامِ، وَلَوْنَهُ، وَطَعْمَهُ!

فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الجَمَاعَةُ»(١) [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيرِهِ].

وَقَدْ ثَبَتَ افْتِرَاقُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ غَيْرِ حَدِيْثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِيَّهُ عَنهُ.

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالاَجْتَمَاعِ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَحَذَّرَهُمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ قَوْلُ عَيْرِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ (٣) بِحَبْلِ (٤) ٱللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَعَيْرِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ (٣) بِحَبْلِ (٤) ٱللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَعَيْرِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ (٣) بِحَبْلِ (٤) ٱللّهِ عَمِينَا وَلَا تَعْمَرُواْ (٣) عَمِرانَ ١٠٣].

(۱) الجَمَاعَةُ: فَسَّرَهُم الْنَبِيُّ بِالَّذِيْنَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي اجْتَمَع عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَّمَا عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي اجْتَمَع عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَّمَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي». وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ فِي جَوابِهِ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

(٢) سُنَنُ ابْنِ مَاجَه، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَم.

(٣) ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ ﴾ فَسَرَهَا اللهُ بِتَمَسَّكُوا بِالْوَحْيِ لِحَمَايَتِهِمْ مِنَ الإِفْتِراقِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمُسِّكُونَ بِٱلْكِنَابِ ﴾ [الأعراف:١٧٠].

وَاعْتَصَمَ مَعْنَاهُ: تَمَسَّكَ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النبيَّ صَّاللَهُ عَلَى عَلَى اللهِ وَعَلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَّاللَهُ عَلَى عَلْمَ اللهِ اللهِ عَنْهُ أَنْ النبيَّ صَّالِمُ اللهِ عَنْهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ الرَّواهُ مُسْلِمٌ.

وَيَعْضِمُهُ: يَمْنَعُهُ وَيَحْمِيهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْضِمُكُم مِنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوَّءًا ﴾ [الأحزاب:١٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَأَللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧].

(٤) ﴿ بِحَبْلِ ٱللهِ ﴾ الحَبْلُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالسَّبَبِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَّجِّ: ﴿ فَلْيَمْدُدُ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج: ١٥] أَيْ فَلْيَمْدُدْ بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، وَسَقْفُ الْبَيْتِ سَهَاؤُهُ.

وَحَبْلُ اللهِ: هُوَ دِينُ اللهِ لِأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِ سَبَبٌ مَانِعٌ وَحَامٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الإِخْتِلَافِ وَالتَّفَرُّ قِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا اللهُ: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا اللهِ عَنَ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَنَا اللهُ عَلَيْهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَحَبْلُ اللهِ: هُوَ كِتَابُ اللهِ. لِأَنَّ التَّمَشُّكَ بِهِ سَبَبٌ مَانِعٌ وَحَامٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الإِخْتِلَافِ وَالتَّفَرُّقِ؛ فَفِي الحَدِيثِ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ».

وَأَمَرَ اللهُ المُسْلِمِيْنَ بِالاجْتَمَاعِ عَلَى إِقَامِة دِيْنِ الإِسْلاَمِ وَحَذَّرَهُمْ أَنْ تُفَرِّقَهُمُ اللَّذَاهِبُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿أَنَ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا لَفَرَقُوا الدِّينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا فَيْهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِاعْتِزَالِ جَمِيْعِ الْفِرَقِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ فِي الْدِّيْنِ غَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللهِ مَا لَكُ مَا اللهِ مَا لَكُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَأَمَرَ الْنَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ الْمُسْلِمِيْنَ بِاعْتِزَ الِ جَمِيْعِ الْفِرَقِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قُوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ صَحَلَيَهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرِّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهِذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِ مِنْ شَرِّ ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنّ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي (۱)، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرُ مِنْ شَرِّ ؟ قَالَ: «فَهُلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرُ مِنْ شَرِّ ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةً إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا»، مَنْ شَرِّ ؟ قَالَ: «فَهُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ:

⁽١) هَدْيُ النَّبِيِّ صَلَّلَتُعَلَّدُوسَلَّهَ فَشَرَهُ اللهُ بِاتِّبَاعِ الْوَحْي. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ ﴾ [الأحزاب:٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا آتَيَعُ مَا يُوحَى إِلَى مِن زَفِى ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]. فَمَنْ هَدَى النَّاسَ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَدْ هَدَى بِغَيْرِ هَدْي النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَتَدوسَةً.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: ((فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ(١) كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْت عَلَى ذَلِكَ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

وَ تَحَدَّثَ الْنَّبِيُّ صَأَلَتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِهْلاَكِ الافْتِرَاقِ لِلْمُسْلِمِيْنَ.

عَنْ ثَوْبَانَ رَضَيَّكُ عَنُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَيْنُوسَلِّمَ قَالَ: «إِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اإِنِّي عَنْ ثَوْبِكَانَ رَضَيْكُ عَنْ أَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَا يُعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (3).

وِلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ والسَّبْعِيْنَ دُعَاةٌ يَدْعُوْنَ الْمُسْلِمَ إِلَيْهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَحْتَارُ مَنْ يَتَّبِعُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ كَالَّذِي اَسْتَهُوَتُهُ (٥) الشَّيَطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وَ أَصْحَابُ يَدْعُونَهُ وَ إِلَى اللهُدَى اَتْتِنَا ﴾ [الأنعام:٧١].

⁽١) حَدِيْثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ وَعَلِيَهَ عَدَدَ الْفِرَقِ بِثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، وَحَدِيْثُ حُذَيْفَة، وَتُوْبَانَ وَعَلَيْهَ عَدَدِ فَالْفِرَقُ لَا تُعْرَفُ بِالإِسْمَاء، وَالْعَدَدِ، وَإِنَّمَا تُعْرَفُ بِالْشَرِيْعَة، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْطَرَيْق، وَالْعَلْرِق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْعَلْمُ وَلَى وَالْعَلْمُ وَمِنَ الْفِرَقِ الْفُورَقِ الْفُورَقِ الْفُرَقِ الْفَرَق الْفَرَق الْفَرَق الْفَرَق الْفَرَق اللهُ عَلْمَ اللهُ مَالْفِرَق الْفَرَق اللهُ الْفَرَق الْفَرَق الْفَالَةِ.

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَهُ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٌ» بَابُ: الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَهَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

⁽٤) «صحيح مسلم» بَابُ: هَلَاكِ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.

⁽٥) ﴿ أَسْتَهُوَتُهُ ﴾: أَضَلَّتُهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلَّ شَيْطُانِ مَّرِيدِ ﴿ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ، مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ, ﴾ [الحج:٣، ٤].

فَكَانَ الْمُسْلِمُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ الْوَاحِدَةَ التي في الجَنَّةِ لِيُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ • فَقَدِ مَا آمَنتُ بِهِ • قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ • فَقَدِ الْمَتَدُوا ﴾ [البقرة:١٣٧].

وَكَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التي في النَّارِ لِيَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَالِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ (١) مَكْبِرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٥].

وَيَقُوْلُ لِمَنْ دَعَاهُ مِنْ فِرَقِ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعامِ: ﴿ يَدْعُونَهُ وَ (٢) إِلَى ٱللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعامِ: ﴿ يَدْعُونَهُ وَ (٢) إِلَى ٱللهُ مَن (٣) ٱتَتِنَا ۗ قُلَ إِنَ

⁼ واسْتَهُوتْهُ: استالته؛ قَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَيْهَالسَّلَا: ﴿ فَأَجْعَلُ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي النَّاسِ تَهْوِي إِلْيَهُمْ ﴾ [ابراهيم: ٣٧].

⁽١) وَ سَلِيلُ ﴾ مَعْنَاهُ طَرِيقٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا تَنَبِعُ سَلِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٢]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا نَبْبَعَآنِ سَكِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٨٩].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ هَاذِهِ - سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨].

وَالسُّبُلُ هِيَ الطُّرُقُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَكُمْ تَهْ تَدُونَ ﴾ [الزخرف: ١٠].

⁽٢) ﴿ يَدْعُونَهُ ۚ ﴾ مَعْنَاهُ: يُنَادُونَهُ، وَدَعَاهُ: نَادَاهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ يَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُمُ بَعْضًا ﴾ [النور: ٣٣].

⁽٣) ﴿إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ الهُدَى: اسْمٌ لِلطَّرِيْقِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَٱدْعُ إِلَى رَبِّكُ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٦٧].

وَالْهُدَى: اسْمٌ لِنْ يَهْدِي إِلَى الطريق؛ قَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ مُوسَى عَيْمِاسَكِمْ: ﴿ إِذْ رَءَا نَازًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ وَالْهُدَى: اسْمٌ لِمَنْ يَهْدِي إِلَى الطريق؛ قَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ مُوسَى عَيْمِاسَكُمْ: ﴿ إِذْ رَءَا نَازًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ الْمُكُثُوا إِنِي عَالَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠] أي: من يهديني الطريق.

هُدَى ٱللَّهِ (١) هُوَ ٱلْهُدَىٰ (٢) وَأُمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَنَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۚ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:٥٦].

وَسَوْفَ نَتَعَرَّفُ عَلَى الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ، وَالْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا نَا عَلَيْهِمَا ضَمَانًا مِنَ الْضَّلَال؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِ لُ ﴾ [طه:١٢٣].

بِخِلَافِ المَّذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنَيَّةِ الَّذِيْنَ يَتَعَرَّفُوْنَ عَلَى الشُّنَيَّةِ الَّذِيْنَ يَتَعَرَّفُوْنَ عَلَى الْفُرَقِ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ وَالأَئِمَّةِ عَلَى مَنْهَجِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْفُرَقِ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ وَالأَئِمَّةِ عَلَى مَنْهَجِهِمْ فِي تَفْسِيرِ

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلِّ ﴾ [الزمر:٣٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي هُدَى فَمَنِ ٱتَبَعَ هُدَاى فَلا يَضِلُ وَلا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].
 وَهَدَاهُ الطَّرِيقَ: أَيْ دَلَّهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى ٓ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٦].
 وَلَمْ يَهْدِهِ الطَّرِيقَ: أَيْ لَمْ يَدُلَّهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ, وَمَا هَدَىٰ ﴾ [طه: ٢٩].
 وَلَمْ يَهْدِهِ الطَّرِيقَ: عَرْفَ؛ قَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ سُلَيُهانَ: ﴿ قَالَ نَكُونُ أَلْمَا عَرْشَهَا نَظُرُ أَنْهَنَدِى مَعْنَاهَا: عَرَفَ؛ قَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ سُلَيُهانَ: ﴿ قَالَ نَكُونُ اللهَ عَرْفَهُا نَظُرُ أَنْهَنَادِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلذِينَ لا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٤١].

⁽١) ﴿ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ مَنْ يَبْدِي إِلَى طَرِيقِ اللهِ وَهُمَا الْقُرْآنُ وَالرَّسُولُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي هُدَى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِـلُ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنَبًا مُّتَشَدِهًا مَّثَانِيَ نَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْكَ رَبَّهُمْ مُّ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيّ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٥]، وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بَنْيَنَا لِكُلُّ شَيْءٍ وَهُدًى ﴾ [النحل:١٨].

⁽٢) ﴿ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ معناه: هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي عَلَيْهِ ضَهَانٌ مِنَ الضَّلَالِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ عَلَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَاللَّهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ اللَّهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ التَّحِدُ وَاللَّهِ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيه وَسَلَّهَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي تَفْسِيْرِ الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَضَالِيَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمٌ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِيُ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمٌ وَهُو يَقْرَأُ: إِنَّا ﴿ اللّٰهُ فَتَخُذُوا أَخَبَارَهُمْ وَرُهُبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ لَسُنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَائِ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

وَقَدِ اتَّفَقَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَةُ عَلَى عَنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

وَإِنَّهَا اخْتَلَفُوا فِي الْعُلَهَاءِ وَالأَئِمَّةِ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ بِقَوْلِهِمْ.

فَاللَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّالَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ الخَلَفِ.

وَالْمَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِلَّا إِلَّا عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ. بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ.

وَالْمَذَهَبُ الْحَارِجِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقَوْ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقَوْ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَاللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَيْهِ وَاللّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَا أَنْفُتُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا لَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَالْمُواللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيلُ» لِلطَّبَرَانِيِّ رَقْمُ (١٣٦٧٣) (١٢/٧).

وَالْمَذَهَبُ الْظَّاهِرِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُعَيَّمُوسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَئِمَّةِ الْظَّاهِرِيَّةِ.

وَالْمَذَهَبُ الْرَّافِضِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِلَّا بِأَقْوَالِ أَئِمَّةِ الْرَّافِضَةِ.

وَالْمَذَهَبُ الْصُّوْفِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَيَدُوسَلَمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَئِمَةِ الْصُّوْفِيَّةِ.

فِصِرَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ وَالمَذَاهِبِ السُّنَيَّةِ عَلَى اخْتِيَارِ الْعَالِمِ وَالإِمَامِ السُّنَيَّةِ عَلَى اخْتِيَارِ الْعَالِمِ وَالإِمَامِ السُّنَيَّةِ عَلَى اخْتِيَارِ الْعَالِمِ وَرَسُوْلِهِ اللّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَلَا الله في سُورَةِ الْقِيامَةِ: ﴿ ثُمُ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ﴿ [القيامة: ١٩].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ، وَلَيْسَ الْعُلَمَاءُ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ للهِ قَوْلَهُ عِلْمَاء وَلَيْفُولُواْ دَرَسَتَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِيُكِيِّنَهُ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

وَاللهُ فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ حَتَى لَا يَضِلُّوا بِتَفْسِيْرِقَوْلِهِ بِأَقَوْالهِمْ، فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُّواً وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴾ النساء:١٧٦].

فَفَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ لِيَتُرُكُوا أَقْوَالَهُمْ وَيَتَّبِعُوْا قَوْلَهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآينَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

وَفَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ لِلْفُقَهَاءِ لِيَتْرُكُوْا أَقْوَالْهُمْ وَيَتَّبِعُوْا قَوْلَهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام:٩٨].

فَالَّذِي فَسَّرَ آيَاتِ اللهِ لِلْنَّاسِ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَذَالِكَ يُبَيِّبِ ثُ ٱللَّهُ ءَايَتِهِ عِللنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَالَّذِي فَسَّرَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ لِلنَّاسِ هُوَ رَسُوْلُ بِأَمْرِ اللهِ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءَ وَاللَّيْسِ الْعُلَمَاءَ وَاللَّيْسِ الْعُلَمَاءَ وَاللَّيْسِ الْعُلَمَاءَ وَاللَّهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلَذَا كِنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِ رَسُولِهِ لِقَوْلِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِثُ فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِثُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمْنِ ٱللَّذِي يُؤْمِثُ بِاللَّهِ وَكَاللَّهِ وَكَاللَّهِ وَكَلَمْنَتِهِ وَالتَّهِمُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَوَصَفَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ مَنْ يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَةِ مَنْ يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَحَلِسَّعَنَهُ بِالْرَّأَيْ بِالْجَاهِلِ النَّذِي ضَلَّ وَأَضَلَّ أَتْبَاعَهُ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَحَلِسَّعَنَهُ قَالَ: هَالَ يَسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَيُفْتُونَ فَي بَرَاهُ اللهِ عَلَى اللهِ مَعْتُ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضِلُّونَ فَيُضِلُّونَ فَيُخِلُونَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيْعِ تَفْسِيْرِ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِ اللهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيْع تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً الرَّوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ رَسُوْلِهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ.

عَنْ زَيْدِ بْن ثَابِتٍ رَضَالِتَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْراً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ^(٢)، وَالْتّرْمِذِي (٣) بِسَنَدِ صَحِيْح].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «صحيح البخاري »، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) «سنن أبي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٣) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

كِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ عَنِ الْوَاحِدَةِ (١) الَّتِي فِي الجَنَّةِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ عَنْ شَرِيْعَتِهَا لِنَتَّبِعَهَا، وَطَرِيْقِهَا لِنَمْشِيَ فِيْهِ، وَمَصَادِرِهَا لِنَاْخُذَ وَبُعَةِ دُرُوْسٍ عَنْ شَرِيْعَتِهَا لِنَتَّبِعَهَا، وَطَرِيْقِهَا لِنَمْشِيَ فِيْهِ، وَدُعَاتِهَا لِنَسْأَهُمْ عَنْهَا، مِنْهَا، وَعَلَامَاتِهَا لِنَسْأَهُمْ عَنْهَا، وَعَلَامَاتِهَا لِنَسْأَهُمْ عَنْهَا، وَعَلَامَاتِهَا لِنَسْأَهُمْ عَنْهَا، وَأَمْرَنَا بِالإِيْمَانِ بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ عَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ عَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. فَقَال فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ عَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. فَقَال فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ عَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. فَقَال فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ عَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

الدُّرْسُ الأُوَّلُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَشَرِيْعَتِهَا، وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنِسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء٨٧].

⁽١) الْثَّلاَثُ، وَالْسَّبْعُوْنَ لَا تُعْرَفُ بِالْعَدَدِ، وَالأَسْهَاءِ، وَالمَذْاهِبِ. وَإِنَّهَا تُعْرَفُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي فِي الجَّنِةِ بِاتِّبَاعِ مَا أَمَرَهَا اللهُ بِهِ مِنَ الْشِّرِيْعَةِ، وَالْطَّرِيْقِ، وَالْمَصَادِرِ، وَالْدُّعَاةِ. وَتُعْرَفُ الْثَنْتَانِ، وَالْسَّبْعُوْنَ بِاتِّبَاعِ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْشِّرَائِعِ، وَالْطُّرُقِ، وَالْصَادِر، وَالْدُّعَاةِ.

فَأُمَّا تَعْرِيْفُهُا:

فَهِيَ الَّتِي لَمْ ثُعْدِثْ فِي الْدِّيْنِ، وَلَمْ تَجْتَمِعْ فِيْهِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنْ مُعَاوِيَة، وَعَلَيْهَ عَنْ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ يَقُولُ: ﴿لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ ﴾ [رَوَاهُ الْبُحَارِيّ (١) وَمُسْلِمٌ (١٢)].

وَفَسَّرَ الْنَّبِيُّ الْوَاحِدَةَ الَّتَّي فِي الجَنَّةِ بِالجَهَاعَةِ المُجْتَمِعَةِ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَعَوْلِيَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِلهُ عَوْفَةً قَالَ: "وَاللَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فَرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي الْجَنّادِ وَلَا أَنْ مَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "الْجَمَاعَةُ" فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "الْجَمَاعَةُ" [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٣) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرُهِ].

وَفَسَّرَ الْنَبِيُّ الْوَاحِدَةَ الَّتَّي فِي الْجَنَّةِ بِمَنْ بَقِيَ عَلَى قَوْلِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ. عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَعَيْسَهُ عَنْهُا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُهُمْ فِي النَّارِ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُهُمْ فِي النَّارِ

⁽١) صحيح البخاري.

ر ٢) صحيح مسلم بَابُ قَوْلِهِ صَلَّسَتُ عَلَيْهِ عَلَيْ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّ هُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ».

⁽٣) سُنَنُ ابْنِ مَاجَه، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

إِلا مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرُهِ].

بِخِلاَفِ الْنَّتَيْنِ، وَالْسَبْعِيْنَ الَّتِي أَحَدَثَتْ فِي الْدِّيْنِ. عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَخِلاَفِ الْنَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، وَخَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِيَ الْتَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ اللَّهُ إِرْوَاهُ مُسْلِمً (٢٠).

وَاجْتَمَعَتْ فِي الْدِّيْنِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَثَمَّةِ وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَى الْمَذَاهِبِ
أَكَبُرُ شَاهِدٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّكَذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمُ أَرْبَابًا
مِن دُوبِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَسَّهُ عَلَيه وَسَلَّهَ عِبَادَةَ الْعُلَهَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيَهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَاذُونَ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا مِن دُورِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (٣) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا صَالَقَانَهُ عَلَيْهِ وَسَفَاتِهِ.

⁽٣) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيُّ رَقْمُ (٦٧٣ ١٣) (١٢/٧).

وَأَمَّا شَرِيْعَتُهَا؛ فَهِيَ اتِّبَاعُ وَحْيِ اللهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِ فِي مَعْرِفَةِ رَبً رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ (١) مِّنَ ٱلْأَمْرِ (٢) فَٱتَبِعْهَا ﴾ [الجاثية:١٨].

وَوَحْيُ اللهِ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالَلَهُ عَنْ جِبْرِيْلَ عَنِ اللهِ وَوَحْيُ اللهِ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالَلَهُ عَنْ جَبْرِيْلَ عَنِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

⁽١) الشَّرِيعَةُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالطَّرِيقَةِ، وَالطَّرِيْقَ بِالمِنْهَاجِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

وَالْمُشَرِّعُ هُوَ الَّذِي وَضَع الطَّرِيقَةَ، سَوَاءٌ وَضَعَ المُشَرِّعُ طَرِيقَةٌ صَحِيحَةً؛ قَالَ اللهُ: ﴿ شَرَعَ لَكُمُ مِّنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَمُ عَلَى الللّهُ عَلّ

أَوْ وَضَعَ الْمُشَرِّعُ طَرِيقَةً بَاطِلَةً؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَى اللهُ ﴾ [الشورى: ١٦].

⁽٢) الأَمْرُ فَسَّرَهُ اللهُ بالْوَحْيِ؛ فقال في سورة غافر: ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ. ﴾ [غافر: ١٥].

وقال في سورة الشورى: ﴿ وَكَنَالِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى:٥٢].

وقال في سورة الجاثية: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُم بَيِّنَتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ [الجاثية:١٧].

وقال في سورة الطلاق: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمُوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَثْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٦]. وقال في سورة القصص: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَ ٓ إِلَى مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [القصص: ٤٤].

⁽٣) فَسَّرِه اللهُ بِالْقُرْآنِ، وَفَسَّرَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِحِبْرِيلَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ مَن كَاكَ عَدُوًّا لَحَبْرِيلَ فَإِنَّهُ بِالْقُرْآنِ، وَفَسَّرَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِحِبْرِيلَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ مَن كَاكَ عَدُوًّا لِمَا بَيْكَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُثْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لَلْجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلُهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْكَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُثْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المقرة: ٩٧].

بِخِلَافِ الشَّنْيُنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ شَرِيْعَتُهَا اتِّبَاعُ وَحْيِ الشَّيْطَانِ الَّذِي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا (١) لَهُ عَنِ اتِّبَاعِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ الدِينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَوَحْيُ الشَّيْطَانِ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنْ الشَّيْطَانِ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ فِي التَّحْذِيْرِ مِنْ شِرْكِ طَاعَةِ مَنْ شَرَعَ تَحْلِيْلَ أَكْلِ المَيْتَةِ بِرَأْيِهِ بِوَحْيِ مِنَ الشَّيْطَانِ: ﴿ وَلَا تَأْكُو مَمَّا لَمَ يُذَكِّ شَرَعَ تَحْلِيْلَ أَكْلِ المَيْتَةِ بِرَأْيِهِ بِوَحْيٍ مِنَ الشَّيْطَانِ: ﴿ وَلَا تَأْكُو مَكَالُوا مِمَّا لَمَ يُذَكِلُ الشَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسُقُ وَإِنَّ ٱلشَّيْطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى آولِيكَ إِنِهِ مِلْكُولُولُكُمُ السَّمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَلْسُورُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

وَأُمَّا طَرِيْقُهَا..

فَطَرِیْقٌ وَاحِدٌ هُوَ اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِه لَمِعْرِفِةِ رَجِّهَا، وَذِیْنِهَا، وَنَبِیِّهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَلَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

بِخِلَافِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ لَهَاعِدَّةُ طُرُقٍ كُلُّهَا نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَفَسَّرَ اللهُ الْصِّرَاطَ بِالطَّرِيْقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ عَنْ قَوْلِ الجِنِّ: ﴿ قَالُواْ يَعَوْمَنَاۤ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَبًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى الْحَقِّ مَا لَكَ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأحقاف:٣٠].

⁽١) ﴿ شَرَعُواْ ﴾: فَشَرَهَا اللهُ وَجَعَلُوا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَنَدَادًا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [إبراهيم:٣٠].

وَفَسَّرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِوَحْدِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا اللهُ وَلَكَ اللهُ عِمَانَهُ نُورًا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِئَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا اللهِ مَن أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِئَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلِكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا اللهِ مَن أَمْرَاهُ مِنْ عِبَادِنا وَإِنَّكَ لَتَهَدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الله صَرَاطِ مُسْتَقِيمٍ الله عَلَى عَبَادِنا وَإِنَّكَ لَتَهُدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُلْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُلمُ اللهُ ا

وَفَسَّرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِدِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَقِ إِلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ دِينًا قِيمًا مِّلَةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٦١].

وَفَسَّرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِكِتَابِهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَكَيْفَ تَكُفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتَلَى عَلَيْكُمْ ءَايَنتُ ٱللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْنَصِم فِكَيْفَ تَكُفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتَلَى عَلَيْكُمْ ءَايَنتُ ٱللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْنَصِم فِيكُمْ مَسْئَقِيم ﴾ [آل عمران:١٠١].

وَأُمَّا مَصَادِرُهَا...

فَلَهَا مَصْدَرَانِ أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِمَا لِمَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِها، وَنَبِيِّهَا.

الْمَصْدَرُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا (١) كِنْبُ أَنْزَلْنَكُ مُبَارَكُ (٢) فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

⁽١) وَهَذَا إشارة إلى القرآن. قَالَ اللهُ: ﴿ شَهُرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي ٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة:١٨٥].

 ⁽٢) وَالْمُبَارَكُ هُوَ الْشَّيءُ الَّذِي وَضَعَ اللهُ فِيْهِ خَيْرًا كثيرًا وَنَفْعًا لِلنَّاسِ كَالْقُرْ آنِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَهَذَا كِئنَبُ أَنْنَهُ مُبَارَكُ فَاتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَكَالْمَطَرِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِّكًا ﴾ [ق.٩].

وَكَبَعْضِ الْشَّجَرِ. قَالَ اللهُ: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور:٣٥].

وَكَبَعْضِ الأَشْخَاصِ. قَالَ عِيْسَى عَيْمِالسَلَمْ: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم:٣١]، أَيْ: نَافِعًا للنَّاسِ بَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

المَصْدَرُ الثَّانِي: الْسُنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّيِيِ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ، وَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمُ تُحِبُونَ ٱللّهَ فَأَتَبِعُونِ يُحْبِبُكُمُ ٱللّهُ ﴾ [آل عمران: ٣]. وَأَمَّا الْقِيَاسُ والإِجْمَاعُ ؛ فَلَيْسَتْ أَدِلَّةً لأَنَّهَا أَعْهَالُ، وَالأَعْهَالُ وَالْأَعْهَالُ لَيْسَتْ أَدِلَّةً مِنَ الْوَحْي حَتَّى تُقْبَلَ ؛ عَنْ عَائِشَة لَيْسَتْ أَدِلَّةً مِنَ الْوَحْي حَتَّى تُقْبَلَ ؛ عَنْ عَائِشَة لَيْسَتْ أَدِلَّةً مِنَ الْوَحْي حَتَّى تُقْبَلَ ؛ عَنْ عَائِشَة كَيْمُوسَة : «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا وَخَالَتُ فَعُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَا عَهُ وَاللّهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدِّ » [رَوَاهُ مُسْلِمُ]. رَاجِعْ كِتَابَ الإِجْمَاعِ، وَالْقِيَاسِ لِلْمُؤلِّفِ لَمُعْرِفَةٍ تَفْصِيْلِ فَهُو رَدِّ » [رَوَاهُ مُسْلِمُ]. وَلا تَنْسَهُ مِنْ دَعْوَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَكُنْ لَكَ بِالْمِثْلِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



وَكَبَعْضِ المَنَازِل. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقُل رَّبِ أَنِزْلِنِي مُنزَلًا مُبَازَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].
 وَكَبَعْضِ الأَمْاكِن. قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّهَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦].
 وَكَبَعْضِ الأَزْمِنَةِ. قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّ آ أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبُرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣].

الدَّرْسُ الْثَّانِي اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَمِيْزَانِ مَعْرِفَتِهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَمِيْزَانِ مَعْرِفَتِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ عَلَامَةِ مَعْرِفَتِهَا، وَنَجَاتِهَا، وَنَجَاتِهَا، وَفَجَاتِهَا، وَفَجَاتِهَا، وَمَعْرِفَتِهَا.

فَأُمًّا عَلَامَتُهَا.

فَعَلَامَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ اتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَجِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَجِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ التَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلْيَكُمُ مِّن زَبِّكُمْ وَلَا تَنَبِعُواْ مِن دُونِهِ ٤ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ اللهِ عَلَيْكَ الْكِئَبَ وَالْحِكُمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَامَةٌ لَمِعْرِفَتِهَا، وَنَجَاتِهَا مِنَ الْضَّلَالِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا، وَالآخِرَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُ وَلَا يَشَعَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَعَلَامَةٌ (١) لِنَجَاتِهَا فِي الْقَبِرِ. مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّيَ اللهُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ اللهُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ اللهُ، وَمَا عِلْمُكَ؟ الإِسْلَامُ، وَمَا تَقُوْلُ فِي الْرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ هُوَ رَسُوْل اللهِ، وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّهَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فِي الدِّيْنِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى شَرَعَ الْعُلَمَاءُ اللهُ بْنِ عَمْرٍ و صَالِيَهُ عَلَى قَالَ: شَرَعَ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالِيَهُ عَلَى قَالَ:

(١) عَلاَمَةُ مَعْرِفَتِهَا، وَنَجَاتِهَا عِنْدَ اتْبَاعِ كُلِّ مَذْهَبِ هِي اتِّبَاعُ الْمُذْهَبِ.

لَقَدْ شَرَعَ الْعُلَمَاءُ الْمَذَاهِبَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُواُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مَنَ اللهِ مَنَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ فَي اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الله

فَكَانَ اللِيْزَانُ إِنِّبَاعَ المَذْهَبِ، وَلَيْسَ اتِّبَاعَ مَا أَنْزَّلَ اللهُ وَالْوَزْنُ بِالْمُذْهِبِ، وَالْطَائِفَةِ لِمَعْرِفَةِ الْفِرْقَةِ الْفِرْقَةِ الْنَاجِيَةِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوا بِهَا دِيْنَ الإِسْلاَمِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى الْنَاجِيَةِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوا بِهَا دِيْنَ الإِسْلاَمِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى عَيْهِمَالتَكَمْ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱللَّهَ لَلْ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَدَرَىٰ ﴾ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَدرَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

وَقَدْ تَعَرَّفَ اتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ الْكَلاَمِيَّةِ، وَالْمَذَاهِبِ الْسُّنَيَّةِ، عَلَى الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ بِالْمُذْهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ الله صَلَّالْمَعْتَهِ وَسَلَّةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالْمَعْتَهِ وَسَلَّةٍ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» (لَتَتَبَعْتُمُوهُمْ اللهِ اللهِ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ ارَوَاهُ اللهِ عَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ].

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَ<u>اَلْلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَم</u>: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً (۱)، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (۲) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

فَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ " النَّبِيُّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ مَا لَنَّبِي مَا لَيْهِ عَمَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ ﴾ [الأحزاب:٢].

(١) المِلَّةُ فِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرُو فَسَّرَهَا النَّبِيُّ فِي حَدِيْثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ بِالْفِرْقَةِ؛ عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ وَعَلِيْتُكُمْنَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّكَ مُتَكِيْتُمَةً قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ابْنِ مَالِكٍ وَعَلِيْتُكُمْنَ فِنْ قَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» [رواه ابن ماجه].

وَاللِّلَّةُ فِي الْقُرْآنِ فَسَّرَهَا اللهُ بِالدِّينِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَكَننِي رَبِّ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمِ دِينًا قِيَمًا مِلْةَ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الأنعام:١٦١].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الحج:٧٨].

وَالْمِلَّةُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الدِّيْنَ حَقًّا، أَوْ بَاطِلًا.

فَاللهُ قَسَّمَ الْدِّيْنَ إِلَى دِيْنٍ حَقِّ وَدِيْنٍ بَاطِلِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

وَسَمَّى الدِّيْنَ الْبَاطِلَ مِلَّةً؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَرَىٰ حَتَّىٰ تَلَيِّعَ مِلَّتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وَسَمَّى الْدِّيْنَ الحَقَّ مِلَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَلَانِي رَقِيِّ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينَا قِيمًا مِّلَةَ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الأنعام: ١٦١].

(٢) «سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

(٣) فَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِمَةَ عَيْدِوسَةً بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَمَرَهُ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ٢ ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلْيَكَ مِن رَّبِكَ ﴾ [الأحزاب: ٢].

وَفَسَّرَ اللهُ الْوَحْيَ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْدَوَتَاتُهُ بِالْقُرْآنِ، وَالْسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسِفَ: ﴿ نَحْنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْكَ أَلْفَرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَهِ عَلَيْكَ أَلْفَرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْكَ أَلْفَرْمَانَ وَاللَّهُ مُنْكُونَ مُنْ اللَّهُ مُنْكَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْكَ مُنتَا اللَّهُ مُنْكَ الْقُورُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ عَلَيْكَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْكُونَ اللَّهُ مُن مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْكُونَ اللَّهُ مُنْكُونَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُن مَنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ عَلَيْكَ أَوْحَالًا إِلَيْكُ مِنْ مَنْ اللَّهُ مُنْكُونَ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ عَلَيْكُ أَلْمُ مُنْ اللَّهُ مُنْكُ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ عَلَقُلُ أَنْ أَلْمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالْمُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ الل

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَّجْم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهُوَيَ آۚ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَمَّى ُ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣، ٤].

ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ الْوَحْيَ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ بِالْقُرْآنِ، وَالْسُّنَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسِفَ: ﴿ فَعَنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ - لَمِنَ ٱلْغَلْفِلِينَ ﴾ [يوسف:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ اَلْمُوكَىٰ آَنَ اِنْ هُوَ إِلَّا وَحَى ۗ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣٠].

فَحَرَّ فَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعٍ قَوْلِ اللهِ إِلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعٍ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالأَنْمَةِ فَحَفِظُوْهَا، وَحَفَظُوْهَا، وَعَمِلُوْا بِهَا، وَدَعَوْا إِلَى الْعَمَلِ بِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا لَكَ اللهِ اللهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللَّهُ اللهُ ا

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَثِيَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بَنَ حَاتِم صَالِيَّهُ عَنَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَ<u>اللَّهُ عَيْمَوْمَنَّة</u> وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَـُذُوٓا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَكَنَهُمُ مَ أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحْرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدِ حَسَن]. بسند حَسَن].

وَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبٍ أَنَّ أَقْوَالَ أَئَمِّتِهِ هِيَ الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَالنَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَالنَّبَاعَهُ هُمُ الفَرْقَةُ النَّاجِئةُ.

فَالْمَذْهَبُ السَّلَفِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ السَّلَفِ، وَأَعْمَالَهُمْ هِيَ الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّلَتُمْتَلِيهِوَيَـلَةِ.

فَتَمَسَّكَ أَتْبَاعُ المَذْهَبِ السَّلَفِيِّ بِآرَاءِ السَّلَفِ، وَأَعْهِلِهِم وَجَعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لاَ تَهُمْ يُفتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَكَوْيْمِ عِبَادَةِ الْعُلَهَاءِ. وَاسْتَدَلُوا مِهَا لِظَنِّهِمْ بِأَنَهَا الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ. وَهِيَ الْرَّأَيُ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ وَأَفْتُوا بِتَحْرِيْمِهِ. وَالمَّذْهَبُ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ الْأَشَاعِرَةِ، وَأَعْهَاهُمْ هِيَ الْوَحْيُ اللهُ وَأَفْتُوا بِتَحْرِيْمِهِ. وَالمَذْهَبُ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ الْأَشَاعِرَةِ، وَأَعْهَاهُمْ هِيَ الْوَحْيُ اللّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ مَا اللهُ وَأَعْهَاهُمْ فِي الْدَّهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْ يَا اللهُ وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَاسْتَدَلُّوا مِهَا لِظَنِّهِمْ بِأَنَّهَا الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْيُ اللهُ وَهِي الْدَّيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ الْوَالْمَ اللهُ اللهُ وَهِيَ الْرَّأْيُ فِي الْدَيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ وَالْمَارِيقِ وَالْتَحْرِيمِ، وَالْتَحْرِيمِ وَالْدَيْعِ وَلَا لَيْمُ اللهُ أَنْ اللّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ وَالْمُؤْمِ فِي الْدَيْنِ فَي الْدَيْنِ وَالْدَيْ وَالْمُؤْمُ اللهُ أَنْهَا اللّهُ عُلِي اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ وَالْمُؤْمُ اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ النَّيْنِ وَالْعَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهِ الللّهُ الللّهُ اللْعَلَى الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللْهُ اللْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللْهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللللّهِ الللْهُ اللْهُ اللْ

وَقِسْ عَلَيْهِ دَعْوَى جِمِيْعِ المَذَاهِبِ المُوْلُوْدَةِ، وَالَّتِي سَتُوْلَدُ.

فَمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى مَاكَانَ عَلَيهِ الْنَّبِيُّ صَلِّلَةُ عَيْدِوسَاتَة.

وَفَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ (۱) الصَّحَابَةُ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾، وَعَطَفَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَعْرَافِ عَنِ النَّبِيِّ: ﴿ وَأَتَبِعُوهُ ﴾، وَعَطَفَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ لِنَفْيِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِاتّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ لِأَنَّ اللهُ أَمْرَ الصَّحَابَةَ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ لِأَنَّ اللهُ أَمْرَ الصَّحَابَةَ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ النَّبِيِ بَاتِبَاعِهِ.

فَمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَانَةُ.

⁽١) فَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ بِاتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اَتَبِعُوا مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن زَبِّكُو وَلَا تَنْبِعُوا مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَا ۚ ﴾ [الأعراف:٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ، وَالْسُنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعُلُمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَحَرَّ فَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِه الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْصَّحَابِة إِلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاع أَقْوالِ الْصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا.

فَجَمَعَتْ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، وَجَعَلَتِ الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَرَدَّهَا بِالْكِتَابِ، وَالْسُّنَةِ وَجَعَلَتْهَا أُصُوْلًا لِلْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، وَجَعَلَتِ المَذَاهِبُ الأَرْبَعَةُ الْصَّحَابَةَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ لاَ نَهْمُ يُفْتُونَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَتَحْرِيْمِ عِبَادَةِ الْعُلْمَاءِ، وَجَعْلِ وَالتَّحْرِيمِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ لاَ نَهْمُ يُفْتُونَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِيْنِ، وَتَحْرِيْمِ عِبَادَةِ الْعُلْمَاءِ، وَجَعْلِ وَالتَّحْرِيمِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ لاَ يَعْلَمُ الْعَيْبِ، وَلَيْلاً عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَيْبِ، وَبَعَلَمُ الْعَيْبِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَجَعَلَتْ وَوْلَ الْصَّحَابِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَيْبِ مِنَ التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ هُو سُنَّةُ الْنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَّهُ، وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ حَتَّى شَرَعَ الْعُلْمَاءُ اللهُ اللهِ مَا لَكُمْ فَسَيَرَى الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَحَالِقَهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ قَالَ: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ قَالَ: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ وَسُوْلَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْكُمْ فَسَيَرَى الْمَهْدِيِّينَ الْمَهُ مِنْ سُنَتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْمَهْدِيِينَ الْمَهُ مِنْ سُنَتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْمَهُ لِيَاتِهِ].

وَفَسَّرَ اللهُ سُنَّةُ (٢) النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَيْدُوسَلَّهُ بِاتِّبَاعٍ أَقْوَالِ النَّبِيِّ، وَأَفْعَالِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلْأَرْمِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلْأَمِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلْأَرْمِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَرْمِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّهِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّهِ وَرَسُولِهِ النَّهِ اللهِ اللهِ مَا المَعْمَلُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣].

⁽١) مُسَنَدُ أَحْمَدَ.

فَادَعَى كُلُّ مَذْهَبٍ بِأَنَّ أَتْبَاعَهُ هُمُ الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ، وَبِأَنَّ أَقْوَالَِ أَنَمَّةِ المَذْهَبِ، وَأَعْمَالُهُمْ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّةِ. وَبِأَنَّ أَقْوَالَ أَنَمَّةِ المَذْهَبِ، وَأَعْمَالُهُمْ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ.

فَاللَّذُهَبُ السَّلَفِي قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ السَّلَفِ، وَأَعْمَاهُمْ هِيَ سنةُ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْوَسَمَّ فَتَمَسَّكَ أَتْبَاعُ المَذْهَبِ السَّلَفِ، وَأَعْمَاهُمْ وَجَعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيل، وَالتَّحْرِيم، اللَّذُهَبِ السَّلَفِ، وَأَعْمَاهُمْ وَجَعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيل، وَالتَّحْرِيم، وَهُمْ لاَيَشْعُرُوْنَ لَآبُهُمْ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَتَحْرِيْم عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ. وَاسْتَدَلُّوا بِهَا لِظَنَّهِمْ أَثَمَّا النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ هِي أَقْوَالُهُ، وَأَفْعَالُهُ، وَلَيْسَتْ أَقْوَالُ الْسَلَفِ، وَأَعْمَاهُمْ.

وَالْمَذْهَبُ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ الْأَشَاعِرَةِ، وَاعْمَالَهُمْ هِيَ سَنةُ النَّبِيِّ، فَتَمَسَّكَ أَتْبَاعُ الْمُنْعَرِيُّ وَالْتَحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَالتَحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَالتَّحْلِيل، وَالتَّحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَالنَّمْرِيع، وَالتَّحْلِيل، وَالتَّحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَالنَّيِّ هِي التَّشْرِيع، وَالتَّحْلِيل، وَالتَّحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَاسْتَدُلُوا بِهَا لِظَنِّهِمْ بِأَنَّهَا سِنةُ النَّبِيِّ. وَسُنَّةُ النَّبِيِّ هِيَ أَقْوَالُهُ، وَأَفْعَالُهُ، وَلَيْسَتْ أَقُوالَ الْأَشَاعِرَةِ، وَأَعْمَاهُمْ. وَعَلَى هَذَيْنِ اللَّهُ هَبَيْنِ قِسْ جَمِيْعَ اللَّذَاهِبَ...

فَمَنْ كَانَ عَلَى شَنَّةِ النَّبِيُّ وَرَسُولِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى سُنَّةِ الْنَبِيُّ الْنَبِيُّ مَانَةُ عَلَيْهِ وَسَالَةً.

وَفَسَّرَ اللهُ سُنَّةُ (١) الْحُلَفَاءِ بِاتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ. فَقَالَ: ﴿ اَتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

فَمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فِي الْدِّيْنِ هُوَمَاكَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِ الْنَّبِيِّ حَتَّى شَرَعَ الْعُلَمَاءُ اللهِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْدَ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْدوسَاتَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَخْطُبُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ

(١) فَسَّرَ اللهُ سُنَّةَ الحُلَفَاءِ بِاتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اَتَبِعُواْ مَا اَللهِ مَن رَبِّكُمْ مِن رَبِّكُمْ وَلَا تَنَبِّعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ﴾ [الأعراف:٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ، وَالْسُنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئنَبَ وَالْسُنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَحَرَّفَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنِيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الخُلَفَاءِ الِّتِي هِيَ اتِّبَاعُ أَقْوالِ اللهِ، وَرَسُولِهِ إِلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاع أَقْرَالِ الْخُلَفَاءِ فِي الْدِّيْنِ.

فَجَمَعَتِ الْلَدَاهِبُ، السُّنَيَّةُ آرَاءَ الْحُلَفَاءِ فِي الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَجَعَلَتْهَا أَدِلَّةَ وَجَعَلَتِ الخُلَفَاء فِي الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَجَعَلَتْهَا أَدِلَّةُ وَجَعَلَتِ الخُلَفَاء فَي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَهُمْ لاَيَشْعُرُوْنَ لاَ أَبُّمُ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَأْيِ فِي النَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَعَارَضُوْا قَوْلَ الْمُشَّرِعِ بِقَوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَعَارَضُوْا قَوْلَ الْمُشَّرِعِ بِقَوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعِ.

وَفَسَّرَ اللهُ المَهْدِيِّنَ بِمَنْ هَدَاهُمُ اللهُ لِاتِّبَاعِ الْعَمَلِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ اَلَذِينَ يَسْتَمِعُونَ اَلْقَوْلَ فَيَـتَبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُوْلَتَهِكَ اَلَّذِينَ هَدَنْهُمُ اللهُ ﴾ [الزمر:١٨]. وَفَسَّرَتُهَا المَذَاهِبُ بِالمَهْدِييْنِ لِلْعَمَل بِأَقْوالِ الْعُلَمَاءِ فَجَعلُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ أُدِلَّةً. أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي الرَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ صَحِيْجِ لِغَيْرِهِا. لِغَيْرِهِا.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَحَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتُهُ عَلَيْهِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَحَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا مَا إِنْ تَمَسَّكُتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كَتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي فِيهِمَا» [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا» [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ (٢) بِسَنَدٍ مَعِيفٍ].

وَلَهُ شَاهِدٌ وَمُفَسِّرٌ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَحَوَيْتُهُ عَنُهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ: "وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، ثُمَّ قَالَ: "وَأَهْلُ" بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَنْ أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَنْ أَنْ اللهُ فَا لَا لهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَنْ أَلُهُ فَا لَا لهُ إِنْ لِي لَا لَهُ فَا لَا لَهُ فَالُولُ لِكُولُ لِللْهُ فَالْتُهُ فِي أَنْ لَكُولُ لَكُولُ لَكُولُ لَكُمُ لِيْتِي اللهُ لَكُولُ لَهُ فِي أَهْلِ لَيْتِي اللهُ لَكُمُ لِللهُ فَلِ لَهُ لِي لَهُ لَا لَهُ لِكُمُ لِلَهُ لَهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْكُولُ لِلْهُ لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَهُ لَاللّهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لَا لَهُ لِللهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْكُولُ لِللْهُ لِلْهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْكُولُ لَا لَهُ لِللّهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْكُولُ لِلْهُ لِلْهُ لِلَالِهُ لَا لَاللّهُ لِلْلّهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْلّهُ لَاللهُ لَالِهُ لِلْلْلِهُ لَا لَاللّهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لَلْكُولُ لَاللّهُ لَلْهُ لِلْكُولُ لَاللّهُ لَلْهُ لِلْهُ لِلْلِهُ لَلْلِهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لِلْلِهُ لَلْهُ لِلْلِهُ لِللْهُ لِلْلِهُ لِلْلّهُ لِلْلِهُ لِلْلِهُ لِلْلِلْلِهُ لِلْلِهُ لِلْلِهُ لِلْلِهُ لِلْلِهُ لِللْهُ لِلْلِهُ لِلْلِهُ لَلْلِهُ

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فِي الْدِّيْنِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُوْنَ حَتَّى شَرَعَ الْعُلَمَاءُ اللهُ فِي الْدِّلْمَ مِنْ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ اللهُ اللهُ وَيَ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ اللّهَ اللهُ الل

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ بَابُ مَنَاقِبِ أَهْل بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَقَةَ عَيْدَوسَلَةٍ.

⁽٢) سُنُنُ التِّرْمِذِيِّ بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ.

 ⁽٣) المَذْهِبُ الْرَّافِضِي غَيَّرَ وَصَيَّةَ الْنَّبِيِّ مِنَ الأَمْرِ بِالإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الأَمْرِ بِعِبَادَتِهِمْ مَعَ اللهِ.
 وَالمَذْهِبُ الْنَّاصِبِيُّ لَمْ يَحْفَظْ وَصَيَّةَ الْنَبِيِّ بِالإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فَأَسَاءَ إِلَيْهِمْ..

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِمٍ بَاب، مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَلِيَّهُ عَنْهُ.

وَفَسَّرَ اللهُ سَبِيْلَ (١) الْمُؤْمِنِيَنْ بِاتِّبَاعِ مَا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ التَّبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَا ٓ ﴾ [الأعراف:٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلْذَا كِئَنْكُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ عَنِ النَّبِيِّ: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ ﴾.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

فَمَنِ اتَّبَعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ فَهُوَ عَلَى مَاكَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْبَهُ، وَأَصْحَابُهُ، وَالْحُلْفَاءُ الْرَّاشِدُوْنَ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ رَحِيَلِينَاعَنْهُ، وَالْمُؤْمِنُوْنَ.

وَأُمَّا مِيْزَانُ مَعْرِفَتِهَا فَمِيْزَانَانِ مَيْزَانٌ وَضَعَهُ اللهُ، وَمِيْزَانٌ وَضَعَتْهُ اللهُ، اللهُ، وَمِيْزَانٌ وَضَعَتْهُ اللهَابِ. اللَّذَاهِبُ.

فَأُمَّا الْمِيْزَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ.

فَهُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

(١) فَسَّرَ اللهُ سَبِيْلَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْوَحْيِ.

وَفَسِّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنيَّةُ سَبِيْلَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالإِجْمَاعِ عَلَى الْرَّأْي.

فَجَمَعَتْ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَجَعَلَتْهَا أَدِلَّة، وَجَعَلَتِ الْعُلَمَاء، وَالأَنْمَة شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لأَنَّهُمْ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، لاَ يَشْعُرُوْنَ لأَنَّهُمْ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِيْنِ، وَلَقَوْنَ الْغَيْبِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ الْغَيْبَ دَلِيْلاً عَلَى مَعْرَفَةِ الْغَيْبِ، وَلَتَحْرِيمِ، وَعَارَضُوْا قَوْلَ اللَّشَرِعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَعَارَضُوْا قَوْلَ اللَّشَرِعِ بِقَوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعِ، وَقَوْلَ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ. يَعُولُ مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ.



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَنَى قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَأَمَّا الْإِيْزَانُ الَّذِي وَضَعَتْهُ الْمَدَاهِبُ.

فَهُوَ أَقُوْالُ الْعُلَمَاءِ، وَالأَئِمَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَادُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [النوبة:٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي الْدَّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَهُوَ يَقُرَأُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِي صَالِللَهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَهُو يَقْرَأُ: إِنَّا هِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ فَتُكَذُونَ اللَّهِ اللَّهُ فَتُكَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ الله فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ الله فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ الله فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ الله فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ الله فَتَمَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ الله فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَمَرَّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللهُ فَتَمَرِّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ وَلَهُ اللهُ فَتَمَرِّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ وَلَهُ اللهُ فَتَمَرِّمُ وَلَهُ وَيُحِلُّونَ مَا مَا حَلَى اللهُ فَتَمُونَ مَا وَيُحِلُّونَ مَا مَعَلَى اللهُ فَتَمُونَ مَا مَا مَنْ اللهُ فَتَمَانَ عَبُدُونَ اللهُ وَلَهُ وَلَا اللهُ فَتَمُنْ عَلَى اللهُ فَتَمُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ فَتَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَتَمْ اللهُ اللّٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللهُ اللهُ اللّٰ اللهُ اللهُ اللّٰ اللهُ اللهُ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللّٰ اللهُ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللهُ اللّٰ الللّٰ اللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ الللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ ال

فَالمَيْزَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لَعْرِفَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ هُوَ اتِّبَاعُهَا لِللَّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنَ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِ لُ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣].

فَمَنْ وَجَدَّتَهُ عَلَى الشَّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهَا فَاحْكُمْ لَهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْفِرْقَةِ الْنَّاجِيَةِ.

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ.



وَالْمِيْزَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لِمَعْرِفَةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ هُوَ اتِّبَاعُهَا لِلشَّرَائِعِ، وَالطُّرُقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ عُوا اللهُ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فَمَنْ وَجَدَّتَهُ عَلَى الشَّرَائِعِ، وَالطُّرُقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا فَاحْكُمْ لَهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْفِرَقِ الْضَالَّةِ.

وَبِالْمَيْزَانِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ حَكَمَ اللهُ لِلْعَامِلِ بِالْنَّجَاةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِ لُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَالِيَهُ عَنْهُا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَالِّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: "تَفَتَرقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً" قَالُوا: وَمَنْ هِي الْمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً" قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي" [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

فَغَيَّرَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ اللِيْزَانَ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ بالمِيْزَانِ الَّذِي وَضَعَتْهُ المَذَاهِبُ فَجَعَلَتِ المِيْزَانَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ، وَالمَذْهَبَ.

فَمِيْزَانُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنَ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ وَالمَذَاهِبِ الْسُنَيَّةِ لَمُعْرِفَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْنَّارِ هُوَ الْمَنْهُ. الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْنَّارِ هُوَ الْمَنْهُبُ.

فَحَكَمَ كُلُّ مَذْهَبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنيٍّ بِالنَّجَاةِ، وَالهُّدَى، وَاتَّبَاعِ السُّنَّةِ، وَدُخُوْلِ الجَنَّةِ لَمِنِ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُ.

وَحَكَمَ بِالْعَذَابِ، وَالضَّلَالِ، وَاتِّبَاعِ الْبِدْعَةِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ لَمِنْ لَمْ يَتَّبِعْ مَذْهَبَهُ.

وعَلَى هَذَا المِيْزَانِ يَقَوْلُ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنيٍّ: مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ مَذْهَبِنَا فَهُوَ الْضَّالُ، فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبٍ مَذْهَبِنَا فَهُوَ الْضَّالُ، فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبٍ مَذْهَبِنَا فَهُو الْضَّالُ، فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبٍ مَذْهَبُ اللهُ أَتْبَاعَهُ هُمْ أَهْلُ السُّنَةِ، وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيةُ الَّتِي فِي الجُنَّةِ. فَسَأَلَ اللهُ أَتْبَاعَ اللهَ أَتْبَاعَهُ هُمْ أَهْلُ السُّنَةِ، وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيةُ الَّتِي فِي الجُنَّةِ. فَسَأَلَ اللهُ أَتْبَاعَ اللهَ أَتْبَاعَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيةِ نَفْسِهِا. فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۚ قُلُ هَاتُوا الْمَانِيُّ هُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَقُلُ هَاتُوا الْمُودَّ:١١١]. المُعْنَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

وَقَدْ تَعَرَّفَ أَتْبَاعُ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالْمَدَاهِبِ السُّنيَّةِ عَلَى الْوَاحِدَةِ اللَّهِ الْتَيِي فِي الْجَنَّةِ بِالْمَدْهَبِ، وَأَقُوالِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ الله صَلَّالَتُعُعَلَيْهِ وَسَلَّهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ صَلَّالَتُعُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ صَلَّالَتُعُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ النَّبِي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ النَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ اللهِ الْدِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُو دَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ انْثَّالِثُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ النَّتِي فِي الجَنَّة، وَأَوْصَافِهِمْ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَأَوْصَافِهِمْ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ التَّي فِي الجَنَّةِ، وَأُوْصَافِهِمْ.

فَأُمًّا دُعَاتُهَا..

فَالْرِبَّانِیُّوْنَ (١). قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيَكِنَ بِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَأَهْلُ الذِّكْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَّئُلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

⁽۱) مِيْزَانُ الْمَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالْمَذَاهِبِ السُّنُيَّةِ لِمَعْرِفَةِ الْرَبَّانِي أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ، وَالْمَذْهَبِ. فَوَصَفَّ كُلُّ مَذْهَبَهُ مَذْهَبَهُ مَذْهَبَهُ أَوْقَالَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهُ رَبَانِي بِالْرَبَّانِي وَوَصَفَ مَنْ لَمُ يَتَبَعْ مَذْهَبَهُ بِالْمَاءُ بِأَنَّهُ رَبَانِي بِالْرَبَّانِي وَوَصَفَ مَنْ لَمُ يَتَبَعْ مَذْهَبَهُ بِالْمَاءُ بِأَنَّهُ لَيْسَ رَبَّانِيَّا بَيْنَا وَصَفَ اللهُ مَنْ تَعَلَّمَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ، وَعَلَّمَهُمَ إِبِالْرَبَّانِي.

وَأَمَّا أَوْصَافُهُمْ...

فَقَدْ وَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِالرَّبَّانِيِّيْنَ بِسَبَبِ دِرَاسَةِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۚ رَبَّكِنِيِّيَ بِمَا كُنتُمُ تُعَلِّمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَضَعَ اللهُ لَمِعْرِفَةِ الْعَالِمِ الْرَّبَّانِي عَلَامَتَيْنِ تَعْرِفُهُ بِهَمَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ لِلدِّرَاسَةِ عَلَيْهِ وَسُؤَالِهِ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ.

وَالْعَلَامَتَانِ هُمَا: تَعَلُّمُ كِتَابِ اللهِ، وَتَعْلِيْمُهُ. ﴿ وَلَكِكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيَّ نِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عسران:٧٩].

وَوَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِأَهْلِ الذِّكْرِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَّحْلِ: ﴿ فَسَعَلُوٓا أَهْلَ اللهِ كُونَ اللهُ مُعَامَهُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

وَالذِّكُرُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ اللَّوْحَ المَحْفُوْظَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّيْلِحُونِ ﴾ [الأنبياء:١٠٥].

وَسَمَّى اللهُ بِهِ كُلَّ كِتَابٍ سَمَاوِيٍّ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوُحِىٓ إِلَيْمِمْ فَسَّئُلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوُحِىٓ إِلَيْمِمْ فَسَّئُلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل ٤٦].

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ صَ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ﴾ [ص:١].

وَسَمَّى اللهُ بِهِ الْقُرْآنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمُّ وَإِنَّهُ, لَكِئَبُ عَزِيزُ ﴿ اللهِ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ عَ تَنزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ جَمِيدٍ ﴾ [فصلت:١١، ٢١].

وَأَهْلُ الْذُكْرِ: فَسَّرَهُمُ (١) النَّبِيُّ بِالَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِالْقُرْآنِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ النَّيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ وَلَمْ النَّيِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ وَلَمْ النَّيْ مَنْ النَّيِي صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ وَلَهُ مُلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ يَقُولُ: «يُوْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْزَانَ تُحَاجَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَسَكُوا (٣) أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ أي: فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الْقُرْآنِ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِهِ عَنِ الْقُرْآنِ.

(١) أَهْلُ الْذِكْرِ فَسَّرَهُمُ الْنَّبِيُّ بِالَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِقَوْلِ اللهِ.

وَفَسَّرَ ثَهَا اللَّذَاهِبُ الْكَلَّامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ بِالَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ، وَالأَئِمَّةِ فِي الْدَّيْنِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «لاَ تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ إِمَامٌ». وَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْثَهُم بِحَدِيْثِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «مَنْ حَدَّثَكَ بِحَدِيْثٍ فَقُلْ لَهُ مَنْ قَالَ بِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْثَهُمْ بِحَدِيْثِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنعام: ﴿ قُلْ هَلَ عِندَكَ مُ مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَنَبَعُوكَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

(Y) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: فَضْل قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

(٣) فَاسْأَلُوْا أَهْلِ اللَّذِكُرُ حَرَّفَتِ اللَّذَكُوبُ الْكَلَّامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ أَمْرَ اللهِ فِيْهَا بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ عَنْ قَوْلِ اللهِ فِي الدَّيْنِ اللهِ فِي الدَّيْنِ إِلَى الأَمْرِ بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ عَنْ أَقْوالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدَّيْنِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقَلِّدْهُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.
 فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْتُهُمْ بِحَدِيْثِهِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُعَلِّمْهُ الْكِتَاب، وَالْسُّنَةِ.
 فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ هُو اللَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمْيَةِنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَ لُواْ عَلَيْمٍ مَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلُؤَيِّمَهُمُ الْكِنْبَ وَالْحِمَةِ: ﴿ هُو اللَّهِ عَنْ لَهُ لَنْ لَغِي ضَلَالٍ مُعِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢].
 وَيُؤَيِّلُمُهُمُ الْكِنْنَبُ وَالْمُحْمَةِ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالٍ مُعِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢].

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «أَنَّ الإِمَامَ المُجْتَهِدَ يَخْكُمُ بِظَنِّهِ، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُقَلِّدُهُ اتَّبَاعُهُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْتَهُمْ بِحَدِيْتِهِ أَنَّهُ أَمَرَ الإِمَامَ أَنْ يَحْكُمَ بِهَا أَنْزَّلُ اللهُ وَلَيْسَ بِظَنَّهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَمَن لَمْ يَعَكُمُ بِهَا أَنْزَلُ اللهُ وَلَيْكِ كُمُ الظَّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥].

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «أَنَّ الْعَامِيَّ يُقَلِّدُ المُفْتِيَ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْتَهُمْ بِحَدِيْتِهِ فَأَمَرَ الْعَامِيَّ بِسُوَّالِ المُفْتِيِّ عَنِ الْقُرْآنِ، وَلَمُ يَأْمُرُهِ بِسُوَّالِ المُفْتِي عَنْ رَأْيِهِ، وَلَا يَأْمُرُهِ بِسُوَّالِ المُفْتِي عَنْ رَأْيِهِ، وَالنَّعَمَل بِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَحْل: ﴿ فَسَعْلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُدُ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

الدَّرْسُ الْرَّابِعُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الْلَّكْرِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الذِّكْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النّسَاء: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ وَضَعَ اللهُ عَلَامَاتٍ لأَهْلِ الذِّكْرِ تَعْرِفُهُمْ بِهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ دَوْنَ أَنْ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ أَنْ تَسْأَلُ عَنْهُمْ أَحَدًا.

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: الإِيمَانُ بِالذِّكْرِ كُلِّه. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ إِذْ لَا يُؤْمِنُوْنَ إِلَّا بِيِعْضِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ ﴾ [البقرة: ٨٥].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَبَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِينَ أَنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِئَ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمْيِدِ ﴾ [سأ:٦].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّهَاۤ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكِ ٱلْحَقُّ كَهَنَ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّهَاۤ أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكِ ٱلْحَدُ:١٩].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ إِذْ لَا يَعْرِفُوْنَ الذِّكْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِدِة ءَالِهَةُ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُورُ اللهَ هَذَا ذِكْرُ مَن مَعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٤].

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: حِفْظُ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ بَلَ هُوَ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ بَلَ هُوَ الْعَنْكَ بَوْتَ: الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ بَلَ هُوَ الْعَنْكَ بَيْنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ١٤].

وَفَهْمُ الذِّكْرِ بِقَوْلِ اللهِ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ اللهِ مَا يَعْقِلُهَا آلاً اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

(١) الْبُرُهَانُ: فَسَّرَهُ اللهُ بِالدَّلِيلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ اتَّغَـٰذُواْ مِن دُونِهِ عَ الِمُـَةُ فَلَ هَاتُواْ بُرُهَانَكُرُ ۚ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مِّعَى وَذِكْرُ مَن قَبْلِ بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقِّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٤]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ أَوِلَتُهُ مَعَ اللّهِ قُلُ هَـَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِيقِينَ ﴾ [النمل:٢٤].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَىٰهَا ءَاخَرَ لَا بُرُهُنَ لَهُۥ بِهِ عَالِّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [المؤمنون:١١٧]. وَفَشَرَهُ اللهُ بِالحُبَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرُهْنُ مِن زَيِكُمْ ﴾ [النساء:١٧٤]. وَفَشَرَهُ اللهُ بِالحُبَّةِ، وَالْدَّلِيْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿ اَسْلُكْ يَدُكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوّءٍ وَاصْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِن الرَّهِ لِيَ فَذَيْلِكَ بُرُهِ اللهُ مِن رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْن وَمَلِا يُدِيَّ غَيْرِ سُوّءٍ وَاصْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَك مِن الرَّهِ عِن الرَّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

- (٢) الْعَقْلُ: هُوَ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِلتَّفْكِيرِ وَمَعْرِفَةِ المَعَانِي، وَالْعَيْنُ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَلُوانِ، وَالْعَيْنُ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَجْسَام. وَالْأَذُنُ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَجْسَام.
- (٣) الأُمِّيُّ فَسَّرَهُ اللهُ بِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءةَ وَالْكِتَابَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ فِي تَفْسِيْرِ أُمِّيَّةِ الْنَبِيِّ:
 ﴿ وَمَا كُنْتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِنْكِ وَلَا تَخْطُهُ ، بِيَهِينِكَ إِذَا لَآرْبَابَ ٱلْمُبْطِلُونِ ﴾ [العنكبوت: ٤٤]. =

لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِئْبَ إِلَّا أَمَانِيَّ (١) وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة:٧٨].

= وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْأُمِّيَّةِ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ؛ لِأَثَّهَا مُعْجِزَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهَا، وَأَثَّهَا مِنْ عِنْدِ الله، فَالنَّبِيُّ صَالَةً عَيْدِوسَلَةً أُمِّيُّ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ أُمِّيُّونَ لَا يَقْرَأُونَ وَلَا يَكْتُبُون وَلَا يَعْرِفُونَ الْعَرْبَيَّةَ وَتَجِدُهُمْ يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ وَيَتْلُونهُ وَلَا يَفْهَمُونَهُ..

(١) ﴿ إِلَّا أَمَانِينَ ﴾ إلَّا تِلاوَةً وَكَذِبًا وَتَمَنَّياتٍ بَاطِلَةً يَتَمَنَّوْنَ حُصُوهَا وَلَنْ تَخْصُلَ.

فَالْأَمَانِيُّ فَشَرَهَا اللهُ بِالتَّلَاوَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ وَلَا نَبِيَ إِلَا اللهُ بِالتَّلَاقَ اللهُ بِالتَّلَاقَةِ اللهُ عَالَيْتِهِ عَلَيْكُمُ اللهُ عَالَيْتِهِ عَلَيْكُمُ اللهُ عَالَيْتِهِ عَلَيْكُمُ اللهُ عَالَيْتِهِ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ عَلِيمُ مَعَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ مَعَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ مَعَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ اللهُ عَلَيمُ عَلِيمُ اللهُ عَلِيمُ عَلِيمُ اللهُ عَلَيمُ عَلَيمُ اللهُ عَلَيمُ عَلِيمُ اللهُ عَلَيمُ عَلَيمُ اللهُ اللهُ

وَالْأَمَانِيُّ: فَشَرَهَا اللهُ بِالْأَكَاذِيبِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تِلْكَ آمَانِيَّهُمُّ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تِلْكَ آمَانِيَّهُمُّ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]: تِلْكَ أَكَاذِيبُهُمْ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَبِّ مَن يَعْمَلُ سُوٓءًا يُجُزَ بِهِ. وَلَا يَجِدُ لَهُ. مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء:١٢٣]

مَعْنَاهُ: لِيَسْ بَاِكَاذِيبِ مَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. كَقَوْلِهِمْ: ﴿ وَمَا نَحَنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾، وقولهم: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَيِينَ ﴾.

وَلَا بِأَكَاذِيبِ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ وَكَذَّبَ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. كَقَوْلِهِمْ: ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتِ ﴾.

وَالْأَمَانِيُّ: فَسَّرَهَا اللهُ بِالْأُمْنِيَاتِ الَّتِي وَعَدَهُمُ الشَّيْطَانُ بِتَحْقِيقِهَا فَكَذَبَ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ يَعِدُهُمُ وَيُمَنِيهِمُ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠].

فَالشَّيْطَانُ مَنَّى أَهْلَ الْكِتَابِ بِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ غَيْرُهُمْ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَالَّسَتَهَ فَاقْتَنَعُوا بِيلَكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ۗ بِيلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ۗ تَلْكَ أَمَانِينَهُمْ مَ ﴾ [البقرة: ١١١].

وَمَنَى أَهْلَ الْكِتَابِ بِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ للهِ وَأَحْبَابُهُ لِتَرْكِ الْإِيَمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَآلِتُهُ عَلَى فَاقتنعوا بتلك الأماني. قَالَ اللهُ فِي سُوْرةِ المائدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْمَهُودُ وَٱلنَّصَرَىٰ خَنَ ٱبْنَتُوا اللّهِ وَأَحِبَّتُوهُ أَ قُلَ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ ۚ بَلَ أَنتُم بَشَرُّ مِّمَنَ خَلَقَ ﴾ [المائدة:١٨]. الْعَلَامةُ الرَّابِعَةُ: الْعَمَلُ بِالذِّكْرِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَعَمَالِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ وَدُرُوسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ، وَالْمِلْهِمْ فِي اللهِمْ وَلَوْنَ اللهِمْ وَلَوْنَ اللهِمُ وَلَوْنَ اللهِمُ وَعَلَى اللهِمْ وَعَلَى اللهِمْ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهَ وَعَلَى اللهَ وَعَلَى اللهِمُ وَعَلَى اللهِمُ وَعَلَى اللهِمُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهِمُ وَعَلَى اللهُ وَاللهِمُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهِمُ وَاللهُمُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ ا

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضَيَّكُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَّهُ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ (١) تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ تُحَاجًانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَمَنَّى أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ لَا خُلُودَ فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوهَا لِتَرْكِ الْإِيهَانِ بِمُحَمَّدٍ صَٰلَتَهُ عَلَيْهِ فَاقتنعوا
 بِتِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَا آيَامًا مَعْدُودَاتِ وَغَنَّهُم فِي دِينِهِم مَّا
 كَانُواْ يَفْ تَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

وَمَنَّى الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا بَعْثَ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهَ فَاقْتَنَعُوا بِتِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُوٓا إِنْ هِي إِلَّا حَيَانُنَا ٱلدُّنِيَا وَمَا نَحَنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٩].

وَمَنَّى الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا حِسَابَ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ صَالَقَهُ عَيْهِ وَسَاتًا فَاقْتَنَعُوا بِتِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ خَنْ أَضُرُكُ وَأُولِكُ الْمَا خَنْ بِمُعَلَّيِينَ ﴾ [سبأ:٣٥].

وَسَيَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَمَانِي كَانَتْ بَاطِلَةً وَأَنَّ الشَّيْطَانَ غَرَّرَ بِهِمْ. قَالَ اللهُ: ﴿وَغَرَّتَكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمُنُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [الحديد:١٤].

وَتَفْسِيرُ الْآية بِجَمِيعِ هَذِهِ المَعَانِي: التَّلَاوَةِ، وَالْكَذِبِ، وَالتَّمَنِّي الْبَاطِلِ صَحِيحَةٌ؛ لَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَجُحْتَمِعَةٌ عِنْدَ الْأُمِّيِّنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ، وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ بِقِرَاءَةِ تَحْرِيفِ مَا كَتَبَ اللهُ وَقَالَهُ اللهُ، وَيَتَمَنَّوْنَ حُصُولَ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ الشَّيْطَانُ.

⁽١) عَلَامَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ لِمَعْرِفَتِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: فَضْلُلَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ.

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْيُّنِ، وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ لَا يَعْمَلُوْنَ بِالذِّكْرِ، فَقَدْ حَفِظُوْهُ، وَحَمَلُوْهُ، وَتَركُوا الْعَمَلَ بِهِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَعَمَالِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَدُرُوْسِهِمْ، وَخَطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكَلِمَاتِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَأَتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ (١) اللَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَاينِنَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطِنُ وَكَالَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٥].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَينَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة:٥].

الْعَلَامَةُ الْخَامِسَةُ: تَعْلِيمُ الذِّكْرِ للنَّاسِ؛ يُعَلِّمُوْنَهُ فِي دُرُوسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُلِمَاتِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَفَرَءَانَا فَرَقَنَهُ لِنَقْرَآهُ (٢) عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [الإسراء:١٠٦].

⁽١) النَّبَّأُ هُوَ الْحَبَرُ. قَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأَ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبًإٍ فَتَبَيَّنُوٓٱ ﴾ [الحجرات:٦].

⁽٢) الْقَوْلُ بِأَنَّ النَّبِيَّ لَيْسَ أُمِّيًّا لِأَنَّهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَوْلُ الْرَّافِضَةِ وَلَيْسَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ.

فَالنَّبِيُّ صَالَّتُهُ عَلَيْهُ اللَّهِ بَنَصِّ الْقُرْآنِ.
قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَتِيِّ ٱلْأَتِيِّ الْأَرْمِيَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَفَسَّرَ اللهُ الأُمِّيَّ بِأَنَّهُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَمَا كُنتَ لَوْاللهِ اللهُ العنكبوت: ٤٨].

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ مِثَلَّةَ الأُمُّيِّ بِالَّذِي لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ. عن عبداللهِ بْنِ عُمَرَ رَحَالِلَهُ عَلَىٰهُ، أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ [رواه البخاري ومسلم].

وَأَمَّا تِلَاوَتُهُ لِلقُرْآنِ وَهُو لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجمعة: ﴿ هُوَ اَلَذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيَّانَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَشْلُونَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢]. فَهَى اللَّعْجِزَةُ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَجَهلَهَا مَنْ يُفَسِّرُونَ الْوَحْيَ بِالرَّأْي. =

وقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئَابَ وَٱلْحِكْمَةُ ﴾

[آل عمران:١٦٤].

فَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ لَمْ يَكُنْ فِي قِرَاءَتِهِ للقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ، وإنها المُعْجِزَةُ أَنَّهُ أُمِّينً وَرَاءَتِهِ للقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ، وإنها المُعْجِزَةُ أَنَّهُ أُمِّينً وَرَاءَتِهِ للقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ، وإنها المُعْجِزَةُ أَنَّهُ أُمِّينًا

فَالْقُوْلُ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَيْدُوسَةً لَيْسَ أُمِّيًّا وأَنَّهُ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ هُوَ قَوْلُ الْرَّافِضَةِ، وَلَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَيْدُوسَةً.

وَدَلِيْلُهُمُ الْرَأْيُ وَلَيْسَ الْوَحْيَ.

وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْنَبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ عَلَى أُمِّيًّا لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ثُمَّ تَعَلَّمَهَا بَعْدَ الْبِعْثَةِ هُو وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ثُمَّ تَعَلَّمَهَا بَعْدَ الْبِعْثَةِ هُو وَالْكِيْدِ الْبَاجِي الْأَشْعَرِي، وَلَيْسَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِللمَّعَتِيهُ وَمَدَّةً.

وَدَلِيْلُهُ الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي مَهَى اللهُ عَنِ اتَّبَاعِهِ، وَلَيْسَ الْمُحْكَمَ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ عِنِ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عِنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عِنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عِنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَلَيْهِ عَمَدٌ رَسُولُ اللهِ»، فَقَالُوا: لَا تَكْتُبْ: وَمُولُ اللهِ اللهِ عَمَدٌ رَسُولُ اللهِ اللهِ عَمَدٌ رَسُولُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَمَدًا لَا اللهِ عَلَيْهِ عَمَدُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ ال

وَفِي لَفْظٍ للبُّخَارِي ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولَ اللهِ»، قَالَ: لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَحَذَ رَسُولُ اللهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ».

وقوله: «فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكِتَابَ، فَكَتَبَ».

وقوله: «فَمَحَاهُ النَّبِيُّ صَلَّاتَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيلِهِ».

لَفْظَةُ: فَكَتَبَ، وَمَحَاهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَى أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى عَرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، وَقَدْ جَاءَ فِي لَفْظِ المُّنَّةِ. الحَدِيْثِ مَا يُبْطِلُ هَذَا المَعْنَى المخالِفَ لِلْقُرْآنِ، وَصَحِيْح السُّنَّةِ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: «فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحَاهَا، فَقَالَ عَلِيُّ: لَا وَاللهِ، لَا أَمْحَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَمَّالِتُمْعَيْدِوسَلِّمَ: «أَرِنِي مَكَانَهَا» فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا، [رواه مسلم].

وَلَوْ لَمْ يَأْتِ تَفْسِيْرٌ لِهِذَا الحَدِيْثِ فِي بَعْضِ أَلفَاظِهِ بِهَا يُوَافِقُ الْقُرْآنَ وَصَحِيْحَ السُّنَّةِ لَرُدَّ الحَدَيْثُ وَإِنْ كَانَ صَحِيْحًا؛ لِمُعَارَضَتِهِ لِلْقُرْآنِ وَصَحِيْحِ السُّنَّةِ. الْعَلَامَةُ السَّادِسَةُ: بَيَانُ الذِّكْرِ للنَّاسِ.

يُبَيِّنُونَهُ فِي دُرُوْسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَمُحَاضَرَاتِهِمْ، وَكَلِمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ (١) لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ إِذْ يُبِيِّنُوْنَ لِلنَّاسِ الْهَوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُونَ بِأَهْوَآبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِأَلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَيُبِيِّنُوْنَ لِلنَّاسِ الرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَمَا يَنَبِعُ أَكُثُرُهُمُ إِلَّا ظَنَّأَ إِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

الْعَلَامَةُ السَابِعَةُ: الْفَتْوَى بِالْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ فَسَنَكُوا أَهَلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمُ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٧].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ إِذْ يُفْتُوْنَ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَلَكِنَ أَكُنَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَحَالِتُهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّلَتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعْ يَعْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَهِ يُبْقِ

⁽١) هَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَكْلِيفِ النَّبِيِّ صَّالِمَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْوَحْي؛ حَتَّى يُغْلِقَ اللهُ بَابَ اخْتِلَافِ اللهُ بَابَ اخْتِلَافِ اللهُ بَابَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

ويُفْتُوْنَ النَّاسَ بِالْرَأْي لَا بِالْكِتَابِ، وَالْسُنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِن رَّبِهِمُ ٱلْهُدُكَى ﴾ ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِن رَّبِهِمُ ٱلْهُدُكَى ﴾ [النجم: ٢٣].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَّاتُهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَّالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضْتُونَ بَرَأْيِهِمْ فَيُنْتُونَ بَرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢).

الْعَلَامَةُ الْثَامِنَةُ: الحُكْمُ بَيْنَ النَّاسِ بالذِّكْر. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُمُ بَيْنَهُم بِمَا آنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤٩].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الْتُنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ إِذْ يَحْكُمُوْنَ بِغَيْرِ الذِّكْر. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَّائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ (٤) يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ المَائِدةِ: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ (٤) يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ.

⁽Y) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: رَفْع الْعِلْم وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْل.

⁽٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٤) الجَاهِلِيَّةُ: فَسَّرَهَا اللهُ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَبْلَ الْإِسْلَام.

مِنَ الْقَضَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ أَفَحُكُم اللَّهَ لِيَّةِ لِيَعْوَنَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

وَالْعَقَائِدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجُهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران:١٥٤]. وَالْأَخْلَاقِ. فَقَالَ فِي سُوْرةِ الْفَتْحِ: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ جَمِيَّةَ ٱلْجَهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح:٢٦].

واللباس. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَلَا تَبَرَّعْنِ تَبَرُّحْ أَلْجَهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى ﴾ [الأحزاب:٣٣].

الْعَلَامَةُ الْتَاسِعَةُ: الْتَّحَاكُمُ عِنْدَّ الْتَنَازُعِ إِلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَإِن نَنَزَعْنُمُ (١) فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء ٥٠]. بِخِلَافِ دُعَاةِ النِّنَتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ إِذْ يَتَحَاكَمُوْنَ إِلَى أَقْوَالِ غَيْرِ أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمِا أَنْزِلَ إِلَى اللهُ عُولِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

⁽١) ﴿ نَتَزَعْنُمْ ﴾ فَسَّرَهَا اللهُ: اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَمَا اَخْلَفَتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمْهُۥ إِلَى اللّهِ ﴾ [الشورى:١٠].

والتَّنَازُعُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالإِخْتِلَافِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَلَا تَنَزَعُواْ فَنَفْشَلُواْ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

⁽٢) ﴿ ٱلطَّعْوُتِ ﴾ فَسَّرَهُ اللهُ بِالشَّيْطَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُقَلِيْلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّعْفُوتِ ﴾ [النساء:٧٦]، ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ الطَّاغُوْتَ بِالشَّيْطَانِ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ فَقَلْلِلُوٓا أَوْلِيَآهَ ٱلشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَانَ صَعِيفًا ﴾ [النساء:٧٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى ٱلطَّلْعُوْتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكَفُرُواْ بِهِـ ﴾ [النساء: ١٠].

ثُمَّ فُسَّرَ اللهُ الطَّاغُوْتَ بِالشَّيْطَانِ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمُّ ضَلَكُلُّ بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٢٠]. وَسَمَّى اللهُ كُلَّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ بِالطَّاغُوتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدةِ: ﴿ وَجَعَلَ مَنْهُمُ ٱلْقِرَةَ وَالْخَنَازِرَ وَعَبَدَ ٱلطَّعَوُتَ ﴾ [المائدة: ٢٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَمَن يَكُفُرُ بِٱلطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْمُرُوَّ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَمَا ﴾ [البقرة:٢٥٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ وَالَّذِينَ اَجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللّهِ لَهُمُ ٱلْبُشُرَيُّ فَبَشِرْعِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٧]؛ لِأَنَّ الَّذِي يَدْعُو لِعِبَادَتِهَا هُوَ الطَّاغُوتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقرة: ﴿ اللّهُ وَلِيُ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيكَ وَهُمُ الطَّلْعُوثُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ الظُّلُمَنتِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. وقَالَ فِي سُورَةِ الزخرف: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمْنَنِ نُقَيِّضٌ لُهُ وَسَلَانًا فَهُو لَهُ وَقِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣].

الْعَلَامَةُ الْعَاشِرَةُ: اتّبَاعُ الذّيْرِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَفْعَالِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَحُلَمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ وَدُرُوْسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَمُحَاضَرَاتِهِمْ، وَكَلِمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يس: ﴿ إِنَّمَا نُنُذِرُ مَنِ ٱتّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِى ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ يَسَا: ﴿ إِنَّمَا نُنُذِرُ مَنِ ٱتّبَعَ ٱلذِّكَر وَخَشِى ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ يَتَبِعُوْنَ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّوم: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

وَيَتَّبِعُوْنَ الشَّيْطَانَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ اللهَ يَنْطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطُنِ مَّرِيدِ اللَّ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ. مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ. يُضِلُّهُ ﴾ [الحج:٣،٤].

الْعَلَامَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الانْتِفَاعُ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ فَذَكِرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:٤٥].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ لَا يَنْتَفِعُوْنَ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لِيَخْلَافِ: ﴿ وَإِذَا نُتَلَى عَلَيْهِ ءَايَنُنَا وَلَى مُسْتَكَيْرِا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيَ أُذُنَيْهِ وَقُرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان:٧].

وُكُلُّ مَنْ عَبَدَ شَيْئًا غَيْرَ اللهِ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ الطَّاغُوتَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا مَن عَبَدَ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا إِنَّكُ وَإِلَا يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَكُنَا مَرِيدًا ﴿ اللهِ لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا مَنْ وَلَا يَعْبُدُ اللهُ وَلَأُضِلَنَهُمْ ﴾ [النساء:١١٧-١١].

الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ: دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى قَوْلِ اللهِ، وعَمَلِ رَسُوْلِهِ صَالَّتَهُ عَلَيْهُ وَتَعْلِيْقُهُمْ بَاللهُ فِي سُوْرَةِ فصلت: ﴿ قُلْ هَاذِهِ عَسَبِيلِيّ أَدْعُواْ إِلَى ٱللّهِ ﴾ [يوسف:١٠٨].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فصلت:٣٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَأُدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدَّى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج:٦٧].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى أَقَوْالِ أَنْفُسِهِمْ لَا إِلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُمْعَلَيْهِ وَمَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَن يَقُلُ مِنْهُمْ إِنِّتَ إِلَكُ مِّن دُونِهِ عَ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي ٱلظَّلْلِمِينَ ﴾ مِنْهُمْ إِنِّتَ إِلَكُ مِن دُونِهِ عَنَدَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي ٱلظَّلْلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٩].

وَيَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى أَقْوَالِ وَأَعَمَالِ عُلَمَاءِ حِزْبِهِمْ، وَطَائِفَتِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ أَصَحَابُ يَدْعُونَهُ وَ إِلَى اللهُ لَهُدَى الثَّهِ هُوَ سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ اللَّهِ هُو اللَّهُ عَاللَّهِ هُو اللَّهُ عَامِ: ٧١].

وَيَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى اتَّبَاعِ كُتُبِ مَذَاهِبِهِمْ، وَلَيْسَ إِلَى اتَّبَاعِ كِتَابِ اللهِ، وَإِلَى اتِّبَاعِ أَنْمَّةِ مَذَاهِبِهِمْ، وَلَيْسَ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرةَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ وَلَيْسَ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ وَلَكَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ قَالَ: «مَنْ قاتلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ (١) يَغْضَبُ رَضُوْلَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قاتلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ (١) يَغْضَبُ

⁽١) عِمِّيَةٌ: فَسَّرَهَا اللهُ بِالْعَمْيَاءِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّهُمُ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٤]. وَالْمُقَاتِلُ تَّحْتَهَا أَعْمَى لَا يَدْرِي عَلَى مَا يُقَاتِلُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَمَن كَاتَ فِي هَلاِهِ عَلَى مَا يُقَاتِلُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَمَن كَاتَ فِي هَلاَهِ عَلَى مَا يُقَاتِلُ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٢].

وَعِمِّيَةٌ: فَشَرَهَا النَّبِيُّ بِالمَجْهُولَةِ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَّتُنَعَيْوَسَةً قَالَ: «مَنْ قَتَلَ فِي عِمِّيَةٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ بِحَجَرٍ أَوْ سَوْطٍ أَوْ عَصًا فَعَلَيْهِ عَقْلُ الخَطْأِ، وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوَدُ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فُدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى النَّارِ لَا إِلَى اللهُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَجَعَلْنَكُمْ مَ أَيِمَّةَ يَكْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [القصص:٤١]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَئِهَ كَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَةِ وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَئِهِ كَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَةِ وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الْبَقَرَةِ عَلَيْتِهِ عَلَيْتِهِ عَلِنَاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) "صَحِيحُ مُسْلِمِ"، بَابُ: الْأَمْرِ بِلْزُومِ الجَمَاعَةِ عِنْدَ الْفِتَنِ.

كِتَابُ: اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثِّنْتَينِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ (١)، وَالسَّبْعِيَنْ فِي ثَلاَثَةِ دُرُوْسٍ عَنْ شَرَائِعِهَا، وَطُرُقِهَا، وَطُرُقِهَا، وَطُرُقِهَا، وَحُكَاتِها، وَعَلاَمَاتِها، وَمَصَادِرِهَا لِنَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفُصِّلُ (٢) ٱلْآيكِتِ وَلِتَسْتَبِينَ (٣) سَبِيلُ (٤) ٱلمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٥].

وَالثِّنْتَانِ وَالسَّبْعُونَ التي في النَّارِ مِنْهُمُ الْمُخَلَّدُ فِيْهَا، وَمِنْهُمْ غَيْرُ الْمُخَلَّدِ فَيْهَا، فَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً فَيْهَا، فَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً لَمْ يُغَلَّدُ فِيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً لَمْ يُخَلَّدُ فِيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً لَمْ يُخَلَّدُ فِيْهَا إِنْ دَخَلَهَا.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُقِهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

 ⁽١) الْنَّلاَثُ، وَالْسَّبْعُوْنَ لا تُعْرَفُ بِالْعَلَدِ، وَالأَسْمَاءِ، وَالمَذَاهِبِ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.
 وَإِنِّمَا تُعْرَفُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي فِي الجَّنِةِ بِاتِّبَاعِ مَا أَمْرَهَا اللهُ بِهِ مِنَ الْشِّرِيْعَةِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالمَصَادِرِ،
 وَاللَّاعَاةِ.

وَتُعْرَفُ الْثِّتْانِ، وَالْسَّبْعُوْنِ بِاتِّبَاعِ مَانَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْشِّرَائِعِ، وَالْطُّرُقِ، وَالْصَادِر، وَالْدُّعَاةِ.

⁽٢) ﴿ فُصَِّلُ ﴾ مَعْنَاهَا: نُبَيِّنُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيكَتِ ﴾ [المائدة: ٧٥]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ ٱلْآيكتِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٨].

⁽٣) ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ مَعْنَاهُ: ۚ وَلِتَظْهَرَ؛ ۚ قَالَ اللهُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولُهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ءَوَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف:٩].

⁽٤) ﴿ سَبِيلُ ﴾ مَعْنَاهُ: طَريقٌ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُقِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ عَنْ تَعْرِيْفِ الْتُتَيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ،

فَأُمَّا تَعْرِيْفُهُمْ:

فَهُمُ الَّذِيْنَ أَحْدَثُوْا فِي الْدِّيْنِ، وَبَدَّلُوْا وَاجْتَمَعُوْا فِي الْدِّيْنِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَام غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَاتَة.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَعَيْسُعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ» أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالَهُ عَلَيهِ وَالَا الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ الْمُولُ الْحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ، كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ الْأَوا يَا نَبِي اللهِ أَتَعْرِفُنَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا نَبِي اللهِ أَتَعْرِفُنَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا نَبِي اللهِ أَتَعْرِفُنَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ قَرَدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَ عَنِي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِ هَوْلَا يَطِلُونَ، فَأَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ الرَّوَاهُ مُسْلِمً] (رَوَاهُ مُسْلِمً)

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: إِثْبَاتِ حَوْض نَبِيِّنَا صَلَّاتَهُ عَيْدَوَسَلِّم وَصِفَاتِهِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ أَلْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرة وَ وَ اللّهِ عَالَهُ عَلَهُ أَنَّ النّبِي صَلّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، قَالَ: "وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا اللهِ اللهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا اللهِ اللهِ اللهِ عَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا فَرَاللهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَ فَيُقَالُ: لِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا" [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ" وَمُسْلِمً]".

فَمَنْ أَحَدَثَ فِي الْدِّيْنَ مَالَيْسَ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَهُوَ مِنَ الْفِرَقِ الْفِرَقِ الْفِرَقِ الْضَالَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ، رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَمَنْ بَدَّلَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِه فِي الْدِّيْنِ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فَهُوَ مِنَ الْفِرَقِ الْفِرقِ الْفِرقِ الْفِرقِ الْفَالَّةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَالَيْكَ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ مَالَدٌ، قَالَ: «أَنَادِيهِمْ أَلَا الْضَالَّةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَالَيْهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ مَالَدٌ، قَالَ: «أَنَادِيهِمْ أَلَا هُلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قُد بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا سُحْقًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٥)، وَمُسْلِمُ (٢)].

وَمَنِ اجْتَمَعُوْا فِي الْدِّيْنِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَالِمَةُ عَيْدِوسَاتَهَ.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ فَضْل الوُضُوءِ، وَالغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْح جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدَّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٥) صحيح البخاري، بَابُ فَضْلِ الوُضُوءِ، وَالغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.

⁽٦) صحيح مسلم، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ.

فَهُمْ مِنَ الْفِرَقِ الْضَالَّةِ.

عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَضَّ اللهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَّ اللهُ عَنْ عَبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَضَّ اللهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَّ اللهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً (١) كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَةً وَاحَدَةً » قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيرُهِ].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَضَالِتُهُ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ")، وَمُسْلِمُ (٤٠)].

فَأَمَّا شَرَائعُهَا الَّتِي تَتَّبِعُهُا في مَعْرِفَةِ اللهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ.. فَلَهَا سِتُّ شَرَائِع نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا.

(١) المِلَّةُ فِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرِ وِ فَسَّرَهَا الْنَبِيُّ فِي حَدِيْثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ بِالْفِرْقَةِ. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ مِثَلِقَهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَقِيَّهُ فَلَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ مَالِكٍ رَصَقِيَّهُ عَلَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ مَالِكٍ رَصَائِهُ عَنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَائِقَتُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» رواه ابن ماجه.

وَالِلَّةُ فِي الْقُرْآنِ فَسَّرَهَا اللهُ بِالدِّينِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَكَننِي رَقِّ إِلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ دِينًا قِيمًا مِلَةَ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الأنعام:١٦١].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الحج.٧١].

وَالْمِلَّةُ: اسْمُ سَمَّى اللهُ بِهِ الْدِّيْنَ حَقًّا، أَوْ بَاطِلًا.

فَاللهُ قَسَّمَ الْدَّيْنَ إِلَى دِيْنٍ حَقٌّ وَدِيْنٍ بَاطِلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ﴾ [الكافرون:٦].

وَسَمَّى الْدِّيْنَ الْبَاطِلَ مِلَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَرَىٰ حَتَىٰ تَلَّبِعَ مِلَتُهُمْ ﴾ [البقرة:١٢٠].

وَسَمَّى الْدِّيْنَ الْحَقَّ مِلَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَلَانِي رَبِّ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينَا قِيَمَا مِنَا وَيَمَا إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينَا قِيمَا مِنَا وَيَمَا إِلَى اللَّهُ عَامِ: ١٦١].

(٢) سُنَنُ التِّرْمِٰذِيِّ بَابُ مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابُ كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

(٤) صَحِيحُ مُسْلِمٌ بَابُ الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَهَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

الشَّرِيْعَةُ الأُوْلَى: أَخْذُ بَعْضِ مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.

وَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَرْكُ الْبَعْضِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوْا بِهَا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالسَّلامُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤَمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَا فَلَا خَرْئُ فِي الْحَيَوةِ اللهُ نَيْعُ مَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَلَا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَلَا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَلَا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

بِخِلَافِ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدةِ؛ فَهِيَ أَخْذُ الْكِتَابِ كُلِّهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ عَكُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنا ﴾ [آل عمران:٧].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ الثِّنْتَانِ وَالسَّبْعُوْنَ شُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَرْكِ الْبَعْضِ فِي تَغْيِيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ صَالَتَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ صَالَتَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَنَهُ اللهِ وَذِرَاعًا النَّبِيَ صَالَتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِينَ مَنْ عَنْ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِينَ مَنْ قَبْلُكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِينَ مَنْ قَبْلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ شَرِيْعَةَ الْصَّلاَةِ، وَتَرَكَ شَرِيْعَةَ الْزَّكَاةِ كَمَا فَعَلَ الْمُرْتَدُّوْنَ. وَمَنْهُمْ مَنْ أَخَذَ شَرِيْعَةَ الْصَّلاَةِ، وَالْصِّيَامِ، والْزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَتَرَكَ شَرِيْعَةَ الْتَوْجِيْدِ كَمَا فَعَلَ أَتْبَاعُ المَدْهَبِ الْرَافِضِيِّ، وَالْصُّوْفِيِّ.

وَعَلَيْهِ قِسْ مَا أَخَذَهُ أَتْبَاعِ اللَّذَاهِبِ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ، وَمَاتَرَكُوْهُ.

الْشَرِيْعَةُ الثَّانِيَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الآباءُ لا مَا شَرَعَهُ اللهُ عَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسَبُنَا (١) مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا (٢) أُوَلُو كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة:١٠٤].

الْشَّرِيْعَةُ الثَّالِثَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اَتَّخَاذُوۤا الشَّرِيْعَةُ الثَّالِثَةُ التَّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ لَا مَا شَرَعَهُ اللهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اَتَّخَادُوْنَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

(۱) ﴿ حَسَّبُنَا ﴾ مَعْنَاهَا: يَكْفِينَا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ حَسَّبُنَا اللّهُ ﴾ [التوبة:٥٩]. وَحَسْبُكَ اللّهُ ﴾ [الأنفال:٢٤]. وَحَسْبُكُ: يَكْفِيهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَ ﴾ [الطلاق:٣]. وَحَسْبُهُمْ : يَكْفِيهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَ ﴾ [المجادلة:٨].

(٢) وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَاللَّذَاهِبِ: هُو الاِتَّبَاعُ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَالمُشْرِكُونَ اتَّبَعُوا الْآبَاءَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمُتَمَذْهِبُونَ اتَّبَعُوا الْمَذَاهِبَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

(٣) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبَارًا وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّينَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْمُعْمُ اللَّهُ فَي النَّوْرَاةِ: أَخْبَارًا وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّينَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْمُعْمُ اللَّهُ مِنْ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وَفِي الْقُرْآنِ: عُلَمَاءَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَتُوُّا ﴾ [فاطر:٢٨].

(٤) ﴿ وَرُهْبَنَهُمْ ﴾ أَيْ: عُبَّادَهُمْ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّى عُلَمَاءَ النَّصَارَى: قِسِّيسِينَ، وَسَمَّى عُبَّادَهُمْ: رُهْبَانًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَتَحِدَثَ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَذِينَ ءَامَنُوا ٱلَذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَدَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِيِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكُيْرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٦].

(٥) ﴿أَرْبَكَابًا ﴾ أَيْ: مَعْبُودِينَ فِي الطَّاعَةِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُواْ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَنَّخِذُواْ اللهُ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَقَدْ فَسَّرَ الْنَّبِيُّ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيّهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَاتُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النّبِي صَلَّلَهُ عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيّهُ عَنْهُ مَ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنّا لَمْ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمُ لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ لَسُنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلُ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُهُ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ]. اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

الْشَّرِيْعَةُ الرَّابِعَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْسَّادَةُ وَالْكُبَرَاءُ، لا مَا شَرَعَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا (٢) وَكُبَرَآ عَالَاً فَأَضَلُّونَا اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا (٢) وَكُبَرَآ عَالَا اللهُ فَي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ٦٧].

وَقَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ عَيْعِالسَلَمُ: ﴿ يَصَحِبِي ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابُ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِر ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ
 ٱلْقَهَارُ ﴾ [يوسف: ٣٩].

وَالْمَغْبُودُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَبًّا يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ؛ قَالَ الله: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْيِتُكُمْ ثُمَّ يُمْيِتُكُمْ ثُمَّ يُمْيِتُكُمْ ثُمَّ يَمْيِتُكُمْ ثُمَّ يَمْيِتُكُمْ هُنَ يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءً شَهُ سَبْحَننَهُ، وَقَعَلَى عَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم:٤٠].

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ رَقْمُ (١٣٦٧٣) (١٢/٧).

⁽٢) ﴿ سَادَتُنَا ﴾ مَعْنَاهَا: مَنْ نَتَّبِعُهُمْ.

وَكُلُّ مَتْبُوعٍ مِنَ النَّاسِ يُسَمَّى سَيِّدًا أَيًّا كَانَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَنَادَتُهُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ وَهُوَ قَآيِمُ يُصَكِّى فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَكِيدًا ﴾ [آل عمران:٣٩].

وَكُلُّ مُطَاعٍ فِي النَّاسِ يُسَمَّى سَيِّدًا أَيًّا كَانَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ رَبِّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

⁽٣) ﴿ وَكُبْرَاءَنَا ﴾: مَعْنَاهَا: مُلُوكَنَا؛ لِأَنَّ الْكِبْرَياءَ هِيَ الْمُلْكُ أَيَّا كَانَ حَجْمُ الْمُلْكِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قَالُواْ

اَجِئْتَنَا لِتَلْفِئْنَا عَمَّا وَجَدُنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمًّا ٱلْكِبْرِيَآةُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحُنُ لَكُمًّا الْكِبْرِيَآةُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحُنُ لَكُمًّا اللهُ عَبْنَ كَمُّا اللهُ عَمَّا وَجَدُنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمًّا ٱلْكِبْرِيَآةُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحُنُ لَكُمًّا اللهُ عَبْنَ كِمُوا اللهُ ال

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَّا مُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُو ٱلْعَزِيْرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية:٣٧].

الْشَرِيْعَةُ الْخَامِسَةُ: اتَّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الشَّعْبُ، أَو الْقَبِيْلَةُ، أَو الْأَشْخَاصُ، لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ عَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مَنَ اللّهِ عِلَا اللهُ عَلَى اللّهُ ﴾ [الشورى: ٢١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا لَيُذَادَنَ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا » [رواه مسلم] (١).

الشَّرِيْعَةُ السَّادِسَةُ: مَصَادِرُهَا كُلُّها شَرَائِعُ لَمَا. وَأَمَّا طُرُقُهَا...

فَهِيَ كُلُّ طَرِيْقٍ نَهَى اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنِ اتِّبَاعِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَبِعُواْ ٱللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَمَصَادِرُهَا الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا ظُرُقٌ لَهَا. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) "صَحِيحُ مُسْلِمٍ"، بَابُ: اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنَ وَالسَّنَّةِ عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنَ وَالسَّبْعِيْنَ.

فَأُمًّا عَلَامَاتُهَا.

فَالْعَلَامَةُ الأُوْلَى: أَنَّهُمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ فِي كُلِّ شَيءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ وَجَعَلُوا لِللهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَجَعَلُوا لِللهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

جَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّحَٰلُوْا للهِ التَّوبة:٣١]. أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمُ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ اَدْعُواْ اللَّهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ اَدْعُواْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللللَّالِكَاللَّمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِللهِ شَيْءِ وَهُوَ الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴾ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّشْرِيعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ اللَّهِ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ اللهِ اللهُ عَلَوْهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُم ٱلجَهِلِيَةِ يَبَعُونَ ۚ وَمَنْ أَحُسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ عَالَكُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ الكهف:٢٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَلُوهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُهُ ءَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَآبَنَغُواْ إِلَى ذِى ٱلْعَرَّشِ سَبِيلًا ﴿ الْمُسْرَاءِ: ٤٤، ٤٤].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْصِّفَاتِ مِنَ الْمَثِيلِ وَالشَّبِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

وقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].

الْعَلَامَةُ الْثَّانِيَةُ: أَنَّهُمُ اجْتَمَعُوْا فِي الْدِّيْنِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ غَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدُوسَةً. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمُ عَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدُوسَةً. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ:١٥٩].

عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَضَّالِلَهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: «تَفْتَرِقُ أَمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرُهِ].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَعَوَلِيَّهُ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: مَصَادرُهُمُ الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا عَلَامَاتُ لَمُّمْ يُعْرَفُوْنَ بِهَا.

وَأُمَّا دُعَاتُهَا...

فَهُمْ كُلُّ دَاعِيَةٍ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى قَولٍ فِي الْدِّيْنِ غَيْرِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُمْ أَيِمَةً (٤) يَدْعُونَ صَلَّلَتُهُمْ أَيِمَةً (٤) يَدْعُونَ إِلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَةً (٤) يَدْعُونَ إِلَى اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ ال

وَكُلُّ مَنْ لَكُمْ أَتْبَاعٌ يَتَّبِعُونَهُمْ وَيُطِيعُونَهُمْ يُسَمَّوْنَ أَئِمَّةً.

سَوَاءٌ كَانُوا أَئِمَّةً فِي الشَّرِّ. قَالَ اللهُ: ﴿ فَقَنِئُواْ أَيِمَّةَ ٱللَّكُفْرِ ﴾ [التوبة: ١٢].

أَوْ كَانُوا أَئِمَّةً فِي الحَيْرِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمُ أَيِمَّةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء:٧٣].

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ بَابُ مَا جَاءَ في افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابُ كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٌ بَابُ الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

⁽٤) ﴿ أَبِمَّةً ﴾ مَعْنَاهَا: مَتْبُوعِينَ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَكِهِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:٢١].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَهَانِ رَضَيْتُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٢) "صَحِيحٌ مُسْلِمٍ" بَابُ: الْأَمْرِ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ.



⁼ وَالْقُدُوةُ يُسَمَّى إِمَامًا. قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَكَنَ إِبْرَهِ عَمَ رَيُّهُۥ بِكَلِمَتِ فَأَتَمَهُنَّ قَالَ إِنِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والقائد يُسَمَّى إمَامًا سَوَاءٌ مِنَ النَّاسِ: ﴿ وَٱجْعَلَنَا لِلْمُنَقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤]. أَوْ مِنَ الْكُتُبِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِنْكُ مُوسَى إِمَامًا ﴾ [الأحقاف: ١٢]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَهِمٍ فَمَنْ أُوقِىَ كِتَبَهُ، بِيَمِينِهِ وَأُولَيَهِكَ يَقْرَهُونَ كَتَبَهُ مُ وَلَا اللهُ: ﴿ يَمْ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَهِمِمٍ فَمَنْ أُوقِىَ كِتَبَهُ مِن يَعْمِينِهِ وَ فَأُولَتِهِكَ يَقْرَهُونَ فَيَالًا ﴾ [الإسم اء: ٧١].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابِ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي شُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ عَنْ مَصَادِرِ الْتُنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ النَّي تَتَبِعُهُا فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ.

الْصُدَرُ الأُوَّلُ: الإِيْمَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ:

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ ؛ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُوَّ مِنَ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضِ وَنَكَ فَرُ بِبَعْضِ وَنَكَ فَرُ بِبَعْضِ وَنَكَ فَرُ النساء:١٥٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِئَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِئَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ ﴾ [البقرة:٨٥].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبِعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَدَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِّ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا قَالَ: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي

جُحْرِضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ ؟ » [رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

الْمَصْدَرُ الثَّانِي: قُرْآنُهُمُ الَّذِي يَعْمَلُونَ بِهِ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي نَهَانَا اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ:

لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَوْعَانِ: قُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَهُوَ الْمُحْكَمُ. وَقُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَهُوَ الْمُتشَابِهُ. فَقَالَ وَقُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَهُوَ الْمُتشَابِهُ. فَقَالَ فَي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي آنَٰ عَلَيْكَ ٱلْكِئنَبَ مِنْهُ ءَاينَتُ مُحْكَمَتُ هُنَ أُمُّ اللهِ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُو ٱلَّذِي قَلُوبِهِمْ نَيْعُ الْكِئنَبَ مِنْهُ ءَاينَتُ مُحَكَمَتُ هُنَ أُمَّ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

⁽١) ﴿ زَيْخٌ ﴾ مَعْنَاهَ: المَيْلُ وَالْعُدُولُ إِلَى الْهَوَى وَالرَّأْيِ وَتَرْكِ الْوَحْيِ. وَزَاغَ مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ: مَالَ وَعَدَلَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَلُو ﴾ [الأحزاب: ١٠]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَهَى ﴾ [النجم: ١٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف:٥].

وَيَزِيغُ: يَمِيلُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَّقَد تَابَ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّبِيّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ في سَاعَةِ ٱلْعُسُرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقِ يِّنْهُمُ ﴾ [التوبة:١١٧].

⁽٢) ﴿ تَشَكِهَ ﴾ فَسَّرَهُ اللهُ بِالاخْتِلَاطِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كَخَلَقِهِ عَنَشَبُهُ الْخَلَقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الرعد:١٦] أي: اخْتَلَطَ خَلْقُهُمْ بِخَلْقِ اللهِ.

وَالتَّمَاثُلُ فِي كُلِّ شَيءٍ؛ كَالْتَمَّاثُلِ فِي اللَّوْنِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَنَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة:٧٠]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ كُلِّمَا رُنِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۚ قَالُواْ هَنذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأَتُوا بِهِـ، مُتَشَبِهَا ﴾ [البقرة:٢٥].

وَالتَّمَاثُلُ فِي الطَّعْمِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَنَّنتِ مِّنْ أَعْنَابِ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام:٩٩].

وَالتَّمَاثُلُ فِي الْقَوْلِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ كَنَالِكَ قَالَ اللَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِم مُ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُم ﴾ [البقرة:١١٨].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَيَّكُ عَهَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: (فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ اللهُ فَاحْدَرُوهُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَاحْدَرُوهُمُ اللهُ ال

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ وَحْيِ^(٣) الثَّيْطَانِ، لاَ اتِّبَاعُ وَحْيِ الْرَّحْمَنِ: قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ كَلْبَ عَلَيْهِ اللهُ فَي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلُ شَيْطِانِ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج:٣،٤].

الْمُصْدَرُ الرَّابِعُ: اتِّبَاعُ الهَوَى (٤) اللهُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَّالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤا اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤا اللهُ وَ الرَّهِ عَلَمٍ اللهُ عَلَمٍ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ

= وَالتَّمَاثُلُ فِي المَعَانِي بِلَا تَعَارُضٍ، فإِنْ لَمْ يُعَارِضِ المتشَابِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيُمْكِنُ الْعَمَلُ بِجَمِيعِ المَعَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنَبًا مُتَشَدِهِا ﴾ [الزمر: ٢٣].

وَالتَّمَاثُلُ فِي المَعْنَى مَعَ التَّعَارُضِ لَا يُعْمَلُ بِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ؛ قَالَ اللهُ: ﴿مِنْهُ ءَايَتُ تُحُكَمَتُ هُنَّ أُمُّ الْكِنَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتُ ﴾ [آل عمران:٧].

(١) "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ" بَابُ: ﴿ مِنْهُ ءَايَثُ ثُمُكَمَّتُ ﴾.

(٢) «صَحِيحُ مُسْلِم» بَابُ: النَّهْي عَنِ اتِّبَاع مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

(٣) وَحْيُ الْشَيْطَانِ هُوَ حَلِيْثُ ٱلْنَفْسَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعراف: ﴿ فَوَسُوسَ لَهُمَا اَلشَّيَطَانُ لِيُبَدِى لَكُمَا مَا وُرِي عَنْهُمَا مِن سَوْءَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَدُكُمَا عَنْ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مَلكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَيْلِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠].

(٤) الهَوَى هُوَ مَا ثُحِبُّهُ الْنَفْسُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنَّازِعَاتِ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ـ وَنَهَى ٱلنَّفَسَ عَنِ الْمُوَىٰ ﴿ فَإِنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فِي اللَّهُ وَيُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّ

فَلاَ تَجْعَلْ هَوَ اكَ دَلِيْلا فِي الْدِّيْنِ فَيُضِلَّكَ لأَنَّ الْعَمَلَ بِالْهَوَى عَمَلٌ بِلاَ عَلم. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأنعام:
﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهُو آبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٩].

الْمَصْدَرُ الْخَامِسُ: اتِّبَاعُ الْجَهْلِ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ، وَرسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّة. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَكِنَّ أَكَثَرَهُمْ يَجُهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١١١].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ الْعَاصِ رَحَيَّيَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ<u>الَّلَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ</u> قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ<u>الَّلَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ</u> قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ<u>الَّلَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَالِم</u>ًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۱)].

الْمَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ الرَّأْيِ (٣) لاَ اتِّبَاعُ الرِّوَايَةِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، سواءٌ اتَّبَعَ رَأْيَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَمَا تَهُوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِّن رَبِّهِمُ ٱلْهُدُي ﴾ [النجم: ٢٣].

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ قَبْلَهُ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ: ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوْلُونَ: ﴾ [المؤمنون:٨١].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ الْفَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَوْ يَأْتِ عَالَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ الْفَوْلَ أَمْ جَآءَهُم الْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون:٦٨].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابُ: كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ.

⁽Y) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» بَابُ: رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ.

⁽٣) المَذْاهِبُ الْكَلَامُيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ الْسَّنَيَّةُ فَتَحَتْ لأَتْبَاعِهِا بِابَ الْعَمَلِ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْرَأْيِ اللهَ اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْرَأْيِ اللّهَ وَرَسُولِهِ بِالْرَأْيِ اللّهَ عَرَّمَهُ اللهُ فِي الْدِّيْنَ فَفَقَدُوْا الْسَيْطَرَةَ عَلَى اتْبَاعِهِمْ إِذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ رَأْيُّ.

⁽٤) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآءَهُمْ وَاحْذَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنَ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ سُوْرَةِ المَائِدةِ:٤٩].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوۤا أَهُوآءَ قَوۡمِ قَدۡ ضَالُواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَالُواْ صَالِيهِ ﴾ [المائدة:٧٧].

المَصْدَرُ السَّابِعُ: اتِّبَاعُ الجُمْهُ وْرِ (١)، أَوْ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَ مَن فِي اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكَثَرَ مَن فِي اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ١١٦].

فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِالْكَثْرَةِ فِي تَرْكِ الْحَقِّ.

فَأَكْثَرُ النَّاسِ يَتْرُكُوْنَ الحَقَّ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنبياء:

أَوْ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَأَكَثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٠].

أَوْ لِأَنَّهُمْ مُعْرِضُوْنَ عَنْه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَت: ﴿ فَأَعْرَضَ أَكَثَرُهُمْ ﴾ [فصلت:٤].

⁽٢) الْقِيَاسُ المَعْمُوْلُ بِهِ فِي المَذْاهِبِ الْكَالْرَمِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ الْسَّنَيَّةِ هُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي نَهَى اللهُ.



⁽١) قَوْلُ الجَمْهُوْرِ، وَالْكَثْرَةِ رَأْيٌ وَالْرَأْيُ فِي الْدِّيْنِ لَيْسَ دَلِيْلًا.

كَقِيَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضُرِبُواْ لِلَّهِ النَّحْلَ اللهُ عَلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٧٤].

وَكَقِيَاسِ مَا لَهُ مِثْلُ عَلَى مَنْ لَا يُشْبِهُهُ؛ كَقِيَاسِ الْحَرَامِ عَلَى الْحَلَالِ فِي الْتَحْلِيْلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ۚ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ. فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

رَاجِعْ كِتَابِ: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهُ عَنْهُ ﴾ لِلْمُؤَلِّفِ وَلَا تَنْسَهُ مِنْ دَعْوَةِ صَالِحَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَنْفَعْكَ اللهُ بِهَا.

الْمَصْدَرُ التَّاسِعُ: مُعَارَضَهُ تَفْسِيْرِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّدُ بِالْمَعَانِي اللهِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّدُ بِالْمَعَانِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعْ أَهُوَآ هَمُ وَاحْدَرُهُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعْ أَهُوَآ هَمُ وَاحْدَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

الْمَصْدَرُ الْعَاشِرُ: الْعَمَلُ بِالاجْتِهَادِ (٢)، الذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلُ بِالاجْتِهَادِ اللهُ عَنْهُ وَلَا تَتَبَعُ أَهُوَآءَهُمُ وَالْاجْتِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعُ أَهُوَآءَهُمُ وَالْحَدَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

⁽٢) الْاجْتِهَادُ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ المَذْاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ الْسَّنِيَّةُ هُوَ الاجْتِهَادُ الَّذِي نَهَى اللهُ عنه.



⁽١) المَذْاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ الْسَّنَيَّةُ فَتَحَتْ لأَتَبَاعِهِا بِابَ الْعَمَلِ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِاللغَةِ فَحَدَّدُوْ اللهِ كَالْقَرَء الذي حدده الله فَحَدَّدُوْ اللهِ كَالْقَرَء الذي حدده الله بزمن الطهر.

رَاجِعْ كِتَابِ: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الإجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالإجْتِهَادِ الَّذِي نَهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ الله

المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: اتِّبَاعُ الأَوْلِيَاءِ، وَمَشَايِخِ (١) الطُّرُقِ لاَ اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَطَرِيْقَةِ رَسُوْلِهِ صَلَّاتَهُ عَيْهِ وَسَارً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُدُم اللهِ وَطَرِيْقَةِ رَسُوْلِهِ صَلَّاتَهُ عَيْهِ وَسَارً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُدُم اللهِ وَطَرِيْقَةِ رَسُولِهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الله

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ وَ أَحَدًا اللهُ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ، يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ورَصَدًا ﴾ [الجن:٢٦،٢٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيُّ قُلُ هَلُ هِلُ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَنَفَكُرُونَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

⁽١) المَذْهَبُ الْصُّوْفِي فَتَحَ لأَتَّبَاعِهِ اتِّبَاعَ مَشَايِخِ الْطُرُقِ فَصَرَفَهُمْ عَنْ اتِّبَاع قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.

 ⁽٢) المَذْهَبُ الْصُّوْلَيْ فَتَحَ لأَتْبَاعُهِ طَلَبَ كَشْفِ الْغَيْبِ عَنْ طَرِيْقِ الْخَلْوَةِ فَصَرَفَهُمْ عَنْ طَلَبِ كَشْفِهِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

الْمَصْدَرُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَدِيْنِه، وَنَبِيِّهِ مِنَ الْحِسِِّ (١) المُخَالِفِ للنَّصِّ.

كَسَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّيِّهِـ كَمَن زُيِّنَ لَهُ، سُوّءُ عَمَلِهِـ وَأَنَّبَعُوۤاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ [محد:١٤].

المَصْدَرُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الحَمَاسِ (٢) فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَدْ تَحَمَّسَ لِلْدِّيْنِ بَعْضُ الْصَّحَابَةِ رَضَلَيْهَ عَنْمُ فَحَرَّمُوْا (٣) بِالْرَّأْي مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ الْزَّوَاجِ، وَأَكْلِ اللَّحْمِ، وَالْنَوْمِ عَلَى فِرَاشٍ.

فَرَدَّ اللهُ عَمَلَهُمْ بِالْرَّأْيِ فِي الْتَّحْرِيْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ:

وَرَدَّ النَّبِيُّ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًم عَمَلَهُمْ بِالْرَّأْيِ فِي الْتَّحْرِيْمِ.

عَنْ أَنسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ مَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَـزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ مَعْضُهُمْ: لَا أَتَـزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ

⁽١) المَذْهَبُ الْصُّوْفي فَتَحَ لأَتْبَاعِهِ مُعَارَضَةَ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بالحِسِّ فَصَرَ فَهُمْ عَنْهُ.

⁽٢) المَذْهَبُ الْصُّوْفِي فَتَحَ لأَتْبَاعِهُ بَابَ الْعَمَلِ بِالْحَيَّاسِ فِي الْلَدِّينِ الَّذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَحَرَّمُوْا مَا أَحَّالِ اللهُ مِنَ الْطَّيْبَاتِ.

⁽٣) لَقَدِ اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ، وَأَقُوالُ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَمَلِ بآراءِ الْصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ. فَاللهُ نَهَى عَنْهَا والْعُلَمَاءُ أَمَرُوا بِهَا...وَ اخْتَلَفَ قَوْلُ الْرَّسُوْلُ، وَأَقْوالُ الْعُلَمَاء فِي الْعَمَلِ بآراءِ الْصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ. فَالْرَّسُوْلُ نَهَى عَنْهَا والْعُلَمَاءُ أَمَرُوا بِهَا..

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْخِلاَفَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَبَيْنَ قَوْلِ الْعَالْمِ، وَبَيْنَ قَوْلِ الْرَّسُوْلِ وَبَيْنَ قَوْلِ الْعَالْمِ عَلَى أَنَّهُ خِلاَفٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَلَوْ قَالَتِ وَالْمَذَاهِبُ اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ، وَأَقُوالُ الْعُلَمَاء، وَقَوْلُ الْرَّسُوْلِ، وَأَقُوالُ الْعُلَمَاءِ لَعَلِمَ الْمُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْصَّوَابَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَام قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢).

الْمَصْدَرُ الْخَامِسَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الْغَيْرَةِ(٣) لاَ اتِّبَاعُ قُولِ اللهِ، وَرسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَخِلَلِتُهُ عَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ تُظْهِرُ فِي الإِسْلَام السُّوءَ (٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِي](٥).

وَقَدَ حَكَمَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِم إِذَا وَجَدَ رَجُلًا مَعَ امْرَأْتِهِ أَنْ يَلاَعِنَهَا وَحَكَمَ عَلَيْهِ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْقَتْلِ بِسَبَبِ الْغَيْرَةِ.

فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُكْمَ سَعْدٍ لِمُخَالَفَتِهِ لِحُكْم اللهِ فَاللهُ أَمَر بِالْملاَعَنِةِ، وسَعْدٌ أَمَرَ بِالْقَتْلِ.

فَأَخْطَأَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لأَنَّهُ عَمِلَ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ بِسَبَبِ الْعَيْرَةِ.

فَالنَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْل مَنْ وُجِدَ مَعَ الْزَّوْجَةِ، وسَعْدٌ أَمَر بِقَتْلِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»، بَابُ: اسْتِحْبَابِ اَلنَّكَاحِ. (٣) اللَّذِي اَلْذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَأَحَلُّوْا مَا اللَّذِي الَّذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَأَحَلُّوْا مَا (٣) المَذْهَبُ الْخَارِجِي فَتَحَ لاَّتْبَاعِهِ بَابَ الْعَمَلِ بِالْغَيْرَةِ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَأَحَلُّوْا مَا

⁽٤) السُّوْءَ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلِيمِسَاءً بِالزِّنى: فَقَالَ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ» وَالرَّجْمُ حَدُّ

⁽٥) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» كِتَابُ الطَّلاقِ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَيْدِوسَلَمَ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ».

الرَّجُلَ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا)، قَالَ سَعْدُ: بَلَى، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي الرَوَاهُ مُسْلِمُ (۱)].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةَ: «نَعَمْ»، قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِك، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا وَاللهُ أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنْهِ الرَّواهُ مُسْلِمُ (٢)].

وَأْخَطاً مَنْ تَرَكَ الْتَعَجُّبَ مِنْ حُكْمِ اللهِ بِاللَّلاَعَنَةِ مَعَ شَدَةِ غَيْرَتِهِ، وَتَعَجَّبَ مِنْ حُكْمِ سَعْدٍ بِقَتْلِهِ مَعَ أَنَّ غَيْرَتَهُ أَقْلُ مِنْ غَيْرَةِ اللهِ. عَنِ المُغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ مُصْفِحٍ عَنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَاهُ عَيْدُوهِ اللهِ حَرَّمَ الْفَواحِشَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلَا هُ أَغْيَرُ مِنْ اللهِ عَرْمَ اللهِ حَرَّمَ الْفَواحِشَ، مَا ظَهرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ الدَواهُ البُخَارِيُّ (""، وَمُسْلِمً (١٤)].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح مسلم كِتَابُ اللِّعَانِ.

⁽٤) صحيح مسلم، كِتَابُ اللِّعَانِ.



⁽٢) صحيح مسلم كِتَابُ اللِّعَانِ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِسَة عَلَيه وَسَلَّم: «لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ».

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ، عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَقْدَ حَدَّثَنَا اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ عَنْ شَرِيْعَتِهَا لِنَتَّبِعَهَا، وَطَرِيْقِهَا لِنَمْشِيَ فِيْهِ، وَمَصَادِرِهَا لِنَأْخُذَ مِنْهَا، وَعَلَامَاتِهَا لِنَعْرِفَهَا بِهَا، وَدُعَاتِهَا لِنَسْأَهُمْ عَنْهَا.

فَأَمَّا شَرِيْعَتُهَا؛ فَهِيَ اتَّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِ فِي مَعْرَفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلُنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا ﴾ [الجاثية: ١٨].

وَأُمَّا طَرِيْقُهَا.

فَهُوَ اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِه لَعْرِفِةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَذِيْنِهَا، وَذِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَأُمَّا مَصَادِرُهَا.

فَلَهَا مَصْدَرَانِ أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِمَا لَمَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِها، وَنَبِيِّهَا.

المَصْدَرُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِئُنَّ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَّ بِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].



المَصْدَرُ الثَّانِي: السُّنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَعَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّيِيِ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَرِي . وَكَلِمَنتِهِ وَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَأَمَّا الْقِيَاسُ والإِجْمَاعُ، فَلَيْسَتْ أَدِلَّةً؛ لأَنَّهَا أَعْهَالُ، وَالأَعْهَالُ لَيْسَتْ أَدِلَّةً، وإِنَّهَا الْعُهَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ مَعْبَلُ عَمْلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدِّ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدِّ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَأُمًّا عَلَامَتُهَا.

فَهِيَ اتَّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اتَّبِعُواْ مَلَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَا ۚ ﴾ [الأعراف:٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ الْكِئَبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعُلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَامَةٌ لِنَجَاتِهَا مِنَ الضَّلَالِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِ لُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٣].



وَعَلَامَةٌ لِنَجَاتِهَا فِي الْقَبْرِ. مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّيَ اللهُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ الإِسْلَامُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ الإِسْلَامُ، وَمَا تَقُوْلُ فِي الرَّجُلِ الذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ هُوَ رَسُوْل اللهِ، وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّهَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَاَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ ﴾ [الأحزاب: ٢].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ الصَّحَابَةَ، وَالخُلْفَاءَ، وَأَهْلَ بَيْتِ النَّبِي، وَالمُؤْمِنِيْنَ، وَالمُسْلِمِيْنَ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اَتَبِعُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الأعراف:٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَتَيِعُ مَا يُوحَى إِلَى مِن رَبِي ﴾ [الأعراف:٢٠٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ سُنَّةُ الحُلَفَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُرُ ﴾ [الأعراف:٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ سَبِيْلُ الْمُؤْمِنِيْنَ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِدِ، مَا تَوَلَّى وَنُصُّلِهِ، جَهَنَّمُ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥].

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ<u>اَّلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> يَوْمَ عَرَفَةَ يَخْطُبُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كَاْطُبُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كَاللهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي الرَّوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (۱) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ لِغَيْرِهِ].

⁽١) «سُنَنُ التَّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةٍ.



وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُو مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ، وَأَصْحَابُهُ. عَنْ عبد اللهِ ابْنِي عَمْرٍ و وَحَالِيهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَامً: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ ابْنِ عَمْرٍ و وَحَالِيهُ عَلَى قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلْمَ وَاحِدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (۱) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُو مَاكَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْ عَالِنٌ عَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُوا بَعْدِي: كِتَابَ الله، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ بِهِ لَنْ تَضِلُوا بَعْدِي: كِتَابَ الله، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا» [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (٢) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ].

وَلَهُ شَاهِدٌ وَمُفَسِّرٌ فِي «صَحِيح مُسْلِم».

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضَيِّتُهُ عَنْ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ صَالَّا قَالَ: "وَأَنَا تَارِكُ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ؛ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ"، ثُمَّ قَالَ: "وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي اللهِ اللهِ فَي أَهْلِ بَيْتِي اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي اللهَ اللهُ فَيْ أَهْلِ بَيْتِي اللهَ اللهَ فِي أَهْلُ لِيهُ إِنْ اللهُ اللهُ لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَوْلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُو سُنَّهُ النَّبِيّ، وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الَّتِي أَمَرَنَا اللهِ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ رَسُوْلَ اللهِ النَّبِيُّ صَالِيَةً وَعَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِيَةً عَالَىٰ عَنهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِيَةً عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ رَسُوْلَ اللهِ صَالِيَةً عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ رَسُولَ اللهِ صَالِيَةً عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ المَهْدِيِّينَ [رواه أحدُ^(٤) بِسَنَدٍ صَحِيْجِ لَذِاتِهِ].

⁽١) «سُنَنُ التَّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

⁽٢) «سُنُنُ التِّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَنَاقِبِ أَهْل بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ سَلَّةٍ.

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحَلَيْكَ عَنْهُ.

⁽٤) «مُسَنَدُ أَحْمَدَ».

وَأَمَا دُعَاتُهَا.

فَلَهَا دَاعِيَتَانِ: الرَّبَّانِيُّوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيَّى بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئلَبَ وَبِمَا كُنتُمُ تَدَّرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَأَهْلُ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَتَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

وَأَمَّا أَوْصَافُهُمْ..

فَقَدْ وَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِالرَّبَّانِيِّيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِتِينَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَصَفَهُمُ اللهُ بِالرَّبَّانِيِّنَ بِسَبَبِ دَرَاسَةِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ اللهِ الرَّبِ اللهِ عَمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَضَعَ اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْعَالِمِ الْرَّبَّانِي عَلَامَتَيْنِ تَعْرِفُهُ بِهَمَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ؟ لِلدِّرَاسَةِ عَلَيْهِ وَسُؤَالِهِ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ.

وَالْعَلَامَتَانِ هُمَا: تَعَلَّمُ كِتَابِ اللهِ، وَتَعْلِيْمُهُ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِأَهْلِ الذِّكْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَتَكُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ اللهُ لَعَاتُهَا بِأَهْلِ الذِّكْرِ النحل:٤٣]. النحل:٤٣].



وَالذِّكُرُ فَسَرَهُ اللهُ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ صَ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [ص:١]، وَقَالَ فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمُّ وَإِنَّهُ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مَّ تَزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ لَكِنَبُ عَزِيزُ ﴿ اللهُ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مَّ تَزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ لَكِنَبُ عَزِيزُ ﴿ اللهُ مِنْ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهُ عَزِيزُ وَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنِينَ يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ عَمْ النّبِي بِاللّذِيْ نَ يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ فِي اللّهُ وَاللّهُ مَنْ مَكُونَ بِالْقُرْآنِ مِنْ مَعْنَ وَخَلِيهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النّبِي وَكُرُوسِهِم، وَخُطَبِهِم، وَخُعَامِهِم، وَخُعَامِرَاتِمِم، وَعَقَائِلِهِم مُ عَنْ عَلَيْ اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ عَنْ مَا وَكُولَةً عَلَى اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ عَنْ صَاحِبِهِمَا اللّهِ يَعْمَلُونَ وَقَوْلُهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ مُلُونَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مُلُونَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ مُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا أَلْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» بَابُ: فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الثِّنْتَينِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي في النَّارِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ حَدَّثَنَا اللهُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ، وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ عَنْ شَرَائِعِهَا، وَطُرُقِهَا، وَطُرُقِهَا، وَحُكَاتِهِا، وَعَلَامَاتِها، وَمَصَادِرِهَا لِنَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَاكِ نُفَصِّلُ ٱلْأَيْكِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

فَأَمَّا شَرَائعُهَا الَّتِي تَتَّبِعُهُا فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ.. فَلَهَا سِتُّ شَرَائِع.

الشَّرِيْعَةُ الأُوْلَى: أَخْذُ بَعْضِ مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.

وَأَخْذُ بَعْضِ مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّكِتَابِ الَّتِي غَيَرُوْا بِهَا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى عَيْهِمَالسَّلامُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤَمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ أَلْكِئَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ يُعَفِّرُ وَمَا اللهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ يُعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ يُعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ الثِّنْتَانِ وَالسَّبْعُوْنَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ وَقَدِ اتَّبَعْضِ الْكِتَابِ وَقَدِ النَّبَعْضِ فِي تَغْيِيرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَلِيَهُ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ؟) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

الْشَّرِيْعَةُ الثَّالِثَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ لَا مَا شَرَعَهُ الله. قَالَ اللهُ: ﴿ التَّوبَةُ: ٣١]. ﴿ التَّوبَةُ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ الْنَبِيُّ صَالِسَةُ عَيْدِوسَلَةً عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الْحِمْ فِي الْدَّيْنِ. عَنْ عَدِي بِن حَاتِم صَحَالِسَةَ عَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِسَهُ عَيْدوسَلَةً وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا اللّهُ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا عَبَارَهُمْ وَرُهُمْ وَنُهُ وَرُهُمِنَهُ مَ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُالَ: إِنَّا لَسْنَا يَحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ الله فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُّونَهُ هُو الطَّهَرَانِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ رَقْمُ (١٣٦٧٣) (١٢/٧).

الْشَّرِيْعَةُ الرَّابِعَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ السَّادَةُ وَالْكُبَرَاءُ لا مَا شَرَعَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا اللهَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ٧٠].

الْشَرِيْعَةُ الْخَامِسَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الشَّعْبُ، أَو الْقَبِيْلَةُ، أَو الْأَشْخَاصُ، لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَ وَالْشُورَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَ وَالْ شَرَعُواْ شَرَعُواْ شَرَعُواْ لَهُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ ٱللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ قَالَ: "أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا» [رواه مسلم] (١).

الشّرِيْعَةُ السَّادِسَةُ: مَصَادِرُهَا كُلُّها شَرَائِعُ هَا.

وَأَمَّا طُرُقُهَا...

فَهِيَ كُلُّ طَرِيْقٍ نَهَى اللهُ المُسْلِمِيْنَ عَنِ اتِّبَاعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱلشُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ مَن تَنْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ اللَّيْعَامِ: ١٥٣].

وَمَصَادِرُهَا الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا طُرُّقٌ لَهَا.

وَأُمَّا عَلَامَاتُهَا...

فَالْعَلَامَةُ الْأُوْلَى: أَنَّهُمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ فِي كُلِّ شَيىءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ.



جَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤ ٱ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ اُدْعُواْ اللَّذِينَ وَجَعَلُوْ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ لَا اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِللهِ شَيْءِ وَهُوَ الْوَحِدُ الْقَهَّرُ ﴾ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحِدُ الْقَهَّرُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّشْرِيعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ اللهُ فِي سُوْرةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ اللهُ عَلَوْ اللهُ عَلَوْ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلجَهِلِيَةِ يَبَغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ ۚ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].



وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَلُوهِيَّة وَالْعِبَادَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَلُوهِيَّة وَالْعِبَادَةِ. وَالْعَبَادَةِ، وَالْعَبَادَةِ و وَتَعَلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٤، ٣٤].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنَ المَثِيلِ وَالشَّبِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَسَى اللهِ اللهُ فِي الشورى: ١١٠].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: مَصَادرُهُمُ الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا عَلَامَاتُ لَمُّمْ يُعْرَفُوْنَ بِهَا.

وَأُمًّا دُعَاتُهَا..

فَهُمْ كُلُّ دَاعِيَةٍ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ فِي الدِّيْنِ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [القصص:١١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُوْلَتِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:٢١].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَهَانِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْ لَ اللهِ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دُعَاةٌ عَلَى وَعَنْ حُذَيْفَة بْنِ الْيَهَانِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْ لَ اللهِ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُوا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُواللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ ع

وَأُمَّا مَصَادِرُهَا:

فَالْمُصْدَرُ الْأَوَّلُ: الإِيْمَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.

⁽٢) "صَحِيحٌ مُسْلِمٍ"، بَابُ: الْأَمْرِ بِلْزُومِ الجَمَاعَةِ.



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابِ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ؛ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤُمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكُ فُرُ بِبَعْضِ وَنَكُ فُرُ بِبَعْضِ وَنَكُ فُرُ بِبَعْضِ وَيَكُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَالِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِنَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِنَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ﴾ [البقرة:٨٥].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِيعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَذَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَا مُعَالِمُوْنَ مَلَ قَالَ: «فَمَنْ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبْعُتُ مُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُ مُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [رَوَاهُ اللهِ، آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»

المَصْدَرُ الثَّانِي: قُرْ آنُهُمُ الَّذِي يَعْمَلُونَ بِهِ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي نَهَانَا اللهُ عَنِ الْعَمَل بِهِ.

لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَوْعَانِ: قُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَهُوَ الْمُحْكَمُ. وَقُرْآنٌ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَهُوَ الْمَتَشَابِهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى ٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِئَبَ مِنْهُ ءَايَتُكُ مُعَكَمَتُ هُوَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعُ فَي تَبِعُونَ مَا تَشْبَهُ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧].



وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَالِيَّهُ عَهَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: (فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهِ عَائِشَةَ مَخَارِيُّ اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ» (فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ عَلَيْهُ مَنْهُ عَلَيْهِ وَمَنْكُ اللَّهُ عَالْهُ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ عَلَيْكِ النَّذِينَ سَمَّى الله فَاحْذَرُوهُمْ (فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمُنْكِمُ (مَا تَشَابَهُ مِنْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَمُنْكِمُ (مَا تَشَابَهُ مِنْهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَمُنْكَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ عَالِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ وَحْيِ الشَّيْطَانِ، لَا اتِّبَاعُ وَحْيِ الرَّحْمَنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ كُلِّبَ عَلَيْهِ الْحَجْ الْحَجْ الحَجْ الْحَجْ الْعَالِمُ الْعَلَيْمِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٣٠ ٤].

المَصْدَرُ الرَّابِعُ: اتَّبَاعُ الهُوَى لَا اتَّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمِ ﴾ [الروم: ٢٩].

الْمُصْدَر الْخَامِسُ: اتِّبَاعُ الجَهْلِ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَكِئَ ٱلْكُثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١١١].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَكُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْدِ عَلْمَ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: ﴿ مِنْهُ ءَايَثُ تُحْكَمَتُ ﴾.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: النَّهْي عَنِ اتِّبَاع مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

⁽٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِٰيِّ»، بَابُ: كَيُّفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ.

⁽٤) «صَحِيحٌ مُسْلِمٍ»، بَابُ: رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ.

المَصْدَرُ السَّادِسُ: اتَّبَاعُ الْرَّأْي لَا اتِّبَاعُ الرِّوَايَةِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، سواءٌ اتَّبَعَ رَأْيَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَبِهِمُ ٱلْهُدَى ﴾ [النجم: ٢٠].

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ شَيْخِهِ لَا رِوَايتَهُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخْلِيّهُ عَنْهُ قَالَ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ وَخَلِيّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَىٰهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضِلُّوْنَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ قَبْلَهُ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّوْمِنُونَ: ﴿ بَلُ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [المؤمنون:٨١].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ الْفَوَلَ أَمْر جَآءَهُم مَّا لَوْ يَأْتِ عَابَآءَهُمُ ٱلْأُولِينَ ﴾ [المؤمنون:٦٨].

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآ اَءَهُمْ وَاحْذَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوۤا أَهُوَآءَ قَوۡمِ قَدۡ ضَالُواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَالُواْ صَالِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

المَصْدَرُ السَّابِعُ: اتِّبَاعُ الجُمْهُوْرِ، أَوْ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ اللهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرَ مَن فِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ١١٦]. اللهُ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِالْكَثْرَةِ فِي تَرْكِ الْحَقِّ.

فَأَكْثُرُ النَّاسِ يَتْرُكُوْنَ الحَقَّ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

أَوْ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَأَكَثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٠].

أَوْ لِأَنَّهُمْ مُعْرِضُوْنَ عَنْه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَت: ﴿ فَأَعْرَضَ أَكَّتُرُهُمْ ﴾ [فصلت:٤].

المَصْدَرُ الثَّامِنُ: الْعَمَلُ بِالْقِيَاسِ الِّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ انظُرُ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٤٨].

كَقِيَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ مِثْلُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضُرِبُوا لِلَّهِ اللَّهُ أَنْ اللهُ عَلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٧٤].

وَكَقِيَاسِ مَا لَهُ مِثْلٌ عَلَى مَنْ لَا يُشْبِهُهُ.

كَقِيَاسِ الْحَرَامِ عَلَى الْحَلَالِ فِي التَّحْلِيْلِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ إِلَى اللهُ مُ قَالُوا أَ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة:٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ اللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبُوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

رَاجِعْ كِتَاب: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَوْعَ وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهُ ﴾ لِلْمُؤَلِّفِ وَلَا تَنْسَهُ مِنْ دَعْوَةٍ صَالِحَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَنْفَعْكَ اللهُ بِهَا.

الْمَصْدَرُ التَّاسِعُ: مُعَارَضَةُ تَفْسِيْرِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّدُ بِالْمَعَانِي اللَّغَوِيَّةِ اللَّهَ عَدِّدَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَا عَهُمُ وَاحْذَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

الْمَصْدَرُ الْعَاشِرُ: الْعَمَلُ بِالاجْتِهَادِ الذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ الذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآاءَهُمُ وَالْاجْتِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآاءَهُمُ وَالْمَدَةُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

رَاجِعْ كِتَابِ: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الاجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالاجْتِهَادِ الَّذِي نَقَعْكَ اللهُ بِهَا. فَنَهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ الله

المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: اتِّبَاعُ الأَوْلِيَاءِ، وَمَشَايِخِ الطُّرُقِ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ، وَطَرِيْقَةِ رَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَيْدِوسَاتَّ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ مُ مِن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَنعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ الل

المُصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ الْغَيْبِ عَنْ طَرِيْقِ الخَلْوةِ، وَالرِّيَاضَةِ، وَالرِّيَاضَةِ، وَالمُّجَاهَدَةِ، لا عَنْ طَرِيْقِ الْحَيْبُ وَالسُّنَّةِ الَّذَيْنِ لَا يُكْشَفُ الْغَيْبُ إِلَّا بِهِمَا. وَالسُّنَّةِ الَّذَيْنِ لَا يُكْشَفُ الْغَيْبُ إِلَّا بِهِمَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِنَّ ٱللّهَ يَجْتَبِى مِن يُشَاهُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۗ أَحَدًا ﴿ وَمَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۗ أَحَدًا ﴾ اللهُ مِن ٱرْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسُلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ورَصَدًا ﴾ [الجن:٢٦،٢٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنَّ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَى ٓ إِلَيُّ قُلُ هَلَ وَلَآ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنَّ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَى ٓ إِلَيْ قُلُ هَلَ يَسَتَوِى ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَنَفَكَرُونَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

المُصْدَرُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ مِنَ الحِسِّ المُخَالِفِ للنَّصِّ.

كَسَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَيِّهِ عَ كَمَن زُيِّنَ لَهُ, سُوَّءُ عَمَلِهِ وَٱلنَّعُوا أَهُوآءَهُم ﴾ [محمد:١٤].

المَصْدَرُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اتَّبَاعُ الحَهَاسِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهُا اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ يَكَأَيُّهُا اللَّهِ مَا اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ لَا يُحَرِّمُوا طَيِبَنتِ مَا أَحَلَ اللّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِن اللّه لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧].

وَعَنْ أَنسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَ<u>اَلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالً</u> سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَ<u>الِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالً</u> عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،

فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَام قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزُوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

المُصْدَرُ الخَامِسَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الْغَيْرَةِ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضَالِيُّكُ فَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ تُظْهِرُ فِي الإِسْلَامِ السُّوءَ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ" [رَوَاهُ الْبُخَارِي](٣).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»، بَابُ: اسْتِحْبَابِ اَلنَّكَاحِ. (٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ». (٣)

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِافْتِرَاقِ الْمُسْلِمِیْنَ عَلَی ثَلَاثٍ وَسَبْعِیْنَ فِرْقَةً، ثَنْتَانِ وَسَبْعُوْنَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَعَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، ثِنْتَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (اللهِ حَسَنِ لِغَيْرِهِ].

وَيَشْهَدُ لِلْحَدِيْثِ قَوْلُ اللهِ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عسران:١٠٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا ٱمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنْبِّتُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِيْنَ دُعَاةٌ يَدْعُوْنَ الْمُسْلِمَ إِلَيْهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَحْتَارُ مَنْ يَتَّبِعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ كَٱلَّذِى ٱسۡتَهُوتُهُ ٱلشَّيَطِينُ فِي اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

⁽١) «سنن أبي داود» باب: شَرْح السُّنَّةِ.

فَكَانَ الْمُسْلِمُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ؛ لِيُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ وَفَقَدِ الْمَتَدُواْ ﴾ [البقرة:١٣٧].

وَكَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التي في النَّارِ؛ لِيَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ اللهُ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَيَقُوْلُ لِمَنْ دَعَاهُ مِنْ فِرَقِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ أَصْحَابُ يَدْعُونَهُ وَ إِلَى ٱللهُ دَى ٱثْقِنَا ۖ قُلُ إِنَ هُدَى ٱللّهِ هُو ٱللهُدَى أَثْقِنَا ۖ قُلُ إِنَ هُدَى ٱللّهِ هُو ٱللهُدَى أَنْ وَأُمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَنَّهِ أَهُوآءَ كُمْ قَدُ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَّا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:٥٦].

وَسَوْفَ نَسْتَمِعُ لِحَدِيْثِ اللهِ عَنِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَالثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ؛ لِنُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَالِكَ نُفُصِّلُ اللهُ عِيْنَ اللَّهُ عَلَمٍ: ﴿ وَكَذَالِكَ نَفُصِّلُ اللهُ عَنْ اللَّهُ عَلَمٍ: ﴿ وَكَذَالِكَ نَفُصِّلُ اللَّهُ عَلَمٍ: ﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلمُجْمِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ اخْتِلَافِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التَّتِي فِي الجَنَّةِ عَنِ الثِّنْيَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التَّتِي فِي النَّارِ فِي الشِّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالعَلَامَاتِ، وَالمَصَادِرِ، وَالدُّعَاةِ.



فَأُمَّا الشَّريْعُةُ.

فَشَرِيْعَةُ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ:

هِيَ الشَّرِيْعَةُ التِّي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهِا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأَتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأَتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ اللهُ وَالجَاثِيةَ: ١٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـٰذُوهُ وَمَا نَهَنكُمْ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَشَرِيْعَةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ:

هِيَ الشَّرَائِعُ الْتِّي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهِا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشَّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١]، وَلَمُّمْ أَرْبَعُ شَرَائِعَ كُلُّهَا نَهَى اللهُ عَنْهَا.

وَأَمَّا الطَّرِيْقُ..

فَطَرِيْقُ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ:

هُوَ طَرِيْقُ وَحْيِ اللهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِه لَمُعْرِفِةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَطُرُقُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ:

هِيَ الطُّرُقُ الَّتِي نَهَاهُمُ اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا.. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَيِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ١٥٣].

وَأُمَّا الْمَصَادِرُ..

فَلِلْوَاحِدَةِ مَصْدَرَانِ أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِمَا فِي مَعْرِفَةِ رَبِّمَا، وَدِيْنِهَا، وَنبِيِّهَا.

الْمَصْدَرُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلَذَا كِئَنْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ وَاتَقُوا لَعَلَكُمُ تُرُحَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

المَصْدَرُ الثَّانِي: الْسُنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِأَللَهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ اللَّهِ مَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِأَللَهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ اللَّذِي يُؤْمِنُ بِأَللَهِ وَكَلِمَتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَوَضَعَ اللهُ عَلَيْهِمَا ضَمَانًا مِنَ الضَّلَالِ وَالشَّقَاء. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَلِلتَّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ مَصَادِرُ كَثِيْرَةٌ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا نَهَاهُمُ اللهُ عَن اتِّبَاعِهَا.

الْمَصْدَرُ الْأُوَّلُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِنَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ ﴾ [البقرة: ٨٠].

الْمُصْدَرُ الْثَّانِي: اتِّبَاعُ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهَ عِمْرَانَ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئُ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَلِيَهُ عَهَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ» (فَإِذَا رَأَيْتِ النَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

⁽١) «صحيح البخاري» بَاب: ﴿ مِنْهُ ءَايَنْتُ مُحَكَّمَنْتُ ﴾.

⁽٢) «صحيح مسلم» باب: النَّهْي عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتَّبَاعُ وَحْيِ الشَّيْطَانِ فِي الْعَمَلِ بِالرَّأْي فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَنِ مَّرِيدِ ﴿ كُلِبَ عَلَيْهِ الْحَجَّ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلُب عَلَيْهِ الْحَجَةِ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مُن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مِن تَوَلِّاهُ فَأَنَّهُ مِن تَوَلِّاهُ فَا فَا مُن يَوْلِقُونُ فَي فَا فَيْ اللّهُ عَدَاتِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج: ١٣ عَلَيْهِ

الْمُصْدَرُ الْرَّابِعُ: اتِّبَاعُ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن رَبِّهِمُ ٱلْهُدُي ﴾ [النجم: ٢٣].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخِيَلِتُهُ عَنْ عَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَاتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ » [رواه البخاري](١).

المَصْدَرُ الْخَامِسُ: اتِّبَاعُ الْمَوَى فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّوْمِ: ﴿ بَلِ النَّهُ عَلَمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَمُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ ال

المَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكَثَرُ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام:١١٦].

وَأَمَّاالْعَلَامَاتُ..

فَعَلَامَةُ الْوَاحِدَةِ النَّتِي فِي الْجَنَّةِ: اتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُورُ وَلاَ تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ﴾ [الأعراف:٣].

⁽١) «صحيح البخاري» بَاب: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي.

وَمَا أَنْزَلَ اللهُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ اللهِ اللهِ عَلَيْكَ الْكِئْبَ وَالْحِكُمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

وَعَلَامَهُ الثِّنْتَيْنِ، وَالسَّبْعِيْنَ: جَعْلُ شُرَكَاءَ للهِ فِي كُلِّ شَيءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

وَقَدْ جَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ فَقَالَ: ﴿ وَلَوْ يَكُنُ لَهُ مُرَبِكُ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَة الرَّعْدِ فَقَالَ: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ، فَتَسَبَهُ ٱلْخَلَقُ عَلَيْمِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْفَاعِدُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي التَّشْرِيْعِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَة الشُّوْرَى فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَوُوا لِللهِ مُرَكَوُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الأَمْرِ وَالنَّهِي. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ فَقَالَ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ ۚ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ مَا الْكَهْفِ: ٢٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُوْنَسَ فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ مَّن اللَّهُ تَفْتُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِنْ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ ۚ ﴾ [الرعد:٣٦].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الصِّفَاتِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: بِأَنَّهُ لَا مَثِيْلَ لَهُ. فَقَالَ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى اللهِ الشورى: ١١].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ بِأَنَّهُ لَا شَبِيْهَ بِهِ. فَقَالَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًّا ﴾ [مریم:٦٥].

وَأُمًّا الدُّعَاةُ.

فَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ عَيَّنَهُمُ اللّٰهُ..

وَوَصَفَهُمْ لَعْرِفَتِهِمْ بِالْرَّبَّانِيِّنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّكِنِيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِنَابَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدَرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَصَفَهُمْ بِأَهْلِ الذِّكْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَعَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

وَفَسَّرَ اللهُ الذِّكْرَ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواُ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواُ بِالْفَرْآنِ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مَ تَنزِيلُ مِنْ مَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:١١، ١٤].

وَجَعَلَ اللهُ دِرَاسَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَعْلِيْمَهُمَا عَلَامَةً عَلَى الرَّبَّانِيِّنَ تَعْرِفُهُمْ بِهَا. ﴿ رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْرِفُهُمْ بَهِا. ﴿ رَبِّانِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ قَلَهُمْ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللللللَّا اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَجَعَلَ اللهُ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ عَلَامَةً عَلَى أَهْلِ الذِّكْرِ تَعْرِفُهُمْ بِهَا؛ عَنِ النَّوَّاسِ ابْنِ سَمْعَانَ رَخِيًا لِللَّهُ عَالَى: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى

بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ؛ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ عَيَّنَهُمْ إِبْلِيْسُ:

وَفَرَّقَ اللهُ بَيْنَ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ وَبَيْنَ دُعَاةِ الثِّنتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ بِأَعْهَا لِهِمْ. فَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَوْمِنُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِئنِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَعْرِفُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَيَرَى اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَيَرَى اللهُ فِي أُوتُوا اللهِ اللهِ اللهِ عَرَاطِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمَ اللَّذِينَ أُوتُوا اللهِ لَمَ اللَّذِينَ أُوتُوا اللهِ اللهُ الل

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّهَاۤ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ٱلْحُقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّا يَنَذَكُرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَكِ ﴾ [الرعد:١٩].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ لَا يَعْرِفُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ٤ ءَالِهَ أَ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِى وَذِكْرُ مَن قَبْلِيَّ بَلُ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَحْفَظُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ بَلَ هُوَ ءَايَنَ أُبِينَتُ فِي صُدُودِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت:٤٩].

ويَفْهَمُوْنَهُ بِقَوْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ اللهَ مِنْهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ الله

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَتْلُوْنَهُ وَلَا يَفْهَمُوْنَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنْهُمُ الْمُعَنُونَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٧٨].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَعْمَلُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْلَا تُؤْمِنُواْ إِلَا تُوَمِّرُونَ إِلَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِن قَبْلِهِ ۚ إِذَا يُتُلَى عَلَيْهِمْ مِجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَدًا لَا اللهُ وَعَدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا اللهُ وَعَدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا اللهُ وَيَخِرُونَ لِللَّذَقَانِ سُجَدًا اللهِ وَيَغِرُونَ لِللَّذَقَانِ مَبْكُونَ وَيَوْدُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا اللهُ وَيَخِرُونَ لِللَّذَقَانِ يَبْكُونَ وَيَوْدُلُونَ شُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا اللهُ عَلَيْهِ وَيَعْرُونَ لِللَّذَقَانِ يَبْكُونَ وَيَوْدُلُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا اللهُ عَلَيْهِ وَيَعْرُونَ لِللَّا اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّ

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضَيَّتُهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ
وَالِ عِمْرَانَ؛ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » [رَوَاهُ مُسْلِمُ].

وَدُعَاةُ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ لَا يَعْمَلُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ وَٱتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَئِننَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبعَهُ اللَّعْرَافِ: ﴿ وَٱتَٰلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَئِننَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبعَهُ اللَّعْرَافِ: ١٧٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجمعة: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمْثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة:٥].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ تُبِيِّنُ لِلنَّاسِ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكِّرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ تُبِيِّنُ لِلنَّاسِ الهَوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهُو آبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَتُبِيِّنُ لِلنَّاسِ الرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَمَا يَنَّبِعُ أَكُثَرُهُمْ لِلَّا ظَنَّا ۚ إِلَّا ظَنَّا ۚ إِلَّا ظَنَّا ۚ إِلَّا طَنَا ۚ إِلَّا طَنَا ۚ إِلَّا طَنَا أَلَهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يُفْتُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ فَسَعُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكِ لِن كُنتُهُ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَالِكُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ فَقَالَ صَالِلهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ وَانْذَنْ لِي. الْخَصْمُ الآخَرُ -وَهُو أَفْقَهُ مِنْهُ-: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَانْذَنْ لِي. الْخَصْمُ الآخَرُ -وَهُو أَفْقَهُ مِنْهُ-: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَانْذَنْ لِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَي هَذَا فَزَنَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِهَائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، بِاللهُ عَلَي أَخْبِرُونِي أَنَّمَا عَلَى الْبِي عَلَى الْبِي عَلَيْ مَلْهُ بِهَائَةِ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَتِهِ مَلْ اللهِ عَلَيْهُ مِلْكَةً وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبُي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللهُ عَلَى الْبُكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ الْفَرِيبُ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا اللهِ الْمُؤلِيدَةُ وَالْغَنَامُ وَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ الْمُؤلِيدَةُ وَعَلَى الْبُكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاغْدُ بَعْمَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الْمُرَاةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا». قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتَ الْ فَأَمْ مَهَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى الْمُؤْمِقِيلَةً فَاحْتَرَفَتُ قَرْجُمْتُ الْمُ اللهُ وَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَدُعَاةُ الثِّنْيُنِ وَالسَّبْعِيْنَ يُفْتُوْنَ بِالرَّأْيِ. عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ رَضَالِتَهُ عَنْهُا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ مَلَةً يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُوْنَ بَرَأْيِهِمْ؛ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ ارْوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَحْكُمُوْنَ بَيْنَ النَّاسِ بِهَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُمُ بَيۡنَهُم بِمَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤٩].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَحْكُمُوْنَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ: ﴿ أَفَحُكُمُ الْمُؤْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٤٩].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَتَحَاكُمُوْنَ إِذَا تَنَازَعُوْا إِلَى أَقُوالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي شُقِءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنْهُمُ تُوَّمِنُونَ فِي شَقِءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنْهُمُ تُوَّمِنُونَ بِإِللّهِ وَٱلْرَسُولِ إِن كُنْهُمُ تُوَّمِنُونَ فَأُولِيلًا ﴾ [النساء:٥٥].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَتَحَاكَمُوْنِ إِلَى غَيْرِ أَقَوَالِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزُعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِهِ عَن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِهِ عَن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِهِ عَنْ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطِنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَكُلُا بَعِيدًا ﴾ [النساء:٦٠].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَتَبِعُوْنَ مَا أَوْحَاهُ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يَس: ﴿ إِنَّمَا لُنَذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلدِّحَرِ وَخَشِى ٱلرَّمَنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ وَأَجْرِ كريمٍ ﴾ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّحَرِ وَخَشِى ٱلرَّمَنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ وَأَجْرٍ كريمٍ ﴾ [يس:١١].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَتَبِعُوْنَ مَا أَوْحَاهُ الشِّيْطَانُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ ثَ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ، مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ ﴾ [الحج:٣٠].

وَيَتَبِعُوْنَ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّوْمِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّوْمِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ اللهُ مِن نَصِرِينَ ﴾ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمِ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَ ٱللهُ وَمَا لَهُم مِّن نَصِرِينَ ﴾ [الروم:٢٩].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَنْتَفِعُوْنَ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ قَ: ﴿ فَذَكِّرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:٥٠].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ لَا يَنْتَفِعُوْنَ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْهَان: ﴿ وَإِذَا نُتُنَى عَلَيْهِ ءَايَنُنَا وَلَى مُسْتَكَبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَ فِي أَذُنَيْهِ وَقُرًا ۗ فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيهٍ ﴾ [لقمان:٧].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ: ﴿ وَأَدُعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [الحج: ٦٧].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ: وَادْعُ إِلَى نَفْسِكَ: ﴿ وَمَن يَقُلُ مِنْهُمُ إِنِّ إِلَّهُ إِلَى الْأَلِيمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ: ﴿ قُلْ هَاذِهِ عَسَبِيلِي آَدْعُوٓ أَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:١٠٨].

 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ مَالَ قَالَ: «مَنْ قاتلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ » [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



المجتويك

٥	الْمُقَدِّمَةُ
٧	كِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ
۲۱	كِتَابْ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الْجَنَّةِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ
۲۱	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ،
	وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا
۲۸	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ
٤٠	الدَّرْسُ الْثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّة،
	وَأَوْصَافِهِمْ
٤٤	الدَّرْسُ الْرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الذِّكْرِ
٥٦	كِتَابْ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ
٥٦	الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُّقِهَا
٦٤	الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامًاتِ وَدُعَاةِ الثِّنَّيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ
٦٨	الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ
٦٨	المَصْدَرُ الْأُوَّلُ: اتِّبَاعُ بَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَرْكُ الْبَعْضِ
٦٩	المَصْدَرُ الثَّانِي: اتِّبَاعُ المتشابِهِ مِنَ الكتابِ والسُّنَّةِ وتركُ المحكم
٧٠	المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ الهوى لا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٧٠	المَصْدَرُ الرَّابِعُ: اتِّبَاعُ الجَهْلِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
٧١	المَصْدَرُ الْخَامِسُ: اتِّبَاعُ الرَّأْي لَا اتِّبَاعُ الرِّوَايَةِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، سُواءٌ اتَّبَعَ رَأْيَ شَيْخِهِ لَا رِوَايتَهُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ
٧١	أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ قَبْلَهُ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ
٧١	أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ
٧١	المَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ الجُمْهُوْرِ أَوْ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
٧٢	المَصْدَرُ السَّابِعُ: اتِّبَاعُ القياسِ مَعَ وجودِ النَّصِّ
٧٢	المَصْدَرُ الثَّامِنُ: اتِّبَاعُ المعاني اللغويةِ مَعَ وجودِ النَّصِّ
٧٣	المَصْدَرُ التَّاسِعُ: اتِّبَاعُ الاجتهاد معَ وجودِ النَّصِّ
٧٣	المَصْدَرُ الْعَاشِرُ: اتِّبَاعُ الشيطانِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
٧٤	المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: اتِّبَاعُ الأَوْلِيَاءِ وَمَشَايِخِ الطُّرُقِ لَا اتِّبَاعُ الْكَوْلِيَاءِ وَمَشَايِخِ الطُّرُقِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
٧٤	المَصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ الْغَيْبِ عَنْ طَرِيْقِ الخَلْوةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالمُّيَافِةِ وَالمُّيَابِ وَالسُّنَّةِ الذي لَا يُكْشَفُ الغيبُ إلا وَالسُّنَّةِ الذي لَا يُكْشَفُ الغيبُ إلا بَها
٧٥	المَصْدَرُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ مَعْرِفَةِ اللهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ مِنَ الحِسِّ كَسَمِعْت ورأيتُ لا من النَّصِّ
٧٥	المَصْدَرُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الحَمَاسِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٧٦	المَصْدَرُ الْخَامِسَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الْغَيْرَةِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
٧٨	حِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ.
٨٤	كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ
97	كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالتَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الله المالية ا